

لَا يَتُوبُونَ ﴿١٧٧﴾ من نفاقهم ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ يتعظون. ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ فيها ذكرهم وقرأها النبي ﷺ ﴿نَطَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يريدون الهرب يقولون ﴿هَلْ يَرِنُكُمْ مِنْ آخِرٍ﴾ إذا قمتم؟ فإن لم يرهه أحد قاموا وإلا لبثوا ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ على كفرهم ﴿صَرَكَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الهدى ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الحق لعدم تدبرهم. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي منكم محمد ﷺ ﴿عَزِيزٌ شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي عنتكم، أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أن تهتدوا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ﴾ شديد الرحمة ﴿رَجِيمٌ﴾ يريد لهم الخير. ﴿فَإِنْ قَوْلَا﴾ عن الإيمان بك ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ﴾ كافي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت لا بغيره ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات، وروى الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت «لقد جاءكم رسول» إلى آخر السورة.

في هؤلاء الأسارى، الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عمر ﴿مَا كَانَتْ لِي أَنْ يَكُونَ لَكَ أُتْرَى﴾ إلى آخر الآيات. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لم تحل الغنائم لم تحل لأحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فأنزل الله ﴿لَوْلَا كَتَبَ بَيْنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَتَيْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

### ١٠ - سورة يونس عليه السلام

مكية إلا فإن كنت في شك ٩٤ - ٩٦، الآيتين أو الثلاث،

أو ومنهم من يؤمن به، الآية وآياتها ١٠٩ مائة وتسع أو عشر آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ أي هذه الآيات ﴿وَأَنْتَ أَلَيْسَ﴾ القرآن والإضافة بمعنى «من» ﴿الْكَبِيرِ﴾ المحكم. ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ﴾ أي أهل مكة، استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله ﴿عَجَبًا﴾ بالنصب خبر «كان»، وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الأولى ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ أي إبحاؤنا ﴿إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ محمد ﷺ ﴿أَنْ﴾ مفسرة ﴿أَنْذِرْ﴾ خوف ﴿النَّاسِ﴾ الكافرين بالعذاب ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي به ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ﴾ سلف ﴿صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي أجراً حسناً بما قدموه من الأعمال ﴿قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّا هَذَا﴾ القرآن المشتمل على ذلك ﴿لِسِحْرٍ مُبِينٍ﴾ بين، وفي قراءة «الساحر» والمشار إليه النبي ﷺ. ﴿إِنْ رَكَّبَكَ اللَّهُ الذَّرِّيَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا، أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة، والعدول عنه لتعليم خلقه الثبوت ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ استواء يليق به ﴿بِدَيْرِ الْأَمْرِ﴾ بين الخلائق ﴿فَمَا مِنْ زَانِدَةٍ﴾ شفيج ﴿يشفع لأحد﴾ إلا من بعد إذنيه ﴿رداً لقولهم إن الأصنام تشفع لهم﴾ ذللكم ﴿الخالق المدير﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ وحدوه ﴿اللَّهُ تَذَكَّرُونَ﴾ بادغام التاء في الأصل في الدال. ﴿إِلَيْهِ﴾ تعالى ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ مصدران منصوبان بفعلهما المقدر ﴿إِنَّهُ﴾ بالكسر استئنافاً والفتح على تقدير اللام ﴿بِتَدَاؤِ الْخَلْقِ﴾ أي بداءه بالإنشاء ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بالبعث ﴿يَحْيِيهِ﴾ يثيب ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ماء بالغ نهاية الحرارة ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي بسبب كفرهم. ﴿هُوَ الَّذِي حَمَلَ السَّمَاءَ ضَيْعًا﴾ ذات ضياء، أي نور ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ﴾

اسباب نزول الآية ٧٠ - قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يَتُوبُونَ آتِيَهُمْ﴾ الآية. روى الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس قال: قال العباس: في والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسيني بالعشرين أوفية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله.

اسباب نزول الآية ٧٢ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال: قال رجل: لورث أرحامنا المشركين فنزلت ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئِكَ يَقِينٌ﴾.

اسباب نزول الآية ٧٥ - قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل نرثني وأرثك، فنزلت ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بِعَهْدِهِمْ أُولَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ الآية، وأخرج ابن سعد عن طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: أحس النبي ﷺ بين

الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك قال الزبير لقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد، فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْزَاقِ بِمَنْهُمْ أَوْلَىٰ بِمَنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فصارت الموارث بعد للارحام والقرابات وانقطعت تلك الموارث في المواخاة.

## سورة براءة

اسباب نزول الآية ١٤ - قوله تعالى: ﴿فَتَلَوْتُمُوهُمُ يُؤَدَّبُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة. وأخرج عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في خزاعة، وأخرج عن السدي ﴿وَيَنْفِ صُدُورَ قَوْمِ مَدْيَنَ﴾ قال: هم خزاعة حلفاء النبي ﷺ بشف صدورهم من بني بكر.

اسباب نزول الآية ١٧ - قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلشُّرِكِينَ﴾ الآيات، أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قال العباس حين أسرى يوم بدر: إن كنتم سيقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني، فانزل الله ﴿أَمْ كُنْتُمْ بِقَائِهِ﴾ الآية. وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر بل الجهاد

من حيث سيره ﴿مَنَازِلَ﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿يَتَلَمَّوْا﴾ بذلك ﴿عَدَدَ الْمَسِيحِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لا عبثاً، تعالى عن ذلك ﴿يُقَصِّدُ﴾ بالياء والنون يبين ﴿الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يتدبرون. ﴿وَإِنِّي فِي أَخْتِيفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بالذهاب والمعجى، والزيادة والنقصان ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها ﴿لَا يَتَّبِعِي﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فيؤمنون، خصهم بالذكر لأنهم المنتفون بها. ﴿وَإِنِّي أَنذِرُ لَآ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ بالبعث ﴿وَرَوْضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بدل الآخرة لإنكارهم لها ﴿وَأَعْلَمَآؤُا بِهَا﴾ سكنوا إليها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ دلائل وحدانيتنا ﴿غَافِلُونَ﴾ تاركون النظر فيها. ﴿أَوَلَيْكَ مَا نُوعِدُ الْمُتَارِكِينَ﴾ من الشرك والمعاصي. ﴿وَإِنِّي أَنذِرُكُمْ﴾ ﴿وَعَلِمُوا الْعَنَابَ حَتَّىٰ يَهْدِيَهُمْ﴾ يرشدهم ﴿رُؤْيُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ﴾ به بأن يجعل لهم نوراً يهتدون به يوم القيامة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّبِيِّ﴾ ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا﴾ طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ أي يا الله، فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم ﴿وَنَحْيَتُهُمْ﴾ فيما بينهم ﴿فِيهَا سَلَامٌ وَأَجْرٌ دَعْوَتُهُمْ﴾ مفسرة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ونزل لما استعجل المشركون العذاب: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَارَهُمْ﴾ أي كاستعجالهم ﴿بِالْحَيَاةِ الْفُضَىٰ﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل ﴿إِنَّهُمْ أَجْلُهُمْ﴾ بالرفع والنصب، بأن يهلكهم ولكن يمهلهم ﴿فَنَذَرُ﴾ نترك ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي حُلُقَيْنِهِمْ بِمَهُوَّتِهِمْ﴾ يترددون متحيرين. ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر ﴿الضَّرُّ﴾ المرض والفقر ﴿دَعَا نَادِيَهُ﴾ أي مضطجماً ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ أي في كل حال ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّوهُ مَرًّا﴾ على كفره ﴿كَانَ﴾ مخففة واسمها محذوف، أي كأنه ﴿أَوْ يَدْعُوهُ﴾ إِلَىٰ ضَرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ﴾ كما زرين له الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء ﴿رُؤْيِي لِلْمُتَرَفِّقِينَ﴾ المشركين ﴿مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ الأمم ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ بالشرك ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الدلالات على صدقهم ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ عطف على «ظلموا» ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أهلكنا أولئك ﴿تَجْرِي الْقَوْمَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾ الكافرين. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿عَلِيْفًا﴾ جمع «خليفة» ﴿فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا؟.

﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ظاهرات حال ﴿قَالَ الَّذِي لَآ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث ﴿أَنْتَ يَشْرَهُ أَنْ غَيْرَ هَذَا﴾ ليس فيه عيب ألهتنا ﴿أَوْ يَدْعُوهُ﴾ من تلقاء نفسك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَا يَكُونُ﴾ ينبغي ﴿لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي﴾ قَبْلِ ﴿تَقِيَّتِي﴾ إِنْ ﴿مَا أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ إِنْ لَمَّا إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ بتبديله ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو يوم القيامة. ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيَّكُمْ وَلَا أَدْرِكُكُمْ﴾ أعلمكم ﴿بِهِ﴾ و«لا» نافية عطف على «ما» قبله، وفي قراءة بلام جواب «لو» أي: لا أعلمكم به على لسان غيري ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ﴾ مكثت ﴿فِيكُمْ عُمُرًا﴾ سنين أربعين ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ لا أحدثكم بشيء ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس من قبلي؟. ﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَعْلَمُ مِمَّنْ أَنْزَلَ عَلَى اللَّهِ كِتَابًا﴾ بنسبة الشريك إليه ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾

القرآن ﴿إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ يسعد ﴿الْمُشْرِكُونَ﴾ المشركون. ﴿١٨﴾ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَا لَا يَشْرَهُمْ﴾ إن لم يعبدوه ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوه وهو الأصنام ﴿وَيَقُولُونَ﴾ عنها ﴿هَذَا شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ﴾ لهم ﴿أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ تخبرونه ﴿يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ استفهام إنكار أي: لو كان له شريك لعلمه، إذ لا يخفى عليه شيء ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيهاً له ﴿وَقَعَلْنَا عَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ به معه. ﴿١٩﴾ ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على دين واحد وهو الإسلام، من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ بأن ثبت بعض وكفر بعض ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير الجزاء إلى القيامة ﴿لَقَضَى بَيْنَهُمْ﴾ أي الناس في الدنيا ﴿فِيَمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من الدين بتعذيب الكافرين. ﴿٢٠﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أي أهل مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ على محمد ﷺ ﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّنَا﴾ كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ﴾ ما غاب عن العباد أي أمره ﴿لِلَّهِ﴾ ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما عليّ التبليغ ﴿فَأَنْظِرُونَا﴾ العذاب إن لم تؤمنوا ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِرِينَ﴾.

﴿٢١﴾ ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾ أي كفار مكة ﴿رَحْمَةً﴾ مطراً وخصباً ﴿مِنْ بَعْدِ سَرَّاتِهِ﴾ بؤس وجذب ﴿مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء والتكذيب ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿اللَّهُ أَنْزَلَ مَكْرًا﴾ مجازاة ﴿إِنَّا رُسُلَانَا﴾ الحفظة ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ بالتاء والياء. ﴿٢٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ﴾ وفي قراءة «يشركم» ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ السفن ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ فيه التفات عن الخطاب ﴿بِرِيحٍ لَيِّنَةٍ﴾ لينة ﴿وَقَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ شديدة الهبوب تكسر كل شيء ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي هلكوا ﴿دَعَاؤُ اللَّهِ تَخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ الدعاء ﴿لَيْنٌ﴾ لام قسم ﴿أَجْمَعْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ﴾ الأموال ﴿لِتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الموحدين. ﴿٢٣﴾ ﴿فَلَمَّا أَجْمَعْتُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بالشرك ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْبِكُمْ﴾ ظلمكم ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ لأن إنمه عليها هو ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تمتعون فيها قليلاً ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَتُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب «متاع» أي: تمتعون. ﴿٢٤﴾ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ﴾ صفة ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ﴾ مطر ﴿أُنزَلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْلَقَ بِهِ﴾ بسببه ﴿نَبَاتَ الْأَرْضِ﴾ واشتبك بعضه ببعض ﴿يَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ من البر والشعير وغيرهما ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ من الكلا ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقَدْنَا الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا﴾ بهجتها من النبات ﴿وَأَزْيَّتْ﴾ بالزهر، وأصله «ترينت»، أبدلت التاء زايًا وأدغمت في الزاي ﴿وَوَدَّعْنَا أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَدْ بُرِّرُوا﴾ متمكنون من تحصيل ثمارها ﴿أَنْهَاهَا رَبُّنَا﴾ قضاؤنا أو عذابنا ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي زرعها ﴿حَصِيدًا﴾ كالمحصول بالمناجل ﴿كَانَ﴾ مخففة أي كأنها ﴿لَمْ تَكُنْ﴾ تكن ﴿بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَقُصِّلُ﴾ نبين ﴿الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾. ﴿٢٥﴾ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا﴾ إلى دار السكينة أي السلامة، وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ هدايته ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين الإسلام.

﴿٢٦﴾ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ بالإيمان ﴿الْحَسَنَ﴾ الجنة ﴿وَوِيَادَهُ﴾ هي النظر إليه تعالى، كما في حديث مسلم ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ يغشى ﴿رُجُومُهُمْ قَرٌّ﴾ سواد ﴿وَلَا ذَلَّةٌ﴾ كآبة ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ هم فيها خالدون. ﴿٢٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ عطف على «الذين أحسنوا»، أي وللذين ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾

في سبيل الله خير مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله ﷺ فاستغفرت فيه فاستغفرت فيه فاستغفرت فيه، فأنزل الله ﴿أَجْمَعْتُمْ بِغَايَةِ الْمَلَأِجِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاطِلِينَ﴾. وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال: قدم علي بن أبي طالب مكة، فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلتحق برسول الله ﷺ، فقال: أغمر المسجد وأحجب البيت، فأنزل الله ﴿أَجْمَعْتُمْ بِغَايَةِ الْمَلَأِجِ﴾ الآية، وقال لقوم سماهم: ألا تهاجروا ألا تلتحقوا برسول الله ﷺ، فقالوا: نقيم مع إخواننا وعشائرنا ومساكننا، فأنزل الله ﴿قُلْ إِنْ كَانَ بَنِيكُمْ﴾ الآية كلها، وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه. وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله ﴿أَجْمَعْتُمْ بِغَايَةِ الْمَلَأِجِ﴾ الآية كلها.

أسباب نزول الآية ٢٥ - قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ أخرج البيهقي في «الدلائل» عن الربيع بن أنس أن رجلاً قال يوم حنين: لن تغلب من قلة وكانوا اثني عشر ألفاً، فشق ذلك على رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾



الَّتِي فِيهَا زَيْدَانٌ فِي الْعَكْفَرِ .

اسباب نزول الآية ٢٨ - قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهَا آلُيُوسُفَ مَا لَكَ إِذَا قِيلَ لَكَ الْآيَةُ﴾ . أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وحين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الطلال، وشق عليهم المخرج، فأنزل الله ﴿تَفَرَّجُوا خِطَابًا وَيَقَالُوا﴾ .

اسباب نزول الآية ٢٩ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَتُوبُوا﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفع قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال استنفر رسول الله ﷺ أحياء من العرب فتناقلوا عنه، فأنزل الله ﴿إِلَّا تَتُوبُوا بِمُذُنُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم .

اسباب نزول الآية ٤١ - قوله تعالى: ﴿تَفَرَّجُوا خِطَابًا وَيَقَالُوا﴾ الآية . أخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له أن أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً، فيقول إني أتم، فأنزل الله ﴿تَفَرَّجُوا خِطَابًا وَيَقَالُوا﴾ .

اسباب نزول الآية ٤٢ - قوله تعالى: ﴿عَمَّا أَتَتْكَ﴾ الآية . أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأزدي قال: اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى، فأنزل الله ﴿عَمَّا أَتَتْكَ عَنكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ .

اسباب نزول الآية ٤٩ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْهُمْ مَّنْ يُكْفُرُ﴾ الآية . أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه

كَانَ عَقِبَهُ الظَّالِمِينَ ﴿ بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء .  
 ﴿ وَمَنْهُمْ ﴾ أي أهل مكة ﴿ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ لعلم الله ذلك منه ﴿ وَمَنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ أبدأ ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ تهديد لهم . ﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ ﴾ لهم ﴿ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ ﴾ أي لكل جزاء عمله ﴿ أَنْتُمْ رِبِّيُونَ وَمَا أَعْمَلُ وَأَنَا رَبِّي وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وهذا منسوخ بآية السيف [التوبة: ٥] . ﴿ وَمَنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ إذا قرأت القرآن ﴿ فَأَنْتَ تَسْمِعُ الْقَوْمَ ﴾ شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ﴿ وَلَوْ كَانُوا ﴾ مع الصمم ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ يتدبرون؟ ﴿ وَمَنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ أفانت تهدي العمى ولو كانوا لا يسمعون؟ شبههم بهم في عدم الاهتمام بل أعظم ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] . ﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَظْلِمَ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ أَتَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . ﴿ وَيَوْمَ نَبْحُثُهُمْ كَأَنَّهُمْ ﴾ أي كأنهم ﴿ لَوْ يَسْتَأْذِنُ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْقُبُورِ ﴾ إلا ساعة من النهار ﴿ لَهُولَ مَا رَأَوْا ﴾ وجملة التشبيه حال من الضمير ﴿ يَتَفَارَقُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال، والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ بالبعث ﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ . ﴿ وَمَا ﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة ﴿ رَبِّيكَ بِعَصِ الْأَيْدِي نَعْمٌ ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿ أَوْ تَوَقَّفَكَ ﴾ قبل تعذيبهم ﴿ فَإِنَّا نَمْرَجُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ مطلع ﴿ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب . ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ من الأمم ﴿ رُسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رُسُولُهُمْ ﴾ إليهم فكذبوه ﴿ فَوَضَّيٰ بِئِنَّهُمْ بِالْقَيْطِ ﴾ بالعدل، فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه ﴿ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴾ بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء . ﴿ وَيَتَوَلَّوْنَ مَعَىٰ هَذَا الْوَعْدِ ﴾ بالعذاب ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فيه؟ ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي مَرًا ﴾ أذفعه ﴿ وَلَا نَفْعًا ﴾ أجلبه ﴿ إِلَّا مَا سَاءَ اللَّهُ ﴾ أن يقدرني عليه، فكيف أملك لكم حلول العذاب؟ ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ مدة معلومة لهلاكهم ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِرُونَ ﴾ يتأخرون عنه ﴿ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ ﴾ يتقدمون عليه . ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ أخبروني ﴿ إِنْ أَنْتُمْ عِدَابُهُمْ ﴾ أي الله ﴿ بَيْنًا ﴾ ليلاً ﴿ أَوْ نَهَارًا مَّاذَا ﴾ أي شيء ﴿ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ﴾ أي العذاب ﴿ الْمُعْتَرِضِينَ ﴾ المشركون؟ فيه وضع الظاهر موضع المضمرة، وجملة الاستفهام جواب الشرط: كقولك إذا أتيتك ماذا تعطيني؟ والمراد به التحويل أي ما أعظم ما استعجلوه . ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ حل بكم ﴿ مَا أَنْتُمْ بِهِ ﴾ أي الله أو العذاب عند نزوله، والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم ﴿ الْفَنِّ ﴾ تؤمنون ﴿ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ استهزاء؟ ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْغُلُوقِ ﴾ أي الذي تخلدون فيه ﴿ هَلْ ﴾ ما ﴿ تَجْرُونَ إِلَّا ﴾ جزاء ﴿ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ . ﴿ وَاسْتَسْمِعُونَكَ ﴾ يستخبرونك ﴿ أَحَقُّ هُوَ ﴾ أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث؟ ﴿ قُلْ إِي ﴾ نعم ﴿ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَشَدُّ بِمُعْجِزِينَ ﴾ بفائتين العذاب . ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ﴾ كفرت ﴿ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾ جميعاً من الأموال ﴿ لَأَفْتَدَتْ بِهِ ﴾ من العذاب يوم القيامة ﴿ وَأَسْرَأَ النَّدَامَةَ ﴾ على ترك الإيمان ﴿ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ أي أخفاها رؤسائهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير ﴿ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ بين الخلائق ﴿ بِالْقَيْطِ ﴾ بالعدل ﴿ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴾ شيئاً . ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلا إن وعد الله ﴿ بالبعث والجزاء ﴾ ﴿ حَقٌّ ﴾ ثابت ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴾ أي الناس ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك . ﴿ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾

عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للمجد بن قيس: يا جد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصفر، فقال: يا رسول الله إني امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بني الأصفر أفنتن فأذن لي ولا تفتني، فأنزل الله ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْأَلُ أَثَدَّنَ لِي وَلَا تَقْتَتِي﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: اغزوا تغتموا بنات بني الأصفر فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء، فأنزل الله ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْأَلُ أَثَدَّنَ لِي وَلَا تَقْتَتِي﴾.

اسباب نزول الآية ٥٠. قوله نعالسى: ﴿إِنْ تُبَيِّنْكَ حَسَنَةً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي ﷺ أخبار السوء يقولون إن محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي ﷺ وأصحابه فساءهم ذلك، فأنزل الله ﴿إِنْ تُبَيِّنْكَ حَسَنَةً نَّسُوهُمْ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٥٢. قوله نعالسى: ﴿قُلْ أُنذِرُوا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قال الجعد بن قيس: إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفنتن، ولكن أعينك بمالي، قال ففيه نزلت ﴿أُنذِرُوا حَلُومًا أَوْ كُرْهًا لَّنْ يُنْقَبِلَ سِكِّتُمْ﴾ قال لقوله: أعينك بمالي.

وَأَلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ فِي الآخِرَةِ فَيَجْزِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ . ﴿٥٧﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاشُ﴾ أي أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ كتاب فيه ما لكم وما عليكم وهو القرآن ﴿وَشِفَاءٌ﴾ دواء ﴿لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من العقائد الفاسدة والشكوك ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ به . ﴿٥٨﴾ ﴿قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ﴾ الإسلام ﴿وَرِجْمِي﴾ القرآن ﴿فِيذَلِكَ﴾ الفضل والرحمة ﴿لِيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الدنيا بالياء والتاء . ﴿٥٩﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ خلق ﴿لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ كالبحيرة والسائبة والعمية ﴿قُلْ مَا اللَّهُ أَدْرَأَكُم لَكُمْ﴾ في ذلك التحليل والتحريم؟ لا ﴿أَمْ﴾ بل ﴿عَلَى اللَّهِ تَقَرُّونَ﴾ تكذبون بنسبة ذلك إليه . ﴿٦٠﴾ ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ أي: أي شيء ظنهم به ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾؟ أيحسبون أنه لا يعاقبهم؟ لا ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَدُوُّ فَضْلِي عَلَى النَّاسِ﴾ بإمهالهم والإنعام عليهم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ . ﴿٦١﴾ ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ يا محمد ﴿فِي شَأْنٍ﴾ أمر ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ أي من الشأن أو الله ﴿مِن قُرْآنٍ﴾ أنزله عليك ﴿وَلَا تَقْمَلُونَ﴾ خاطبه وأمه ﴿مِن عَمَلٍ إِلَّا كَمَا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ رقباء ﴿إِذْ تُبَيِّنُونَ﴾ تأخذون ﴿فِيهِ﴾ أي العمل ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ يغيب ﴿عَن رَّبِّكَ مِن يَشَاءُ﴾ (١) وزن ﴿ذَرَقٌ﴾ أصغر نملة ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ بين هو اللوح المحفوظ . ﴿٦٢﴾ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في الآخرة . ﴿٦٣﴾ هم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الله بامثال أمره ونهيه . ﴿٦٤﴾ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فسرت في حديث صححه الحاكم بالرويا الصالحة يراها الرجل أو تراه له ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجنة والشواب ﴿لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ لا خلف لمواعيده ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿هُوَ الْقُوَى الْعَظِيمَةُ﴾ . ﴿٦٥﴾ ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ لك: «لست مرسلًا وغيره» إن ﴿استئناف﴾ العزة ﴿القوة﴾ لله جيباً هو السميع ﴿للقول﴾ العليم ﴿بالفعل﴾ فيجازيهم وينصرك . ﴿٦٦﴾ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ عبيداً وملكاً وخلقاً ﴿وَمَا يَشْعُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره أصناماً ﴿شُرَكَاءَ﴾ له على الحقيقة، تعالى عن ذلك ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَشْعُرُونَ﴾ في ذلك ﴿إِلَّا الظَّنُّ﴾ أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُم إِلَّا يَحْزَنُونَ﴾ يكذبون في ذلك . ﴿٦٧﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبِينًا﴾ إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ سماع تدبر واتعاظ . ﴿٦٨﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿أَحَدَ اللَّهِ وَكَلَدًا﴾ قال تعالى لهم ﴿سُبْحٰنَكَ﴾ تنزيهاً له عن الولد ﴿هُوَ النَّبِيُّ﴾ عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه ﴿لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عِنْدَكُمْ مِّن سُلْطٰنٍ﴾ حجة ﴿بِهٰدًا﴾ الذي تقولونه ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ استفهام توبيخ . ﴿٦٩﴾ ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ بنسبة الولد إليه ﴿لَا يُلْمُونَ﴾ لا يسعدون . ﴿٧٠﴾ لهم ﴿مَتَّعٌ﴾ قليل ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ يتمتعون به مدة حياتهم ﴿ثُمَّ إِنَّا سَرَجُهُمْ﴾ بالموت ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ بعد الموت ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ . ﴿٧١﴾ ﴿وَأَنذِرْ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي كفار مكة ﴿نَبَأًا﴾ خبر ﴿نُوحٍ﴾ ويبدل منه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾

(١) ﴿وَمَا يَغِيبُ بِلُغَةِ كِتَابَةٍ﴾ .

اسباب نزول الآية ٥٨ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَبُذُّكَ﴾ الآية، روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة، فقال: اعدل فقال: ويك من يعدل إذا لم أعدل؟ فنزلت ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَبُذُّكَ فِي الصَّدَاقَاتِ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه.

اسباب نزول الآية ٦١ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّاسَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه وينقل حديثه إلى المنافقين، فانزل الله ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّاسَ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٦٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمُ الْآيَاتِ﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرآن هؤلاء، ولا أرفع بطوناً، ولا أكذب السنة ولا أجبن عند اللقاء منهم، فقال له رجل كذبت، ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن، قال ابن عمر فأنما رأيته متعلقاً بحق ناقة رسول الله ﷺ والحجارة تنكيه وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يسفول: ﴿يَا اللَّهُ وَمَا لِيَنبُؤَ وَرَسُولِي كَسَبَةٌ سَتَمَطَهُونَ﴾. ثم أخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه، وسمى الرجل عبد الله بن أبي، وأخرج عن كعب بن

بَقَوِيءَ إِنْ كَانَ كَبِيرًا ﴿عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ لبني فيكم ﴿وَتَذَكِيرِي﴾ وعظي إياكم ﴿يَتَابَتِ اللَّهُ فَعَمَلِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ اعزموا على أمر تفعلونه بي ﴿وَشُرَكَاءَكُم﴾ الواو بمعنى مع ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ مستوراً بل اظهروه وجاهروني به ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيْكَ﴾ امضوا في ما أردتموه ﴿وَلَا تُظَلِّمُونَ﴾ تمهلون فإني لست مبالياً بكم. ﴿٥٧﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن تذكري ﴿فَمَا سَأَلْتُمْ مِنَّيَّ﴾ نواب عليه فتولوا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُخْرِي﴾ نوابي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. ﴿٥٨﴾ ﴿كَذَّبُوهُ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْمَعَمِيِّ﴾ السفينة ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ أي من معه ﴿عَلَيْكَ﴾ في الأرض ﴿وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالطوفان ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾ من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك. ﴿٥٩﴾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي نوح ﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ كإبراهيم وهود وصالح ﴿عَلَّمَهُمْ بَالِغَاتِ الْمَعْجَزَاتِ﴾ المعجزات ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل بعث الرسل إليهم ﴿كَذَلِكَ نَطْعُ﴾ نختم ﴿عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَمِّينَ﴾ فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك. ﴿٦٠﴾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ إلى فرعون وملأه. ﴿فَوَمَّ﴾ فومه ﴿بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بها ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾. ﴿٦١﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ﴾ بين ظاهر. ﴿٦٢﴾ ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ إنه لسحر ﴿أَيْسَرُ هَذَا؟﴾ وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة ﴿وَلَا يَفْقَهُ السَّحْرُونَ﴾ والاستفهام في الموضوعين للإنكار. ﴿٦٣﴾ ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِبُرْءَانٍ﴾ لتردنا ﴿عَمَّا وَبَدَّأْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ الملك ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين. ﴿٦٤﴾ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ فائق في علم السحر. ﴿٦٥﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ﴾ بعد ما قالوا له ﴿إِنَّمَا أَنْتُمْ مُقْتُلُونَ﴾ ﴿وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَوَافِرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿فَلَمَّا أَلْقَا﴾ حبالهم وعصيهم ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا﴾ استفهامية مبتدأ خبره ﴿جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ﴾ بدل وفي قراءة «السحر» بهمزة واحدة «إخبار» ف«ما» اسم موصول مبتدأ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَبَّطِلَهُ﴾ أي سيمحقه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾. ﴿٦٧﴾ ﴿وَمُحَمَّدٌ﴾ ثبت وظهر ﴿اللَّهُ الْحَقُّ يَكْمُنُ فِيهِ﴾ بمواعيده ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾. ﴿٦٨﴾ ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ طائفة ﴿مَنْ﴾ أولاد ﴿قَوْمِهِ﴾ أي فرعون ﴿وَعَلَىٰ خَوَافِيْنَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْقَهُهُمْ﴾ يصرفهم عن دينه بتعذيبهم ﴿وَأَنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ﴾ متكبر ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَأَنَّ لِمَنْ أَلْمَسُوقِينَ﴾ المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية. ﴿٦٩﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ مَأْمُونُونَ بِأَلِهَتِكُمْ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنونا بنا. ﴿٧٠﴾ ﴿وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. ﴿٧١﴾ ﴿وَأَرْحَمِيًّا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَيَقِيهِ أَنْ تَبُولَ﴾ اتخذنا ﴿لِقَوْمِكَ﴾ يعصر بيوتنا ﴿وَأَجْعَلُوا يُؤْمِنُكُمْ فِتْنَةً﴾ مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموها ﴿وَكَبِّرُوا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصر والجنة. ﴿٧٢﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ مَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ رِجْسَهُ وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا﴾ آتيتهم ذلك ﴿لِيُؤْتُوا﴾ في عاقبته ﴿عَنْ سَبِيلِكَ﴾ دينك ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَٰنْ أَمْوَالَهُمْ﴾ امسحها ﴿وَأَشَدُّ عَلَٰنْ قُلُوبِهِمْ﴾ اطبع عليها واستوثق ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾

(١) ﴿لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾: شبهة بلغة هذلي.

مالك قال مخشي بن حمير :  
لوددت اني اناضي على ان  
يضرب كل رجل منكم مائة على  
ان ننجو من ان ينزل فينا قرآن  
فيلغ النبي ﷺ فجاءوا  
يعتذرون ، فأنزل الله ﷻ  
تَسْتَوِدُّونَ بِالْآيَةِ ، فكان الذي عفا  
الله عنه مخشي بن حمير ،  
فسمى عبد الرحمن ، وسأل الله  
ان يقتل شهيداً لا يعلم بمقتله ،  
فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله  
إلا من قتله . وأخرج ابن جرير  
عن قتادة : ان ناساً من المنافقين  
قالوا في غزوة تبوك : يرجو هذا  
الرجل ان يفتح قصور الشام  
وحصونها هيهات فأطلع الله نبيه  
ﷺ ، على ذلك فأتاهم فقال :  
قلتم كذا وكذا ، قالوا : إنما كنا  
نخوض ونلعب فنزلت .

اسباب نزول الآية ٧٤ - قوله

تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾  
الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن  
ابن عباس قال : كان الجلاس بن  
سويد بن الصامت ممن تخلف  
عن رسول الله ﷺ في غزوة  
تبوك وقال : لئن كان هذا الرجل  
صادقاً لنحن شر من الحمير ،  
فرجع عمير بن سعيد ذلك إلى  
رسول الله ﷺ ، فحلف بالله ما  
قلت ، فأنزل الله ﷻ ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ  
مَا قَالُوا ﴾ الآية ، فزعموا أنه تاب  
وحسنت نوبته ، ثم أخرج عن  
كعب بن مالك نحوه ، وأخرج  
ابن سعد في «الطبقات» نحوه  
عن عروة وأخرج ابن أبي حاتم  
عن أنس بن مالك قال : سمع  
زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين  
يقول والنبي ﷺ يخطب : إن  
كان هذا صادقاً لنحن شر من  
الحمير ، فرجع ذلك إلى النبي  
ﷺ فوجد القائل ، فأنزل الله

المؤلم ، دعا عليهم وأمن هارون على دعائه . ﴿ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾  
فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ على الرسالة والدعوة  
إلى أن يأتيهم العذاب ﴿ وَلَا نَبْعَانَ سَكِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في استعجال قضائي ، روي أنه مكث  
بعدها أربعين سنة . ﴿ وَجَوُوزَنَا يَبْحِ إِسْرَهِيلَ الْبَحْرَ فَابْتَعَهُمْ ﴾ لحقهم ﴿ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ بَعِيًا  
وَعَدُوًّا ﴾ مفعول له ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ مَا مَتَّ أَنْتُمْ ﴾ أي بأنه وفي قراءة بالكسر استئنافاً ﴿ لَا  
إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَهِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ كرره ليقبل منه فلم يقبل ، ودمس جبريل في فيه  
من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة ، وقال له : ﴿ الْفَنِّ ﴾ تؤمن ﴿ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ  
مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ بضالك وإضلالك عن الإيمان . ﴿ فَأَلَيْتُمْ نَجِيحَكَ ﴾ نخرجك من البحر  
﴿ يَدْرِيكَ ﴾ <sup>(١)</sup> جسدك الذي لا روح فيه ﴿ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ﴾ بعدك ﴿ آيَةً ﴾ عبرة فيعرفوا  
عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس : أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته  
فأخرج لهم ليروه ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ أي أهل مكة ﴿ عَن مَّيِّنَاتِنَا لَعَفَلُونَ ﴾ لا يعتبرون بها .  
﴿ وَقَدْ بَوَّأْنَا ﴾ أنزلنا ﴿ بَيْتَ إِسْرَهِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ ﴾ منزل كرامة وهو الشام ومصر ﴿ وَرَدَدْنَاهُمْ مِّنَ  
الْبَلَدِ فَقَا اخْتَلَفُوا ﴾ بأن آمن بعض وكفر بعض ﴿ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا  
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ من أمر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين . ﴿ وَإِن كُنْتَ ﴾ يا محمد  
﴿ فِي شَكِّ مِمَّا نَزَّلْنَا إِلَيْكَ ﴾ من القصص فرضاً ﴿ فَتَسَلِّ الَّذِينَ بَقَرُمُوهَ الْكِتَابِ ﴾ التوراة ﴿ مِنْ قَبْلِكَ ﴾  
فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال ﷺ « لا أشك ولا أسأل » ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا  
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ الشاكين فيه . ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ  
الْخٰسِرِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ بالعذاب ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .  
﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ . ﴿ فَلَوْلَا ﴾ فهلا ﴿ كَانَتْ قَرْيَةً ﴾ أريد  
أهلها ﴿ ءَامَنَتْ ﴾ قبل نزول العذاب بها ﴿ فَتَفْعَهَا يَمَئِئًا إِلَّا ﴾ لكن ﴿ قَوْمٌ يُّؤَسُّ لَمَّا ءَامَنُوا ﴾ عند  
رؤية أمانة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله ﴿ كَتَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخٰزِي فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَعْتَدْنَا لَهُمْ  
جِزِينَ ﴾ انقضاء آجالهم . ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا فَأَنَّى تَكْفُرُ النَّاسُ ﴾  
بما لم يشأه الله منهم ﴿ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ لا . ﴿ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾  
بإرادته ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّيحَ ﴾ العذاب ﴿ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يتدبرون آيات الله . ﴿ قُلْ ﴾  
لكفار مكة ﴿ أَنْظِرُوا مَاذَا ﴾ أي الذي ﴿ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ من الآيات الدالة على وحدانية الله  
تعالى ﴿ وَمَا تُعْنِي الْآيٰتُ وَالنَّذْرُ ﴾ جمع « نذير » أي الرسل ﴿ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في علم الله أي ما  
تنفعهم ؟ ﴿ قَهْلٌ ﴾ ﴿ فَمَا يَنْظُرُونَ ﴾ بتكذيبك ﴿ إِلَّا مِثْلَ آبَائِ الَّذِينَ سَلَوْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من  
الأمم أي مثل وقائعهم من العذاب ﴿ قُلْ فَأَنْظِرُوا ﴾ ذلك ﴿ إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ . ﴿ نُنذِرُ  
نَجِيًّا ﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية ﴿ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ من العذاب ﴿ كَذٰلِكَ ﴾ الإنجاء  
﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النبي ﷺ وأصحابه حين تعذيب المشركين . ﴿ قُلْ يَتَّبِعُنَا  
النَّاسُ ﴾ أي أهل مكة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِّنْ رَبِّي ﴾ أنه حق ﴿ فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي

(١) ﴿ يَدْرِيكَ ﴾ : بدرعك بلغة هذيل .



غيره وهو الأصنام لشككم فيه ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا﴾ بقبض أرواحكم ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ﴾ أي بأن ﴿أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿١١٥﴾ ﴿وَقِيلَ لِي﴾ أن أقرم وجهك للذين حنيفاً ماثلاً إليه ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. ﴿١١٦﴾ ﴿وَلَا تَلْعَنُ﴾ تعبد ﴿مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ﴾ إن عبدته ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ إن لم تعبده ﴿فَإِنْ قَعَلْتَ﴾ ذلك فرضاً ﴿فَأِنَّكَ إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ﴾. ﴿١١٧﴾ ﴿وَإِنْ يَسْسَكَ﴾ يصبك ﴿اللَّهُ بِشُرِّ﴾ كفقر ومرض ﴿فَلَا كَاشِفٌ﴾ رافع ﴿لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ بُرْدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ﴾ دافع ﴿لِلضَّلِيلِ﴾ الذي أرادك به ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ أي بالخير ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. ﴿١١٨﴾ ﴿قُلْ﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ﴾ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ قَمِينٌ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. لَأَنْ ثَوَابِ اهْتِدَائِهِ لَهُ ﴿وَمَنْ سَلَ فَإِنَّمَا يَصِلُ عَلَيْهَا﴾ لَأَنْ وَيَالِ ضَلَالِهِ عَلَيْهَا ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ فأجبركم على الهدى. ﴿١١٩﴾ ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ من ربك ﴿وَاصْبِرْ﴾ على الدعوة وأذاهم ﴿حَتَّىٰ يَخْرُجَ اللَّهُ﴾ فيهم بأمره ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ أعذلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية.

## ١١ — سورة هود عليه السلام

مكية إلا واقم الصلاة ١١٤، الآية، وقلعك تارك ١٢، الآية واولئك يؤمنون به ١٧، الآية  
وآياتها ١٢٣ مائة واثنان أو ثلاث وعشرون آية نزلت بعد سورة يونس

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّ﴾ الله أعلم بمراده بذلك، هذا ﴿كَيْتَبُ أُنْكَبَتِ آيَاتِهِ﴾ بعجيب النظم وبديع المعاني ﴿ثُمَّ قِيلَتْ﴾ بينت بالأحكام والقصاص والمواعظ ﴿مِن لَّدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ أي الله. ﴿١﴾ ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُرْبَهُ لَكْرِيمٌ﴾ بالعذاب إن كفرتم ﴿وَيَسِّرْ﴾ بالثواب إن آمنت. ﴿٢﴾ ﴿وَأَنْ﴾ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴿مِن الشَّرِكِ﴾ ثُمَّ تَوْبُوا ﴿ارْجِعُوا إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿بِمَعْنَكُمْ﴾ في الدنيا ﴿مَنْعًا حَسَنًا﴾ بطيب عيش وسعة رزق ﴿إِلَّا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ هو الموت ﴿وَوُيُوتُ﴾ في الآخرة ﴿كُلُّ ذِي قَسْبٍ﴾ في العمل ﴿فَضَلَّهُ﴾ جزاءه ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ فيه حذف إحدى التاءين، أي تعرضوا ﴿فَإِنَّ آثَابَ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ هو يوم القيامة. ﴿٣﴾ ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه الثواب والعذاب. ﴿٤﴾ ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ أي الله ﴿أَلَا جِنَّةٌ يَسْتَعْتِفُونَ بِهَا﴾ يتغيطون بها ﴿بِمَكْمٍ﴾ تعالى ﴿مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُصَلُّونَ﴾ فلا يُغني استخفاؤهم ﴿إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتُ السُّدُورِ﴾ أي بما في القلوب. ﴿٥﴾ ﴿وَمَا مِنْ﴾ زائدة ﴿وَدَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ هي ما دَبَّ عليها ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ يَرْزُقُهَا﴾ تكفل به فضلاً منه تعالى ﴿وَمِمَّا تَسْتَفْتِحُهَا﴾ مسكنها في الدنيا أو الصلب ﴿وَمُسْتَوَدَّعُهَا﴾ بعد الموت أو في الرحم ﴿كُلُّ﴾ مما ذكر ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ بين هو اللوح المحفوظ. ﴿٦﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿وَصَكَاتِ عَرْشُهُ﴾ قبل خلقهما ﴿عَلَى الْمَاءِ﴾ وهو على متن الريح ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ متعلق بـ«خلق»

﴿يَعْلَمُونَ﴾ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة، فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ فقال: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله تعالى ﴿يَعْلَمُونَ﴾ الآية، وأخرج عن قتادة قال: إن رجلين اقتتلا: أحدهما من جهينة والآخر من غفار، وكانت جهينة حلفاء الأنصار، وظهر الغفاري على الجهيني، فقال عبد الله بن أبي لؤلؤس: انصروا أحاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سننك ليك يا كليل، لئن رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فسمي رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فأرسل إليه فسأله، فجعل يحلف بالله ما قال، فأنزل الله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ الآية، وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: هم رجل يقال له الأسود بقتل النبي ﷺ، فنزلت ﴿وَقَوْمًا يَمَانُءُ بِتَالُوتَ﴾، وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة: أن مولى بني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار، ففضى النبي ﷺ بالدية التي عشر ألفاً، وفيه نزلت ﴿وَمَا تَقْتُلُوا إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَسْبِهِ﴾.

أسباب نزول الآية ٧٥ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ الآية، أخرج الطبراني وابن

مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» بسند ضعيف عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حاطب قال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، قال: والله لئن آتاني الله مالاً لأوتين كل ذي حق حقه، فدعا له فاتخذ غنماً، فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة ففتحني بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة ففتحني بها، فكان يشهد الجمعة ثم يخرج إليها ثم نمت ففتحني بها، فنزلت الجمعة والجماعات، ثم أنزل الله على رسوله **﴿عُدَّ مِنْ آمَانِهِمْ صَدَقَةٌ ظَهَرَتْهُمْ وَزَيَّنَتْهُمْ بِهَا﴾** فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتاباً فأتيا ثعلبة فأقرأه كتاب رسول الله **﴿فقال: انطلقا إلى الناس، فإذا فرغتم فمروا بي ففعلا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية فانطلقا، فانزل الله ﴿وَرَبَّهُمْ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ مِنَ تَقْوَاهُمْ﴾** إلى قوله: **﴿يَكُونُ مِنَ تَقْوَاهُمْ﴾** الحديث، وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه.

أسباب نزول الآية ٧٩ - قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾** الآية، روى الشيخان عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: فإبراهيم، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا، فنزل **﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾** الآية.

أي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم **﴿إِنَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾** أي أطوع لله **﴿وَلَيْسَ قُلْتُمْ﴾** يا محمد لهم **﴿إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيُقُولَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ﴾** ما **﴿هَذَا﴾** القرآن الناطق بالبعث والذي تقوله **﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾** بين، وفي قراءة «ساحر» والمشار إليه النبي **﴿صَلَّى﴾** **﴿وَلَيْسَ آخِرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَّا﴾** مجيء **﴿أُمَّتٍ﴾** أوقات **﴿مَمْدُودَةٌ لِيُقُولَ﴾** **﴿أَنَّ﴾** استهزاء **﴿مَا يَحِثُّهُمْ﴾** ما يمنعه من النزول؟ قال تعالى: **﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾** مدفوعاً **﴿عَنْهُمْ وَحَافٍ﴾** نزل **﴿بِهِمْ﴾** ما كانوا **﴿يَدَّسْتَهُمْ﴾** من العذاب. **﴿وَلَيْسَ آذِقْنَا الْإِنْسَانَ﴾** الكافر **﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾** غنى وصحة **﴿ثُمَّ نَرْغَبْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَتُوشُّ﴾** قنوط من رحمة الله **﴿كَفُورٌ﴾** شديد الكفر به. **﴿وَلَيْسَ آذِقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ﴾** فقر وشدة **﴿مَسْتَه لِيُقُولَ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ﴾** المصائب **﴿عَنِّي﴾** ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها **﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾** بطر **﴿فَخُورٌ﴾** على الناس بما أوتي. **﴿إِلَّا﴾** لكن **﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾** على الضراء **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** في النعماء **﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾** هو الجنة. **﴿فَلَمَّا﴾** يا محمد **﴿تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾** فلا تبلغهم إياه لنهاونهم به **﴿وَصَافِيٍّ يَوْمَ صَدْرِكَ﴾** بتلاوته عليهم لأجل **﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا﴾** هلا **﴿أُنزِلَ عَلَيْكَ كِتَابٌ أَوْ جَاءَكَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾** بصدقه كما اقترحنا **﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾** فما عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه **﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾** حفيظ فيجازيهم.

**﴿أَمْ﴾** بل أ **﴿يَقُولُونَ أَفَرَبَّنَا﴾** أي القرآن؟ **﴿قُلْ فَأَنزِلُوا سُورَةَ مِثْلِهِ﴾** في الفصاحة والبلاغة **﴿مُفْتَرَيْنِ﴾** فإنكم عرب فصحاء مثلي تحداهم بها أولاً ثم بسورة **﴿وَأَدْعُوا﴾** للمعاونة على ذلك **﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** أي غيره **﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** في أنه افتراء. **﴿فَلَا﴾** ن **﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾** أي من دعوتهم للمعاونة **﴿فَاعْلَمُوا﴾** خطاب للمشركين **﴿أَنَّمَا أَنْزَلْنَا﴾** متلبساً **﴿بِعِلْمِ اللَّهِ﴾** وليس افتراء عليه **﴿وَأَنْ﴾** مخففة أي أنه **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْشِرُونَ﴾** بعد هذه الحجة القاطعة؟ أي أسلموا. **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّهَا﴾** بأن أصر على الشرك، وقيل هي في المرئين **﴿تَوَفَّىٰ إِلَيْهِمْ أَصْمَلَهُمْ﴾** أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم **﴿فِيهَا﴾** بأن نوسع عليهم رزقهم **﴿وَهُمْ فِيهَا﴾** أي الدنيا **﴿لَا يَبْخُسُونَ﴾** ينقصون شيئاً. **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ﴾** بطل **﴿مَا صَبَرُوا فِيهَا﴾** أي الآخرة فلا ثواب له **﴿وَيَطَّلِدُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**. **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْرُوقٍ﴾** بيان **﴿مِنْ رَبِّهِ﴾** وهو النبي **﴿صَلَّى﴾** أو المؤمنون، وهي القرآن **﴿وَيَتَلَوُّهُ﴾** يتبعه **﴿شَاهِدٌ﴾** له بصدقه **﴿مِنْهُ﴾** أي من الله وهو جبريل **﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾** أي القرآن **﴿كُتِبَ مُوسَىٰ﴾** التوراة شاهد له أيضاً **﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾**؟ حال كمن ليس كذلك؟ لا **﴿أُولَئِكَ﴾** أي من كان على بينة **﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾** أي بالقرآن فلهم الجنة **﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾** من **﴿الْأَخْرَابِ﴾** جميع الكفار **﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَبٍ﴾** شك **﴿مِنْهُ﴾** من القرآن **﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾** أي أهل مكة **﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾**. **﴿وَمَنْ﴾** أي لا أحد **﴿أَطَّلَعُ مِنْ﴾** أفترى على الله كذباً **﴿بنسبة الشريك والولد إليه﴾** **﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾** يوم القيامة في جملة الخلق **﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾** جمع «شاهد»، وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار

(١) **﴿إِنَّكُمْ مَمْدُودَةٌ﴾** : سنين بلغة أزد شنوءة.

ورود نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع، أخرجهما كلها ابن مردويه.

اسباب نزول الآية ٨١ - قول تعالى: ﴿سَخَّ الْمَلْأُونَ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن يبيعوا معه وذلك في الصيف، فقال رجل: يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا نتفر في الحر، فأنزل الله ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية، وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: خرج رسول الله ﷺ في حر شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحر، فأنزل الله ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية. وأخرج البيهقي في «الدلائل» من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر، فترلت.

اسباب نزول الآية ٨٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحَلِّيْ عَنْ أُمَّرِيَّتِهِمْ﴾ الآية، روى الشيخان عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي جهاد جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه، فقام ليصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال: يا رسول الله أنصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين، قال: إنما قد خيرني الله، فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدَ عَلَيَّ

بالتكذيب ﴿هَذُلًا أَلْيَسَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ المشركين. ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الإسلام ﴿وَيَتَّبِعُونَ﴾ يطلبون السبيل ﴿عِوَجًا﴾ معوجة ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ تأكيد ﴿كَاذِبُونَ﴾.

﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِبِينَ﴾ الله ﴿فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿يُضَعِّفُ لَهُمْ الْعَذَابَ﴾ بإضلالهم غيرهم ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ للحق ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ أي لفرط كراحتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَيْرًا أَنفُسَهُمْ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ﴿وَسَلَّ﴾ غاب ﴿عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ على الله من دعوى الشريك. ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخْتَرُوا﴾ سكنوا واطمانوا أو انابوا ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ﴿مِثْلُ﴾ صفة ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾ الكفار والمؤمنين ﴿كَالْأَشْمَنِ وَالْأَصْمِيِّ﴾ هذا مثل الكافر ﴿وَالصَّيْبِ وَالسَّمِيعِ﴾ هذا مثل المؤمن ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا؟﴾ لا ﴿أَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعظون. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِذْ قَامَ إِلَيْكَ﴾ أي

بأنى وفي قراءة بالكسر على حذف القول ﴿لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بين الإنذار. ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن عبدتم غيره ﴿عَذَابَ يَوْمِ الِيسْرِ﴾ مؤلم في الدنيا والآخرة. ﴿فَقَالَ أَمْلَأْ لِي مِنَ الْقُرْآنِ كُفْرًا مِنْ قَوْمِي﴾ وهم الأشراف ﴿مَا رَبُّكَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ ولا فضل لك علينا ﴿وَمَا رَبُّكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لِنَا﴾<sup>(١)</sup> أسافلنا كالحاكة والأساكفة ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم ﴿وَمَا رَأَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ تستحقون به الاتباع منا ﴿بَلْ نَقُصُّكُمْ كَذِبًا﴾ في دعوى الرسالة

أدرجوا قومه معه في الخطاب. ﴿قَالَ يَقُولُونَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ أخبروني ﴿إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ يَتَقَرُّ﴾ بيان ﴿مِنْ رَفِيقٍ وَمَأْتِي رَحْمَةً﴾ نبوة ﴿مِنْ عِبَادِي مَخْبِيئًا﴾ خفية ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول ﴿أَلَمْ نَكُفِّرْكُمْ عَنْ مَا كُفَرْتُمْ﴾ أنجزكم على قبولها ﴿وَأَنَّهُمْ لَهَا كَاذِبُونَ﴾ لا تقدر على ذلك.

﴿وَيَقُولُونَ لَا آتَيْنَاكُمْ عَلَيْهِ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿مَالًا﴾ تعظونه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِي﴾ نوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كما أمرتوني ﴿إِنَّهُمْ قُلُوبُوا رَبِّهِمْ﴾ بالبعث فيجازيهم

ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ﴿وَلِكَيْفَ أَرْزَكُوا قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾ عاقبة أمركم. ﴿وَيَقُولُونَ مَنْ يَضُرُّنِي﴾ يمنعني ﴿مِنْ آتِيٍّ﴾ أي عذابه ﴿إِنْ مَرَّ بِهِمْ﴾ أي لا ناصر لي ﴿أَفَلَا﴾ فهلا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون. ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَنِّي

أعظم الغيب وَلَا أَقُولُ إِنْ مَلَكَ﴾ بل أنا بشر مثلكم ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي﴾ تحتقر ﴿أَعْيُنَكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا أَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ قلوبهم ﴿إِنْ يَدَا﴾ إن قلت ذلك ﴿لِيَنَّ الظَّالِمِينَ﴾. ﴿قَالُوا يَسْتَوْحِقُّ فَدَجَدَلْنَا﴾ خصمنا ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالًا فَأَيْنَا بِمَا تَدْعُنَا﴾ به من العذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فيه. ﴿قَالَ إِنَّمَا بَأْسَكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلي ﴿وَمَا أَنشُرْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بغائنين الله. ﴿وَلَا يَفْعَلُكُمْ شَيْئًا﴾ إن أردت أن أنصح لكم

﴿أَرَادُوا لِنَا﴾ سفلنا بلغة جرهم.

﴿وَلَا تُحَلِّيْ عَنْ أُمَّرِيَّتِهِمْ﴾ الآية، روى الشيخان عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي جهاد جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه، فقام ليصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال: يا رسول الله أنصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين، قال: إنما قد خيرني الله، فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدَ عَلَيَّ

بالتكذيب ﴿هَذُلًا أَلْيَسَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ المشركين. ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الإسلام ﴿وَيَتَّبِعُونَ﴾ يطلبون السبيل ﴿عِوَجًا﴾ معوجة ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ تأكيد ﴿كَاذِبُونَ﴾.

﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِبِينَ﴾ الله ﴿فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ بإضلالهم غيرهم ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ للحق ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ أي لفرط كراحتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَيْرًا أَنفُسَهُمْ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ﴿وَسَلَّ﴾ غاب ﴿عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ على الله من دعوى الشريك. ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخْتَرُوا﴾ سكنوا واطمانوا أو انابوا ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ﴿مِثْلُ﴾ صفة ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾ الكفار والمؤمنين ﴿كَالْأَشْمَنِ وَالْأَصْمِيِّ﴾ هذا مثل الكافر ﴿وَالصَّيْبِ وَالسَّمِيعِ﴾ هذا مثل المؤمن ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا؟﴾ لا ﴿أَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعظون. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِذْ قَامَ إِلَيْكَ﴾ أي بأنى وفي قراءة بالكسر على حذف القول ﴿لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بين الإنذار. ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن عبدتم غيره ﴿عَذَابَ يَوْمِ الِيسْرِ﴾ مؤلم في الدنيا والآخرة. ﴿فَقَالَ أَمْلَأْ لِي مِنَ الْقُرْآنِ كُفْرًا مِنْ قَوْمِي﴾ وهم الأشراف ﴿مَا رَبُّكَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ ولا فضل لك علينا ﴿وَمَا رَبُّكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لِنَا﴾<sup>(١)</sup> أسافلنا كالحاكة والأساكفة ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم ﴿وَمَا رَأَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ تستحقون به الاتباع منا ﴿بَلْ نَقُصُّكُمْ كَذِبًا﴾ في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب. ﴿قَالَ يَقُولُونَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ أخبروني ﴿إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ يَتَقَرُّ﴾ بيان ﴿مِنْ رَفِيقٍ وَمَأْتِي رَحْمَةً﴾ نبوة ﴿مِنْ عِبَادِي مَخْبِيئًا﴾ خفية ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول ﴿أَلَمْ نَكُفِّرْكُمْ عَنْ مَا كُفَرْتُمْ﴾ أنجزكم على قبولها ﴿وَأَنَّهُمْ لَهَا كَاذِبُونَ﴾ لا تقدر على ذلك.

(١) ﴿أَرَادُوا لِنَا﴾ سفلنا بلغة جرهم.

السبعين، فقال: إنه منافق، فصلى عليه، فأنزل الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِمْ تَمَّتْ أَبَا وَلَا تَمَّ عَلَىٰ قَرْبِهِ﴾ فنزلت الصلاة عليهم، ورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم.

اسباب نزول الآية ٩١ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب براءة، فباني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى، فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى؟ فنزلت فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني، فقال: يا رسول الله احملنا، فقال: والله لا أجد ما أحملكم عليه، فولوا ولهم بكاء، وعز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملاً، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا عَلَى الضُّعْفِ إِذَا مَا أَوْكَيْتَهُمْ﴾ الآية، وقد ذكرت أسماؤهم في «المبهمات» قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الضُّعْفِ مَنْ يُؤْمِرُ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَوْكَيْتَهُمْ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن مجاهد: أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم ﴿وَلَا عَلَى الضُّعْفِ إِذَا مَا أَوْكَيْتَهُمْ﴾، وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال: كنا عشرة ولد مقرن، فنزلت فينا هذه الآية.

اسباب نزول الآية ١٠٢ - قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْرَمُونَ أَهْرَافُوا﴾ الآية، أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: غزا رسول الله ﷺ فتحلف أبو لبابة وخمسة

إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ أَيِ إِغْوَاءِكُمْ وَجَوَابِ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ وَلا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي ﴿هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. ﴿٣٥﴾ قال تعالى ﴿أَمْ﴾ بل أ ﴿يَقُولُونَ﴾ أي كفار مكة ﴿أَفَرَبَّنَا﴾ اختلق محمد القرآن ﴿قُلْ إِنْ أَفَرَبْتُمْ فَعَلَىٰ إِخْرَامِي﴾ إثمى، أي عقوبته ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ وَمِمَّا يَخْرِثُونَ﴾ من إجرامكم في نسبة الافتراء إلي. ﴿٣٦﴾ ﴿وَأُوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ (١) تحزن ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الشرك فدعا عليهم بقوله ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ﴾ [نوح: ٢٦] الخ فأجاب الله تعالى دعاءه وقال: ﴿٣٧﴾ ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلَ﴾ السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى منا وحفظنا ﴿وَوَحَيْنَا﴾ أمرنا ﴿وَلَا تَخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا بترك إهلاكهم ﴿إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ﴾.

﴿٣٨﴾ ﴿وَصْنَعُ الْفُلِ﴾ حكاية حال ماضية ﴿وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ﴾ جماعة ﴿مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا بِتَيْهِ﴾ استهزأوا به ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ إذا نجونا وغرقتم. ﴿٣٩﴾ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ﴾ موصولة مفعول العلم ﴿بِأَيْهِ عَذَابٌ مُخْتَلِفٌ وَمَجْلٌ﴾ ينزل ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ دائم. ﴿٤٠﴾ ﴿حَتَّىٰ﴾ غاية للصنع ﴿إِذَا جَاءَ أَهْرَابًا﴾ بإهلاكهم ﴿وَقَارَ الثُّرُودُ﴾ للخبز بالماء، وكان ذلك علامة لنوح - ﴿فَلَمَّا أَتَمَّ فِيهَا﴾ في السفينة ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾ أي ذكر وأنثى، أي من كل أنواعهما ﴿آتَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطيور وغيرهما، فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة ﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي زوجته وأولاده ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده «كنعان» بخلاف «سام» و«حام» و«يافت» فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ﴿وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء. ﴿٤١﴾ ﴿وَقَالَ﴾ نوح ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حَمِيمًا وَمُرْسَبًا﴾ بفتح الميمين وضمهما مصدران أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حيث لم يهلكنا. ﴿٤٢﴾ ﴿وَمِنْ تَجَرَّىٰ بِهَا فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ في الارتفاع والعظم ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (٢) كنعان ﴿وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ﴾ عن السفينة ﴿يَبْتِغِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾. ﴿٤٣﴾ ﴿قَالَ سَتَأْتِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِفُ﴾ يمنعني ﴿مِنْ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ عذابه ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ رَجَعَ﴾ الله فهو المعصوم قال تعالى: ﴿وَعَالٍ يَبْتَغِي الْمَوْجَ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ﴾. ﴿٤٤﴾ ﴿وَقِيلَ يَتَّزِئُ آبُلَيْ مَاءَكِ﴾ الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهاراً وبحاراً ﴿وَنَسَمَكَةَ أَقْلِي﴾ أمسكي عن المطر فأمسكت ﴿وَبِغِيصَ﴾ (٣) نقص ﴿الْمَاءِ وَفِيهِ الْأَمْرُ﴾ ثم أمر هلاك قوم نوح ﴿وَأَسْوَدَ﴾ وفتت السفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ جبل بالجزيرة بقرب «الموصل» ﴿وَقِيلَ بَعْدَ﴾ هلاكاً ﴿لِلْفُجْوَةِ الْقَلِيلِينَ﴾ الكافرين. ﴿٤٥﴾ ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي﴾ كنعان ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ وقد وعدتني بنجاتهم ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ الذي لا خلف فيه ﴿وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْخَوِيفِينَ﴾ أعلمهم وأعدلهم. ﴿٤٦﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿يَسْخَرُونَ مِنْهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الناجين أو من أهل دينك ﴿إِنَّهُ﴾ أي

(١) ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: تحزن هنا ويوسف بلغة كندة.

(٢) ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾: أي ابن امرأته بلغة طيء ويؤيده قراءة ونادى نوح ابنها وهي شاذة.

(٣) ﴿وَبِغِيصَ الْمَاءِ﴾: نقص بلغة الحبشة.

سؤالك إياي بنجاته ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ فإنه كافر ولا نجاة للكافرين ، وفي قراءة بكسر ميم «عمل»  
ونصب «غير» فالضمير لابنه ﴿فَلَا تَسْتَلِي﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ من إنجاء  
ابنك ﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بسؤالك ما لم تعلم . ﴿١٧٧﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ من  
﴿أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَغْفِرَ لِي﴾ ما فرط مني ﴿وَتَرَحَّمْتَنِي أَسْكُنُ مِنَ الْعَنَابِينَ﴾ .  
﴿١٧٨﴾ ﴿قِيلَ يَتُوحُّ أَحِبَطُ﴾ انزل من السفينة ﴿يَسْأَلُونَ﴾ بسلامة أو بتحية ﴿مَتَى وَبَرَكَتِي﴾ خيرات  
﴿عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمُورٍ يَفْعَلُ مَعَكَ﴾ في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون ﴿وَأُمَمٌ﴾  
بالرفع ممن معك ﴿سَمِعْتَهُمْ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ بَشَّرَهُمُ مَتَىٰ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة وهم الكفار .  
﴿١٧٩﴾ ﴿يَلْفُ﴾ أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ أخبار ما غاب عنك  
﴿تُوجِبَهَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن ﴿فَأَصْرَفُ﴾ على التبليغ  
وأذى قومك كما صبر نوح ﴿إِنَّ الْأَمْرِيَّةَ﴾ المحمودة ﴿لِلشَّيْطَانِ﴾ . ﴿١٨٠﴾ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَىٰ عَادِ  
لَأَهْلِهِمْ﴾ من القبيلة ﴿هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوه ﴿مَا لَكُمْ مِنْ﴾ زائدة ﴿إِلَيْهِ غَيْرُهُ﴾ إن ما  
﴿أَنْتُمْ﴾ في عبادتكم الأوثان ﴿إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ كاذبون على الله . ﴿١٨١﴾ ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾  
على التوحيد ﴿أَجْرًا إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقني ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ .  
﴿١٨٢﴾ ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ من الشرك ﴿ثُمَّ تَوْبًا﴾ ارجعوا ﴿إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾  
المطر - وكانوا قد منعوه - ﴿عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ كثير الدورور ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً﴾ مع ﴿قُوَّتِكُمْ﴾  
بالمال والولد ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا جُرْمِي﴾ مشركين . ﴿١٨٣﴾ ﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ برهان على  
قولك ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ أي لقولك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿١٨٤﴾ ﴿إِنْ﴾ ما  
﴿نَقُولُ﴾ في شأنك ﴿إِلَّا أَفْرَنُكَ﴾ أصابك ﴿بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ فجبك لسبك إياها فأنت تهذي  
﴿قَالَ إِنِّي أَنشُدُ اللَّهَ﴾ علي ﴿وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ به . ﴿١٨٥﴾ ﴿مِنْ دُونِهِ فَيَكْفُرُوا﴾ احتالوا  
في هلاكهم ﴿جَمِيعًا﴾ أنتم وأوثانكم ﴿ثُمَّ لَا تُظْهِرُونَ﴾ تمهلون . ﴿١٨٦﴾ ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي﴾  
﴿وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ﴾ زائدة ﴿دَابَّةٍ﴾ نسمة تدب على الأرض ﴿إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ أي مالكتها  
وقاهرها فلا نفع ولا ضرر إلا بإذنه ، وخص «الناصية» بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون في غاية  
الذل ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي طريق الحق والعدل . ﴿١٨٧﴾ ﴿فَإِنْ قَوْلَا﴾ فيه حذف إحدى  
الساكنين ، أي تعرضوا ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ إِلَيْكُمْ ﴿وَسَنَخْلُقُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا نَضُرُّهُمْ شَيْئًا﴾  
بإسراككم ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَافِظٌ﴾ رقيب . ﴿١٨٨﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿فَجِئْنَا هُودًا وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ﴾ هداية ﴿مِنَّا وَجِئْتُمْ مِنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ شديد . ﴿١٨٩﴾ ﴿وَتِلْكَ آيَاتُ﴾ إشارة إلى  
آثارهم ، أي فسيحوا في الأرض وانظروا إليها ، ثم وصف أحوالهم فقال ﴿جَعَدُوا بِبَاطِنَاتِ رَبِّهِمْ﴾  
وَصَعَبُوا رُسُلَهُ﴾ جمع ، لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لا اشتراكهم في أصل ما جاؤوا به  
وهو التوحيد ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ أي السفلة ﴿أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ معاند للحق من رؤسائهم . ﴿١٩٠﴾ ﴿وَأَتَّبَعُوا﴾  
في هذه الدنيا لئنة ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ لئنة على رؤوس الخلائق ﴿أَلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا﴾  
جحودوا ﴿رَبَّهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ من رحمة الله ﴿لَعَادُوا قَوْمَهُمْ﴾ . ﴿١٩١﴾ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَىٰ نَمُودٍ أَهْلَهُمْ﴾  
من القبيلة ﴿صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوه ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ﴾ ابتداء خلقكم  
﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿وَأَسْتَعْمِرُكُمْ فِيهَا﴾ جعلكم عمارة تسكنون بها ﴿فَأَسْتَغْفِرُوهُ﴾ من

معه ، ثم إن أبا لباة ورجلين معه  
تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك  
وقالوا : نحن في الظلال  
والطمانينة مع النساء ورسول الله  
ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد ،  
والله لئوتن أنفسنا بالسواري فلا  
نطلقها حتى يكون رسول الله  
ﷺ هو الذي يطلقها ، ففعلوا  
وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا  
أنفسهم ، فرجع رسول الله ﷺ  
من غزوته فقال : من هؤلاء  
الموثقون بالسواري ؟ فقال  
رجل : هذا أبو لباة وأصحاب  
له تخلفوا ، فعاهدوا الله أن لا  
يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت  
الذي تطلقهم ، فقال : لا  
أطلقهم حتى أمرهم بإطلاقهم ،  
فأنزل الله ﴿وَأَخْرَجُوا عَرَفُورًا  
يَدُوثِيَّةً﴾ الآية ، فلما نزلت  
أطلقهم وعذرهم وبقي الثلاثة  
الذين لم يوثقوا أنفسهم لم  
يذكروا بشيء ، وهم الذين قال  
الله فيهم : ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْيَمَ بِأَمْرِ  
اللَّهِ﴾ الآية ، فجعل أناس  
يقولون : هلكوا إذ لم ينزل  
عذرهم ، وآخرون يقولون :  
عسى الله أن يتوب عليهم حتى  
نزلت ﴿وَمَلَّكَتْنَاهُ الْأَيْدِيَّ  
مُخْلِقًا﴾ ، وأخرج ابن جرير من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس نحوه وزاد : فجاء أبو  
لباة وأصحابه بأموالهم حين  
أطلقوا ، فقالوا يا رسول الله :  
هذه أموالنا فتصدق بها عنا  
واستغفر لنا ، فقال : ما أمرت أن  
أخذ من أموالكم شيئا ، فأنزل  
الله ﴿حُدَّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ﴾  
الآية ، وأخرج هذا القدر وحده  
عن سعيد بن جبير والضحاك  
وزيد بن أسلم وغيرهم ،  
وأخرج عبد عن قتادة أنها نزلت

الشرك ﴿ثُمَّ تَوَّأ﴾ ارجعوا ﴿إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ﴾ من خلقه بعلمه ﴿ثُمَّ﴾ لمن سأله. ﴿٧٧﴾ ﴿قَالُوا يَصْلِحْ فَدَكَّتْ فِينَا مَرْجُوًّا﴾<sup>(١)</sup> نرجو أن تكون سيداً ﴿قَبْلَ هَذَا﴾ الذي صدر منك ﴿أَتَهَمْنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأوثان ﴿وَأَنَّا لَكُنَّا لَكُنَّا نَدْعُوهُنَّ إِلَيْهِ﴾ من التوحيد ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع في الريب.

﴿٧٨﴾ ﴿قَالَ بَقُولُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ يَتَقَرُّوْنَ﴾ بيان ﴿مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ نبوة ﴿فَمَنْ يَصْطُرِّي﴾ بمعنى ﴿مَنْ أَلَّه﴾ أي عذابه ﴿إِنْ عَصَيْتُمْ فَمَا تَرْيَدُونَنِي﴾ بأمركم لي بذلك ﴿غَيْرَ تَحْسِيرٍ﴾ تضليل. ﴿٧٩﴾ ﴿وَيَقُولُوا هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَابَاءُ﴾ حال عامله الإشارة ﴿فَدَرَوْهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَسْهَوْهَا يَسْهَوُ﴾ عقر ﴿يَأْخُذُكَ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ إن عقرتموها. ﴿٨٠﴾ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ عقرها فدار بأمرهم ﴿فَقَالَ﴾ صالح ﴿تَمَتَّمُوا﴾ عيشوا ﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ثم تهلكون ﴿ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَكْذُوبٍ﴾ فيه. ﴿٨١﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ ياهلاكهم ﴿بَجْتِنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ وهم أربعة آلاف ﴿يَرْحَمُوْنَا﴾ و نجيناهم ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ بكسر الميم إعراباً وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ الغالب. ﴿٨٢﴾ ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيًّا﴾ باركين على الركب فثبتين. ﴿٨٣﴾ ﴿كَانَ﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنهم ﴿لَمْ يَنْفَعُوا﴾ يقيموا ﴿فِيهَا﴾ في دارهم ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ لَتَمُودٍ﴾ بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة. ﴿٨٤﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾ بإسحق ويعقوب بعده ﴿قَالُوا سَلِمًا﴾ مصدر ﴿قَالَ سَلِمْتُ﴾ عليكم ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾<sup>(٢)</sup> مشوي. ﴿٨٥﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ بمعنى أنكروهم ﴿وَأَوَّحَسَ﴾ أضمر في نفسه ﴿بَيْنَهُمْ خِيفَةً﴾ خوفاً ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَيْكَ قَوْمِ لُوطٍ﴾ لنهلكهم. ﴿٨٦﴾ ﴿وَأَمْرَاتِهِ﴾ أي امرأة إبراهيم «سارة» ﴿قَائِمَةً﴾ تخدمهم ﴿فَصَحَّكَتْ﴾ استبشاراً بهلاكهم ﴿فَنَشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَآءِهِ﴾ بعد ﴿إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ولده تعيش إلى أن تراه.

﴿٨٧﴾ ﴿قَالَتْ يَتُورَلِقُونَ﴾ كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ لي تسع وتسعون سنة ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ له مائة وعشرون سنة؟ ونصبه على الحال والعامل فيه ما في «ذا» من الإشارة ﴿إِنَّ هَذَا لَتَقِيَّ عَجِيبٌ﴾ أن يولد ولد لهرمين. ﴿٨٨﴾ ﴿قَالُوا أَنْتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ قدرته ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَرَكْنُهُ عَلَيْكُمْ﴾ يا «أَقْلَ الْبَيْتِ» بيت إبراهيم ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ﴾ محمود ﴿عَجِيدٌ﴾ كريم. ﴿٨٩﴾ ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ الخوف ﴿وَجَاءَهُ نُورٌ الْبَشْرَى﴾ بالولد أخذ ﴿بِعِجْلٍ﴾ يجادل رسلنا ﴿فِي﴾ شأن ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾. ﴿٩٠﴾ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾ كثير الأناة ﴿أَوَّهٌ مُّئِيَّبٌ﴾<sup>(٣)</sup> رجاع، فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن؟ قالوا لا، قال أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن؟ قالوا لا، قال أتهلكون قرية فيها أربعين مؤمناً؟ قالوا لا، قال أتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمناً؟ قالوا لا، قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد؟ قالوا لا، قال: ﴿قَالَ إِنَّكَ فِيهَا﴾

في السبعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السوراي، وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خدام، وشعلبة بن وديعة، وأخرج أبو الشيخ وابن منده في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خدام، وشعلبة بن وديعة، وكعب ابن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، فجاه أبو لبابة وأوس وشعلبة، فربطوا أنفسهم بالسوراي وجاءوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله خذ هذا الذي حبنا عنك، فقال: لا أحلهم حتى يكون قتال، فنزل القرآن ﴿وَأَخْرَجُوا عَقْرُونَ﴾<sup>(١)</sup> وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي عن أم سلمة قالت: إن نبوة أبي لبابة نزلت في بيتي فسمعت رسول الله ﷺ يضحك في السحر، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: تلب على أبي لبابة، فقلت: أودنه بذلك؟ فقال: ما شئت، فقمتم على باب الحجر، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقلت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه، فقال: حتى يأتي رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يطلقني، فلما خرج إلى الصبح أطلقه فنزلت ﴿وَأَخْرَجُوا عَقْرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

اسباب نزول الآيتين ١٠٧ و ١٠٨

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسَاجِدًا دُونَهُ﴾ الآية، أخرج ابن مردويه من طريق ابن إسحاق

(١) ﴿قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوًّا﴾: حفيراً بلغة حمير.

(٢) ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾: يعني مشوي بلغة قريش.

(٣) ﴿أَوَّهٌ مُّئِيَّبٌ﴾: يعني به الدعاء إلى الله عز وجل بلغة توافيق الشبية.

لَوْطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا ﴿٧٦﴾ [العنكبوت: ٣٢] إلخ. ﴿٧٦﴾ فلما أطال مجادلتهم قالوا: ﴿يَتَّزِيهِمْ  
أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ السجدال ﴿إِنَّهٗ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ بهلاكهم ﴿وَأَنبِئِهِمْ عَذَابَ عَذْرَ مَرْدُورٍ﴾ .  
﴿٧٧﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا إِلَيْهِمْ﴾ <sup>(١)</sup> حزن بسببهم ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ صدرأ لأنهم حسان  
الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومهُ ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ <sup>(٢)</sup> شديد. ﴿٧٨﴾ ﴿وَجَاءَهُمْ  
قَوْمُهُمْ﴾ لما علموا بهم ﴿يَهْرَعُونَ﴾ يسرعون ﴿إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ﴾ قبل مجيئهم ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾  
وهي إتيان الرجال في الأدبار ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿يَنْقُورُ هَؤُلَاءِ بِنَاتِكِ﴾ فتزوجوهن ﴿هِنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَلَا تَحْزَنُوا﴾ تفضحون ﴿فِي صَافِيَةٍ﴾ أضيافي ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ يأمر بالمعروف وينهى  
عن المنكر؟ ﴿٧٩﴾ ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بِنَاتِكِ مِنْ حَتَّىٰ﴾ حاجة ﴿وَأِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾ من إتيان  
الرجال. ﴿٨٠﴾ ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ طاقة ﴿أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رَبِّي شَدِيدٌ﴾ عشيرة تنصرنني لبطشت  
بكم. ﴿٨١﴾ فلما رأت الملائكة ذلك: ﴿قَالُوا يَنْطُوقُ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ بَسِلُوا إِلَيْكَ﴾ بسوء ﴿فَأَنسِرْ  
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ﴾ طائفة ﴿مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفُتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ لنلا يرى عظيم ما ينزل بهم ﴿إِلَّا  
أَمْرَاتُكَ﴾ بالرفع بدل من «أحد» وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا  
مَا أَصَابَهُمْ﴾ فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها،  
وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ﴿إِنَّا مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ﴾ فقال أريد أعجل من ذلك قالوا ﴿أَلَيْسَ  
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ .

﴿٨٢﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ بإهلاكهم ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا﴾ أي قراهم ﴿سَكَابِطَهَا﴾ أي بأن رفعها  
جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ <sup>(٣)</sup> طين طبخ  
بالنار ﴿مَنْسُورٍ﴾ متتابع. ﴿٨٣﴾ ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ معلمة عليها اسم من يُرمى بها ﴿عَذْرَ رَبِّكَ﴾ ظرف لها  
﴿وَمَا هِيَ﴾ الحجارة أو بلادهم ﴿مِنَ اللَّطِيبِ﴾ أي أهل مكة ﴿بِعَبِيدٍ﴾. ﴿٨٤﴾ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَىٰ  
مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورُ عَبُدُوا اللَّهَ﴾ وحُسدوه ﴿مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرِهِ وَلَا تَنْفُصُوا إِلِهَآئِ  
وَالْمِيزَانَ﴾ إني أرسلتكم بخير ﴿نِعْمَةٌ تَغْنِيْكُمْ عَنِ التَّنْفِيفِ﴾ ﴿وَإِنِّي لَأَنَافٌ عَلَيْكُمْ﴾ إن لم تؤمنوا  
﴿عَذَابٌ يُّؤْمَرُ مَحْضُوطٌ﴾ بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه. ﴿٨٥﴾ ﴿وَيَنْقُورُ أَوْفُوا  
إِلِهَآئِكُمْ وَالْمِيزَانَ﴾ أتموهما ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لا تنقصوهم  
من حقهم شيئاً ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ بالقتل وغيره من «عني» بكسر المثناة أفسد  
«ومفسدين» حال مؤكدة لمعنى عاملها «اعتوا». ﴿٨٦﴾ ﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ﴾ رزقه الباقي لكم بعد إيفاء  
الكيل والوزن ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من البخس ﴿إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿رَقِيبٌ  
أَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ إِنَّمَا بَعَثْتُ نَذِيرًا﴾. ﴿٨٧﴾ ﴿قَالُوا﴾ له استهزاء ﴿بِشُعَيْبٍ أَسْأَلُكَ تُأْمُرُكَ﴾  
بتكليف ﴿أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأصنام ﴿أَوْ﴾ نترك ﴿أَنْ نَعْمَلَ فِيْ أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾؟  
المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داع بخير ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ <sup>(٤)</sup> قالوا ذلك استهزاء.

قال: ذكر ابن شهاب الزهري  
عن ابن أكيمة اللبشي عن ابن  
أخي أبي رهم الغفاري، أنه  
سمع أبا رهم وكان ممن بايع  
تحت الشجرة يقول: أتى من  
بنى مسجد الضرار رسول الله  
ﷺ وهو متجهز إلى تبوك،  
فقالوا: يا رسول الله إنا بنينا  
مسجداً لذى العلة والحاجة  
والليلة الشانية والليلة العظيمة،  
وإنا نحب أن تأتينا تفصلي لنا فيه  
قال: إني على جناح السفر،  
ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم  
فصلينا لكم فيه، فلما رجع نزل  
ببذي أوان على ساعة من  
المدينة، فأنزل الله في المسجد  
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا  
وَكُفْرًا﴾ إلى آخر القصة فدعا

مالك بن الدخشن ومعن بن  
عدي أو أخاه عاصم بن عدي،  
فقال: انطلقا إلى هذا المسجد  
الظالم أهله فاهدماه وأحرفاه  
ففعلا وأخرج ابن أبي حاتم  
وابن مردويه من طريق العوفي  
عن ابن عباس قال: لما بنى  
رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج  
رجال من الأنصار منهم يخدم،  
فبنوا مسجد الشفاق، فقال  
رسول الله ﷺ ليخدم: ويملك ما  
أردت إلى ما أرى، فقال: يا  
رسول الله ما أردت إلا  
الحسنى، فأنزل الله الآية.  
وأخرج ابن مردويه من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس قال: إن أناساً من  
الأنصار بنوا مسجداً، فقال لهم  
أبو عامر: ابنتوا مسجدكم،

(١) ﴿سِيقًا إِلَيْهِمْ﴾: يعني كرههم بلغة غسان.

(٢) ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: يعني شديد بلغة جرهم.

(٣) ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾: يعني من طين وافقت لغة الفرس.

(٤) ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾: ضد الأحق السفيه بلغة مدين.

واستمدوا بما استطعتم من قوة  
وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر  
ملك الروم فأني بجند فأخرج  
محمداً وأصحابه، فلما فرغوا

من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له: لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن نصلي فيه، فانزل الله ﴿لَا تَقْعُدُوا فِيهِ أَبَدًا﴾. وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد بينونة يضاؤون به مسجد قباء لأبي عامر الراعب إذا قدم ليكون إمامهم فيه. فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا بنينا مسجداً فصل فيه، فنزلت ﴿لَا تَقْعُدُوا فِيهِ أَبَدًا﴾. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿فِيهِ يَسْأَلُ يُجِيبُونَ﴾. قالوا: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم، وأخرج عمر بن شيبه في أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أديارهم من الغائط ﴿فِيهِ يَسْأَلُ يُجِيبُونَ﴾. وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء، فنزلت فيهم ﴿فِيهِ يَسْأَلُ يُجِيبُونَ﴾. أن يظلموا، الآية. أحدث جرير عن عطاء قال: أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء، فنزلت فيهم ﴿فِيهِ يَسْأَلُ يُجِيبُونَ﴾. أن يظلموا، الآية. أحدث

أسباب نزول الآية ١١١. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَقَ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: قال عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ: اشترط لربك ولنفسك ما شئت؟ قال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال:

﴿قَالَ يَنْقُورُ أَرَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَيْقٍ وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾. حلالاً؟ أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف؟ ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ﴾. وذهب ﴿إِنَّ مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ﴾. فأرتكبه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾. لكم بالعدل ﴿مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي﴾. قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات ﴿إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾. أرجع. ﴿وَيَنْقُورُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾. يكسبكم ﴿شِقَاقِي﴾. خلافي فاعل «يجرم» والضمير مفعول أول، والثاني ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ يَنْزِلُ مَا أَنَابَ قَوْمٌ تُوحٍ أَوْ قَوْمٌ هُودٍ أَوْ قَوْمٌ صَالِحٍ﴾. من العذاب ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ﴾. أي منازلهم أو زمن هلاكهم ﴿وَنَسُكُم بِعِيدِي﴾. فاعتبروا. ﴿وَأَسْتَفْهِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ نُؤْتُوا إِلَيْهِ﴾. إن رب رجس ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ودود ﴿محب لهم﴾. ﴿قَالُوا﴾. إيداناً بقلة المبالاة ﴿يَنْشَعِبُ مَا نَفَقَهُ﴾. نفهم ﴿كَبِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾. ذليلاً ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾. عشيرتك ﴿لَرَجَمَنَّكَ﴾. بالحجارة ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾. كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة. ﴿قَالَ يَنْقُورُ أَرْمَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ﴾. فنتركوا قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله ﴿وَأَلْخَذْتُمُوهُ﴾. أي الله ﴿وَرَأَاكُمْ ظَاهِرًا﴾. منبذاً خلف ظهوركم لا تراقبونه؟ ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. علماً فيجازيكم. ﴿وَيَنْقُورُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَائِكُمْ﴾. حالتكم ﴿إِنِّي عَايِلٌ﴾. على حالتي ﴿سَوِّفَ تَعْلَمُونَ مَنْ﴾. موصولة مفعول العلم ﴿بِأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْزَقِيوَا﴾. انتظروا عاقبة أمركم ﴿إِنِّي مَعَكُمْ زَوِيٌّ﴾. منتظر. ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾. بإهلاكهم ﴿بِحَسْبِنَا شَعِيبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْعَةَ﴾. صاح بهم جبريل ﴿فَأَصْحَابُهَا فِي دِيَارِهِمْ جَبْرِيئِيلُ﴾. باركين على الركب متبين. ﴿كُلُّنَّ﴾. مخففة: أي كأنهم ﴿لَمْ يَفْنَوْا﴾. يقيموا ﴿فِيهَا أَلَا بَعْدَ لَمَلِكٍ كَمَا بَعَدَتْ سُمُودٌ﴾. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾. برهان بين ظاهر. ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِيهِ قَاٰبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾. سديد. ﴿بِقَدْمٍ﴾. يتقدم ﴿قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. فينبعونه كما اتبعوه في الدنيا ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾. أدخلهم ﴿الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْرَدُونَ﴾. هي. ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ﴾. أي الدنيا ﴿لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. لعنة ﴿يَسْأَلُ الرِّقْدَ﴾. العون ﴿الْمَرْفُودُ﴾. ردهم. ﴿ذَلِكَ﴾. المذكور مبتدأ خبره ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقِصُهُمْ عَلَيْكَ﴾. يا محمد ﴿وَمِنهَا﴾. أي القرى ﴿قَابِئٌ﴾. هلك أهله دونه ﴿و﴾. منها ﴿خَصِيذٌ﴾. هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل. ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾. بإهلاكهم بغير ذنب ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾. بالشرك ﴿فَمَا أَغْنَتْ﴾. دفعت ﴿عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ﴾. يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. أي غيره ﴿مَنْ﴾. زائدة ﴿شَرُّو لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾. عذابه ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾. بعبادتهم لها ﴿غَيْرَ تَنبِيءٍ﴾. تخسير. ﴿وَكَذَلِكَ﴾. مثل الأخذ ﴿أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ﴾. أريد أهلها ﴿وَهِيَ ظَلِيمَةٌ﴾. بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذه شيء. ﴿إِنَّ أَخَذَهُ﴾. أريد شديداً. روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ﴾. الآية. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾. المذكور من القصص ﴿لَآيَةً﴾. لعبرة ﴿لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ﴾. أي يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ﴾. فيه ﴿النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾. يشهده جميع الخلائق. ﴿وَمَا

(١) ﴿وَحَصِيدٌ﴾: يعني منحدر من الأرض بلغة المعالفة وما سوى من الأرض بلغة هذيل.

(٢) ﴿وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنبِيءٍ﴾: يعني تخسير بلغة قريش.



تُؤَخَّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴿١٥٥﴾ لوقت معلوم عند الله. ﴿يَوْمَ يَأْتُ﴾ ذلك اليوم ﴿لَا تَسْكُمُ﴾ فيه حذف إحدى التاءين ﴿نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ تعالى ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي الخلق ﴿شَقِيقٌ﴾ منهم ﴿سَعِيدٌ﴾ كتب كل ذلك في الأزل. ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا﴾ في علمه تعالى ﴿فَقَدْ أَنْتَرْتُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ صوت شديد ﴿وَسَهِيْقٌ﴾ صوت ضعيف. ﴿خَلِيلِيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي مدة دوامهما في الدنيا ﴿إِلَّا﴾ غير ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من الزيادة على مدتهما مما لا ينتهي له والمعنى خالدين فيها أبداً ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُودُوا﴾ بفتح السين وضمها ﴿فَقَدْ أَلْبَسَهُ خَلِيلِيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾ غير ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ كما تقدم، ودل عليه فيهم قوله ﴿عَطَاةٌ غَيْرَ مُجْدُوْرٍ﴾ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده. ﴿فَلَا تُكُ﴾ يا محمد ﴿فِي رِيْبٍ﴾<sup>(١)</sup> شك ﴿مِمَّا يَبْدُ هَوَالَهُ﴾ من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿مَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ﴾ أي كعبادتهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ وقد عذبناهم ﴿وَرِئَاءَ لَوْفُوْهُمْ﴾ مثلهم ﴿تَصِيْبُهُمْ﴾ حظهم من العذاب ﴿غَيْرَ مُقْوَسٍ﴾ أي تاماً. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿لَفُصِّحَ بَيْنَهُمْ﴾ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ أي المكذبين به ﴿لَفِي سَكِّ مِثْنَةٍ مُّرِيْبٍ﴾ موقع في الريبة. ﴿وَإِنْ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿كَلَّا﴾ أي كل الخلائق ﴿لَمَّا﴾ زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد «لما» بمعنى «إلا» فإن نافية ﴿لِيُوقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي جزاءها ﴿إِنَّهُمْ يَمَّا يَمْلِكُونَ حَيْرٌ﴾ عالم ببيواتنه كظواهره. ﴿فَأَسْتَوِيْتُمْ﴾ على العمل بأمر ربك والدعاء إليه ﴿كَمَا أُمِرْتُمْ﴾ ليستقيم ﴿مَنْ تَابَ﴾ آمن ﴿مَعَكَ وَلَا تَطَلَّوْا﴾ تجاوزوا حدود الله ﴿إِنَّهُمْ يَمَّا يَمْلِكُونَ بَصِيْرٌ﴾ فيجازيكم به. ﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾<sup>(٢)</sup> تميلوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بمودة أو مداينة أو رضا بأعمالكم ﴿فَتَمَسَّكُمْ﴾ تصيبكم ﴿النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَنْ﴾ زائدة ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ يحفظونكم منه ﴿ثُمَّ لَا تَشْعُرُونَ﴾ تمنعون من عذابه. ﴿وَأَقْبِرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الغداة والعشي أي الصبح: والظهر والعصر ﴿وَزُلْفَى﴾ جمع «زلفة» أي طائفة ﴿مِنْ أَيْلٍ﴾ المغرب والعشاء ﴿إِنَّ أَحْسَنَتِ﴾ كالصلوات الخمس ﴿يُدْوِنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الذنوب الصغائر، نزلت فيمن قبل أجنبية فأخبره ﷺ فقال: أي هذا؟ فقال: «الجميع أمي كلهم» رواه الشيخان ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ عظة للمتعظين. ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُصْبِحُ بِأَمْرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالصبر على الطاعة. ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿كَانَ مِنَ الْفُرُونِ﴾ الأمم الماضية ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْلُوا بِبَنَاتِكُمْ﴾ أصحاب دين وفضل ﴿بِتَهْوَتِ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ المراد به النفي: أي ما كان فيهم ذلك ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿فَلَيْلَا مِمَّنْ أٰجَمْنَا مِنْهُمْ﴾ نهوا فنجوا و«من» للبيان ﴿وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالفساد وترك النهي ﴿مَّا أَتْرَفُوا﴾ نعموا ﴿فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ منه لها ﴿وَأَهْلَهَا مُصْلِحُونَ﴾

الجنة. قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقبل، فنزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ رَيْبًا مِنَ النَّهْيِيْنَ أَشْهُرًا﴾.

اسباب نزول الآية ١١٢ - قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا لِلنَّبِيِّ﴾ الآية، أخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أمية، فقال: أي عم قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء، كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ: لا تستغفرون لك ما لم آتت عنك، فنزلت ﴿مَا كُنَّا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلشَّرِكِينَ﴾ الآية، وأنزل في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية، وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة. وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت ﴿مَا كُنَّا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلشَّرِكِينَ﴾ وأخرج الحاكم والبيهقي في «الدلائل» وغيرهما عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى فبكيت لبيكاته، فقال: إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي

(١) ﴿فَلَا تُكُ﴾ أي في شك بلغة فريش وكذلك في سورة الحج: ﴿فِي رِيْبٍ مِثْنَةٍ﴾ [الآية: ٥٥]، وكذلك في سورة السجدة: ﴿فَلَا تُكُ فِي رِيْبٍ مِثْنَةٍ﴾ [الآية: ٢٣]، وأيضاً في سورة فصلت: ﴿إِنَّهُمْ فِي رِيْبٍ مِثْنَةٍ﴾ [الآية: ٥٤].  
(٢) ﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾: ولا تميلوا بلغة كنانة.

في الدعاء لها فلم يأذن لي، فأنزل الله ﴿مَا كُنَّا لِنُؤَيِّدَ الْكٰفِرِيْنَ اَنْ يَتَسَفَرُوْا﴾ والشركيين ﴿وَالشُّرَكِيَّيْنَ﴾ وأخرج أحمد وابن مردويه والمفطز له من حديث بريدة قال: كنت مع النبي ﷺ إذ وقف على عسفان فأبصر قبر أمه فتوضأ وصلى ويكئ ثم قال: إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت، فأنزل الله: ﴿مَا كُنَّا لِنُؤَيِّدَ الْكٰفِرِيْنَ اَنْ يَتَسَفَرُوْا﴾ والشركيين الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمراً فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب، متقدم هو أمر أبي طالب، ومتأخر وهو أمر أمته، وقصة علي، وجمع غيره بتعدد النزول.

أسباب نزول الآية ١١٣ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَابَ اللهُ عَلَى الْثَلَاثِيْنَ﴾ الآية. روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال: لم أنخلف عن النبي ﷺ في غزوة إلا بدرأ حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها، وأذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله، وفيه: فأنزل الله توسعاً ﴿لَقَدْ نَابَ اللهُ عَلَى الْثَلَاثِيْنَ وَالْمُهَيَّبِيْنَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا اللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الرَّحِيْمُ﴾ قال: وفيها أنزل ﴿أَتَقَرُّوا اللهُ وَكَرُّوا مَعَ الْعٰقِدِيْنَ﴾.

أسباب نزول الآية ١١٤ - قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنُؤَيِّدَ الْكٰفِرِيْنَ اَنْ يَتَسَفَرُوْا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إِنَّا نُنصِرُوا بِيَدِنَاكُمْ

مؤمنون. ﴿١١٣﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَمَعَ النَّاسَ أَتَمَّةً وَرَدَدَهُمْ﴾ أهل دين واحد ﴿وَلَا يَرٰكُنَّ مَخْتَلِفِيْنَ﴾ في الدين. ﴿١١٤﴾ ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ﴿وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها ﴿وَقَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وهي ﴿لَأَنزِلَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ﴾ الجن ﴿وَالنَّاسِ أُمَّجَعِيْنَ﴾. ﴿١١٥﴾ ﴿وَكُلًّا﴾ نصيب «بنقص» وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه ﴿نَقَضَ عَلَيْهِ مِنَ آيَاتِ الرَّسُولِ مَا﴾ بدل من «كلاً» ﴿ثُبُتٌ﴾ نطمئن ﴿بِهِ. فَوَدَّكَ﴾ قلبك ﴿وَجَاءَكَ فِي هٰذِهِ﴾ الأنبياء أو الآيات ﴿الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار. ﴿١١٦﴾ ﴿وَقُلْ لِّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ﴾ حالتكم ﴿إِنَّا عَمِلُوْنَ﴾ على حالتنا تهديد لهم. ﴿١١٧﴾ ﴿وَأَنْظِرُوْا﴾ عاقبة أمركم ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ﴾ ذلك. ﴿١١٨﴾ ﴿وَلِلَّهِ عَيْبٌ السَّمَوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم ما غاب فيهما ﴿وَالِإِلٰهِ يَرْجِعُ﴾ بالبناء للفاعل يعود وللمفعول «يرد» ﴿الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ فينتقم ممن عصى ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وحده ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ثِقْ بِهِ فإنه كافيك ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيْلٍ عَنَّا تَصَلُّوْنَ﴾ وإنما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة «يعملون» بالتحتمانية.

## ١٢ - سورة يوسف عليه السلام

مكية إلا الآيات ١، ٢، ٣، ٧ فمدنية وآياتها ١١١ مائة وإحدى عشرة آية

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿وَلَيْكَ﴾ هذه الآيات ﴿مَائِتُ الْكِتٰبِ﴾ القرآن والإضافة بمعنى «من» ﴿الَّذِيْنَ﴾ المظهر للحق من الباطل. ﴿١﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب ﴿لِتَلْقٰكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَقُولُوْنَ﴾ تفهمون معانيه. ﴿٢﴾ ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَمِيْسِ يَمًا أَوْحِيَّا﴾ بإيحائنا ﴿إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنُ وَإِنْ﴾ منخفضة أي وإنه ﴿كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغٰفِلِيْنَ﴾. ﴿٣﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ يعقوب ﴿يٰأَبِيَّ﴾ بالكسر دلالة على بقاء الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في المنام ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ تأكيد ﴿فِي سَبِيْلِكَ﴾ جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء.

﴿٤﴾ ﴿قَالَ يَبْنَؤُ لَا تَقْضُ رَبِّيٰكَ عَلٰى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوْا لَكَ كَيْدًا﴾ يحتالون في هلاكك حسداً لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك ﴿إِنَّ الشَّيْطٰنَ لِلْإِنْسٰنِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ ظاهر العداوة. ﴿٥﴾ ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما رأيت ﴿يَجْتَبِيْكَ﴾ يختارك ﴿رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيْلِ الْآحَادِيْثِ﴾ تعبير الرؤيا ﴿وَيُؤَيِّدُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ﴾ بالنسبة ﴿وَعَلَىٰ مَالٍ يُعْقَبُ﴾ أولاده ﴿كَمَا أَنْتَاهَا﴾ بالنسبة ﴿عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِزْرٰهِمْ وَإِسْمَٰنَ﴾ إن ربك عليهم ﴿بخلقه﴾ حكيم ﴿فِي صِنْعِهِمْ﴾. ﴿٦﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ﴾ خبر ﴿يُوسُفَ وَإِخْوَتَيْهِ﴾ وهم أحد عشر ﴿مَائِتٌ﴾ عبر ﴿لِلثَّالِثِيْنَ﴾ عن خبرهم. ﴿٧﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالُوْا﴾ أي بعض إخوة يوسف لبعضهم ﴿لِيُوسُفُ﴾ مبتدأ ﴿وَأَخُوهُ﴾ شقيقه «بنيامين» ﴿أَحَبُّ﴾ خبر ﴿إِلَىٰ أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿إِنَّا أَنبَاؤُا لَمِنْ مَّنْجَلٍ﴾ خطأ ﴿ثَلَاثِيْنَ﴾ بين بياضهما علينا. ﴿٨﴾ ﴿أَفْتَلُوْا

يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ۚ أَي بَارِضٍ بَعِيدَةٍ ﴿يَحْتَلُ لَكُمْ وَجْهَ أَيُّكُمْ﴾ بِأَنْ يَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ لغيرِكُمْ ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أَي بَعْدَ قَتْلِ يوسُفَ أَوْ طَرَحِهِ ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ بِأَنْ تَتَوَبُوا ﴿١٠﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ هُوَ «يَهُودًا» ﴿لَا تَقْتُلُوا يوسُفَ وَالْقَوْهَ﴾ اطْرَحُوهُ ﴿فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ مَظْلَمَ الْبِشْرِ وَفِي قِرَاءَةِ «غِيَابَاتٍ» بِالْجَمْعِ ﴿يَلْقِظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ الْمَسَافِرِينَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعِيلِينَ﴾ مَا أَرْتَمْتُمْ مِنَ التَّفْرِيقِ فَانْتَفَرُوا بِذَلِكَ ﴿١١﴾ ﴿قَالُوا يَا بَنَاتَآ مَا لَكِ لَا تَأْتِيْنَا عَلَيَّ يوسُفَ وَإِنَّا لَمُتَّصِحُونَ﴾ لِغَائِمُونَ بِمَصَالِحِهِ ﴿١٢﴾ ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إِلَى الصَّحْرَاءِ ﴿يَرْقُبَ وَيَلْتَمَسُ﴾ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ فِيهِمَا نَشْطٌ وَتَسْعٌ ﴿وَإِنَّا لَمُحْفِظُونَ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَضْهَبُوا﴾ أَي ذَهَابِكُمْ ﴿بِهِ﴾ لِغِرَاقِهِ ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ الْمُرَادُ بِهِ الْجَنَسُ وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ كَثِيرَةَ الذَّنَابِ ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ مَشْغُولُونَ ﴿١٤﴾ ﴿قَالُوا لَيْنَ﴾ لَمْ قَسَمَ ﴿أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَتَحَنُّنُ عُصْبَةٍ﴾ جَمَاعَةِ ﴿إِنَّا إِذَا لَخَّيْرُونَ﴾ (١) عَاجِزُونَ فَارْسَلَهُ مَعَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا﴾ عَزَمُوا ﴿أَنْ يَبْعَثُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ وَجَوَابِ «لَمَّا» مَحْذُوفٍ أَي فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَنْ نَزَعُوا قَمِيصَهُ بَعْدَ ضَرْبِهِ وَإِهَانَتِهِ وَإِرَادَةِ قَتْلِهِ وَأَدْلُوهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى نِصْفِ الْبِشْرِ الْقَوْهَ لِيَمُوتَ فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ أَوَى إِلَى صَخْرَةٍ فَنَادَوْهُ فَاجَابَهُمْ - يَظُنُّ رَحْمَتَهُمْ - فَارَادُوا رَضِخَهُ بِصَخْرَةٍ فَمَنْعَهُمْ يَهُودًا ﴿وَأَرْجَيْتَا إِلَيْهِ﴾ فِي الْجَبِّ وَحِي حَقِيقَةٌ وَهِيَ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ ﴿لَتَنْتَهَنَّهُ﴾ بَعْدَ الْيَوْمِ ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ بِصَنْعِهِمْ ﴿هَذَا وَهَمْ لَا يَتَعَرَّوْنَ﴾ بِكَ حَالِ الْإِنْسَاءِ ﴿١٦﴾ ﴿وَجَاءَهُ أَبَاهُ عِشَاءً﴾ وَقَتِ الْمَسَاءِ ﴿يَبْكُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿قَالُوا يَا بَنَاتَآ إِنَّا ذَهَبْنَا لَسَاقِي﴾ نَرْمِي ﴿وَرَزَقْنَا يوسُفَ عِنْدَ مَتْنِنَا﴾ ثِيَابِنَا ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بِمَصْدُوقِ ﴿لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ عِنْدَكَ لِأَنَّهُمْ تَنَاوَلُوا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لِمَحَبَّةِ يوسُفَ فَكَيْفَ وَأَنْتِ تَسِيءُ الظَّنَّ بِنَا؟ ﴿١٨﴾ ﴿وَجَاءَهُ عَلَى قَيْصِيهِ﴾ مَحَلُّهُ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَي فَوْقَهُ ﴿بِدَرٍ كَذِبٍ﴾ أَي ذِي كَذْبٍ بِأَنْ ذَبَحُوا «سَخْلَةً» وَلَطَخُوهُ بِدَمِهَا وَذَهَلُوا عَنْ شِقِّهِ وَقَالُوا إِنَّهُ دَمُهُ ﴿قَالَ﴾ يَقْبُوبُ لَمَّا رَأَاهُ صَاحِبِهَا وَعَلِمَ كَذِبَهُمْ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زَيْنَتْ ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ فَعَلَعْتُمُوهُ بِهِ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ لَا جَزَعُ فِيهِ، وَهُوَ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَي أَمْرِي ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ ﴿عَلَى مَا نَقُفُونَ﴾ تَذَكَّرُونَ مِنْ أَمْرِ يوسُفَ ﴿١٩﴾ ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ مَسَافِرُونَ مِنْ «مَدِينٍ» إِلَى مِصْرَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنْ جَبِّ يوسُفَ ﴿فَأَزَلُّوا وَارِدَهُمْ﴾ الَّذِي يَرُدُّ الْمَاءَ لِيَسْتَقِي مِنْهُ ﴿فَأَذْنِي﴾ أَرْسَلَ ﴿دَلْوًا﴾ فِي الْبِشْرِ فَتَعَلَّقَ بِهَا يوسُفَ فَأَخْرَجَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ ﴿قَالَ يَبْشُرُونِي﴾ وَفِي قِرَاءَةِ «بِشْرَايَ» وَنَدَاؤُهَا مَجَازٌ أَي أَحْضِرِي فَهَذَا وَقَتِكَ ﴿هَذَا عَلَّمٌ﴾ فَعَلِمَ بِهِ إِخْوَتَهُ فَاتَوْهُ ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ أَي أَخْفَوْهُ أَمْرَهُ جَاعِلِيهِ ﴿بِضَعْفَةٍ﴾ بِأَنْ قَالُوا هَذَا عَبْدُنَا أَبِيقَ، وَسَكَتَ يوسُفَ خَوْفًا أَنْ يَقْتُلُوهُ ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَتَمَلَّوْنَ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ بِاعْوِهِ مِنْهُمْ ﴿يَسْرِبٌ بِحَيْرٍ﴾ نَاقِصٌ ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً﴾ عِشْرِينَ أَوْ اثْنَيْ عَشْرِينَ دِينَارًا وَزَوْجِي نَعْلٍ وَثَوْبَيْنِ ﴿٢١﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ وَهُوَ «قَطْفِيرُ» الْعَزِيزِ ﴿لِأَمْرَأَتِهِ﴾ زَلِيخَا ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ مَقَامَهُ عِنْدَنَا ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْجِيَهُمْ وَلَدًّا﴾ وَكَانَ حِصْرًا ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا نَجَّيْنَاهُ مِنْ الْقَتْلِ وَالْجَبِّ وَعَظَفْنَا عَلَيْهِ قَلْبَ الْعَزِيزِ ﴿مَكَّنَّا يوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أَرْضَ مِصْرَ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ

عَدَاةً أَيْسًا ۚ وَفَدَّ كَانَ تَخْلَفُ عَنْهُ نَاسٌ فِي الْبِدْوِ يَفْقَهُونَ قَوْمَهُمْ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: قَدْ بَقِيَ نَاسٌ فِي الْبِدْوَادِي هَلِكٌ أَصْحَابُ الْبِدْوَادِي، فَنَزَلَتْ ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَبْرَأُونَ﴾ وَأَخْرَجَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ: كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِحَرْصِهِمْ عَلَى الْجِهَادِ إِذَا بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً خَرَجُوا فِيهَا وَتَرَكَوا النَّبِيَّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فِي رَقَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَنَزَلَتْ.

### سورة يونس

أسباب نزول الآية ٢ - قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الآية، أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولًا أَنْكَرَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ أَوْ مِنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَقَالُوا، اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا، فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الآية، وَأَنْزَلَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ الآية، فَلَمَّا كَرَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَجَجَ قَالُوا: وَإِذَا كَانَ بَشَرًا لَغَيْرِ مُحَمَّدٍ كَانَ أَحَقَّ بِالرِّسَالَةِ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ﴾ يَقُولُونَ: أَشْرَفَ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَعْنُونَ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغْبِرَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو الشَّقْفِيَّ مِنَ الطَّائِفِ، فَانزَلَ رَدًّا عَلَيْهِمْ ﴿أَمْزَ يُقِيمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الآية.

### سورة هود

أسباب نزول الآية ٥ - روى البخاري عن ابن عباس في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَبْنُونَ سُودًا وَمَعْرًا﴾، قَالَ: كَانَ أَنَسُ

(١) قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَخَّيْرُونَ﴾: لَمْضِعُونَ بِلُغَةِ نَيْسَ عِيلَانَ.

يستحيون أن يتخلوا فيفضوا  
بفروجهم إلى السماء، وأن  
بجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى  
السماء، فنزل ذلك فيهم وأخرج  
ابن جرير وغيره عن عبد الله بن  
شداد قال: كان أحدهم إذا مرَّ  
بالنبي ﷺ شى صدره لكي لا  
يراه، فنزلت.

## اسباب نزول الآية ٨. وأخرج

ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما  
نزل ﴿اقْرَبْ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾  
قال ناس: إن الساعة قد اقتربت  
فتناهوا، فتناهى القوم قليلاً ثم  
عادوا إلى مكرهم مكر السوء،  
فأنزل الله ﴿وَلَكِنْ أَحْرَأَ عَنْهُمْ  
الْعَذَابُ إِنَّهُمُ مَّعْدُودُونَ﴾ الآية  
وأخرج ابن جرير عن ابن جريج  
مثله.

## اسباب نزول الآية ١١٤. وروى

الشيخان عن ابن مسعود أن  
رجلاً أصاب من امرأة قيلة فأتى  
النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله  
﴿وَأَيُّهَا الْمَسْكُورَةُ كَرِهِي الْفَهْرَ وَذَلْنَا  
بَيْنَ الْبَيْتِ إِنَّهُمُ لَمُتَّعَتِي يَدُونِ  
الْحَسْبَانِ﴾ فقال الرجل: ألي  
هذه؟ قال ﷺ لجميع أمتي  
كلهم. وأخرج الترمذي وغيره  
عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة  
تبتاع تمرأ فقلت إن في البيت  
أطيب منه، فدخلت معي البيت  
فأهويت إليها فقبلتها فأتت  
رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له،  
فقال: أخلفت غازياً في سبيل  
الله في أهله بمثل هذا؟ وأطرق  
طويلاً حتى أوحى الله إليه  
﴿وَأَيُّهَا الْمَسْكُورَةُ كَرِهِي الْفَهْرَ﴾  
إلى قوله: ﴿لِلَّذَرِيعَاتِ﴾ وورد  
نحوه من حديث أبي أمامة  
ومعاذ بن جبل وابن عباس  
وبريدة وغيرهم وقد استوفيت  
أحاديثهم في ترجمان القرآن.

﴿وَلَعَلَّيْكُمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق «بمكنا» أي لنملكه أو الواو  
زائدة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ﴾ تعالى لا يعجزه شيء ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا  
يَعْلَمُونَ﴾ ذلك. ﴿١٢﴾ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ وهو ثلاثون سنة أو ثلاث ﴿وَمَا يَنْتَهُ حُكْمًا﴾ حكمة  
﴿وَعِلْمًا﴾ فقها في الدين قبل أن يبعث نبياً ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جزيناه ﴿يَجْرَى الْمَحْسِنِينَ﴾ لأنفسهم.

﴿١٣﴾ ﴿وَرَوَدَتْهُ الْمَائِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ هي زليخا ﴿عَنْ نَفْسِي﴾ أي طلبت منه أن يواقعها ﴿وَعَلَّقَتْ  
الْأُتْرُجَ﴾ للبيت ﴿وَقَالَتْ﴾ له ﴿هَيْتَ لَكَ﴾<sup>(١)</sup> أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء  
وأخرى بضم التاء ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله من ذلك ﴿إِنَّهُ﴾ أي الذي اشتراني ﴿رَبِّي﴾ سيدي  
﴿أَحْسَنَ تَوَاتُي﴾ مقامي فلا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ الزناة.  
﴿١٤﴾ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِوَيْهٍ﴾ قصدت منه الجماع ﴿وَهُمْ بِهَا﴾ قصد ذلك ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال  
ابن عباس: «مئل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله» وجواب «لولا» لجامعها  
﴿كَذَلِكَ﴾ أريناه البرهان ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّوَّةَ﴾ الخيانة ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ الزنا ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا  
الْمُخْلِصِينَ﴾ في الطاعة وفي قراءة بكسر اللام أي المختارين. ﴿١٥﴾ ﴿وَأَسْبَقَ الْبَابَ﴾ بادرا إليه  
يوسف للفرار وهي للتشبه فيه فامسكت ثوبه وجذبت إليها ﴿وَقَدَّتْ﴾ شقت ﴿فَقِيصَمُ مِنْ دُبُرِ  
وَالْفَيْيَا﴾ وجدا ﴿سَيْدَهَا﴾ زوجها ﴿لَذَا الْبَابِ﴾ فنزهت نفسها ثم ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ  
سُوءًا﴾ زناً ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ﴾ يحبس في سجن ﴿أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم بأن يضرب. ﴿١٦﴾ ﴿قَالَ﴾  
يوسف متبرناً ﴿هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ابن عمها، روي أنه كان في المهد  
﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرِ﴾ شقشق ﴿مِنْ قُبُلِ﴾ قدام ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾. ﴿١٧﴾ ﴿وَإِنْ كَانَتْ  
قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرِ﴾ خلف ﴿فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. ﴿١٨﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَى﴾ زوجها ﴿قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ  
دُبُرِ﴾ قال ﴿إِنَّهُ﴾ أي قولك «ما جزء من أراد» الخ ﴿مِنْ كَيْدِكُنْ﴾ إنك كيدك ﴿أَيُّهَا النَّسَاءُ﴾ عظيم. ﴿١٩﴾  
ثم قال يا ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ الأمر ولا تذكره لثلاثين ﴿وَأَسْتَغْفِرِي﴾ يا زليخا ﴿لِذُنُوبِكِ  
إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ الآثمين، واشتهر الخبر وشاع. ﴿٢٠﴾ ﴿رَفَعْنَا يَسْرَةَ﴾ في المدينة ﴿مَدِينَةَ  
مِصْرَ﴾ أمراء العزيز رُودُ فَنَهَاها ﴿عِندَهَا﴾ عبداها ﴿عَنْ نَفْسِي﴾ قد شغفها حباً ﴿مِمَّا﴾ أي دخل حبه شغاف  
قلبا، أي غلافه ﴿إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي سَكْنَلِ﴾ أي في خطأ ﴿بَيْنَ بَيْتَيْهَا﴾ بين بجها إياه.

﴿٢١﴾ ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ غيبتهن لها ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾<sup>(٢)</sup> طعاماً  
يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج ﴿وَأَاتَتْهُنَّ﴾ أعطت ﴿كُلَّ رَجَدٍ وَمَتَّهِنَّ رِيكِيًا وَقَالَتْ﴾ ليوسف  
﴿أَخْرِجْ عَيْنِي فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ أعظمته ﴿وَوَطَّقَنْ أَيْدِيَهُنَّ﴾ بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن  
بيوسف ﴿وَقَلْنَ حَسْبُ لَنَا﴾ تنزيهاً له ﴿مَا هَذَا﴾ أي يوسف ﴿بَشَرًا إِنَّ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ لما  
حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الحديث «أنه أعطني شطر الحسن».  
﴿٢٢﴾ ﴿قَالَتْ﴾ امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن ﴿فَدَلِكُنَّ﴾ فهذا هو ﴿الَّذِي لُتَّئِنِّي فِيهِ﴾ في حبه  
بيان لعذرها ﴿وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِي﴾ فاستصممت ﴿امتنع﴾ ﴿وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا مَأْمُورٌ﴾ به ﴿لِنَسْجَنَ وَلِيُكُونََا

(١) قوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: يعني تهيت لك بلغة وافقت النبطية.

(٢) ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾: الأترج بلغة توافق النبط.

سورة يوسف

اسباب نزول الآية ٢ - روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال: أنزل على النبي ﷺ القرآن فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثنا، فنزل **اللَّهُ مَزَلَّ أَحْسَنَ لِمَدِينٍ** الآية. زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله: لو ذكرتنا فأنزل الله: **إِنَّمَا يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ** الآية. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزل **مَنْ نَفَعْنَا عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَقَصِ** وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله.

سورة الرعد

اسباب نزول الآية ٨ - أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس: أن أريد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ فقال عامر: يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم، قال أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك، فخرجا فقال عامر لأريد: إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه ووقف يكلمه وسل أريد السيف، فلما وضع يده على قائم سيفه بيست والثفت رسول الله ﷺ فرآه فانصرف عنهما، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أريد صاعقة فقتلته، فأنزل الله **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْفٍ** إلى قوله: **شَدِيدُ الْعِقَابِ**.

اسباب نزول الآية ١٣ - وأخرج

بَيْنَ الضَّالِّينَ ﴿٣٢﴾ الذليلين فقلن له اطع مولاناك. ﴿٣٣﴾ **قَالَ رَبِّ أَلَيْسَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَمَا يَدْعُونَنيَ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ** ﴿٣٤﴾ أمل ﴿٣٥﴾ **إِنِّي لَأَنْبَأُكُمْ وَأَكُنْ** ﴿٣٦﴾ أصبر ﴿٣٧﴾ **مِنَ الْجَاهِلِينَ** المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى: ﴿٣٨﴾ **فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ** دعاءه ﴿٣٩﴾ **فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ** للقول ﴿٤٠﴾ **الْعَلِيمُ** بالفعل. ﴿٤١﴾ **ثُمَّ بَدَأَ** ظهر ﴿٤٢﴾ **لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِنَا** الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا ﴿٤٣﴾ **لِيَسْجُنُوهُ حَتَّىٰ** إلى ﴿٤٤﴾ **جِيءَ** ينقطع فيه كلام الناس فسجن. ﴿٤٥﴾ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ** غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرآياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه ﴿٤٦﴾ **قَالَ أَحَدُهُمَا** وهو الساقى ﴿٤٧﴾ **إِنِّي أَرَىٰ فِي أَدْرَامِي أَقْصِرُ حَخْرًا** (١) أي عنبا ﴿٤٨﴾ **وَقَالَ الْآخَرُ** وهو صاحب الطعام ﴿٤٩﴾ **إِنِّي أَرَىٰ فِي أَدْرَامِي قَوْقُورًا رَأْسِي خَيْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتَنَا** خبرنا ﴿٥٠﴾ **بِنَأْوِيلِهِ** بتعبيره ﴿٥١﴾ **إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ الْغَائِبِينَ**. ﴿٥٢﴾ **قَالَ** لهما مخبرا أنه عالم بتعبير الرؤيا ﴿٥٣﴾ **لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ** في منامكما ﴿٥٤﴾ **إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ** في اليقظة ﴿٥٥﴾ **قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا** تاويله ﴿٥٦﴾ **ذَلِكَمَّا وَمَا عَلَّمْنِي رَبِّي** فيه حث على إيمانها ثم قواه بقوله ﴿٥٧﴾ **إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ** دين ﴿٥٨﴾ **قَوْمِي** لا يؤمنون بالله وهم بالآخر وهم ﴿٥٩﴾ **بِالْآخِرَةِ هُمْ** تأكيد ﴿٦٠﴾ **كَافِرُونَ**.

﴿٦١﴾ **وَأَتَيْتُ مِلَّةَ آبَائِي** إثره **وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** ما كات ﴿٦٢﴾ **يَسْبِغِي** لئلا أن تشرك بالله من زائدة ﴿٦٣﴾ **وَأَسْمَاءُ** لعصمتنا ﴿٦٤﴾ **ذَلِكَ** التوحيد ﴿٦٥﴾ **مِنَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ** ولكن أكثر الناس وهم الكفار ﴿٦٦﴾ **لَا يَشْكُرُونَ** الله فيشركون. ﴿٦٧﴾ **ثُمَّ صرَحَ** بدعائهما إلى الإيمان فقال: ﴿٦٨﴾ **يَصْنَعِي** ساكني ﴿٦٩﴾ **السِّجْنِ** أرباب متفرقت خبر أم الله **الْوَجْدَ الْقَهَّارُ** خير؟ استفهام تقرير. ﴿٧٠﴾ **مَا تَعْبُدُونَ** من دؤبه، أي غيره ﴿٧١﴾ **إِلَّا أَسْمَاءَ سَبَّحْتُمُوهُمَا** سميتم بها أصناما ﴿٧٢﴾ **أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ** ما أنزل الله بها ﴿٧٣﴾ **بِعِبَادَتِهَا** من سلطان ﴿٧٤﴾ **حِجَّة** وبرهان ﴿٧٥﴾ **إِنْ** ما ﴿٧٦﴾ **الْعُكْمُ** القضاء ﴿٧٧﴾ **إِلَّا لِلَّهِ** وحده ﴿٧٨﴾ **أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا** إلا إياه ذلك ﴿٧٩﴾ **التوحيد** ﴿٨٠﴾ **الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمُ** المستقيم ﴿٨١﴾ **وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ** وهم الكفار ﴿٨٢﴾ **لَا يَعْلَمُونَ** ما يصيرون إليه من العذاب فهم يشركون. ﴿٨٣﴾ **يَصْنَعِي** السجين أمّا **أَعْدَكُمَا** أي الساقى فيخرج بعد ثلاث ﴿٨٤﴾ **فَيَسْتَفِي رَبِّي** سيده ﴿٨٥﴾ **حَخْرًا** على عادته ﴿٨٦﴾ **وَأَمَّا الْآخَرُ** فيخرج بعد ثلاث ﴿٨٧﴾ **فَيَصْلُبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ** هذا تاويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال ﴿٨٨﴾ **فَقِيصِي** تم ﴿٨٩﴾ **الَّذِي لِي فِيهِ تَشْفِيَانِي** سألتما عنه صدقتما أم كذبتما. ﴿٩٠﴾ **وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ** أيقن ﴿٩١﴾ **أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا** وهو الساقى ﴿٩٢﴾ **أَذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكَ** سيدك فقل له إن في السجن غلاما محبوسا ظلما، فخرج ﴿٩٣﴾ **فَأَنسَنَهُ** أي الساقى ﴿٩٤﴾ **الشَّيْطَانُ ذَكَرَ** يوسف عند ﴿٩٥﴾ **رَبِّهِ** فليث ملك مكث يوسف ﴿٩٦﴾ **فِي السِّجْنِ يَضَعُ سِنِينَ** قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة. ﴿٩٧﴾ **وَقَالَ أَلَيْسَ لَكَ** ملك مصر ﴿٩٨﴾ **الريان بن الوليد** ﴿٩٩﴾ **إِنِّي أَرَىٰ** أي رأيت ﴿١٠٠﴾ **سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ** يتلعهن ﴿١٠١﴾ **سَبْعَ** من البقر ﴿١٠٢﴾ **عِجَافٍ** جمع عجفاء ﴿١٠٣﴾ **وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضْرَاءَ وَأُخْرَىٰ** أي سبع سنبلات ﴿١٠٤﴾ **يَأْكُلْنَ** قد التوت على الخضر وعلت عليها ﴿١٠٥﴾ **بِنَأْيِهَا أَلْمَلَأُ أَقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ** بينوالي تعبيرا ﴿١٠٦﴾ **إِنْ كُنْتُ لِلرُّؤْيَا مَعْبُودًا** فاعبروها.

﴿١٠٧﴾ **قَالُوا** هذه ﴿١٠٨﴾ **أَضْحَكُ** أخلاط ﴿١٠٩﴾ **أَخْلَطَ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَلْحَامِ بِمَلِيٍّ**. ﴿١١٠﴾ **وَقَالَ**

(١) **أَقْصِرُ حَخْرًا**: عنبا بلغة عمان.

النسائي والبيزار عن انس قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعو إلى الله فقال: أيش ربك الذي تدعوني إليه، أمن حديد، أو من نحاس أو من فضة أو من ذهب فأتى النبي ﷺ فأخبره فأعاد الثانية والثالثة، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته، ونزلت هذه الآية ﴿وَرَسُولٌ مِنَ الْفِرْعَوْنَ يَتَّبِعُهُ فِيهَا مَن يُشَاقَّةُ﴾ إلى آخرها.

اسباب نزول الآية ٢١ - وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: قالوا للنبي ﷺ إن كان كما تقول فارنا أشياخنا الأول نكلمهم من الموتى، وأفسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا، فنزلت ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال: قالوا للنبي ﷺ لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرت فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لغومه بالريح، أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لغومه فأنزل الله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٢٨ - وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: قالت قريش حين أنزل ﴿وَمَا كَانَ رَسُولٌ أَن يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا يَذُنُّهُ اللَّهُ﴾ ما سراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الأمر، فأنزل الله ﴿يَتَمَحَّرُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَشَاءُ﴾ الآية.

## سورة ابراهيم

اسباب نزول الآية ٢٨ - وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت هذه الآية في

أَلَّذِي نَبَأَ فِيهَا وَمَنَّا﴾ أي من الفتنين وهو الساقى ﴿وَأَذْكُرْ﴾ فيه إبدال التاء في الأصل دالاً وإدغامها في الدال أي تذكر ﴿بَعْدَ أَمْرٍ﴾ (١) حين حال يوسف ﴿أَنَا أَنشَأَكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُون﴾ فأرسلوه فأتى يوسف فقال: ﴿١٦﴾ يا ﴿يُوشَعَ أَبْنَىٰ الصِّدِّيقِ﴾ الكثير الصدق ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلُكَيْتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَةٍ لَعَلَّكَ إِلَى النَّاسِ﴾ أي الملك وأصحابه ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ تعبيرها. ﴿١٧﴾ ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ﴾ أي ازرعوا ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَابًا﴾ متتابعة وهي تأويل السبع السمان ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ﴾ أي اتركوه ﴿فِي سُبُلِهِ﴾ لشلا يفسده ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ فادرسوه. ﴿١٨﴾ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي السبع المخصبات ﴿سَبْعَ شِدَادٍ﴾ مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تاكلونه فيهن ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْمِلُون﴾ تدخرون. ﴿١٩﴾ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي السبع المجدبات ﴿عَامٌ فِيهِ يَمُوتُ النَّاسُ﴾ بالمطر ﴿وَفِيهِ يَقْصِرُونَ﴾ الأعناب وغيرها لخصبه. ﴿٢٠﴾ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ﴿آتُونِي بِوَهِّ﴾ أي بالذي عبرها ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ أي يوسف ﴿الرَّسُولُ﴾ وطلبه للخروج ﴿قَالَ﴾ قاصداً إظهار براءته ﴿أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَتَنَّهُ﴾ أن يسأل ﴿مَا بَأْسُ﴾ حال ﴿الْيَسْرَةِ الَّتِي قَطَعْتَ لِي يَدَيْهِمْ إِنَّ رَبِّي﴾ سيدي ﴿يُكَيِّدُهُنَّ عَلِيمٌ﴾ فرجع فأخبر الملك فجمعهم. ﴿٢١﴾ ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ﴾ شأنكن ﴿إِذْ رَدَدْتَن يُوْسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾ هل وجدت من ميلاً إليك؟ ﴿قُلْتُ خَشِيَ اللَّهُ مَا عُلِّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُورٍ﴾ قالت أمراء العزيز أفن ححصص وضح ﴿الْحَقُّ أَنَا رَدَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ﴾ ﴿وَأَنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ﴾ في قوله «هي راودتني عن نفسي» فأخبر يوسف بذلك فقال: ﴿٢٢﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ أي طلب البراءة ﴿لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمَ أَخُنُّهُ﴾ في أهله ﴿بِالْوَيْبِ﴾ حال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْفَاجِرِينَ﴾ ثم تواضع لله فقال: ﴿٢٣﴾ ﴿وَمَا أَتَيْتُ نَفْسِي﴾ من الزلل ﴿إِنَّ النَّفْسَ﴾ الجنس ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ كثيرة الأمر ﴿بِالشُّوْءِ إِلَّا مَا﴾ المعنى «من» ﴿رَجِمَ رَبِّي﴾ فعصمه ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ﴿٢٤﴾ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ آتُونِي بِوَهِّ أَسْتَخْلِفُهُ لِنَفْسِي﴾ أجعله خالصاً لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثياباً حسنة ودخل عليه ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل؟ قال اجمع الطعام وازرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فتأتي إليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا؟ ﴿٢٥﴾ ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب. ﴿٢٦﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن ﴿مَكَّنَّا يُوْسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿بِتَبَوُّا﴾ ينزل ﴿مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك تزجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد، فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين، وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب ﴿فَصَبِّبْ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَأٍ وَلَا تَصْبِعْ أَعْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿وَلَا جَزْرُ الْأَخْزَرِ خَيْرٌ﴾ من أجر الدنيا ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ودخلت يسو القحط وأصاب أرض كنعان والشام. ﴿٢٨﴾ ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ إلا «بنيامين» ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمْ﴾

(١) ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أَمْرٍ﴾: بعد نسيان بلغة تميم وقيس غيلان.



أخيوة بنيامين ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ﴿أَيَّتَهَا الْعِيبُ﴾ القافلة ﴿إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿قَالُوا وَوَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨١﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩١﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمَا بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾

غلب قيل وأي غل؟ قال: غل الجاهلية إن بني تميم، وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا، فأخذت أبا بكر الحاضرة فجعل علي يسخن يده فيكمده بها حاضرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية،

اسباب نزول الآية ٤٩ - قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعْ عِبَادِي﴾ الآية، أخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال: مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه يضحكون فقال: أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم؟ فنزلت هذه الآية ﴿يَتَّبِعْ عِبَادِي﴾ الآية ﴿وَأَنْ عَدَايُ هُوَ الْمَكَاثُ الْأَلِيمُ﴾ وأخرج ابن مرويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبعة، فقال لا أراكم تضحكون، ثم أدير، ثم رجع الفهري فقال إنني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال: يا محمد إن الله يقول لك: لم تغضب عبادي؟ ﴿يَتَّبِعْ عِبَادِي﴾ الآية ﴿وَأَنْ عَدَايُ هُوَ الْمَكَاثُ الْأَلِيمُ﴾

اسباب نزول الآية ٥٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَنَسْتَهزِئُ بِكَ﴾ الآية أخرج البزار والطبراني عن أنس بن مالك مر النبي ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في فواههم ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل بإصبعه فوق مثل الطفر في أجسادهم، فصارت قروحاً



أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ بِيُوسُفَ وَأَخُوهُ ﴿جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بحالي ﴿الْمَكِينُ﴾ في صنعه .  
 ﴿٨٤﴾ ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ تاركاً خطابهم ﴿وَقَالَ يَا سَعْدُ﴾ الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني ﴿عَلَى يُونُسَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ﴾ انمحي سوادهما وبُذِلَ بياضاً من بكائه ﴿مِنْ الْعَزِينِ﴾ عليه ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مغموم مكروب لا يظهر كربه . ﴿٨٥﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ لا ﴿تَقْتُولُوا﴾ تزال ﴿تَذَكُرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا﴾ مشرفاً على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره ﴿أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ﴾ الموتى . ﴿٨٦﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي﴾ هو عظيم الحزن الذي لا يُضَيَّرُ عليه حتى يُبَثَّ إلى الناس ﴿وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال : ﴿٨٧﴾ ﴿يَبْنَؤُكُمْ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾ اطلبوا خبرهما ﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ تقنطوا ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ رحمته ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ فانطلقوا نحو مصر ليوسف . ﴿٨٨﴾ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الْمُعْرِضُ﴾ الجوع ﴿وَحَسْبَا بِضَعْفٍ مُرْجِنًا﴾ مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها ﴿فَأُوبِ﴾ أتم ﴿لَنَا الْكَيْلَ وَصَدَقَ عَلَيْنَا﴾ بالمسامحة عن رداة بضاعتنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يشيهم ، فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم . ﴿٨٩﴾ ثم ﴿قَالَ﴾ لهم توبيحاً ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُونُسَ﴾ من الضرب والبيع وغير ذلك ﴿وَلْيُبَيِّنْ لَكُمْ﴾ من هضمكم له بعد فراق أخيه ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ما يؤول إليه أمر يوسف؟ .  
 ﴿٩٠﴾ ﴿قَالُوا﴾ بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله مثبتين ﴿أَوَلَمْ نَكُ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿لَأَنَّ يُونُسَ قَالَ أَنَا يُونُسَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالاجتماع ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ يخف الله ﴿وَيَصْبِرْ﴾ على ما يناله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُتَّقِينَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمرة . ﴿٩١﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ فِضْلًا كَثِيراً فَذَكَرْتَهُ﴾ بالملك وغيره ﴿وَإِنْ﴾ مخففة أي إنا ﴿كُنَّا لَخَطِيئِينَ﴾ آثمين في أمرك فأذللناك . ﴿٩٢﴾ ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى ﴿يَقْفَرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ . ﴿٩٣﴾ وسألهم عن أبيه فقالوا ذهب عيناه فقال : ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ وهو قميص إبراهيم الذي لبسه حين التقى في النار كان في عتقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها لا يلقى على مبتلى إلا عوفي ﴿فَأَلْقَوْهُ عَلَى وِجْهِ أَبِي بَارِئٍ﴾ يصبر ﴿بَصِيرًا وَأَتَوْهُ بِأَفْئِدِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . ﴿٩٤﴾ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ خرجت من عريش مصر ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لمن حضر من بنيه وأولادهم ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ﴾ أوصلته إليه «الصبا» بإذن الله تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر ﴿لَوْ لَا أَنْ تُقِيدُونِ﴾<sup>(١)</sup> تسفهون لصدقتموني . ﴿٩٥﴾ ﴿قَالُوا﴾ له ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ سَالِكِي﴾ خطنك ﴿الْفَكْرِيدِ﴾ من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد . ﴿٩٦﴾ ﴿فَلَمَّا أَنْ﴾ زائدة ﴿جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ «يهودا» بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه ﴿أَلْقَنَهُ﴾ طرح القميص ﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾ فأزددت رجوع ﴿بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . ﴿٩٧﴾ ﴿قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَغْفِرْ لَنَا

حتى تنتوا، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم، فأنزل الله ﴿إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَزِيرِينَ﴾ .

### سورة النحل

اسباب نزول الآية ١- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ أُفٍّ﴾ دُعِز أصحاب رسول الله ﷺ حتى نزلت ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوا﴾ فستروا، وأخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال : لما أنزلت : ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ أُفٍّ﴾ قاموا، فنزلت ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوا﴾ .

اسباب نزول الآية ٢٨- قوله تعالى : ﴿وَأَقْسُوا﴾ الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه كذا وكذا، فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت، فأقسم بالله جهد يمينه، لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية .

اسباب نزول الآية ٤١- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ فَاجِرُوا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال نزلت ﴿وَالَّذِينَ فَاجِرُوا فِي اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ مَا ظَهَرُوا﴾ إلى قوله : ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ في أبي حنبل بن سهل .

اسباب نزول الآية ٧٥- قوله تعالى : ﴿مَرَبَّ اللَّهِ مَثَلًا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿مَرَبَّ اللَّهِ مَثَلًا عِبَادًا مَمْلُوكًا﴾ قال : نزلت في

(١) ﴿تُقِيدُونِ﴾ : تستهزئون بلغة قيس غيلان .

رجل من قريش وعبدته، وفي قوله ﴿رَجُلَيْنِ أَعْتَمَدًا أَبَيْكُمْ﴾ قال: نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيها.

أسباب نزول الآية ٨٢ - قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فسأله فقرأ عليه ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ سُكَّانًا﴾ قال الأعرابي: نعم قرأ عليه ﴿وَيَعْمَلُ لَكُمْ مِنْ دُونِ الْأَنْفُسِ يَوْمًا تُنْزِفُونَهَا يَوْمَ طَعْنَكُمْ دَرَمًا بِأَنْفُسِكُمْ﴾ قال: نعم، ثم قرأ عليه كل ذلك يقول: نعم حتى بلغ ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فأنزل الله ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْفُرُوا بِالْكَافِرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية ٩١ - قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ الآية أخرج ابن جرير عن بريدة قال: نزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ.

أسباب نزول الآية ٩٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْفُرُوا﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال: كانت سعيده الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُكْفُرُوا كَمَا كَفَرْتُمْ عَنْ رَبِّكُمْ﴾.

أسباب نزول الآية ١٠٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَوَدَّ﴾ الآية، وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قيناً بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول

ذُؤَبًا إِنَّا كُنَّا خَطِيئِينَ﴾. ﴿١٠١﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ آخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم. ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فِي مَضْرِبِهِ ﴿مَارُوتَ﴾ ضَمَّ ﴿إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَهُ﴾ أباه وأمه أو خالته ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَايَاتِي﴾ فدخلوا وجلس يوسف على سريره. ﴿١٠٣﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهُ أَجْلِسَهُمَا مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ السَّرِيرِ ﴿وَحَرَّوْا﴾ أي أبواه وإخوته ﴿لَهُ سَجْدًا﴾ سجدوا انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان ﴿وَقَالَ يَتَابَتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ إلي ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ لم يقل من العجب تكريماً لثلاثا يُخَجِّلُ إِخْوَتَهُ ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ البادية ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ﴾ أفسد ﴿الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِذْ رَأَيْتُ رُؤْيَايَ لَمَّا بَشَّرْتُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بخلقه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة. ﴿١٠٤﴾ ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت نفسه إلى الملك الدائم فقال: ﴿رَبِّي قَدْ ءَاتَانِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا ﴿فَاطِرِ﴾ خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ مِصَالِحِي﴾ في الدنيا والآخرة ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالْعَنَادِيَّةِ﴾ من آبائي فعاش بعد ذلك أسبوعاً أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه. ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ ﴿مِنْ أَنْبَاءِ النَّبِيِّ﴾ أخبار ما غاب عنك يا محمد ﴿وَجِئُوا إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ لدى إخوة يوسف ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ في كيدته أي عزموا عليه ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي. ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ على إيمانهم ﴿بِشُؤْمِيْنَ﴾. ﴿١٠٧﴾ وَمَا تَسْتَأْهِمُ عَلَيْهِ﴾ أي القرآن ﴿مِنْ آخِرِهِ﴾ تأخذه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ أي القرآن ﴿إِلَّا وَكَّرَ﴾ عظمة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾. ﴿١٠٨﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَاتٍ دَالَّةٍ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ يشاهدونها ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون بها. ﴿١٠٩﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ﴾ حيث يقولون بأنه الخالق الرازق ﴿إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ به عبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم: «ليبك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك»، يعنونها. ﴿١١٠﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ﴾ نعمة تغشاهم ﴿مِنْ سَيْطَانٍ﴾ وفسرها بقوله ﴿أَدْعُوا إِلَى﴾ دين ﴿اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ حجة واضحة ﴿أَنَا وَمَنْ آتَيْتَنِي﴾ آمن بي عطف على «أنا» المبتدأ المخبر عنه بما قبله ﴿وَسَيُخَنِّ اللَّهُ﴾ تنزيهاً له عن الشركاء ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ من جملة سبيله أيضاً. ﴿١١١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا يُؤْحَى﴾ وفي قراءة «نوحى» بالنون وكسر الحاء ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة ﴿مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفانهم وجهلهم ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أي أهل مكة ﴿فِي الْأَرْضِ يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم؟ ﴿وَلَكِنَّ الْأَخْرَجَ﴾ أي الجنة ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَنْفَقُوا﴾ الله ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالياء والتاء أي يا أهل مكة هذا فتؤمنون؟.

﴿حَتَّىٰ﴾ غاية لما دل عليه «وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً» أي فتراخى نصرهم حتى ﴿إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾ يشس ﴿الرُّسُلَ وَطَلَّوْا﴾ أيقن الرسل ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ بالتشديد تكذيباً لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر ﴿جَاءَهُمْ نَصْرًا فَنتَجَّى﴾ بنونين مشدداً ومخففاً وبنون مشدداً ماضٍ ﴿مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين . ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ﴾ أي الرسل ﴿عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أصحاب العقول ﴿مَا كَانَ﴾ هذا القرآن ﴿حَدِيثًا يُقْتَرَفُ﴾ يختلق ﴿وَلَكِنَّ﴾ كان ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قبله من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ تبیین ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ خصوصاً بالذكر لانقاعهم به دون غيرهم .

١٣ — سورة الرعد

مكية إلا ولا يزال الذين كفروا، الآية ٢١ ويقول الذين كفروا لست مرسلًا، الآية ٤٢ أو مدنية إلا ولو أن قرأنا، ٢١ الآيتين، وآياتها ٤٣ ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّعْدِ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات ﴿ءَايَاتِ الْكِتَابِ﴾ القرآن والإضافة بمعنى «من» ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ﴾ أي القرآن متبداً خبره ﴿الْحَقُّ﴾ لا شك فيه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بأنه من عنده تعالى . ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِمِيزَانٍ عَمْرٍ وَتَرَوْنَهَا﴾ أي «العمد» جمع «عماد» وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى السَّمَوَاتِ﴾ استواء يليق به ﴿وَسَمَّرَ﴾ ذلل ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا﴾ منهما ﴿بِمِيزَانٍ﴾ في فلكه ﴿لِأَجْلِ ثَمَرِهِ﴾ يوم القيامة ﴿بُدِيرِ الْأَمْرِ﴾ يقضي أمر ملكه ﴿بِفَضْلٍ﴾ بيبين ﴿الْآيَاتِ﴾ دلالات قدرته ﴿تَمْلِكُكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿بِإِقْلَابِ رَبِّكُمْ﴾ بالبعث ﴿تَوَقُّونَ﴾ . ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ﴾ بسط ﴿الْأَرْضَ وَحَمَلَ﴾ خلق ﴿فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت ﴿وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ اثْنَيْنِ﴾ من كل نوع ﴿يُنْفِثُ﴾ يغطي ﴿اللَّيْلَ﴾ بظلمته ﴿النَّهَارَ﴾ في ذلك المذكور ﴿لَا يَكْتُمُ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في صنع الله . ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ﴾ بقاع مختلفة ﴿مُتَّحِرَاتٌ﴾ متلاصقات فمنها طيب وسيخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلالات قدرته تعالى ﴿وَجَعَلْنَا﴾ بساتين ﴿بَيْنَ أَعْتَابِ وَرَزَقَ﴾ بالرفع عطفاً على جنات، والجر على أعتاب وكذا قوله ﴿وَجَعَلْنَا صِنَانًا﴾ جمع «صنوا»، وهي الشخيلات يجمعها أصل واحد وتنشعب فروعها ﴿وَعَبْرٌ صِنَانٍ﴾ منفردة ﴿تُسْقَى﴾ بالثناء، أي الجنات وما فيها والياء، أي المذكور ﴿بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُفُضٍ﴾ بالنون والياء، ﴿تَقْصَبُ عَلَى بَعْضِ فِي الْأَكْثَلِ﴾ بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلالات قدرته تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَا يَكْتُمُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يتدبرون . ﴿وَإِنْ نَعَجِبْ﴾ يا محمد من تكذيب الكفار لك ﴿فَعَجَبٌ﴾ حقيق بالعجب ﴿قَوْلُهُمْ﴾ منكرين للبعث ﴿أَهَذَا كُنَّا نُرَبِّهِ أَهَذَا لَمْ يَلَمَّْا لَمْ يَلَمَّْا لَمْ يَلَمَّْا﴾ لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في

الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا: إنما يعلمه بلعام فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال: كان لنا عبدان: أحدهما يقال له ياسر، والآخر جبر، وكانا صقليين فكان يقرآن كتابهما ويعلمنا علمهما، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستمع قراءتهما، فقالوا: إنما يتعلم منهما فنزلت .

أسباب نزول الآية ١٠٦ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلالاً وخباباً وعمار بن ياسر، فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم نفية، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ حدثه فقال: كيف كان قلبك حين قلت، أكان منشرحاً بالذي قلت؟ قال لا، فأنزل الله ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وأخرج عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين، فبيهم نزلت هذه الآية، وأخرج ابن سعد في «الطبقات» عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا

يدري ما يقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَئِيسٌ لِّبَنِيكَ لُدِّيكَ فَكَجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُرِئُوا﴾.

اسباب نزول الآية ١٣٦ - قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية، أخرج الحاكم والبيهقي في «الدلائل» والبراز عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف بخواتيم سورة النحل ﴿رَبِّكَ عَاقَبْتُمْ فَمَا يُبَدِّلُ مَا قُورُنْشِرَ بِهِ﴾ إلى آخر السورة فكف رسول الله ﷺ وأمسك عما أراد، وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منه يوماً مثل هذا لتربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿رَبِّكَ عَاقَبْتُمْ فَمَا يُبَدِّلُ﴾ الآية، وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة ثم ثانياً بأحد ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده.

### سورة الإسراء أو بني إسرائيل

اسباب نزول الآية ١٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تُزِدْ لِزُرِّهِمْ ذَرْباً وَنُزْلاً﴾ الآية أخرجه ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: هم من أبائهم ثم سألت بعد ذلك،

الموضعين التحقيق، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأول، والخير في الثاني، وأخرى عكسه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّيَّمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي عَاقِبَتِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿٦﴾ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسِّنَةِ﴾ العذاب ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ الرحمة ﴿رَفَعْتَ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتِ﴾ جمع «المثلة» بوزن «السمرة» أي عقوبات أمثالهم من المكذبين فلا يعتبرون بها؟ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفَرٍ لِّنَّاسٍ عَلَىٰ﴾ مع ﴿ظُلْمِهِمْ﴾ وإلا لم يترك على ظهرها من دابة ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن عصاه. ﴿٧﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ على محمد ﴿مَاءٌ مِّن رَّيْحٍ﴾ كالعصا واليد والناق؟ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحونه. ﴿٨﴾ ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك ﴿وَمَا تَعْيُشُ﴾ تنقص ﴿الْأَرْحَامُ﴾ من مدة الحمل ﴿وَمَا تَزِدُّهُ﴾ منه ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ بقدر وحد لا يتجاوز. ﴿٩﴾ ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿الْكَبِيرُ﴾ العظيم ﴿الْمُتَعَالَى﴾ على خلقه بالفهر، بياء ودونها. ﴿١٠﴾ ﴿سَوَاءٌ يَسْكُرُ﴾ في علمه تعالى ﴿مَنْ أَمَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ. وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ﴾ مستتر ﴿بِالْبَيْتِ﴾ بظلامه ﴿وَسَارِبٌ﴾ ظاهر بذهابه في سره، أي طريقه ﴿بِالنَّهَارِ﴾. ﴿١١﴾ ﴿لَهُ﴾ للإنسان ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ ملائكة تغتقبه ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ فدامه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ورائه ﴿يَعْقُبُونَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي بأمره من الجن وغيرهم ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَغْتَرُّ مَا يَقُومُ﴾ لا يسلبهم نعمته ﴿حَتَّىٰ يَبْرُؤُوا مَا أَنْفُسُهُمْ﴾ من الحالة الجميلة بالمعصية ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُورُ سَوَاءً﴾ عذاباً ﴿فَلَا مَرَّةَ لَهُمْ﴾ من المعقبات ولا غيرها ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لمن أراد بهم سوءاً ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي غير الله ﴿مَنْ﴾ زائدة ﴿وَالِ﴾ يمنعهم عنهم. ﴿١٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ للمسافرين من الصواعق ﴿وَوَطَّمَ﴾ للمقيم في المطر ﴿وَوَسَّوْهُ﴾ يخلق ﴿السَّحَابَ الْقِثَابَ﴾ بالمطر. ﴿١٣﴾ ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ﴾ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبساً ﴿بِحَمْدِهِ﴾ أي يقول سبحان الله ويحمده ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ﴾ تسبح ﴿السَّمَانُ مِمَّنْ خَلْفَهُ﴾ أي الله ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ وهي نار تخرج من السحاب ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي ﷺ من يدعو فقال من رسول الله؟ وما الله؟ أم من ذهب هو؟ أم من فضة أم من نحاس؟ فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه ﴿وَهُمْ﴾ أي الكفار ﴿يَجْعَلُونَ﴾ يخاصمون النبي ﷺ ﴿فِي اللَّهِ وَهُوَ سَدِيدُ الْحَالِ﴾ القوة أو الأخذ. ﴿١٤﴾ ﴿لَهُ﴾ تعالى ﴿دَعْوَةُ النَّاسِ﴾ أي كلمته وهي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره وهم الأصنام ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ مما يطلبونه ﴿إِلَّا﴾ استجابة ﴿كَبِيْرٌ﴾ أي كاستجابة باسط ﴿كَلِمَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ﴾ على شفيع البشر يدعو ﴿يَلْتَمِعُ فَاهُ﴾ بارتفاعه من البشر إليه ﴿وَمَا هُوَ يَلْعَنُهُ﴾ أي فاه أبداً فكذلك ما هم بمستجيبين لهم ﴿وَمَا دَعَا الْكُفْرَانَ﴾ عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ضياع. ﴿١٥﴾ ﴿وَلِلَّهِ سُلْطَانٌ مِّن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾ كالمؤمنين ﴿وَكَرْهًا﴾ كالمنافقين ومن أكره بالسيف ﴿وَيَسْجُدُ﴾ يسجد ﴿غُلَّالُهُمْ بِالْعُدُوِّ﴾ البكر ﴿وَالْأَصَالِ﴾ العشايا. ﴿١٦﴾ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقومك ﴿مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ﴾ إن لم يقولوه لا جواب غيره ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَأَعْتَدْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره ﴿أَوْيَاةَ﴾ أصناماً تعبدونها ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾

لَأَسْفِيحٌ تَقَمَّا وَلَا مَرْأًا؟ وتركتم مالكما؟ استفهام توبيخ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن؟ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ الكفر ﴿وَالنُّورُ﴾ الإيمان؟ لا ﴿أَمْ جَعَلُوا لِي شِرْكًَا خَلَقُوا كَخَلْقِي﴾ فَتَنَّهُ الْفُلُقُ؟ أي خلق الشركاء بخلق الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم؟ استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق ﴿قُلْ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة ﴿وَمَنْ أَلَّحِذُ الْفَقَهُرُ﴾ لعباده. ﴿١٧﴾ ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال: ﴿أَنْزَلَ﴾ تعالى ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ بمقدار ملئها ﴿فَاخْتَلَّتْ السَّيْلُ رِيًّا﴾ رايًا ﴿عَالِيًا عَلَيْهِ هُوَ مَا عَلَىٰ وَجْهِهِ مِنْ قَدَرٍ وَنَحْوِهِ﴾ وَمَا يُؤْدُونَ﴾ بالياء والتاء ﴿عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس ﴿أَبْيَكَاةً﴾ طلب ﴿جَلِيذٌ﴾ زينة ﴿أَوْ مَتَّعٌ﴾ ينتفع به كالأواني إذا أذيت ﴿زَيْدٌ يَنْفَعُ﴾ أي مثل زيد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكبير ﴿كَذَلِكَ﴾ المذكور ﴿يَصْرَبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي مثلهما ﴿ثُمَّ أَنَا الَّذِي أَرْزُقُهُ﴾ من السيل وما أوفد عليه من الجواهر ﴿يَذْهَبُ جُفَاءً﴾ باطلاً مرمياً به ﴿وَأَنَا مَا يَفْعُ النَّاسَ﴾ من الماء والجواهر ﴿فَيَسْكُتُ﴾ يبقى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ زماناً كذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باقي ﴿كَذَلِكَ﴾ المذكور ﴿يَصْرَبُ﴾ يبين ﴿اللَّهُ الْأَشْفَالُ﴾. ﴿١٨﴾ ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوه بالطاعة ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهَا﴾ وهم الكفار ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَاءٌ فِي الْأَرْضِ حَبِيبًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ لَأَفْتَدَوْا بِهِ﴾ من العذاب ﴿أُولَئِكَ هُمُ السَّوَاءُ لِلْحِسَابِ﴾ وهو المواخذه بكل ما عملوه لا يُغْفَرُ منه شيء ﴿وَمَا أَوْهَبُ جَهَنَّمَ﴾ وَبَشَّ لِلْهَادِيَّ الْفِرَاشِ هِيَ. ﴿١٩﴾ ونزل في حمزة وأبي جهل ﴿أَنْتُمْ بَعْدَ النَّبَاِ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ﴾ فآمن به ﴿كَمْ هُوَ أَمْرٌ﴾ لا يعلمه ولا يؤمن؟ به لا ﴿إِنَّمَا يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ ﴿أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ﴾ أصحاب العقول. ﴿٢٠﴾ ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِمَهْدٍ رَبِّهِمْ﴾ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ﴾ بترك الإيمان أو الفرائض. ﴿٢١﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الإيمان والرحم وغير ذلك ﴿وَيَحْتَشِرُونَ رَبَّهُمْ﴾ أي وعيده ﴿وَيَخَافُونَ سَوْءَ الْحِسَابِ﴾ تقدم مثله. ﴿٢٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الطاعة والبلاء وعن المعصية ﴿أَبْيَكَاةً﴾ طلب ﴿وَجَوَّ رَبَّهُمْ﴾ لا غيره من أعراض الدنيا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا﴾ في الطاعة ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ رِيًّا وَعَلَايَةً وَيَدْرُؤُكَ﴾ يدفعون ﴿يَلْمِزْنَ السَّيِّئَةَ﴾ كالجهل بالحلم والأذى بالصبر ﴿أُولَئِكَ هُمُ عُقْبَى الدَّارِ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، ﴿٢٣﴾ هي: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ إقامة ﴿بَطْنُونًا﴾ هم ﴿وَمَنْ سَلَخَ﴾ آمن ﴿مِنَ آيَاتِنَا﴾ وَأَنزَلْنَاهُمْ وَدَرَجَاتِهِمْ﴾ وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكريمة لهم ﴿وَاللَّذِيكَةُ﴾ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون. ﴿٢٤﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ هذا الثواب ﴿وَمَا صَبْرُكُمْ﴾ بصبركم في الدنيا ﴿فِيمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ عقباكم. ﴿٢٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ﴾ البعد عن رحمة الله ﴿وَلَكُمْ سَوْءُ الدَّارِ﴾ العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم. ﴿٢٦﴾ ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يضيفه لمن يشاء ﴿وَقَرِحُوا﴾ أي أهل مكة فَرِحَ بظُرِّ ﴿يَالْحَبِيبَةَ الدُّنْيَا﴾ أي بما نالوه فيها ﴿وَمَا لِحَيَوَاتِنَا﴾ في جنب حياة ﴿الْآخِرَةِ﴾ إِلَّا مَتَّعٌ﴾ شيء قليل يَمْتَتِعُ بِهِ وَيَذْهَبُ. ﴿٢٧﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ على محمد ﴿آيَةً مِنَ رَبِّنَا﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّكَ اللَّهُ يُصَلِّئُ مَنْ يَشَاءُ﴾ إضلاله فلا تغني عنه وكذا. قال: ما عندنا شيء.

فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سأله بعدما استحکم الإسلام فنزلت ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وقال: هم على الفطرة أو قال: في الجنة.

اسباب نزول الآية ١٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيكُمُ السَّاعَةُ﴾ أخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: لما أنزلت ﴿وَمَا تَأْتِيكُمُ السَّاعَةُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطهاها فدك قال ابن كثير: هذا مشكل فإنه يشعر بأن الآية مدنية، والمشهور خلافه، وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله.

اسباب نزول الآية ٢٨ - قوله تعالى: ﴿وَأَنَا تَرْسَدٌ﴾ أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال: جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله ﷺ فقال: لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ظنوا ذلك من غضب رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وَأَنَا تَرْسَدٌ عَنْهُمْ تَبَتَّحْتُ﴾ الآية، وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي ﷺ من المساكين.

اسباب نزول الآية ٢٩ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلُ يَدُكَ﴾ الآية أخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال: أتى رسول الله ﷺ بزئباب، وكان معطياً كرمياً فقسمه بين الناس، فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه، فأنزل الله ﴿وَلَا تَحْمِلُ يَدُكَ مَقْلُوبَةً﴾ لِيَنَّ عَيْنُكَ وَلَا تَكْهُنَّ﴾ الآية وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال: جاء غلام إلى النبي فقال: إن أمي نسألك كذا وكذا. قال: ما عندنا شيء.

اليوم، قال: فتقول لك اكسني قميصك، فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسراً، فأنزل الله ﴿وَلَا تَعْمَلْ بَدَكْ مَعْلُوفَةً إِلَّا عَيْتُكَ وَلَا تَبْطُلْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَعُدَّ مَلُومًا تَعْسُورًا﴾ (٣٠) وأخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال لعائشة: أنفق ما على ظهر كفي، فقالت: إذن لا يبقى شيء، فأنزل الله ﴿وَلَا تَعْمَلْ بَدَكْ مَعْلُوفَةً إِلَّا عَيْتُكَ﴾ الآية، وظاهر ذلك أنها مدنية.

اسباب نزول الآية ٤٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآية، أخرج ابن المنذر عن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا القرآن على مشركي فريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهزؤون به ﴿فَلَوْ مَا فِي أَصْنَعِ يَمًا نَدَعُونَ إِلَيْهِ وَفِي مَافَانِيَا وَفَرَّ وَمِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكَ جِمَاثٌ﴾ فأنزل الله في ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات.

اسباب نزول الآية ٥٦ - قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا﴾ الآية، أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال: كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن فأسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزل الله ﴿فَلْيَأْتُوا الَّذِينَ دَعَمْتُمْ دُؤُوبِهِ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٥٩ - قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا﴾ الآية. أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقبل له: إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت تزوتهم الذي سألوا، فإن

الآيات شيئاً ﴿وَيَهْدِي﴾ يرشد ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى دينه ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ رجع إليه، ويبدل من «مَنْ». ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ﴾ تسكن ﴿قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي وعده ﴿أَلَّا يَذْكَرَ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أي قلوب المؤمنين. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مبتدأ خبره ﴿طُوبَى﴾ مصدر من «الطيب» أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ﴿لَهُمْ وَحْنٌ مَّتَابٍ﴾ مرجع. ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿أَرْسَلْنَاكَ فِي آمَنٍ مَّا قَدَّخَلْتُمْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِسَتَاتُوا﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أي القرآن ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ حيث قالوا لما أمروا بالسجود له: وما الرحمن؟ ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾. ﴿وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا﴾ إن كنت نبياً فسير عنا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ نقلت عن أماكنها ﴿أَوْ قُطِعَتْ﴾ شُفقت ﴿بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِنُوحٍ﴾ بأن يحيوا لما آمنوا ﴿بَلْ يَلَهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا، ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعاً في إيمانهم ﴿أَفَلَمْ يَأْتِي﴾ يعلم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ﴾ (١) مخففة أي أنه ﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ إلى الإيمان من غير آية ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿يُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا﴾ بصنعهم أي كفرهم ﴿فَارِغَةٌ﴾ داهية تفرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجذب ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ يا محمد بجيشك ﴿قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ مكة ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ بالنصر عليهم ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخَلِّفُ الْوَعْدَ﴾ وقد حلَّ بالحديبية حتى أتى فتح مكة. ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ كما استهزىء بك وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿فَأَمَلَيْتُمْ﴾ أمهلت ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَحَدْتُمُ﴾ بالعقوبة ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ أي هو واقع موقعه فكذلك أفعال بمن استهزأ بك. ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ﴾ رقيب ﴿عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ عملت من خير وشر وهو «الله» كمن ليس كذلك من الأصنام؟ لا، دل على هذا ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبُهُمْ﴾ له مَنْ هم؟ ﴿أَمْ﴾ بل أ ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ تخبرون الله ﴿بِمَا﴾ أي بشريك ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ به ﴿فِي الْأَرْضِ﴾؟ استفهام إنكار أي لا شريك له إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك «أَمْ» بل تسمونهم شركاء ﴿بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (٢) بظن باطل لا حقيقة له في الباطن؟ ﴿بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ كفرهم ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ طريق الهدى ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ هَادٍ﴾. ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد منه ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي عذابه ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ مانع. ﴿مَثَلُ﴾ صفة ﴿الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ مبتدأ خبره محذوف أي فيما نُقِصُ عليكم ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْهَلًا﴾ ما يؤكل فيها «دَائِمَةً» لا يفنى ﴿وَيَطَّلَعُهَا﴾ دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها ﴿تِلْكَ﴾ أي الجنة ﴿عِشْقُ﴾ عاقبة ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿وَعَشْقُ الْكُفْرِينَ النَّارُ﴾. ﴿وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ﴾ الكُتُبُ ﴿كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود﴾ يَقْرَحُونَ ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ لموافقته ما عندهم ﴿وَمِنَ الْأَخْرَابِ﴾ الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود ﴿مَنْ يُكْرَبْ بَعْضُهُمْ﴾ كذكر «الرحمن» وما عدا القصص ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنزِلْتُ﴾ فيما أنزل إلي ﴿أَنْ﴾ أي بأن

(١) ﴿أَفَلَمْ يَأْتِي﴾ يعلموا بلغة هوازن.

(٢) ﴿بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾: يكذب بلغة مذبح.

﴿أَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَهًا أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَرْجِعُ﴾ (١٧) ﴿وَكَذَلِكَ الْإِنزَالُ﴾ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب تحكم به بين الناس ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضاً ﴿بِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ بالتوحيد ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ﴾ ناصر ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ مانع من عذابه (١٨) ونزل لما عيره بكثره النساء ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَحَمَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ أولاداً وأنت مثلهم ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ﴾ منهم ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَاتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لأنهم عبيد مربيون ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ مدة ﴿كُتِبَ﴾ مكتوب فيه تحديده (١٩) ﴿يَتَمَحَّوْا﴾ الله ﴿مِنْهُ﴾ ما يشاء ورثته - بالتخفيف والتشديد - فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل (٢٠) ﴿وَلَمَّا﴾ فيه إدغام نون ﴿إِنْ﴾ الشرطية في «ما» المزيدة ﴿رُزِقْتَكَ بِعَصَى الْيَزِيدِ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أَوْ تَوَفِّيْنَاكَ﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَأَسْمَأُ عَلَيْكَ الْبَلْعُ﴾ لا عليك إلا التبليغ ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ إذا صاروا إلينا فنجازهم (٢١) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي أهل مكة ﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نقصد أرضهم ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بالفتح على النبي ﷺ ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ في خلقه بما يشاء ﴿لَا مُعَقَّبَ﴾ لا راد ﴿لِحُكْمِهِ﴾ وهو سريع الحساب (٢٢) ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ وليس مكروهم كمكروه لأنه تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ فيعد لها جزاء وهذا هو المكرو كله لأنه يأتيهم من حيث لا يشعرون ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ المراد به الجنس وفي قراءة «الكفار» ﴿لِمَنْ عَقَبَ الدَّارِ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي ﷺ وأصحابه؟ (٢٣) ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لك ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ﴾ لهم ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ على صدقي ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ من مؤمني اليهود والنصارى.

### ١٤ - سورة إبراهيم عليه السلام

مكية إلا ١٠ آلم تر إلى الذين بدلوا ٢٨، ٢٩، الآيتين

وآياتها إحدى أو ٥٢ اثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ﴾ الله أعلم بمراده بذلك، هذا القرآن ﴿كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿بِإِذْنِ﴾ بأمر ﴿رَبِّهِمْ﴾ وببدل من: «إلى النور» ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿الْعَزِيزِ﴾ الغالب ﴿الْحَمِيدِ﴾ المحمود (١) ﴿أَقْرَبُ﴾ بالجبر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره ﴿الَّذِي لَمْ يَلِدْ﴾ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿مَلَكًا﴾ وخلقاً وعبيداً ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٢) ﴿الَّذِينَ﴾ نعت ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ يختارون ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ وَيَصُدُّونَ ﴿النَّاسَ﴾ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿وَدِينِ الْإِسْلَامِ﴾ ﴿وَتَبِعُوا﴾ أي السبيل ﴿عُوجًا﴾ معوجة ﴿أُولَئِكَ فِي صَعَلٍ بَعِيدٍ﴾ عن الحق (٣) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا يَلْسَنُونَ﴾ بلغة ﴿قَوْمِهِ﴾ يُسَبِّحُونَ لَهُمْ ﴿لِيُقْبِلَ لَهُمْ﴾ ما أتى به ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وَهُوَ

كفروا أهلكت كما أهلكت من قبلهم قال: بل أستأني بهم، فأنزل الله ﴿وَمَا مَعَنَا أَنْ تَرْجِدَ بِالِآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾ الآية، وأخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه أبسط منه.

اسباب نزول الآية ٦٠ - قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾ الآية أخرج أبو يعلى عن أم هانئ - أنه ﷺ لما أسري به أصبح يحدث نغراً من قريش يستهزئون به، فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير، فقال الوليد بن المغيرة هذا ساحر فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا آيَاتِنَا إِلَّا لِقَوْمٍ يُفَاهِسُونَ﴾ وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً مهموماً فقبل له ما لك يا رسول الله لا تهتم فإن رؤياك فتنة لهم، فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا آيَاتِنَا إِلَّا لِقَوْمٍ يُفَاهِسُونَ﴾ وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة قوله تعالى: ﴿وَالشُّجْرَةُ الذَّلُومَةُ فِي الْفُرْعَانِ﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: لما ذكر الله الزقوم خوفاً به هذا الحي من قريش قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: التريد بالزبد أما لئن أمكننا منها لننزع قمحتها زقماً فأنزل الله

﴿وَالشَّجَرَةَ التَّائِيَةَ فِي الْقَرْيَةِ﴾  
وغيرهم فما يريدون إلا طينتنا  
كبيراً وأنزل إن شجرة  
الزقوم طعام الأليم.

#### اسباب نزول الآية ٧٣ - قوله

تعالى: ﴿وإِن كَادُوا لَيَقْتُلُونَكَ﴾  
الآيات، أخرج ابن مردويه وابن  
أبي حاتم من طريق إسحاق عن  
محمد بن أبي محمد عن عكرمة  
عن ابن عباس قال: خرج  
أمية بن خلف وأبو جهل بن  
هشام ورجال من قريش، فأتوا  
رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد  
تعال تسمع بالهتنا وتدخل معك  
في دينك، وكان يحب إسلام  
قومه فرق لهم، فانزل الله ﴿وإِن  
كَادُوا لَيَقْتُلُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿تصيراً﴾ قلت هذا  
أصح ما ورد في سبب نزولها  
وهو إسناد جيد وله شاهد  
وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن  
جبير قال كان رسول الله ﷺ  
يستلم الحجر، فقالوا: لا  
ندعك تستلم حتى تلم بالهتنا،  
فقال رسول الله ﷺ وما علي لو  
فعلت والله يعلم مني خلافه  
فنزلت، وأخرج نحوه عن ابن  
شهاب وأخرج عن جبير بن نغير  
أن قريشاً أتوا النبي ﷺ فقالوا:  
إن كنت أرسلت إلينا فاطرة  
الذي اتبعوك من سقاط الناس  
ومواليهم فنكون نحن أصحابك  
فركن إليهم فنزلت، وأخرج عن  
محمد بن كعب القرظي أنه ﷺ  
قرأ ﴿والتَّخِيَرِ﴾ إلى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ  
وَالعَزَى﴾ فالقى عليه  
الشياطين: تلك الغرائق العلا  
وإن شفاعتهن لترتجى، فنزلت  
فما زال مبهوماً حتى أنزل الله  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ  
وَلَا نُبِيٍّ إِلَّا إِنَّا سَمِعْنَا لَقَوْلَ الشَّيْطَانِ

الْمَرْيُورِ﴾ في ملكه ﴿المَكِيمِ﴾ في صنعه. ﴿٥﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ التسع وقلنا له  
﴿أنت أخرج قومك﴾ بني إسرائيل ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿وَدَكَّرْتَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾  
الله ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ إن في ذلك ﴿التذكير﴾ لآيَاتِ لِكُلِّ صَكَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شُكُورٍ﴾ للنعم.

﴿٦﴾ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَمَعَكُمْ مِّن مَّاءٍ فَنَزَعْتُمْ  
يَسُوءَكُمْ سَوَاءَ الْعَذَابِ وَدَيَّحْتُمْ أَنسَاءَكُمْ﴾ المولودين ﴿وَسَخَّيْنُمْ﴾ يستبقون ﴿بِنِسَاءِكُمْ﴾ لقول بعض  
الكهنة إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون ﴿وَفِي ذَلِكَ﴾ الإنجاء أو  
العذاب ﴿بَلَاءٌ﴾ إنعام أو ابتلاء ﴿مِن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾. ﴿٧﴾ ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ﴾ أعلم ﴿رَبِّكُمْ لَئِن  
شَكَرْتُمْ﴾ نعمتي بالتوحيد والطاعة ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ جحدتم النعمة بالكفر والمعصية  
لأعذبنكم دل عليه ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. ﴿٨﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ لقومه ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ  
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ عن خلقه ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في صنعه بهم. ﴿٩﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ استفهام تقرير  
﴿نَبَأٌ﴾ خبير ﴿الَّذِينَ﴾ من قبلكم قور نوح وعاد قوم هود ﴿وَتَمُودُ﴾ قوم صالح ﴿وَالَّذِينَ﴾  
مِن بَعْدِهِمْ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ لكثرتهم؟ ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الحجج الواضحة على صدقهم  
﴿فَرَدُّوا﴾ أي الأمم ﴿أَيديَهُمْ فِي آفْوِهِمْ﴾ أي إليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا  
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ في زعمكم ﴿وإِنَّا لَنرى سُلَيْمَانَ وَمَا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ مِرْيَةً﴾ موقع في الرية. ﴿١٠﴾ ﴿قَالَتْ  
رُسُلُهُمْ أَلِى اللَّهِ شَكٌّ﴾ استفهام إنكار أي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه ﴿فَاطِرُ﴾ خالق  
﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ﴾ إلى طاعته ﴿لِيُغْفَرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ من زائدة، فإن الإسلام  
يُغْفَر به ما قبله، أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ بلا عذاب ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّكْتُمْ﴾  
أجل الموت ﴿قَالُوا إِن﴾ ما ﴿أنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتِ بَعْدُ آبَاؤُنَا﴾ من  
الأصنام ﴿فَأَتُونَا بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ حجة ظاهرة على صدقكم.

﴿١١﴾ ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن﴾ ما ﴿نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ كما قلتم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ  
مِن عِبَادِهِ﴾ بالنبوة ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما ينبغي ﴿لَنَا أَن نَأْتِيَكُم بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمره لأننا عبيد  
مربوبون ﴿وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يتقوا به. ﴿١٢﴾ ﴿وَمَا لَنَا أ﴾ ن ﴿لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ أي لا  
مانع لنا من ذلك ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَنَصَرْنَا عَلَىٰ مَا كَادُوا بِشُرُوقِهَا﴾ على آذامكم ﴿وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ  
الْمُتَوَكِّلُونَ﴾. ﴿١٣﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ نَعُودَنَّ﴾ لتصيرن ﴿فِي  
بِلَدِنَا﴾ ديننا ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين. ﴿١٤﴾ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمُ الْأَرْضَ﴾ أرضهم  
﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ بعد هلاكهم ﴿ذَلِكَ﴾ النصر وإيراث الأرض ﴿لِئَلَّا يَكُونَ مَقَامُ﴾ أي مقامه بين  
يدي ﴿وَحَافٍ وَعِيدٍ﴾ بالعذاب. ﴿١٥﴾ ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ استنصر الرسل بالله على قومهم ﴿وَحَابٍ﴾  
وخسر ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ متكبر عن طاعة الله ﴿عَنِيدٍ﴾ معاند للحق. ﴿١٦﴾ ﴿مِن رَّأْيِهِ﴾ أي أمامه  
﴿جَهَنَّمَ﴾ يدخلها ﴿وَسَفَى﴾ فيها ﴿مِن مَّاءٍ صَٰدِرٍ﴾ هو ماء يسيل من جوف أهل النار مختلطاً  
بالقيح والدم. ﴿١٧﴾ ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يتلعه مرة بعد مرة لمرارته ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ يزدرده  
لقبحه وكرهته ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا  
هُوَ بِسَعِيَتٍ وَمِن رَّأْيِهِ﴾ بعد ذلك العذاب ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قوي متصل. ﴿١٨﴾ ﴿مِثْلُ﴾ صفة  
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ مبتدأ ويبدل منه ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها



﴿ كَرَّمَادِ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ شديد هبوب الريح فجعلته هباءً منثوراً لا يُفدَّرُ عليه والجار والمجرور خبر المبتدأ ﴿ لَا يَقْدِرُونَ ﴾ أي الكفار ﴿ وَمَا كَسَبُوا ﴾ عملوا في الدنيا ﴿ عَلَيَّ شَيْءٌ ﴾ أي لا يجدون له ثواباً لعدم شرطه ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ ﴾ الهلاك ﴿ الْبَعِيدُ ﴾ .

﴿ ١٩ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ﴿ أَنْتَ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ ؟ متعلق بـ «خلق» ﴿ إِنْ يَشَأْ يُدْهِمَكُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ وَيَأْتِي بِحَاقٍ جَدِيدٍ ﴾ بدلكم . ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ شديد . ﴿ وَبَرِّزُوا ﴾ أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقيق وقوعه ﴿ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الصُّعْمَتِيُّ ﴾ الاتباع ﴿ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ المتبوعين ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ جمع «تابع» ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَوُونَ ﴾ دافعون ﴿ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ تَوْفِيقِهِ ﴾ «من» الأولى للتبيين والثانية للتبعيض ﴿ قَالُوا ﴾ أي المتبوعون ﴿ لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدِيكُمْ ﴾ لدعوناكم إلى الهدى ﴿ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَخَّرْنَا مَا لَنَا مِنْ يَدَايِهِمْ ﴾ ملجأ . ﴿ وَقَالَ الشُّعْبِيُّ ﴾ إبليس ﴿ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ ﴾ بالبعث والجزاء فصدقكم ﴿ وَوَعَدْنَاكَ ﴾ أنه غير كائن ﴿ فَأَخْلَقْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ يَدَايِهِمْ ﴾ قوة وقدرة أفهركم على متابعتي ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ أَنْ دَعَوْتُمْ فَاتَّبَعْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ على إجابتي ﴿ مَا أَنَا بِمُفْرِغِكُمْ ﴾ بمغيشكم ﴿ وَمَا أَنَا بِمُفْرِغَتِكُمْ ﴾ بفتح الياء وكسرها ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَتْرَكْتُمُونِ ﴾ بإشراككم إياي مع الله ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ في الدنيا قال تعالى ﴿ إِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم . ﴿ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾ حال مقدرة ﴿ فِيهَا يَأْتِينَ رَبَّيَهُمْ يُحَيِّتُهُمْ فِيهَا ﴾ من الله ومن الملائكة وفيما بينهم ﴿ سَلَامٌ ﴾ . ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ كَيْفَ صَرَّفَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ ويبدل منه ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ أي «لا إله إلا الله» ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ هي النخلة ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ في الأرض ﴿ وَفَرْعُهَا ﴾ غصنها ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ ؟ ﴿ تُوَفَّى ﴾ تعطى ﴿ أَكْلُهَا ﴾ ثمرها ﴿ كُلُّ جَيْنٍ يَأْتِي رَبَّهَا ﴾ بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ﴿ وَيَصْرِيحُ ﴾ يبين ﴿ أَنَّ اللَّهَ الْأَمَنَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يتعظرون فيؤمنون . ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ هي كلمة الكفر ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ هي «الحنظل» ﴿ اجْتَنَّتْ ﴾ استوصلت ﴿ مِنْ قَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة . ﴿ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ هي كلمة التوحيد ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ أي القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ﴿ وَيُعِضُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ﴿ وَيَعْمَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ . ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ أي شكرها ﴿ كُفْرًا ﴾ هم كفار قريش ﴿ وَأَحْلَوْا ﴾ أنزلوا ﴿ قَوْمَهُمْ ﴾ بإضلالهم إياهم ﴿ دَارَ الْآبَوَارِ ﴾ الهلاك ؟ ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ عطف بيان ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ وَيُنْسِقُ الْفَرَارِ ﴾ المقر هي . ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ شركاء ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ دين الإسلام ﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ تَتَّبِعُوا ﴾ بدنياكم

فِي أَتْيَابِهِ. فَسَخَّ اللَّهُ مَا بَلَّغِي أَشْتَدَّتْ ثُمَّ بَحَثَكُمْ اللَّهُ فِي الآيَةِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الآيَاتِ مَكِّيَّةٌ، وَمَنْ جَعَلَهَا مَدِينِيَّةً اسْتَدَلَّ بِمَا أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْعُرْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ شُعْبِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَجَلْنَا سَنَةَ حَتَّى يَهْدِيَ إِلَى الْهَتْمَا، فَإِنْ تَبَيَّنَا الَّذِي يَهْدِي لِلآلِهَةِ أَحْرَزْنَا ثُمَّ اسْلَمْنَا، فَهَمْ أَنْ يُوْجَلَهُمْ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

أسباب نزول الآية ١٦ - قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: إن كنت نبياً فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء، فصدق رسول الله ﷺ ما قالوا، فغزا تبوك يريد الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْفِيوكَ مِنْهَا ﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال له جبريل: سل ربك فإن لكل نبي مسألة، فقال ما تأمرني أن أسأل؟ قال: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاعْمَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا مَبِينًا ﴾ ﴿ فَهؤلاء نزلن في رجعتهم من تبوك، هذا مرسل ضعيف الإسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم ولفظه قال المشركون للنبي ﷺ كانت الأنبياء تسكن الشام فما لك والمدينة فهم أن يشخص فنزلت، وله طريق أخرى مرسله

(١) ﴿ دَارَ الْآبَوَارِ ﴾ : يعني دار الهلاك بلغة عمان .

عند ابن جرير أن بعض اليهود قال له .

اسباب نزول الآية ٨٠ - قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُوقِكُمْ ﴾ . أخرجه الترمذي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة ، فنزلت عليه ﴿ وَقُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُوقِكُمْ ﴾ . أخرجه الترمذي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة ، فنزلت عليه ﴿ وَقُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُوقِكُمْ ﴾ . وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصح منه .

اسباب نزول الآية ٨٥ - قوله تعالى : ﴿ وَتَسْتَلْئِقُهُ عَنِ الرَّوْحِ ﴾ . أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو متوكئ على عسيب ، فمر بنفر من يهود ، فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا : حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي ثم قال : الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود علمونا شيئاً نسأل هذا الرجل فقالوا : سلوه عن الروح فسالوه ، فأنزل الله ﴿ وَتَسْتَلْئِقُهُ عَنِ الرَّوْحِ ﴾ . قال ابن كثير : يجمع بين الحديثين بتعدد النزول ، وكذا قال الحافظ ابن حجر ، أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان في ذلك وإلا فما في الصحيح أصح ، قلت : ويرجح ما في الصحيح بأن رواه حاضراً القصة بخلاف ابن عباس .

اسباب نزول الآية ٨٨ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَيْسَ الْبِرُّ بِمَا تَكْفُرُونَ ﴾ . أخرجه الترمذي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة ، فنزلت عليه ﴿ قُلْ لَيْسَ الْبِرُّ بِمَا تَكْفُرُونَ ﴾ . وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصح منه .

قليلاً ﴿ فَإِنَّ مَعِيرِكُمْ ﴾ مرجعكم ﴿ إِلَى النَّارِ ﴾ . ﴿ ٣٦ ﴾ ﴿ قُلْ لِيَأْمُرُوا الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ ﴾ فداء ﴿ فِيهِ وَلَا جُلْدَ ﴾ مخالفة أي صداقة تنفع . هو : يوم القيامة . ﴿ ٣٧ ﴾ ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ ﴾ السفن ﴿ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ ﴾ بالركوب والحمل ﴿ بِأَمْرِي ﴾ بإذنه ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْإِنهَارَ ﴾ . ﴿ ٣٨ ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ جاريتين في فلكهما لا يفتران ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْبَلَّ ﴾ لتسكنوا فيه ﴿ وَالنَّهَارَ ﴾ لتبتغوا فيه من فضله . ﴿ ٣٩ ﴾ ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ على حسب مصالحكم ﴿ وَإِنْ مَعَدُوا وَعَقَّوْا عَلَى عِقَبٍ ﴾ بمعنى إنعامه ﴿ لَا تَحْضَوْهُمْ ﴾ لا تطبقوا عدواً ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ كَافِرٌ ﴾ لظُلُومِ كَفَارٍ ﴿ كَثِيرَ الظُّلْمِ لِنَفْسِهِ ﴾ بالمعصية والكفر لنعمة ربه . ﴿ ٤٠ ﴾ ﴿ وَذَكَرْنا إِذْ قَالَ إِبراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَكَّةَ ﴾ مكية ﴿ مَا يَسْكُنُهَا ﴾ ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حراماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يُصَاد صيده ولا يختلى خلاه ﴿ وَاجْتَنَبِي ﴾ بعذني ﴿ رَبِّي ﴾ عن ﴿ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ . ﴿ ٤١ ﴾ ﴿ رَبِّي إِنَّهُمْ ﴾ أي الأصنام ﴿ أَسْلَمُوا كَثِيرًا مِنْ النَّارِ ﴾ بعبادتهم لها ﴿ فَمَنْ يَتَّبِعْ ﴾ على التوحيد ﴿ فَإِنَّهُ مِنْي ﴾ من أهل ديني ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك . ﴿ ٤٢ ﴾ ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَشْكْتُ مِنَ الذُّرِّيَّةِ ﴾ أي بعضها وهو «إسماعيل» مع أمه «هاجر» ﴿ بِوَادِعِ ذِي زَرْعٍ ﴾ هو مكة ﴿ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ الذي كان قبل الطوفان ﴿ رَبَّنَا يُفِيقُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً ﴾ قلوباً ﴿ مِنْ النَّارِ تَهْوِي ﴾ (١) تميل وتحن ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ قال ابن عباس لو قال «أفئدة الناس» لحنحت إليه فارس والروم والناس كلهم ﴿ وَأَرْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ وقد فعل بنقل الطائف إليه . ﴿ ٤٣ ﴾ ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي ﴾ نسر ﴿ وَمَا تُعْلِنُ وَمَا يُخْفِي عَلَيَّ ﴾ من زائدة ﴿ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم . ﴿ ٤٤ ﴾ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي ﴾ أعطاني ﴿ عَلِيًّا ﴾ مع ﴿ الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ ولد له تسع وتسعون سنة ﴿ وَإِسْحَاقَ ﴾ ولد له مائة واثنان عشرة سنة ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . ﴿ ٤٥ ﴾ ﴿ رَبِّي اجْعَلْ لِي مِقْيَمًا ﴾ اجعل ﴿ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ من يقيمها وأتى بـ «من» لإعلام الله تعالى له أن منهم كفاراً ﴿ رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَاءَكَ ﴾ المذكور . ﴿ ٤٦ ﴾ ﴿ رَبَّنَا أَنْفِقْ لِي وَلِوَالِدَيْ ﴾ هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت أمه وقريء «والدي» مفرداً «ووالدي» ﴿ وَوَالِدَيْنِي يَوْمَ يُقُومُ ﴾ يثبت ﴿ الْحِسَابُ ﴾ . ﴿ ٤٧ ﴾ ﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون من أهل مكة ﴿ إِنَّمَّا يُؤْخِرُكُمْ ﴾ بلا عذاب ﴿ لِيُؤْتِيَنَا فَتَحْصُنَ فِيهِ ﴾ ليهول ما ترى يقال شخص بصر فلان أي فتحه فلم يغمضه .

﴿ ٤٨ ﴾ ﴿ مُهَيَّبِينَ ﴾ مسرعين حال ﴿ مُقْنِينَ ﴾ رافعي ﴿ رُؤُوسِهِمْ ﴾ (٢) إلى السماء ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ بصرهم ﴿ وَأَنْقَدَتْهُمْ ﴾ قلوبهم ﴿ هَوَاهُ ﴾ خالية من العقل لفرغهم .

﴿ ٤٩ ﴾ ﴿ وَأَنْذِرْ ﴾ خوف يا محمد ﴿ النَّاسَ ﴾ الكفار ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا ﴾ بأن نُزِدْ إلى الدنيا ﴿ إِلَيْنَا أَجَلٌ قَرِيبٌ ﴾ نَحْبُ دَعْوَتِكَ ﴿ بِالتَّوْحِيدِ ﴾

(١) ﴿ أَفْئِدَةُ ﴾ من النَّارِ : يعني ركبنا من الناس بلغة قريش .

(٢) ﴿ مُقْنِينَ رُؤُوسِهِمْ ﴾ : ناكسي رؤوسهم بلغة قريش .

ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ سلام بن مشكم في عامة من يهود سعادهم فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وإن هذا الذي جئت به لا نراه متناسقاً كما تناسق التوراة، فأنزل علينا كتاباً نعرفه، وإلا جنتك بمثل ما تأتي به، فأنزل الله ﴿قُلْ لِيُنزِلَ الْإِنشَ وَالْحُجُ عَنِّي أَن يَأْتُوا بِبَيِّنَاتٍ هَذَا الْفَرْقَانِ لَا يَأْتُونَ بِبَيِّنَاتٍ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٩٠ - قول تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِرَكَ اللَّهُ﴾ الآية أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس: أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلاً من بني عبد الدار وأبا البحر بن الأسود بن المطلب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف والعاصي بن وائل ونبهياً ومنبهياً ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا: يا محمد ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سئبت الآباء وعبت الدين وسفقت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما من قببح إلا وقد جنته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالأ جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالأ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك ربما يأتيك رتباً تراه قد غلب بدلنا أموالنا في طلب العلم حتى نرتك منه،

﴿وَتَسْبِيحَ أَرْسُلٍ﴾ فيقال لهم توبيخاً ﴿أَوَلَمْ نَكُونُوا أَنفُسُنَا﴾ حلفتهم ﴿مِن قَبْلٍ﴾ في الدنيا ﴿مَا لَكُمْ مِن﴾ من زائدة ﴿زَوَالٍ﴾ عنها إلى الآخرة؟ ﴿وَسَكَنُكُمْ﴾ فيها ﴿فِي مَسَكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالكفر من الأمم السابقة ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ من العقوبة فلم تنزجروا ﴿وَصَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ في القرآن فلم تعتبروا.

﴿٤٦﴾ ﴿وَقَدْ مَكَرُوا﴾ بالنبي ﷺ ﴿مَكَرَهُمْ﴾ حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ﴾ أي علمه أو جزاؤه ﴿وَأَن﴾ ما ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ وإن عظم ﴿لِيُرْوَلَ مِنْهُ لِبَابٍ﴾ المعنى لا يُغَيَّبُ به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قبل حقيقتها وقيل شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام «لتزول» ورفع الفعل ف«إن» مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطَّرَن مِنْهُ وَيَسْئَلُ الْأَرْضُ وَيَحْرُ لِبَابٍ هَذَا﴾ [مريم: ٩] وعلى الأولى ما قرىء وما كان.

﴿٤٧﴾ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعَدُوِّهِ رُسُلَهُ﴾ بالنصر ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ غالب لا يعجزه شيء ﴿ذُو أُنْفُسٍ﴾ ممن عصاه.

﴿٤٨﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُدْعَى الْأَرْضُ بِعَرِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث: سئل النبي ﷺ أين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط» ﴿وَيَبْرَزُوا﴾ خرجوا من القبور ﴿لِلَّهِ الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾.

﴿٤٩﴾ ﴿وَرَى﴾ يا محمد تبصر ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ الكافرين ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّبِينَ﴾ مشدودين مع شياطينهم ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ القيود أو الأغلال. ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾ قمصهم ﴿مِن قَطْرَانٍ﴾ لأنه أبلغ لاشتعال النار ﴿وَتَعْنَى﴾ تعلقو ﴿وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾.

﴿٥١﴾ ﴿يَجْزِي﴾ متعلق بـ «برزوا» ﴿اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ من خير وشر ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك.

﴿٥٢﴾ ﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿بَلَّغَ لِنَائِينَ﴾ أي أنزل لتبليغهم ﴿وَلِيَشْهَدُوا بِهِ﴾ وَيَعْلَمُوا بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَجَجِ ﴿أَنَّمَا هُوَ﴾ أي الله ﴿إِلَهٌ وَجِدْ وَكَيْدٌ كَرِيمٌ﴾ بإدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ أصحاب العقول.

١٥ - سورة الحجر

مكية وآياتها ٩٩ تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات ﴿بَابُ الْكِتَابِ﴾ القرآن والإضافة بمعنى «من» ﴿وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة. ﴿رُبَمَا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿يُودُّ﴾ يتمنى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين ﴿لَوْ

فقال رسول الله ﷺ ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون لكم مبشرا ونذيرا قالوا: فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فسال لنا ربنا الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأنها الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آباءنا فإن لم تفعل فسل ربك ملكا يصدقك بما تقول، وأن يجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة نعينك بها على ما نراك تبغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتبس المعاش، فإن لم تفعل فاسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإننا لن نؤمن لك إلا أن تفعل فقام رسول الله ﷺ عنهم وقام معه عبد الله بن أمية، فقال يا محمد: عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا يعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب، فوالله لا أؤمن بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة ومعك أربعة من الملائكة يشهدوا لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله ﷺ حزينا فأنزل عليه ما قاله عبد الله بن أمية «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِرَكَ لَكَ» إلى قوله «بَشْرًا رَشُونًا» وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» عن سعيد بن

كاثوا مشيولين» و«رُبَّ» للتكثير فإنه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة. ﴿٣﴾ «ذَرَعُمْ» أترك الكفار يا محمد «يَأْكُلُوا وَرِيحَتُهُمْ» بدنياهم «وَبَثِّهِمْ» يشغلهم «الْأَمَلُ» بطول العمر وغيره عن الإيمان «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال. ﴿٤﴾ «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ زَائِدَةٍ» أريد أهلها «إِلَّا وَمَا كُنَّا بِأَجَلٍ مُّعْتَدٍ» محدود لإهلاكها. ﴿٥﴾ «مَا تَسْبِقُ مِنْ» زائدة «أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ» يتأخرون عنه. ﴿٦﴾ «وَقَالُوا» أي كفار مكة للنبي ﷺ «يَتَأْتِيهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ» القرآن في زعمه «إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ». ﴿٧﴾ «لَوْ مَا» هلا «تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ» إن كنت من الصّٰدِقِينَ «في قولك إنك نبي وإن هذا القرآن من عند الله. ﴿٨﴾ قال تعالى «مَا نَنْزِلُ» فيه حذف إحدى التاءين وقرئ بالنون «الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ» بالعذاب «وَمَا كَانُوا إِذًا» أي حين نزول الملائكة بالعذاب «مُنْظَرِينَ» مؤخرين. ﴿٩﴾ «إِنَّا نَعْنُ» تأكيد لاسم «إن» أو فصل «نَزَّلْنَا الذِّكْرَ» القرآن «وَرِئًا لَّهُمْ لَحْظِيُونَ» من التبديل والتحريف والزيادة والنقص. ﴿١٠﴾ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» رسلا «فِي سَبْعِ» فرق «الْأَوَّلِينَ». ﴿١١﴾ «وَمَا» كان «يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له ﷺ. ﴿١٢﴾ «كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ» أولئك ندخله «فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ» أي كفار مكة. ﴿١٣﴾ «لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ» بالنبي ﷺ «وَقَدْ عَلِمْتُمْ» سنة «الْأَوَّلِينَ» أي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم. ﴿١٤﴾ «وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَطَلَّوْا فِيهِ» في الباب «يَعْرَجُونَ» يصعدون. ﴿١٥﴾ «لَقَالُوا إِنَّمَا سَكْرَاتُ» سدت «أَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ» يخيل إلينا ذلك. ﴿١٦﴾ «وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا» اثني عشر: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة: «المريخ» وله الحمل والعقرب، و«الزهرة» ولها الثور والميزان، و«عطارد» وله الجوزاء والسنبلة، و«القمر» وله السرطان، و«الشمس» ولها الأسد، و«المشتري» وله القوس والحوت، و«زحل» وله الجدي والدلو «وَرَزَقْنَاهَا» بالكواكب «لِلنَّظِيرِينَ». ﴿١٧﴾ «وَحَفِظْنَاهَا» بالشهب «مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ» مرجوم. ﴿١٨﴾ «وَالَّا» لكن «مِنْ أَسْفَافٍ أَسْمَعُ» خطفه «فَأَتَّبَعَهُ» شهاب «مُيِّنٌ» كوكب بضيء ويحرقه أو يشقبه أو يخبله. ﴿١٩﴾ «وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا» بسطناها «وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ» جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها «وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ» معلوم مقدر. ﴿٢٠﴾ «وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا» بالياء من الثمار والحبوب «وَجَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ أَنْشُوتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ» من العبيد والدواب والأنعام فإنما يرزقهم الله. ﴿٢١﴾ «وَأَنْ» ما «مِنْ» زائدة «شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ» مفاتيح خزائنه «وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» على حسب المصالح. ﴿٢٢﴾ «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ» تلعفح السحاب فيمتليء ماء «فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ السَّحَابَ» ماء «مَطْرًا» فَانفَبْتُمْ وَمَا أَنْشَرْتُمْ لَمْ يَحْدَرِينَ» أي ليست خزائنه بأيديكم. ﴿٢٣﴾ «وَأِنَّا لَنَعْنُ نُحْيِي» ونُؤْيِي وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ» الباقون نرت جميع الخلق. ﴿٢٤﴾ «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ» أي من تقدم من الخلق من لدن آدم «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَعْرِضِينَ» المتأخرين إلى يوم القيامة. ﴿٢٥﴾ «وَأَنْ رَبَّكَ هُوَ بِحَسْرَتِهِمْ إِنَّهُمْ لَحَكِيمٌ» في صنعه «عَلِيمٌ» بخلقه. ﴿٢٦﴾ «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ» آدم

﴿مِنْ صَلَٰفٍ﴾ طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر ﴿مِنْ حَمَلٍ﴾ طين أسود ﴿مَسْنُونٍ﴾ (١) متغير. ﴿وَلَقَدْ﴾ أبا الجن وهو إبليس ﴿خَلَقْتَهُ مِنْ قَدْحٍ﴾ أي قبل خلق آدم ﴿مِنْ نَّارِ السَّمُومِ﴾ هي نار لا دخان لها تنفذ من المسام. ﴿وَأَذْكُرُ﴾ (٢٨) ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلَٰفٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾. ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ أتممته ﴿وَنَفَخْتُ﴾ أجريت ﴿فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ فصار حياً وإضافة الروح إليه تشریف لآدم ﴿فَفَعَّلُوا لَهُ سَجِدِينَ﴾ سجدوا تحية بالانحناء. ﴿فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ فيه تأكيدان.

﴿إِلَّا إِبٰٓلِيسَ﴾ هو أبو الجن كان بين الملائكة ﴿أَن﴾ امتنع من ﴿أَن يَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ﴾. ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿يٰٓإِبٰٓلِيسُ مَا لَكَ﴾ ما منعك ﴿أَنْ﴾ ن ﴿لَا﴾ زائدة ﴿تَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ﴾؟ ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ﴾ لا ينبغي لي أن أسجد ﴿لِإِسْرَ خَلْقْتَهُ مِنْ صَلَٰفٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾. ﴿قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْهَا﴾ أي من الجنة وقيل من السموات ﴿فَأَنذَرْتُكَ نَجِيمًا﴾ مطرود. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ السجواء. ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي الناس. ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾. ﴿إِنَّ يَوْمَ الْوَعْدِ الْمَعْلُومِ﴾ وقت النفخة الأولى. ﴿قَالَ رَبِّ يَا أَعْيُنِي﴾ أي باغوانك لي والباء للقسمة وجوابه ﴿لَأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ الْمَعَاصِيَ﴾ ولأعريتهم أعمى. ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي المؤمنين. ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿هٰذَا صِرَاطٌ عَلٰى مُتَّبِعِينَ﴾. وهو ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ أي المؤمنين ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾ قوة ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ أٰتَعَكَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ الكافرين. ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي من اتبعك معك. ﴿لَمَّا سَمِعَتْ آبَٰبُهَا﴾ أطباق ﴿لِكُلِّ بَابٍ﴾ منها ﴿نَهْمٌ جُزْءٌ﴾ نصيب ﴿مَقْسُومٌ﴾. ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَهَنَّمَ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٌ﴾ تجري فيها.

﴿وَيَقَالُ لَهُمْ﴾ ويقال لهم ﴿أَدْخَلُوا مَا يَكْفُرُ﴾ أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا ﴿مَابِيعَتٍ﴾ من كل فرع. ﴿وَوَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْبٍ﴾ حقد ﴿إِخْوَانًا﴾ حال منهم ﴿عَلَّ سُرُورٌ مُنْقَلِبِينَ﴾ حال أيضاً أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم. ﴿لَا يَسْتَهْمُ فِيهَا نَصَبٌ﴾ تعب ﴿وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ﴾ أبداً. ﴿نَجْمٌ﴾ خبر يا محمد ﴿عِبَادِي أَفَ أَنَا الْعَقُورُ﴾ للمؤمنين ﴿الرَّجِيمُ﴾ بهم. ﴿وَأَنَّ عَذَابِي لِلْعَصَاةِ﴾ هو العذاب الأليم ﴿المؤلم﴾. ﴿وَيَنْبِئُهُمْ عَنْ صَٰٓئِفِ إِزْرِهِمْ﴾ هم الملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلٰمًا﴾ أي هذا اللفظ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا ﴿إِنَّا بِكُمْ مَسْلُومُونَ﴾ خائفون. ﴿قَالُوا لَا تَزَلْ﴾ تخف ﴿إِنَّا﴾ رسل ربك ﴿يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ﴾ ذي علم كثير هو إسحق كما ذكر في سورة «هود» [٧١]. ﴿قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي بِالْوَلَدِ﴾ ﴿عَلَىٰ أَن تَسْبِيَ الْكَيْبَرُ﴾ حال أي مع سه إياي؟ ﴿فبِم﴾ فبأي شيء ﴿يُبَشِّرُونَ﴾؟ استفهام تعجب. ﴿قَالُوا بَشِّرْنَا بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ الأيسين. ﴿قَالَ وَمَنْ﴾ أي لا ﴿يَقْنَطُ﴾ بكسر النون وفتحها ﴿مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ﴾ إِلَّا الصَّٰلِحِينَ ﴿الْكٰفِرُونَ﴾. ﴿قَالَ فَمَا

جبر في قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ﴾ قال: نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أمية، مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر العيبهم في إسناده.

أسباب نزول الآية ١١٠ - قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الآية، أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون انظروا إلى هذا الصابي، بهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين فانزل الله ﷻ ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا﴾ الآية، أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلٰتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخضب بمكة، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت، وأخرج البخاري أيضاً عن عائشة: أنها نزلت في الدعاء وأخرج ابن جرير من طريق ابن عباس مثله ثم رجع الأولى لكونها أصح سنداً، وكذا رجحها النووي وغيره، وقال الحافظ ابن حجر: لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة، وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت، وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبينة لمرادها في

(١) ﴿حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾: الحما الطين والمسنون المتن بلغة حمير.



تَحَرَّزَ عَلَيْهِمْ ﴿٨٩﴾ إِنَّ لِمَ يَوْمِنَا ﴿٨٨﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴿٨٧﴾ أَلَّنْ جَانِبَكَ ﴿٨٦﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ . ﴿٨٤﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا  
الذَّيْبُ ﴿٨٣﴾ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ ﴿٨٢﴾ أَلْمِثُ ﴿٨١﴾ الْبَيْنَ الْإِنذَارِ ﴿٨٠﴾ . ﴿٧٩﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا ﴿٧٨﴾ الْعَذَابَ  
عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٧٧﴾ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ﴿٧٦﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ ﴿٧٥﴾ أَي كِتَابَهُمُ الْمُنزَلَةَ عَلَيْهِمْ  
عِزِينَ ﴿٧٤﴾ أَجْزَاءً ، حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضٍ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمُ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا طَرُقَ مَكَّةَ  
يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْقُرْآنِ سِحْرٌ وَبَعْضُهُمْ كِهَانَةٌ وَبَعْضُهُمْ شَعْرٌ .  
﴿٧٣﴾ قَوْلِكَ لَسْتَنَّهُمْ أَحْمِيقٌ ﴿٧٢﴾ سِوَالِ تَوْبِيخٍ ﴿٧١﴾ . ﴿٧٠﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ . ﴿٦٨﴾ فَأَصْدَقَ ﴿٦٧﴾ يَا  
مُحَمَّدُ ﴿٦٦﴾ بِمَا تُوْمَرُ ﴿٦٥﴾ بِهِ أَي أَجْهَرُ بِهِ وَأَمْضَى ﴿٦٤﴾ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٣﴾ هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ .  
﴿٦٢﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٦١﴾ بِكَ بِإِهْلَاكِنَا كُلَّ مَنْهُمْ بَاقَةً وَهُمْ : الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ وَالْعَاصِمُ بْنُ  
وَائِلَ وَعَدِي بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ . ﴿٦٠﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ  
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿٥٩﴾ صِفَةٌ وَقِيلَ مُبْتَدَأٌ وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى الشَّرْطِ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي خَبْرِهِ وَهُوَ ﴿٥٨﴾ فَسَوْفَ  
يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ . ﴿٥٦﴾ وَكَذَلِكَ لِلتَّحْقِيقِ ﴿٥٥﴾ تَعَلُّهُ أَنَّكَ يَصِيقُ مَدْرَكَ يَمَا يَقُولُونَ ﴿٥٤﴾ مِنَ الْاسْتِهْزَاءِ  
وَالْتَكْذِيبِ . ﴿٥٣﴾ فَسَبِّحْ ﴿٥٢﴾ مُلْتَبِسًا ﴿٥١﴾ بِمَعْدِنِكَ ﴿٥٠﴾ أَي قَلِّ سَبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ﴿٤٩﴾ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٤٨﴾  
الْمُصَلِّينَ . ﴿٤٧﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٤٦﴾ الْمَوْتَ .

### ١٦ — سورة النحل

مكية إلا وإن عاقبتهم ١٣٦ - ١٢٨ ، إلى آخرها وآياتها ١٢٨ مائة وثمان وعشرون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ لَمَّا اسْتَبْطَأَ الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ نَزَلَ : ﴿أَنَّا أَمْرُ اللَّهِ﴾ أَي السَّاعَةَ ، وَآتَىٰ بِصِغَةِ الْمَاضِي  
لِتَحَقِّقَ وَقُوعَهُ أَي قُرْبَ ﴿فَلَا تَسْتَعْمِلُوهُ﴾ تَطْلُبُوهُ قَبْلَ حِينِهِ فَإِنَّهُ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تَنْزِيهًا لَهُ  
﴿وَمَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بِهِ غَيْرُهُ . ﴿٢﴾ بِرُؤْسِ الْمَلَائِكَةِ أَي جِبْرِيلَ ﴿بِالرُّوحِ﴾ بِالْوَحْيِ ﴿مَنْ  
أَمْرُهُ﴾ بِبَارَادَتِهِ ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ ﴿أَنْ﴾ مَفْسُورَةٌ ﴿أَنْذِرُوا﴾ خَوْفُوا الْكَافِرِينَ  
بِالْعَذَابِ وَأَعْلَمُوهُمْ ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ خَافُونَ . ﴿٣﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
بِالْحَقِّ أَي مُحَقَّقًا ﴿تَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ . ﴿٤﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴿مَنْ  
إِلَىٰ أَنْ صَبَّرَهُ قُوْيًا شَدِيدًا ﴿فَأَنذَرُوهُ حَصِيرًا﴾ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ ﴿ثُمَّ﴾ بَيْنَهَا فِي نَفْيِ الْبَعْثِ قَائِلًا  
﴿مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ؟ . ﴿٥﴾ وَالْأَنْعَامَ ﴿الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالغَنَمَ﴾ ، وَنَصَبَهُ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ بِفَسْرِهِ  
﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ فِي جَمَلَةِ النَّاسِ ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ مَا تَسْتَدْفِنُونَ بِهِ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَالْأَرْدِيَةِ مِنْ  
أَشْعَارِهَا وَأَصْوَابِهَا ﴿وَمَنْعُغٌ﴾ مِنَ النَّسْلِ وَالْدَّرِ وَالرُّكُوبِ ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ قَدَمَ الظَّرْفِ لِلْفَاصِلَةِ .  
﴿٦﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴿زِينَةٌ﴾ جِيَمٌ تُرِيحُونَ ﴿تُرِدُونَهَا إِلَىٰ مَرَاحِمِهَا بِالْعَشِيِّ﴾ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٧﴾  
تَخْرُجُونَهَا إِلَىٰ الْمَرَاعِي بِالْغَدَاةِ . ﴿٨﴾ وَتَعْمَلُ الْغَنَمُ أَحْمَالَكُمْ ﴿إِنْ بَدَلْتُمْ نَكَوْنَا بِبَلْفِيهِ﴾  
وَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَلَىٰ غَيْرِ الْإِبِلِ ﴿إِلَّا يَشِقُّ الْآلَتِيُّ﴾ بِجَهْدِهَا ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوُفٌ رَحِيمٌ﴾ بِكُمْ حَيْثُ  
خَلَقَهَا لَكُمْ . ﴿٩﴾ وَ﴿١٠﴾ خَلَقَ ﴿الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَالْحَمِيرَ لِرَكُوبِكُمْ وَرِزْقًا﴾ مَفْعُولٌ لَهُ وَالتَّعْلِيلُ بِهِمَا

فدما على قريش ، فقالوا : قد  
جئناكم بفصل ما بينكم وبين  
محمد ، فجاءوا رسول الله ﷺ  
فسألوه فقال أخبركم غدا بما  
سألتكم عنه ولم يستثن ،  
فانصرفوا ومكث رسول الله ﷺ  
خمس عشرة ليلة لا يحدث الله  
في ذلك إليه وحياً ، ولا يأتيه  
جبريل حتى أرجف أهل مكة ،  
وحسب أحزن رسول الله ﷺ  
مكث الوحي عنه ، وشن عليه ما  
يشكلم به أهل مكة ثم جاءه  
جبريل من الله بسورة أصحاب  
الكهف فيها معانيته إياه على  
حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه  
من أمر الفتية والرجل الطواف  
وقول الله ﴿وَسْتَلْوَكُم مِّنَ الرُّوحِ﴾  
وأخرج ابن مردويه عن ابن  
عباس قال : اجتمع عتبة بن  
ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو  
جهل بن هشام والنضر بن  
الحواري وأميمة بن خلف  
والعاصم بن وائل والأسود بن  
المطلب وأبو البحتري في نفر  
من قريش ، وكان رسول الله ﷺ  
قد كبر عليه ما يرى من خلاف  
قومه إياه ، وإنكارهم ما جاء به  
من النصيحة فأحزنه حزناً شديداً  
فأنزل الله ﴿فَلَمَّا بَلَغَ لَيْلَةَ  
عَلَىٰ مَا تَرَاهُمْ﴾ الآية وأخرج ابن  
مردويه أيضاً عن ابن عباس  
قال : نزلت ﴿وَلِيَتَوَكَّفَ فِي كَهْفِهِمْ  
ثَلَاثِينَ يَوْمًا﴾ فقيل يا رسول الله :  
سنتين أو شهوراً ؟ فأنزل الله  
﴿يَسِّرْكَ وَازْدَادُوا يَتَمًا﴾

أسباب نزول الآية ٢٢ -

وأخرجه ابن جرير عن  
الضحاك ، وأخرجه ابن مردويه  
أيضاً عن ابن عباس قال : حلف  
النبي ﷺ على يمين : فمضى له  
أربعون ليلة ، فأنزل الله ﴿وَلَا

تَقُولُونَ إِنَّمَا آتَانَا إِلَى قَائِلٍ ذَلِكُمْ عَدَا  
إِلَّا لَأَن يَشَاءَ اللَّهُ.

أسباب نزول الآية ٢٨ - قوله تعالى: ﴿وَإَسْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية تقدم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب، قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ الآية، أخرج ابن مردويه من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ قال: نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله: من طرد الفقراء عنه، وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت، وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال: حدثنا أن النبي ﷺ تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت، وأخرج عن أبي هريرة قال: دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده سلمان، فقال عيينة: إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا فنزلت.

أسباب نزول الآية ١٠٩ - قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ الْآيَةَ﴾ الآية أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: قالت فريش لليهود أعطونا شيئاً نسال عنه هذا الرجل؟ فقالوا: سلوه عن الروح فسأله فنزلت ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الرُّوحِ عَلَى الرُّوحِ مِنْ أَسْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُوَى إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقال اليهود أوتينا علماً كثيراً، فنزلت ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١١٠ - قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص عن طائوس قال: قال رجل: يا

لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الأشياء العجيبة الغريبة. ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ أي بيان الطريق المستقيم ﴿وَمِنْهَا﴾ أي السبيل ﴿جَاهِرٌ﴾ حائد عن الاستقامة ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ هدايتكم ﴿لَهَدَيْتُكُمْ﴾ إلى قصد السبيل ﴿أَجْمَعِينَ﴾ فتهتدون إليه باختيار منكم. ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ تشربونه ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ ينبت بسببه ﴿فِيهِ تُسْمُونَ﴾<sup>(١)</sup> ترعون دوابكم. ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَلَّذِكْرَ لِقَوْمٍ عَلِيمِينَ﴾ وحديثه تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في صنعه فيؤمنون. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ﴾ بالنصب عطفاً على ما قبله والرفع مبتدأ ﴿وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ بالوجهين ﴿مَسْحَرَاتٍ﴾ بالنصب حال والرفع خبر ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإرادته ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يتدبرون. ﴿وَمَا ذَرَأْنَا﴾ خلق ﴿لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ من الحيوان والنبات وغير ذلك ﴿مَخْلُوقًا وَلَا نَفْسًا﴾ كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ﴾ يتعظون. ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ ذلله لركوبه والغوص فيه ﴿لِنَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ هو السمك ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِنْهُ جَلِيدًا تَلْبَسُونَهَا﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وَوَرَى﴾ تبصر ﴿الْفَلَكَ﴾ السفن ﴿مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ تمخر الماء، أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ﴿وَلِتَسْتَغْفِرُوا﴾ عطف على «التأكلوا»، تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ تعالى بالتجارة ﴿وَلِتُكَلِّمَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله على ذلك.

﴿وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوًى﴾ جبالاً ثوابت له ﴿أَنْ لَا يَتَّيِدَ﴾ تتحرك ﴿بِكُمْ﴾ جعل فيها ﴿أَنْهَارًا﴾ كالنيل ﴿وَسُبُلًا﴾ طرقاً ﴿لِتَكَلِّمَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ إلى مقاصدكم. ﴿وَعَلَّمَكُمُ اللَّحْمَ﴾ تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ بمعنى «النجوم» ﴿فَمَنْ يَهْتَدُونَ﴾ إلى الطرق والقبلة بالليل. ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾ وهو الله ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ وهو الأصنام حيث تشركونها معه في العبادة؟ لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ هذا فتؤمنون؟ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ تضبطوها فضلاً أن تطيقوا شكرها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرَتُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾. ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهم الأصنام ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يَصُورُونَ من الحجارة وغيرها. ﴿أَمْ تَأْتُونَ﴾ لا روح فيهم خبر ثان ﴿عِبْرًا أَحْيَاءٍ﴾ تأكيد ﴿وَمَا تَشْعُرُونَ﴾ أي الأصنام ﴿أَيَّانَ﴾ وقت ﴿يَعْبَتُونَ﴾ أي الخلق فكيف يُعْبَدُونَ؟ إذ لا يكون إلهاً إلا الخالق الحي العالم بالغيب. ﴿إِنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿إِلَهًا وَجِدًّا﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ جاحدة للوحدانية ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ متكبرون عن الإيمان بها. ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرَتُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ فيجازيهم بذلك ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ التَّسْتَكْبِينَ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم. ﴿وَأَنْزَلَ فِي النَّصْرِ﴾ بن الحارث: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ استفهامية ﴿ذَا﴾ موصولة ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ على محمد؟ ﴿قَالُوا﴾ هو ﴿أَسْطِطِرُّ﴾ أكاذيب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ إضلالاً للناس. ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ في عاقبة الأمر ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ذنوبهم ﴿كَامِلَةً﴾ لم يكفر منها شيء ﴿يَوْمَ

(١) ﴿تُسْمُونَ﴾: ترعون بلغة خثعم.



أَلَيْسَ وَمِنْ ﴿بَعْضُ﴾ **﴿أَزْوَارِ الَّذِينَ يُبْسَلُونَهُمْ بِغَيْرِ عَلْمٍ﴾** لأنهم دعواهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم **﴿أَلَا سَاءَ﴾** بش **﴿مَا يَرْزُقُونَ﴾** يحملونه حملهم هذا. **﴿٢٦﴾** **﴿قَدْ مَكَرَ﴾** الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وهو «نمرود» بنى صرحاً طويلاً ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها **﴿فَأَنزَلَ﴾** اللَّهُ قَصْدَ **﴿بَيْنَتَهُمْ مِنَ الْقَوَائِدِ﴾** الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمته **﴿فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ قَوْفِهِمْ﴾** أي وهم تحته **﴿وَأَنزَلْنَا الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾** من جهة لا تخاطر بيالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسول.

**﴿٢٧﴾** **﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْزَنُهُمْ﴾** بذلهم **﴿وَيَقُولُ﴾** اللَّهُ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ توبيخاً **﴿أَيُّ شُرَكَائِكُمْ﴾** بزعمكم **﴿الَّذِينَ كُنتُمْ تَشْفَعُونَ﴾** تخالفون المؤمنين **﴿فِيهِمْ﴾** في شأنهم؟ **﴿قَالَ﴾** أَي يَقُولُ **﴿الَّذِينَ﴾** أَوْفُوا الْعَهْدَ من الأنبياء والمؤمنين **﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْشُّوْبَةَ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾** يقولونه شماتة بهم. **﴿٢٨﴾** **﴿الَّذِينَ تَوَفَّوْنَهُمْ﴾** بالثناء والياء **﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾** بالكفر **﴿فَأَلْفَوْا الشَّكْرَ﴾** انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين **﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ﴾** شرك فتقول الملائكة **﴿بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** فيجازيكم به. **﴿٢٩﴾** ويقال لهم **﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَشْوًى﴾** ماوى **﴿الْمُنْكَرِينَ﴾**. **﴿٣٠﴾** **﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾** الشرك **﴿مَادَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ قَالَُوا خَيْرٌ لِّذُرِّيَّتِنَا﴾** بالإيمان **﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾** حياة طيبة **﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾** أي الجنة **﴿خَيْرٌ﴾** من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها: **﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾** هي. **﴿٣١﴾** **﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾** إقامة مبتدأ خبره **﴿يَدْخُلُونَهَا يُحْرَمُونَ﴾** من تحريمها **﴿لأنهم لم يشكروا ما ينزلونهم﴾** كذلك **﴿الجزء﴾** **﴿يَحْرَمِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾**.

**﴿٣٢﴾** **﴿الَّذِينَ﴾** نعت **﴿تَوَفَّوْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾** طاهرين من الكفر **﴿يَقُولُونَ﴾** لهم عند الموت **﴿سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ﴾** ويقال لهم في الآخرة **﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**. **﴿٣٣﴾** **﴿هَلْ﴾** مَا **﴿يَنْظُرُونَ﴾** ينتظر الكفار **﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ﴾** بالثناء والياء **﴿الْمَلَائِكَةُ﴾** لقبض أرواحهم **﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ﴾** العذاب أو القيامة المشتملة عليه؟ **﴿كَذَلِكَ﴾** كما فعل هؤلاء **﴿فَعَمَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا **﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾** بإهلاكهم بغير ذنب **﴿وَلٰكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** بالكفر. **﴿٣٤﴾** **﴿فَأَسَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا﴾** أي جزاؤها **﴿وَسَاقٌ﴾** نزل **﴿بِهِمْ﴾** مَا كَانُوا يَوْمَ يَسْتَهْرَجُونَ أي العذاب. **﴿٣٥﴾** **﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾** من أهل مكة **﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا بَعَدْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾** من شئو نحن **﴿وَلَا مَا بَآؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾** من شئو من البحائر والسوانب فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به، قال تعالى: **﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** أي كذبوا رسلهم فيما جاؤوا به **﴿فَهَلْ﴾** فما **﴿عَلَىٰ أَرْسُلٍ إِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِينِ﴾** الإبلاغ البين وليس عليهم الهداية. **﴿٣٦﴾** **﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا﴾** كما بعثناك في هؤلاء **﴿أَنْ﴾** أي بأن **﴿تَعْبُدُوا اللَّهَ﴾** وحدوه **﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾** الأوثان أن تعبدوها **﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَىٰ اللَّهُ﴾** فأمّن **﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ السَّلٰطَةُ﴾** في علم الله فلم يؤمن **﴿فَسَيِّرُوا﴾** يا كفار مكة **﴿فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾** كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ رسلهم من الهلاك. **﴿٣٧﴾** **﴿إِنْ تَحْرِصْ﴾** يا محمد **﴿عَلَىٰ هُدٰبِهِمْ﴾** - وقد أضلهم الله - لا تقدر على ذلك **﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾** بالبناء للمفعول وللفاعل من يريد إضلاله **﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ شٰعِرٍ﴾** مانعين من عذاب الله. **﴿٣٨﴾** **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾** أي غاية اجتهادهم فيها **﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾** قال تعالى **﴿بِكُلِّ﴾** يبعثهم **﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾**

رسول الله إنني أنفأ أريد وجهه الله، وأحب أن يرى موطني فلم يرذ عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾** فَلْيَمْتَلِ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَتْرِكْهُ بِيَمَانِهِ رَبِّهِ أَمَلًا مرسلاً وأخرجهم الحاكم في «المستدرک» موصولاً عن طاموس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه، فأنزل الله **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾** الآية وأخرج أبو نعيم وابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال جندب بن زهير إذا صلى الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس له، فنزلت في ذلك **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾** الآية.

### سورة مريم

أسباب نزول الآية ٦٤ - قوله تعالى: **﴿وَمَا تَنْزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾** الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت **﴿وَمَا تَنْزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾** وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه. وأخرج ابن مردويه عن انس قال: قال: سألت النبي ﷺ جبريل أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله؟ فقال: ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه فقال: لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ترى عليّ موحدة،

فقال ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية، وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس: أن قريشاً لما سأله عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له: أبطأت فذكره.

اسباب نزول الآية ٧٧ - قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية، أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال: جئت العاصم بن ائبل السهمي أتقاضاه حقالي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت: لا حتى تموت ثم تبعث، قال: فإني لميت ثم لمبعوث؟ فقلت: نعم فقال: إن لي هناك ما لا وولداً، فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَا وُلْدًا﴾.

اسباب نزول الآية ٩٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بكعة: منهم شبة وعثة ابنا ربيعة وأميه بن خلف، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

## سورة طه

اسباب نزول الآية ١ - أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى، فأنزل الله ﴿طه﴾ ما أنزلنا عليك القرآن ينزل من غير حمة عن الله بن حميد في تفسيره، عن الربيع بن أنس قال: قالوا كان النبي ﷺ يروح بين قدميه ليقوم على كل رجل

مصدران مؤكداً منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقاً ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك. ﴿٣٩﴾ ﴿يُسَبِّحِينَ﴾ متعلق به «بعبثهم» المقدر ﴿لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ﴾ مع المؤمنين ﴿فِيهِ﴾ من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ﴾ في إنكار البعث. ﴿٤٠﴾ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ أي أردنا إيجاداً «وقولنا» مبتدأ خبره ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفاً على «نقول»، والآية لتقرير القدرة على البعث. ﴿٤١﴾ ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ لإقامة دينه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ بالآذى من أهل مكة وهم النبي ﷺ وأصحابه ﴿لِنُبَيِّنَهُمْ﴾ ننزلهم ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ داراً ﴿حَسَنَةً﴾ هي المدينة ﴿وَالْجَنَّةُ الْآخِرَةُ﴾ أي الجنة ﴿الْأَكْبَرُ﴾ أعظم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لو وافقوهم. ﴿٤٢﴾ هم ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على آذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون. ﴿٤٣﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة ﴿فَتَسْتَلِئُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ. ﴿٤٤﴾ ﴿بِأَيِّ نَسْتَكْفُرُ﴾ متعلق بمحذوف أي أرسلناهم بالحجج الواضحة ﴿وَالرُّسُلِ﴾ الكتب ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿وَلَقَدْ هَمَمْنَا فَنفُكْرُوكَ﴾ في ذلك فيعتبرون. ﴿٤٥﴾ ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ المكرات ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بالنبي ﷺ في دار الندوة من تعبيده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في «الأنفال» [٣٠] ﴿أَنْ يَخَيَّفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كـ «قارون» ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي من جهة لا تخطر ببالهم؟ وقد أهلكوا بيدد ولم يكونوا يقدرون ذلك. ﴿٤٦﴾ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ في أسفارهم للتجارة ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بغاتي العذاب. ﴿٤٧﴾ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّنٍ﴾ تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ رَحِيمٌ﴾ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة. ﴿٤٨﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يَتَّقَتُوا﴾ يتميل ﴿ظِلُّ اللَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ جمع «شمال» أي عن جانبيهما أول النهار وآخره ﴿سَجْدًا لِلَّهِ﴾ حال أي خاضعين له بما يراد منهم ﴿وَهُمْ﴾ أي الظلال ﴿دَاخِرُونَ﴾ صاغرون ونزلوا منزلة العقلاء. ﴿٤٩﴾ ﴿وَلِلَّهِ تَسْبُوتٌ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾ أي نسمة تدب عليها أي يخضع بما يراد منه وغلب في الإتيان بـ «ما» ما لا يعقل لكثرت «وَاللَّيْلِ كُفَّةٌ﴾ خصهم بالذكر تفضيلاً ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يتكبرون عن عبادته. ﴿٥٠﴾ ﴿يَخَافُونَ﴾ أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ﴿رَبَّهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ﴾ حال من «ربهم» أي عالياً عليهم بالقهر ﴿وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ به. ﴿٥١﴾ ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَفُوا إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ تأكيد ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَحِيدٌ﴾ أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية ﴿فَأَنسَى فَاذْهَبُونَ﴾ خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة. ﴿٥٢﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً ﴿وَلَمْ يَلِدْ﴾ الطاعة ﴿وَإِصْبًا﴾ دائماً حال من «الدين» والعامل فيه معنى الظرف ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تُنْفِقُونَ﴾ وهو الإله الحق ولا إله غيره؟ والاستفهام للإنكار والتوبيخ. ﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ تَقَمَّرٍ قِيمَ اللَّهِ﴾ لا يأتي بها غيره «ما» شرطية أو موصولة ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ﴾ أصابكم ﴿الضَّرُّ﴾ الفقر والمرض ﴿فَأَلَيْهِ تَجْتَرِعُونَ﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره. ﴿٥٤﴾ ﴿ثُمَّ إِذَا كُفِّتِ الْأُصْرُ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ

يُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ ﴿يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ من النعمة ﴿فَسَمِعُوا﴾ باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة ذلك. ﴿٥٦﴾ ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أي المشركون ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام ﴿نَعِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الحرث والأنعام بقولهم: «هذا لله وهذا لشركائنا» ﴿تَاللَّهِ لَأَسْتَفْتِنَنَّ﴾ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَفَرِّقُونَ﴾ على الله من أنه أمركم بذلك. ﴿٥٧﴾ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ تنزيهاً له عما زعموا ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب بـ «يجعلون»، المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها - وهو منزّه عن الولد - ويجعلون لهم البنات الذين يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله: ﴿فَأَسْتَفْتِنَهُمْ أَلْزَيْكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُتُونَ﴾؟ [الصفات: ١٤٩]. ﴿٥٨﴾ ﴿وَإِذَا يُنِيرُ أَعْدَهُمْ بِالْأَنْفِ﴾ تولد له ﴿ظُلٌّ﴾ صار ﴿وَجْهَهُ مُسَوِّدًا﴾<sup>(١)</sup> متغير تغير مغتم ﴿وَهُوَ كَلِيمٌ﴾ ممتلىء غمماً فكيف تنسب البنات إليه تعالى؟ ﴿٥٩﴾ ﴿بَتَوَزَيْنَ﴾ يختفي ﴿مِنْ الْقَوَى﴾ أي قومه ﴿مِنْ مَوِّهِ مَا يُشِيرُ بِهِ﴾ خوفاً من التعبير متردداً فيما يفعل به ﴿أَتَمْسِكُكُمْ﴾ يتركه بلا قتل ﴿عَلَى هَوْبٍ﴾ هوان وذل ﴿أَمْ يَدُسُّ فِي الرَّأْبِ﴾ بأن يشده ﴿أَلَا سَاءَ﴾ بشس ﴿مَا يَحْكُمُونَ﴾ حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل. ﴿٦٠﴾ ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ أي الكفار ﴿مِثْلَ السَّوَةِ﴾ أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح ﴿وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في خلقه. ﴿٦١﴾ ﴿وَلَوْ بُوِئِدَ أَنَّ النَّاسَ يَطَّلِعُونَ﴾ بالمعاصي ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ أي الأرض ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ نسمة تدب عليها ﴿وَلَكِنْ يُوْخِرُهُمْ إِلَّا أَجَلٌ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَفْزِحُونَ﴾ عنه ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَفْتُونَ﴾ عليه. ﴿٦٢﴾ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل ﴿وَيُصَفُّونَ﴾ تقول ﴿أَلَيْسَتْهُمْ﴾ مع ذلك ﴿الْكَذِبَ﴾ وهو ﴿أَنْ لَهُمْ لَمَسَقٌ﴾ عند الله أي الجنة كقوله: ﴿وَلَكِنْ رُجِعَتْ إِلَيْكَ رَفِئًا لِي عِنْدَهُمُ اللَّحْسَقُ﴾ [فصلت: ٥٠] قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْتُمْ مُقَرَّنُونَ﴾ متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد. ﴿٦٣﴾ ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ رسلاً ﴿فَرَفَرْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَلْتُمْهُمُ﴾ السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ متولي أمورهم ﴿الْيَوْمَ﴾ أي في الدنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم؟ ﴿٦٤﴾ ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ للناس ﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من أمر الدين ﴿وَهُدَىٰ﴾ عطف على «التبيين» ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ به. ﴿٦٥﴾ ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأَ بِهِ الْأَرْضَ﴾ بالنبات ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يسها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَةً﴾ دالة على البعث ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ سماع تدبر. ﴿٦٦﴾ ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ اعتباراً ﴿تُنْفِكُكُمْ﴾ بيان للعبرة ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ أي الأنعام ﴿مِنْ﴾ للابتداء متعلقة بـ «نسفكم» ﴿بَيْنَ قَرْنَيْنِ﴾ نُفْل الكرش ﴿وَدَدِرٍ لِّنَا خَالِصًا﴾ لا يشوبه شيء من الفرت والدم من طعم أو ريح أو لون أو بينهما ﴿سَائِبًا لِّلشَّرِيبَيْنِ﴾ سهل المرور في حلقهم لا يُعْصُ

حتى نزلت ﴿مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله ﴿طه﴾ ﴿٦١﴾ ﴿مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.

اسباب نزول الآية ١٠٥ - قوله تعالى: ﴿وَسَتَلَوْنَكَ عَنِ الْغِيَالِ﴾ الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: قالت قريش: يا محمد كيف بفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت ﴿وَسَتَلَوْنَكَ عَنِ الْغِيَالِ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١١٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه. فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ الآية وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح.

اسباب نزول الآية ١٣١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّدَ عَلَيْكَ﴾ الآية، أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبخاري وأبو يعلى عن أبي رافع قال: أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب فقال: لا إلا برهن فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّدَ عَلَيْكَ إِلَّا مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْجَارًا مِنْهُمْ﴾.

سورة الأنبياء

اسباب نزول الآية ٦ - أخرج ابن جريج عن قتادة قال: قال

(١) ﴿ظُلٌّ وَجْهَهُ﴾: صار بلغة هذلي.

أهل مكة للنبي ﷺ إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهباً، فاتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنبت بقومك، فأنزل الله ﴿مَا بَأْسَآتُمْ قُلْتُمْ مِنْ قَرِيْبٍ أَمَلَكْتُمَا أَهْمَ يَقُوْنَتُ﴾ (٦٦).

#### أسباب نزول الآية ٦٥ - وأخرج

ابن المنذر عن ابن جريج قال: نعي إلى النبي ﷺ نفسه، فقال: يا رب فمن لأمتي؟ فنزلت ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّهِ مِنْ قَبْلِكَ الْغَلْدُ﴾ الآية.

#### أسباب نزول الآية ٦٦ -

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: مر النبي ﷺ على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان: هذا نبي عبد مناف، فغضب أبو سفيان وقال: أنتكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي فسمعها النبي ﷺ فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه، قال: وما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده فنزلت ﴿وَأَفَادَا رَبَّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّبِعُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾.

#### أسباب نزول الآية ٦٧ -

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَسْبُؤُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدْوَانٌ﴾ (٦٧) قال ابن الزبير: عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير، هؤلاء في النار مع الكهتينا، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ

٦٥. ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ ثمر ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ خمراً يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ كالتمر والزبيب والخل والدبس ﴿إِنَّ فِي ذَلِكََ الْمَذْكُورِ لَآيَاتٍ﴾ دالة على قدرته تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يتدبرون. ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّفْلِ﴾ وحي إلهام ﴿أَنْ﴾ مفسرة أو مصدرية ﴿أَتَّخِذِي مِنَ لِبَآلِ يُونَا﴾ تأوين إليها ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ بيوتاً ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأوي إليها.

٦٦. ﴿ثُمَّ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَأَسْلُكُنَّكَ﴾ ادخلي ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾ طرقه في طلب المرعى ﴿ذُلُلًا﴾ جمع «ذلول» حال من «السبل» أي مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعدت ولا تضلني عن العود منها وإن بعدت، وقيل من الضمير في «اسلكي» أي منقادة لما يراد منك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ﴾ وهو العسل ﴿تَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير «شفاء» أو لكلها بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به ﷺ من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان ﴿إِنَّ فِي ذَلِكََ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ في صنعه تعالى.

٦٧. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ ولم تكونوا شيئاً ﴿فَرَزَقْنَاكُمْ﴾ عند انقضاء آجالكم ﴿وَيُنَكِّرُ مِنْ رِيْدِكُمْ أَنْ يَدْخُلَ الْأَرْضَ﴾ أي أخسه من الهرم والخرف ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بتدبير خلقه ﴿قَدِيرٌ﴾ على ما يريد. ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ أي الموالى ﴿بِرِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم ﴿فَهُمْ﴾ أي المماليك والموالي ﴿فِيهِ سَوَاءٌ﴾ شركاء، والمعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له؟ ﴿أَفَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ يَجْحَدُونَ﴾ يكفرون حيث يجعلون له شركاء؟

٦٨. ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ فخلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَيْنًا وَمَعْدَةً﴾ (١) أولاد الأولاد ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من أنواع الشمار والحبوب والحيوان ﴿أَفِيَابًا لِبُطُلٍ﴾ الصنم ﴿يُؤْمِنُونَ وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ بإشراكهم؟ ﴿وَتَسْبُؤُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ السَّمَوَاتِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿شَيْئًا﴾ بدل من «رزقاً» ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ يقدرون على شيء وهو الأصنام.

٦٩. ﴿فَلَا تَقْرَبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ فلا تجعلوا الله أشباهاً تشركونهم به ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن لا مثل له ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك. ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويبدل منه ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لعدم ملكه ﴿وَمَنْ﴾ نكرة موصوفة أي حرأ ﴿رَزَقْتُهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُعِنُّ مِنْهُ يَرَىٰ وَجْهَهُ﴾ أي يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الأصنام والثاني مثله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ أي العبيد المعجزة والحر المتصرف؟ لا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون. ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويبدل منه ﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ﴾ ولد أخرس ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لأنه لا يفهم ولا

(١) ﴿بَيْنًا وَمَعْدَةً﴾: الحفدة الأختان بلغة سعد العشيرة.

يفهم ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ ثقيل ﴿عَلَىٰ مَوْلَانَهُ﴾<sup>(١)</sup> ولي أمره ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ﴾ بصرفه ﴿لَا يَأْتِ﴾ منه ﴿يُخْتَرُ﴾ «بنجح» وهذا مثل الكافر ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ أي الأبكم المذكور ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ أي ومن هو ناطق بما هو نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿مُتَقَيَّرٍ﴾ وهو الثاني المؤمن؟ لا، وقيل هذا مثل الله، و«الأبكم» للأصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن. ﴿وَيَلَوَّ غَيْبُهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم ما غاب فيهما ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ منه لأنه بلفظ «كن» فيكون ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ الجملة حال ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ بمعنى الأسماع ﴿وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ القلوب ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ه على ذلك فتؤمنون.

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذلات للطيران ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ أي الهواء بين السماء والأرض ﴿وَمَا يُمسِكُهُنَّ﴾ عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ بقدرته ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ هي: خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإسماها. ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ موضعاً تسكنون فيه ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ كالخيام والقباب ﴿تَتَخَفَتُهُنَّ﴾ للحمل ﴿يَوْمَ طَعَنَكُمْ﴾ سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ وَنَ أَسْرَافِهَا﴾ أي الغنم ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ أي الإبل ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ أي المعز ﴿أَتَأْتَا﴾ لبيوتكم كبسط وأكسية ﴿وَمَتَاعًا﴾ تتمتعون به ﴿إِلَّا بَيْنَ﴾ تبلى فيه. ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا خَلْقًا﴾ من البيوت والشجر والغمام ﴿ظُلُمَاتًا﴾ جمع «ظل»، تقيكم حر الشمس ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ جمع «كن»، وهو ما يُسْتَكَنُ فيه كالغار والسرب ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ قمصاً ﴿تَقِيكُمْ﴾ الْحَرَّ﴾<sup>(٢)</sup> أي والبرد ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ﴾<sup>(٣)</sup> حركم، أي الطعن والضرب فيها كالدرع والجواشن ﴿كَذَلِكَ﴾ كما خلق هذه الأشياء ﴿يُنزِلُ نِعْمَتَهُ﴾ في الدنيا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بخلق ما تحتاجون إليه ﴿لَمَلَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تُسَلِّطُونَ﴾ توحده. ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإسلام ﴿فَوَلَّيْنَا عَالِيكَ﴾ يا محمد ﴿أَلْبَغِ الثَّيِّبِ﴾ الإبلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ أي يُعْرِضُونَ بأنها من عنده ﴿ثُمَّ يُكْفِرُونَ﴾ بإسراكهم ﴿وَأَكْفَرُهمُ الْكُفْرُونَ﴾. ﴿و﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَا يُوَدِّعُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في الاعتذار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضي الله. ﴿وَإِذَا رَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿الْعَذَابَ﴾ النار ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ العذاب ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يمهلون عنه إذا راوه. ﴿وَإِذَا رَمَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ شُرَكَاءَهُمْ﴾ من الشياطين وغيرها ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا﴾ نعبدهم ﴿مِنْ دُونِكَ﴾ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَشْرَكُوا﴾ أي قالوا لهم ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في قولكم إنكم عبدتمونا كما في آية أخرى ﴿مَا كَانُوا إِلَّا يَتَّبِعُونَ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿سَيَكْفُرُونَ بِبَادِيَتِهِمْ﴾ [مریم: ٨٢]. ﴿وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ أي استسلموا لحكمه ﴿وَصَلَّ﴾ غاب ﴿عَنْهُمْ﴾ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ﴾ من أن ألهمتهم تشفع

عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴿١٧﴾ ونزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ آلُ مَرْيَمَ مَقْلًا﴾ إلى ﴿حَصِيصُونَ﴾.

سورة الحج

اسباب نزول الآية ٢٤ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَتَىٰ مِنْ يَتِيمَاتٍ﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله: ﴿وَمَنْ أَتَىٰ مِنْ يَتِيمَاتٍ﴾ قال: نزلت في النضر بن الحارث.

اسباب نزول الآية ١١ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال: كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فإن ولدت امرأته غلاماً وتنجت خيله قال هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولداً ذكراً ولم تنج خيله قال هذا دين سوء، فأنزل الله ﴿وَمَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ الآية وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فنشاهم بالإسلام، فقال: لم أصب من ديني هذا خيراً، ذهب بصري ومالي ومات ولدي، فنزلت ﴿وَمَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١٩ - قوله تعالى: ﴿هَذَانِ حَسَنَانِ﴾ الآية أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال: نزلت هذه الآية هذان ﴿حَسَنَانِ تَخَفَتُوا فِي يَوْمٍ﴾ في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأخرج الحاكم عن علي قال: فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر

﴿هَذَانِ حَسَنَانِ تَخَفَتُوا فِي يَوْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿الْمَرْيِقِ﴾

(١) ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَانَهُ﴾: عيال بلغة قريش.  
(٢) ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾: القمص بلغة نهم.  
(٣) ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾: يعني الدرع بلغة كنانة.

وأخرج من وجه آخر عنه قال: نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والنوليد بن عتبة وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتاباً ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمناً بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله.

**اسباب نزول الآية ٢٥ - قوله تعالى:** «وَمَنْ بَرَّاهُ فِيهِ بِالْعَمَاءِ» الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ عبد الله بن أبيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتنخروا في الأنساب فغضب عبد الله بن أبيس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه «وَمَنْ بَرَّاهُ فِيهِ بِالْعَمَاءِ وَطَلَّه» الآية.

**اسباب نزول الآية ٢٧ - قوله تعالى:** «وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ» الآية. أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فأنزل الله «بِأَنفُسِكُمْ وَكَلَّ وَكَلَّ كُلِّ ضَامِرٍ» فامرهم بالزاد ورخص لهم الركوب والمتجر.

**اسباب نزول الآية ٣٧ - قوله تعالى:** «لَنْ يَبَالَغَ اللَّهُ لِحُومِهَا» الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمانها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فنحن أحق أن نضمخ فانزل الله «لَنْ يَبَالَغَ اللَّهُ لِحُومِهَا» الآية.

لهم. ﴿١٨٨﴾ «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا» الناس «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» دينه «وَرَدَّتْهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ» الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال «يَمَا كَانُوا يَفْعِدُونَ» بصددهم الناس عن الإيمان. ﴿١٨٩﴾ «وَأَذَكَرَ» يَوْمَ بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ «هُوَ نَبِيُّهُمْ وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ «شَهِيدًا عَلَى هَذِهِ أُمَّةٍ» أي قومك «وَرَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ» القرآن «تَبَيَّنَّا» بياناً «لِكُلِّ شَيْءٍ» يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة «وَهَدَى» من الضلالة «وَرَحِمَهُ وَبَشَّرْنَا» بالجنة «لِلْمُسْلِمِينَ» الموحدين. ﴿١٩٠﴾ «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ» التوحيد أو الإنصاف «وَالْإِحْسَانِ» أداء الفرائض أو: «أن تعبد الله كأنك تراه» كما في الحديث «وَرَبَّائِي» إعطاء «ذِي الْقُرْبَى» القرابة خصه بالذكر اهتماماً به «وَيَتِيمَ عَنِ الْفَحْشَاءِ» الزنا «وَالْمُكْرِمِ» شرعاً من الكفر والمعاصي «وَالْيَتِيمِ» الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء كذلك «يَعْظُرُ» بالأمر والنهي «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» تتعظون وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي المستدرك عن ابن مسعود «وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر». ﴿١٩١﴾ «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ» من البيع والإيمان وغيرها «إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُسُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا» توثيقها «وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفِيًّا» بالوفاء حيث حلقتكم به والجملة حال «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ» تهديد لهم. ﴿١٩٢﴾ «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ» أفسدت «عَهْدَهَا» ما غزله «مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ» إحكام له ويرم «أَنَّكُمْ» حال جمع «نَكَتْ» وهو ما ينكت أي يحل إحكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه «تَعْبُدُونَ» حال من ضمير «تكونوا» أي: لا تكونوا مثلها في اتخاذكم «أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا» هو ما يدخل في الشيء وليس منه: أي فساداً وخديعة «بَيْنَكُمْ» بأن تنقضوها «أَنْ» أي لأن «تَكُونُوا أُمَّةً» جماعة «مِنَ الْأَرَبِ» أكثر «مِنَ أُمَّةٍ» وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم «إِنَّمَا يَلُوكُمُ» يختبركم «اللَّهُ بِمِ» أي بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو يكون «أمة أربي» لينظر أتقون أم لا؟ «وَالْيَتِيمَانَ لَكُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَعْمَلُونَ» في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي. ﴿١٩٣﴾ «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَبَعَثْنَا أُمَّةً وَاحِدَةً» أهل دين واحد «وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَنْ تُنْفِكُوا» يوم القيامة سؤال تبيكيت «عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» لتجاوزوا عليه. ﴿١٩٤﴾ «وَلَا تُنْفِكُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ» كرهه تأكيداً «فَقَرَّلَ قَدَمٌ» أي أقدامكم عن محجة الإسلام «بَعْدَ تَوْكِيدِهَا» استقامتها عليها «وَتَذَوُّوا أَلْسِنَتَكُمْ» أي العذاب «يَمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» أي بصدكم عن الوفاء بالعهد أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم «وَلَكُرَّ عَذَابٌ عَظِيمٌ» في الآخرة. ﴿١٩٥﴾ «وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» من الدنيا بأن تنقضوه لأجله «إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ» من الثواب «هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» مما في الدنيا «إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ذلك فلا تنقضوا. ﴿١٩٦﴾ «مَا عِنْدَكُمْ» من الدنيا «بِنَفْسِكُمْ» يفنى «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَبْقَى» دائم «وَلَنْجَزِيَنَّ» بالياء والنون «الَّذِينَ صَبَرُوا» على الوفاء بالعهود «أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» «أحسن» بمعنى «حسن». ﴿١٩٧﴾ «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ آزَأْنَتْهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال «وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ». ﴿١٩٨﴾ «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ» أي أردت قراءته «فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» أي قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». ﴿١٩٩﴾ «إِنَّهُمْ لَكُلِّ لَمَّةٍ طَلْفَانٌ» تسلط

اللَّهُ لُحُومَهَا ﴿الآيَةَ﴾ .

اسباب نزول الآية ٢٩ - قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ يُقْتُلُونَ﴾ الآية أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ من مكة فقال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ليهلكن، فأنزل الله ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ يُقْتُلُونَ﴾ بِأَنَّهُمْ طَعِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَجْوَاهُمْ لَشَدِيدٌ ﴿٢٩﴾ .

اسباب نزول الآية ٥٢ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: فرأى النبي ﷺ بمكة ﴿وَالنَّبِيَّ﴾ فلما بلغ ﴿فَرَبِّهِمْ أَلَّتْ وَالْعُرْوَىٰ وَنَجْوَىٰ أَثَاثَةَ الْأَخْرَىٰ﴾ السقى الشيطان على لسانه: تلك الغرائب العللا، وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون: ما ذكر ألهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه قال: لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد وتفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق

﴿عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ ﴿إِنَّمَا سُلِّطْنَا عَلَىٰ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ﴾ بطاعته ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ﴾ أي الله ﴿مُشْرِكُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ ﴿وَإِنَّا بَدَلْنَا آيَاتَهُ مَكَاتٍ آيَةً﴾ بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد ﴿وَاللَّهُ أَفْهَمُ بِمَا يَفْرُقُ قَالُوا﴾ أي الكفار للنبي ﷺ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ كذاب تقول من عندك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة القرآن وفائدة النسخ ﴿١١٧﴾ ﴿قُلْ لَهُمْ نَزَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل ﴿مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بنزل ﴿لِيُنزِلَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإيمانهم به ﴿وَهُدَىٰ وَيُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿وَلَقَدْ﴾ للتحقيق ﴿تَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ﴾ القرآن ﴿بَشْرًا﴾ وهو قين نصراني كان النبي ﷺ يدخل عليه قال تعالى ﴿لِسَانَ لُغَةٍ﴾ لغة ﴿الَّذِي يَلْحَدُوثُ﴾ يميلون ﴿إِلَيْهِ﴾ أنه يعلمه ﴿أَعْجِبِينَ وَهَذَا﴾ القرآن ﴿لِسَانَ عَرَفَتْ ثَبِيَّتُ﴾ ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي؟ ﴿١١٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يتأينت الله لا يهديهم الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿١٢٠﴾ ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يتأينت الله ﴿القرآن بقولهم هذا من قول البشر﴾ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، والتأكيد بال تكرار، والآية رد لقولهم ﴿إنما أنت مفتر﴾ ﴿١٢١﴾ ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ على التلفظ بالكفر لتلفظ به ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ و«من» مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب «لهم وعيد شديد» دل على هذا ﴿وَلَكِن مِّن شَرِّ مَا كَفَرُوا سَدْرًا﴾ له أي فتحه ووسعه يعني طابت به نفسه ﴿فَقَلْبُهُمْ خَصْبٌ مِنَ اللَّهِ﴾ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٢٢﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ الوعيد لهم ﴿بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ اختاروها ﴿عَلَىٰ الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعْتَهُمْ وَأَبْصَرْتَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَافِقُونَ﴾ عما يراد بهم ﴿١٢٤﴾ ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ﴿١٢٥﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّكَ لَآتِيكَ لِيَذِيرَكَ﴾ هَاجَرُوا إلى المدينة ﴿مِن بَعْدِ مَا قَسَبُوا﴾ عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾ على الطاعة ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا﴾ أي الفتنة ﴿لَعَفُورٌ﴾ لهم ﴿رَجِيمٌ﴾ بهم وخير «إن» الأولى دل عليه خبر الثانية ﴿١٢٦﴾ اذكر «يوم تأتي كل نفس تجادل» تحتاج ﴿عَن نَّفْسِهَا﴾ لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة ﴿وَتُؤَقِّقُ كُلُّ نَفْسٍ جَزَاءَ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ شيئاً ﴿١٢٧﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويبدل منه ﴿قَرِيَةً﴾ هي مكة والمراد أهلها ﴿كَانَتْ آيَةً﴾ من الغارات لا تهاج ﴿مُطْمَئِنَّةً﴾ لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ واسعاً ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعَمَ اللَّهُ﴾ بتكذيب النبي ﷺ ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَانَ الْجُرْعِ﴾ فقحطوا سبع سنين ﴿وَالْخَوْفِ﴾ بسرايا النبي ﷺ ﴿يَمَّا كَانُوا يَصْغُرُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾ محمد ﷺ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ الجوع والخوف ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ ﴿فَكَلُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿وَمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّكُرُوا﴾ يَمَمَتَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَالنَّهْمَ﴾ الْخَبِيرَ وَمَا أَوْلَىٰ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلْيَأْكُلْهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣١﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ أي لوصف ألسنتكم ﴿الْكَذِبَ﴾ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴿لِمَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ﴾ ولم يحرمه ﴿لِيُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بنسبة ذلك إليه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿لَهُمْ﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ وَلَهُمْ ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿مُؤَلَّمٌ﴾ .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي اليهود ﴿حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في آية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي ظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] إلى آخرها ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ﴾ بتحريم ذلك ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك.

﴿ثُمَّ إِنْ رَبُّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّرْكَ﴾ الشرك ﴿بِمَهَلَّةٍ ثُمَّ تَابُوا﴾ رجعوا ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا﴾ عملهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي الجهالة أو التوبة ﴿لَعَفُورٌ﴾ لهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم .  
﴿إِنَّ إِزْهِيَةَ كَانَتْ أُمَّةً﴾ إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير ﴿فَأَيُّهَا﴾ (١) مطيعاً ﴿لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ مانلاً إلى الدين القيم ﴿وَلَوْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ . ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ اصطفاه ﴿وَهَدَنَاهُ﴾ إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ . ﴿وَمَا آتَيْنَاكَ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ هي الشناء الحسن في كل أهل الأديان ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَكَيْنَ الصَّالِحِينَ﴾ الذين لهم الدرجات العلى .  
﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿أَنْ أَنْبِئَ مَلَأَ﴾ دين ﴿إِزْهِيَةَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ كرهه ردأ على زعم اليهود والنصارى أنهم على نبيهم ، وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا: لا نريد وأختاروا السبت فشذذ عليهم فيه ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمره بأن يثبت الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمة . ﴿أَذْعُ﴾ الناس يا محمد ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ دينه ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ بالقرآن ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ مواعظه أو القول الرفيق ﴿وَحَدِيثِهِمْ بِالْقِيَامَةِ﴾ أي المجادلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾ كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ أي عالم ﴿بِمَنْ صَدَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِيْنَ﴾ فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال . ﴿وَإِنَّ عَابِثَةَ لَمَّا غَوِيَتْ بِهِ﴾ وَلَكِنْ صَدَّقْتُمْ ﴿عَنِ الْإِسْقَامِ﴾ أي الصبر ﴿خَبْرٌ لِلصَّادِقِينَ﴾ فكف ﴿وَكُفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ الْبُزَارُ﴾ . ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ بتوفيقه ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ﴿وَلَا تَكُ فِي سَبِيلِ مَعَا يَمْكُرُونَ﴾ أي لا تهتم بمكرهم فأننا ناصرك عليهم . ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والمعاصي ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ بالطاعة والصبر ، بالعون والنصر .

ابن جبير الأولى .  
أسباب نزول الآية ٦٠ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهِ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ فلقوا المشركين للميلتين بقيتا من المحرم ، فقال المشركون بعضهم لبعض : قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فأنشدهم الصحابة وذكرهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم ، فنزلت هذه الآية .

### سورة المؤمنون

أسباب نزول الآية ٢ - أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع يديه إلى السماء ، فنزلت ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ﴾ قطاطاً رأسه . وأخرجه ابن مردويه بلفظ : كان يلتفت في الصلاة . وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسل بلفظ : كان يقلب يديه ، فنزلت . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسل : كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ، فنزلت .

أسباب نزول الآية ١٢ - أخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال : وافقت ربي في أربع نزلت ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْطَانٍ مِّنْ طِينٍ﴾ الآية ، فلما نزلت قلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين .

أسباب نزول الآية ٦٧ - أخرج

### ١٧ - سورة الإسراء

مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك ٧٣ - ٨٠ . الآيات الثمان ،  
وآياتها ١١٠ مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَانَ﴾ أي تنزيهه ﴿الَّذِي أَنْشَأَ بَعْدِيهِ﴾ محمد ﷺ ﴿يَلِلاً﴾ نصب على الظرف

(١) ﴿فَأَيُّهَا﴾ : إماماً يقتدون به بلغة قريش .



والإسراء: سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتكثيره إلى تقليل مدته ﴿مِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُوا لَهُ كَلْهَاءً﴾ أي مكة ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ بيت المقدس لبعده منه ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالشار والآنهار ﴿لِيُرِيَهُ مِنْ مَائِنَاتِنَا﴾ عجائب قدرتنا ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أي العالم بأقوال النبي ﷺ وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء، وعروجه إلى السماء، ورؤية عجائب الملكوت، ومناجاته له تعالى، فإنه ﷺ قال: «أتيت بالبراق - وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه - فركبته، فسار بي حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، قال جبريل: أصبت الفطرة، قال: ثم عُرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل، قيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل أو قد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بآدم، فرحّب بي ودعالي بخير، ثم عُرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى، فرحبا بي ودعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، فقيل: أو قد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحّب بي ودعالي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، فقيل: أو قد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحّب بي ودعالي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه، قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم فإذا هو مستند إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا أوراها كأذان القبلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها. قال: فأوحى اللّهُ إليّ ما أوحى، وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال: ما فرض ربك على أمّتك؟ قلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة. قال: أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف؛ فإن أمّتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبّرتهم. قال: فرجعت إلى ربي فقلت: أيّ ربّ خفّف عن أمّتي، فحطّ عني خمساً، فرجعت إلى موسى. قال: ما فعلت؟ فقلت: قد حطّ عني خمساً. قال: إن أمّتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحطّ عني خمساً خمساً حتى قال: يا محمد ﷺ، هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، بكل

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: كانت فريش تسمّر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله ﴿مُتَّكِرِينَ بِرِجْلِ سَمِيرَا تَهَجُرُونَ﴾.

#### أسباب نزول الآية ٧٦ -

وأخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز، يعني الوبر والدم، فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَدَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا فِيهِمْ وَمَا يَخْتَرُونَ﴾. وأخرج البيهقي في «الدلائل» بلفظ: أن ابن إيباز الحنفي لما أتى به النبي ﷺ وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت فريش العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: ألتست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال: بلى، قال: فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع، فنزلت.

#### سورة النور

أسباب نزول الآية ٢ - قوله تعالى: ﴿أَتَرَى لَآ يَكْفُحُ إِلَّا رِزْقِي﴾ أخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو قال: كانت امرأة يقال لها أم مهزول، وكانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها، فأنزل الله ﴿وَأَرْزُقِي لَآ يَكْفُحُ إِلَّا وَإِنْ أَرْتِ شُرَكَاءَ وَحَمِيمٍ ذَهَبَ عَلَى الْتَوَّابِينَ﴾ وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم، وكانت امرأة بمكة

صديقة له يقال لها عناق، فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها، فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا آبَاءَهُمْ إِلَّا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا مزيد ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا آبَاءَهُمْ إِلَّا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية، فلا تنكحها. وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال: لما حرم الله الزنا، فكان زوان عندهم جمال، فقال الناس: لينطلقن فليزوجن، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٦ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْنُونَ أَرْبَعًا﴾ الآية، أخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية كذب امرأته عند النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: البينة أو حد في ظهرك، فقال: تالله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً ينطلق بلمس البينة؟ فجعل النبي ﷺ يقول: البينة أو حد في ظهرك، فقال هلال: والذين بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله ما يرى. ظهري من الحد، فنزل جبريل فأقرن الله عليه ﴿وَالَّذِينَ يَزْنُونَ أَرْبَعًا﴾ فقرا حتى بلغ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الشَّافِيينَ﴾ وأخرجه أحمد بلفظ لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَزْنُونَ أَرْبَعًا﴾ فأقرن الله عليه ﴿وَالَّذِينَ يَزْنُونَ أَرْبَعًا﴾ فقال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهدنا نزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله لا تعلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله

صلاة عشر فتلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت له سيئة واحدة، فنزلت حتى انتهت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت. رواه الشيخان واللفظ لمسلم. وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال: قال ﷺ «رأيت ربي عز وجل». ﴿٢﴾ قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَحَمَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ل ﴿أ﴾ ن ﴿لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ يفوضون إليه أمرهم وفي قراءة «تتخذوا» بالفوقانية التفاتاً فإن «زائدة والقول مضمر». ﴿٣﴾ ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ في السفينة ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ كثير الشكر لنا حامداً في جميع أحواله. ﴿٤﴾ ﴿وَقَضَيْنَا أَوْحِينَ﴾ إن بني إسرائيل في الكتاب التوراة ﴿لَتَقِيدَنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض الشام بالمعاصي ﴿مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقًا كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup> تبغون بغياً عظيماً. ﴿٥﴾ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ أولى مرتي الفساد ﴿بِمَتَا عَلَيْنَا عِبَادًا لَنَا أُولَئِكَ شَدِيدٌ فِي الْحَرْبِ وَالْبَطْشِ﴾ فبجاشوا ترددوا لطلبكم ﴿جَنَلْنَا الذِّيَابِ﴾<sup>(٢)</sup> وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ وقد أفسدوا الأولى يقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخرّبوا بيت المقدس. ﴿٦﴾ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾ الدولة والغلبة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بعد مائة سنة بقتل جالوت ﴿وَأَنذَرْنَاكُمْ بِمَوَازٍ وَيَمِينٍ وَجَمَلْنَا كُفْرًا كَثِيرًا﴾ عشيرة. ﴿٧﴾ ﴿وَقُلْنَا:﴾ إن أحسنتم بالطاعة ﴿أَحْسَنُوا لَأُنْفِكَنَّ﴾ لأن ثوابه لها ﴿وَرِزْقًا كَثِيرًا﴾ إساءتكم ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ﴾ المرة ﴿الْآخِرَةِ﴾ بعثناهم ﴿يَسْكُوتُوا وَيُحْمَلُونَ﴾ يحزنونكم بالقتل والسبي حزناً يظهر في وجوهكم ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ بيت المقدس فيخربوه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ﴾ وخرّبوه ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا﴾ يهلكوا ﴿مَا عَلَوْا﴾ غلبوا عليه ﴿تَتَّبِعُوا﴾ هلاكاً وقد أفسدوا ثانياً بقتل يحيى فبعث عليهم يختصر فقتل منهم الوفاً وسبى ذريتهم وخرّب بيت المقدس. ﴿٨﴾ ﴿وَقُلْنَا فِي الْكِتَابِ﴾ عسى ربك أن يرحمك ﴿بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ﴾ إن تبتم ﴿وَرِزْقًا كَثِيرًا﴾ إلى الفساد ﴿عَدْنَا﴾ إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد ﷺ فسلط عليهم بقتل «قريظة» ونفي «بني النضير» وضرب الجزية عليهم ﴿وَحَمَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَافِيًا﴾ محبساً وسجنًا. ﴿٩﴾ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي﴾ أي الطريقة التي ﴿هِيَ أَمْرٌ﴾ أعدل وأصوب ﴿وَيُنِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَمْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا﴾. ﴿١٠﴾ ﴿وَيَخْبِرُ﴾ أن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا ﴿لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلماً هو النار. ﴿١١﴾ ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ على نفسه وأهله إذا ضجر ﴿دُعَاؤُهُ﴾ أي كدعائه له ﴿وَالْمَلَكِ وَالْإِنْسَانِ﴾ الجنس ﴿مَجْمُولًا﴾ بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته. ﴿١٢﴾ ﴿وَحَمَلْنَا أَيْلَانَ وَالنَّهَارَ آيَةً النَّهَارِ مُبِصْرَةً﴾ فحوتاً آية الأيل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والإضافة لليبان ﴿وَحَمَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مَبِصْرَةً﴾ أي مبصراً فيها بالضوء ﴿لِيَتَّبِعُوا﴾ فيه ﴿فَضَلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بالكسب ﴿وَلِيَتَعْلَمُوا﴾ بهما ﴿عَدَدَ السَّعِيرِينَ وَالْحَسَابِ﴾ للآفات ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه ﴿فَضَلْنَاهُ نَفْسِيلاً﴾ ببناء تيسياً. ﴿١٣﴾ ﴿وَكُلَّ﴾

(١) قوله عز وجل: ﴿وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقًا كَثِيرًا﴾: يعني لتفهرن بلغة جذام.

(٢) ﴿فَسَأَلُوا جَنَلْنَا الذِّيَابِ﴾: فضللوا الأزقة بلغة جذام.

إني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكنني تعجبت أني لو وجدت لكراع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أنحيه ولا أحره حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي بهن حتى يقضي حاجته قال: فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين نيب عليهم، فجاه من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلاً قرأ بيته وسمع بأذنه فلم يهجه حتى أصبح فغدا إلى رسول الله ﷺ، وقال له: إني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلاً قرأ بيته بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد بن عباد، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في الناس، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً، فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه، أنزل الله عليه الوحي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَرْثُونَ زَوَاجَهُمْ﴾ الآية وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس. وأخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: أسأل لي رسول الله ﷺ، رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أقتل به؟ أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ فعاب رسول الله ﷺ السائل فلقبه عويمر فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت، إنك لم تأتني بخير سألت رسول الله ﷺ فعاب السائل، فقال عويمر: فوالله لأتيت رسول الله ﷺ فلاسانه،

إِنِّي أَرَمْتُهُ طَهْرًا وَعَمَلُهُ يَحْمِلُهُ ﴿فِي عُنُقِهِ﴾ (١) خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ﴿وَنُحِرَ لَمْ يَوْمَ الْفَيْئَمَةِ كِتَابًا﴾ مكتوباً فيه عمله ﴿يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ صفتان «الكتابا». (١١) ويقال له ﴿أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَبِيبًا﴾ محاسباً. (١٥) ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ لأن ثواب اهتدائه له ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ لأن إثمها عليها ﴿وَلَا يُزِرُّ﴾ نفس ﴿وَأَزْرًا﴾ أئمة أي لا تحمل ﴿وَوَدَّ﴾ نفس ﴿أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ أحداً ﴿حَتَّىٰ يَتَمَتَّ رَسُولًا﴾ يبين له ما يجب عليه. (١٦) ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمْرًا مَّتْرَفِيهَا﴾ مُتْرَفِيهَا بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ فخرجوا عن أمرنا ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (٢٢) أهلكتناها بإهلاك أهلها وتخريبها. (١٧) ﴿وَكَمْ﴾ أي كثيراً ﴿أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً عالمياً ببواطنها وظواهرها، وبه يتعلق «بذنوب». (١٨) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ بعمله ﴿الْعَاجِلَةَ﴾ أي الدنيا ﴿عَمَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ التعجيل له، بدل من «له»، بإعادة الجار ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّهَا﴾ يدخلها ﴿مَدْمُومًا﴾ ملوماً ﴿مَدْحُورًا﴾ مطروداً عن الرحمة. (١٩) ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ عمل عملها اللائق بها ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ حال ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ عند الله أي مقبولاً مثاباً عليه. (٢٠) ﴿كُلًّا﴾ من الفريقين ﴿ثُمَّ﴾ نعطي ﴿هَتَّؤُلَاءَ وَهَتَّؤُلَاءَ﴾ بدل ﴿من﴾ متعلق ب«نمد» ﴿عَطَا رَبِّكَ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا كَانَ عَطَا رَبِّكَ﴾ فيها ﴿مَحْظُورًا﴾ ممنوعاً عن أحد. (٢١) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ في الرزق والجاه ﴿وَلِآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ أعظم ﴿وَدَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْصِيلًا﴾ من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها. (٢٢) ﴿لَا تَحْمِلْ مَعَهُ إِلَٰهًا﴾ مَعَهُ ﴿فَتَعْمَدُ مَدْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ لا ناصر لك. (٢٣) ﴿وَقَصَىٰ﴾ أمر ﴿رَبِّكَ﴾ أن أي بان ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ وأن تحسبوا ﴿بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ بأن تبروهما ﴿إِنَّمَا يَبْتَغِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾ فاعل ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ وفي قراءة «يَبْتَغَان» فأحدهما بدل من ألفه ﴿فَلَا تَقُلْ مِمَّا أَوْهَىٰ﴾ بفتح الفاء وكسرهما منوناً وغير منون مصدر بمعنى تباً وقبحاً ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ تزرجهما ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ جميلاً ليناً. (٢٤) ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ ألن لهما جانبك الذليل ﴿مِنْ الرَّحْمَةِ﴾ أي لرفقتك عليهما ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا﴾ رحماني حين ﴿رَبِّيَ صَغِيرًا﴾. (٢٥) ﴿رَبُّكَ أَكْبَرُ بِمَا فِي سُورِكَ﴾ من إضعاف البر والعقوق ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ طائعين لله ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُولَيِّينَ﴾ الراجعين إلى طاعته ﴿عَفْوًا﴾ لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقاً. (٢٦) ﴿وَمَا نِي﴾ أعط ﴿ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ القرابة ﴿حَقَّهُ﴾ من البر والصلة ﴿وَالْوَالِدَيْنِ وَالنَّسَبِ وَالسَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ بالإنفاق في غير طاعة الله. (٢٧) ﴿إِنَّ الْبَشَرِئَةَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (٢٨) أي على طريقتهم ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ شديد الكفر لنعمة فكذلك أخوه المبذر. (٢٩) ﴿وَإِنَّمَا تَرْضَوْنَ عَنْهُمْ﴾ أي المذكورين من ذي القربى وما بعدهم فلم تعطهم ﴿آيَاتِنَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ رُحُومًا﴾ أي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَنسُورًا﴾ ليناً سهلاً بأن تعدهم بالإعطاء عند

(١) ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَمْتَهُ طَهْرًا فِي عُنُقِهِ﴾: أي عمله بلغة أنمار.

(٢) ﴿وَدَمَّرَ﴾: أهلكتنا بلغة حضرموت.

(٣) ﴿الْمَبْدُونِ﴾: المرفقين بلغة هذيل.

فقال: إنه نزل فيك وفي صاحبك الآيات الحديث. قال الحافظ ابن حجر: اختلفت الأئمة في هذه المواضع، فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر، ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال، ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً، وإلى هذا جرح النووي وتبعه الخطيب فقال: لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد، قال الحافظ ابن حجر: ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال، فنزل جبريل، وفي قصة عويمر: قد أنزل الله فيك، فيؤول قوله قد أنزل الله فيك، أي فيمن وقع له مثل ما وقع لك، وبهذا أجاب ابن الصباغ في «الشامل»، وجرح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين، وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به، قال: كنت فاعلاً به شراً، قال: وأنت يا عمر؟ قال: كنت أقول: لعن الله الأعرج وإنه لخبث، فنزلت، قال الحافظ ابن حجر: لا مانع من تعدد الأسباب.

أسباب نزول الآيات ١١-٢١ -  
قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ** الآيات. أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أفرغ بين نسائه فأبتهن

مجيء الرزق. **﴿٢٩﴾** وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ أَي لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ كُلِّ الْمَسْكَ **﴿٢٩﴾** وَلَا تَسْطُهَا فِي الْإِنْفَاقِ **﴿٣٠﴾** كُلُّ النَّسِيطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا راجع للأول **﴿تَحْشُرًا﴾** <sup>(١)</sup> منقطعاً لا شيء عندك راجع للثاني. **﴿٣٠﴾** إِنْ رَيْكَ يَسْطُ الرِّزْقِ بوسعته **﴿٣١﴾** لِمَنْ بِنَاءٍ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء **﴿٣١﴾** إِنَّهُ كَانَ يَبَاوَهُ خَيْرًا بَصِيرًا عالماً ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم. **﴿٣١﴾** وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بِالرَّوَادِ حَسْبَهُ مَخَافَةٌ إِمْلَاقٍ فَمَرُّ رَزُقِهِمْ وَإِنَّا كُنَّا لَفَلَهُمْ كَانِ خَطْفًا إِنَّمَا كَبِيرًا عَظِيمًا. **﴿٣٢﴾** وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ أَبْلَغُ مِنْ لَا تَأْتِيهِ **﴿٣٢﴾** إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً قَبِيحًا وَسَاءَ بَشَسٌ سَيِّئًا طَرِيقًا هُوَ. **﴿٣٣﴾** وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ لُورَثِهِ سُلْطَنًا تَسْلُطًا عَلَى الْقَاتِلِ **﴿٣٤﴾** وَلَا تَسْرِفْ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْقَتْلِ بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ يَغِيْرَ مَا قُتِلَ بِهِ **﴿٣٥﴾** إِنَّهُ كَانَ مَشُورًا. **﴿٣٥﴾** وَلَا تَقْرُبُوا مَا لَيْسَ بِإِلَهِ إِلَّا بِالْحَقِّ مِنْ أَحْسَنِ حَقٍّ يَبْلُغُ أَشَدُّ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهُ أَوْ النَّاسَ **﴿٣٦﴾** إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ. **﴿٣٦﴾** وَأَوْفُوا الْكَيْلَ أَمُوهُ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقَوَاسِ الْمُسْتَقِيمِ الْمِيزَانَ السُّوِي **﴿٣٦﴾** ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا مَالًا. **﴿٣٦﴾** وَلَا تَقْفُ تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَسْمَعْتَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ الْقَلْبَ **﴿٣٧﴾** كُلُّ أُوْلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا صَاحِبُهُ مَاذَا فَعَلَ بِهِ. **﴿٣٧﴾** وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أَي ذَا مَرَحٍ بِالْكِبَرِ وَالخِيَلَاءِ **﴿٣٨﴾** إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ تَقْبِيهَا حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكَبْرِكَ **﴿٣٨﴾** وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا الْمَعْنَى أَنْكَ لَا تَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغَ فَكَيْفَ تَخْتَلُ؟ **﴿٣٨﴾** كُلُّ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا. **﴿٣٩﴾** ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ **﴿٣٩﴾** مِنْ الْحِكْمَةِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. **﴿٤٠﴾** أَنَا صَفَنُوكُمْ أَخْلَصَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ **﴿٤٠﴾** رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا؟ بَنَاتٍ لِنَفْسِهِ بِزَعْمِكُمْ **﴿٤٠﴾** إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ بِذَلِكَ **﴿٤٠﴾** فَوَلَا عَظِيمًا. **﴿٤١﴾** وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ **﴿٤١﴾** لِيَذْكُرُوا بِتَعْظُوهُمْ وَمَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ **﴿٤١﴾** إِلَّا نُفُورًا عَنِ الْحَقِّ. **﴿٤١﴾** قُلْ لَهُمْ **﴿٤١﴾** لَوْ كَانَ مَعَهُ أَيِ اللَّهِ **﴿٤١﴾** أَلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا أُتْبِعُوا **﴿٤١﴾** طَلَبُوا **﴿٤١﴾** إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ أَيِ اللَّهِ **﴿٤١﴾** سَيِّئًا لِيَقَاتِلُوهُ. **﴿٤٢﴾** سُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لَهُ **﴿٤٢﴾** وَتَمَنَّىٰ عَمَّا يَقُولُونَ مِنَ الشُّرَكَاءِ **﴿٤٢﴾** عَلَوًا كَبِيرًا. **﴿٤٢﴾** تَشِجٌ لُدٌّ تَنْزِيهٌ **﴿٤٢﴾** انْتَهَزْتُ أَسْبَغُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنَّمَا **﴿٤٣﴾** مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ **﴿٤٣﴾** إِلَّا يَسِجٌ مَتَلْبَسًا بِحَمْدِهِ أَيِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ **﴿٤٣﴾** وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَفْهَمُونَ **﴿٤٣﴾** تَفْهَمُونَ **﴿٤٣﴾** لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلِغَتِكُمْ **﴿٤٣﴾** إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا **﴿٤٤﴾** حَيْثُ لَمْ يَعْجَلْكُمْ بِالْعَقُوبَةِ. **﴿٤٤﴾** وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ جِبَابًا مَشُورًا أَي سَاتَرًا لَكَ عَنْهُمْ فَلَا يَرُونَكَ، نَزَلَ فِيْمَنْ أَرَادَ الْفِتْكَ بِهِ **﴿٤٥﴾** **﴿٤٥﴾** وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَغْطِيهِ **﴿٤٥﴾** أَنْ يَفْقَهُوهُ **﴿٤٥﴾** مِنْ أَنْ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَيِ فَلَا يَفْهَمُونَهُ **﴿٤٥﴾** وَفِي مَا أَنبَاهُمْ وَقَرَأَ ثِقَلًا فَلَا يَسْمَعُونَهُ **﴿٤٥﴾** وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدَّثَهُ وَلَوْ عَلَيَّ آدْرَاهِمَ نُفُورًا عَنْهُ. **﴿٤٦﴾** **﴿٤٦﴾** نَحْنُ أَكْبَرُ بِمَا يَسْتَعْمُونَ يَدَهُ بِسَبَبِهِ مِنَ الْهَزْءِ **﴿٤٦﴾** إِذْ يَسْتَعْمُونَ إِلَيْكَ قِرَاءَتِكَ **﴿٤٦﴾** وَإِذْ هُمْ جَوْدُونَ يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ أَيِ يَتَحَدَّثُونَ **﴿٤٦﴾** إِذْ مِنْ إِذْ قَبْلَهُ **﴿٤٦﴾** يَقُولُ الظَّالِمُونَ فِي تَنَاجِيهِمْ **﴿٤٦﴾** إِنْ مَا تَنَبَّهُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا مَخْدُوعًا مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِهِ. **﴿٤٨﴾** قَالَ تَعَالَىٰ: **﴿٤٨﴾** أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَفُوا لَكَ

(١) **﴿تَقْعُدَ مَلُومًا تَحْشُرًا﴾**: الْمَحْسُورُ الْمُنْقَطِعُ بِلُغَةِ جَرْمِهِ.

الْأَمْثَالَ ﴿بِالْمَسْحُورِ وَالكَاهِنِ وَالشَّاعِرِ﴾ ﴿فَصَلُّوا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فَلَا يَسْتَلِيمُونَ سَبِيلًا﴾ طريقاً إليه . ﴿٤٩﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ منكرين للبعث ﴿أَوَذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَوْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ . ﴿٥٠﴾ ﴿قُل﴾ لهم ﴿كُونُوا حِجَابًا أَوْ حَدِيدًا﴾ . ﴿٥١﴾ ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِهِمْ﴾ يعظم عن قبول الحياة فضلاً عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم ﴿فَسَيَقُولُونَ مِنْ يُعِيدُنَا﴾ إلى الحياة؟ ﴿قُل﴾ الذي ﴿فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ولم تكونوا شيئاً لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ <sup>(١)</sup> يحركون ﴿إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ﴾ تعجباً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ استهزاء ﴿مَتَى هُوَ﴾ أي البعث ﴿قُل﴾ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ . ﴿٥٢﴾ ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ يناديكم من القبور على لسان إسرافيل ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾ فتجيبون دعوته من القبور ﴿بِحَمْدِهِ﴾ بأمره وقيل وله الحمد ﴿وَتَقُولُونَ﴾ إن ما ﴿يَلْتَمَسُ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لهول ما ترون . ﴿٥٣﴾ ﴿وَقُلْ لِيَأْذِي﴾ المؤمنين ﴿يَقُولُوا﴾ للكفار الكلمة ﴿الَّتِي مِنْ أَحْسَنَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ﴾ يفسد ﴿بَيْنَهُمْ﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ بين العداوة، والكلمة التي هي أحسن هي : ﴿٥٤﴾ ﴿زَيْنُكَ أَكْبَرُ يَكْرُ إِنْ بَشَأَ يَرْحَمُكَ﴾ بالتوبة والإيمان ﴿أَوْ إِنْ بَشَأَ﴾ تعذيبكم ﴿بِعَذَابِكُمْ﴾ بالموت على الكفر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال . ﴿٥٥﴾ ﴿وَرَبُّكَ أَكْبَرُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فيخصهم بما يشاء على قدر أحوالهم ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد بالإسراء ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زُكُورًا﴾ .

﴿٥٦﴾ ﴿قُل﴾ لهم ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أنهم آلهة ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ كالملائكة وعيسى وعزير ﴿فَلَا يَسْتَكُونُ﴾ كَشَفَ أَلْعُرَى عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ له إلى غيركم . ﴿٥٧﴾ ﴿أَوَلَيْكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ هم آلهة ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يطلبون ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ القرية بالطاعة ﴿أُهِمَّ﴾ بدل من واو يبتغون أي يبتغيها الذي هو ﴿أَقْرَبُ﴾ إليه فكيف بغيره؟ ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة؟ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ . ﴿٥٨﴾ ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِنْ قَرَابَةٍ﴾ أريد إهلاكها ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُومَا﴾ قَبْلَ يَوْمِ آلِ يَاقُوتَ﴾ بالموت ﴿أَوْ مُعَذِّبُومَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بالقتل وغيره ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ﴾ اللوح المحفوظ ﴿مَسْطُورًا﴾ <sup>(٢)</sup> مكتوباً . ﴿٥٩﴾ ﴿وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ التي اقترحها أهل مكة ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ لما أرسلناها فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكمنا بامهالهم لإتمام أمر محمد ﴿وَمَا آتَيْنَا نُوحًا إِلَّا نَفَقَةً﴾ آية ﴿مُبِينَةً﴾ بينة واضحة ﴿فَطَلَّمُوا﴾ كفروا ﴿بِهَا﴾ فأهلكوا ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ المعجزات ﴿إِلَّا تَحْوِيلًا﴾ للعباد ليؤمنوا . ﴿٦٠﴾ ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لَنْتَ إِنْ رَبَّكَ لَمَطًا بِالْأَنْبِيَاءِ﴾ علماً وقدره فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّهَابَ الَّتِي أَرَبْتَنَّا﴾ عياناً ليلة الإسراء ﴿إِلَّا قِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها ﴿وَالشَّجَرَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ وهي الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها قِتْنَةً لهم إذ قالوا: النار تحرق الشجر فكيف تنبت؟ ﴿وَمَوْجُهُمْ﴾ بها ﴿فَمَا يَرِيدُهُمْ﴾ تخويفنا ﴿إِلَّا طَمَعِنَا كِبِيرًا﴾ . ﴿٦١﴾ ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدوا تحية بالانحناء ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَجِدُ لِمَنْ خَلَقْتَنِي سُلْطَانًا﴾ نصب بنزع

خرج سهمها خرج بها معه فأترع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوة وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقتت فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتصمت عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه، قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي عندما سار الجيش، فجت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فظننت أن القوم سيفقدوني فبرجعوني إلي فيبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فعرفتني حين رأيت وكان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخرمت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أتاه راحلته، فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى

(٢) ﴿مَسْطُورًا﴾: مكتوباً بلغة حمير.

(١) ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾: يحركون بلغة حمير.

أتينا بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمت المدينة فاشنكت حين قدمنا شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك حتى خرجت بعدما نعت وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: نعت مسطح فقلت لها: بئس ما قلت، تسبين رجلاً شهد بدرًا؟ فقالت أي هنتاه ألم تسمعي ما قال، فقلت: وماذا قال؟ فأخبرني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي فلما دخل علي رسول الله ﷺ قلت: أتأذن لي أن أتى أبي، وأنا أريد أن أتبعن الخبر من قبلهما فأذن لي، فحشيت أبي، فقلت لأمي: يا أمه ما يتحدث الناس؟ قال: أي بنبة هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، فقال يا رسول الله: هم أهلك ولا تعلم إلا خيراً، وأما علي فقال: لن بضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا بريرة فقال: أي

الخافض أي من طين. ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ﴾ أي أخبرني ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ﴾ فضلت ﴿عَلَيَّ﴾ بالأمر بالسجود له؟ وأنا خير منه خلقتني من نار؟ ﴿لَيْنٌ﴾ لام قسم ﴿أَعْرَبَيْنِ إِيَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَحْنَبَيْنَكَ﴾ (١) لاستأصلن ﴿ذُرِّيَّتَهُ﴾ بالإغواء ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم ممن عصمته. ﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿أَهَبَ﴾ منظرأ إلى وقت النفخة الأولى ﴿فَمَنْ يَعَكَ يَنْهَهُ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ كَفْرٍ﴾ أنت وهم ﴿جَزَاءُ مَوْفُورًا﴾ وافرأ كاملاً. ﴿وَأَسْتَفْرِزُّ﴾ استخف ﴿مَنْ أَسْطَغَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ دعائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية ﴿وَأَلْبَسَ﴾ صبح ﴿عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرَجُلِكَ﴾ وهم الركاب والمشاة في المعاصي ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ المحرمة كالربا والغصب ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ من الزنا ﴿وَعَدَهُمْ﴾ بأن لا بعث ولا جزاء ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ بذلك ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً. ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ المؤمنين ﴿لَبَسَ لَكَ عَلَيْهِمْ شُلُوعًا﴾ تسلط وقوة ﴿وَكَفَرُوا بِرَبِّكَ وَكَيْبَلًا﴾ حافظاً لهم منك. ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزَيِّجُ﴾ يجري ﴿لَكُمْ الْفُلُوكَ﴾ السفن ﴿فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا﴾ تطلبوا ﴿وَيُنَزِّلِ﴾ تعالى بالتجارة ﴿إِنَّهُمْ كَانَتْ يُكْفَرُ بِكُمْ رَجِيمًا﴾ في تسخيرها لكم. ﴿وَإِنَّا سَمَكُمُ الْأَعْمُرُ﴾ الشدة ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ خوف الغرق ﴿ضَلَّ﴾ غاب عنكم ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون من الآلهة فلا تدعونه ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو ﴿فَمَا تَحْكُمُ﴾ من الغرق وأوصلكم ﴿إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن التوحيد ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ جحوداً للنعم. ﴿أَفَأَمِنْتُ أَنْ يَخِيفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ أي الأرض كـ «فارون» [القصص: ٧٦ - ٨١] ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي يرميكم بالحصياء كقوم لوط [القمر: ٣٣، ٣٤] ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا﴾ حافظاً منه. ﴿أَمْ أَمِنْتُ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ أي البحر ﴿نَارًا﴾ مرة ﴿أَخْرَجْنَا قَبْلَكُمْ قَاصِحًا مِنَ الرِّيحِ﴾ أي ريحاً شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فللكم ﴿فَيَمْشِيكُمْ يَمًا كَفَرْتُمْ﴾ بكفركم ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَيْنًا يَوْمَ نِيحًا﴾ ناصرأ أو تابعأ يطالبنا بما فعلنا بكم. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ فضلنا ﴿بَنِي آدَمَ﴾ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت ﴿وَوَحَّيْنَا فِي آلِهِ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن ﴿وَوَدَّعْنَاهُمْ مِمَّنْ أَلَطَيْنَا وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ كالبهائم والوحوش ﴿تَفْضِيلًا﴾ فـ «من» بمعنى «ما» أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس، ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء. ﴿اذكُرْ﴾ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ (٢) نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ أَوْقَى﴾ منهم ﴿كَيْتَبُهُ يَبْسِيئُوهُ﴾ هم السعداء أولو البصائر في الدنيا ﴿فَأَوَّلَتْهُمْ بَقْرَةٌ﴾ ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ ينقصون من أعمالهم ﴿قَلِيلًا﴾ قدر قشرة النواة. ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَدْيِهِ﴾ أي الدنيا ﴿أَمْنًا﴾ عن الحق ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَمْنًا﴾ عن طريق النجاة وقراءة القرآن ﴿وَأَمْسَلُ سَبِيلًا﴾ أبعد طريقاً عنه. ﴿وَنَزَلَ فِي تَقْيِيفٍ﴾ وقد سأله ﷺ أن يحرم وادبهم والحواء عليه ﴿وَرِزَانٍ﴾ مخففة ﴿كَأَدْوَاءٍ﴾ فاربوا ﴿لِيَقْتَبُونَكَ﴾ يستنزلونك ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً وَإِنَّا لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَأَخَذْنَاكَ عَلِيلًا﴾. ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُنَبِّتَكَ﴾ على الحق بالعصمة ﴿لَقَدْ كِدْتَ﴾ قاربت ﴿تَرَكَّنَ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ ركونا ﴿قَلِيلًا﴾ لشدة

(١) ﴿لَأَحْنَبَيْنَكَ﴾: لاستأصلن بلغة الأشعرين.

(٢) ﴿إِمَامٍ﴾: كتاب بلغة حمير.

بريرة هل رأيت من شيء يربك من عاتشة؟ قالت: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجبين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظننان أن البكاء قالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، ثم دخل رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، فشهدت ثم قال: أما بعد يا عاتشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت قد أذنت بذنوب فاستغفري الله ثم توبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنوب ثم تاب، تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فقال: والله ما أدري ما أقول، فقلت لأبي: أجيبي رسول الله ﷺ فقال: والله ما أدري ما أقول، فقلت وأنا جارية حديثة السن: والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إنني بريئة والله يعلم أنني بريئة لا تصدقوني، وفي رواية، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنني

احتياهم وإلحاحهم، وهو صريح في أنه ﷺ لم يركن ولا قارب. ﴿٧٥﴾ **إِذَا** لو ركنت **لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ** عذاب **الْحَيَاةِ وَضِعْفَ** عذاب **الْمَمَاتِ** أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة **ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** مانعاً منه. ﴿٧٦﴾ ونزل لما قال له اليهود: إن كنت نبياً فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء **وَإِنْ** مخففة **كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ** أرض المدينة **لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا** لو أخرجوك **لَا يَلْتَوُونَ ظِلْفَكَ** فيها **إِلَّا قَيْلًا** ثم يهلكون. ﴿٧٧﴾ **سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا** أي كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم **وَلَا يَجِدُ لِيُنْتَصِرًا تَحِيلاً** تبديلاً. ﴿٧٨﴾ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّذُلَّةَ الشَّمْسِ** <sup>(١)</sup> أي من وقت زوالها **إِلَّا عَسَى الْيَلِيلُ** إقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء **وَقُرْمَانَ الْفَجْرِ** صلاة الصبح **إِنَّ قُرْمَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا** تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. ﴿٧٩﴾ **وَمِنَ الْيَلِيلِ فَتَهَجَّدُ** فصل **بِهِ** بالقرآن **تَأْوِيلَ لَكَ** فريضة زائدة لك دون أمتك أو فضيلة على الصلوات المفروضة **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ** يقيمك **رَبُّكَ** في الآخرة **مَقَامًا تَحْمُدُونَ** يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء.

﴿٨٠﴾ ونزل لما أمر بالهجرة: **وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي** المدينة **مُدْخَلَ صِدْقٍ** إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره **وَأَخْرِجْنِي** من مكة **مُخْرَجَ صِدْقٍ** إخراجاً لا ألتفت بقلبي إليها **وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا** قوة تنصرنني بها على أعدائك. ﴿٨١﴾ **وَقُلْ** عند دخولك مكة **جَاءَ الْحَقُّ** الإسلام **وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** بطل الكفر **إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** مضمحلاً زائلاً وقد دخلها ﷺ وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان. ﴿٨٢﴾ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً حَمِيمًا** من الضلالة **وَرَوَّعْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ** به **وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ** الكافرين **إِلَّا خَسَارًا** لكفرهم به. ﴿٨٣﴾ **وَإِذَا تَمَنَّاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ** الكافر **أَعْرَضَ** عن الشكر **وَتَنَا بَعَائِدًا** نسي عطفه متبخترًا **وَلِذَا سَأَلَكَ الْفَقْرَ وَالشَّدَةَ** **كَانَ يَتُوسَّأُ** فنوطاً من رحمة الله. ﴿٨٤﴾ **قُلْ كُلٌّ** منا ومنكم **يَعْمَلُ عَلَى شَاكِرِيهِ** <sup>(٢)</sup> طريقته **فَرَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا** طريقاً فيثيبه. ﴿٨٥﴾ **وَيَسْأَلُونَكَ** أي اليهود **عَنِ الرُّوحِ** الذي يحيى به البدن **قُلْ** لهم **الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** أي علمه لا تعلمونه **وَمَا أُنشِئُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** بالنسبة إلى علمه تعالى. ﴿٨٦﴾ **وَلَيْنَ** لام قسم **شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف **ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا**. ﴿٨٧﴾ **إِلَّا** لكن أبقيناه **رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ** إن فضلهم **كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا** عظيماً حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل. ﴿٨٨﴾ **قُلْ لِيَن أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ** في الفصاحة والبلاغة **لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** ولو **كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** معيناً، نزل رداً لقولهم: **لَوْ نَشَاءُ لَنُلْقِنَا مِثْلَ هَذَا** [الأنفال: ٣١]. ﴿٨٩﴾ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا** بيننا **لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ** من كل مَثَلٍ **صِفَةً** لمحذوف أي مثلاً من جنس كل مثل ليتعظوا **فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ** أي أهل مكة **إِلَّا كُفُورًا** جحوداً للحق. ﴿٩٠﴾ **وَقَالُوا** عطف على **أبَىٰ** **لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ حَقٌّ نَّعْبُدُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِبُوعًا**

(٢) **شَاكِرِيهِ**: يعني ناحيته بلغة هذلي.

(١) **دُلُوكِ الشَّمْسِ**: زوالها بلغة قريش.

منه بريئة لتصدقني، وإني والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف **﴿فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وَاللَّهِ أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ مَا يَغْفِرُونَ﴾** ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، فلما سُرِّي عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة أما الله فقد براك، فقالت لي أمي: فومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، وأنزل الله **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَنْكُرُونَ﴾** عشر آيات: فقال أبو بكر: وكان ينفق على مسطح لقرابة منه وفقره، والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله **﴿وَلَا يَأْتِي الْفُضْلُ بِنُكْرٍ وَالسَّعْيُ﴾** إلى قوله: **﴿أَلَا تَجِدُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾**.

أسباب نزول الآية ٢٢ - قال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه، وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني وأبي هريرة عند البزار وأبي اليسر عند ابن مردويه.

أسباب نزول الآية ٢٣ - وأخرج الطبراني عن خضيف قلت لسعيد بن جبيل: أيما أشد، الزنا أو القذف؟ قال: الزنا، قلت: إن الله يقول **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ بِبُهْتَانٍ أَتَتْهُمُ النَّفْسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾** قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة، في إسناده يحيى الحماني ضعيف. وأخرج أيضاً عن الضحاك بن

عينا ينبع منها الماء. **﴿٩١﴾** **﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾** بستان **﴿وَمِنْ تَحْتِهَا نَجْمٌ فَتَجْرَى الْأَنْهَارُ جَلَلَهَا﴾** وسطها **﴿فَتَجْرَى﴾**. **﴿٩٢﴾** **﴿أَوْ تَشْقَطُ السَّمَاءُ كَمَا رَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾** قطعاً **﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ سَائِلًا﴾** مقابلة وعياناً فتراهم. **﴿٩٣﴾** **﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرٍ﴾** ذهب **﴿أَوْ تَرْقَى﴾** تصعد **﴿فِي السَّمَاءِ﴾** على السلم **﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفَيْكَ﴾** لو رقيت فيها **﴿حَتَّى نُنزِّلَ عَلَيْكَ﴾** منها **﴿كِتَابًا﴾** فيه تصديقك **﴿تَقْرَأُهُ قُل﴾** لهم **﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾** تعجب **﴿هل﴾** ما **﴿كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾** كسائر الرسل ولم يكونوا يأتون بآية إلا بإذن الله. **﴿٩٤﴾** **﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾** أي قولهم منكروين **﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾** ولم يبعث ملكاً. **﴿٩٥﴾** **﴿قُل﴾** لهم **﴿أَلَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ﴾** بدل البشر **﴿مَلَائِكَةٌ يمشونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنرَكُنَّ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتًا رَسُولًا﴾** إذ لا يرسل إلى قوم رسولاً إلا من جنسهم ليتمكنهم مخاطبته والفهم عنه. **﴿٩٦﴾** **﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾** على صدقي **﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾** عالماً ببواطنهم وظواهرهم. **﴿٩٧﴾** **﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمُ أُورَثَةً﴾** يهدونهم **﴿مِنْ دُونِهِ﴾** وتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ماشين **﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عِيَابٌ وَبُكَاءٌ وَصُغَاءٌ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ﴾** سكن ليهيها **﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾** تلهبها واشتعالاً. **﴿٩٨﴾** **﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا﴾** منكروين للبعث **﴿أَهَذَا كَمَا عِظْنَا رُفُقَاتًا أَوْنَا لِمُبْعُوثُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾**؟ **﴿٩٩﴾** **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾** يعلموا **﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾** مع عظيمهما **﴿قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمَا﴾** أي الأناسي في الصغر **﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾** للموت والبعث **﴿لَا رَبَّ فِيهِ قَاتِي الْأَطْلَامُونَ إِلَّا كَقُورًا﴾** جحوداً له؟ **﴿١٠٠﴾** **﴿قُل﴾** لهم **﴿أَلَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾** من الرزق والمطر **﴿إِذَا لَأْمَسْتُمْ﴾** لبخلتهم **﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾** خوف نفاذها بالإنفاق فتقتروا **﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾** بخيلاً. **﴿١٠١﴾** **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ سِتْرًا مَّا يَبْتِغِيهِ﴾** وهي اليد والعصا والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس ونقص الثمرات **﴿فَسَتَلُّوا﴾** يا محمد **﴿بِحَبْلِ إِسْرَائِيلَ﴾** عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك، أو فقلنا له: «اسأل» وفي قراءة بلفظ الماضي **﴿إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾** مخدوعاً مغلوباً على عقلك. **﴿١٠٢﴾** **﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَذِهِ﴾** الآيات **﴿إِلَّا رَيْثَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾** عبراً، ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء **﴿وَأِنِّي لَأَظُنُّكَ بِفِرْعَوْنٍ مَّشُورًا﴾** هالكا أو مصروفاً عن الخير. **﴿١٠٣﴾** **﴿فَارَادَ﴾** فرعون **﴿أَنْ يَسْتَفْرِهُمُ﴾** يخرج موسى وقومه **﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾** أرض مصر **﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾**. **﴿١٠٤﴾** **﴿وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾** أي الساعة **﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾** (١) جميعاً أنتم وهم.

**﴿١٠٥﴾** **﴿وَالْحَقِّي أَنْزَلْنَاهُ﴾** أي القرآن **﴿وَالْحَقِّي﴾** المشتمل عليه **﴿نَزَّلَ﴾** كما أنزل لم يعتره تبديل **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾** يا محمد **﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾** من آمن بالجنة **﴿وَنَذِيرًا﴾** من كفر بالنار. **﴿١٠٦﴾** **﴿وَقُرْءَانًا﴾** منصوب بفعل يفسره **﴿فَرَقْنَاهُ﴾** نزلناه مفرقاً في عشرين سنة أو وثلاث **﴿لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَنٍ﴾** مهل وتؤده ليفهموه **﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾** شيئاً بعد شيء على حسب المصالح. **﴿١٠٧﴾** **﴿قُل﴾** لكفار مكة **﴿ءَايِسُوا بِرَبِّي أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾** تهديد لهم **﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾** قبل نزوله وهم مؤمنو أهل

(١) **﴿لَفِيفًا﴾**: جميعاً بلغة قريش.



مزاحم قال: نزلت الآية في نساء النبي ﷺ خاصة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عائشة خاصة، وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت: زعمت بما رميت وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينما رسول الله ﷺ عندي إذ أوحى إلي ثم استوى جالساً فمسح وجهه وقال: يا عائشة أشري فقلت: بحمد الله لا بحمدك، فقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ ﴿أُولَئِكَ مَبْرُورَاتٌ بِمَا يُقُولُونَ﴾.

#### أسباب نزول الآية ٣٦-

وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والغربة فبرأها الله من ذلك، وأخرج الطبراني بسنتين فيهما ضعف عن ابن عباس قال: نزلت ﴿الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية في الذين قالوا في زوج النبي ﷺ قالوا من البهتان وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال: لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله إلى عائشة، فقال يا عائشة ما يقول الناس؟ فقالت: لا اعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السماء، فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور، ثم قرأ حتى بلغ ﴿الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية، مرسل صحيح الإسناد.

الكتاب ﴿إِنَّا يَسْأَلُ عَلَيْهِمْ حَزُونٌ لِّأَدْفَانِ سُجَّدًا﴾. ﴿وَقَوْلُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ تنزيهاً له عن خلف الوعد ﴿إِنْ﴾ مخففة ﴿كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا﴾ بنزوله وبعث النبي ﷺ ﴿لَمَفْعُولًا﴾. ﴿وَيَحْزِرُونَ لِأَدْفَانِ يَكُونُ﴾ عطف بزيادة صفة ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ القرآن ﴿خُشُوعًا﴾ تواضعاً لله. ﴿وَكَانَ ﷺ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ فَقَالُوا: يَبْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ إِلَهَيْنِ وَهُوَ يَدْعُو إِلَهًا آخَرَ مَعَهُ فَنَزَلَ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا إِلَهَكُمْ﴾ أَي سَمُوهُمَا بِأَيِّمَا أَوْ نَادُوهُ بِأَنْ تَقُولُوا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ ﴿أَيًّا﴾ شَرْطِيَّةٌ ﴿مَا﴾ زَائِدَةٌ، أَي هَذِينَ ﴿تَدْعُوا﴾ فَهُوَ حَسَنٌ، دَلَّ عَلَى هَذَا ﴿فَكَلَّمَهُ﴾ أَي لِمَسَامَحَتِهِمَا ﴿الْأَتَمَّةَ الْمُحْسِنَاتِ﴾ وَهَذَا مِنْهَا فَإِنَّهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ «اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمَجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمُتَيْنُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمَعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْبَاقِي الْمَلِكُ الْمُقَدِّمُ الْمُنْتَقِمُ الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْأُولِ الْآخِرِ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمَتَعَالِي الْبِرُّ التَّوَّابُ الْمُتَّقِمُ الْعَفْوُ الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمَقْسُطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمَغْنِيُّ الْمَنَاعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النَّوْرُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ بِقِرَاءَتِكَ فِيهَا فَيَسْمَعُكَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسْبُوكُ وَيَسْبُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ﴿وَلَا تَخَافُ﴾ تَسْرُ ﴿بِهَا﴾ لِيَسْتَفْعَ أَصْحَابُكَ ﴿وَأَبْتَعُ﴾ أَقْصَدُ ﴿بَيِّنَاتٍ ذَلِكُ﴾ الْجَهْرُ وَالْمَخَافَةُ ﴿سَبِيلًا﴾ طَرِيقًا وَسَطًا. ﴿وَقُلْ لِمَنْدَلِي لَمْ يَنْخِذْ وَلَكَا وَوَكُنْ لَهُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾ فِي الْأَلُوْهِةِ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَاكِلٌ﴾ يَنْصُرُهُ ﴿مَنْ﴾ أَجَلَ ﴿الَّذِي﴾ أَي لَمْ يَذَلْ فَيَحْتَاجُ إِلَى نَاصِرٍ ﴿وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ عَظْمَةٌ عَظْمَةٌ تَامَةٌ عَنِ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَالذَّلِّ وَكُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَتَرْتِيبُ الْحَمْدِ عَلَى ذَلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَتَفَرُّدِهِ فِي صِفَاتِهِ، رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ مَعَاذِ الْجَهَنِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «آيَةُ الْعِزِّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال مؤلفه «الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى عام ٩١١هـ: هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم المحقق جلال الدين المجلبي الشافعي رضي الله عنه «المتوفى عام ٨٦٤هـ». وقد أفرغت فيه جهدي، وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي، وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم، وجعلته وسيلة للفوز بجنتي النعيم. وفي الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل، وعليه في الآي المشابهة الاعتماد والمعول. فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه، ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه. وقد قلت:

حَمِدْتُ اللَّهَ رَبِّي إِذْ هَدَانِي      لَمَّا أَبَدَيْتُ مَعْ عَجْزِي وَضَعْفِي  
فَمَنْ لِي بِالْحَطَأِ فَأَرَدَ عَنْهُ      وَمَنْ لِي بِالْقَبُولِ وَلَوْ بِحَرْفٍ

هذا ولم يكن قط في خلدي أن أنعرض لذلك، لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك. وعسى الله أن ينفع به نفعاً جماً، ويفتح به قلوباً عُلقاً وأعيناً عُميةً وأذاناً صُمّاً. وكأني بمن اعتاد المُطَوَّلَاتِ وَقَدْ أَضْرَبَ عَنْ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ وَأَصْلَهَا حَسَمًا، وَعَدَلَ إِلَى صَرِيحِ الْعِنَادِ وَلَمْ يُوْجِهْ إِلَى

اسباب نزول الآية ٢٧ - قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَآمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا﴾ الآية. أخرج القرطبي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع؟ فنزلت ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَآمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال: لما نزلت آية الاستئذان في البيوت، قال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون يسلمون وليس فيها سكان؟ فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾.

اسباب نزول الآية ٢٨ - قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل: بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخيل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذواتهن فقالت أسماء: ما أفجع هذا فأنزل الله في ذلك ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية وأخرج ابن جرير عن حنظلة بن حنظلة أن امرأة اتخذت صرثين من فضة واتخذت جزعاً، فمرت على قوم فصرثت برجلها فوقع الخلاخال على الجزع فصوت

دقانتها فهماً، (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى). رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقاً، وإطلافاً على دقائق كلماته وتحقيقاً، وجعلنا به (مع الذين آتعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً). وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة، وكان الابتداء في يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة. وفرغ من تبييضه يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم. قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوشي: أخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المجلي، أخو شيخنا الشيخ جلال الدين المحلي رحمهما الله: أنه رأى أخاه جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة، وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور: أيهما أحسن وضعي أو وضعك؟ فقال: وضعي، فقال: انظر وعرض عليه مواضع فيها، وكأنه يشير إلى اعتراض فيها بلطف، ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليها شيئاً يجيبه والشيخ يبتسم ويضحك. قال شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة: الذي اعتقده وأجزم به، أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعه أحسن من وضعي أنا بطبقات كثيرة، كيف وغالب ما وضعته هنا مقبس من وضعه ومستفاد منه؟ لا مزية عندي في ذلك. وأما الذي روي في المنام المكتوب أعلاه فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفت ووضعه فيها لثبته، وهي يسيرة جداً، ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها: أن الشيخ قال في سورة ص: ﴿وَسَتَلَوْنَاكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الآية، فهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا نعلمه، فالإمساك عن تعريفها أولى، ولذا قال الشيخ تاج الدين ابن السبكي في «جمع الجوامع»: والروح لم يتكلم عليها محمد ﷺ فتمسك عنها. ومنها: أن الشيخ قال في سورة الحج: الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة، وزدت: أو النصراري بياناً لقول ثان، فإنه المعروف خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء وفي «المنهاج» وإن خالفت السامرة اليهود والصابئة النصراري في أصل دينهم وفي «شرح»: «أن الشافعي رضي الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصراري»، ولا أستحضر الآن موضعاً ثالثاً. فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير إلى مثل هذا؛ والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب..

### ١٨ - سورة الكهف

مكية إلا واصلت نفسك ٢٨. الآية، وآياتها ١١٠ مائة وعشر آيات أو: وخمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْحَمْدُ﴾ وهو الوصف بالجميل، ثابت ﴿لِلَّهِ﴾ تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء، أو هما؟ احتمالات، أفيدتها الثالث ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﴿الْكِتَابَ﴾

فأنزل الله ﴿وَلَا يَغْتِرُونَ بِأَرْجُلِهِمْ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنْفَ﴾ الآية. أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال: كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى فسألت الكتاب، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنْفَ﴾ الآية. قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبَائِكُمْ﴾ الآية. أخرج مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْبَيْتِ﴾ الآية وأخرج أيضاً من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أميمة، فكان يكرههما على الزنا فشكنا ذلك إلى النبي ﷺ فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْبَيْتِ﴾ الآية وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر قال: كانت مسيكة لبعض الأنصار، فقالت: إن سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْبَيْتِ﴾ الآية. وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت: لا والله لا أزني أبداً، فنزلت ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْبَيْتِ﴾ وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة، وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن عبد الله بن أبي كانت له أمتان: مسيكة، ومعاذة، فكان يكرههما على

القرآن ﴿وَلَوْ يَجْمَلُ لَمْ﴾ أي فيه ﴿عَوَجًا﴾ اختلافاً وتناقضاً، والجملة حال من «الكتاب». ﴿٢﴾ ﴿يَسْمًا﴾ مستقيماً حال ثانية مؤكدة ﴿يَسْتَذِرَ﴾ يخوف الكتاب الكافرين ﴿يَأْسًا﴾ عذاباً ﴿شُدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ من قبل الله ﴿وَسُيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾. ﴿٣﴾ ﴿فَتَكَيَّبَتْ فِيهِ أَبَدًا﴾ هو الجنة. ﴿٤﴾ ﴿وَسُيِّرَ﴾ من جملة الكافرين ﴿الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾. ﴿٥﴾ ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ بهذا القول ﴿مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ من قبلهم القائلين له ﴿كَبُرَتْ﴾ عظمت ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ «كلمة» تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالته المذكورة ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَقُولُونَ﴾ في ذلك ﴿إِلَّا﴾ مقولاً ﴿كَذِبًا﴾. ﴿٦﴾ ﴿فَلَمَّا كَفَرَ بَنَجْعٌ مَّهْلِكٌ﴾ مهلك ﴿نَفْسَكَ عَلَى مَائِدَتِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> بعدهم أي بعد توليهم عنك ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ القرآن ﴿أَسْفًا﴾ غيظاً وحزناً منك لحرصك على إيمانهم، ونصبه على المفعول له. ﴿٧﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك ﴿زِينَةً لِّمَن يَسْتَبْهِرُ﴾ لنخبته الناس ناظرين إلى ذلك ﴿أَتَيْتُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ فيه أي أزهده له. ﴿٨﴾ ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا﴾ فتاتاً ﴿جُرْزًا﴾ يابساً لا يثبث. ﴿٩﴾ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أي ظننت ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ الغار في الجبل ﴿وَالرَّقِيبِ﴾<sup>(٢)</sup> اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل ﷺ عن قصتهم ﴿كَانُوا﴾ في قصتهم ﴿مِنْ﴾ جملة ﴿ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾ خبر «كان» وما قبله حال، أي كانوا عجباً دون باقي الآيات أو أعجبها؟ ليس الأمر كذلك. ﴿١٠﴾ اذكر ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ جمع «فتى» وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ﴾ من قبلك ﴿رَحْمَةً وَهَيِّئْ﴾ أصلح ﴿لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ هداية. ﴿١١﴾ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أي أنمناهم ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ معدودة. ﴿١٢﴾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم ﴿لِنَقْلَمَ﴾ علم مشاهدة ﴿أَنَّى لِفِرْعَوْنَ﴾ الفريقين المختلفين في مدة لبثهم ﴿أَحْسَنَ﴾ «أفعل» بمعنى «أضبط» ﴿لِمَا لَشَرًّا﴾ للبهيم متعلق بما بعده ﴿أَمَدًا﴾ غاية. ﴿١٣﴾ ﴿مَنْ نَقُصُّ﴾ نقرأ ﴿عَلَيْكَ يَا هَمُّ بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿إِنَّهُمْ فِيهِ مَأْسُورٌ رَبِّهِمْ يَوَدُّونَهُمْ هُدًى﴾. ﴿١٤﴾ ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ قوبناها على قول الحق ﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره ﴿إِنَّمَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا﴾<sup>(٣)</sup> أي قولاً ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إليها غير الله فرضاً. ﴿١٥﴾ ﴿هَؤُلَاءِ﴾ مبتدأ ﴿قَوْمُنَا﴾ عطف بيان ﴿أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَّوَلَا﴾ هلا ﴿يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ﴾ على عبادتهم ﴿بِسُلْطَنِ بَيْنٍ﴾ بحجة ظاهرة ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي لا أحد أظلم ﴿مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك إليه تعالى. ﴿١٦﴾ قال بعض الفتية لبعض: ﴿وَإِذْ آمَنَّا لَشَوْفُمْ وَمَا بَعْدُوتُ إِلَّا اللَّهُ فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ بِشَرِّ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء. ﴿١٧﴾ ﴿وَوَرَى السَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَوُورٌ﴾ بالتشديد والتخفيف تميل ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ ناحيته ﴿وَإِذْ عَرَبَتْ نَقَرُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ تركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم ألبتة ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾<sup>(٤)</sup> متسع من الكهف ينالهم برد

(١) ﴿بَنَجْعٌ نَّفْسَكَ﴾: يعني قاتل نفسك بلغة قريش.

(٢) ﴿نَقَطًا﴾: كذبا بلغة خثعم.

(٣) ﴿مَشْجُورٌ﴾: ناحية بلغة كنانة.

(١) ﴿بَنَجْعٌ نَّفْسَكَ﴾: يعني قاتل نفسك بلغة قريش.

(٢) ﴿وَالرَّقِيبِ﴾: الكتاب بلغة الروم.

الزنا فقالت إحداهما إن كان خيراً فقد استكرت منه وإن كان غير ذلك فإنه ينبغي أن أدعه، فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرِمُوا فِتْنَتَكُمْ عَلَىٰ أَلْمَةِ﴾ الآية.

## أسباب نزول الآية ٤٨ - قوله

تعالى: ﴿وَلِيَا دَعْوَا﴾ أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعي إلى النبي ﷺ وهو محق أذعن وعلم أن النبي ﷺ سيقضي له بالحق وإذا أراد أن يظلم فدعي إلى النبي ﷺ اعرض فقال انطلق إلى فلان فأنزل الله ﴿وَلِيَا دَعْوَا إِلَىٰ اللَّهِ وَسُؤْلُوهُ﴾ الآية.

## أسباب نزول الآية ٥٥ - قوله

تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. أخرج الحاكم وصححه، والطبراني عن أبي بن كعب قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وأوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلام ولا يصبحون إلا فيه فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبني آمين مطمئين لا نخاف إلا الله، فنزلت ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال: فينا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد.

## أسباب نزول الآية ٦١ - قوله

تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَىٰ الْأَعْمَىٰ﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: كان الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته، فكان الزمنى ينحرجون

الريح ونسيمها ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ دلائل قدرته ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُّزِيدًا﴾. ﴿١٨﴾ ﴿وَتَحَسَّبُ لَوْ رَأَيْتَهُمْ﴾ أي متبهمين لأن أعينهم مفتحة جمع «يقظه» بكسر القاف ﴿وَهُمْ رُؤُودٌ﴾ أيام جمع راقد ﴿وَتَقْبَلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ لئلا تاكل الأرض لحومهم ﴿وَكَبَّهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ﴾ يديه ﴿بِالْوَصِيدِ﴾<sup>(١)</sup> بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة ﴿لَوْ أطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا ولملئت﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿مِنْهُمْ رُعبًا﴾ بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم.

﴿١٩﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما فعلنا بهم ما ذكرنا ﴿بَشَرْتُمْ﴾ أيقظناهم ﴿لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ عن حالهم ومدة لبثهم ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم ﴿قَالُوا﴾ متوقفين في ذلك ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ بسكون الراء وكسرهما بفضتكم ﴿هَذَا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ﴾ يقال إنها المسماة الآن «طرُسوس» بفتح الراء ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ أي: أي أطعمة المدينة أحل ﴿فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَلْيَسَلِّطْ وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾. ﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم بالرجم ﴿أَوْ يُبَدِّلُكُمْ فِي بِلَدِهِمْ وَكُنْ فَنَلْحِقُوا إِذَا﴾ أي إن عدتم في ملتهم ﴿أَبَدًا﴾. ﴿٢١﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما بعثناهم ﴿أَعْرَبْنَا﴾ أطلعنا ﴿عليهم﴾ قومهم والمؤمنين ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ أي قومهم ﴿أَنْتَ وَعَدَّ اللَّهُ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ﴾ بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم

على حالهم بلا غداء قادر على إحياء الموتى ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ﴾ [لا] شك ﴿فِيهَا إِذْ﴾ مفعول لـ «أعربنا» ﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾ أي المؤمنون والكفار ﴿بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ أمر الفتية في البناء حولهم ﴿فَقَالُوا﴾ أي الكفار ﴿أَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي حولهم ﴿بَيْنَنَا﴾ يسترهم ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ أمر الفتية، وهم المؤمنون ﴿لَتَنَحَّدَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ حولهم ﴿مَسْجِدًا﴾ يضلّى فيه، وفعل ذلك على باب الكهف. ﴿٢٢﴾ ﴿سَيَقُولُونَ﴾ أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي ﷺ أي: يقول بعضهم لبعض: هم ﴿ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ﴾ أي بعضهم ﴿حَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ والقولان لنصاري «نجران» ﴿رَبِّمَا بِالْغَيْبِ﴾<sup>(٢)</sup> أي ظناً في الغيبة عنهم، وهو راجع إلى القولين معاً، ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أي المؤمنون ﴿سَبْعَةٌ وَنَأْمَتْهُمُ كَلْبُهُمْ﴾ الجملة من المبتدأ وخبره، صفة سبعة بزيادة الواو، وقيل تأكيد ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف، ووُصِفَ الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مريض وصحيح ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال ابن عباس: «أنا من القليل»، وذكرهم سبعة ﴿فَلَا تُعَارَ﴾ تجادل ﴿فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهَرُوا﴾ مما أنزل عليك ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ﴾ تطلب الفتيا ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود ﴿أَحَدًا﴾. ﴿٢٣﴾ وسأله أهل مكة عن خير أهل الكهف فقال: «أخبركم به غداً» ولم يقل إن شاء الله فنزل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾ أي لأجل شيء ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا﴾ أي فيما يستقبل من الزمان. ﴿٢٤﴾ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي إلا متلبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول «إن شاء الله» ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾ أي مشيئته معلقاً بها ﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان

(٢) ﴿رَبِّمَا بِالْغَيْبِ﴾: يعني ظناً بلغة هذيل.

(١) ﴿بِالْوَصِيدِ﴾: بالفناء بلغة مذحج.

كذكرها مع القول قال الحسن وغيره: ما دام في المجلس ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا﴾ من خير أهل الكهف في الدلالة على نبوتي ﴿رَسَدًا﴾ هداية وقد فعل الله ذلك. ﴿٢٥﴾ ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ بالتثنية ﴿يَبِينٌ﴾ عطف بيان لـ «ثلاثمائة»، وهذه السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله ﴿وَأَزَادُوا سِنِيًّا﴾ أي تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية: ثلاثمائة وتسع قمرية. ﴿٢٦﴾ ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا مِنْ مَنْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ﴿لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي علمه ﴿أَبْصَرَ بِهِ﴾ أي: الله هي صيغة تعجب ﴿وَأَسْمِعُ﴾ به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ﴿مَا لَهُمْ﴾ لأهل السموات والأرض ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من وُلُوِّ ﴿ناصر﴾ ﴿وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ لأنه غني عن الشريك. ﴿٢٧﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَكَانَ يَمْدُدُ مِنْ دُونِهِ مَلْأَةً﴾ (١) ﴿مَلْجَأً﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿وَأَصْبَرَ نَفْسَهُ﴾ احبها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَىٰ وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ ﴿وَتَجَمَّعُوا﴾ تعالى لا شيئاً من أعراض الدنيا وهم الفقراء ﴿وَلَا تَقْدُ﴾ تنصرف ﴿عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ عبر بهما عن صاحبهما ﴿تُرِيدُ رِزْقَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا نَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي القرآن هو عينه بن حصن وأصحابه ﴿وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ﴾ في الشرك ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا﴾ إسرافاً. ﴿٢٩﴾ ﴿وَقُلْ﴾ له ولأصحابه هذا القرآن ﴿أَلَمْ يَكُنْ مِنْ زَيْكِرٍ مَن شَاءَ قَلْبًا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ تهديد لهم ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ أي الكافرين ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْ مُرَادٍهَا﴾ ما أحاط بها ﴿وَإِنْ يَسْتَيْسِرُوا بَعَانَا بِمِثْلِهِ لَأَخَذُنَا مِنْهُمُ الْعُقُوبَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إذا قُرِبَ إليها ﴿بِقِسْفِ السَّحَابِ﴾ هو ﴿وَسَاءَتْ﴾ أي النار ﴿مُرْتَفَقًا﴾ تمييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفعها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة «وحسنت مرتفعاً» وإلا فأى ارتفاق في النار. ﴿٣٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ الجملة خبر «إن الذين» وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه. ﴿٣١﴾ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ إقامة ﴿بِحُجْرٍ مِنْ حُجْرٍ﴾ ﴿الَّذِينَ كَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ﴾ قيل «من» زائدة وقيل للتبعيض، وهي جمع «أسود» كـ «أحمر» جمع «سوار» ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُدُودٍ﴾ مارق من الدباج ﴿وَالسُّرُورِ﴾ ما غلظ منه وفي آية «الرحمن» ﴿بَلَابِئًا مِنْ سُورٍ﴾ (٢) ﴿٥٤﴾ ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ﴾ جمع «أريكة» وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للمعروس ﴿يَمْ مَنَ الْأَرْبَابِ﴾ الجزء الجنة ﴿وَحَسَنَتْ مَرْتَفَقًا﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿وَأَصْرِبُ﴾ اجعل ﴿لَهُمْ﴾ للكفار مع المؤمنين ﴿مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ بدل وهو وما بعده تفسير للمثل ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ الكافر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ بستانين ﴿مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْتِنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ يقات به. ﴿٣٣﴾ ﴿كَلِمَاتٍ﴾ كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ ﴿مَأْتٍ﴾ خبره ﴿أَكْلَاهُمَا﴾ ثمرها ﴿وَلَمْ يَنْظُرْ﴾ تنقص ﴿بَيْنَهُمَا شِقَاقًا﴾ أي شققنا ﴿خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ يجري بينهما. ﴿٣٤﴾ ﴿وَكَانَ لَمْ﴾ مع الجنتين ﴿شُرٌّ﴾ بفتح الشاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع «ثمر» كـ «شجرة» و«شجر» و«خشبة» و«خشب» و«بدنة» و«بدن» ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَادِّثُهُ﴾ يفاخره ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ عشيرة. ﴿٣٥﴾ ﴿وَدَخَلَ

من ذلك يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﴿يَأْتِيهَا الْوَيْلُ﴾ ﴿ءَامِنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ تخرج المسلمون وقالوا: الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك، فنزل ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿أَزْ مَا مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ﴾ الآية. وأخرج الضحاك قال: كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج، لأن الأعمى لا يبصر طيب الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام، فنزلت رخصة في مؤاكلتهم وأخرج عن مقسم قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت، وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: خرج الحارث غازياً مع رسول الله ﷺ فخلف على أهله خالد بن زيد فخرج أن يأكل من طعامه وكان مجهوراً فنزلت. قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ﴾ الآية. أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في السفر مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم إلى زمتهم ويقولون لهم: قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم، وكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا إنهم أدنوا عن غير طيب نفس، فأنزل

(٢) ﴿الاستبرق﴾: الدباج بلغة توافق لغة الفرس.

(١) ﴿مَلْجَأً﴾: ملجأ بلغة هذلي.

الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إلى قوله ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ قَرْيَةٌ﴾ وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ ما بال الأعمى والأعرج والمرضى ذكروا هنا فقال أخبرني عبد الله بن عبد الله قال: إن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمنام، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون: قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يخرجون في ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب، فأنزل الله هذه الآية رخصة لهم، وأخرج عن قتادة قال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جِيبًا أَوْ أَثْنًا﴾ في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قال: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت رخصة لهم.

أسباب نزول الآية ٦٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ أخرج ابن إسحاق والبيهقي في «الدلائل» عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا: لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأميال من رومة بشر بالمدينة، قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمي إلى جانب أحد، وجاء رسول الله ﷺ بالخبر، فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطلوا رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل

جَنَّتُمْ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم يقل «جنتيه» إرادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بالكفر ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَبِيدَ﴾ تنعدم «هذوبه أبدا» ﴿وَمَا أَظُنُّ الشَّاقَّةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي﴾ في الآخرة علسى زعمك ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ مرجعاً ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ بجاوبه ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ لأن آدم خلق منه ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ مني ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ عدلك وصيرك ﴿رَجُلًا﴾ ﴿لَنُكَلِّمَنَّ﴾ أصله «لكن أنا» نقلت حركة الهمزة إلى النون أو حذف الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها ﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول ﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ﴿وَلَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ﴾ عند إعجابك بها هذا ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وفي الحديث «من أعطي خيراً من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروهاً» ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا﴾ ضمير فصل بين المفعولين ﴿أَقُلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَا وَوَلَدًا﴾ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ جواب الشرط ﴿وَرَزَيْلٌ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾ جمع «حسبانة» أي صواعق ﴿وَمِنَ السَّمَاءِ فَتُصَيِّحُ صَوِيحًا زَلْقًا﴾<sup>(١)</sup> أرضاً ملساء لا يثبت عليها قدم ﴿أَوْ يُصَيِّحُ مَاوَأَهَا غَوْرًا﴾ بمعنى غائراً عطف على «يرسل» دون «تصيح» لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَ طَلَبًا﴾ حيلة تدركه بها ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ - بأوجه الضبط السابقة - مع جنته بالهلاك فهلكت ﴿فَأَصْبَحَ يَبْكُ كَبْكَبًا﴾ ندماً وتحسراً ﴿عَلَىٰ مَا أَفْتَقَ فِيهَا﴾ في عمارة جنته ﴿وَمِنْ حَاوِيَةٍ﴾ ساقطة ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ دعائمها بأن سقطت ثم سقط الكرم ﴿وَيَقُولُ يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْسَنِي لِمَ أَشْرَكْتُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ﴿وَلَوْلَا تَكُنُّ﴾ بالناء والياء ﴿لَمْ يَفْتَقْ﴾ جماعة ﴿يَصْرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ عند هلاكها ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾ عند هلاكها بنفسه ﴿مَتَالِكٌ﴾ أي يوم القيامة ﴿الْوَلْبَةُ﴾ بفتح الواو «الثمرة» وبكسرهما «الملك» ﴿بِقَدِّ الْحَقِّ﴾ بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ من ثواب غيره لو كان يثيب ﴿وَحَيْرٌ عَقْبًا﴾ بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز ﴿وَأَمْرِبٌ﴾ صير ﴿لَهُمْ﴾ لقومك ﴿مَثَلُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا﴾ مفعول أول ﴿كَلِمًا﴾ مفعول ثان ﴿أَنْزَلْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاتَّخِذْ بِهِ﴾ تكاتف بسبب نزول الماء ﴿بَيَاتُ الْأَرْضِ﴾ أو امتزج الماء بالنبات فزوي وحسن ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار النبات ﴿هَيِّمًا﴾ يابساً متفرقة أجزاءه ﴿تَدْرُوهُ﴾ تنشره وتفرفره ﴿الزَّبْحُ﴾ فتذهب به المعنى: شبه الدنيا نبات حسن فيبس فتكسر ففرقة الرياح وفي قراءة «الريح» ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ قادراً ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا﴾ يتجمل بهما فيها ﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّلَاحَتُ﴾ هي: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، زاد بعضهم: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أُمَّلًا﴾ أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى ﴿و﴾ اذكر ﴿يَوْمَ تُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثاً وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب «الجبال» ﴿وَرَوَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره ﴿وَحَشَرْتَهُمْ﴾ المؤمنين والكافرين ﴿فَلَمَّ تَغَاوَرُوا﴾ نترك ﴿مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ﴿وَعَرَّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾ حال أي مصطفين كل أمة صف ويقال لهم ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي فرادى حفاة عراة غرلاً، ويقال لمنكري البعث

(١) ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾: يعني برداً بلغة حمير.

﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ مَخْفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ أَنَّهُ ﴿لَنْ نَجْعَلَ لَكَ مَوْعِدًا﴾ لِلْبَعثِ . ﴿١٩﴾ ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ﴾  
كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين ﴿فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾ الكافرين  
﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿بِمَا فِيهِ رَقُوعُونَ﴾ عند معاينتهم ما فيه من السيئات ﴿يَا﴾ للتنبيه ﴿وَنَلْتَنَّا﴾  
هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ من ذنوبنا  
﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ عدها وأثبتها؟ تعجبوا منه في ذلك ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ مثبتاً في كتابهم ﴿وَلَا  
يَظِلُّ رَبُّكَ بِظِلِّكَ﴾ لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن . ﴿٢٠﴾ ﴿وَإِذْ﴾ منصوب بـ «اذكر»  
﴿قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدوا - انحناء - لا وضع جبهة - تحية له ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ  
الْجِنِّ﴾ قبل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع و«إبليس» هو أبو الجن فله  
ذرية ذكّرت معه بغد والملائكة لا ذرية لهم ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي خرج عن طاعته بترك  
السجود ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾ الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضوعين لإبليس ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ  
دُونِي﴾ تطيعونهم ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ أي أعداء حال ﴿يَتَسَوَّلُونَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ إبليس وذريته في  
إطاعتهم بدل إطاعة الله . ﴿٢١﴾ ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ أي إبليس وذريته ﴿خَلْقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ  
أَنْفُسِهِمْ﴾ أي لم أخضر بعضهم خلق بعض ﴿وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذِي الْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين ﴿عَضُدًا﴾ أعواناً  
في الخلق، فكيف تطيعونهم؟ . ﴿٢٢﴾ ﴿وَيَوْمَ﴾ منصوب بـ «اذكر» ﴿يَقُولُ﴾ بالياء والنون ﴿نَادُوا  
شُرَكَاءِي﴾ الأوثان ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ ليشفعوا لكم بزعمتكم ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ لم يجيبوهم  
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين الأوثان وعابديها ﴿مَوْبِقًا﴾ وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً وهو من  
«وَبِقَ» بالفتح : «هَلَكَ» . ﴿٢٣﴾ ﴿وَرَبَّ الْمُجْرِمِينَ النَّارَ فَظَنُّوا﴾ أي أيقنوا ﴿أَنَّهُمْ مُؤَاقِعُهَا﴾ أي  
واقعون فيها ﴿وَلَمْ يَحْذَرُوا أَنَّهَا مَصْرَفًا﴾ معدلاً . ﴿٢٤﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ  
كُلِّ مَثَلٍ﴾ صفة لمحذوف أي مثلاً من جنس كل مثل ليتعظوا ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ أي الكافر  
﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم «كان»، المعنى : وكان جدل  
الإنسان أكثر شيء فيه . ﴿٢٥﴾ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أي كفار مكة ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ مفعول ثان ﴿إِذْ جَاءَهُمْ  
الْهُدَى﴾ القرآن ﴿وَيَسْتَفِرُّوهُ رَبَّهُمْ﴾ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك  
المقدر عليهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قَبْلًا﴾ مقابلة وعياناً، وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمين جمع  
«قبيل» أي أنواعاً . ﴿٢٦﴾ ﴿وَمَا رَسِلْنَا إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ للمؤمنين ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ مخوفين  
للكافرين ﴿وَيَحْذِرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ﴾ بقولهم : ﴿أَمَعْتَ اللَّهُ بُشْرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣ و ٩٤]  
ونحوه ﴿يُدْجِسُوا بِهِ﴾ ليبتلوا بجذالهم ﴿الْحَقُّ﴾ القرآن ﴿وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي﴾ أي القرآن ﴿وَمَا أُنذِرُوا﴾  
به من النار ﴿هُزُوعًا﴾ سخرية . ﴿٢٧﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾  
ما عمل من الكفر والمعاصي ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أعطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ أي من أن يفهموا  
القرآن أي فلا يفهمونه ﴿وَقَدْ آذَيْنَهُمْ قُرْآنًا﴾ ثقلأ فلا يسمعونه ﴿وَإِنْ قَدَّمْتُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا  
إِذًا﴾ أي بالجعل المذكور ﴿أَبْدًا﴾ . ﴿٢٨﴾ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿بِمَا  
كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ فيها ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَنْ يَحْذَرُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِدًا﴾ (١)

فيستلون إلى أهلهم بغير علم  
من رسول الله ﷺ ولا إذن،  
وجعل الرجل من المسلمين إذا  
نايته النابتة من الحاجة التي لا بد  
منها يذكر لرسول الله ﷺ  
ويستأذنه في اللحوق لحاجته  
فيأذن له، وإذا قضى حاجته  
رجع، فأنزل الله في أولئك  
المؤمنين ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي  
مَآثِرِ بِلَالٍ وَرَسُولِهِ وَإِنَّا كُنَّا نَعْمُ  
عَلَىٰ أَسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله : ﴿وَأَلَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

اسباب نزول الآية ٦٣ - قوله  
تعالى : ﴿لَا تَجْعَلُوا﴾ الآية،  
أخرج أبو نعيم في «الدلائل» من  
طريق الضحاك عن ابن عباس  
قال : كانوا يقولون : يا محمد،  
يا أبا القاسم فأنزل الله ﴿لَا  
تَجْعَلُوا ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْكُمْ  
كَمَا كُنْتُمْ بِأَوْلِيَاءِهِمْ﴾ فقالوا :  
يا نبي الله، يا رسول الله .

#### سورة الفرقان

اسباب نزول الآية ١٠ - أخرج  
ابن أبي شيبة في المصنف وابن  
جرير وابن أبي حاتم عن خزيمة  
قال : قيل للنبي ﷺ إن شئت  
أعطيناك مفتاح الأرض  
وخزانتها لا ينقصك ذلك عندنا  
شيئاً في الآخرة وإن شئت  
جمعتهما لك في الآخرة قال :  
بل اجمعهما في الآخرة فنزلت  
﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ سَأَلْتَهُ لَكُمُ  
خَبْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ الآية .

اسباب نزول الآية ٢٠ - أخرج  
الواحدي من طريق جوير عن  
الضحاك عن ابن عباس قال :  
لما عبر المشركون رسول الله  
ﷺ بالفاقة وقالوا ما لهذا  
الرسول يأكل الطعام ويمشي في  
الأسواق حزن رسول الله ﷺ  
فمنزل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ

(١) ﴿مَوْعِدًا﴾ : ملجأ بلغة كنانة .

الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِلَهُهُمْ لِيَاكُفُرُوا  
الْفُطُوحَ وَيَسْتَوْفُوا فِي الْأَمْثَالِ  
الآية. وأخرج ابن جرير نحوه  
من طريق سعيد وعكرمة عن ابن  
عباس.

#### اسباب نزول الآية ٢٧-

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس  
قال: كان أبي بن خلف يحضر  
النبي ﷺ فيجزه عقبه بن أبي  
معيط فنزل ﴿وَيَوْمَ نَبِّئُ الْقَائِلِينَ  
عَلَىٰ بَدْيِهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَدِّثُوا﴾  
وأخرج مثله عن الشعبي  
ومقسم، وأخرج ابن أبي حاتم  
والحاكم وصححه والفضلاء في  
المختارة عن ابن عباس قال:  
قال المشركون: إن كان محمد  
كما يزعم نبياً فلم يعذبه ربه؟ ألا  
ينزل عليه القرآن جملة واحدة،  
فينزل عليه الآية والآيتين، فانزل  
الله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ  
عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾.

#### اسباب نزول الآية ٢٨-

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود  
قال: سألت رسول الله ﷺ أي  
الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل  
الله نداً وهو خلقك قلت: ثم  
أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة  
أن يطعم معك قلت: ثم أي؟  
قال: أن تزاني حليلة جارك،  
فأنزل الله تصديقها ﴿وَالَّذِينَ لَا  
يَرْغَبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا  
يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا  
بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ وأخرج  
الشيخان عن ابن عباس أن ناساً  
من أهل الشرك قتلوا فأكثروا  
وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً ﷺ  
فقالوا: إن الذي تقول وتدعو  
إليه لحسن لو تخبرنا أن لما  
عملنا كفارة، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ لَا  
يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى  
قوله ﴿عَفْوًا رَجِيًّا﴾ ونزل ﴿قُلْ

مَلِجًا. ﴿وَيَذَلِكِ الْفُرَى﴾ أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما ﴿أَفَلَمْ نَكُنْهُمْ لَمَّا ظَنَّمُوا﴾ كفروا  
﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلِكِهِمْ﴾ لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم ﴿مَوْعِدًا﴾. ﴿و﴾ اذكر  
﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ هو ابن عمران ﴿لِقَتْنَهُ﴾ يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم ﴿لَا  
أَبْرَحُ﴾ لا أزال أسير ﴿حَتَّىٰ أَتِيْعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي  
المشرق أي المكان الجامع لذلك ﴿أَوْ أَمْضَىٰ حَقْبًا﴾ (٢٧) دهرأ طويلاً في بلوغه إن بُعد.  
﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ بين البحرين ﴿نَبِيًّا حَوْثُهُمَا﴾ نسي يوشع حمله عند الرحيل،  
ونسي موسى تذكره ﴿فَاتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ أي جعله بجعل الله ﴿سَبِيلًا﴾ أي مثل  
السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له، وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب  
عنه فبقي كالكوء لم يلتئم وجمد ما تحته منه. ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ ذلك المكان بالسير إلى وقت  
الغداء من ثاني يوم ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِقَتْنَهُ إِنَّا عَدَاؤُنَا﴾ هو ما يؤكل أول النهار ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ  
سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ تعباً وحصوله بعد المجاوزة. ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ﴾ أي تنبه ﴿إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى  
الصَّخْرَةِ﴾ بذلك المكان ﴿فَإِنِّي نَبِيْتُ الْغُوتِ وَمَا أَنْسِينِي إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ يُبدل من الهاء ﴿أَنْ أَذْكُرُ﴾  
بدل اشتمال أي أنساني ذكره ﴿وَاتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ مفعول ثان، أي يتعجب  
منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه. ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَلِكَ﴾ أي فقدنا الحوت ﴿مَا﴾ أي  
الذي ﴿كُنَّا نَبِيْعُ﴾ نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه ﴿فَارْتَدَّا﴾ رجعا ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ يقصانها  
﴿فَمَصَّا﴾ فأتيا الصخرة. ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ هو الخضر ﴿ءالَيْتَنَّا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾  
نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ من قبلنا ﴿عِلْمًا﴾ مفعول ثان أي  
معلوماً من المغيبات، روى البخاري حديث «أن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس  
أعلم فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين  
هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكث فحيثما  
فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتاً فجعله في مكث ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى  
أتيا الصخرة ووضعاً رأسيهما فناما واضطرب الحوت في المكث فخرج منه فسقط في البحر  
فاتخذ سبيله في البحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما  
استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقيه يومهما وليتهدما حتى إذا كانا من الغداة قال  
موسى لفتاه ﴿إِنَّا عَدَاؤُنَا﴾ إلى قوله ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ قال: وكان للحوت سرباً  
ولموسى ولفتاه عجباً الخ. ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنَّ مِنِّي عِلْمَتَ رَشْدًا﴾ أي  
صواباً أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة.  
﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ في الحديث  
السابق عقب هذه الآية «يا موسى إني على علم من الله علمني لا تعلمه وأنت على علم من الله  
علمك الله لا أعلمه» وقوله «خبراً» مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته. ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي  
إِنْ سَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي﴾ أي وغير عاص ﴿لَكَ أَمْرًا﴾ تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على



ثقة من نفسه فيما التزم، وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقروا إلى أنفسهم طرفة عين. ﴿٧٥﴾ **قَالَ** فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي ﴿٧٥﴾ وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون **عَنْ قَوْمٍ** تنكره مني في علمك واصبر **حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** أي أذكره لك بعلته، فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم. ﴿٧٦﴾ **فَانْطَلَقَا** يمشيان على ساحل البحر **حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ** التي مرت بهما **حَرَفَهَا** الخضر بأن اقتلع لوحاً أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج **قَالَ** له موسى **أَخْرَقَهَا لِنَارِكَ أَهْلَهَا** وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** <sup>(١)</sup> أي عظيماً منكراً، روي أن الماء لم يدخلها. ﴿٧٦﴾ **قَالَ** أَنَّهُ أَقْلٌ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٧﴾ **قَالَ** لَا تُؤَايِدُنِي يَمَّا تَبَيْضُ ﴿٧٧﴾ أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك **وَلَا تُرهِقَنِي** تكلفني **مِنْ أَمْرِ عَسْرًا** مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعبء واليسر.

﴿٧٦﴾ **فَانْطَلَقَا** بعد خروجهما من السفينة يمشيان **حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا** لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجهاً **فَقَتَلَهُ** الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعاً أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار، أقوال، وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا **قَالَ** له موسى **أَفَلَمْ نَقُصُّكَ رِيسَةَ** بتشديد الياء بلا ألف أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زاكية **يَعْبُرُ نَعِينَ** أي لم تقتل نفساً **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** <sup>(٢)</sup> بسكون الكاف وضمها أي منكراً.

﴿٧٥﴾ **قَالَ** أَنَّهُ أَقْلٌ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا. ﴿٧٦﴾ ولهذا **قَالَ** إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا ﴿٧٦﴾ أي بعد هذه المرة **فَلَا تُصَحِّحْنِي** لا تتركني أتبعك **فَدَلَّعْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا** بالتشديد والتخفيف من قبلي **عُدْرًا** في مفارقتك لي. ﴿٧٧﴾ **فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ** هي أنطاكية **اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا** طلبا منهم الطعام بضيافة **فَأَبْوَأُ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا** فوجدوا فيها جداراً **ارْتِفَاعُهُ مِائَةٌ ذِرَاعًا** **رِيدُ أَنْ يُقَصَّ** أي يقرب أن يسقط لميلانه **فَأَقَامَهُ** الخضر بيده **قَالَ** له موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَجِدَّكَ** وفي قراءة لاتخذت **عَلَيْهِ أَجْرًا** جُعلاً حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام. ﴿٧٨﴾ **قَالَ** له الخضر **هَذَا فِرَاقٌ** أي وقت فراق **بَيْنِي وَبَيْنَكَ** فيه إضافة «بين» إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو **سَأَيْتُكَ** قبل فراقك لك **يُنَاقِلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**. ﴿٧٨﴾ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ** عشرة **يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ** بها مؤاجرة لها طلباً للكسب **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ** <sup>(٣)</sup> إذا رجعوا أو أمامهم الآن **نِيَّاكَ** كافر **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ** صالحة **عَضْبًا** نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ.

﴿٨٠﴾ **وَأَمَّا الْفُلُوكُ فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ فَأَخْبَيْنَا أَنَّهُمَا طُغَيْنَا وَكُفَرَا** فإنه كما في حديث مسلم طبع كافراً ولو عاش لأرهبهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك. ﴿٨١﴾ **فَأَرَادَ أَنْ يُبَدِّلَهُمَا** بالتشديد والتخفيف **رَبَّهُمَا حَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً** أي صلاحاً وتقى **وَأَقْرَبَ** منه **رُحْمًا** بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بالديه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبياً فولدت نبياً فهدى الله تعالى به أمة. ﴿٨٢﴾ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ** مال مدفون من ذهب وفضة **لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما **فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا**

بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴿٨٢﴾ الآية. وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: لما أنزلت في الفرقان **وَالَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّا رَزَقُوا وَلَا يَتَّقُونَ النَّفْسَ الَّتِي آتَتْ** الآية. قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إليها آخر وأتينا الفواحش، فنزلت **إِلَّا مَنْ تَابَ** الآية.

### سورة الشعراء

أسباب نزول الآية ٢٠٥ - أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال: روي النبي ﷺ كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال: ولم؟ ورايت عدوي يكون من أمي بعدي فنزلت: **أَفَرَأَيْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِيقَاتٍ يَبْعَثُ** <sup>(١)</sup> **فَرَّحَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ** <sup>(٢)</sup> **مَا أَفْرَقَهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَفْعُونَ** <sup>(٣)</sup> فطابت نفسه.

أسباب نزول الآية ٢١٤ - وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: لما نزلت **وَأَيُّدٌ عَيْبَرُكَ** <sup>(١)</sup> **الْأَنْهَارِ** <sup>(٢)</sup> بدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله **وَالْفَيْضُ جَنَاحُكَ يَلِيَّ أَيْمَانِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** <sup>(٣)</sup>.

أسباب نزول الآية ٢٢٤ - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء، فأنزل الله **وَالشُّعْرَاءُ بَيِّنُهُمُ الْقَاوُونَ** <sup>(١)</sup> الآيات، وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه، وأخرج عن عروة

(١) **إِمْرًا**: عجباً بلغة قريش. (٢) **ذِكْرًا**: منكراً بلغة قريش. (٣) **وَرَاءَهُمْ**: أمامهم بلغة النبطية.

قال: لما نزلت ﴿وَالشُّعْرَةَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أنني منهم، فأنزل الله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَةَ﴾ الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، فقالوا يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء هلكننا فأنزل الله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم.

#### سورة القصص

أسباب نزول الآية ٥١ - أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال: نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا هُمُ الْقَوْمَ﴾ في عشرة أنا أحدهم وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم رفاعة يعني أباه، إلى النبي ﷺ فآمنوا فأرذوا، فنزلت ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ﴾ الآية وأخرج عن قتادة قال: كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً ﷺ فآمنوا، منهم عثمان وعبد الله بن سلام.

أسباب نزول الآية ٥٢ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ﴾ الآية - سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد.

أسباب نزول الآية ٥٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية - أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمري: قل لا إله

أشدهما ﴿أَيِ إِنْسَانٍ رَشِدُهُمَا﴾ وَتَسْتَخْرِمًا كَثَرُهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴿مَفْعُولٌ لَهُ عَامِلُهُ أَرَادَ ﴿وَمَا فَعَلْتُمْ﴾ أَيِ مَا ذَكَرَ مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ ﴿عَن أَمْرِي﴾ أَيِ اخْتِيَارِي بِلِ بَأْمَرِ إِلْهَامٍ مِنْ اللَّهِ ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ بِقَالَ اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنَى أَطَاعَ، فِي هَذَا وَمَا قَبْلَهُ جَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ وَنَوَعَتِ الْعِبَارَةَ فِي: فَأَرَدْتُ، فَأَرَدْنَا فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴿٨٣﴾ ﴿وَتَسْتَلُونَكَ﴾ أَيِ الْيَهُودِ ﴿عَن ذِي الْقَرْبَيْنِ﴾ اسْمُهُ الْإِسْكَندَرُ وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا ﴿قُلْ سَأْتَلُونَا﴾ سَأَفْصُ ﴿عَلَيْكُمْ مِنْهُ﴾ مِنْ حَالِهِ ﴿ذِكْرًا﴾ خَبْرًا ﴿٨٤﴾ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ بِتَسْهِيلِ السَّيْرِ فِيهَا ﴿وَوَهَبْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بِحِجَابٍ إِلَى هَذَا ﴿سَبَبًا﴾ طَرِيقًا يُوصلُهُ إِلَى مَرَادِهِ ﴿٨٥﴾ ﴿فَأَنْبَغُ سَبَبًا﴾ سَلَكَ طَرِيقًا نَحْوَ الْمَغْرِبِ ﴿٨٦﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَرْبَعَ السَّنِينَ﴾ مَوْضِعٌ غَرْوِيهَا ﴿وَيَجِدَهَا غَرْوً فِي عَرَبٍ حَمَازٍ﴾ ذَاتُ حَمَاةٍ وَهِيَ الطِّينُ الْأَسْوَدُ وَغَرْوِيهَا فِي الْعَيْنِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ وَالْأَفْهَى أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا﴾ أَيِ الْعَيْنِ ﴿قَوْمًا﴾ كَافِرِينَ ﴿فَلَمَّا يَدَّا الْفَرْيَيْنِ﴾ بِالْهَامِ ﴿إِنَّمَا أَنْ تَعَذَّبَ﴾ الْقَوْمَ بِالْقَتْلِ ﴿وَرِيمًا أَنْ تَنْجِدَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ بِالْأَسْرِ ﴿٨٧﴾ ﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ﴾ بِالشَّرْكِ ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ نَقَطْلُهُ ﴿ثُمَّ يَرَهُ إِنَّكَ رَبُّهُ﴾ فَيَعَذِّبُهُ عَذَابًا تُكْرَهُ ﴿بِسُكُونِ الْكُفْرِ وَضَمِّهَا شَدِيدًا فِي النَّارِ﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ أَلْسُنًا﴾ أَيِ الْجَنَّةِ وَالْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ «جِزَاءٍ» وَتَنْوِينِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ: وَنَصَبَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ أَيِ لَجِهَةِ النِّسْبَةِ ﴿وَسَتَلُونَهُ لَمْ يَنْ أَمْرًا يَتْرَا﴾ أَيِ نَامِرِهِ بِمَا يَسْهَلُ عَلَيْهِ ﴿٨٩﴾ ﴿ثُمَّ أَنْبَغُ سَبَبًا﴾ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ﴿٩٠﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ السَّنِينَ﴾ مَوْضِعٌ طُلُوعِهَا ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ هُمُ الزَّنَجِ ﴿ثُمَّ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا﴾ أَيِ الشَّمْسِ ﴿يَسْرًا﴾ مِنَ الْبِاسِ وَالْأَسْفِ، لِأَنَّ أَرْضَهُمْ لَا تَحْمِلُ بِنَاءَ وَلَهُمْ سُرُوبٌ يَغِيبُونَ فِيهَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَيُظْهِرُونَ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا ﴿٩١﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ أَيِ الْأَمْرِ كَمَا قُلْنَا ﴿وَقَدْ أَحْطَأَ بِمَا لَدَيْهِ﴾ أَيِ عِنْدَ ذِي الْقَرْيَيْنِ مِنَ الْآلَاتِ وَالْجِنْدِ وَغَيْرِهِمَا ﴿خَبْرًا﴾ عَلَمًا ﴿٩٢﴾ ﴿ثُمَّ أَنْبَغُ سَبَبًا﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا هُنَا وَبَعْدُ. هُمَا جِبَلَانِ بِمَنْقَطِعِ بِلَادِ الشَّرْكِ، سَدُّ الْإِسْكَندَرِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا سَبَّأْتِي ﴿وَيَعْدُ مِنْ دُونِهِمَا﴾ أَيِ أَمَامِهِمَا ﴿قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ أَيِ لَا يَفْهَمُونَهُ إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ، وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْقَافِ ﴿٩٤﴾ ﴿قَالُوا يَدَا الْفَرْيَيْنِ إِنَّ بَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بِالْهَمْزِ وَتَرَكَهُ: هُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَانِ لِقَبِيلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْصَرَفَا ﴿مُعِيدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بِالنَّهْبِ وَالْبَغْيِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ إِلَيْنَا ﴿فَهَلْ جَعَلَ لَكَ خَرِيمًا﴾ جُجْلًا مِنَ الْمَالِ وَفِي قِرَاءَةِ خَرِجًا ﴿عَلَىٰ أَنْ تَعْمَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ حَاجِزًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْنَا ﴿٩٥﴾ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَوْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامِ ﴿فِي رَوْقٍ﴾ مِنَ الْعَمَالِ وَغَيْرِهِ ﴿خَبْرٌ﴾ مِنْ خَرَجْتُمْ الَّذِي تَجْعَلُونَهُ لِي فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَيْهِ وَأَجْعَلُ لَكُمْ السَّدَّ تَبْرَعًا ﴿فَأَعْيُونِي فِقْوًا﴾ لِمَا أَطْلَبَهُ مِنْكُمْ ﴿أَتَمَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ حَاجِزًا حَصِينًا ﴿٩٦﴾ ﴿مَأْوَىٰ رَبِّي لَقَدِيدٌ﴾ قَطْعُهُ، عَلَى قَدْرِ الْحِجَارَةِ الَّتِي يُبْنَىٰ بِهَا فَبْنَىٰ بِهَا وَجَعَلَ بَيْنَهَا الْحَطْبَ وَالْفَحْمَ ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَيْنِ﴾ (١) بِضَمِّ الْحَرْفَيْنِ وَفَتْحِهِمَا وَضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي، أَيِ جَانِبِي الْجِبَلَيْنِ بِالْبِنَاءِ وَوَضْعِ الْمَنَافِخِ وَالنَّارِ حَوْلَ ذَلِكَ ﴿قَالَ أَنْفَعُوا﴾ فَتَفَخَّخُوا ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ﴾ أَيِ الْحَدِيدِ ﴿نَارًا﴾ أَيِ كَالنَّارِ ﴿قَالَ مَأْوَىٰ رَبِّي أَفْرَغَ عَلَيْهِ﴾ قَطَّرَا ﴿هُوَ النَّحَاسُ الْمَذَابُ تَنَازَعُ فِيهِ الْفَعْلَانِ، وَحُذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِإِعْمَالِ الثَّانِي فَأَفْرَغَ النَّحَاسُ الْمَذَابَ عَلَى الْحَدِيدِ الْمُحْمَى فَدَخَلَ بَيْنَ زَبْرِهِ فَصَارَا شَيْئًا وَاحِدًا﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ أَيِ بِأَجْرٍ وَمَأْجُوجَ ﴿أَنْ يَغْلَهُرُوهُ﴾ يَعْطَلُوا ظَهْرَهُ لَارْتِفَاعِهِ وَمَلَاسْتِهِ ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَمْ تَقْبًا﴾ خَرَقًا لِصَلَابَتِهِ

(١) ﴿الصَّدَيْنِ﴾: الْجِبَلَيْنِ بِلُغَةِ تَعْمِيمٍ.

وسمكه. ﴿٩٨﴾ **﴿قَالَ﴾** ذو القرنين **﴿هَذَا﴾** أي السد، أي الإقذار عليه **﴿رَحْمَةً مِن رَّبِّي﴾** نعمة لأنه مانع من خروجهم **﴿إِذَا جَاءَ وَقَدْ رَبِّي﴾** بخروجهم القريب من البعث **﴿جَعَلَهُ ذِكْرًا﴾** مذكوراً مبسوطاً **﴿وَكَانَ وَقَدْ رَبِّي﴾** بخروجهم وغيره **﴿حَقًّا﴾** كائناً. ﴿٩٩﴾ قال تعالى: **﴿وَرَزَكْنَا بَعْضَهُم بِيَوْمِئِذٍ يَوْمَ خُرُوجِهِمْ﴾** **﴿يَتَوَجُّ فِي بَعْضٍ﴾** يختلط به لكثرتهم **﴿وَتَفِيحٌ فِي الْأُصُورِ﴾** أي القرن للبعث **﴿فَتَمَعَّتْهُمْ﴾** أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة **﴿جَمْعًا﴾**. ﴿١٠٠﴾ **﴿وَمَرَّضْنَا﴾** قربنا **﴿جَهَنَّمَ يَوْمِئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا﴾**. ﴿١٠١﴾ **﴿الَّذِينَ كَانَتْ أُمَّتُهُمْ﴾** بدل من الكافرين **﴿فِي غَلَاظِ عَنَّا﴾** أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به **﴿وَكَاثِرًا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾** أي لا يقدر أن يسمعو من النبي ما يتلوه عليهم بغضاً له فلا يؤمنون به. ﴿١٠٢﴾ **﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي﴾** أي ملائكتي وعيسى وعزيراً **﴿مِن دُونِ أَوْلِيَاءِهِ﴾** أرباباً مفعول ثانٍ له يتخذوا والمفعول الثاني له حسب محذوف، المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يفضيني ولا أعاقبهم عليه؟ كلا **﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾** هؤلاء وغيرهم **﴿زُجُلًا﴾** أي هي معدة لهم كالمنزول المعد للضيف. ﴿١٠٣﴾ **﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾** تمييز طابق المميز، وبينهم بقوله: ﴿١٠٤﴾ **﴿الَّذِينَ سَدَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** بطل عملهم **﴿وَمُمْ يَحْسَبُونَ﴾** يظنون **﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ سُعْمًا﴾** عملاً يجازون عليه. ﴿١٠٥﴾ **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾** بدلائل توحيده من القرآن وغيره **﴿وَلِقَائِهِ﴾** أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب **﴿فَحَطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾** بطلت **﴿فَلَا يُعِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَنًا﴾** أي لا نجعل لهم قدراً. ﴿١٠٦﴾ **﴿ذَلِكَ﴾** أي الأمر الذي ذكرت من خبط أعمالهم وغيره مبتدأ خبره **﴿جَزَاءُكُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا﴾** وَأَخَذُوا مَا بَيْنِي وَرَبِّي **﴿مُزَوًّا﴾** أي مهزواً بهما. ﴿١٠٧﴾ **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ﴾** في علم الله **﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾** هو وسط الجنة وأعلىها والإضافة إليه للبيان **﴿زُجُلًا﴾** منزلاً. ﴿١٠٨﴾ **﴿غُلَّيْلِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ﴾** يطلبون **﴿عَنَّا حَوْلًا﴾** تحولاً إلى غيرها. ﴿١٠٩﴾ **﴿قُلْ لَوْ كَانُ الْآبَتْرُ﴾** أي ماؤه **﴿مِدَادًا﴾** هو ما يكتب به **﴿لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾** الدالة على حكمه وعجابه بأن تكتب به **﴿لَتَوَدَّ الْبَحْرُ﴾** في كتابتها **﴿قَدْ لَأَنْ تَفْعَدَ﴾** بالتاء والياء: تفرغ **﴿كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾** أي البحر **﴿مِدَادًا﴾** زيادة فيه لتفقد، ولم تفرغ هي، ونصبه على التمييز. ﴿١١٠﴾ **﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾** آدمي **﴿يَتْلُو بوحى إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَجِدُّ﴾** أن المكفوفة به ما باقية على مصدريتها والمعنى: يوحى إلي وحداية الإله **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا﴾** يأمل **﴿بِإِقَاءِ رَبِّهِ﴾** <sup>(١)</sup> بالبعث والجزاء **﴿فَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾** أي فيها بأن لا يراني **﴿أَحَدًا﴾**.

إلا الله أشهد لك يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن إنه حمله على ذلك الجزع لأفرت بها عينك، فأنزل الله **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾** وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال: سألت ابن عمر عن هذه الآية **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾** أي أبي جهل وأبي طالب؟ قال نعم.

اسباب نزول الآية ٥٧- قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا إِن لَّبِيعُ أَلْحَدَىٰ مَمْلُوكٌ﴾** الآية. أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس: أن أناساً من قريش قالوا للنبي ﷺ: إن تبعت نخطفنا النساس، فنزلت، وأخرج النسائي عن ابن عباس أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك.

اسباب نزول الآية ٦١- قوله تعالى: **﴿أَقْنِ وَعَدْنَةَ﴾** الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: **﴿أَقْنِ وَعَدْنَةَ﴾** الآية قال: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام، وأخرج من وجه آخر عنه: أنها نزلت في حمزة وأبي جهل.

اسباب نزول الآية ٨٥- قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِي قَرَعَ عَقْبَكَ﴾** الْقُرْمَاتِ **﴿الآية﴾** أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله **﴿إِنَّ الَّذِي قَرَعَ عَقْبَكَ﴾** الْقُرْمَاتِ **﴿لَرَأَيْكَ إِنِّي مُعَاوٍ﴾**.

سورة العنكبوت

اسباب نزول الآية ١- وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في

١٩ - سورة مريم

(مكية) أو إلا سجدها ٥٨، فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف ٥٩ - ٦٠.

اليتين فمدنيتين وآياتها ٩٨ ثمان أو تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ **﴿كَهَيَّصَ﴾** الله أعلم بمراده بذلك هذا. ﴿٢﴾ **﴿ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُودٌ﴾** مفعول رحمة

(١) ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا﴾ يعني يخاف بلغة هذيل.

﴿رَكَرَبًا﴾ بيان له. ﴿١٣﴾ ﴿إِذْ﴾ متعلق برحمة ﴿نَادَتْ رَبَّهُ يَدَاءً﴾ مشتملاً على دعاء ﴿حَقِيْبًا﴾  
سراً في جوف الليل لأنه أسرع للإجابة. ﴿١٤﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنٌ﴾ ضعف ﴿أَعْلَمُ﴾ جميعه ﴿مِنِّي﴾  
وَأَشْتَعَلُ الرَّأْسُ﴾ مني ﴿شَيْبًا﴾ تمييز محوّل عن الفاعل أي: انتشر الشيب في شعره كما ينتشر  
شعاع النار في الحطب واني أريد أن أدعوك ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ﴾ أي: بدعائي إياك ﴿رَبِّ﴾  
﴿شَقِيْبًا﴾ أي: خائباً فيما مضى فلا تخيبي فيما يأتي. ﴿١٥﴾ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْتِيَ﴾ أي الذين يلوني  
في النسب كبني العم ﴿مِنْ وَرَاءِي﴾ أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني  
إسرائيل من تبديل الدين ﴿وَكَاثِبَ أَمْرَأِي عَاقِرًا﴾ لا تلد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك ﴿وَلِيًّا﴾  
ابناً. ﴿١٦﴾ ﴿بِرَبِّي﴾ بالجزم: جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً ﴿وَرَبِّثْ﴾ بالوجهين ﴿مِنْ أَلِ﴾  
﴿يَتَقَوَّبُ﴾ جدي العلم والنبوة ﴿وَأَجْعَلْ رَبِّي رَضِيًّا﴾ أي: مرضياً عندك. ﴿١٧﴾ قال تعالى في  
إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته: ﴿يَرْكَرِبًا إِنَّا نُنْشِرُكَ بِعُنُقٍ﴾ يَرِثُ كما سألت ﴿أَسْمُهُمْ يَحْيَىٰ﴾  
لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أي: مسمى يحيى. ﴿١٨﴾ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ﴾ كيف ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾  
﴿وَكَاثِبَ أَمْرَأِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾<sup>(١)</sup> من عتاً: يَبَسُ، إلى نهاية السن مائة  
وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانياً وتسعين سنة وأصل «عيتي»: «عثوو»، كسرت التاء تخفيفاً  
وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء. ﴿١٩﴾ ﴿قَالَ﴾ الأمر ﴿كَذَلِكَ﴾  
من خلق غلام منكما ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ﴾ أي: بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم  
امرأتك للعلوق ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة  
العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تافت نفسه إلى سرعة المبشر به. ﴿٢٠﴾ ﴿قَالَ رَبِّ﴾  
﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾ أي علامة على حمل امرأتي ﴿قَالَ يَا نُوحُ﴾ عليه ﴿أَلَا نُنَكِّهُمُ النَّاسَ﴾ أي تمتنع من  
كلامهم بخلاف ذكر الله ﴿تَلَكَّتْ كَيْسَالِي﴾ أي بآياها كما في آل عمران ﴿فَلَنُنَزِّلُ آيَاتِي﴾ [٤١] ﴿سَوَاءً﴾  
حال من فاعل تكلم أي بلا علة. ﴿٢١﴾ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ أي المسجد وكانوا  
ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ أشار ﴿إِلَيْهِمْ أَنْ سَمِعُوا﴾ صلوا ﴿بِكُرَّةٍ﴾  
﴿وَعَشِيًّا﴾ أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها يحيى. ﴿٢٢﴾ وبعد  
ولادته بسنتين. قال الله تعالى له: ﴿يَبْعَثُ خِذِّ الْكِتَابِ﴾ أي التوراة ﴿بِقُرُونٍ﴾ بجد ﴿وَمَا يَتَّبِعُهُ﴾  
﴿الْفُلْكَمُ﴾ النبوة ﴿صَبِيًّا﴾ ابن ثلاث سنين. ﴿٢٣﴾ ﴿وَحَنَانًا﴾ رحمة للناس ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا  
﴿وَرِزْقًا﴾ صدقة عليهم ﴿وَكَاثِبِيًّا﴾ روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها. ﴿٢٤﴾ ﴿وَبَرًّا﴾  
﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ أي: محسناً إليهما ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾ متكبراً ﴿عَصِيًّا﴾ عاصياً لربه. ﴿٢٥﴾ ﴿وَسَلْمًا﴾ منا  
﴿عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُعْرَثُ حِياً﴾ أي: في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره  
قبلها فهو آمن فيها. ﴿٢٦﴾ ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿مَرْيَمَ﴾ أي: خبرها ﴿إِذْ﴾ حين ﴿أَنْبَدَتْ﴾  
﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ أي: اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار. ﴿٢٧﴾ ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ﴾  
﴿حِجَابًا﴾ أرسلت ستراً تستتر به لِثَقَلِي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾  
﴿جبريل﴾ ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ بعد لبسها ثيابها ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾ تام الخلق. ﴿٢٨﴾ ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾

قوله: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا﴾  
الآية، قال: أنزلت في أناس  
كانوا بمكة قد أقرؤوا بالإسلام  
فكتب إليهم أصحاب رسول الله  
ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم  
حتى تهاجروا فخرجوا عامدين  
إلى المدينة فتبعهم المشركون  
فردوهم، فنزلت هذه الآية  
فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم  
كذا وكذا، فقالوا نخرج فإن  
اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا  
فاتبعهم المشركون فقاتلوهم  
فمنهم من قتل ومنهم من نجا،  
فأنزل الله فيهم ﴿ثُمَّ لِيَكُنْ﴾  
﴿رَبُّكَ لِلْيَدِيعَةِ فَاجْرُؤًا مِنْ بَعْدِ﴾  
﴿مَا فُتِنُوا﴾ الآية، وأخرج عن  
قناة قال: أنزلت ﴿أَلَمْ أَحْسِبَ﴾  
﴿النَّاسَ﴾ في أناس من أهل مكة  
خرجوا يريدون النبي ﷺ  
فعرض لهم المشركون  
فرجموا، فكتب إليهم إخوانهم  
بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من  
قتل وخلص من خلس، فنزل  
الفسران ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾  
﴿لَنَنبِّئَنَّهُمْ شُكْلًا﴾ الآية، وأخرج  
ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن  
عمير قال: نزلت في عمار بن  
ياسر إذ كان يُعذَّب في الله  
﴿أَحْسِبَ النَّاسَ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٨ - قوله  
تعالى: ﴿وَلَنْ نَجْعَلَ لَكَ﴾ الآية.  
أخرج مسلم والترمذي وغيرهما  
عن سعد بن أبي وقاص قال:  
قالت أم سعد: ليس قد أمر الله  
بالبر، والله لا أطعم طعاماً ولا  
أشرب شراباً حتى أموت أو  
تكفر، فنزلت ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾  
﴿بِوَالِدَيْهِ حَسَبًا﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ  
بِإِ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١٠ - قوله  
تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّبِعُ﴾

(١) ﴿مِنْ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾: نحواً بلغة حمير.

إِنْ كُنْتَ قَبِيحًا ﴿١٩﴾ فتنتهي عني بتعودي. ﴿٢٠﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢١﴾ بالنسبة. ﴿٢٢﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴿٢٣﴾ بسترزج ﴿٢٤﴾ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٥﴾ زانية. ﴿٢٦﴾ قَالَ جبريل: الأمر ﴿كذلك﴾ من خلق غلام منك من غير أب ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ أي: بأن ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ﴿وَلِنَجْعَلَهُ مَائِدَةً لِلنَّاسِ﴾ على قدرتنا ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾ لمن آمن به ﴿وَكَانَ﴾ خلقه ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً. ﴿٢٧﴾ ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ﴾ تنحّت ﴿بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ بعيداً عن أهلها. ﴿٢٨﴾ ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ جاء بها ﴿الْمَخَاضُ﴾ وجع الولادة ﴿إِنَّ جَنَاحَ النَّخْلَةِ﴾ لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة ﴿قَالَتْ يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْسَتِنِي مِثُّ قَبْلُ هَذَا﴾ الأمر ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا قَدِيًّا﴾ شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر. ﴿٢٩﴾ ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ أي: جبريل وكان أسفل منها ﴿أَلَا تَعْرِفِي أَنِّي نَذَرْتُ لِرَبِّكِ نَذْرًا﴾ نهر ماء كان قد انقطع. ﴿٣٠﴾ ﴿وَهَرَيْتِ إِلَيْكَ النَّخْلَةَ﴾ كانت يابسة والباء زائدة ﴿تَسَاقَطَ﴾ أصله بقاء قلبت الثانية شيئاً وأدغمت في السين، وفي قراءة بتركها ﴿عَلَيْكَ رَطْبًا﴾ تمييز ﴿جَنِيًّا﴾ صفته. ﴿٣١﴾ ﴿فَكُلِي﴾ من الرطب ﴿وَأَشْرَبِي﴾ من السري ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ بالولد تمييز محول من الفاعل أي: لتقر عينك به أي: تسكن فلا تطمح إلى غيره ﴿فَأَمَّا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ﴿تَرِينَ﴾ حذف منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين ﴿مِنَ النَّسْرِ أَحَدًا﴾ فيسألك عن ولدك ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِسِيًّا﴾ أي: بعد ذلك. ﴿٣٢﴾ ﴿فَأَنْتِ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ حالاً فراوه ﴿قَالُوا يَمْرُؤُا لَفَدَّ جُنْتِ شَيْئًا قَرِيًّا﴾ عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب. ﴿٣٣﴾ ﴿يَتَأَخَذَ هَنُوزًا﴾ هو رجل صالح أي: يا شبيته في العفة ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا﴾ أي: زانياً ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ أي: زانية فمن أين لك هذا الولد؟ ﴿٣٤﴾ ﴿فَأَشَارَتْ﴾ لهم ﴿إِلَيْهِ﴾ أن كلموه ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ﴾ أي وجد ﴿فِي الْعَهْدِ صَبِيًّا﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكُتُبَ﴾ أي: الإنجيل ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾. ﴿٣٦﴾ ﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ أي: نفاعاً للناس إخبار بما كتب له ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ أمرني بهما ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾. ﴿٣٧﴾ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدِي﴾ منصوب به جعلني مقدرًا ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾ متعاضماً ﴿شَقِيًّا﴾ عاصياً لربه. ﴿٣٨﴾ ﴿وَأَلَسْتُمْ﴾ من الله ﴿عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى. ﴿٣٩﴾ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي: قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت، والمعنى القول الحق ﴿الَّذِي فِيهِ يَمْعُرُونَ﴾ من المرية أي: يشكون وهم النصارى، قالوا: إن عيسى ابن الله، كذبوا. ﴿٤٠﴾ ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِن وَّلِيٍّ سِحْتَهُ﴾ تنزيهاً له عن ذلك ﴿إِذَا مَضَى أَمْرًا﴾ أي: أراد أن يحدثه ﴿فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالرفع بتقدير هو، وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب. ﴿٤١﴾ ﴿وَلَدَ اللَّهُ رَجُلًا زَكِيًّا فَاعْبُدُوهُ﴾ بفتح أن بتقدير اذكر، وبكسرها بتقدير قل بدليل ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا﴾

فَأَمَّا بِأَقْبَرِ ﴿٥١﴾ الآية تقدم سبب نزولها في سورة النساء.

أسباب نزول الآية ٥١ - قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: جاء أناس من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود، فقال النبي ﷺ: كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم، فنزلت ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾.

أسباب نزول الآية ٦٠ - قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَزِدُّهُمُ الْآيَةَ﴾ أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساکر بسند ضعيف عن ابن عمر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من الثمر ويأكل، فقال لي: يا ابن عمر ما لك لا تأكل؟ قلت: لا اشتبهه قال: لكنني اشتبهه وهذا صبح رابعة منذ لم أذوق طعاماً ولم أجد له ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقبصر فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يخشون رزق سننهم ويضعف اليقين؟ قال: فوالله ما برحنا ولا رما حتى نزلت ﴿وَكَيْفَ تَزِدُّهُمُ الْآيَةَ لَا يَخْلِفُونَ عِزَّهُمْ يَوْمَ نَزَّلَتْهَا وَلَا يَكْفُرُ بِهَا وَهُمْ عَلَىٰ سَبِيلِ الْعِلْمِ﴾ فقال رسول الله ﷺ: إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وإني لا أكثر ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لقد.

(١) ﴿تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾: يعني جدولاً أي نهراً بلغة توافق لغة السريانية.

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ الآية. أخرج جويري عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا: يا محمد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن ينخططنا الناس لتخطئنا والأعراب أكثر منا، فمضى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكتنا أكلة رأس، فأنزل الله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ لَأَنَّا جَعَلْنَا حَكَمًا مَّيًّا.

### سورة الروم

اسباب نزول الآية ١- أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت ﴿أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿يَنْصُرِيَهُمْ﴾ يعني: بفتح الغين. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال: بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ، فيقولون: الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب؟ فستغلبكم كما غلب فارس الروم، فأنزل الله ﴿أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة، فالرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر، والثانية على قراءة الضم، فيكون معناه: وهم من بعد غلبهم فارس سيغلبهم المسلمون، حتى يصح معنى الكلام، وإلا لم يكن له كبير

الله رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٧] ﴿هَذَا﴾ المذكور ﴿صِرَاطٌ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ مؤد إلى الجنة. ﴿فَأَخْلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ أي النصراني في عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث ثلاثة؟ ﴿فَوَيْلٌ﴾ فشددة عذاب ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بما ذكر وغيره ﴿مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي: حضور يوم القيامة وأهواله. ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ يُنصَرُّ بِهِمْ؟﴾ صيغتنا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَآ﴾ في الآخرة ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ﴾ من إقامة الظاهر مقام المضمر ﴿أَي: فِي الدُّنْيَا﴾ ﴿فِي صَكَلِّ ثُبَيْنٍ﴾ أي «ثُبَيْن»، به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أي: اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وأبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صمماً عمياً. ﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ خَوْفِ يَا مُحَمَّدُ كَفَارِ مَكَّةَ ﴿يَوْمَ الْمُنْصَرَّةِ﴾ هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ لهم فيه بالعذاب ﴿وَهُمْ﴾ في الدنيا ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه ﴿وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ﴾ به. ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ تأكيد ﴿زَبَدِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْنَا﴾ من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم ﴿وَلِئَلَّا يَرْجُونَ﴾ فيه للجزاء. ﴿وَأَذَكُرُ﴾ لهم ﴿فِي الْكِتَابِ إِزْهَامٌ﴾ أي: خبره ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا صِدْقًا﴾ مبالغاً في الصدق ﴿بَيْنًا﴾ ويبدل من خبره.

﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ﴾ آزر ﴿يَكَابَتِ﴾ التاء عوضاً عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ﴾ لا يكفيك ﴿شَيْئًا﴾ من نفع أو ضرر. ﴿يَكَابَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعُلِيِّ مَا لَمْ يَأْتِكْ فَأْتِيْعِي أَهْلِكَ صِرَاطًا﴾ طريقاً ﴿سَوِيًّا﴾ مستقيماً. ﴿يَكَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ بطاعتك إياه في عبادة الأصنام ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ كثير العصيان. ﴿يَكَابَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ إن لم تتب ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ ناصرًا وقريناً في النار. ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي بِإِزْهَامٍ؟﴾ فتنبيها؟ ﴿لَيْسَ لَكَ نَنْتَهُ﴾ عن التعرض لها ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾ بالحجارة أو بالكلام القبيح فأحذرني ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ دهرًا طويلاً. ﴿قَالَ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ﴾ مني أي لا أصيبك بمكروه ﴿سَأَسْتَقِيرُ لَكَ رِقِيَّ﴾ إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَوِيًّا<sup>(١)</sup> من «حويي» أي بازاً فيجيب دعائي وقد أوفى بوعده المذكور في «الشعراء» ﴿وَأَغْفِرُ لَأَقِيَّ﴾ [٨٦] وهذا قبل أن يتبين له أنه ﴿عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ [١١٤] كما ذكره في «براهة».

﴿وَأَعْرَجَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا﴾ أعبد ﴿رَبِّي عَسَىٰ أُن﴾ ن ﴿لَا أَكُونَ﴾ بِدَعَاؤِ رَبِّي ﴿بِعِبَادَتِهِ﴾ شَقِيًّا ﴿كَمَا شَقِيتُمْ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ﴾. ﴿فَلَمَّا أَعْرَجْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بأن ذهب إلى الأرض المقدسة ﴿وَهَبْنَا لَعْرُ﴾ ابنين يأنس بهما ﴿إِتْحَقَّ وَبَعُوبٌ وَكَلَّا﴾ منهما ﴿جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ﴾ للثلاثة ﴿مِنْ زَمْيِنًا﴾ المال والولد ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ رفيعاً هو الشاء الحسن في جميع أهل الأديان. ﴿وَأَذَكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ﴾ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا ﴿بِكُسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾.

﴿وَتَدْبَتُهُ﴾ بقول: يا موسى إني أنا الله ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ اسم جبل ﴿الْأَيْمَنِ﴾ أي الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين ﴿وَفَرَّقْنَاهُ حَيًّا﴾ مناجياً بأن أسمع الله تعالى كلامه.

(١) حَوِيًّا: عالماً بلغة فريش مثل قوله في الأعراف. أي عالم بها، كما تقدم.



أوتينا التوراة وهي الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، فنزلت ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَةٌ﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق عن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة ﴿وَمَا أُوْتِيَتْهُنَّ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَّا قَيْلًا﴾ فلما هاجر إلى المدينة أتاه أصحاب اليهود فقالوا: ألم يبلغنا عنك أنك تقول: ﴿وَمَا أُوْتِيَتْهُنَّ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَّا قَيْلًا﴾ إيانا تريد أم قومك؟ فقال: كلا عنيت، قالوا: فإنك تتلو أنا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ: هي في علم الله قليل، فانزل الله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَةٌ﴾ وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس. وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد، فنزل ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٢٢ - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: جاء رجل من أهل البادية فقال: إن امرأتي حبلى فأخبرني بما تلد؟ وبلادنا مجذبة فأخبرني متى ينزل الغيث، وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت؟ فانزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾.

### سورة السجدة

اسباب نزول الآية ١٦ - أخرج البيهقي عن بلال قال: كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ في إسناد عبد الله بن

جمع «جات» وأصله «جثو» أو «جثوي» من «جثا» «يجثو» أو «يجشي» لغتان. ﴿٧٦﴾ ﴿ثُمَّ لَنَزَعَهُنَّ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمُ اقْتِصَابٌ مِمَّا كَفَرُوا﴾ فرقاً منهم ﴿أَنَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرِّجْحَيْنِ عَيْنًا﴾ (١) جراءة. ﴿٧٧﴾ ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا﴾ أحق بجهنم الأشد وغيره منهم ﴿بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ من «صلي» بكسر اللام وفتحها. ﴿٧٨﴾ ﴿وَإِنْ أَرَادُوهَا أَيُّهَا الْكٰفِرُونَ كَأَنَّهُمْ قُلُوبٌ أَعْوَىٰ﴾ أي داخل جهنم ﴿كَأَنَّهُمْ قُلُوبٌ أَعْوَىٰ﴾ حتمه وقضى به لا يتركه.

﴿٧٩﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّيهِمْ مِنْهَا وَمَخِفًا﴾ ﴿أَلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك والكفر منها ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾ بالشرك والكفر ﴿فِيهَا جِثَا﴾ على الركب. ﴿٨٠﴾ ﴿وَإِذَا نُفِثَ عَلَيْهِمُ﴾ أي المؤمنين والكافرين ﴿بِأَيِّتِنَا﴾ من القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات حال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِن لَّمْ يَأْتُوا بِآيَاتٍ فَسَوَاءٌ نَحْنُ وَنَحْتُمْ﴾ ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ منزلاً ومسكناً بالفتح من قام وبالضم من أقام ﴿وَأَحْسَنُ نَوْبًا﴾ بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيراً منكم. ﴿٨١﴾ ﴿قَالَ تَعَالَىٰ﴾ ﴿رَبِّكُمْ﴾ أي كثيراً ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلٍ﴾ أي أمة من الأمم الماضية ﴿هُمُ أَحْسَنُ أَتْنًا﴾ مالا ومتاعاً ﴿وَرِيئًا﴾ منظرأ من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نُهلِكُ هؤلاء. ﴿٨٢﴾ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ شرط جوابه ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ فاجابه بمعنى الخير أي يمد ﴿لَهُ الرِّجْحَيْنِ مَدًا﴾ في الدنيا يستدرجه ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ ﴿إِنَّا الْعَذَابَ﴾ كالقتل والأسر ﴿وَأِنَّا لَسَّاعَةٌ﴾ المشتملة على جهنم فيدخلونها ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ أعواناً أم المؤمنون؟ وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة. ﴿٨٣﴾ ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بالإيمان ﴿هُدًى﴾ بما ينزل عليهم من الآيات ﴿وَالْبَيِّنَاتِ﴾ الصَّالِحَاتِ هي الطاعة تبقى لصاحبها ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا﴾ أي ما يُرَدُّ إليه ويُرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم «أي الفريقين خير مقاماً». ﴿٨٤﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ العاصي بن وائل ﴿وَقَالَ﴾ لخباب بن الأرت القائل له تُبِعْتُ بعد الموت والمطالب له بمال ﴿لَأُوْتِيَنَّكَ﴾ على تقدير البعث ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ فأقضيتك؟. ﴿٨٥﴾ ﴿قَالَ تَعَالَىٰ﴾ ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله؟ واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ﴿أَرَأَيْتَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا﴾ بأن يؤتى ما قاله؟

﴿٨٦﴾ ﴿كَلَّا﴾ أي لا يؤتى ذلك ﴿سَنَكْتُبُ﴾ نأمر بكتب ﴿مَا يَقُولُ﴾ ونُؤدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًا ﴿نَزِيدُهُ عَذَابًا فَوقَ عَذَابِ كَفَرِهِ﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿وَمَرُّهُ مَا يَقُولُ﴾ من المال والولد ﴿وَيَأْتِينَا﴾ يوم القيامة ﴿فَكَرَدًا﴾ لا مال له ولا ولد. ﴿٨٨﴾ ﴿وَأَعْدُوا﴾ أي كفار مكة ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الأوثان ﴿الْأَلِهَةِ﴾ يعبدونهم ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ شعفاء عند الله بأن لا يعذبوا. ﴿٨٩﴾ ﴿كَلَّا﴾ أي لا مانع من عذابهم ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ أي الآلهة ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ أي ينفونها كما في آية أخرى ﴿مَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٢) أعواناً وأعداء. ﴿٩٠﴾ ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ سلطانهم ﴿عَلَى الكٰفِرِينَ تَزْفُمُ﴾ تهيجهم إلى المعاصي ﴿أَزًّا﴾. ﴿٩١﴾ ﴿فَلَا تَعْبَلْ عَلَيْهِمْ﴾ يطلب العذاب ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ﴾ الأيام والليالي أو الأنفاس ﴿عَدًّا﴾ إلى وقت عذابهم. ﴿٩٢﴾ ﴿أَذْكَرُ﴾ ﴿يَوْمَ﴾

(١) ﴿أَنَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرِّجْحَيْنِ عَيْنًا﴾: يعني أعظم أمراً بلغة قريش.

(٢) ﴿ضِدًّا﴾: عدواً وخصماً بلغة كنانة.



تَشْرُ الْمُنْفِينَ ﴿٨٦﴾ بإيمانهم ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ﴾ جمع وافد بمعنى: راكب. ﴿٨٦﴾ ﴿وَسَوْفَ الْمُنْفِينَ﴾ بكفرهم ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا﴾ (١) جمع وارد بمعنى ماش عطشان. ﴿٨٧﴾ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أي الناس ﴿الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. ﴿٨٨﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾. ﴿٨٩﴾ قال تعالى لهم: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ أي منكراً عظيماً. ﴿٩٠﴾ ﴿تَكَادُ﴾ بالبناء والياء ﴿السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ﴾ بالبناء وتشديد الطاء وفي قراءة «ينفطرن» بالنون بالانشقاق ﴿بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَخَيْرٌ لِّبَالِ هَذَا﴾ أي تنطبق عليهم من أجل. ﴿٩١﴾ ﴿أَنْ دَعَا لِرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾. ﴿٩٢﴾ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ أي ما يليق به ذلك. ﴿٩٣﴾ ﴿إِنْ﴾ أي ما ﴿كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا فِي الرَّحْمَنِ عِبَادٌ﴾ ذليلاً خاضعاً يوم القيامة منهم عزيز وعيسى.

﴿٩٤﴾ ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم. ﴿٩٥﴾ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ بلا مال ولا نصير يمنعه. ﴿٩٦﴾ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ مَكْمُورًا وَعَجَلُوا أَصْلَابَهُمْ سَبْعَ جَعَلَهُمُ الرَّحْمَنُ رَدًّا﴾ فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى. ﴿٩٧﴾ ﴿فَلَمَّا يَسَّرْنَاهُ﴾ أي القرآن ﴿بِلِسَانِكَ﴾ العربي ﴿لِنُنشِرَ بِهِ الْمُشْفِقِينَ﴾ الفائزين بالإيمان ﴿وَنُنذِرَ﴾ تخوف ﴿بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ جمع الذا أي جبدل بالباطل وهم كفار مكة. ﴿٩٨﴾ ﴿وَكَمْ﴾ أي كثيراً ﴿أَفَلَا تَكْفُرُونَ﴾ أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ تجد ﴿بِئْتِمٍ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (٢) صوتاً خفياً؟ لا، فكما أهلكتنا أولئك نهلك هؤلاء.

٢٠ — سورة طه

مكية إلا آيتي ١٢٠ و ١٢١ فمدنيتان، وآياتها ١٢٥ مائة وخمس وثلاثون أو وأربعون أو واثنتان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿طه﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ﴿٢﴾ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ يا محمد ﴿لِتَشْفَى﴾ لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك. ﴿٣﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن أنزلناه ﴿تَذَكُّرًا﴾ به ﴿لِمَنْ يَخْشَى﴾ يخاف الله. ﴿٤﴾ ﴿تَزِيلًا﴾ بدلاً من اللفظ بفعله الناصب له ﴿وَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْفُلُقُ﴾ جمع عليا ككبرى وكبر. ﴿٥﴾ هو ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وهو في اللغة سرير الملك ﴿أَسْتَوَى﴾ استواء يليق به تعالى. ﴿٦﴾ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من المخلوقات ﴿وَمَا تَحْتِ الْأَرْضِ﴾ هو التراب التدي، والمراد الأرضون السبع لأنها تحته. ﴿٧﴾ ﴿وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ﴾ في ذكر أو دعاء فإله غني عن الجهر به ﴿فَأَنَّهُ يَعْلَمُ الْبُيُوتَ وَأَخْفَى﴾ منه: أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر. ﴿٨﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ﴾

شبيب ضعيف. وأخرج الترمذي وصححه عن أنس: أن هذه الآية ﴿تَتَخَفَى جُنُودَهُمْ عَنِ الْمُعَاصِرِ﴾ نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة.

أسباب نزول الآية ١٨ - وأخرج الواحدي وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب: أنا أحد منك ستاناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزلت ﴿أَمَنْ كَانَ مَوْثِقًا كَمَنْ كَانَتْ قَائِمًا لَا يَسْتَوُونَ﴾. وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله. وأخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله. وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سبب كان بينهما، كذا في هذه الرواية: أنها نزلت في عقبة بن الوليد، لا الوليد.

أسباب نزول الآية ٢٨ - وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال الصحابة: إن لنا يوماً يوشك أن نستريح فيه وننعم، فقال المشركون: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فنزلت.

سورة الأحزاب

أسباب نزول الآية ١ - أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت أهل مكة منهم: الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي ﷺ أن يرجع

(١) ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا﴾: حفاة مشاة عطاشاً بلغة قريش.

(٢) ﴿رِكْزًا﴾: صوتاً خفياً بلغة قريش.

لَتَسْتَفْتِي ۖ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعُونَ الْوَارِدَ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحَسَنِيُّ مُؤَنَّثُ الْأَحْسَنِ . ﴿٩﴾ ﴿وَهَلْ ۖ قَدْ  
 ۖ أَتَيْتَكَ حَدِيثٌ مُّوسَىٰ﴾ . ﴿١٠﴾ ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ۖ لَمْرَاتِهِ ۖ أَمْكُورًا﴾ هنا ، وذلك في مسيره  
 من «مدين» طالباً مصر ﴿إِنِّي مَأْسُوفٌ﴾ أبصرت ﴿نَارًا لَعَلَّ مَائِكُمْ مَتَّهَا يَفْقِسُونَ﴾ يشعله في رأس فيلته أو  
 عود ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ أي هادياً يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل ، وقال  
 «العل» لعدم الحزم بوفاء الوعد . ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا ۖ وَهِيَ شَجَرَةٌ عَوْسَجٌ ۖ ثُوْبَىٰ يَمْشُونَ﴾ .  
 ﴿١١﴾ ﴿إِنِّي ۖ بِكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وافتحتها بتقدير الباء ﴿أَنَا﴾ تأكيد لياء المتكلم ﴿رَبُّكَ  
 فَاتَّخَذَ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ۖ الْمُطَهَّرِ أَوْ الْمُبَارَكِ ﴿طُوْبَىٰ﴾ بدل أو عطف بيان ، بالتثنية وتركه  
 مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية . ﴿وَأَنَا أَخْبَرْتُكَ ۖ  
 مِنْ قَوْمِكَ ۖ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُؤْتِي ۖ إِلَيْكَ مِنْي . ﴿١٢﴾ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِرِّ السَّلْوَۃَ  
 لِذِكْرِي﴾ فيها . ﴿١٣﴾ ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ۖ مَآبِئُهُ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ عن الناس ويظهر لهم قريبا بعلاماتها  
 ﴿يُخْفِي ۖ فِيهَا ۖ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ به من خير أو شر . ﴿فَلَا يَصُدُّكَ ۖ بِصِرْفِكَ ۖ عَنَّا﴾  
 أي عن الإيمان بها ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ۖ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ في إنكارها ﴿فَتَرَدِّي﴾ أي فتهلك إن صدت  
 عنها . ﴿وَمَا تِلْكَ ۖ كَانَتْ ۖ بِبَيْمِينِكَ يَمْشُونَ﴾ الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها .  
 ﴿١٤﴾ ﴿قَالَ مِنْ عَصَايَ أَوْ كَعُودِي ۖ أَعْتَمَدُ ۖ عَلَيْهَا ۖ عِنْدَ الْوُثُوبِ وَالْمَشْيِ ۖ وَأَهْتَشُّ ۖ أَخْبِطُ وَرَقَ  
 الشَّجَرِ ۖ بِهَا ۖ لِيَسْقُطَ ۖ عَلَيَّ غَنَمِي ۖ فَتَأْكُلُهُ ۖ وَرَقِي فِيهَا مَنَارِبٌ﴾ <sup>(١)</sup> جمع «أارية» مثلت الراء أي :  
 حوانج ﴿أُخْرَىٰ﴾ كحمل الزاد والسقاء وطرده الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها . ﴿١٥﴾ ﴿قَالَ  
 أَلَيْهَا يَمْشُونَ﴾ . ﴿١٦﴾ ﴿فَأَلْقَيْنَاهَا فَإِذَا مِنْ حَيَّةٌ ۖ ثَعْبَانٌ عَظِيمٌ ۖ تَتَّبَعِي ۖ تَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهَا سَرِيعاً كَسُرْعَةِ  
 الثَّعْبَانِ الصَّغِيرِ الْمَسْمُومِ ۖ بِالْجَانِ ۖ الْمَعْبُورِ ۖ فِيهَا فِي آيَةِ أُخْرَى ۖ [القصص : ٣١] . ﴿١٧﴾ ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا  
 تَخَفْ ۖ مِنْهَا ۖ سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ۖ مَنصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَي ۖ إِلَىٰ حَالَتِهَا ۖ الْأُولَىٰ ۖ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي  
 فَمَهَا فَعَادَتْ عَصَا وَتَبَيَّنَ أَنَّ مَوْضِعَ الْإِدْخَالِ مَوْضِعَ مَسْكِنِهَا بَيْنَ شَعْبَتَيْهَا ، وَأَرَىٰ ذَلِكَ السَّيِّدَ مُوسَىٰ لثَلَا  
 يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون . ﴿١٨﴾ ﴿وَأَضْمَمْتُ بِذَلِكَ ۖ الِيمْنِي بِمَعْنَى الْكَفِّ ۖ إِنْ جَلَّكَ ۖ إِلَىٰ  
 جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها ﴿فَمَخْرَجٌ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة ﴿بَيْضَاءَ بَيْنَ  
 عَيْرِ سُوِّ ۖ أَي بَرَصٌ تَضِيءُ كَشِعَاعِ الشَّمْسِ تَغْشِي الْبَصَرَ ۖ مَآبِئُهُ أُخْرَى ۖ وَهِيَ بَيْضَاءٌ حَالَانٍ مِنْ فِضْمِهَا  
 تَخْرُجُ . ﴿١٩﴾ ﴿لِيُرِيَنَّكَ ۖ بِهَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِإِظْهَارِهَا ۖ مِنْ مَائِنَاتِنَا ۖ الْآيَةِ ۖ الْكُبْرَىٰ ۖ أَي الْعَظْمَى  
 عَلَىٰ رِسَالَتِكَ ، وَإِذَا أَرَادَ عَوْدَهَا إِلَىٰ حَالَتِهَا الْأُولَىٰ ضَمَمَهَا إِلَىٰ جَنَاحِهِ كَمَا تَقَدَّمَ وَأَخْرَجَهَا .  
 ﴿٢٠﴾ ﴿أَذْعَبَ ۖ رَسُولاً ۖ إِنْ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَنْ مَعَهُ ۖ إِتْمَ طَفَنٌ ۖ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُفْرِهِ إِلَىٰ ادْعَاءِ  
 الْإِلَهِيَّةِ . ﴿٢١﴾ ﴿قَالَ رَبِّ أَسْرَجِي لِي صَدْرِي ۖ وَسَعَهُ لِتَحْمَلِ الرِّسَالَةَ . ﴿٢٢﴾ ﴿وَيَمْرُؤٌ سَهْلٌ لِي  
 أَمْرِي ۖ لِأَبْلَغِهَا . ﴿٢٣﴾ ﴿وَأَخْلَطَ عُقْدَةً بَيْنَ لِسَانِي ۖ حَدَّثْتُ مِنْ احْتِرَاقِهِ بِجَمْرَةٍ وَضَعَهَا بِفِيهِ وَهُوَ  
 صَغِيرٌ . ﴿٢٤﴾ ﴿بِفَقْهُو ۖ يَفْهَمُوا ۖ قَوْلِي ۖ عِنْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ . ﴿٢٥﴾ ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا ۖ مَعِينًا عَلَيْهَا  
 ۖ مِنْ أَهْلِي ۖ . ﴿٢٦﴾ ﴿مَسْرُورٌ ۖ مَفْعُولٌ ثَانٍ ۖ أَحْيَىٰ ۖ عَطْفٌ بَيَانٌ . ﴿٢٧﴾ ﴿أَشْدُّ بِهِ أَرْزِي ۖ ظَهْرِي .  
 ﴿٢٨﴾ ﴿وَأَشْرِكُهُ ۖ فِي أَمْرِي ۖ أَي ۖ الرِّسَالَةَ ، وَالْفِعْلَانِ بِصِيغَتِي الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ وَهُوَ جَوَابُ

عن قوله على أن يعطوه شطر  
 أموالهم ، وخوفه المنافقون  
 واليهود بالمدينة إن لم يرجع  
 قتلوه ، فأنزل الله ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ أَنِّي  
 اللَّهُ وَلَا تُطِيعُ الْكُفْرَانَ وَالنَّاسِيُونَ﴾ .

أسباب نزول الآية ٤ - قوله  
 تعالى : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ  
 أَخْرَجَ الترمذي وحسنه عن ابن  
 عباس قال : قام النبي ﷺ يوماً  
 يصلي فخطر خطرة ، فقال  
 المنافقون الذين يصلون معه :  
 ألا ترى أن له قلبين : قلباً  
 معكم ، وقلباً معه ، فأنزل الله :  
 ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
 جَوَابِهِ﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم  
 من طريق خصيف عن سعيد بن  
 جبير ومجاهد وعكرمة قالوا :  
 كان رجل يدعى ذا القلبين ،  
 فنزلت . وأخرج ابن جرير من  
 طريق قتادة عن الحسن مثله ،  
 وزاد وكان يقول : ليس نفس  
 تأمرني ونفس تنهاني . وأخرج  
 من طريق ابن أبي نجیح عن  
 مجاهد قال : نزلت في رجل من  
 بني فهم قال : إن في جوفي  
 لقلبين أعقل بكل واحد منهما  
 أفضل من عقل محمد ، وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن السدي أنها  
 نزلت في رجل من قريش من  
 بني جمح يقال له : جميل بن  
 معمر .

أسباب نزول الآية ٥ - قوله  
 تعالى : ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ﴾  
 الآية . أخرج البخاري عن ابن  
 عمر قال : ما كنا ندعو زيد بن  
 حارثة إلا زيد بن محمد حتى  
 نزل في القرآن ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ  
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ .

أسباب نزول الآية ٩ - قوله  
 تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الذِّبْرُ مَأْسُورًا  
 أَذْكُرُوا بِعَمَلِ اللَّهِ﴾

الطلب. ﴿٣٣﴾ ﴿كَيْ سَيْحَكَ﴾ تسبيحاً ﴿كَبِيرًا﴾. ﴿٣٤﴾ ﴿وَتَذَكَّرَ﴾ ذكراً ﴿كَبِيرًا﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ عالماً فأنعمت بالرسالة. ﴿٣٦﴾ ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ مناً عليك. ﴿٣٧﴾ ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾. ﴿٣٨﴾ ﴿إِذْ﴾ للتعليل ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ مناماً أو إلهاماً لَمَا وَلَدْنَاكَ وَخَافْتَ أَنْ يِقْتَلَكَ فِرْعَوْنُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ يَوْلَدِ ﴿مَا يُوحَى﴾ في أمرك. ﴿٣٩﴾ ويبدل منه ﴿أَنْ تَقْدِفِيهِ﴾ ألقيه ﴿فِي الْتَابُوتِ قَافِيهِ﴾ بالتابوت ﴿فِي الْيَمِّ﴾<sup>(١)</sup> بحر النيل ﴿فَلْيَقْفِيهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر ﴿يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ﴾ وهو فرعون ﴿وَأَلْقَيْتُ﴾ بعد أن أخذك ﴿عَلَيْكَ حَبَّةً مِنِّي﴾ لِنَحْبٍ فِي النَّاسِ فَأَحْبَبَكَ فِرْعَوْنُ وَكُلٌّ مِنْ رَأَاكَ ﴿وَلِنُصْنَعِ عَلَى عَيْفِي﴾ تربي على رعايتي وحفظي لك. ﴿٤٠﴾ ﴿إِذْ﴾ للتعليل ﴿تَمَشَّقُ أَخْتَلُكَ﴾ مريم لتتعرف من خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن ﴿فَقَوْلُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾؟ فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها ﴿فَرَجَعْتَنَّاكَ إِلَيْنَا أُنْكَرَ عَيْنَاهَا﴾ بلقائك ﴿وَلَا تَحْزَنُ﴾ حينئذ ﴿وَقَلَّتْ نَفْسًا﴾ هو القبطي بمصر فاغتمت لقتله من جهة فرعون ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه ﴿فَلَمَّتْ سَيِّئِينَ﴾ عشراً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابتته ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك ﴿يَمُوسَى﴾. ﴿٤١﴾ ﴿وَأَمَطْنَاكَ﴾ اخترتك ﴿لِنَفْسِي﴾ بالرسالة. ﴿٤٢﴾ ﴿أَذَقْتَ أَنْتَ وَلَوْعُوكَ﴾ إلى الناس ﴿بِتَابِئِي﴾ التسع ﴿وَلَا نَبِيًّا﴾ تفترا ﴿فِي ذِكْرِي﴾ بتسييح وغيره. ﴿٤٣﴾ ﴿أَذَهَبْنَا إِلَيْكَ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ بادعائه الربوبية. ﴿٤٤﴾ ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا﴾ في رجوعه عن ذلك ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾ الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع. ﴿٤٥﴾ ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَظَ عَلَيْنَا﴾ أي يعجل بالعقوبة ﴿أَوْ أَنْ يَطْفَنَّا﴾ علينا أي يتكبر. ﴿٤٦﴾ ﴿قَالَ لَا نَخَافُ إِلَّا نَفْسِي مَعَكُمَا﴾ بعوني ﴿أَسْمَعُ﴾ ما يقول ﴿وَأَرْؤَى﴾ ما يفعل. ﴿٤٧﴾ ﴿فَأْتِيَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى الشام ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقل ﴿قَدْ جَحَنَّاكَ بِتَابِئِي﴾ بحجة ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ على صدقتنا بالرسالة ﴿وَأَلْسَلَّمْ عَلَىٰ مَنْ أَسْبَحَ الْهَدْيَ﴾ أي السلامة له من العذاب. ﴿٤٨﴾ ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ﴾ ما جئنا به ﴿وَتَوَلَّى﴾ أعرض عنه، فأتياه وقال جميع ما ذكر. ﴿٤٩﴾ ﴿قَالَ فَمَنْ رَزَقْنَاهَا يَمُوسَىٰ﴾؟ اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية. ﴿٥٠﴾ ﴿قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْخَلْقِ خَلْقَهُ﴾ الذي هو عليه متميز به من غيره ﴿ثُمَّ هَدَيْنَا﴾ الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك. ﴿٥١﴾ ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿فَمَا بَالُ﴾ حال ﴿الْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿الْأُولَىٰ﴾ كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان؟ ﴿٥٢﴾ ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿عَلِمَهَا﴾ أي علم حالهم محفوظ ﴿عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة ﴿لَا يَصُدُّ﴾ يغيب ﴿رَبِّي﴾ عن شيء ﴿وَلَا يَنْسَى﴾ ربي شيئاً. ﴿٥٣﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ في جملة الخلق ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فراشاً ﴿وَسَلَكَ﴾ سهل ﴿لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ طرقاً ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً قال تعالى تنمياً لَمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى وَخَطَاباً لِأَهْلِ مَكَّةَ ﴿فَأَخْرَجْنَا بِذِهِ زُرُوعًا﴾ أصنافاً ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ صفة

الآية. أخرج البيهقي في «الدلائل» عن حذيفة قال: لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون فعوداً وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أنت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحاً منها فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ يقولون: إن بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون إذا استقبلنا النبي ﷺ رجلاً رجلاً حتى أتى علي، فقال: اتنتي بخبر القوم فجئت فإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم لها وهم يقولون: الرحيل الرحيل، فجئت فأخبرته خبر القوم، وأنزل الله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُورًا بِسْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ جَاءَ نَكْمَ جُنُودٍ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٢ - وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة، فأخذ رسول الله ﷺ المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتي المدينة، فكبر وكبر المسلمون، ثم ضرب الثانية فضدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون، ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، فكبر وكبر المسلمون، فستل عن ذلك،

(١) ﴿الْيَمِّ﴾: البحر بلغة توافق القبط.

«أزواجاً» أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما، و«شتى» جمع «شتيت» كمريض ومرضى من شت الأمر تفرق. ﴿٥٥﴾ ﴿كُلُوا﴾ منها ﴿وَارْزُقُوا أَنْعَمَكُمْ﴾ فيها جمع «نعم»، وهي الإبل والبقر والغنم، يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للإباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا، أي مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور هنا ﴿لَايَتٍ﴾ لغيراً ﴿لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ لأصحاب العقول جمع «نهيته» كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح. ﴿٥٥﴾ ﴿مِنْهَا﴾ أي من الأرض ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿وَفِيهَا نُبَيِّدُكُمْ﴾ مقبورين بعد الموت ﴿وَفِيهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ عند البعث ﴿نَارَةً﴾ مرة ﴿أُخْرَى﴾ (١) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم. ﴿٥٦﴾ ﴿وَلَقَدْ آرَبْتَهُ﴾ أي أبصرنا فرعون ﴿مَا بَيْنَنَا كُلَّمَا﴾ التسع ﴿فَكَذَّبَ﴾ بها وزعم أنها سحر ﴿وَأَنَّ﴾ أن يوحد الله تعالى. ﴿٥٧﴾ ﴿قَالَ أَجِئْنَا لِنَتَّخِذَ مِنْ آرِسِنَا﴾ مصر ويكون لك الملك فيها ﴿يَسْتَرْكُ يُمُوسَى﴾؟ ﴿٥٨﴾ ﴿فَلَسْنَا بِتِلْكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ﴾ يعارضه ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ لذلك ﴿لَا تُخْلِفُهُ حَنٌّ وَلَا أَنْتَ مَكَا﴾ منصوب بنزع الخافض «في» ﴿سُوءٍ﴾ بكسر أوله وضمه أي وسطاً تستوي إليه مسافة الجاني من الطرفين. ﴿٥٩﴾ ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون ﴿وَأَنْ يَحْشَرَ النَّاسُ﴾ يجمع أهل مصر ﴿ضُحًى﴾ وقته للنظر فيما يقع. ﴿٦٠﴾ ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ أدبر ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أي ذوي كيده من السحرة ﴿ثُمَّ أَقْبَى﴾ بهم الموعد. ﴿٦١﴾ ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى﴾ وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ﴿وَيَلِكُمْ﴾ أي الزمكم الله الويل ﴿لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ يشارك أحد معه ﴿فَيَسْجُرْكُمْ﴾ بضم الياء وكسر الحاء ويفتحها أي يهلككم ﴿بِعَذَابٍ﴾ من عنده ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ أَفْتَرَى﴾ كذب على الله. ﴿٦٢﴾ ﴿فَنَنْزَعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ﴾ في موسى وأخيه ﴿وَأَنْزَلْنَا النَّجْمَ﴾ أي الكلام بينهم فيهما. ﴿٦٣﴾ ﴿قَالُوا﴾ لأنفسهم ﴿إِنْ هَذَا﴾ لأبي عمرو ولغيره هذين وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في أحواله الثلاث ﴿لَسِحْرٌ بَرِيدَانٌ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكُمْ النَّجْمَ﴾ مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي بأشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما. ﴿٦٤﴾ ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ﴾ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من «جمع» أي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من «أجمع» أحكم ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفَاً﴾ حال أي مصطفىين ﴿وَقَدْ أَقْلَحَ﴾ فاز ﴿الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَقْلَى﴾ غلب. ﴿٦٥﴾ ﴿قَالُوا﴾ يُمُوسَى﴾ اختر ﴿إِنَّمَا أَنْ تَلْقَى﴾ عصاك أي أولاً ﴿وَمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ عصاه.

﴿٦٦﴾ ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾ فآلقوا ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ﴾ أصله «عصوو» وقلبت الواو إن ياءين وكسرت العين والصاد ﴿يَحْتَلُّ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ﴾ حيات ﴿تَتَقَى﴾ على بطونها. ﴿٦٧﴾ ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أحس ﴿فِي نَفْسِهِ جِيفَةً مُوسَى﴾ أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزاته أن يلبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به. ﴿٦٨﴾ ﴿قُلْنَا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ عليهم بالغلبة. ﴿٦٩﴾ ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ﴾ وهي عصاه ﴿تَلْقَى﴾ تبتلع ﴿مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ﴾ أي جنسه ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَى﴾ بسحره فآلقى موسى عصاه فتلقت كل ما صنعوه. ﴿٧٠﴾ ﴿فَأَلْقَى السِّحْرَ حَتَّى﴾ خروا ساجدين لله تعالى ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّكَ رَبِّكَ هَارُونَ وَمُوسَى﴾. ﴿٧١﴾ ﴿قَالَ﴾ فرعون

فقال: ضربت الأولى فأضاعت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فأضاعت لي قصور الحمر من أرض الروم، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت الثالثة فأضاعت لي قصور صنعاء، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، فقال المنافقون: ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن ﴿وَلَقَدْ يَقُولُ الْمُكْفِرُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَوَعْدُهُمْ إِلَّا غُرُوبًا﴾، وأخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في متعب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة. وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضاً عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال: قال متعب بن قشير: كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغنائم، وقال أوس بن قبيط في ملامن قومه: إن بيوتنا عورة، وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع إلى نسائنا وأبنائنا، فأنزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل الشفاق ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا بِسْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ

جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ مِنَ الْأَيَةِ .

اسباب نزول الآية ٢٢ - قوله تعالى: ﴿يَنْتَظِرُونَ يَوْمًا﴾. أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكبّر عليه فقال: أول مشهد قد شهدته رسول الله ﷺ غبت عنه، لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ليرين الله ما صنع، فشهد يوم أحد، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية، ونزلت هذه الآية ﴿يَوْمًا صَفَافًا مَا وَعَدْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ إلى آخرها.

اسباب نزول الآية ٢٨ - قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الْبُحْرَىٰ فَلْيَأْتِكُمْ﴾ الآية. أخرجه مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن له، ثم أذن لهما فدخلوا والنبي ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة أتفأ فوجأت عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا ناضجه، وقال: من حولي يسألني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقول: تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده وأنزل الله الخيار، فبدأ بعائشة، فقال ﷺ: إني ذاك لك أمراً ما أحب أن تتعجلي فيه حتى تستأمري أبيوك، قالت: ما هو؟ فتلا عليها ﴿يَتَأْتِيَ الْبُحْرَىٰ فَلْيَأْتِكُمْ﴾ الآية، قالت عائشة: أفبك استأمر أبوي، بل اختار الله ورسوله.

﴿ءَامَنْتُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً ﴿لَمْ قَدَّ أَنْ مَادَنَّ﴾ أنا ﴿لَكُمْ﴾ إنهم لكيبركم ﴿معلمكم﴾ الذي علمكم البحر فلا تقصروا أيديكم وأرجلكم من خلف ﴿حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى﴾ ولأصليتكم في جُدوع النخل ﴿أي عليها﴾ ولتعلنن أيتنا ﴿يعني نفسه ورب موسى﴾ أشدّ عذاباً وأيقن ﴿أدوم على مخالفته﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ﴾ نختارك ﴿علنا ما جاءنا من ألبينت﴾ الدالة على صدق موسى ﴿والذي فطرتنا﴾ خلقنا قسم أو عطف على ما ﴿فأقص ما أنت قاصين﴾ أي اصنع ما قلتة ﴿إنما نقضى هذه العيرة الدنيا﴾ النصب على الاتساع أي فيها وتجزى عليه في الآخرة. ﴿٧٧﴾ ﴿إِنَّا مَأْسَأَ رَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا﴾ من الإشراك وغيره ﴿ومأ أكرهنا عليه من النحر﴾ تعلماً وعملاً لمعارضة موسى ﴿والله خير﴾ منك ثواباً إذا أطيع ﴿وأيقن﴾ منك عذاباً إذا عصي. ﴿٧٨﴾ قال تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ يَأْتِي رَبَّهُ حَمِئًا﴾ كافرأ كفرعون ﴿فإن لكم﴾ نار ﴿جهنم لا يموث فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحين﴾ حياة تنفعه. ﴿٧٩﴾ ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مِزْمَةٌ فَدَعِ الْفِتْنَةَ﴾ الفرائض والنوافل ﴿فأولئك هم الذين كفروا﴾ جمع «عليا» مؤنث «أعلى». ﴿٨٠﴾ ﴿جَنَّتْ عَدْنِي﴾ أي إقامة بيان له ﴿تجرى من تحتي الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من قرئ﴾ تطهر من الذنوب. ﴿٨١﴾ ﴿وَلَقَدْ أَوْعَيْنَا إِلَىٰ مِثْقَالِ أَهْلِي﴾ بهمزة قطع من «أسرى»، وبهمزة وصل وكسر النون من «سرى» لغتان أي سر بهم ليلاً من أرض مصر ﴿فأنزب﴾ اجعل ﴿لهم﴾ بالضرب بعصاك ﴿طريقاً في البحر يساً﴾ أي يابساً فامتثل ما أمر به وأيسس الله الأرض فمروا فيها ﴿لا تحف ذكاً﴾ أي أن يدركك فرعون ﴿ولا تحش﴾ غرقاً. ﴿٨٢﴾ ﴿فأنهم رعون يحنوبوه﴾ وهو معهم ﴿فغشيتهم من اليم﴾ أي البحر ﴿ما غشيتهم﴾ فأغرقهم معه. ﴿٨٣﴾ ﴿وأصل رعون قوم﴾ بدعائهم إلى عبادته ﴿وما هدى﴾ بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله: ﴿وما أهديك إلا سبيل الرشاد﴾ [غافر: ٢٩]. ﴿٨٤﴾ ﴿بين يدي إسرته﴾ قد أبيتكم من عدوك ﴿فرعون باغراقه﴾ وروعدنك ﴿جذب الطور الأيمن﴾ فنوتي موسى التوراة للعمل بها ﴿ونزلنا عليكم المن والسوى﴾ هما «الترنجبين» و«الطير السمانى» بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي ﷺ وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أي المنعم به عليكم ﴿ولا تطغوا فيه﴾ بأن تكفروا بالنعمة به ﴿فبجّل عيّنك عصى﴾ بكسر الحاء: أي يجب وضمها أي ينزل ﴿ومن يحل عليه عصى﴾ بكسر اللام وضمها ﴿فقد هوى﴾ سقط في النار. ﴿٨٥﴾ ﴿وإني لعقار لمن تاب﴾ من الشرك ﴿وآمن﴾ وحّد الله ﴿وعول صلحاً﴾ يصدق بالفرض والنفل ﴿ثم أهدي﴾ باستمراره على ما ذكر إلى موته. ﴿٨٦﴾ ﴿وما أضجلك عن قويمك﴾ لمجيء ميعاد أخذ التوراة ﴿يؤمن﴾؟ ﴿٨٧﴾ قال هم أولاد﴾ أي بالقرب مني يأتون ﴿على أثرى وعجلت إليك رب لترضن﴾ عني: أي زيادة في رضاك وقيل الجواب أنى بالاعتذار بحسب ظنه. ﴿٨٨﴾ وتخلف المظنون لما ﴿قال﴾ تعالى ﴿فإننا قد فتنا قومك من بعدك﴾ أي بعد فراقك لهم ﴿وأصلهم السامري﴾ فعدوا العجل. ﴿٨٩﴾ ﴿فرجع موسى إلى قومه غضبين﴾ من جهتهم ﴿أيفا﴾ شديد الحزن ﴿قال يعقوب ألم بيدكم ربكم وعدا حسناً﴾ أي صدقاً أنه يعطيكم التوراة؟ ﴿أطال عليكم العهد﴾ مدة مفارقتي إياكم ﴿أم أردتم أن يحل﴾ يجب ﴿عليكم عصب من ربيكم﴾ بعبادتكم العجل ﴿فأخلفتم موعدى﴾ وتركتم الميعاد بعدى؟ ﴿٩٠﴾ ﴿قالوا ما أظفنا موعدك بملكنا﴾ مثلث الميم أي بقدرتنا أو أمرنا ﴿ولكننا حملنا﴾ بفتح الحاء مخففاً

ويضمها وكسر الميم مشدداً ﴿أَوْرَارًا﴾ أُنْقَالاً ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ أي حلي قوم فرعون، استعارها منهم بنو إسرائيل بعلّة عرس فبقيت عندهم ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾ طرحتها في النار بأمر السامري ﴿فَكَذَلِكَ﴾ كما ألقينا ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ ما معه من حليهم، ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي. ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا﴾ صاغه من الحلي ﴿جَسَدًا﴾ لحمًا ودمًا ﴿لَهُمْ حَوَارٌ﴾ أي صوت يُسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه ﴿فَقَالُوا﴾ أي السامري وأتباعه ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ قَتِيلٍ﴾ موسى ربه هنا وذهب يطلبه ﴿٨٨﴾ قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِتَيْنَاهُم بِمِثْلِ مَا رَجَعُوا بِهَا﴾ أي لا يرد لهم جواباً؟ ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا﴾ أي دفعه ﴿وَلَا نَقَمًا﴾ أي جلبه أي فكيف يتخذ إلهاً؟ ﴿٨٩﴾ ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل أن يرجع موسى ﴿يَقُولُوا إِنَّمَا فَتَنَّاهُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ أَزْهَقُونَ﴾ في عبادته ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ فيها. ﴿٩٠﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عِدَاةً﴾ على عبادته مقيمين ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿٩١﴾ ﴿قَالَ﴾ موسى بعد رجوعه ﴿يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ بعبادته. ﴿٩٢﴾ ﴿أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ﴾ لا زائدة ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى؟ ﴿٩٣﴾ ﴿قَالَ﴾ هرون ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ وكان أخذها بشماله ﴿وَلَا يَأْمُرُ﴾ وكان أخذ شعره بيمينه غضباً ﴿إِنِّي خَشِيتُ﴾ لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ﴿أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وتغضب علي ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ﴾ تنتظر ﴿قَوْلِي﴾ فيما رأيته في ذلك. ﴿٩٤﴾ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ فما شأنك الداعي إلى ما صنعت ﴿بِسَبْرِي﴾؟ ﴿٩٥﴾ ﴿قَالَ بَعَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ بالياء والتاء أي علمت ما لم يعلموه ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ﴾ تراب ﴿أَثَرِ﴾ حافر فرس ﴿الرَّسُولِ﴾ جبريل ﴿فَقَبَضْتُهَا﴾ ألقيتها في صورة العجل المصاغ ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ﴾ زينت ﴿لِي نَفْسِي﴾ ألقى فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيها على ما لا روح له يصير له روح، ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلهاً فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم. ﴿٩٦﴾ ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿فَاذْهَبْ﴾ من بيتنا ﴿فَإِنَّكَ لَكَّ فِي الْحَيَاةِ﴾ أي مدة حياتك ﴿أَنْ تَقُولَ﴾ لمن رأيته ﴿لَا يَسَاسُ﴾ لا تقريني فكان يهيم في البرية وإذا مس أحداً أو مسه أحد حُماً جميعاً ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ لعذابك ﴿أَنْ تُخْلِقَهُ﴾ بكسر اللام: أي لن تغيب عنه، ويفتحها أي بل تبعث إليه ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَلْتَ﴾ أصله ظللت بلا ميم أولهما مكسورة وحذفت تخفيفاً أي دمت ﴿عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ أي مقيماً تعبده ﴿لَتَحْرَقَنَّهُ﴾ بالنار ﴿ثُمَّ لَنَنْفِثَنَّهُ فِي آيَةِ سَخَابٍ﴾ نذرته في هواء البحر، وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره. ﴿٩٧﴾ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء. ﴿٩٨﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ﴾ أخبار ﴿مَا قَدْ سَبَقَ﴾ من الأمم ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ أعطيناك ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا ﴿وَذَكَرْنَا﴾ قرأنا. ﴿٩٩﴾ ﴿مَنْ أَنْزَلَ عَنَّا﴾ فلم يؤمن به ﴿فَالنَّارُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ حملاً ثقيلاً من الإثم. ﴿١٠٠﴾ ﴿خَلِيلِينَ فِيهِ﴾ أي في عذاب الوزر ﴿وَسَاءَ لِمَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَلًا﴾ تمييز مفسر للضمير في «سَاء» والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم، واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة. ﴿١٠١﴾ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾

اسباب نزول الآية ٢٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّامِرِيَّ﴾ الآية. وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصاري أنها أتت النبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء، فنزلت ﴿إِنَّ السَّامِرِيَّ وَالسَّامِرِيَّ﴾ الآية. وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال: قالت النساء: يا رسول الله، ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات، فنزلت ﴿إِنَّ السَّامِرِيَّ وَالسَّامِرِيَّ﴾ الآية. وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران وأخرج ابن سعد عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النبي ﷺ قال النساء: لو كان فينا خير لذكرنا، فأنزل الله ﴿إِنَّ السَّامِرِيَّ وَالسَّامِرِيَّ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٣٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا يَشْكُرُونَ﴾ الآية، أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي ﷺ زينب وهو يريد بها لزيد فظنت أنه يريد بها لنفسه، فلما علمت أنه يريد بها لزيد أبت، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانُوا يَشْكُرُونَ﴾ الآية. فرضيت وسلمت. وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاشتكت منه، وقالت: أنا خير منه حسباً، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانُوا يَشْكُرُونَ﴾ الآية كلها. وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد قال: نزلت في أم كلثوم

القرن، النسخة الثانية ﴿وَتَحْتُرُّ الْمُجْرِمِينَ﴾ الكافرين ﴿يَوْمَ يُذَرَّفُونَ﴾ عيونهم مع سواد وجوههم .  
 ﴿١٠٣﴾ ﴿يَتَخَفَتُونَ يَتَنَمَّوْنَ﴾ يتسارون ﴿إِنْ﴾ ما ﴿لَيْسَتْ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ من الليالي بأيامها .  
 ﴿١٠٤﴾ ﴿تَمُنُّ أَعْلَمُ يَمَّا يَقُولُونَ﴾ في ذلك : أي ليس كما قالوا ﴿إِذْ يَقُولُ آمَنَّا لَهُمْ﴾ أعدلهم ﴿طَرِيقَةً﴾ فيه  
 ﴿إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا يَوْمًا﴾ يستقلون لبثهم في الدنيا جداً لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها .  
 ﴿١٠٥﴾ ﴿وَسَأَلْنَاكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ كيف تكون يوم القيامة؟ ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿يَسْفُهُا رَبِّي سَفًّا﴾ بأن يفتتها  
 كالرمل المسائل ثم يطيرها بالريح . ﴿١٠٦﴾ ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا﴾ منبسطة ﴿صَفْصَفًا﴾ مستوية . ﴿١٠٧﴾ ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ انخفاضاً ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ ارتفاعاً . ﴿١٠٨﴾ ﴿يَوْمَ يُذَرَّفُ﴾ أي يوم إذ نسفت الجبال  
 ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أي الناس بعد القيام من القبور ﴿الدَّاعِيَ﴾ إلى المحشر بصوته وهو إسماعيل يقول :  
 «هلموا إلى عرض الرحمن» ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ أي لا تبعاعهم : أي لا يقدر أن لا يتبعوا ﴿وَحَشَعَتِ﴾  
 سكنت ﴿الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت  
 أخفاف الإبل في مشيها . ﴿١٠٩﴾ ﴿يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ لَا يُعْمَلُ لَهُمْ سَعَةٌ﴾ أحداً ﴿إِلَّا مَنْ أَدْرَكَ لَهُ الرِّجْحُ﴾ أن يشفع له  
 ﴿وَرِجْحِي لَهُ قَوْلًا﴾ بأن يقول : لا إله إلا الله . ﴿١١٠﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمور الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾  
 من أمور الدنيا ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ لا يعلمون ذلك . ﴿١١١﴾ ﴿وَعَسَى الرَّجُوعُ﴾ خضعت  
 ﴿لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أي الله ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ أي شركاً . ﴿١١٢﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ  
 الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فلا يخاف ظُلْمًا ﴿بِزِيَادَةِ فِي سَيِّئَاتِهِ﴾ ولا هَضْمًا ﴿١١٣﴾ بنقص من  
 حسناته . ﴿١١٤﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ معطوف على «كذلك نقص» أي : مثل إنزال ما ذكر ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي  
 القرآن ﴿فَرَأَيْنَا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا﴾ كررنا ﴿فِيهِ مِنَ الرِّبِّ لَعْنَةً﴾ الشرك ﴿أَوْ يُحَدِّثُ﴾ القرآن ﴿مَنْ  
 ذَكَرَكَ﴾ بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبرون . ﴿١١٥﴾ ﴿فَقُلْ لِلَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ عما يقول  
 المشركون ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ بقراءته ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي يفرغ جبريل من  
 إبلاغه ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ أي بالقرآن فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه . ﴿١١٦﴾ ﴿وَلَقَدْ  
 عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ وصيانه أن لا يأكل من الشجرة ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل أكله منها ﴿فَنَسِيَ﴾ ترك عهدنا  
 ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ حزمًا وصبراً عما نهيناه عنه . ﴿١١٧﴾ ﴿وَأَذْكُرُ﴾ إذ قلنا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴿وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ﴿أَبَى﴾ عن  
 السجود لآدم فقال : «أنا خير منه» . ﴿١١٨﴾ ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِجْلِكَ﴾ حواء بالمد  
 ﴿فَلَا يُخْرِجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْفَى﴾ تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك  
 واقتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته . ﴿١١٩﴾ ﴿إِنَّ لَكَ أُنْثَى﴾ لا تجوع فيها ولا تمرى .  
 ﴿١٢٠﴾ ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم «إن» وجملتها ﴿لَا تَطْمَؤُنَّ فِيهَا﴾ تعطش  
 ﴿وَلَا تَصْحَى﴾ لا يحصل لك حر شمس الضحى لانقفاء الشمس في الجنة . ﴿١٢١﴾ ﴿فَوَسَّوَسَ الْإِيسُ  
 الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلِيِّ﴾ أي التي يخلد من يأكل منها ﴿وَمَنْ لَّا يَبْسُ﴾ لا  
 يفنى؟ وهو لازم الخلد . ﴿١٢٢﴾ ﴿فَأَكَلَا﴾ أي آدم وحواء ﴿مِنْهَا فَبَدَّتْ لَمَّا سَوَّاهُمَا﴾ أي ظهر  
 لكل منهما قُبْلَهُ وقُبْلُ الآخر ودُبْرَهُ وسمي كل منهما سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه

بنت عتبة بن أبي معيط ، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي ﷺ ، فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها قالا : إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده ، فنزلت .

اسباب نزول الآية ٢٧ - قوله

تعالى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾ الآيات .  
 أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية ﴿وَتَحْفَى فِي تَقْلِيكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة . وأخرج الحاكم عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش ، فقال النبي ﷺ أمسك عليك أهلك ، فنزلت ﴿وَتَحْفَى فِي تَقْلِيكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : اذهب فاذكرها علي ، فانطلق فأخبرها فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ ، فدخل عليها بغير إذن ، ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا عليها الخبز واللحم ، فخرج الناس وفي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتبع حجر نسانه ، ثم أخبرته أن القوم قد خرجوا ، فانطلق حتى دخل البيت ، فذهبت أدخل معه فألقي الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به ﴿لَا تَدْعُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية .

اسباب نزول الآية ٤٠ -

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: لما تزوج النبي ﷺ زينب قالوا: تزوج حليمة ابنة، فأنزل الله ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَسْمَرَ بَيْنَ يَدَيْكُمُ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٤١ - قوله

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمُ﴾ الآية أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَخُوضُونَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركتنا فيه، فنزلت ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمُ وَبَلَغَ لَكُمْ﴾.

اسباب نزول الآية ٤٢ - قوله

تعالى: ﴿وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالوا لما نزلت ﴿يَعْبُرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن دَبْكِكَ وَمَا تُأَخِّرُ﴾ قال رجل من المؤمنين: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله ﴿يُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جُنُودًا﴾ الآية. وأنزل في سورة الأحزاب ﴿وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِمَّنْ مِنَّا اللَّهُ فَضْلاً كَثِيراً﴾ وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت ﴿وَمَا آدْرَى مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَحْكُمُ﴾ نزل بعدها ﴿يَعْبُرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن دَبْكِكَ وَمَا تُأَخِّرُ﴾ فقالوا: يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فنزل ﴿وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِمَّنْ مِنَّا اللَّهُ فَضْلاً كَثِيراً﴾ قال: الفضل الكبير الجنة.

اسباب نزول الآية ٥٠ - قوله

تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا عَلَنَّا لَكَ﴾ الآية أخرج الترمذي

﴿وَطَيْفًا بَحْصَمَانٍ﴾ أخذوا يلزقان ﴿عَلَيْهِمَا مِن رَّوْقِ الْجَنَّةِ﴾ ليستترا به ﴿وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ بالأكل من الشجرة. ﴿ثُمَّ اجْتَنَبَهُ رَبُّهُ﴾ ﴿فَلَبَّاهُ عَلَيْهِ﴾ قَبْلَ تَوْبَتِهِ ﴿وَهَدَى﴾ أي هداه إلى المداومة على التوبة. ﴿قَالَ أَهْبِطَا﴾ أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما ﴿مِنْهَا﴾ من الجنة ﴿جَمِيعاً بَعْضُكُمْ﴾ بعض الذرية ﴿لِيَقِضَ عُدُوًّا﴾ من ظلم بعضهم بعضاً ﴿فِيمَا قَامَا﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» المزيدة ﴿يَأْتِيَنَكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ أي القرآن ﴿فَلَا يَضِلَّ﴾ في الدنيا ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ عَن ذِكْرِي﴾ أي القرآن فلم يؤمن به ﴿إِنَّ لَكُمْ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ بالتثوين مصدر بمعنى ضيقة، وفُسرَت في حديث بعداب الكافر في قبره ﴿وَتَحْشُرُهُ﴾ أي المعرض عن القرآن ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ أي أعمى البصر.

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ في الدنيا وعند البعث؟ ﴿قَالَ﴾ الأمر ﴿كَذَلِكَ أَنْتَ مَأْتِنَا فَتَيْبَةً﴾ تركتها ولم تؤمن بها ﴿وَكَذَلِكَ﴾ مثل نسيانك آياتنا ﴿الْيَوْمَ نُنسِي﴾ تترك في النار. ﴿وَكَذَلِكَ﴾ ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن ﴿تَجْرِي مَن أَسْرَفَ﴾ أشرك ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِتَائِبٍ رَبِّهِ﴾ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿وَأَقْبَى﴾ آدم. ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ﴾ يتبين ﴿لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿كَمْ﴾ خبرية مفعول ﴿أَهْلَكْنَا﴾ أي كثيراً إهلاكنا ﴿قَلْبَهُمْ مِنَ الْفُرُونِ﴾ أي الأمم الماضية بتكذيب الرسل ﴿يَعْمَشُونَ﴾ حال من ضمير لهم ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا؟ وما ذكر من أخذ «إهلاك» من فعله الخالي عن حرف مصدره لرعاية المعنى لا مانع منه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لغيراً ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة ﴿لَكَانَ الْإِهْلَاكُ لِرِزْمًا﴾ لازماً لهم في الدنيا ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في «كان» وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد.

﴿فَأَصْبِرْ عَلٰنَ مَا يَقُولُونَ﴾ منسوخ بآية القتال [التوبة: ٥] ﴿وَسَبِّحْ﴾ صلِّ ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ حال: أي متلبساً به ﴿فَبَدَّلَ طُلُوعِ النَّجْمِ﴾ صلاة الصبح ﴿وَبَدَّلَ عُرُوجَهَا﴾ صلاة العصر ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته ﴿تَسْبِّحُ﴾ صلِّ المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ عطف على محل «آناء» المنصوب أي صلِّ الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس، فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني ﴿لَعَلَّكَ رَضِي﴾ بما تعطى من الثواب. ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً ﴿مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ زينتها وبهجتها ﴿لِيَقْتَنِبَهُ فِيهَا﴾ بأن يطغوا ﴿وَرِزْقًا رَّبِّكَ﴾ في الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ مما أوتوه في الدنيا ﴿وَأَقْبَى﴾ آدم. ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرَ﴾ اصبر ﴿عَلَيْهَا لَا تَشْتَكُ﴾ نكلتك ﴿وَرِزْقًا﴾ لنفسك ولا لغيرك ﴿مِمَّنْ رَزَقَهُ وَالْعَاقِبَةُ﴾ الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ لأهلها.

﴿وَقَالُوا﴾ أي المشركون ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتِينَا﴾ محمد ﴿بِآيَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ مما يقترحوه؟ ﴿أَوْلَمْ نَأْتِهِمْ﴾ بالثناء والبياء ﴿بِآيَةٍ﴾ بيان ﴿مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل. ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ قبل محمد الرسول ﴿لَقَالُوا﴾ يوم القيامة ﴿رَبَّنَا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُنَبِّئُكَ﴾ المرسل بها



﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ﴾ في القيامة ﴿وَنَحْزَنَ﴾ في جهنم؟ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلُّ﴾ منا ومنكم ﴿مُتَرَيِّضٍ﴾ منتظر ما يؤول إليه الأمر ﴿فَتَرْضَوُا مَسْغَلُونَ﴾ في القيامة ﴿مَنْ أَحْسَبُ الْأَعْيُنُ﴾ الطريق ﴿السُّبُوحِ﴾ المستقيم ﴿وَمَنْ آمَنَّا﴾ من الضلالة نحن أم أنتم؟

٢١ - سورة الأنبياء عليهم السلام

(مكية) وهي مائة واحد أو اثنا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَبَ﴾ قرب ﴿لِلنَّاسِ﴾ أهل مكة منكري البعث ﴿حِكَايَتُهُمْ﴾ يوم القيامة ﴿وَمَنْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ عن التأهب له بالإيمان. ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّبِينَ﴾ شيئاً فشيئاً أي لفظ قرآن ﴿إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَمَنْ يَلْمِزُونَ﴾ يستهزئون. ﴿لَا هِيَ﴾ غافلة ﴿فَلَوْ يَهْتُمُّ﴾ عن معناه ﴿وَأَنْزَلُوا النَّجْوَى﴾ أي الكلام ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بدل من واو وأسروا النجوى ﴿هَلْ هَذَا﴾ أي محمد ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾؟ فما يأتي به سحر. ﴿أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ﴾ تتبعونه ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ تعلمون أنه سحر؟ ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ كائناً ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ وهو السميع ﴿لَمَّا أَسْرَوْهُ﴾ لما أسروه ﴿الْقَلِيمُ﴾ به. ﴿بَلْ﴾ للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة ﴿قَالُوا﴾ فيما أتى به من القرآن هو ﴿أَصْفَتْ أَعْيُنَهُ﴾ أخلاط رآها في النوم ﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ﴾ اختلقه ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ فما أتى به شعر ﴿فَلْيَأْتِنَا بِنَبَأٍ﴾ كما أرسل الأولون ﴿كالتساقط والعصا واليد. قال تعالى: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أي أهلها ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بتكذيبها ما أتتها من الآيات ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾؟ لا. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا بِوَحْيٍ﴾ وفي قراءة «نوحى» بالنون وكسر الحاء ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة ﴿تَنْتَلُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ﴾ أي الرسل ﴿جَسَداً﴾ بمعنى أجساداً ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ بل يأكلونه ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ في الدنيا. ﴿ثُمَّ سَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ بإنجائهم ﴿فَأَجْبَنَيْنَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ﴾ أي المصدقين لهم ﴿وَأَعْلَمْنَا الشَّافِرِينَ﴾ المكذبين لهم. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا معشر قريش ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾<sup>(١)</sup> لأنه بلغتكم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فتؤمنون به. ﴿وَكَمْ قَسَمْنَا﴾ أهلكتنا ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أي أهلها ﴿كَأَنَّ ظَالِمَهُ﴾ كافرة ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾. ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا﴾ بأسنا ﴿أَيُّ شِعْرِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِالْإِهْلَاكِ﴾ إذا هم منها يركضون يهربون مسرعين. ﴿فَقَالَتْ لَهُمُ﴾ الملائكة استهزاء ﴿لَا تَرْكَبُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ﴾ نعمتم ﴿فِيهِ وَسَتَكِيدُكُمْ لَعْنَتُنَا﴾ شيئاً من دنياكم على العادة. ﴿قَالُوا يَا﴾ للتنبية ﴿وَيْلَنَا﴾ هلاكنا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بالكفر. ﴿فَمَا

وحسنه والحاكم وصححه من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعدوني، فأنزل الله ﴿إِنَّا آخَلْنَاكَ﴾ إلى قوله: ﴿الَّذِي هَابَرَنَّا مَلَكَ﴾ فلم أكن أحل له لأنني لم أهاجر، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ، قالت: نزلت في هذه الآية ﴿وَتَكَتْ عَنكَ وَتَكَتْ عَنِّيكَ وَتَكَتْ خَالِكَ وَتَكَتْ خَلَّتِكَ﴾ التي هابرت مَلَكَ أراد النبي ﷺ أن يتزوجني فنهى عني، إذ لم أهاجر قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مُؤْمِنَةً﴾ الآية أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مُؤْمِنَةً﴾ الآية قال نزلت في أم شريك الدوسية وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدولي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فانا تلك، فسماها الله مؤمنة، فقال ﴿وَأَنْزَلْنَا مُؤْمِنَةً﴾ إن وهبت نفسها للنبي ﷺ فلما نزلت الآية، قالت عائشة: إن الله يسرع لك في هواك.

أسباب نزول الآية ٥١- قوله تعالى: ﴿قُرَيْشٌ مِنْ نَسَائِكَ﴾ أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول: أما نسحبي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله ﴿قُرَيْشٌ مِنْ نَسَائِكَ﴾ الآية فقالت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هواك وأخرج ابن سعد عن أبي رزين قال: هم رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه، فلما رأى ذلك

(١) هكذا في المطبوع والتلاوة: ﴿قَالَ﴾ مصححة.

(٢) ﴿سَكِينًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: يعني شرفكم بقوله تعالى: ﴿بَلْ لَقِّنْتَهُمْ ذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١] يعني يشرفهم بلغة قريش.

جعلته في حل من أنفسهم يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله ﴿بِأَنَّ أَسْلَفًا لَكَ أَرْوَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿تُرِي مَن قَسَاةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

أسباب نزول الآية ٥٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ إِلَهًا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أخرج ابن سعد عن عكرمة قال: خير رسول الله ﷺ أزواجه فاختارن الله ورسوله، فأنزل الله ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ إِلَهًا مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَرْوَاحِهِ﴾.

أسباب نزول الآية ٥٢ - قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ أَسْلَفًا لَكَ أَرْوَاهُ﴾ الآية. تقدم حديث عمر في سورة البقرة وأخرج الشيخان عن أنس قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون، فأخذ كأنه يتبها للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة ثم انطلقوا، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم انطلقوا، فجاء حتى دخل وذعبت أدخل فألقي الحجاب بيني وبينه وأنزل الله ﴿بِأَنَّ أَسْلَفًا لَكَ أَرْوَاهُ﴾ الآية. إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ فأتى باب امرأة عرس بها فإذا عندها قوم، فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فأرخى بيني وبينه سترًا فذكرته لأبي طلحة فقال: لئن كان كما تقول لينزلن في هذا نسيء، فنزلت آية الحجاب، وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت: كنت أكل مع النبي ﷺ في قعب

رَأَلَتْ يَلَكُ الْكَلِمَاتِ ﴿دَعَوْتُهُمْ﴾ يدعون بها ويرددونها ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا﴾ أي كالزرع المحصود بالمنجل بأن قتلوا بالسيف ﴿خَبِيدِينَ﴾ ميتين كخمود النار إذا طفت. ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا. ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْزِعَ الْقَوْمَ﴾ (١) ما يلهى به من زوجة أو ولد ﴿لَا تَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا من الحور العين والملائكة ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ذلك، لكننا لم نفعله فلم نرده. ﴿وَلَنْ نَقْدِفَ﴾ نرمي ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالإيمان ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ الكفر ﴿فَيَدْمَغُهُمْ﴾ يذهبه ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ذاهب، ودمغه في الأصل: أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ﴿وَلَكُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿الْوَيْلُ﴾ العذاب الشديد ﴿مِمَّا نَسُوقُونَ﴾ الله به من الزوجة أو الولد. ﴿وَلَكُمْ﴾ تعالى ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً ﴿وَمَنْ عِنْدَهُمْ﴾ أي الملائكة مبتدأ خبره ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ ولا يستعبرون لا يعيون.

﴿يَسُوعَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل. ﴿أَبْرَ﴾ بمعنى بل للانتقال وهمزة الإنكار ﴿أَتَخَذُوا إِلَهًا﴾ كحجر وذهب وفضة ﴿هَمْ﴾ أي الآلهة ﴿يُسْمَوْنَ﴾ أي يحيون الموتى؟ لا، ولا يكون إلهاً إلا من يحيي الموتى. ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا﴾ أي السموات والأرض ﴿إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي غيره ﴿لَفَسَدَتَا﴾ خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه ﴿فَسَبَّحْنَاهُ﴾ تنزيهه ﴿اللَّهُ رَبِّي﴾ خالق ﴿الْعَرْشِ﴾ الكرسي ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ أي الكفار الله به من الشريك له وغيره. ﴿لَا يَسْتَلِعْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُمْتَلُونَ﴾ عن أفعالهم. ﴿أَبْرَ﴾ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ تعالى أي سواه ﴿إِلَهَةٌ﴾؟ فيه استفهام توبيخ ﴿قُلْ هَسَأَلْتُمْ مَنْ قَبْلِي﴾ على ذلك ولا سبيل إليه ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ أي أمتي وهو القرآن ﴿وَذَكَرْ مَنْ قَبْلِي﴾ من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إلهاً مما قالوا، تعالى عن ذلك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْخَلْقَ﴾ أي توحيد الله ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن النظر الموصل إليه. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي﴾ وفي قراءة «نوحى» بالنون وكسر الحاء ﴿إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ أي وحدوني. ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ من الملائكة ﴿سُبْحَانَكَ بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ عنده والعبودية تنافي الولادة. ﴿لَا يَسْمَعُونَ بِالْقَوْلِ﴾ لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ﴾ يسمعون، أي بعده. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي ما عملوا وما هم عاملون ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ تعالى أن يشفع له ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ﴾ تعالى ﴿مُسْتَفِئُونَ﴾ أي خائفون. ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ﴾ أي الله أي غيره، وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها ﴿فَذَلِكَ نَجْرَبُهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ﴾ كما نجزيه ﴿نَجْرَبُ الْفَاطِلِينَ﴾ أي المشركين. ﴿أُولَئِكَ﴾ بواو وتركها ﴿بَرٌّ﴾ يعلم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كُنَّا نَقْفًا﴾ أي سداً بمعنى مسدود ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي جعلنا السماء سبعاً والأرض سبعاً أو فتق السماء إن كانت لا تمطر فأمطرت، وفتق الأرض إن كانت لا تنبت فأنبتت ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّابِعِ مِنَ الْأَرْضِ﴾ كل شيء حي، من نبات وغيره أي فالماء سبب لحياته ﴿أَفَلَا

(١) ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْزِعَ الْقَوْمَ﴾: اللهم المرأة بلغة اليمن.

يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ بتوحيدي؟ ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت لـ ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَمِيدَ﴾ تتحرك ﴿بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ أي الرواسي ﴿فِجَالًا﴾<sup>(١)</sup> مسالك ﴿سُبُلًا﴾ بدل، أي طرفاً نافذة واسعة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار. ﴿٣٢﴾ ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْعًا﴾ للأرض كالسقف للبيت ﴿مَحْفُوظًا﴾ عن الوقوع ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له. ﴿٣٣﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ﴾ تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم ﴿فِي فَلَكٍ﴾ أي مستدير كالطاحونة في السماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يسرون بسرعة كالسباح في الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل. ﴿٣٤﴾ ونزل لما قال الكفار إن محمداً سيموت ﴿وَمَا جَعَلْنَا لَشَرِّ مِنَ قَبْلِكَ الْخَلْقِ﴾ أي البقاء في الدنيا ﴿أَيُّنَ نَشَأُ فَهُمْ لَٰخِنُونَ﴾ فيها؟ لا فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري. ﴿٣٥﴾ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ في الدنيا ﴿وَبَلَّوْكُمْ﴾ نختبركم ﴿بِالْشَّرِّ وَالْغَيْرِ﴾ كفقر وغنى وسقم وصحة ﴿وَمِنَّةٍ﴾ مفعول له، أي لتنظر أتصبرون وتشكرون؟ أو لا ﴿وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ فنجازيكم.

﴿٣٦﴾ ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾ ما ﴿يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ أي مهزوءاً به يقولون ﴿أَعْدَاكَ الَّذِي يَذُكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ أي يعيبها ﴿وَهُمْ يَذُكُرُ الرَّحْمَنَ﴾ لهم ﴿هُمُ﴾ تأكيد ﴿كَفَرُونَ﴾ به إذ قالوا ما نعرفه. ﴿٣٧﴾ ونزل في استعجالهم العذاب ﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ مواعدي العذاب ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ فيه فأراهم القتل ببدر. ﴿٣٨﴾ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالقيامة ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه؟ ﴿٣٩﴾ قال تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ﴾ يدفعون ﴿عَنْ وُجُوهِهمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك. ﴿٤٠﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِمُ الْقِيَامَةُ بِغَنَةٍ قَبِيهِمْ﴾ تحيرهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يمهلون لتوبة أو معذرة. ﴿٤١﴾ ﴿وَلَقَدْ أَسْتَفْزَأَ رِمْلُ بَنِي قَبِيلِكَ﴾ فيه تسلية للنبي ﷺ ﴿فَتَكَأ﴾ نزل ﴿بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك. ﴿٤٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾ يحفظكم ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ من عذابه إن نزل بكم، أي: لا أحد يفعل ذلك، والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ﴾ أي القرآن ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون فيه. ﴿٤٣﴾ ﴿أَمْ﴾ فيها معنى الهمزة الإنكار أي: أَلَمْ تَمَّ إِلَهِةٌ تَمَعُّهُمْ﴾ مما يسوؤهم ﴿مِنْ دُونِنَا﴾ أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا؟ لا ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أي الآلهة ﴿تَنْصُرُ أَنفُسِهِمْ﴾ فلا ينصرونهم ﴿وَلَا هُمْ﴾ أي الكفار ﴿يُنصَرُونَ﴾ من عذابنا ﴿يُصْحَبُونَ﴾ يجارون، يقال صحبك الله أي: حفظك وأجارك. ﴿٤٤﴾ ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ﴾ بما أنعمنا عليهم ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ فاغترروا بذلك ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نقصد أرضهم ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بالفتح على النبي ﴿أَفَهُمْ أَغْلَبُونَ﴾؟ لا، بل النبي وأصحابه.

﴿٤٥﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا أُذِيرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ من الله لا من قبل نفسي ﴿وَلَا يَسْمَعُ الْفُتْرُ الدُّعَاءَ﴾

فمر عمر، فدعاء فأكل فأصابت أصبغه أصبغني فقال: أوه لو أطاع فيمكن ما رأته عين، فنزلت آية الحجاب وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه، فقال للرجل: لعلك آذيت النبي ﷺ فقال النبي ﷺ لقد قمت ثلاثاً لكي يتبعني فلم يفعل فقال عمر: يا رسول الله، لو اتخذت حجاباً فإن نساءك لسن كساتر النساء وذلك أطهر لقلوبهن، فنزلت آية الحجاب. قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا نهض إلى بيته يادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ ولا يبسط يده إلى الطعام استحياء منهم فعمتوا في ذلك، فانزل الله ﴿يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ أَسْتَوُوا لَا يُدْعَوْنَ يَتِيًّا﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا لَكُمْ﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: بلغ النبي ﷺ أن رجلاً يقول: لو قد توفي النبي ﷺ تزوجت فلانة من بعده، فنزلت ﴿وَمَا كَانُوا لَكُمْ﴾ أن تؤذوا رسول الله ﷺ الآية وأخرج عن ابن عباس قال: نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ بعده قال سفيان: ذكروا أنها عائشة، وأخرج عن السدي قال: بلغنا

(١) ﴿بِجَالٍ﴾: طرفاً بلغة كندة.

أن طلحة بن عبيد الله قال: أبحجنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لتزوجن نساءه من بعده، فأنزلت هذه الآية، وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال: نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال: إذا توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة، وأخرج جوير عن ابن عباس: أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي ﷺ فكلمها وهو ابن عمها، فقال النبي ﷺ: لا تقومون هذا المقام بعد يومك هذا، فقال: يا رسول الله، إنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكراً ولا قالت لي، قال النبي ﷺ: قد عرفت ذلك إنه ليس أحد غير من الله، وإنه ليس أحد غير مني فمضى ثم قال: يعني من كلام ابنة عمي لأنزوجنها من بعده، فأنزل الله هذه الآية. قال ابن عباس: فاعتق ذلك الرجل رقية وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله وحج ماشياً توبة من كلمته.

أسباب نزول الآية ٥٧ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين اتخذ صفية بنت حيي، وقال جوير عن الضحاک عن ابن عباس: أنزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة، فخطب النبي ﷺ وقال: من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت.

أسباب نزول الآية ٥٩ - قوله

إذا ﴿بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ﴿مَا يُذَرُّونَ﴾ أي هم لتركهم العمل بما سمعوا من الإنذار كالصم. ﴿١٦٦﴾ ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَرُ نَفْحَةً﴾ وقعة خفيفة ﴿مَنْ عَدَابَ رَبِّكَ يَقُولُكَ يَا﴾ للتنبيه ﴿وَيَلْنَا﴾ هلاكنا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بالإشراك وتكذيب محمد. ﴿١٦٧﴾ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ ذوات العدل ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي فيه ﴿فَلَا نُظْلَمُ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ من نقص حسنة أو زيادة سيئة ﴿وَلَنْ كَاتَ﴾ العمل ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أي بموزونها ﴿وَكُنْ بِنَا حَسِيرِينَ﴾ محصين كل شيء. ﴿١٦٨﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام ﴿وَضِيكَا﴾ بها ﴿وَذِكْرًا﴾ أي عظة بها ﴿لِلْمُنْفِيَتِ﴾. ﴿١٦٩﴾ ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ عن الناس أي في الخلاء عنهم ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ﴾ أي أهوالها ﴿مُتَّقُونَ﴾ أي خائفون. ﴿١٧٠﴾ ﴿وَهَذَا﴾ أي القرآن ﴿ذِكْرٌ مَبَارَكٌ أُنزِلَتْهُ أَقَانَتْ لَمْ مُنْكَرُونَ﴾؟ الاستفهام فيه للتوبيخ. ﴿١٧١﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي هداه قبل بلوغه ﴿وَكُنَّا بِهٖ عَلِيمِينَ﴾ أي بأنه أهل لذلك. ﴿١٧٢﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِي مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ الأصنام ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ أي على عبادتها مقيمون؟ ﴿١٧٣﴾ ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ فاعتقدنا بهم. ﴿١٧٤﴾ ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَشْرَكَاءَ آبَائِكُمْ﴾ بعبادتها ﴿فِي صُلْبِكُمْ﴾ بين. ﴿١٧٥﴾ ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ﴾ في قولك هذا ﴿أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ فيه؟ ﴿١٧٦﴾ ﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ﴾ المستحق للعبادة ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ﴾ خلقهم على غير مثال سبق ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ﴾ الذي قلته ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ به. ﴿١٧٧﴾ ﴿وَنَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِينَ﴾. ﴿١٧٨﴾ ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم ﴿جُدَادًا﴾ بضم الجيم وكسرها: فئاتاً بفأس ﴿إِلَّا كَثِيرًا مَّمَّنْ﴾ علق الفأس في عنقه ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ أي إلى الكبير ﴿يَرْجِعُونَ﴾ فَيَبْرُوا ما فعل بغيره. ﴿١٧٩﴾ ﴿قَالُوا﴾ بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل ﴿مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فيه. ﴿١٨٠﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ﴾ أي يعيهم ﴿يُقَالُ لَهُ﴾ إِبْرَاهِيمُ. ﴿١٨١﴾ ﴿قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَنَ النَّاسِ﴾ أي ظاهراً ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عليه أنه الفاعل. ﴿١٨٢﴾ ﴿قَالُوا﴾ له بعد إتيانه ﴿هَٰئِهِ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿فَعَلَّتْ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا بِآيَاتِهِمْ﴾؟ ﴿١٨٣﴾ ﴿قَالَ﴾ ساكتاً عن فعله ﴿بَلْ فَعَلُّكُمْ كِبْرَهُمْ هَٰذَا فَتَنَّاوَهُمْ﴾ عن فاعله ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلهاً. ﴿١٨٤﴾ ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بالتفكير ﴿فَقَالُوا﴾ لأنفسهم ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾ أي بعبادتكم من لا ينطق. ﴿١٨٥﴾ ﴿ثُمَّ لَكُمْوَا﴾ من الله ﴿عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ أي فكيف تأمرنا بسؤالهم؟ ﴿١٨٦﴾ ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي بدله ﴿مَا لَا يَفْعَلُ شَيْئًا﴾ من رزق وغيره ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ شيئاً إذا لم تعبدوه؟ ﴿١٨٧﴾ ﴿أَفَىٰ﴾ بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي تَنَنَّا وَقَبْحاً ﴿لَكُمْوَا لِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها، وإنما يستحقها الله تعالى؟ ﴿١٨٨﴾ ﴿قَالُوا حَرِّفُوهُ﴾ أي إبراهيم ﴿وَأَضْرَبُوا آلَهُتِكُمْ﴾ أي بتحريقه ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعَالِينَ﴾ نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار. ﴿١٨٩﴾ ﴿قَالَ تَعَالَىٰ﴾ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا يَسُدَّ كَوْفِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَىٰ﴾



﴿رَكْنَا لَهُمْ حَنَافِيَةً﴾ من أن يفسدوا ما عملوا، لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشغلوا بغيره.

﴿٨٢﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿أَبُوتَ﴾ ويبدل منه ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثاً أو سبعاً أو ثماني عشرة وضيق عيشه ﴿أَبُتَ﴾ بفتح الهمزة بتقدير الياء ﴿مَسَى الْعَصْرُ﴾ أي الشدة ﴿وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّحِمَاتِ﴾. ﴿٨٣﴾ ﴿فَأَنْتَجَبْنَا لَهُمْ﴾ نداءه ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ﴾ من سُرِّهِ ﴿وَمَا كُنْتُمْ أَهْلَهُ﴾ أولاده الذكور والإناث بأن أحبوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع ﴿وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ من زوجته وزيد في شبابها، وكان له أُنْدُرٌ للقمح وأندر للشعير فبعث الله سبحانه أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض ﴿رَحْمَةً﴾ مفعول له ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ صفة ﴿وَذَكَرْنَا لِلْمَعْيِينِ﴾ ليصبروا فيثابوا.

﴿٨٥﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ على طاعة الله وعن معاصيه. ﴿٨٦﴾ ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ من النبوة ﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ لها وسمى ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوقه بذلك وقيل لم يكن نبياً. ﴿٨٧﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿ذَا النُّونِ﴾ صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه ﴿إِذْ دَهَبَ مُتَحَسِّبًا﴾ لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك ﴿فَطَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت، أو نضيق عليه بذلك ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ﴿أَن﴾ أي بأن ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ في ذهابي من بين قومي بلا إذن.

﴿٨٨﴾ ﴿فَأَنْتَجَبْنَا لَهُمْ وَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَذَابِ﴾ بتلك الكلمات ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما نجيناه ﴿شُجَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين. ﴿٨٩﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿زَكَرِيَّا﴾ ويبدل منه ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ بقوله ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ أي بلا ولد يرثني ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ الباقي بعد فناء خلقك. ﴿٩٠﴾ ﴿فَأَنْتَجَبْنَا لَهُمْ﴾ نداءه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمُ يَحْيَى﴾ ولداً ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُمُ زَكَرِيَّا﴾ فانت بالولد بعد عقمها ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي من ذكر من الأنبياء ﴿كَانُوا يَسْرِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْعَمَلَاتِ﴾ الطاعات ﴿وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا﴾ في رحمتنا ﴿وَرَهْبًا﴾ من عذابنا ﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعُونَ﴾ متواضعين في عبادتهم. ﴿٩١﴾ ﴿و﴾ اذكر مريم ﴿الَّتِي أَحْصَتْ رَبِّجَهَا﴾ حفظته من أن ينال ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعمسى ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فعل.

﴿٩٢﴾ ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ أي ملة الإسلام ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حال لازمة ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ وحدون. ﴿٩٣﴾ ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ أي بعض المخاطبين ﴿أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى: ﴿كُلُّ إِلَهٍ لِّمَنْ رَجَعُونَ﴾ أي فنجازيه بعمله.

﴿٩٤﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ﴾ أي لا جحود ﴿لِسَعْيِهِ﴾ وَإِنَّا لَهُمُ

هذه الآية ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِرِّي﴾  
﴿تَسْكِينِهِمُ﴾ الآيات.

اسباب نزول الآية ٢٤.. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال: كان رجلاً شريكاً خرج أحدهما إلى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي ﷺ كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم، فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال: دلني عليه، وكان يقرأ بعض الكتب، فأتى النبي ﷺ فقال: إلام تدعو؟ فقال: إلى كذا وكذا فقال: أشهد أنك رسول الله فقال: وما علمك بذلك؟ قال: إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا قَالَ مَثَرُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَذِبُونَ﴾ فإرسل إليه النبي ﷺ: إن الله قد أنزل تصديق ما قلت.

### سورة فاطر أو الملائكة

اسباب نزول الآية ٨. أخرج جويرير عن الضحاك عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية ﴿أَدْنَىٰ رُبُّنَ لَمْ يَسْأَلْهُ عَمَلِهِ﴾ الآية حيث قال النبي ﷺ: اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام، فهدى الله عمر وأصل أبا جهل ففيهما أنزلت.

اسباب نزول الآية ٢٩. وأخرج عبد الغني بن سعيد الشافعي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، نزل فيه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا

الْمَكْتُوبَةِ ﴿١٥﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ٢٥ - وأخرج البيهقي في «البعث» وابن أبي حاتم من طريق نفع بن الحارث عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله إن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم؟ قال: لا إن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت، قال فما راحتهم؟ فأعظم ذلك رسول الله ﷺ وقال: ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت ﴿لَا يَسْتَأْذِنُ فِيهَا النَّبِيُّ وَلَا يَنْتَحِبُ فِيهَا لُغُوبًا﴾.

اسباب نزول الآية ٤٢ - وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال: أنه بلغه أن قريشاً كانت تقول: لو أن الله بعث منا نبياً ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبيها، ولا أشد تمسكاً بكتابتها منا فأنزل الله ﴿فَإِنْ كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٣﴾ وَ لَوْ أَنَّا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴿٤٤﴾ وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَبَأٌ بَدِيلٌ يُكَفِّرُونَ أَهْدَىٰ مِنْ يَمَعْدَىٰ الْأُمِّيِّمْ ﴿٤٥﴾ وكانت اليهود تستفتح به على النصراني فيقولون: إنا نجد نبياً يخرج.

سورة يس

اسباب نزول الآية ١ - أخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا بهم عمى لا يبصرون فجاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا:

كَيْبُونُ ﴿١٥﴾ بأن تأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. ﴿١٥﴾ ﴿وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ (١) أريد أهلها ﴿أَنْهُمْ لَا﴾ زائدة ﴿بِرَجْعَتِكَ﴾ أي ممتنع رجوعهم إلى الدنيا. ﴿١٦﴾ ﴿حَقِّي﴾ غاية لامتناع رجوعهم ﴿إِذَا فُجِحَتْ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين، ويُقدَّر قبله مضاف أي سدهما وذلك قرب القيامة ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ﴾ مرتفع من الأرض ﴿يَسْلُوْنَ﴾ (٢) يسرعون. ﴿١٧﴾ ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾ أي يوم القيامة ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ أي القصة ﴿شَخْصَةً أَبْصُرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في ذلك اليوم لشدته، يقولون ﴿يَا﴾ للتنبية ﴿وبلنا﴾ هلاكنا ﴿قَدْ كُنَّا﴾ في الدنيا ﴿فِي عَقْلٍ مِنْ هَذَا﴾ اليوم ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ أنفسنا بتكدينا للرسول. ﴿١٨﴾ ﴿إِنكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره من الأوثان ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ (٣) وقودها ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرِدْوَةٌ﴾ داخلون فيها. ﴿١٩﴾ ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاةَ﴾ الأوثان ﴿وَالْإِلَهَةِ﴾ كما زعمتم ﴿مَا وَرَدُوها﴾ دخلوها ﴿وَكُلٌّ﴾ من العابدين والمعبودين ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ﴿٢٠﴾ ﴿لَهُمْ﴾ للعابدين ﴿فِيهَا زَفِيرٌ﴾ صوت شديد ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ شيئاً لشدة غليانها. ﴿٢١﴾ ونزل لما قال ابن الزبيري عُبْدُ عَزِيْرِ وَالْمَسِيْحِ وَالْمَلَانِكَةِ فِهِمْ فِي النَّارِ عَلَى مَقْتَضَى مَا تَقَدَّمَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْهَا الْمَنْزِلَةُ﴾ المنزلة ﴿الْحَسَنَى﴾ ومنهم مَنْ ذَكَرَ ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. ﴿٢٢﴾ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾ (٤) صوتها ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ من النعيم ﴿خَالِدُونَ﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار ﴿وَنَلَقْنَهُمْ﴾ تستقبلهم ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ عند خروجهم من القبور يقولون لهم ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا. ﴿٢٤﴾ ﴿يَوْمَ﴾ منصوب به اذكره مقدرأ قبله ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ﴾ اسم ملك ﴿لِلْكِتَابِ﴾ صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة «الكتيب» جمعاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ من عدم ﴿نُعِيدُهُمْ﴾ بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد إلى «أول» وما مصدرية ﴿وَعَدَّا عَلَيْنا﴾ منصوب بوعدنا مقدرأ قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ما وعدنا. ﴿٢٥﴾ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزللة ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني أم الكتاب الذي عند الله ﴿أَنَّ الْأَرْضَ﴾ أرض الجنة ﴿بِرِثْمَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ﴾ عام في كل صالح. ﴿٢٦﴾ ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لَلْبَلَاغَةَ﴾ كفاية في دخول الجنة ﴿لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ﴾ عاملين به. ﴿٢٧﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ أي للرحمة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن بك. ﴿٢٨﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ أي ما يوحى إلي في أمر الإله إلا وحدانيته ﴿فَهَلْ أَشْرَ مُسْلِمْوْنَ﴾ منقادون لما يوحى إلي من وحدانية الإله؟ والاستفهام بمعنى الأمر. ﴿٢٩﴾ ﴿فَإِنْ قَوْلَا﴾ عن ذلك ﴿فَقُلْ مَا أَنْتُمْكُمْ﴾ أعلمتكم بالحرب ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ حال من الفاعل والمفعول أي مستويين في علمه لا أستبد به دونكم لتأهبوا ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا﴾

- (١) ﴿وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرِيْبٍ﴾: بلغة هذيل وحرام على قرية تعني أمة بلغة قريش.
- (٢) ﴿مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَسْلُوْنَ﴾: حدب جانب يسلون يخرجون بلغة جرهم.
- (٣) ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾: يعني حطب جهنم بلغة قريش.
- (٤) ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾: لا يسمعون جليتها بلغة قريش.

نشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ﴾ إلسى قوله: ﴿أَمْ لَمْ نُؤَمِّرْكُمْ لَا يُؤْمَرُونَ﴾ قال فلم يؤمن من ذلك الفر أحد.

اسباب نزول الآية ٨ - وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً لأفعلن ولأفعلن ولأفعلن فأنزل الله: ﴿إِنَّا جَمَلْنَا فِي آيَاتِنَاهُمْ أَفْتِنًا﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو؟ أين هو؟ ولا يبصر.

اسباب نزول الآية ١٢ - وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: إن أثاركم تكتب فلا تشقلوا، وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله.

اسباب نزول الآية ١٧ - وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته، فقال يا محمد أبعث هذا بعد ما أرم؟ قال: نعم بعث الله هذا، ثم بعثك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت الآيات ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِن تَلْفُوهٍ﴾ إلى آخر السورة، وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه وسموا الإنسان أبي بن خلف.

تُؤَدُّونَ ﴿ من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله. ﴿إِنَّهُمْ﴾ تعالى ﴿يَعْلَمُونَ﴾ الجَهْرَ بِرِ الْقَوْلِ ﴿ والفعل منكم ومن غيركم ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ أنتم وغيركم من السر. ﴿وَإِن﴾ ما ﴿أَدْرَى لَعَلَّهُ﴾ أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته ﴿فِتْنَةً﴾ اختبار ﴿لَكُمْ﴾ ليُرى كيف صنعكم ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ تمتع ﴿إِنَّ جِبْنَ﴾ أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجي بلعل وليس الثاني محلاً للمترجي. ﴿وَقُل﴾ وفي قراءة ﴿قَالَ﴾ رَبِّ آخِرُ ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْذِبِي﴾ بالعذاب لهم أو النصر عليهم، فَعُدُّوا بِبَدْرِ وَأُحْدٍ، وَحُنَيْنٍ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْخَنْدَقِ وَنُصِرَ عَلَيْهِمْ ﴿وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَّ مَا تَصِفُونَ﴾ من كذبيكم على الله في قولكم ﴿أَتَحَدُّ اللَّهُ كَذِبًا﴾ [البقرة: ١١٦] وعلي في قولكم ﴿سَجِرٌ﴾ [ص: ٤] وعلى القرآن في قولكم «شعر».

## ٢٢ - سورة الحج

مكية إلا ومن الناس من يعبد الله ١١، ١٢ الآيتين.

ولا هذان خصمان ١٩ - ٢٤، الست آيات فمدينيات، وآياتها أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ٧٨ ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة وغيرهم ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ أي عقابه بأن تطيعوه ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة ﴿شَفْءٌ عَظِيمٌ﴾ في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب. ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا نَدْهَلُ﴾ بسببها ﴿كُلُّ مَرْضِعَةٍ﴾ بالفعل ﴿عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ أي تنساه ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ﴾ أي حبلى ﴿حَمْلَهَا وَرَى النَّاسَ سُكْرِيًّا﴾ من شدة الخوف ﴿وَمَا هُمْ بِسُكْرِيٍّ﴾ من الشراب ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فهم يخافونه.

﴿٣﴾ ونزل في النصر بن الحارث وجماعته ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قالوا: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، وأنكروا البعث وإحياء من صار تراباً ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ في جداله ﴿كُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ أي متمرد. ﴿كَيْبَ عَلَيْهِ﴾ قضى على الشيطان ﴿أَنَّهُ مِّن قَوْلِهِ﴾ أي اتبعه ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ﴾ يدعو ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أي النار. ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ شك ﴿مِنَ الْآيَةِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي أصلكم آدم ﴿مِن رُّبَابٍ ثَمَرٍ﴾ خلقنا ذريته ﴿مِن تَلْفُوهٍ﴾ مني ﴿ثَمَرٍ مِّن عُلُقُوهٍ﴾ وهي الدم الجامد ﴿ثَمَرٍ مِّن مُّضْغَةٍ﴾ وهي لحمة قدر ما يمضغ ﴿مُخَلَّفَةٍ﴾ مصورة تامة الخلق ﴿وَعَبْرٍ مَّخْلُوفَةٍ﴾ أي غير تامة الخلق ﴿يَسْتَسِينُ لَكُمْ﴾ كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته ﴿وَيُقَرَّرُ﴾ مستأنف ﴿فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ إلك أجلي سسعى ﴿وقت خروجه﴾ ثم تخريجكم ﴿من بطون أمهاتكم﴾ طفلاً ﴿بمعنى اطفالاً﴾ ثم نعمركم ﴿لِيَسْتَلْفُوْا أَشُدَّكُمْ﴾ أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يُمُوتُ مِّن يُّوْفٍ﴾ يموت قبل بلوغ الأشد ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَيْنَا أُنْفُسَهُ﴾ أخسه من الهرم والخرف ﴿لِيَكِيلًا يَعْلَمُ مِّنْ بَعْدِ عِلْمِ سَيِّئَاتِهِ﴾ قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ﴿وَتَرَىٰ﴾



سورة الصافات

اسباب نزول الآية ٦٤ - أخرج

ابن جرير عن قتادة قال: قال أبو جهل: زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة والنار تاكل الشجر، وأنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد، فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي لَيْلٍ تَلْجِيءُ﴾ الآية. وأخرج نحوه عن السدي.

اسباب نزول الآية ٥٨ -

وأخرج جويرير عن الضحاك عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من فريش: سليم، وخزاعة، وجهينة، ﴿وَسَمَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ آلِ كَافُرٍ﴾ الآية. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد قال: قال كبار قریش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق فمن أمهاتهم؟ قالوا: بنات سرة الجن، فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ نَحْنُ آلِ كَافُرٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١٦٥ -

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال: كان الناس يصلون متبديدين، فأنزل الله ﴿وَلَيْتُمْ لَتَمَّ الْمَأْمُونُونَ﴾ الآية. فأمرهم أن يصفوا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حدثت فذكر نحوه.

اسباب نزول الآية ١٧٦ -

وأخرج جويرير عن ابن عباس قال: قالوا: يا محمد، أرنا العذاب نتخوفنا به عجله لنا، فنزلت ﴿أَعْمَدَانِ يَسْتَصَلِمُونَ﴾ الآية. صحيح على شرط

الشيخين.

الْأَرْضِ هَائِدَةً ﴿١﴾ يَابَسَةً ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اعْتَرَّتْ﴾ تحركت ﴿وَوَرِيَّتْ﴾ ارتفعت وزادت ﴿وَأَكْبَتَتْ مِنْ﴾ زائدة ﴿كُلِّ رَوْحٍ﴾ صنف ﴿بِهَيْجٍ﴾ حسن. ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض ﴿وَيَأْتِي﴾ بسبب أن ﴿أَفْهَ هُوَ لَعْنٌ﴾ الثابت الدائم ﴿وَأَنْتُمْ يَحْيَى الْمَوْتِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ لِرَبِّكَ﴾ شك ﴿فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾. ﴿٨﴾ ونزل في أبي جهل: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَجِدُ فِي اللَّهِ يَغْبِرْ عَلِيمٌ وَلَا هُدًى مَعَهُ﴾، ﴿وَلَا يَكْتَسِبُ مُبِيرٌ﴾ له نور معه. ﴿٩﴾ ﴿فَأَنَّى عِظْفِهِ﴾ حال أي لاوي عنقه تكبراً عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال ﴿لِيُحْسِلَ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي دينه ﴿لَمْ فِي الذُّنُوبِ حِزْبٌ﴾ عذاب فقتل يوم بدر ﴿وَيَذِيقُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْخَالِدِينَ﴾ أي الإحراق بالنار، ويقال له: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ أي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاوُل بهما ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾ أي بذى ظلم ﴿لِلْقَائِدِ﴾ فيعذبهم بغير ذنب. ﴿١١﴾ ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَبْعُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أي شك في عبادته، شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته ﴿فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ صحة وسلامة في نفسه وماله ﴿أَطْمَأَنَّ يَوْمَهُ وَإِنْ أَصَابَهُ نِقْمَةٌ﴾ محنة وسقم في نفسه وماله ﴿أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي رجع إلى الكفر ﴿خَيْرٌ أَلْذُنُوبِ﴾ بفوات ما أمله منها ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ بالكفر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ البين. ﴿١٢﴾ ﴿يَدْعُوا﴾ يعبد ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الصنم ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ إن لم يعبدوا ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبده ﴿ذَلِكَ﴾ الدعاء ﴿هُوَ الصَّلَاةُ الْبَيْدُ﴾ عن الحق. ﴿١٣﴾ ﴿يَدْعُوا لِمَنْ﴾ اللام زائدة ﴿صَرَّهُ﴾ عبادته ﴿أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ إن نفع بتخيله ﴿لَيْسَ الْمَوْتِيُّ﴾ هو أي الناصر ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ الصاحب هو، وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالشواب في: ﴿١٤﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْعُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ من الفروض والنوافل ﴿حَسَنَتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إن الله يفعل ما يريد ﴿من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه. ﴿١٥﴾ ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُهُ أَوْ كَفَّ يَدَهُ﴾ أي محمداً نبيه ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبِّهِ﴾ بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ أي ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْرِيهِمْ كَيْدُهُمْ﴾ في عدم نصره النبي ﴿مَا يَغِيظُ﴾ منها؟ المعنى فليختنق غيظاً منها فلا بد منها. ﴿١٦﴾ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي مثل إنزالنا الآية السابقة ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن الباقي ﴿مَا كُنْتَ تَبَيَّنَرْتَهُ﴾ ظاهرات حال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ هداة معطوف على هاء إنزالنا. ﴿١٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ هم اليهود ﴿وَالْقَسْبِيِّينَ﴾ طائفة منهم ﴿وَالصَّخْرِيُّ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ إن الله يفصل بينهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿بِإِدْخَالِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَإِدْخَالِ غَيْرِهِمُ النَّارَ﴾ إن الله على كلِّ شَيْءٍ ﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ شهيد ﴿عَالِمٌ بِهِ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ﴾. ﴿١٨﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ﴾ أي يخضع له بما يراد منه ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ يشقيه ﴿فَمَا لَمْ يَنْ مَكْرِمٍ﴾ مسعد ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ من الإهانة والإكرام. ﴿١٩﴾ ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ﴾ أي

(١) ﴿وَبَرَى الْأَرْضَ هَائِدَةً﴾: يعني مغبرة بلغة هذيل.

## سورة ص

## اسباب نزول الآيات ١-٨

أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب فجاهته قريش وجاء النبي ﷺ فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤذي اليهم العجم الجزية، كلمة واحدة قال: ما هي؟ قال: لا إله إلا الله، فقالوا: إنها واحدة إن هذا شيء عجاب فنزل فيهم ﴿مَنْ وَالْقُرْآنِ﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ لَأَيَّدُونَهُمْ﴾ الآية.

## سورة الزمر

## اسباب نزول الآية ٢ قوله

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ الآية أخرج جويبر عن ابن عباس في هذه الآية قال: أنزلت في ثلاثة أحياء، عامر، وكنانة، وبني سلمة كانوا يعبدون الأوثان، ويقولون: الملائكة بناته، فقالوا: ﴿مَا سُبِّحْتُمْ إِلَّا بِحُجْرَاتِنَا إِلَى اللَّهِ فَذَلِكُنَّ﴾.

## اسباب نزول الآية ٩-١٠ قوله

تعالى: ﴿أَنْتَ هُوَ قَيُّومٌ مَا آتَاكَ﴾ الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿أَنْتَ هُوَ قَيُّومٌ﴾ الآية. قال: نزلت في عثمان بن عفان وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت في عمار بن ياسر، وأخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة وأخرج جويبر عن عكرمة قال: نزلت في عمار بن ياسر.

المؤمنون خصم، والكفار الخمسة خصم، وهو يطلق على الواحد والجماعة ﴿اتَّخَصَّصُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾ أي في دينه ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَمْ يَبَّاتْ مِنْ نَارٍ﴾ يلبسونها يعني أحيطت بهم النار ﴿يُصَّبُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ﴾ الماء البالغ نهاية الحرارة ﴿٢٠﴾ ﴿يُصْهَرُ﴾ يذاب ﴿يَوْمَ مَا فِي طُورِهِمْ﴾ من شحوم وغيرها ﴿و﴾ تشوى به ﴿الْجُلُودُ﴾. ﴿٢١﴾ ﴿وَلَكُمْ مَقْعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ لضرب رؤوسهم. ﴿٢٢﴾ ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ أي النار ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾ يلحقهم بها. ﴿أَعِيدُوا فِيهَا﴾ ردوا إليها بالمقام ﴿و﴾ قيل لهم ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ أي البالغ نهاية الإحراق. ﴿٢٣﴾ وقال في المؤمنين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْرُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ بالجز أي منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب، وبالنصب عطفاً على محل من أساور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ هو المحرّم لبسه على الرجال في الدنيا. ﴿٢٤﴾ ﴿وَهُدًى﴾ في الدنيا ﴿إِلَى الْغَيْبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ وهو ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَهُدًى﴾ لِيُصِرَّطَ لِقَائِهِ أَي طَرِيقَ اللَّهِ الْمَحْمُودِ وَدِينِهِ. ﴿٢٥﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طاعته ﴿و﴾ عن المسجد الحرام الذي جعلته منسكاً ومتعبداً ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ﴾ المقيم ﴿فِيهِ وَالْبَادِيَ﴾ الطاريء ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ﴾ الباء زائدة ﴿يُظَلَمِ﴾ أي بسببه بأن ارتكب منها، ولو شتم الخادم ﴿ثُوقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ مؤلم: أي بعضه، ومن هذا يؤخذ خبر إن: أي نذيقهم من عذاب أليم. ﴿٢٦﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ بَوَّأْنَا﴾ بيننا ﴿إِلَى رَبِّهِمْ مَكَاتَ آيَاتٍ﴾ لينبه، وكان قد رفع زمن الطوفان، وأمرناه ﴿أَنْ لَا تُشْرِكُوا﴾ في شئنا ﴿وَمَطَّهَرْنَا﴾ من الأوثان ﴿لِلنَّاسِ وَالنَّاسِ﴾ المقيمين به ﴿وَأَلْزَمْنَا﴾ جمع راعع وساجد: المصلين. ﴿٢٧﴾ ﴿وَأَذِّنْ﴾ ناد ﴿فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ فنادى على جبل أبي قبيس: يا أيها الناس إن ربكم بنى بيتاً وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم، والتفت بوجهه يمينا وشمالاً وشرقاً وغرباً، فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات: «ليبك اللهم لبيك»، وجواب الأمر ﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ كَفٍّ﴾ جمع راجل كفائم وقيام ﴿و﴾ ركبانا ﴿عَلَى كُلِّ صَامِرٍ﴾ أي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى ﴿بِأَيْتِنَا﴾ أي الضوامر حملاً على المعنى ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ طريق بعيد. ﴿٢٨﴾ ﴿لِيَشْهَدُوا﴾ أي يحضروا ﴿مَنْفَعٌ لَهُمْ﴾ في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما، أقوال ﴿وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق، أقوال ﴿عَلَى مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد، وما بعده من الهدايا والضحايا ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ إذا كانت مستحبة ﴿وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ﴾ أي الشديد الفقر. ﴿٢٩﴾ ﴿ثُمَّ لِيَقْعُوا نَفْسَهُمْ﴾ أي يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر ﴿وَلِيَسْوُوا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿نُدُورَهُمْ﴾ من الهدايا والضحايا ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾ طواف الإفاضة ﴿بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ﴾ أي القديم لأنه أول بيت وضع للناس. ﴿٣٠﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ خبر مبتدأ مقدر: أي الأمر أو الشأن ذلك المذكور ﴿وَمَنْ يُعْطَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ هي ما لا يحل انتهاكه ﴿فَهُوَ﴾ أي تعظيمها ﴿حَبْرٌ لَمْ يَسُدَّ رَيْبَهُ﴾ في الآخرة ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْبَهِيمَةُ﴾ أكلها بعد الذبح ﴿إِلَّا مَا يَتَلَّ عَلَى كَعْبِكُمْ﴾ تحريمه في ﴿حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ النَّبِيَّةِ﴾ [المائدة: ٣] الآية فالاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون متصلاً والتحريم لما عرض من الموت ونحوه ﴿فَأَجْعَلُوا الرِّيسَ مِنْ

اسباب نزول الآية ١٧ - قوله تعالى: ﴿فَيَبِّئْ عِبَادَ﴾ الآية. أخرج جوير بسنده عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت ﴿لَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ﴾ الآية. أتى رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي سبعة ممالك وإني قد اعنت لكل باب منها مملوكاً، فنزلت في هذه الآية ﴿فَيَبِّئْ عِبَادَ﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوْلَ الَّذِي سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ وَأَذِينَ لَمْ يَأْتِ الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ دُونِهَا فَذَلِكُمْ أَجْرُهُمْ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ نَفِيلٍ، وَأَبِي ذَرِّ الْفَسَارِيِّ، وَمُسْلِمَانُ الْفَارِسِيِّ.

اسباب نزول الآية ٢٣ - قوله تعالى: ﴿اللَّهُ سَرَّلَ﴾ الآية تقدم سببها في سورة يوسف.

اسباب نزول الآية ٣٦ - قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُونَ﴾ الآية. أخرج عبد الرزاق عن معمر: قال لي رجل: قالوا للنبي ﷺ لتكفن عن شتم أهلكنا أو لنامرتها فلتخيلنك، فنزلت ﴿وَيَحْمِلُونَ﴾ وَالَّذِينَ مِنَ دُونِهِمْ. الآية.

اسباب نزول الآية ٤٥ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾ الآية. أخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها نزلت في قراءة النبي ﷺ النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة.

اسباب نزول الآية ٥٢ - قوله تعالى: ﴿قُلْ يَبَايَأُ الَّذِينَ أَتَوْا﴾ الآية. تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان، وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال:

الَّذِينَ مِنَ الْبَيْتِ أَي الَّذِي هُوَ الْأَوْتَانُ ﴿وَأَحْسَبُ أَنَّ قَوْلَ الزُّورِ﴾ أَي الشُّرْكَ بِاللَّهِ فِي تَلْبِيَّتِكُمْ أَوْ شَهَادَةَ الزُّورِ. ﴿حُتْفَةَ اللَّهِ﴾ مُسْلِمِينَ عَادِلِينَ عَنِ كُلِّ دِينٍ سِوَى دِينِهِ ﴿عَبْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ وَهِيَ حَالَانِ مِنَ الْوَاوِ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ سَقَطَ ﴿مِنْ السَّمَاءِ فَتَخَفَطَنُ الظُّلُمُ﴾ أَي تَأْخُذُهُ بِسُرْعَةٍ ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ﴾ أَي تَسْقُطُهُ ﴿فِي مَكَانٍ سَجِيءٍ﴾ بَعِيدٍ أَي فَلَا يَرْجُو خُلَاصَهُ. ﴿ذَلِكَ﴾ يَقْدَرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ، مَبْتَدَأُ ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا﴾ أَي فَإِن تَعْظِيمُهَا وَهِيَ الْبَدَنُ الَّتِي تَهْدَى لِلْحَرَمِ بِأَنَّ شُتْحَسْنَ وَتُسْتَسْمَنُ ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ مِنْهُمْ، وَسُمِّيَتْ شَعَائِرَ لِإِشْعَارِهَا بِمَا تَعْرِفُ بِهِ أَنَّهَا هَدْيٌ كَطَمَنِ حَدِيدَةٍ بِسَنَامِهَا. ﴿لَكَرُّ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ كَرُوبِهَا وَالْحَمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا يَضُرُّهَا ﴿إِلَّا أَجَلَ نُسُكٍ﴾ وَقْتُ نَحْرِهَا ﴿ثُمَّ مَحَلَّهَا﴾ أَي مَكَانَ جِلِّ نَحْرِهَا ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْقَتِيبِيِّ﴾ أَي عِنْدَهُ، وَالْمُرَادُ الْحَرَمُ جَمِيعُهُ. ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ أَي جَمَاعَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلَفَتْ قَبْلَكَمُ ﴿جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ بَفَتْحِ السِّينِ مُصَدَّرٌ وَيَكْسَرُهَا اسْمُ مَكَانٍ: أَي ذَبْحُهَا قَرْبَانًا أَوْ مَكَانَةً ﴿يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ عِنْدَ ذَبْحِهَا ﴿فَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَجِدَ فَلَهُمْ أَسْلِمُوا﴾ انْقَادُوا ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ الْمُطِيعِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ. ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ﴾ خَافَتْ ﴿قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ مِنَ الْبَلَاءِ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ فِي أَوْقَاتِهَا ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ﴾ بِتَصَدُقُونَ. ﴿وَالْبَدَنَ﴾ جَمْعُ «بَدَنَةٍ» وَهِيَ: الْإِبِلُ ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعْبِكَ اللَّهُ﴾ أَعْلَامَ دِينِهِ ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ نَفْعٌ فِي الدُّنْيَا كَمَا تَقْدَمُ، وَأَجْرٌ فِي الْعَقْبَى ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عِنْدَ نَحْرِهَا ﴿صَوَاتٍ﴾ قَائِمَةٌ عَلَى ثَلَاثٍ مَعْقُولَةٍ الْيَدِ الْيَسْرَى ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ النَّحْرِ، وَهُوَ وَقْتُ الْأَكْلِ مِنْهَا ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَأَطِيعُوا أَلْفَاعَهُ﴾ الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا يُعْطَى وَلَا يَسْأَلُ وَلَا يَتَعَرَّضُ ﴿وَالْمُعْتَرِّ﴾ السَّائِلِ أَوْ الْمُتَعَرِّضِ ﴿كَذَلِكَ﴾ أَي مِثْلُ ذَلِكَ التَّسْخِيرِ ﴿سَخَّرْنَا لَكُمْ﴾ بِأَنَّ تُنْحَرُ وَتُرَكَّبُ، وَإِلَّا لَمْ تَطُقْ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ إِنْ عَامَى عَلَيْكُمْ. ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا جَمِيعُهَا﴾ أَي لَا يَرْفَعَانِ إِلَيْهِ ﴿وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النَّفُوسَ مِنْكُمْ﴾ أَي يَرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ الْعَمَلُ الصَّالِحَ الْخَالِصَ لَهُ مَعَ الْإِيمَانِ ﴿كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لِكُرْبَانِ اللَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَيْنَاكُمْ﴾ أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكَ حُجَّهِ ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ أَي الْمَوْحِدِينَ. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ غَوَائِلَ الْمُشْرِكِينَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ فِي أَمَانَتِهِ ﴿كَفُورٍ﴾ لِنِعْمَتِهِ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ، الْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْاقِبُهُمْ. ﴿أُوْدُنٌ لِلَّذِينَ يَفْتَنُونَ﴾ أَي الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يِقَاتِلُوا، وَهَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْجِهَادِ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أَي بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿ظَلَمُوا﴾ لِظُلْمِ الْكَافِرِينَ إِيَّاهُمْ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ تَصَرُّفِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. ﴿وَهُمْ﴾ الَّذِينَ أُفْرِحُوا مِنْ بَشَرِهِمْ بِعَبْرٍ حَقٍّ فِي الْإِخْرَاجِ، مَا أَخْرَجُوا ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا﴾ أَي يَقُولُهُمْ ﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ وَحْدَهُ وَهَذَا الْقَوْلُ حَقٌّ فَالْإِخْرَاجُ بِهِ إِخْرَاجٌ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾ بِدَلِّ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ ﴿بِعَيْنٍ مَلَمَّتْ﴾ بِالتَّشْدِيدِ لِالتَّكْثِيرِ وَبِالتَّخْفِيفِ ﴿صَوْمِعُ﴾ لِلرَّهْبَانِ ﴿وَبَيْعُ﴾ كُنَائِسٌ لِلنَّصَارَى ﴿وَصَلَوَاتُ﴾ كُنَائِسٌ لِلْيَهُودِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ﴿وَمَسْجِدُ﴾ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿يَذْكُرُ فِيهَا﴾ أَي الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ ﴿اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ وَتَنْقُطُ الْعِبَادَاتُ بِخَرَابِهَا ﴿وَلَيْسَتُمْرَنَّ اللَّهُ مِنْ بَصُرِهِ﴾ أَي يَنْصُرُ دِينَهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ عَلَى خَلْقِهِ ﴿عَزِيزٌ﴾ مُنْبِعٌ فِي سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ. ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ﴿أَفَأَمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ جَوَابُهُ صَلَاةُ الْمَوْصُولِ، وَيَقْدَرُ قَبْلَهُ هُمْ مَبْتَدَأُ

أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة، وأخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال: كنا نقول ما لمفتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفه، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرَفُوا﴾ الآية. وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو أشرك يلقي أناماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية. فقال وحشي هذا شرط شديد ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ فلمعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَقَبَّلُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيَتَقَبَّلُ مَا هُوَ ذَلِكَ لِمَنْ يَتَّقِ﴾ فقال وحشي هذا أرى بعده مشيئة فلا أدري أيغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية، قال وحشي هذا نعم، فأسلم.

اسباب نزول الآية ٦٤ - قوله تعالى: ﴿قُلْ أَقْبَرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَتَقْبُدُ﴾ الآية سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون، وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنبي ﷺ: أنضلل آباءك وأجدادك يا محمد؟ فأنزل الله ﴿قُلْ أَقْبَرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَتَقْبُدُ﴾ إلى قوله: ﴿بَرَك

﴿وَلَيْلَةَ عَقِيْقَةِ الْأُمُورِ﴾ أي إليه مرجعها في الآخرة. ﴿١٤٦﴾ ﴿وَلَنْ يَكْذِبُوكَ﴾ فيه تسليية للنبي ﷺ ﴿فَقَدْ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ تأنيث قوم باعتبار المعنى ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود ﴿وَنُوحٌ﴾ قوم صالح. ﴿١٤٧﴾ ﴿وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾. ﴿١٤٨﴾ ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ قوم شعيب ﴿وَكَذَبَ مُوسَى﴾ كذبه القبط لا قومه بنو إسرائيل: أي كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ أمهلتهم بتأخير العقاب لهم ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ نِكَيرِ﴾ أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم؟ والاستفهام للتقرير: أي هو واقع موقعه. ﴿١٤٩﴾ ﴿فَكَانَ﴾ أي كم ﴿مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ وفي قراءة «أهلكتها» ﴿وَهُيَ ظَلِيْمَةٌ﴾ أي أهلها بكفرهم ﴿فَهِيَ خَاطِئَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَنْ عَرْوِهَا﴾ سقفها ﴿و﴾ كم من ﴿بِئْسَ مَعْطَلَةٌ﴾ متروكة بموت أهلها ﴿وَقَصِرَ مَشِيْدٌ﴾ رفيع خال بموت أهله. ﴿١٥٠﴾ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أي كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَتَكُوْنُ لَهُمْ قُلُوْبٌ يَعْقِلُوْنَ﴾ ما نزل بالمكذبين قبلهم ﴿أَوْ مَاذَانَ يَسْمَعُوْنَ﴾ أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا؟ ﴿فَأَنهَآ﴾ أي القصة ﴿لَا تَمَسُّ الْأَرْضُ لَكِن تَعْمَى الْفُلُوْبُ الَّتِي فِي الصُّدُوْرِ﴾ تأكيد. ﴿١٥١﴾ ﴿وَسَتَعْلَمُوْكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ بإنزال العذاب فأنجزه يوم بدر ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من أيام الآخرة بسبب العذاب ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّوْنَ﴾ بالتاء والياء في الدنيا. ﴿١٥٢﴾ ﴿وَكَأَنِّ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَلِيْمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا﴾ المراد أهلها ﴿وَإِلَى الْمَصِيْرِ﴾ المرجع.

﴿١٥٣﴾ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيْرٌ مُبِيْنٌ﴾ بيّن الإنذار وأنا بشير للمؤمنين. ﴿١٥٤﴾ ﴿فَالَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ من الذنوب ﴿وَرِزْقٌ كَرِيْمٌ﴾ هو الجنة. ﴿١٥٥﴾ ﴿وَالَّذِيْنَ سَعَوْا فِي مَآبِنِنَا﴾ القرآن بإبطالها ﴿مُعْجِزِيْنَ﴾ من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى العجز، ويشطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم، وفي قراءة «معاجزين» مسابقين لنا، أي يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيْمِ﴾ النار. ﴿١٥٦﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ﴾ هو نبي أمر بالتبليغ ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ أي لم يؤمر بالتبليغ ﴿إِلَّا إِذَا نَسَخَ﴾ قرأ ﴿أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾<sup>(١)</sup> قراءته ما ليس من القرآن مما يرزاه المرسل إليهم، وقد قرأ النبي ﷺ في سورة النجم بمجلس من قريش بعد ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنْزِلَةَ الْأَخْرَىٰ﴾ [١٩]، [٢٠] بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه ﷺ به: «تلك الغرائيق العلاء وإن شفاعتهن لترتجي»، ففرحوا بذلك، ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي<sup>(٢)</sup> بهذه الآيات ليطمئن ﴿فَيَنْسَخِ اللَّهُ﴾ يبطل ﴿مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ مَآئِنَهُ﴾ يشبثها ﴿وَاللَّهُ عَلِيْمٌ﴾ بالقاء الشيطان ما ذكر ﴿حَكِيْمٌ﴾ في تمكنه منه بفعل ما يشاء. ﴿١٥٧﴾ ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾ محسنة ﴿لِلَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ﴾ أي المشركين عن قبول الحق ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِيْنَ﴾ الكافرين ﴿لَوْ شِئْنَا بِعَدْرِ﴾ خلاف طوبل مع النبي ﷺ والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك. ﴿١٥٨﴾ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ التوحيد والقرآن ﴿أَنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ﴾

(١) ﴿أُمْنِيَّتِهِ﴾: فكرته بلغة قريش.

(٢) هذه القصة ليس لها سند، بالإضافة إلى أنها تتعارض مع عصمة الرسول ﷺ.

أَشْكِرِينَ ﴿٥٥﴾

أسباب نزول الآية ٦٧-

وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال: من يهودي بالنبي ﷺ فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه، فأنزل الله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية. والحديث في الصحيح بلفظ فتلا دون فأنزل. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: عدت اليهود فنظروا في خلق السموات والأرض والملائكة فلما فرغوا أخذوا يقدرونه، فأنزل الله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال: تكلمت اليهود في صفة الرب، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا، فأنزل الله الآية. وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي هكذا فكيف العرش؟ فأنزل الله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الآية.

سورة غافر أو المؤمن

أسباب نزول الآية ٤- أخرج

ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله: ﴿مَا يَجِدُونَ فِي يَمِينِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: نزلت في الحارث بن قيس السهمي.

أسباب نزول الآية ٥٦-

وأخرج عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا الدجال، فقالوا: يكون منا في آخر الزمان فعضموا أمره وقالوا: يصنع كذا، فأنزل الله ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آلِهَتِهِ

تطمئن ﴿لَمْ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّاءُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَّا صِرَاطًا﴾ طريق ﴿مُتَّقِينَ﴾ أي دين الإسلام. ﴿٥٥﴾ ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي رِيْبَةٍ﴾ شك ﴿وَمِنَهُ﴾ أي القرآن بما ألفاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ أي ساعة موتهم أو القيامة فجاءة ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾ هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير، أو هو يوم القيامة لا ليل بعده. ﴿٥٦﴾ ﴿الْمَلَأْتُ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿الله﴾ وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده ﴿فَكَذَّبْتَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ فضلاً من الله.

﴿٥٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾ شديد بسبب كفرهم. ﴿٥٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي طاعته من مكة إلى المدينة ﴿ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا بِلِزْقِنَاهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ هو رزق الجنة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾ أفضل المعطين. ﴿٥٩﴾ ﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ فِي الْحَمِيمِ﴾ بضم الميم وفتحها أي إدخالاً أو موضعاً ﴿بِرِزْقِنَاهُمْ﴾ وهو الجنة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ بنياتهم ﴿حَلِيمٌ﴾ عن عقابهم. ﴿٦٠﴾ الأمر ﴿ذَلِكَ﴾ الذي قصصناه عليك ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ جازى من المؤمنين ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ ظلماً من المشركين: أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ﴿ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ﴾ منهم أي ظلم بإخراجه من منزله ﴿لِيَنْصُرِنَاهُ اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهُ لَعَفُورٌ﴾ عن المؤمنين ﴿عَفُورٌ﴾ لهم عن قتالهم في الشهر الحرام. ﴿٦١﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ النصر ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ الْبَلَدَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ أي يدخل كلاهما في الآخر بأن يزيد به، وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر ﴿وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ دعاء المؤمنين ﴿بِصَبْرٍ﴾ بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم. ﴿٦٢﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ النصر أيضاً ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ الشابت ﴿وَإِنَّكَ مَا يَسْتَعْتُونَ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ وهو الأصنام ﴿هُوَ الْبَاطِلُ﴾ الزائل ﴿وَإِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ﴾ أي العالي على كل شيء بقدرته ﴿الْكَبِيرُ﴾ الذي يصغر كل شيء سواه.

﴿٦٣﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَتَنْصِبُ الْأَرْضَ مُخْضَرَةً﴾ بالنبات وهذا من أثر قدرته ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَطِيفٌ﴾ بعباده في إخراج النبات بالماء ﴿حَبِيرٌ﴾ بما في قلوبهم عند تأخير المطر. ﴿٦٤﴾ ﴿لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ على جهة الملك ﴿وَإِنَّكَ اللَّهُ لَهُوَ الْعَفُورُ﴾ عن عباده ﴿الْحَمِيدُ﴾ لأوليائه. ﴿٦٥﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ﴾ من البهائم ﴿وَالفُلُوكَ﴾ السفن ﴿بِجَرَى فِي الْبَحْرِ﴾ للركوب والحمل ﴿بِأَذْنِهِ﴾ بإذنه ﴿وَمَتَسِكِ السَّمَاةَ﴾ من ﴿أَنْ﴾ أو لنسلا ﴿تَقَعَّ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِأَذْنِهِ﴾ فتهلكوا ﴿إِنَّكَ اللَّهُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ﴾ رَهْؤُفٌ رَجِيمٌ في التسخير والإمساك. ﴿٦٦﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ بالإنشاء ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند انتهاء آجالكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ عند البعث ﴿إِنَّكَ الْإِنْسَانَ﴾ أي المشرك ﴿لَكَفُورٌ﴾ بنعم الله بتركه توحيد. ﴿٦٧﴾ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ بفتح السين وكسرهما شريعة ﴿هُم نَائِبِكُوهُ﴾ عاملون به ﴿فَلَا يَنْزِعَنَّكَ﴾ يراد به لا تنازعهم ﴿فِي الْأُمْتَرِ﴾ أي أمر الذبيحة إذ قالوا:

الله يَتَّبِعِ سُلْطَانِي أَنْتَهُمْ إِنْ فِي  
شُدُّوهُمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ  
بِكَافِرِينَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ فَا مَر  
نبيه أن يعود من فتنه الدجال .

اسباب نزول الآية ٥٧ - قوله  
تعالى: ﴿لَتَخْلُقَنَّ الْأَرْضَ أَكْبَرًا مِنْ خَلْقِ  
الْأَنْبِيَاءِ﴾ قال: من خلق  
الدجال، وأخرج عن كعب  
الأحبار في قوله: ﴿الَّذِينَ  
يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ  
سُلْطَانِي﴾ قال هم اليهود، نزلت  
فيما ينظرونه من أمر الدجال .

اسباب نزول الآية ٦٦ -  
وأخرج جويري عن ابن عباس أن  
الوليد بن المغيرة وشيبة بن  
ربيعه قالا: يا محمد ارجع عما  
تقول وعليك بدين آباءك  
وأجدادك، فأنزل الله ﴿قُلْ إِنْ  
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ  
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية .

### سورة السجدة أو فصلت

اسباب نزول الآية ٢٢ - أخرج  
الشيخان والترمذي وأحمد  
 وغيرهم عن ابن مسعود قال:  
اختصم عند البيت ثلاثة نفر:  
قرشيان وثقفيان أو ثقفيان  
وقرشي، فقال أحدهم: أترون  
الله يسمع ما نقول، فقال  
الآخر: يسمع إن جهرنا ولا  
يسمع إن أخفينا وقال الآخر:  
إن كان يسمع إذا جهرنا فهو  
يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله  
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ الآية .

اسباب نزول الآية ٤٠ -  
وأخرج ابن المنذر عن بشير بن  
فتح قال: نزلت هذه الآية في  
أبي جهل وعمار بن ياسر ﴿أَفَنْ  
يُلْقَى فِي النَّارِ بَعْضُ مِمَّا بَلَغَتْ  
يَدَايُكُمُ الْكِتَابَ﴾ الآية .

اسباب نزول الآية ٤٤ - وأخرج

ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم ﴿وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي إلى دينه ﴿إِنَّكَ لَمَلَكٌ مُّهِيمٌ﴾ دين  
﴿مُتَّبِعِينَ﴾ . ﴿وَإِنْ جَدَلْتُمْ﴾ في أمر الدين ﴿فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم عليه،  
وهذا قبل الأمر بالقتال . ﴿اللَّهُ يَخْتَكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ أيها المؤمنون والكافرون ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فيما  
كُتِبَ فِيهِ تَخْلُفُونَ﴾ بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر .

﴿أَلَمْ تَقْلَمُ﴾ الاستفهام فيه للتقرير ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ﴾ أي ما  
ذكر ﴿فِي كِتَابٍ﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ أي علم ما ذكر ﴿عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ سهل .  
﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أي المشركون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَرْزُقْ بِهِ﴾ هو الأصنام ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة  
﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنها آلهة ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ بالإشراك ﴿مِنْ نَصِيرَةٍ﴾ يمنع عنهم عذاب الله .  
﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ من القرآن ﴿يَنْتَسِفُونَ﴾ ظاهرات حال ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ  
كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ أي الإنكار لها: أي أثره من الكراهة والعبوس ﴿بِكَادُورِكَ﴾ بِسَطْوَتِكَ بِالَّذِينَ  
يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أي يقعون فيهم بالبطش ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ قَوْمِ ذِكْرًا﴾ أي بأكره إليكم من  
القرآن المتلو عليكم؟ هو ﴿النَّارُ وَعَدَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بأن مصيرهم إليها ﴿وَيُقْسَرُ الْعَبِيدُ﴾  
هي .

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾ وهو ﴿إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ﴾  
تعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره وهم الأصنام ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ اسم جنس، واحده ذبابة يقع  
على المذكر والمؤنث ﴿وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ لخلقته ﴿وَإِنْ يَسْتَأْذِنُوا شَيْئًا﴾ مما عليهم من  
الطيب والزعفران المملطحين به ﴿لَا يَسْتَفِذُوهُ﴾ لا يستردوه ﴿بِئْسَ لَهُمْ﴾ فكيف يعبدون  
شركاء الله تعالى؟ هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب المثل ﴿ضَمَعَكَ الظَّلِيلُ﴾ العابد ﴿وَالظَّلُوبُ﴾  
المعبود .

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ عظموه ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا  
ينتصف منه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ غالب . ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَكِ رُسُلًا وَمِنَ  
الْأَنْبِيَاءِ﴾ رسلاً، ونزل لما قال المشركون: أنزل عليه الذكر من بيننا؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالاتهم  
﴿بَصِيرٌ﴾ بمن يتخذة رسولا كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد ﷺ وغيرهم . ﴿يَعْلَمُ مَا  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد ﴿وَأَلَىٰ اللَّهُ رُجُوعُ  
الْأُمُورِ﴾ .

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَارْتَمَوْا وَأَسْخَدُوا﴾ أي صلوا ﴿وَأَعْبَدُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوه  
﴿وَأَنْفَعُوا الْخَيْرِ﴾ كصلة الرحم ومكارم الأخلاق ﴿لَمَلَكٌ قَلِيلُونَ﴾ تفوزون بالبقاء في الجنة .

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾ لإقامة دينه ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على  
المصدر ﴿هُوَ اجْتِنَابُكُمْ﴾ اختاركم لدينه ﴿وَمَا جَمَلَ عَلَيْكَ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾ أي ضيق بأن سهله  
عند الضرورة كالقصر والتميم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر ﴿يَمَلَّةٌ أَيْكُمْ﴾ منصوب بنزع  
الخافض الكاف ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف بيان ﴿هُوَ﴾ أي الله ﴿سَمَّكُمْ التَّمْلِيحَ﴾ من قبل ﴿أي قبل هذا  
الكتاب﴾ ﴿وَفِي هَذَا﴾ أي القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ يوم القيامة أنه بلغكم ﴿وَتَكُونُوا﴾

أَنْتُمْ ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ أَنْ رَسَلَهُمْ بَلَّغُوهُمْ ﴿فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ﴾ دَاوَمُوا عَلَيْهَا ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ ﴿ثِقْوَابِهِ﴾ هُوَ مَوْلَانِكُمْ ﴿نَاصِرِكُمْ﴾ وَمَتَوَلَّى أُمُورِكُمْ ﴿فَتَعِمَّ الْمَوْلَى﴾ هُوَ ﴿وَتَعَمَّ﴾ الْنَصِيرُ ﴿أَيُّ النَّاصِرِ لَكُمْ﴾.

٢٢ — سورة المؤمنون

مكية وآياتها ١١٨ مائة وثمانين أو تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿قَدْ﴾ لِلتَّحْقِيقِ ﴿أَفْلَحَ﴾ ﴿فَازَ﴾ ﴿التَّوْمُونَ﴾. ﴿١﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ متواضعون. ﴿٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ﴾ مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ ﴿مُعْرِضُونَ﴾. ﴿٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ مُؤَدُونَ. ﴿٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ حَافِظُونَ﴾ عَنِ الْحَرَامِ. ﴿٤﴾ ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ﴾ أَي مِنْ زَوْجَاتِهِمْ ﴿أَزَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ أَي السَّرَارِي ﴿فَلِإِيَّتِهِمْ غَيْرُ مَلُومَةٍ﴾ فِي إِيْتَانِهِمْ. ﴿٥﴾ ﴿فَمَنْ أَبْتَعَىٰ زَوْجَةً مِنْ ذَلِكَ﴾ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَالِاسْتِمْنَاءِ بِيَدِهِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ الْمُتَجَاوِزُونَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ. ﴿٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ﴾ جَمْعاً وَمَفْرَداً ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا ﴿رِعُونَ﴾ حَافِظُونَ. ﴿٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ جَمْعاً وَمَفْرَداً ﴿يَحَافِظُونَ﴾ يَقِيمُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا. ﴿٨﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُرْتَدُونَ﴾ لِأَيِّهِمْ. ﴿٩﴾ ﴿الَّذِينَ بَرِئُوا الْفِرْدَوْسِ﴾ هُوَ جَنَّةٌ أَعْلَى الْجَنَّةِ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعَادِ وَيُنَاسِبُهُ ذِكْرُ الْمَبْدَأِ بَعْدَهُ. ﴿١٠﴾ ﴿وَ﴾ اللَّهُ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أَدَمَ ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ هِيَ مِنْ سَلَلْتِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ أَي اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ وَهُوَ خِلَاصَتُهُ ﴿مِنْ طِينٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِسَلَالَةٍ. ﴿١١﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ﴾ أَي الْإِنْسَانَ نَسْلَ أَدَمَ ﴿نُطْفَةً﴾ مَنِيًّا ﴿فِي رَأْسِ نَكْبَةٍ﴾ هُوَ الرَّحِمُ. ﴿١٢﴾ ﴿رُزُقْنَا الْطُفَّةَ طَلْقَةً﴾ دَمًا جَامِداً ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ﴾ مَضْغَةً ﴿لَحْمَةً قَدْرَ مَا يَمْضَغُ﴾ فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴿وَفِي قِرَاءَةِ عِظْمًا﴾ فِي الْمَوْضِعِينَ، وَخَلَقْنَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِمَعْنَى صَبْرِنَا ﴿فَرُزُقْنَا خَلْقًا آخَرَ﴾ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أَي الْمُقَدِّرِينَ وَمُمَيِّزِ «أَحْسَنَ» مُحذُوفٌ لِلْعَلْمِ بِهِ: أَي خَلَقًا. ﴿١٣﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ﴾. ﴿١٤﴾ ﴿فَرُزُقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعَثُّوتٌ﴾ لِلْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ ﴿١٥﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ﴾ أَي سَمَوَاتٍ، جَمْعُ طَرِيقَةٍ لِأَنَّهَا طَرِيقُ الْمَلَائِكَةِ ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ﴾ تَحْتَهَا ﴿عَظِيمِينَ﴾ أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ فَتَهْلِكُهُمْ بَلْ نَمْسِكُهَا كَأَيَّةٍ ﴿وَنُوسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥]. ﴿١٦﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ مِنْ كِفَايَتِهِمْ ﴿فَأَنْشَأْنَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ دَعْوَابِهِمْ لَقَدِيرُونَ﴾ فَيَمُوتُونَ مَعَ دَوَابِهِمْ عِطْشًا. ﴿١٧﴾ ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْتَبْنَا﴾ هُمَا أَكْثَرُ فَوَاكِهِ الْعَرَبِ ﴿لَكُمْ فِيهَا فَرْكٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ صَيْفًا وَشِتَاءً. ﴿١٨﴾ ﴿وَ﴾ أَنْشَأْنَا ﴿وَسَجْرَةَ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ (١) جَبَلٌ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا وَمَنْعِ الصَّرْفِ لِلْعَلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ لِلْبَقْعَةِ

ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله ﴿لَقَالُوا لَوْلَا نُفِصِلَتْ آيَاتُهُ﴾ الآية. وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير: والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام.

سورة الشورى

أسباب نزول الآية ١٦ - أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجا فخرجوا من بين أظهرنا، فعلام تقيمون بين أظهرنا، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ﴾ الآية، قال: هم اليهود والنصارى قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم.

أسباب نزول الآية ٢٢ - أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالا فأنزل الله ﴿فَلَا أَتَيْنَكُم بِبَيِّنَةٍ إِلَّا الْقُرْآنُ﴾ فقال بعضهم: إنما قال هذا ليقانل عن أهل بيته وينصرهم، فأنزل الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَدَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الْكُذُوبَ عَنِ عِبَادِهِ﴾ فعرض لهم النبوة، إلى قوله: ﴿وَزَيَّادُهُمْ مِنْ قَضَائِبِهِ﴾.

أسباب نزول الآية ٢٧ - أخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في

(١) ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾: الطور الجبل بلغة توافق السريانية، وسينا الحسن بلغة توافق النبطية.

أصحاب الصفة ﴿وَلَوْ سَمَطَ اللَّهُ  
الرِّزْقَ لِيَكُوُوا لَعَوًا فِي الْأَرْضِ﴾  
وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا،  
فتمنوا الدنيا، وأخرج الطبراني  
عن عمرو بن حريث مثله.

### سورة الزخرف

اسباب نزول الآية ١٩ - أخرج  
ابن المنذر عن قتادة قال: قال  
ناس من المنافقين: إن الله  
صاهر الجن فخرجت من بينهم  
الملائكة فنزل فيهم ﴿وَجَعَلُوا  
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ  
إِنْتًا﴾.

اسباب نزول الآية ٢١ - وتقدم  
في سورة يونس سبب قوله  
تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ  
الْآيَاتُ﴾.

اسباب نزول الآية ٢٦ -  
وأخرج ابن المنذر عن قتادة  
قال: قال الوليد بن المغيرة: لو  
كان ما يقول محمد حقاً أنزل  
عليّ هذا القرآن أو على ابن  
مسعود الثقفي فنزلت. وأخرج  
ابن أبي حاتم عن محمد بن  
عثمان المخزومي أن قريشاً  
قالت: قبضوا لكل رجل من  
أصحاب محمد رجلاً يأخذه  
فقبضوا لابي بكر طلحة، فأتاه  
وهو في القوم فقال أبو بكر:  
إلام تدعونني؟ قال: أدعوك إلى  
عبادة اللات والعزى، قال أبو  
بكر: وما اللات؟ قال: ربنا،  
قال: وما العزى؟ قال: بنات  
الله، قال: فمن أمهم؟ فسكت  
طلحة فلم يجبه، فقال طلحة  
لأصحابه: أجبوا الرجل،  
فسكت القوم، فقال طلحة: قم  
يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمداً رسول الله،  
فأنزل الله ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ عَن وَكْرٍ  
الرَّحْمَنِ تَقِيضَ لَمْ يَسْطِقْ﴾ الآية.

﴿تَنْبُتُ﴾ من الرباعي والثلاثي ﴿يَالدُّهْنِ﴾ الباء زائدة على الأول ومعديّة على الثاني وهي شجرة  
الزيتون ﴿وَصَيِّغُ لِلْأَكْلَيْنِ﴾ عطف على الدهن أي إدام يصبغ للقمّة بغمسها فيه وهو الزيت .  
﴿وَأَنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿لَيْسَةَ﴾ عظة تعتبرون بها ﴿تُشْفِيكُمْ﴾ بفتح النون  
وضمها ﴿وَمَا فِي بُطُونِهَا﴾ أي اللبن ﴿وَلَكُرٌّ فِيهَا مَنِيْعٌ كَثِيْرَةٌ﴾ من الأصواف والأوبار والأشعار وغير  
ذلك ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ . ﴿وَعَلَيْهَا﴾ أي الإبل ﴿وَعَلَى الْفَالِكِ﴾ أي السفن ﴿تُحْمَلُونَ﴾ .  
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِذْ قَوْمِهِ فَقَالَ بَقُوْهُ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أطيعوه ووحده ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾  
وهو اسم ما، وما قبله الخير، ومن زائدة ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ تخافون عقوبته بعبادتكم غيره؟  
﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ لأتباعهم ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَّ﴾ يتشرف  
﴿عَلَيْكُمْ﴾ بأن يكون متبوعاً وأنتم من أتباعه ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا يعبد غيره ﴿لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ بذلك  
لا بشراً ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ الذي دعا إليه نوح من التوحيد ﴿فِي ءَأَبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ أي الأمم الماضية .  
﴿إِنْ هُوَ﴾ ما نوح ﴿إِلَّا رَجُلٌ بِرٌّ حَيَّةٌ﴾ حالة جنون ﴿فَقَرَّصُوا بِوَجْهِهِ﴾ انتظروه ﴿حَتَّى جِيءَ﴾ إلى  
زمن موته . ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿رَبِّ أَصْرَفِي﴾ عليهم ﴿يَمَّا كَذَّبْتُمْ﴾ أي بسبب تكذيبهم إياي بأن  
تهلكهم، قال تعالى مجيباً دعاءه:

﴿قَاتَرِحْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَسْجِعَ الْفُلْكَ﴾ السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى منا وحفظنا ﴿وَوَحَيْنَا﴾ أمرنا  
﴿فَإِنَّا جَاءَ أُمَّرْنَا﴾ بإهلاكهم ﴿وَقَارَ الثَّنُورُ﴾ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح ﴿فَأَسْلَفَتْ فِيهَا﴾  
أي أدخل في السفينة ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما ﴿أَنْثَيْنِ﴾ ذكر  
وأنثى، وهو مفعول، ومن متعلقة بأسلك، وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطيور  
وغيرهما، فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى  
فيحملهما في السفينة، وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تأكيد له ﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي  
زوجته وأولاده ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام  
وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة، وفي سورة هود ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾  
[هود: ٤٠] قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم  
رجال ونصفهم نساء ﴿وَلَا تُحْطِطِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا بترك إهلاكهم ﴿إِنَّهُمْ مُقَرَّبُونَ﴾ .  
﴿وَإِنَّا أَسْتَوِيْتُمْ﴾ اعتدلت ﴿أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَالِكِ فَقُلْ أَعْتَدْتُ لِلَّذِي كَفَرْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾  
الكافرين وإهلاكهم . ﴿وَقُلْ﴾ عند نزولك من الفلك ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً﴾ بضم الميم وفتح  
الزاي مصدر أو اسم مكان ويفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول ﴿مُبَارَكاً﴾ ذلك الإنزال أو  
المكان ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ ما ذكر . ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور من أمر نوح والسفينة  
وإهلاك الكفار ﴿لَايَةً﴾ دلالات على قدرة الله تعالى ﴿وَإِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير  
الشان ﴿كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ مختبرين قوم بإرساله إليهم ووعظه . ﴿قُرْآنَانَا مِنْ تَعْدِهِمْ قُرْآنًا﴾  
قوماً ﴿ءَاخَرِينَ﴾ هم عاد . ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ هوداً ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ  
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ عقابه فتؤمنون؟ ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِفِئَةٍ  
الْآخِرَةِ﴾ أي بالمصير إليها ﴿وَأْتَرَفْتُمُوهَا﴾ نعمناهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا  
تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ . ﴿وَاللَّهُ﴾ لئن أطمعتم بشراً مثلكم ﴿فِيهِ قَسَمٌ﴾ وشرط



والجواب لأولهما وهو مغن عن جواب الثاني ﴿إِنَّكَ إِذَا﴾ أي إذا أطعتموه ﴿لَخَيْرِيَّتٌ﴾ أي مغبونون. ﴿أَيُّدُكُمْ أَنْتُمْ وَإِنَّا نَكْفُرُ بِمَا نَكْفُرُ وَأَنْتُمْ كَمَا نَكْفُرُ بِمَا نَكْفُرُ﴾ هو خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل. ﴿هَيَّاتِ هَيَّاتِ﴾ اسم فعل ماض بمعنى مصدر: أو بُعد بُعد ﴿لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان. ﴿إِن هُمْ﴾ أي ما الحياة ﴿إِلَّا حِكْمَانَا الَّذِي نَاثَمُوهُ وَنَحْيَانَا﴾ بحياة أباننا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾. ﴿إِن هُوَ﴾ أي ما الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَىٰ آلِهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤَيَّدِينَ﴾ أي مصدقين بالبعث بعد الموت. ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾. ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ من الزمان وما زائدة ﴿لَيُصِيبَنَّ﴾ ليصيبن ﴿تُدْبِيرِ﴾ على كفرهم وتكذيبهم. ﴿فَلَاخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾ صيحة العذاب والهلاك كائنة ﴿بِالْحَقِّ﴾ فماتوا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُرَابًا﴾ وهو نبت يبس أي صيرناهم مثله في اليبس ﴿فَبَعَدْنَا﴾ من الرحمة ﴿بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المكذبين. ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا﴾ أقواماً ﴿آخَرِينَ﴾. ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ بأن تموت قبله ﴿وَمَا يَسْتَشْفِرُونَ﴾ عنه ذكر الضمير بعد تأنيبه رعاية للمعنى. ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ بالتنوين وعدمه أي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل ﴿كُلُّ مَا جَاءَ مِنْهُ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو ﴿رُسُلًا كَذُوبًا فَاتَّعَنَّا بِعَصَاهُمْ﴾ في الهلاك ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات. ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ فَاسْتَكْبَرُوا ﴿عَنِ الْإِيمَانِ﴾ بها وبالله ﴿وَكَاذِبُوا قَوْلًا عَلَيْنَ﴾ فاهرين بني إسرائيل بالظلم. ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ بِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ وَلَقَوْمُهُمَا لَنَا عَدُوٌّ﴾ مطيعون خاضعون؟ ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي قومه بني إسرائيل ﴿يَهْتَدُونَ﴾ به من الضلالة، وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة. ﴿وَجَعَلْنَا إِبْرَاهِيمَ عِيسَىٰ وَأُمَّةً مَّيْمَةً﴾ لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة: ولادته من غير فعل ﴿وَمَا وَاتَيْنَاهُمَا إِلَّا رَيْبَ﴾ مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين، أقوال ﴿ذَاتِ قُرْبَرٍ﴾ أي مستوية يستقر عليها ساكنوها ﴿وَمِيعِينَ﴾ أي ماء جار ظاهر تراه العيون. ﴿بِآيَاتِنَا أَلْسُلُ كَلُومًا مِنَ الطَّبِيبَاتِ﴾ الحلالات ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ من فرض ونقل ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فأجازيكم عليه. ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ إن هذوه. أي ملة الإسلام ﴿أَمْتَكُمْ﴾ دينكم أي المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها ﴿أُمَّةً وَجِدَةً﴾ حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي أخرى بكسرها مشددة استثناءً ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ فاحذرون. ﴿فَتَقَطَّعُوا﴾ أي الاتباع ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ دينهم ﴿بَيْنَهُمْ ذُرِّيًّا﴾ حال من فاعل تقطعوا أي أحزاباً متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ أي عندهم من الدين ﴿فَرِحُونَ﴾ مسرورون. ﴿فَدَرَبْتَهُمْ﴾ أي اترك كفار مكة ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ ضلالتهم ﴿حَتَّىٰ جِئُوا﴾ أي حين موتهم. ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّنَا نُلْدُهُمْ﴾ نعطيهم ﴿مِنْ مَالٍ وَرَيْبٍ﴾ في الدنيا. ﴿فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نعجل ﴿لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ﴾؟ لا ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن ذلك استدراج لهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ﴾ خوفهم منه ﴿مُتَّقُونَ﴾ خائفون من عذابه. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ معه غيره. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾ يعطون ﴿مِمَّا آتَوْا﴾ أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة ﴿وَقَوْلِهِمْ رَبِّحَةً﴾ خائفة أن لا تقبل منهم

اسباب نزول الآية ٥٧- وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن يساب: إنه ليس أحد بعد من دون الله فيه خير، فقالوا: أنت تزعم أن عيسى كان نبياً صالحاً وقد عبد من دون الله. فأنزل الله ﴿وَلَمَّا نُخَبِّرُكَ أَنْ رَبِّي نَبِيٌّ كَخَلْقِ الْأَوَّلِينَ﴾.

اسباب نزول الآية ٨٠- وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال واحد منهم: ترون الله يسمع كلامنا، فقال آخر: إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع، فأنزلت ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ الآية.

### سورة الدخان

اسباب نزول الآية ١٠- أخرج البخاري عن ابن مسعود قال: إن قریشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله ﴿فَاتَّقِ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت، فاستسقى، فسقوا فتركت.

اسباب نزول الآيتين ١٥ و ١٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَائِدُونَ﴾ فلما أصابهم الرقامية عادوا إلى حالهم فأنزل الله ﴿يَوْمَ تَبْلُغُ الْبَلْطَغَةَ الْكَبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِضُونَ﴾ يعني يوم بدر.

اسباب نزول الآية ٤٢- وأخرج

سعيد بن منصور عن أبي مالك قال: إن أبا جهل كان يأتي بالشمر والزبد فيقول: نزقوا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد، فنزلت ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْمِ أَشْجَرٌ﴾.

اسباب نزول الآية ٤٩ - وأخرج الأموي في «مغازيه» عن عكرمة قال: لقي رسول الله أبا جهل فقال: إن الله أمرني أن قول لك ﴿إِنَّكَ لَكَّ تَأْتِي﴾ ثم أتيتك فأنت ﴿٤٩﴾ قال فنزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم، فقتله الله يوم بدر وأذله وغيره بكلمته ونزل فيه ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه.

### سورة الجاثية

اسباب نزول الآية ٢٢ - أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَرَبُّنَا أَنَّ نَقَدَ إِلَهُهُمُ مِثْلَ الْآيَةِ﴾.

اسباب نزول الآية ٢٤ - وأخرج عن أبي هريرة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار، فأنزل الله ﴿وَقَالُوا مَا مِنَ إِلَّا جَنَاتُ اللَّهِ نَبَتْ وَنَحْنُ وَمَا يَهْبِكُنَا إِلَّا الدَّمَ﴾.

### سورة الأحقاف

اسباب نزول الآية ١٠ - أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم

﴿أَنْتُمْ﴾ بقدر قبله لام الجر ﴿إِنْ رَبِّهِمْ رَحِيمُونَ﴾. ﴿١١﴾ ﴿أَوَلَيْكَ يَسْرَعُونَ فِي الْفَكْرِتِ وَمَهُمْ لَمَّا سَيَقُونُ﴾ في علم الله. ﴿١٢﴾ ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي طاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل جالساً، ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل ﴿وَلَدِينَا﴾ أي عندنا ﴿كَنْتَ يَطِيقُ بِالْحَقِّ﴾ بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال ﴿وَهُمْ﴾ أي النفوس العاملة ﴿لَا يَطْلُمُونَ﴾ شيئاً منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا يزداد في السيئات. ﴿١٣﴾ ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي الكفار ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ جهالة ﴿مِنْ هَذَا﴾ القرآن ﴿وَلَهُمْ أَصْحَابٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ المذكور للمؤمنين ﴿هُمُ لَهَا عَمِيلُونَ﴾ فيعذبون عليها. ﴿١٤﴾ ﴿حَقٌّ﴾ ابتدائية ﴿إِذَا أَخَذْنَا مِرْقَهُمْ﴾ أغنياءهم ورؤساءهم ﴿وَالْعَذَابُ﴾ أي السيف يوم بدر ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُوتُونَ﴾ يرضجون يقال لهم: ﴿١٥﴾ ﴿لَا تَخْرُوتُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ تَنَا لَا تُصْرُونَ﴾ لا تمنعون. ﴿١٦﴾ ﴿فَدَكَ كَانَتْ مَائِنِي﴾ من القرآن ﴿تُنَلِّي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَغْفِيكُمْ نَكْحُونُ﴾ ترجعون القهقري. ﴿١٧﴾ ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ عن الإيمان ﴿بِهِ﴾ أي بالبيت أو بالحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم ﴿سَمِيرًا﴾ حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت ﴿تَهْجُرُونَ﴾ من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي أي تقولون غير الحق في النبي والقرآن. ﴿١٨﴾ قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا﴾ أصله يتدبروا فأدغمت التاء في الدال ﴿الْقَوْلِ﴾ أي القرآن الدال على صدق النبي ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾. ﴿١٩﴾ ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا﴾. ﴿٢٠﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِقَّةٌ﴾ الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به ﴿بَلْ﴾ للانتقال ﴿جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾. ﴿٢١﴾ ﴿وَلَوْ أُنزِلَ الْحَقُّ﴾ أي القرآن ﴿أَفْوَاهَهُمْ﴾ بأن جاء بما يهرونه من الشريك والولد لله، تعالى الله عن ذلك ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ أي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم ﴿بَلْ أَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ أي القرآن الذي فيه ذكركم وشرفهم ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾. ﴿٢٢﴾ ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ حَرِيًّا﴾ (١) أجراً على ما جنتهم به من الإيمان؟ ﴿فَتَخْرُجُ رَبِّكَ﴾ أجره وثوابه ورزقه ﴿حَبِيرٌ﴾ وفي قراءة «خرجاً» في الموضوعين وفي قراءة أخرى «خراجاً» فيهما ﴿وَهُوَ حَبِيرٌ الرَّزْقِينَ﴾ أفضل من أعطى وأجر. ﴿٢٣﴾ ﴿وَأَلَيْكَ لِنَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ أي دين الإسلام. ﴿٢٤﴾ ﴿وَلَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث والشواب والعقاب ﴿عَنِ الصِّرَاطِ﴾ أي الطريق ﴿لِنُنَكِّبَهُمْ﴾ عادلون. ﴿٢٥﴾ ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ أي جوع أصابهم بمكة سبع سنين ﴿لَلْجَوْرُ﴾ تمادوا ﴿فِي طَغْيَانِهِمْ﴾ ضلالتهم ﴿يَمْعَمُونَ﴾ يترددون. ﴿٢٦﴾ ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ الجوع ﴿فَمَا اسْتَكْبَرُوا﴾ (٢) تواضعوا ﴿لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضَعُونُ﴾ يرغبون إلى الله بالدعاء. ﴿٢٧﴾ ﴿حَقٌّ﴾ ابتدائية ﴿إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا﴾ صاحب ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ هو يوم بدر بالقتل ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبَسِّئُونَ﴾ (٣) آيسون من كل خير. ﴿٢٨﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ﴾ خلق ﴿لَكُمْ السَّمْعَ﴾ بمعنى الأسماع ﴿وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْصَدَ﴾ القلوب ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ تأكيد للقلة ﴿تَشْكُرُونَ﴾. ﴿٢٩﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي

(١) حَرِيًّا: بغير ألف جملاً بلغة حمير، خراجاً بلغة قريش.

(٢) اسْتَكْبَرُوا: أي استدلوا بلغة قريش.

(٣) مُبَسِّئُونَ: آيسون بلغة كنانة.

ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي﴾ بنفخ الروح في المصغرة ﴿وَيُمِيتُ وَكَهْ أُنْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ صنعه تعالى فتعتبرون؟ ﴿٨١﴾ ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾. ﴿٨٢﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي الاولون ﴿أَوَدَا يَسْتَأْ وَكُنَّا نَرَاكَ وَعَظْمًا وَعُكَانًا وَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾؟ لا، وفي الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين. ﴿٨٣﴾ ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَوَأَبَاؤُنَا هَذَا﴾ أي البعث بعد الموت ﴿مِن قَبْلُ إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا أَسْطُورٌ﴾ أكاذيب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ كالأصاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم. ﴿٨٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَمِنَ الْأَرْضِ وَمَن فِيهَا﴾ من الخلق ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ خالقها ومالكها. ﴿٨٥﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِيَوْ قُلْ﴾ لهم ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت؟ ﴿٨٦﴾ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَكَاتِ السَّجِجِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ الكرسي؟ ﴿٨٧﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِيَوْ قُلْ أَفَلَا نُنْفِئُكَ﴾ تحذرون عبادة غيره؟ ﴿٨٨﴾ ﴿قُلْ مَن مِّنْ بِيَدِي مَلَكُوتٌ﴾ ملك ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ والتاء للمبالغة ﴿وَهُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ﴾ يحمي ولا يحمي عليه؟ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. ﴿٨٩﴾ ﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ وفي قراءة «الله» بلام الجر في الموضوعين نظراً إلى أن المعنى من له ما ذكر؟ ﴿قُلْ فَأَنِّي تُشْهِرُونَ﴾ تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده؟ أي كيف تخيل لكم أنه باطل؟ ﴿٩٠﴾ ﴿بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في نفيه وهو: ﴿٩١﴾ ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِن دَلِيلٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِن دَلِيلٍ إِذْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ﴾ لَدَعَبٌ كُلِّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ أَي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ﴿وَأَمَّا بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ﴾ مغالبة كفعل ملوك الدنيا ﴿سُبْحٰنَ اللَّهِ﴾ تنزيهاً له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ به مما ذكر. ﴿٩٢﴾ ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر «هو» مقدراً ﴿فَتَعَلَّى﴾ تعظم ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به معه. ﴿٩٣﴾ ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في ما الزائدة ﴿زُيِّنَ لِي مَا يُوْعَدُونَ﴾ من العذاب هو صادق بالقتل ببدر. ﴿٩٤﴾ ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فأهلك بإهلاكهم. ﴿٩٥﴾ ﴿وَإِنَّا عَلَيَّ أَنزِيلُ مَا يَدْعُهُمْ لَقَدِيرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي الخَلَّةِ من الصنح والإعراض عنهم ﴿السَّيِّئَةَ﴾ أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال [التوبة: ٥]. ﴿مَنْ عَلَّمَ يَمَّا يَصِفُونَ﴾ أي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه. ﴿٩٧﴾ ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ﴾ اعتصم ﴿بِكَ مِنَ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ نزغاتهم بما يوسوسون به. ﴿٩٨﴾ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء. ﴿٩٩﴾ ﴿حَتَّى﴾ ابتدائية ﴿إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن ﴿قَالَ رَبِّ آرِحْمُونِ﴾ الجمع للتعظيم. ﴿١٠٠﴾ ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون ﴿فِيمَا تَرَكْتُ﴾ ضيعت من عمري أي في مقابلته، قال تعالى: ﴿كَلَّا﴾ أي لا رجوع ﴿إِنَّمَا﴾ أي «رب ارجعون» ﴿كَلِمَةٌ مَّوْرًا قَالِيهَا﴾ ولا فائدة له فيها ﴿وَمِن وَرَائِهِمْ﴾ أمامهم ﴿بَرْزَخٌ﴾ حاجز يصددهم عن الرجوع ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ولا رجوع بعده. ﴿١٠١﴾ ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ القرن النفخة الأولى أو الثانية ﴿فَلَا أَسَآبَ يَنْتَهَرُ يَوْمَئِذٍ﴾ يتفاخرون بها ﴿وَلَا يَسْآءَلُونَ﴾ عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عند ذلك في بعض مواطن القيامة، وفي بعضها يفيقون وفي آية ﴿فَأَنقَلَبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْآءَلُونَ﴾ [الصفات: ٥٠]. ﴿١٠٢﴾ ﴿فَمَن ثَقَلَتْ مَوْرِيئُهُ﴾ بالحسنات ﴿فَأَوْرَثِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون. ﴿١٠٣﴾ ﴿وَمَن حَقَّتْ

فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود، أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه، فسكتوا فما أجابه منهم أحد، ثم انصرف فإذا رجل من خلفه فقال: كما أنت يا محمد، فأقبل فقال: أي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله ولا أفضه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال: فإني أشهد أنه النبي الذي تجدون في التوراة قالوا: كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً، فأنزل الله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ الآية، وأخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال: في عبد الله بن سلام نزلت ﴿وَشَهِدَ شَآءِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَسْمُودٍ﴾ وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال: في نزلت.

اسباب نزول الآية ١١ - وأخرج أيضاً عن قتادة: قال ناس من المشركين: نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيراً ما سقتنا إليه فلان وفلان، فنزل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد قال: كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها - زينب - فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتن، وكان كفار قريش يقولون: لو كان خيراً ما سقتنا إليه زينب، فأنزل الله في شأنها ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُذِينَ مَا نَأْتُوا لَوْ كَانَ بَرًا﴾ الآية. وأخرج ابن

سعد نحوه عن الضحاح  
والحسن.

اسباب نزول الآية ١٧ - وأخرج  
ابن أبي حاتم عن السدي قال:  
نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِي قَالَ  
لِيُؤْتِيَنِي أَهْلَ لُكْمًا﴾ في عبد  
الرحمن بن أبي بكر قال لأبيه  
وكانا قد أسلما وأبى هو أن  
يُسلم فكانا يأمرانه بالإسلام فيرد  
عليهما ويكذبهما ويقول: فأين  
فلان، وأين فلان، يعني مشايخ  
قريش ممن قد مات، ثم أسلم  
بعد فحسن إسلامه، فنزلت  
نوبته في هذه الآية ﴿وَالَّذِي  
دَرَجَتْ مَتَا عَسَىٰ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق  
العوفي عن ابن عباس مثله.  
لكن أخرج البخاري من طريق  
يوسف بن ماهان قال: قال  
مروان في عبد الرحمن بن أبي  
بكر: إن هذا الذي أنزل الله فيه  
﴿وَالَّذِي قَالَ لِيُؤْتِيَنِي أَهْلَ لُكْمًا﴾  
فقالت عائشة من وراء  
الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً  
من القرآن إلا أن الله أنزل  
عذري. وأخرج عبد الرزاق من  
طريق مكّي، أنه سمع عائشة  
تنكر أن تكون الآية نزلت في  
عبد الرحمن بن أبي بكر  
وقالت: إنما نزلت في فلان  
وسمّت رجلاً، قال الحافظ ابن  
حجر: ونفي عائشة أصح إسناداً  
وأولى بالقبول.

اسباب نزول الآية ٢٩ -  
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن  
مسعود قال: إن الجن هبطوا  
على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن  
بيظن نخلة فلما سمعوه قالوا:  
أنصتوا، وكانوا تسعة أحدهم  
زويعة، فأنزل الله ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا  
إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ إلى قوله:

مَزِينُهُ ﴿بِالسَّبِيحَاتِ﴾ فَأَوَّلَتْكَ الَّذِينَ حَسَبُوا أَنفُسَهُمْ ﴿فِهِمْ﴾ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ  
النَّارُ﴾ تَحْرِقُهَا ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ شمّرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم، ويقال لهم:  
﴿أَلَمْ تَكُنْ مَاتِي﴾ من القرآن ﴿تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ تُخَوِّفُونَ بِهَا ﴿فَنَكُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ ﴿قَالُوا  
رَبَّنَا عَلَبَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا﴾ وفي قراءة «شقاوتنا» بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى ﴿وَكُنَّا قَوْمًا  
صَالِحِينَ﴾ عن الهداية. ﴿١١٦﴾ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا﴾ إلى المخالفة ﴿فَأَنَّا ظَلَمْتُمْ﴾.  
﴿١١٧﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين ﴿أَخَشُوا فِيهَا﴾<sup>(١)</sup> ابعدوا في النار أذلاء ﴿وَلَا  
تُكَلِّمُون﴾ في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم. ﴿١١٨﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقًا مِّنْ عِبَادِي﴾ هم  
المهاجرون ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا مَا مَتَّأْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاءَ﴾  
بضم السين وكسرهما مصدر بمعنى الهزاء، منهم: بلال وصهيب وعمار وسلمان ﴿حَتَّىٰ أَسْأَلُكُمْ  
ذِكْرِي﴾ فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم ﴿وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ  
تَضْحَكُونَ﴾. ﴿١٢٠﴾ ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ النعيم المقيم ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على استهزائكم بهم وأذاكم  
إياهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ بكسر الهمزة ﴿فَرُّ الْقَائِرُونَ﴾ بمطلوبهم استئناف ويفتحها مفعول ثانٍ لجزيتهم.  
﴿١٢١﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة «قل» ﴿كَمْ لَيْسَتْ فِي الْأَرْضِ﴾ في الدنيا وفي  
قبوركم ﴿عَدَدَ مَبِينٍ﴾ تمييز. ﴿١٢٢﴾ ﴿قَالُوا لَيْسَ بِوَمَا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ﴾ شكوا في ذلك واستقصروه  
لعظم ما هم فيه من العذاب ﴿فَسَتَلَىٰ الْمَكَادِينَ﴾ أي الملائكة المحصنين أعمال الخلق. ﴿١٢٣﴾ ﴿قَالَ﴾  
تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ﴿إِن﴾ أي ما ﴿لَيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مقدار  
لبئسكم من الطول كان قليلاً بالنسبة إلى لبئسكم في النار. ﴿١٢٤﴾ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ لا  
لحكمة ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَهِنَا لَا تَرْجَعُونَ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول؟ لا بل لتعبدكم بالأمر والنهي وترجعوا  
إلينا ونجازي على ذلك ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ﴿١٢٥﴾ ﴿فَتَعَلَىٰ  
اللَّهُ﴾ عن العبث وغيره مما لا يليق به ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾ الكرسي  
الحسن. ﴿١٢٦﴾ ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ صفة كاشفة لا مفهوم لها ﴿فَاتَّأَمَّا  
جَسَابًا﴾ جزاؤه ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ إِيَّاهُ لَا يَقْبَلُونَ﴾ لا يسعدون. ﴿١٢٧﴾ ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾  
المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ أفضل راحم.

## ٢٤ — سورة النور

مدنية وآياتها اثنتان أو أربع وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ هذه ﴿سُورَةٌ أُنزِلَتْهَا وَقُرْءَانُهَا﴾ مخففة ومشددة لكثرة المفروض فيها ﴿وَأُنزِلْنَا فِيهَا مَائِينَ يَشْتَرُونَ﴾  
واضحات الدلالات ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون. ﴿٢﴾ ﴿الْأَرْزَاقِ وَالرَّأْفِ﴾

(١) ﴿أَخَشُوا﴾: اخزوا بلغة عذرة.

﴿سَلِّبُ ثِيْبٍ﴾ .

سورة القتال أو محمد

اسباب نزول الآية ١- أخرج

ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَشَكَلِ آفَاتِهِمْ﴾ قال: هم أهل مكة نزلت فيهم، ﴿وَالَّذِينَ يَأْتُواكَ بِبُخْلِهَا وَكَيْلُوا آفَاتِكُمْ﴾ قال: هم الأنصار .

اسباب نزول الآية ٤- وأخرج

عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله ﷺ في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ: اعل هبل، ونادى المسلمون: الله اعلى وأجل، فقال المشركون: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم .

اسباب نزول الآية ١٣- وأخرج

أبو يعلى عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله ﷺ تلقاه الغار نظر إلى مكة فقال: أنت أحب بلاد الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك، فأنزل الله ﴿وَلَا يَنْفِرُ مِنَ اللَّهِ يَأْتِيهِ الْقُرْآنُ بِحُكْمٍ وَأَنْتَ كَلِمَةٌ مَقْضُوتَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْآيَةِ﴾ .

اسباب نزول الآية ١٦- وأخرج

ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي ﷺ فيستمع المؤمنون منهم ما يقول ويعونه، ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألو المؤمنين: ماذا قال آنفاً، فنزلت ﴿وَمِمَّنْ نَنْتَحِبُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

اسباب نزول الآية ٢٣-

أي غير المحصنين لرجعهما بالسنة «وَأَل» فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَجْهِ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ أي ضربة يقال «جَلْدَهُ» ضَرْبٌ جِلْدُهُ ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام، والرقيق على النصف مما ذكر ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِنَّ﴾ أي الجلد ﴿طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا. ﴿أَلْزَانٍ لَا يَنْكِحُ﴾ يتزوج ﴿إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي المناسب لكل منهما ما ذكر ﴿وَعَرِمَ ذَلِكَ﴾ أي نكاح الزواني ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأخيار، نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهن وقيل عام ونسخ بقوله تعالى ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢]. ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ العفيفات بالزنا ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ على زناهن برؤيتهن ﴿فَأَجْلِدُوهُنَّ﴾ أي كل واحد منهم ﴿ثَلَاثِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً﴾ في شيء أبداً ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ لإتيانهم كبيرة. ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ عملهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ لهم قذفهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة. ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ بالزنا ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَيْهِمْ﴾ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴿وَقَعِ ذَلِكَ لَجْمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ﴾ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ﴿مَبْتَدَأُ﴾ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ ﴿نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ﴾ وَاللَّهُ إِتْمَ لِمَنِ الصَّادِقِينَ ﴿فِيمَا رَمَى بِهِ زَوْجَتَهُ مِنَ الزَّانِ﴾ وَالْحَلِيسَةُ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿فِي ذَلِكَ وَخَبَرَ الْمَبْتَدَأُ: تَدْفَعُ عَنْهُ حَدَ الْقَذْفِ﴾ وَيَذَرُهَا يَدْفَعُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴿أَي حَدَ الزَّانِ الَّذِي ثَبِتَ بِشَهَادَاتِهِ﴾ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴿فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزَّانِ﴾ وَالْحَلِيسَةُ أَنَّ عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿فِي ذَلِكَ﴾ وَوَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ بِالْإِسْتِرْجَاءِ فِي ذَلِكَ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ بِقَبُولِهِ التَّوْبَةَ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ ﴿حَصِيدٌ﴾ فِيمَا حَكَمَ بِهِ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ لِيَبَيِّنَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَعَاجِلَ الْعُقُوبَةِ مِنْ يَسْتَحِقُّهَا. ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآيَاتِ﴾ أَسْوَ الكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَذْفِهَا ﴿عَصَةَ يَنْكُرُ﴾ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَمَسْطُوحٌ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ غَيْرَ الْعَصَةِ ﴿ثَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بِأَجْرِكُمْ اللَّهُ بِهِ، وَيُظْهِرُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهَا مِنْهُ وَهُوَ صَفْوَانٌ فَإِنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ بَعْدَمَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ، فَفَرَّغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَذِنَ بِالرَّحِيلِ لَيْلَةَ فَمَشِيَتْ وَقَضَيْتُ شَأْنِي وَأَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَإِذَا عَقْدِي انْقَطَعَ - وَهُوَ بِكسر المَهْمَلَةِ: القِلَادَةُ - فَرَجَعْتُ أَنْتَمَسَهُ وَحَمَلُوا هُودَجِي - هُوَ مَا يُرَكَّبُ فِيهِ - عَلَى بَعِيرِي بِحَسْبُونِي فِيهِ وَكَانَتِ النِّسَاءُ خَفَافاً إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْفَةَ - هُوَ بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ اللَّامِ مِنَ الطَّعَامِ: أَي القليل - وَوَجَدْتُ عَقْدِي وَجِئْتُ بَعْدَ مَا سَارُوا فَجَلَسْتُ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَعَلْبَتْنِي عَيْنَايَ فَنَعِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانٌ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ - هُمَا بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالدَّالِ أَي نَزَلَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ - فَسَارَ مِنْهُ فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلِهِ فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ - أَي شَخْصَهُ - فَعَرَفْتِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَانَ بِرَأْيِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتِي - أَي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] - فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي - أَي غَطَيْتُهُ بِالْمَلَاءَةِ - وَاللَّهُ مَا كَلِمَتِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً

وأخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب كما لا ينفذ مع الشرك عمل فنزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيعُوا أَهْوَاءَكُمْ﴾ فخافوا أن يظن الذنب العمل.

## سورة الفتح

أسباب نزول الآية ١- أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.

أسباب نزول الآية ٢- وأخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال: أنزلت على النبي ﷺ ﴿يَعْرِفْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مرجعه من الحديبية فقال النبي ﷺ: لقد نزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا: هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿قَوْلًا عَظِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية ٨- وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع قال: بينما نحن قائلون، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: يا أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس، فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، فأنزل الله ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٢٤- وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول

غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطىء على يدها، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مؤجرين في نحر الظهيرة - أي من أوغر واقفين في مكان وعر، من شدة الحر - فهلك من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي سلول اه قولها رواه الشيخان قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّيِي يَنْهَىٰ﴾ أي عليه ﴿مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ في ذلك ﴿وَالَّذِي قَوْلُكَ كِبَرُ يَنْهَىٰ﴾ أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي ﴿لَمْ عَدَاثٌ عَظِيمٌ﴾ هو النار في الآخرة. ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ﴾ حين ﴿سَمِعْتُمُوهُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أي ظن بعضهم ببعض ﴿غَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ نَبِيٌّ﴾ كذب بين؟ فيه التفات عن الخطاب أي ظنتم أيها العصابة وقتلتم. ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿جَاءَهُ﴾ أي العصابة ﴿عَلَيْهِ بِأَرْعَافٍ شَهَادَةٍ﴾ (١) شاهدوه؟ ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي في حكمه ﴿مَنْ أَلْكَذِبُونَ﴾ فيه. ﴿لَوْلَا﴾ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَّرُ﴾ أيها العصابة أو خضتم ﴿فِيهِ عَدَاثٌ عَظِيمٌ﴾ في الآخرة. ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ لا إثم فيه ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ في الإثم. ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ﴾ حين ﴿سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ﴾ ما ينبغي ﴿لَنَا أَنْ نَنُكِّلَ بِهَذَا شَيْئًا﴾ هو للتعجب هنا ﴿هَذَا يَهْتَنُّ﴾ كذب ﴿عَظِيمٌ﴾. ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ﴾ ينهاكم ﴿أَنْ تَمُودُوا لِيُنِيلِيَهُ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ تعظون بذلك. ﴿وَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيْدِي﴾ في الأمر والنهي ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يأمر به وينهي عنه ﴿حَكِيمٌ﴾ فيه. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفِتْنَةُ﴾ باللسان ﴿فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نسبتها إليهم وهم العصابة ﴿مَنْ عَدَاثٌ أَلِيمٌ﴾ في الدنيا، بحد القذف ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ بالنار لحق الله ﴿وَاللَّهُ يَسْتَكْمِلُ﴾ انتفاءها عنهم ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أيها العصابة بما قلتم من الإفك ﴿لَا تَقْلَمُونَ﴾ وجودها فيهم. ﴿لَوْلَا﴾ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أيها العصابة ﴿وَرَحْمَتِي وَأَنَّ اللَّهَ رَهِيمٌ رَحِيمٌ﴾ بكم لعاجلكم بالعقوبة. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ﴾ أي طريق تزيينه ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ﴾ أي المتبع ﴿يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ أي القبيح ﴿وَالنُّكْرِ﴾ شرعاً باتباعها ﴿وَلَوْلَا﴾ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتِي مَا زَكَّيْنَاكُمْ﴾ أيها العصابة بما قلتم من الإفك ﴿بِئْسَ أَحَدٌ أَبَدًا﴾ أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّيهِ﴾ يطهر ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من الذنب بقبول توبته منه ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ بما قلتم ﴿عَلِيمٌ﴾ بما قصدتم. ﴿وَلَا يَأْتَلُ﴾ (٢) يحلف ﴿أَوْلُوا الْفَضْلِ﴾ أي أصحاب الغنى ﴿وَسَكَّرُ وَالشَّعْرَةَ أَنْ لَا يُذَوُّوا أُولَى الْأَقْرَبِ وَاللَّسِيكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نزلت في أبي بكر حلف أن لا يفتق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الإفك بعد أن كان يفتق عليه، وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ عنهم في ذلك ﴿أَلَا عَجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ للمؤمنين قال أبو بكر: بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان يفتقه عليه. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ بالزنا ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ العفافات ﴿الْقَاتِلَاتِ﴾ عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ بالله ورسوله ﴿لِيُسْرَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ عَدَاثٌ عَظِيمٌ﴾. ﴿يَوْمَ﴾ ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم ﴿تَشْهَدُ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من قول وفعل وهو يوم القيامة.

(١) ﴿لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ﴾: هلا جاؤوا بلغة فريش.

(٢) ﴿وَلَا يَأْتَلُ﴾: لا يحلف بلغة فريش.

﴿يَوْمَ يُؤْقِفُهمُ اللهُ وَبَنَهُمُ الْحَقَّ﴾ يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْأَبْدِيُّ﴾ حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هن أزواج النبي ﷺ لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة [التوبة: ٣] غيرهن. ﴿لَلَّحِيْبَتِ﴾ من النساء ومن الكلمات ﴿لَلَّحِيْبَتِ﴾ من الناس ﴿وَالْحَيْثُونَ﴾ من الناس ﴿لَلَّحِيْبَتِ﴾ مما ذكر ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ مما ذكر ﴿لَلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ منهم ﴿لَلطَّيِّبَاتِ﴾ مما ذكر أي اللاتق بالخبث مثله وبالطيب مثله ﴿أُولَئِكَ﴾ الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان ﴿مُزْمِرُونَ وَمَا يَقُولُونَ﴾ أي الخبيثون والخبثات من الرجال والنساء ﴿لَهُمْ﴾ للطيبين والطيبات من النساء ﴿مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ في الجنة، وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً. ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوتاً غَيْرَ بيوتِكُمْ حَتَّى تَخْرُجُوا﴾ أي تستأذنوا ﴿وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ فيقول الواحد السلام عليكم أدخل؟ كما ورد في حديث ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الدخول بغير استئذان ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال خيرته فتعملون به. ﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾ يأذن لكم ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ﴾ بعد الاستئذان ﴿أزْجِعُوا فَأزْجِعُوا هُوَ﴾ أي الرجوع ﴿أَذْكَ﴾ أي خير ﴿لَكُمْ﴾ من القعود على الباب ﴿وَاللهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من الدخول يأذن وغير إذن ﴿عَلَيْهِ﴾ فيجازيكم عليه. ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بيوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ﴾ أي منفعة ﴿لَكُمْ﴾ باستئذان وغيره كبيوت الربط والخانات والمسبلة ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَدُونَ﴾ تظهرون ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره، وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم. ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْشَوْنَ مِنْ أَنْصَرِهِمْ﴾ عما لا يحل لهم نظره، ومن زائدة ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عما لا يحل لهم فعله بها ﴿ذَلِكَ أَذْكَ﴾ أي خير ﴿لَهُمْ إِنْ اللهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه. ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَنْصُرِهِنَّ﴾ عما لا يحل لهن نظره ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عما لا يحل لهن فعله بها ﴿وَلَا يَبْدِينَ﴾ يظهرن ﴿رِزْقَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين، والثاني تحرم لأنه مظنة الفتنة، ورجح حسماً للباب ﴿وَلْيَصْرِيحْنَ بِمُحْرَمَاتِنَ عَلَى جِبُونِهِنَّ﴾ أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدر بالمقانع ﴿وَلَا يَبْدِينَ رِزْقَهُنَّ﴾ الخفية، وهي ما عدا الوجه والكفين ﴿إِلَّا لِيَعْلَمَنَّهُنَّ﴾ جمع يعل أي زوج ﴿أَوْ مَا بَاهِيَهُنَّ أَوْ مَا سَاءَ بَعُولَتُهُنَّ أَوْ أَسَاءَ بَعُولَتُهُنَّ أَوْ يَخُونَهُنَّ أَوْ نَبَى يَخُونَهُنَّ أَوْ نَبَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ فِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد ﴿أَوْ النَّسَبِ﴾ في فضول الطعام ﴿غَيْرِ﴾ بالجر صفة والنصب استثناء ﴿أُولَى الْأَرْزَاقِ﴾ أصحاب الحاجة إلى النساء ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾ بأن لم ينتشر ذكر كل ﴿أَوْ الْأَطْفَالِ﴾ بمعنى الأطفال ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ يطلعوا ﴿عَلَى عَوْرَتِ الْإِنْسَانِ﴾ للجماع فيجوز أن يبدين لهم ما عدا بين السرة والركبة ﴿وَلَا يَصْرِيحْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ رِزْقِهِنَّ﴾ من خلخال يتقعقع ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا إِنَّهُ سَلِيمٌ ذُو الْعَرْشِ﴾ مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره ﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ﴾ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآيات تغليب الذكور على الإناث.

الله ﷻ وأصحابه ثمانون رجلاً في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله ﷺ فأخذوا فأعتقهم فأنزل الله ﴿وَقُرْ أَلْوَى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ الآية، وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة ابن الأكوع، وأحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني وابن إسحاق نحوه من حديث ابن عباس.

#### اسباب نزول الآية ٢٥-

وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي جمعة جنيد بن سبغ قال: قالت النبي ﷺ أول النهار كافرأ وقالت معه آخر النهار مسلماً وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفيها نزلت ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾.

#### اسباب نزول الآية ٢٧-

وأخرج القرطبي وعبد بن حميد والبيهقي في «الدلائل» عن مجاهد قال: أرى النبي ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقيين رؤوسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك يا رسول الله؟ فنزلت ﴿لَقَدْ مَنَّكَ اللهُ رَسُولَهُ الْأَمَانَةَ﴾ الآية.

#### سورة الحجرات

##### اسباب نزول الآية ١- قوله

تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا﴾ الآية، أخرج البخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر:

ما أردت إلا خلافي، وقال  
عمر: ما أردت خلافتك،  
فتمازيا حتى ارتفعت أصواتهما  
فنزل في ذلك قوله تعالى:  
﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ مَأْمُورًا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ  
يَدَيْ اللَّهِ وَسُؤْلَهُ﴾ إلى قوله:  
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ وأخرج ابن  
المنذر عن الحسن: أن أناساً  
ذبحوا قبل رسول الله ﷺ يوم  
النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً،  
فأنزل الله ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ مَأْمُورًا لَا  
تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَسُؤْلَهُ﴾.  
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب  
الأصاحي بلفظ: ذبح رجل قبل  
الصلاة فنزلت، وأخرج  
الطبراني في الأوسط، عن  
عائشة: أن ناساً كانوا يتقدمون  
الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ،  
فأنزل الله ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ مَأْمُورًا لَا  
تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَسُؤْلَهُ﴾.  
وأخرج ابن جرير عن قتادة قال:  
ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون:  
لو أنزل في كذا، فأنزل الله ﴿لَا  
تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَسُؤْلَهُ﴾.

اسباب نزول الآية ٢، وأخرج  
عنه قال: كانوا يجهرون له  
بالكلام ويرفعون أصواتهم  
فأنزل الله: ﴿لَا تَقْدِمُوا أَسْرَافَكُمْ﴾  
الآية.

اسباب نزول الآية ٢ - وأخرج  
أيضاً عن محمد بن ثابت بن  
قيس بن شماس قال: لما نزلت  
هذه الآية ﴿لَا تَقْدِمُوا أَسْرَافَكُمْ﴾  
سَوَّيْتُ النَّبِيَّ، فقد ثابت بن قيس  
في الطريق بسكي فمُرَّ به  
عاصم بن عدي بن العجلان  
فقال: ما يبكيك؟ قال: هذه  
الآية أخوف أن تكون نزلت في  
وأنا صيت رفيع الصوت، فرجع  
عاصم ذلك إلى رسول الله ﷺ  
فدعا به فقال: أما ترضى أن

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَانَ بِنِكَاحٍ﴾ جمع أيم: وهي من ليس لها زوج بكرأ كانت أو ثيباً ومن ليس له  
زوج وهذا في الأحرار والحرائر ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ أي المؤمنين ﴿بَيْنَ عِيَاكُمُ وَإِمَائِكُمْ﴾ وعباد من  
جموع عبد ﴿إِن يَكُونُوا﴾ أي الأحرار ﴿فَقَرَّةٌ بَيْنَهُمْ اللَّهُ﴾ بالترجوع ﴿مِن فَضِيلِهِ وَاللَّهُ وَبِيعٌ﴾ لخلفه  
﴿عَلَيْهِمْ﴾ بهم.

﴿وَلِلسَتَوْفِ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا﴾ أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا ﴿حَتَّى بَيِّنَهُمُ  
اللَّهُ﴾ يوسع عليهم ﴿مِن فَضِيلِهِ﴾ فينكحون ﴿وَالَّذِينَ يَنْتَعُونَ الْكَلْبَةَ﴾ بمعنى المكاتبه ﴿مِمَّا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ﴾ من العبيد والإماء ﴿فَكَابُوهُمْ﴾ إِذْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال  
الكتابة وصيغتها مثلاً: كاتبك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أدبتهما فانت حر فيقول  
قبلت ﴿وَوَأْتُوهُمْ﴾ أمر للسادة ﴿مِن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَكُمْ﴾ ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم،  
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾ أي إمائكم ﴿عَلَّ أَيْغَاهُ﴾ أي الزنا و﴿إِن أَرَدْتُمْ نَعَصًا﴾ تعصفاً عنه، وهذه الإرادة  
محل الإكراه فلا مفهوم للشرط ﴿لِئْتَفُوا﴾ بالإكراه ﴿عَرَضَ الْحَيَوَاتِ الدُّنْيَا﴾ نزلت في عبد  
الله بن أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ﴿وَمَنْ يَكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفْوٌ﴾ لهن  
﴿رَجِيحٌ﴾ بهن. ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة، بين  
فيها ما ذكر، أو: تُبَيِّنُهُ ﴿وَمَثَلًا﴾ خيراً عجبياً وهو خبر عائشة ﴿مِنَ الَّذِينَ خَلَّوْا مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي من  
جنس أمثالكم أي أخبارهم العجبية كخبر يوسف [١٢] ومريم [١٩] ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ في قوله  
تعالى: ﴿وَلَا تَأْتُواكُم بِمَا رَأَيْتُمْ فِي بَيْنِ اللَّهِ﴾ ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ لَأَكْرَهْتُمْ لَهُنَّ فَمَا كُنَّ لَكُمْ فِيهَا  
قَلْبٌ﴾ الخ ﴿يَعْبُطُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا﴾ الخ وتخصيصها بالمتقين لأنهم المتفتنون بها. ﴿اللَّهُ نُورٌ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي منورهما بالشمس والقمر ﴿مِثْلُ نُورٍ﴾ أي صفته في قلب المؤمن  
﴿كَيْشْكُورٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُحَابِهِ﴾<sup>(١)</sup> هي القنديل والمصباح السراج: أي الفتيلة الموقودة،  
والمشكاة، الطاقة غير النافذة، أي الأنوبة في القنديل ﴿أَرْجَاغُهُ كَأَنَّهَا﴾ والنور فيها ﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾  
أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام، وضمها وتشديد الباء  
منسوب إلى الدر: اللؤلؤ ﴿تَوَفَّدُ﴾ المصباح بالماضي، وفي قراءة بمضارع أوقد مبنياً للمفعول  
بالنحتانية وفي أخرى «توقد» بالفوقانية، أي الزجاجية ﴿مِنْ﴾ زيت ﴿شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُهَا لَا  
شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا يبرد مضراً ﴿بِكَادِ زَيْتِهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ  
نَارٌ﴾ لصفاه ﴿نُورٌ﴾ به ﴿عَلَّ نُورٌ﴾ بالنار، ونور الله: أي هداة للمؤمن نور على نور الإيمان  
﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾ أي دين الإسلام ﴿مَنْ يَشَأْ وَصَرِيحٌ﴾ يبسبب ﴿اللَّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ﴾ تقريباً  
لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه ضرب الأمثال. ﴿فِي بُيُوتٍ﴾  
متعلق ببسبب الآتي ﴿إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ﴾ تعظم ﴿وَيَذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ بتوحيده ﴿يُسَبِّحُ﴾ بفتح  
الموحدة وكسرها: أي يُصَلِّي ﴿لَهُ فِيهَا بِالْقُدُوسِ﴾ مصدر بمعنى الغدوات: أي البكر ﴿وَالْأَصَالِ﴾  
العشايا من بعد الزوال. ﴿يَسْأَلُ﴾ فاعل يسبب بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل «له»  
و«رجال» فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل: من يسبحه؟ ﴿لَا تُلْهِمِهِمْ بَعْرَةً﴾ أي شراء

(١) قوله: ﴿كَيْشْكُورٌ﴾: يعني الكوة بلغة نوافذ الحيشة.



﴿وَلَا يَسْمَعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِ أَعْوَابِهِ﴾ حذف هاء إقامة تخفيف ﴿وَأَيُّهَا الرَّاكِبُونَ يخافون يوماً تَتَقَلَّبُ﴾  
تضطرب ﴿فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ من الخوف، القلوب بين النجاة والهلاك، والأبصار بين  
ناحيتي اليمين والشمال: هو يوم القيامة. ﴿٢٨﴾ ﴿يَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ أي ثوابه وأحسن  
بمعنى حسن ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَاللَّهُ يَزِدُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿يقال فلان ينفق بغير حساب أي  
يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه. ﴿٢٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلْتُمْ كُرْبًا بِمَعْقُوقٍ﴾ جمع قاع: أي في  
فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري ﴿يَحْسَبُهُ﴾ يظنه  
﴿الظلمات﴾ أي العطشان ﴿مَاءً حَارًّا إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ سَيْتًا﴾ مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن  
عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أي لم ينفعه ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ﴾ أي  
عند عمله ﴿فَوْقَهُ حِسَابًا﴾ أي جزاءه عليه في الدنيا ﴿وَاللَّهُ سَرِيعٌ الْحِسَابِ﴾ أي المجازاة.  
﴿٣٠﴾ ﴿أُو﴾ الذين كفروا أعمالهم السيئة ﴿كَطَلَّمْتُمْ فِي بَحْرِ لُجِيِّ﴾ عميق ﴿بِقَشْنِهِ مَوْجٌ مِنْ قَوْعِهِ﴾  
أي الموج ﴿مَوْجٌ مِنْ قَوْعِهِ﴾ أي الموج الثاني ﴿سَحَابٌ﴾ أي غيم، هذه ﴿عَلَّمْتُمْ بَعْضَهَا قَوْمًا بَعْضٌ﴾  
ظلمة البحر وظلمة الموج الأول، وظلمة الثاني وظلمة السحاب ﴿إِذَا أَعْرَجَ﴾ الناظر ﴿يَدُهُ﴾ في  
هذه الظلمات ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ أي لم يقرب من رؤيتها ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ أي  
من لم يهده الله لم يهتد. ﴿٣١﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ لَكُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومن التسيح صلاة  
﴿وَالطَّيْرِ﴾ جمع طائر بين السماء والأرض ﴿صَفَّيْتُمْ﴾ حال باسطات أجنحتهن ﴿كُلٌّ قَدْ عِنْدَ اللَّهِ﴾  
﴿صَلَاتُمْ وَتَسْبِيحُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فيه تغليب العاقل. ﴿٣٢﴾ ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  
خزائن المطر والرزق والنبات ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَصِرِ﴾ المرجع. ﴿٣٣﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾  
يسوقه برفق ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهَا﴾  
﴿رُكَامًا﴾ بعضه فوق بعض ﴿فَتَرَى الْوَدَّكَ﴾ (١) المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ (٢) مخارجه ﴿وَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾  
بين ﴿زائدة﴾ ﴿جبالاً فيها﴾ في السماء بدل بإعادة الجار ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ أي بعضه ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾  
﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكُودٌ﴾ يقرب ﴿سَنًا بَرَفِيَّةً﴾ لمعانه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَنْصَارِ﴾ الناظرة له: أن يخطفها.  
﴿٣٤﴾ ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أي يأتي بكل منهما بدل الآخر ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ التقليل ﴿لِقِسْمَةً﴾  
دلالة ﴿لِلَّذِينَ الْأَبْصَارُ﴾ لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى. ﴿٣٥﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾  
أي حيوان ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ أي نطفة ﴿فِيهِمْ مَنْ يَبْشَى عَلَى بَطْنِهِ﴾ كالحيات والهوام ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ﴾  
﴿يَبْشَى عَلَى رِجْلَيْهِ﴾ كالإنسان والطير ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْشَى عَلَى أَرْبَعٍ﴾ كالبهائم والأنعام ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا﴾  
﴿يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿٣٦﴾ ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ﴾ أي بينات هي القرآن  
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ مِرْقًا﴾ طريق ﴿مُسْتَفِيضًا﴾ أي دين الإسلام. ﴿٣٧﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾  
أي المنافقون ﴿هَآمَنًا﴾ صدقنا ﴿بِاللَّهِ﴾ بتوحيده ﴿وَالرُّسُولِ﴾ محمد ﴿وَالطَّغْيَا﴾ هما فيما  
حكما به ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى﴾ يعرض ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ عنه ﴿وَمَا أَوْلَيْتَكَ﴾ المعرضون  
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم. ﴿٣٨﴾ ﴿وَلِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ المبلغ  
عنه ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن المجيء إليه. ﴿٣٩﴾ ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ يَأْتُوا﴾

نعبش حميداً وتقتل شهيداً  
وتدخل الجنة، قال: رضيت  
ولا أرفع صوتي أبداً على  
صوت رسول الله ﷺ، فأنزل  
الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعْتَضُونَ أَمْرُهُمْ﴾  
الآية.

اسباب نزول الآية ٤ - قوله  
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ﴾  
الآية أخرج الطبراني وأبو يعلى  
بسند حسن عن زيد بن أرقم  
قال: جاء ناس من العرب إلى  
حجر النبي ﷺ فجعلوا ينادون:  
يا محمد يا محمد، فأنزل الله  
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَثَةِ﴾  
﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، وقال عبد  
الرزاق عن معمر عن قتادة أن  
رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال:  
يا محمد إن مدحي زين وإن  
شمتي شين، فقال النبي ﷺ:  
ذاك هو الله، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾  
﴿يُبَادُونَكَ﴾ الآية، مرسل له  
شواهد مرفوعة من حديث البراء  
وغيره عند الترمذي بدون نزول  
الآية، وأخرج ابن جرير نحوه  
عن الحسن، وأخرج أحمد  
بسند صحيح عن الأقرع بن  
حابس أنه نادى رسول الله ﷺ  
من وراء الحجرات فلم يجبه  
فقال: يا محمد إن حمدي لزين  
وإن ذمي لشين، فقال: ذلكم  
الله وأخرج ابن جرير وغيره عن  
الأقرع أيضاً أنه أتى النبي ﷺ  
فقال: يا محمد أخرج إلينا  
فنزلت:

اسباب نزول الآية ٦ - قوله  
تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾  
﴿جَاهٍ كَرِيمٍ﴾ أخرج أحمد وغيره  
بسند جيد عن الحارث بن ضرار  
الخرزاعي قال: قدمت على  
رسول الله ﷺ فدعاني إلى  
الإسلام فأقررت به ودخلت فيه

(٢) ﴿جَنَابِيَّةً﴾: الخلال السحاب بلغة جرهم.

(١) ﴿الْوَدَّكَ﴾: المطر بلغة جرهم.

ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها  
وقلت: يا رسول الله أرجع إلى  
قومي فأدعوهم إلى الإسلام  
وأداء الزكاة فمن استجاب لي  
جمعت زكاته فترسل إلي الإبان  
كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من  
الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة  
وبلغ الإبان احتبس الرسول فلم  
يأته فظن الحارث أنه قد حدث  
فيه سخطة فدعا سراوات قومه  
فقال لهم: إن رسول الله ﷺ  
كان وقد وقت وقتاً يرسل إلي  
رسوله ليقبض ما عندي من  
الزكاة وليس من رسول الله ﷺ  
الخلف ولا أدري حيس رسوله  
إلا من سخطه فانطلقوا فتأتي  
رسول الله ﷺ، وبعث رسول  
الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما  
كان عنده فلما أن سار الوليد  
فرق فرجع فقال: إن الحارث  
منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب  
رسول الله ﷺ السبعث إلى  
الحارث فأقبل الحارث بأصحابه  
إذ استقبل البيعت فقال لهم: إلى  
أين بعثتم؟ قالوا: إليك قال:  
ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ  
بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم  
أنك منعت الزكاة وأردت قتله،  
قال: لا والذي بعثت محمداً  
بالحق ما رأيت ولا أتاني فلما  
دخل على رسول الله ﷺ قال:  
منعت الزكاة وأردت قتل  
رسولي، قال: لا والذي بعثك  
بالحق فنزلت ﴿يَأْتِيَا آلِ بْنِ مَسْرُورٍ  
إِنْ جَاءَهُمْ قَائِلٌ بِبُرْءٍ إِلَى قَوْلِهِ  
﴿وَأَلَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ رجس  
إسناده ثقات، وروى الطبراني  
نحوه من حديث جابر بن عبد  
الله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة  
وابن جرير نحوه من طريق  
العوفي عن ابن عباس ومن

إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ ﴿مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ﴾ ﴿٥١﴾ أَي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿كُفْرٌ﴾ أَرَأَيْتُمْ أَي شَكُوا فِي  
نُبُوته ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ فِي الْحَكْمِ أَي فِيظْلَمُوا فِيهِ؟ لَا ﴿بَلْ أَوْلَيْتَكَ هُمْ  
الظَّالِمُونَ﴾ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ. ﴿٥٢﴾ ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ  
بَيْنَهُمْ﴾ أَي: الْقَوْلُ اللَّائِقُ بِهِمْ ﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ بِالْإِجَابَةِ ﴿وَأَوْلَيْتَكَ﴾ حِينَئِذٍ ﴿هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ﴾ النَّاجُونَ. ﴿٥٣﴾ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ﴾ يَخَافُهُ ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ بِسُكُونِ الْهَاءِ  
وَكَسْرِهَا بِأَنْ يُطِيعَهُ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ بِالْجَنَّةِ. ﴿٥٤﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ غَايَتِهَا  
﴿لَنْ أَمْرَنَهُمْ﴾ بِالْجِهَادِ ﴿لِيَعْرَضَ قَوْلٌ لَهُمْ﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ﴿لَا نَفْسِيًّا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾ لِلنَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ فَسْمِكُمْ  
الَّذِي لَا تَصَدُقُونَ فِيهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ وَمُخَالَفَتِكُمْ  
بِالْفِعْلِ. ﴿٥٥﴾ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عَنْ طَاعَتِهِ بِحَدْفِ إِحْدَى التَّاءِ فِي خُطَابِ  
لَهُمْ ﴿فَأِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ مِنَ التَّبْلِيغِ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ مِنْ طَاعَتِهِ ﴿وَإِن تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى  
الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ أَي التَّبْلِيغُ الْبَيِّنُ.

﴿٥٦﴾ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ بَدَلًا عَنِ الْكُفْرِ ﴿كَمَا  
اسْتَخْلَفَ﴾ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا عَنِ الْجَبَابِرَةِ  
﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِأَنْ يَظْهَرَ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَيُوسِعَ لَهُمْ فِي  
الْبِلَادِ فَيَمْلِكُونَهَا ﴿وَلَيَسَدِّدَنَّ لَهُمْ﴾ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿مِنْ بَعْدِ حَرْفِهِمْ﴾ مِنَ الْكُفْرِ ﴿أَمَّا﴾ وَقَدْ أَنْجَزَ  
اللَّهُ وَعْدَهُ لَهُمْ بِمَا ذَكَرَ وَأَتَى عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ هُوَ مُسْتَأْنَفٌ فِي حَكْمِ  
التَّعْلِيلِ ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ الْإِنْعَامِ مِنْهُمْ بِهِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ قَتْلَةُ  
عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَارُوا يَقْتَتِلُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا إِخْوَانًا. ﴿٥٧﴾ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَي رَجَاءُ الرَّحْمَةِ. ﴿٥٨﴾ ﴿لَا تُحْسَبَنَّ﴾ بِالْفَوْقَانِيَةِ وَالتَّحْتَانِيَةِ  
وَالْفَاعِلُ الرَّسُولُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾ لَنَا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بِأَنْ يَفُوتُونَا ﴿وَمَا أُوْنَهُمْ﴾ مَرْجِعُهُمْ  
﴿النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ الْمَرْجِعُ هِيَ. ﴿٥٩﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ الَّذِينَ لَيْسَتْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ مِنَ  
العبيد والإماء ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ مِنَ الْأَحْرَارِ وَعَرَفُوا أَمْرَ النِّسَاءِ ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ فِي ثَلَاثَةِ  
أَوْقَاتٍ ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ الظُّهْرِ﴾ أَي وَقْتُ الظُّهْرِ ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾  
ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴿بِالرَّفْعِ خَيْرٌ مَبْتَدَأُ مَقْدَرٌ بَعْدَهُ مَضَافٌ وَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ: أَي هِيَ أَوْقَاتٌ،  
وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَوْقَاتٍ مَنْصُوبًا بَدَلًا مِنْ مَحَلِّ مَا قَبْلَهُ قَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَهِيَ لِإِلْقَاءِ الثِّيَابِ  
تَبَدُّو فِيهَا الْعَوْرَاتِ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ أَي الْعَمَالِكُ وَالصَّبِيانُ ﴿جُنَاحٌ﴾ فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ  
بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ أَي بَعْدَ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ هُنَّ ﴿طَرَفُونَ عَلَيْكُمْ﴾ لِلْخِدْمَةِ ﴿بَعْضُكُمْ﴾ طَائِفٌ  
﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ وَالْجُمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلُهَا ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا بَيْنَ مَا ذَكَرَ ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ أَي  
الْأَحْكَامَ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بِأُمُورِ خَلْقِهِ ﴿حَكِيمٌ﴾ بِمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ، وَآيَةُ الْاسْتِئْذَانِ قَبْلَ مَنْسُوخَةٍ وَقِيلَ  
لَا، وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي تَرْكِ الْاسْتِئْذَانِ. ﴿٦٠﴾ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْبُلُوغَ﴾ أَي الْبُلُوغَ ﴿أَيُّهَا الْأَحْرَارُ﴾ الْعَهْدُ  
فَلْيَسْتَنْدُوا ﴿فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ﴾ كَمَا اسْتَنْدَدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿أَيُّهَا الْأَحْرَارُ الْكِبَارُ﴾ كَذَلِكَ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. ﴿٦١﴾ ﴿وَالْفَوَاحِشُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قَعْدَنَ عَنِ الْحَيْضِ  
وَالْوَلَدِ لِكِبَرِهِمْ ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ لِذَلِكَ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ يَبَاطِهِنَّ﴾ مِنْ

طرق أخرى مرسله.

اسباب نزول الآية ٩ - قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نَلْقَاهُ فِي سَمَاءٍ مِّنَ السَّمٰوٰتِ﴾ الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ ركب حماراً وانطلق إلى عبد الله بن أبي قحافة: إليك عني فقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحماره أطيب ريحاً منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهم ضرب بالجرید والأيدي والنعال فنزلت فيهم ﴿وَلَنْ نَلْقَاهُ فِي سَمٰوٰتِ السَّمٰوٰتِ﴾ وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال: تلاحي رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا، وهذا لهذا فافتتلوا بالأيدي والنعال وأنزل الله ﴿وَلَنْ نَلْقَاهُ فِي سَمٰوٰتِ السَّمٰوٰتِ﴾ الآية، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد وإن المرأة أردت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له وإن المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية ﴿وَلَنْ نَلْقَاهُ فِي سَمٰوٰتِ السَّمٰوٰتِ﴾ فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأصلح بينهم وفاؤوا إلى أمر الله. وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله ﴿وَلَنْ نَلْقَاهُ فِي سَمٰوٰتِ السَّمٰوٰتِ﴾

الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار ﴿عَبْرَ مُتَرَجِّحٍ﴾ مظهرات ﴿بِرِسَّةٍ﴾ خفية كقلادة وسوار وخلخال ﴿وَأَنْ يَسْتَفِيقَ﴾ بأن لا يضعنها ﴿عَبْرَ لَهْرٍ﴾ والله سبحانه ﴿لَقَوْلِكُمْ﴾ بما في قلوبكم. ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ في مؤاكلة مقابلتهم ﴿وَلَا﴾ حرج ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ أي بيوت أولادكم ﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ مَلَائِكَةٍ مَّكَانَئِهِمْ﴾ أي خزائنهم لغيركم ﴿أَوْ سَدِيقِكُمْ﴾ وهو من صدقكم في مودته، المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا أي إذا علم رضاهم به ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا﴾ مجتمعين ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ متفرقين جمع شت، نزل فيمن تخرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكلة يترك الأكل ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ لكم لا أهل بها ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي قولوا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم ﴿تَحِيَّةً﴾ مصدر حيي ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَشِّرَةً طَيِّبَةً﴾ يثاب عليها ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ أي يفصل لكم معالم دينكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تفهموا ذلك. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾ أي الرسول ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ كخطبة الجمعة ﴿لَمْ يَدْعُوا﴾ لعروض عذر لهم ﴿حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾ إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوا﴾ أمرهم ﴿فَأَذِنَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ بالانصراف ﴿وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ إنك الله عفور رحيم. ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ بأن تقولوا يا محمد، بل قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله، في لين وتواضع وخفض صوت ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ بَيْنَكُمْ لَوْ أَدَّ﴾ أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء، «وقد» للتحقيق ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي الله أو رسوله ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ بلأه ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة. ﴿آلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ﴾ أيها المكلفون ﴿عَلَيْهِ﴾ من الإيمان والنفاق ﴿و﴾ يعلم ﴿يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ فيه ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ من الخير والشر ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿عَلِيمٌ﴾.

## ٢٥ - سورة الفرقان

مكية إلا الآيات والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر، ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ إلى قوله: «رحيماً، فمدنية وأياتها ٧٧ سبع وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ﴾ تعالى ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾ محمد ﴿يَكُونُ لِلْمَلٰٓئِكَةِ﴾ أي الإنس والجن دون الملائكة ﴿نَذِيرًا﴾ مخوفاً من عذاب الله. ﴿الَّذِي لَمْ

التَّوْبِيَّيْنِ اُنْتَلَوْا الآية، وأخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر: لأخذن عنوة لكثرة عشيرته، وإن الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي ﷺ فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والسنعال ولم يكن قتال بالسيف.

اسباب نزول الآية ١١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَارَؤُا بِالْأَقْتَبِ﴾ أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي جبير بن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكرمه فنزلت ﴿وَلَا تَبَارَؤُا بِالْأَقْتَبِ﴾ قال الترمذي: حسن، وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضاً قال: كانت الألقاب في الجاهلية فدعا النبي ﷺ رجلاً منهم بلقبه فقيل له: يا رسول الله إنه يكرمه فأنزل الله ﴿وَلَا تَبَارَؤُا بِالْأَقْتَبِ﴾ ولفظ أحمد عنه قال: فينا نزلت في بني سلمة ﴿وَلَا تَبَارَؤُا بِالْأَقْتَبِ﴾ قدم النبي ﷺ المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا أحداً منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت.

اسباب نزول الآية ١٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْتَبْ تَسْكُمُ تَمَسًّا﴾ الآية، أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجل أكله

مُتَكِّمٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ أَي الْكُفَّارِ ﴿بَيْنَ دُونِهِ﴾ أَي اللَّهُ: أَي غَيْرِهِ ﴿الْهَيْمَةَ﴾ هِيَ الْأَصْنَافُ ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَيْئاً﴾ أَي دَفَعَهُ ﴿وَلَا تَقْعًا﴾ أَي جَرَهُ ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً﴾ أَي إِمَاتَةً لِأَحَدٍ وَلَا إِحْيَاءَ لِأَحَدٍ ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ أَي بَعَثُوا لِلْمَوَاتِ. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا مَا الْقُرْآنُ﴾ أَي مَا الْقُرْآنُ ﴿إِلَّا آفَاكٌ﴾ كَذِبٌ ﴿أَفْتَرَبْتُمْ﴾ مُحَمَّدٌ ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَّكْرُورُونَ﴾ وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلماً وَرُوءاً﴾ كُفْراً وَكَذِباً: أَي بِهِمَا. ﴿وَقَالُوا﴾ أَيضاً هُوَ ﴿أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَكَاذِبُهُمْ: جَمْعُ أَسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ ﴿أَكْتَنَبَهَا﴾ انْتَسَخَهَا مِنْ ذَلِكَ الْقَوْمِ غَيْرِهِ ﴿فَبِهِ تَمَلَّنْ﴾ تَقَرَّأَ ﴿عَلَيْهِ﴾ لِيَحْفَظَهَا ﴿بُكْرَةً وَأَمِيلاً﴾ غَدَاةً وَعَشِيَةً، قَالَ تَعَالَى رِداً عَلَيْهِمْ: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَفُوًّا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿رَحِيماً﴾ بِهِمْ. ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَشْوَةٌ يُأْكُلُ الْظَّالِمُ وَيَتَّبِعُ فِي الْأَنْتَوَاقِ لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ تَزْييراً﴾ بِصَدَقِهِ؟ ﴿أَوْ يُنْفِثَ إِلَيْنَا كِتَاباً﴾ مِنَ السَّمَاءِ يَنْفِثُهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَشِيِّ فِي الْأَسْوَاقِ لِطَلْبِ الْمَعَاشِ؟ ﴿أَوْ تَكُونُ لَكُمْ جَنَّةٌ﴾ بِسْتَانَ ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ أَي مِنْ ثَمَرِهَا فَيَكْتَفِي بِهَا وَفِي قِرَاءَةِ «نَاكُلُ» بِالنُّونِ: أَي نَحْنُ فَيَكُونُ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَيْنَا بِهَا ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ أَي الْكَافِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ مَخْدُوعًا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ. ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ صَرَفُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ بِالْمَسْحُورِ، وَالْمَحْتِاجِ إِلَى مَا يَنْفِقُهُ وَإِلَى مَلِكٍ يَقُومُ مَعَهُ بِالْأَمْرِ ﴿فَضَلُّوا﴾ بِذَلِكَ عَنِ الْهُدَى ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ طَرِيقاً إِلَيْهِ. ﴿تَبَارَكَ﴾ تَكَاثَرَ خَيْرُ اللَّهِ ﴿الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ الَّذِي قَالُوهُ مِنَ الْكَنْزِ وَالْبَسْتَانِ ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أَي فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا فِي الْآخِرَةِ ﴿وَيَسْجَعَلُ﴾ بِالْجِزْمِ ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ أَيضاً، وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ اسْتِنْفَافاً. ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ الْقِيَامَةِ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً﴾ نَاراً مُسْعِرةً: أَي مُشْتَدَّةً. ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَّانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيغًا﴾ غَلِياناً كَالغَضْبَانِ إِذَا غَلَى صَدْرُهُ مِنَ الْغَضَبِ ﴿وَوَفِيرًا﴾ صَوْتاً شَدِيداً، وَسَمَاعِ التَّغْيِظِ رُوَيْتُهُ وَعِلْمُهُ. ﴿وَإِذَا أَلْقَاوا مِنْهَا مَكَانًا ضَعِيفًا﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِأَنْ يُضِيقَ عَلَيْهِمْ وَ«مِنْهَا» حَالٌ مِنْ «مَكَانًا» لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لَهُ ﴿مُتَّقِينَ﴾ مُصَفِّدِينَ قَدِ قَرَنْتَ: أَي جَمَعْتَ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ وَالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ ﴿ذَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ هَلَاكاً فَيَقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجَدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيراً﴾ لِعَذَابِكُمْ. ﴿قُلْ أَذَلِكُمْ الْمَذْكَورُ مِنَ الْوَعِيدِ وَصِفَةُ النَّارِ﴾ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ؟ هَا ﴿الْمُتَّفُونَ كَانَتْ لَهُمْ﴾ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى ﴿حِزَابٌ﴾ ثَوَابٌ ﴿وَمَصِيرًا﴾ مَرْجَعاً. ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِينَ﴾ حَالٌ لِأَزْمَةِ ﴿كَانَ﴾ وَعَدَهُمْ مَا ذَكَرَ ﴿عَلَى رَيْكٍ وَعَدَاً مَشُورًا﴾ بِسَأَلِهِ مِنْ وَعْدِهِ بِه ﴿رَبَّنَا وَهَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] أَوْ تَسَأَلُهُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [غافر: ٨].

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ بِالنُّونِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ ﴿وَمَا يَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَي غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَيْسَى وَعَزِيرِ وَالْجِنِّ ﴿فَيَقُولُ﴾ تَعَالَى بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالنُّونِ لِلْمُعْبُودِينَ إِثْبَاتاً لِلْحُجَّةِ عَلَى الْعَابِدِينَ: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَإِدْجَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاءِ وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ ﴿أَسَلَّمْتُمْ عِبَادِي هُنَّوَلَاءَ﴾ أَوْ قَعْتُمُوهُمْ فِي الضَّلَالِ بِأَمْرِكُمْ إِيَّاهُمْ بِعِبَادَتِكُمْ ﴿أَمْ هُمْ صَلُّوا السَّبِيلَ﴾ طَرِيقَ

ورقاده فنزلت .

اسباب نزول الآية ١٣ - قوله

تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ﴾ الآية ،  
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي  
مليكة قال : لما كان يوم الفتح  
رقى بلال على ظهر الكعبة  
فاذن ، فقال بعض الناس : أعذا  
العبد الأسود يؤذن على ظهر  
الكعبة فقال بعضهم إن يسخط  
الله هذا يغيره فانزل الله ﴿يَتَأْتِيَ  
النَّاسُ إِنَّا عَلَّمْنَاكُم مِّن ذِكْرِ النَّاسِ﴾  
الآية . وقال ابن عساکر في  
«مبهماته» : وجدت بخط ابن  
بشكوال أن أبا بكر بن أبي داود  
أخرج في تفسيره أنها نزلت في  
أبي هند ، أمر رسول الله ﷺ بني  
ببياضة أن يزوجه امرأة منهم  
فقالوا : يا رسول الله نزوج بناتنا  
مواثنا فنزلت الآية .

اسباب نزول الآية ١٧ - قوله

تعالى : ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ الآية ، أخرج  
الطبراني بسند حسن عن عبد  
الله بن أبي أوفى أن ناساً من  
العرب قالوا : يا رسول الله ،  
أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو  
فلان فانزل الله ﴿يَسْتَوْفُونَ عَلَيْكَ أَنْ  
أَسْتَوْفُوا﴾ الآية ، وأخرج البزار  
من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس مثله . وأخرج ابن أبي  
حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك  
لما فتحت مكة ، وأخرج ابن  
سعد عن محمد بن كعب  
القرظي قال : قدم عشرة نفر من  
بني أسد على رسول الله ﷺ سنة  
تسع وفيهم طلحة بن خويلد  
ورسول الله ﷺ في المسجد مع  
أصحابه فسلموا وقال  
متكلمهم : يا رسول الله ، إننا  
شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له وأنت عبده ورسوله  
وجناتك يا رسول الله ولم تبعث

الحق بأنفسهم؟ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ تنزيهاً لك عما لا يليق بك ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي﴾ يستقيم ﴿لَنَا أَنْ  
نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ﴾ أي غيرك ﴿مِنَ أَوْلِيَاءِكَ﴾ مفعول أول «نتخذ» ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله  
الثاني فكيف نأمر بعبادتنا؟ ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَءَابَأَهُمْ﴾ من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق ﴿حَتَّى  
سُئِلُوا اللَّيْكَرَ﴾ تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ (١) هلكى . ﴿قَالَ تَعَالَى :  
﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ أي كذب المعبودين العابدين ﴿يَمَّا نَقُولُكُمْ﴾ بالفوقانية أنهم آلهة ﴿فَمَا  
سَتَلْبِئُونَ﴾ بالتحثانية والفوقانية : أي لا هم ولا أنتم ﴿صَرَخًا﴾ دفعاً للعذاب عنكم ﴿وَلَا نَصْرًا﴾  
منعاً لكم منه ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ﴾ يشرك ﴿مِنكُمْ نَفْثُهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ شديداً في الآخرة . ﴿وَمَا  
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ فأنت مثلهم في  
ذلك ، وقد قيل لهم مثل ما قيل لك ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ يَتِيمًا﴾ بلية ابتلي الغني بالفقير  
والصحيح بالمريض ، والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا أكون كالأول في كل؟  
﴿أَنْصَبُونَ﴾ على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم؟ استفهام بمعنى الأمر : أي اصبروا ﴿وَكَانَ رَبُّكَ  
بَصِيرًا﴾ بمن يصبر وبمن يجزع . ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث ﴿لَوْلَا  
هَلَا﴾ ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾ فكانوا رسلاً إلينا ﴿أَوْ نَزَّلْنَا رِسَالًا﴾ فنخبر بأن محمداً رسوله؟ قال تعالى :  
﴿لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا﴾ تكبروا ﴿فِي﴾ شأن ﴿أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا﴾ طغوا ﴿عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ بطلبهم رؤية الله  
تعالى في الدنيا ، و«عتوا» بالواو على أصله بخلاف عتياً بالإبدال في مريم . ﴿يَوْمَ بَرَزَ  
الْمَلَائِكَةُ﴾ في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه به «اذكر» مقدراً ﴿لَا يَسْتَرْجِعُونَ يَوْمَئِذٍ لِتَجْرِمِينَ﴾ أي  
الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشري بالجنة ﴿وَيَقُولُونَ جِئْنَا بِحُجُورٍ﴾ (٢) على عادتهم في الدنيا  
إذا نزلت بهم شدة أي عوداً معاذاً يستعيذون من الملائكة . ﴿قَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَدِمْنَا﴾ عمدنا  
﴿إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ من الخير كصدقة وصلة رحم ، وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا  
﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق : أي مثله في  
عدم النفع به إذا لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا . ﴿أَسْحَبٌ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾  
يوم القيامة ﴿حَدِيدٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ من الكافرين في الدنيا ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ منهم : أي موضع قائلة فيها :  
وهي الاستراحة نصف النهار في الحر ، وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد  
في الحديث . ﴿وَيَوْمَ نَشْفُقُ النَّفْسَ﴾ أي كل سماء ﴿وَالنَّفْسَ﴾ أي معه وهو غيم أبيض ﴿وَنَزَّلَ  
الْمَلَائِكَةَ﴾ من كل سماء ﴿تَزِيلًا﴾ هو يوم القيامة ونصبه به «اذكر» مقدراً وفي قراءة بتشديد شين  
«تشفق» بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها ، وفي أخرى : «ننزل» بنونين الثانية ساكنة وضم اللام  
ونصب الملائكة . ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ أَلْحَقٌ لِلرَّحْمَنِ﴾ لا يشركه فيه أحد ﴿وَكَانَ﴾ اليوم ﴿يَوْمًا عَلَى  
الْكُفْرِيِّينَ عَسِيرًا﴾ بخلاف المؤمنين . ﴿وَيَوْمَ نَعُصُ الظَّالِمَ﴾ المشرك : عقبه بن أبي معيط كان  
نطق بالشهادتين ثم رجع إرضاء لأبي بن خلف ﴿عَلَى يَدَيْهِ﴾ ندماً وتحسراً في يوم القيامة ﴿يَقُولُ  
يَا﴾ للتنبية ﴿لَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ محمد ﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى الهدى . ﴿نَوَيْلًا﴾ ألفه  
عوض عن بيا الإضافة أي ويلتي ، ومعناه هلكتي ﴿لَيْتِي لَرَأَيْتُكَ فَلَنَأْتَا﴾ أي أيُّبًا ﴿خَلِيلًا﴾ .

(٢) ﴿جِئْنَا بِحُجُورٍ﴾ : حراماً محرماً بلغة قريش .

(١) ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ : يعني هلكاً بلغة عمان .

إلينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلم  
فأنزل الله ﴿يَسْتَوُونَ عَلَيْكَ أَنْ  
أَسْلَمُوا﴾ الآية. وأخرج سعيد بن  
منصور في «سننه» عن سعيد بن  
جبير قال: أتى قوم من الأعراب  
من بني أسد النبي ﷺ فقالوا:  
جشناك ولم نقاتلك فأنزل الله  
﴿يَسْتَوُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

### سورة ق

أسباب نزول الآية ٢٨ - أخرج  
الحاكم وصححه عن ابن عباس  
أن اليهود أتت رسول الله ﷺ  
فسألته عن خلق السموات  
والأرض فقال: خلق الله  
الأرض يوم الأحد والانس  
وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما  
فيهن من منافع وخلق يوم  
الأربعاء الشجر والماء والمدائن  
والعمران والخراب وخلق يوم  
الخميس السماء وخلق يوم  
الجمعة النجوم والقمر  
والملائكة إلى ثلاث ساعات  
بقين منه، فخلق في أول ساعة  
الآجال حتى يموت من مات  
وفي الثانية ألقى الآفة على كل  
شيء، مما يتفجع به الناس، وفي  
الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة  
وأمر إبليس بالسجود له  
وأخرجه منها في آخر ساعة،  
قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟  
قال: ثم استوى على العرش  
قالوا: قد أصبت لو أتعت،  
قالوا: ثم استراح، فغضب  
النبي ﷺ غضباً شديداً فنزل  
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّا  
بَيْنَ نُفُوسٍ ۖ فَمُضِيَ عَنْ مَا  
يَقُولُونَ﴾ وأخرج ابن جرير من  
طريق عمرو بن قيس المزني:  
قالوا يا رسول الله لو خوفنا  
فنزلت ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ

﴿لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ أي القرآن ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ بأن ردني عن الإيمان به، قال  
تعالى: ﴿وَكَاكَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ﴾ الكافر ﴿خَدُولًا﴾ بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء.  
﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ محمد ﴿يَرْبِّ إِنَّا قَوْمِي﴾ قريشاً ﴿أَتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ متروكاً.  
قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جعلنا لك عدواً من مشركي قومك ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ قبلك  
﴿عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين فاصبر كما صبروا ﴿وَكَفَّ بِرَيْلِكَ هَادِيًا﴾ لك ﴿وَتَصِيرًا﴾ ناصراً  
لك على أعدائك. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿نَزَّلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَجِدَّةً﴾ كالسورة  
والإنجيل والزبور، قال تعالى: نزلناه ﴿كَذَلِكَ﴾ أي متفرقاً ﴿لِيُنشِئَ بِهِ قَوْلًا﴾ نقوي قلبك  
﴿وَرَلَيْنَهُ قُرْآنًا﴾ أي أتينا به شيئاً بعد شيء يتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه. ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ  
بِشَيْءٍ﴾ في إبطال أمرك ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ الدافع له ﴿وَأَحْسَنَ تَقْوِيرًا﴾ بياناً لهم. ﴿الَّذِينَ  
يُحْشَرُونَ عَلَىٰ نُجُومِهِمْ﴾ أي يساقون ﴿إِنْ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ سَرًّا مَكَانًا﴾ هو جهنم ﴿وَأَصْلُ سَيْلًا﴾  
أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ  
أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾ معيناً. ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي القبط فرعون  
وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ أهلكتناهم إهلاكاً. ﴿و﴾ اذكر  
﴿قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرَّسُولَ﴾ بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم فكانه «رسل» أو لأن تكذيبه  
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ جواب «لما» ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ  
لِلنَّاسِ﴾ بعدهم ﴿مِآةً﴾ عبرة ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ في الآخرة ﴿لِلْفَاطِلِينَ﴾ الكافرين ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾  
مؤلماً سوى ما يحل بهم في الدنيا. ﴿و﴾ اذكر ﴿عَادًا﴾ قوم هود ﴿وَمُؤَدَّا﴾ قوم صالح  
﴿وَأَصْحَابَ الرَّسْمِ﴾<sup>(١)</sup> اسم بشر، ونبيهم قبيل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً حولها فانهارت بهم  
وبمنازلهم ﴿وَقُرُونًا﴾ أقواماً ﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ أي بين عاد وأصحاب الرس. ﴿وَكُلًّا  
سَرَّيْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾ في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>  
أهلكتنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أي مرّ كفار مكة ﴿عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطُرَتْ مَطَرًا  
أَسْوَدًا﴾ مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمى قري قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعالهم الفاحشة  
﴿أَنْكَمَ يَكُونُوا يَرُودُهَا﴾ في سفرهم إلى الشام فيعتبرون؟ والاستفهام للتقرير ﴿بَلْ كَانُوا لَا  
يَرْجِعُونَ﴾ يخافون ﴿نُشُورًا﴾ بعثاً فلا يؤمنون. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ﴾ ما ﴿يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هُزُؤًا﴾  
مهزوءاً به يقولون ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ في دعواه؟ محتقرين له عن الرسالة.  
﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف: أي إنه ﴿كَأَدَّيُسُفًا﴾ بصرفنا ﴿عَنِ الْإِلَهِيَّةِ  
لَوْلَا أَنْ صَدَرْنَا عَلَيْهَا﴾ لصرفنا عنها، قال تعالى: ﴿وَسَوْفَ يَلْمُونَكَ بِرُؤْيَا الْعَذَابِ﴾ عياناً  
في الآخرة ﴿مَنْ أَصْلُ سَيْلًا﴾ أخطأ طريقاً، أهم أم المؤمنون؟ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أخبرني ﴿مَنْ أَخَذَ  
إِلَهُهُ هُونَهُ﴾ أي مهونته، قدم المفعول الثاني لأنه أهم وجملة «من اتخذ» مفعول أول لرأيت  
الثاني و ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ حافظاً تحفظه من اتباع هواه؟ لا. ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ  
أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ سماع تفهم ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ ما تقول لهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

(١) الرّسْم: البئر بلغة أزد شنوءة.

(٢) تَتْبِيرًا: أهلكتنا بلغة سبأ.

أَصْلٌ سَيْلًا ﴿٤٥﴾ أخطأ طريقاً منها لأنها تنقاد لمن يتعهدا، وهم لا يطيعون مولا هم المنعم عليهم .  
﴿٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ ﴿٤٥﴾ تنظر ﴿٤٥﴾ إلى ﴿٤٥﴾ فعل ﴿٤٥﴾ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴿٤٥﴾ من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ﴿٤٥﴾ وَلَوْ شَاءَ ﴿٤٥﴾ ربك ﴿٤٥﴾ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴿٤٥﴾ مقيماً لا يزول بطلوع الشمس ﴿٤٥﴾ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ ﴿٤٥﴾ أي الظل ﴿٤٥﴾ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ فلولا الشمس ما عرف الظل .

﴿٤٦﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ ﴿٤٦﴾ أي الظل الممدود ﴿٤٦﴾ إِيَّانَا فَصَبَّأً يُبْرِأُ ﴿٤٦﴾ خفياً بطلوع الشمس . ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿٤٧﴾ ساتراً كاللباس ﴿٤٧﴾ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴿٤٧﴾ راحة للابدان بقطع الأعمال ﴿٤٧﴾ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ منشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره . ﴿٤٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴿٤٨﴾ وفي قراءة الريح ﴿٤٨﴾ نُشْرًا يَبْتَغِي الرِّيحُ رَحْمَتَهُ ﴿٤٨﴾ أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدراً، وفي أخرى بسكونها وضم الموحددة بدل النون : أي مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير كقدير ﴿٤٩﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٩﴾ مطهراً . ﴿٤٩﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ ﴿٤٩﴾ بِلَدَّةِ مَيْتَانَا ﴿٤٩﴾ بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ﴿٤٩﴾ وَنُشْقِيَهُمْ ﴿٤٩﴾ أي الماء ﴿٤٩﴾ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْفُسَكُمَا ﴿٤٩﴾ إبلاً وبقراً وغنماً ﴿٤٩﴾ وَأَنْبِئِي كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ جمع إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء ، أو جمع إنسي .

﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ صَرَقْنَاهُ ﴿٥٠﴾ أي الماء ﴿٥٠﴾ بَيْنَهُمْ لِيَذُكُرُوا ﴿٥٠﴾ أصله يتذكروا أدغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف : أي نعمة الله به ﴿٥٠﴾ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ جحوداً للنعمة حيث قالوا : مطرنا بنوء كذا . ﴿٥١﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَغَسَّخْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ يخوف أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيراً ليعظم أجرك . ﴿٥٢﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكٰفِرِينَ ﴿٥٢﴾ في هواهم ﴿٥٢﴾ وَحَدِيثُهُمْ بَدِيعٌ ﴿٥٢﴾ أي القرآن ﴿٥٢﴾ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ الْبَحْرَيْنِ أَرْسَلَهُمَا مَتَاجِرَيْنِ ﴿٥٣﴾ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴿٥٣﴾ شديد العذوبة ﴿٥٣﴾ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴿٥٣﴾ شديد الملوحة ﴿٥٣﴾ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴿٥٣﴾ حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر ﴿٥٣﴾ وَرَجَحَرًا حُمْرًا ﴿٥٣﴾ أي سترأ ممنوعاً به اختلاطهما . ﴿٥٤﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴿٥٤﴾ من المني إنساناً ﴿٥٤﴾ فَجَعَلَهُمُ نَسَبًا ﴿٥٤﴾ ذا نسب ﴿٥٤﴾ وَصَهْرًا ﴿٥٤﴾ ذا صهر بأن يتزوج ذكراً كان أو أنثى طلباً للتناسل ﴿٥٤﴾ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ قادراً على ما يشاء . ﴿٥٥﴾ وَيَسْتَدْرِكُ ﴿٥٥﴾ أي الكفار ﴿٥٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ ﴿٥٥﴾ بعبادته ﴿٥٥﴾ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴿٥٥﴾ بتركها وهو الأصنام ﴿٥٥﴾ وَكَانَ الْكٰفِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ معيناً للشيطان بطاعته . ﴿٥٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴿٥٦﴾ بالجنة ﴿٥٦﴾ وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ مخوفاً من النار .

﴿٥٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿٥٧﴾ أي على تبليغ ما أرسلت به ﴿٥٧﴾ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا ﴿٥٧﴾ لَكِنْ ﴿٥٧﴾ مَنْ شَكَةَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ طريقاً يانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أمنعه من ذلك . ﴿٥٨﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْهُ ﴿٥٨﴾ متلبساً ﴿٥٨﴾ بِحَمْدِهِ ﴿٥٨﴾ أي قل : سبحان الله والحمد لله ﴿٥٨﴾ وَكَفَىٰ بِهِ يَدْتُوبٍ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ عالماً تعلق به بذنوب . ﴿٥٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿٥٩﴾ من أيام الدنيا : أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ﴿٥٩﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٩﴾ هو في اللغة سرير الملك ﴿٥٩﴾ الرَّحْمٰنُ ﴿٥٩﴾ بدل من ضمير استوى : أي استواء يليق به ﴿٥٩﴾ فَسَبِّحْهُ ﴿٥٩﴾ أيها الإنسان ﴿٥٩﴾ بِهِ ﴿٥٩﴾ بالرحمن ﴿٥٩﴾ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ يخبرك

وعيداً ثم أخرج ابن جرير عن طريق عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ﴾ ثم أخرج عن عمر مرسلاً مثله .

### سورة الذاريات

أسباب نزول الآية ١٩ - أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابوا وغنموا، فجاء قوم بعدما فرغوا فنزلت ﴿وَرَىٰ أَمْوَالَهُمْ حَتَّىٰ لِلنَّيْلِ وَالنَّخْرِوِيِّ﴾ .

أسباب نزول الآيتين ٥٤ و ٥٥ - وأخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال : لما نزلت ﴿قَوْلٌ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَنْتَ بِتَلْوِينٍ﴾ لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي ﷺ أن يتولى عنا فنزلت ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَيْنِ تُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فطابت أنفسنا، وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أنه لما نزلت ﴿قَوْلٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية . اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَيْنِ تُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

### سورة الطور

أسباب نزول الآية ٢٠ - أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ قال قائل منهم : احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المعنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنايفة فإنما هو كآحدهم ، فأنزل الله في ذلك

بصفاته. ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴿سَجِدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالفوقانية والتحتانية والأمر محمد ولا نعرفه؟ لا ﴿وَرَدَّاهُمْ﴾ هذا القول ﴿شُكْرًا﴾ عن الإيمان.

﴿٦١﴾ قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ اثني عشر الحمل والشور والجوزاء والسرطان والأسد، والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوث، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب، والزهرة ولها الثور والميزان، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة، والقمر وله السرطان، والشمس ولها الأسد، والمشتري وله القوس والحوث، وزحل وله الجدي والدلو ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ أيضاً ﴿يَرْمِكُمْ﴾ هو الشمس ﴿وَقَمَرًا مِّنْهَا﴾ وفي قراءة «سُرْجًا» بالجمع: أي نيرات، وخض القمر منها بالذكر لنوع فضيلته.

﴿٦٢﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ أي يخلف كل منهما الآخر ﴿لَمَنَ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ بالتشديد والتخفيف كما تقدم: ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر ﴿أَرَادَ شُكْرًا﴾ أي شكرًا لنعمة ربه عليه فيهما. ﴿٦٣﴾ ﴿وَيَعِزُّ الرَّحْمَنُ﴾ مبتدأ وما بعده صفات له إلى «أولئك يجزون» غير المعترض فيه ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَى الْأَرْضِ مَوَآتًا﴾ أي بسكينة وتواضع ﴿وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجِبَالُونَ﴾ بما يكرهونه ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ أي قولاً يسلمون فيه من الإنثم. ﴿٦٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَرْهًا﴾ جمع ساجد ﴿وَقِيَمَاتًا﴾ بمعنى قائمين، أي يصلون بالليل. ﴿٦٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ أي لازماً. ﴿٦٦﴾ ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ بِسْئِئًا مِّنْهُنَّ وَمَقَامًا﴾ هي أي موضع استقرار وإقامة. ﴿٦٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقَرُوا﴾ على عيالهم ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ بفتح أوله وضمه: أي يضيّقوا ﴿وَكَانَ﴾ إنفاقهم ﴿بَيْنَكَ ذَلِكُمُ﴾ الإسراف والإفتار ﴿قَرَامًا﴾ وسطاً.

﴿٦٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي واحداً من الثلاثة ﴿يَلْقَ أَنسَامًا﴾ أي عقوبة. ﴿٦٩﴾ ﴿يُضَاعَفُ﴾ وفي قراءة يضعف بالتشديد ﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُعَلِّدُ فِيهِ﴾ بجزم الفعلين بدلاً، ويرفعهما استئنافاً ﴿مُهَلَّاتًا﴾ حال. ﴿٧٠﴾ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ منهم ﴿فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ المذكورة ﴿حَسَنَاتٍ﴾ في الآخرة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك. ﴿٧١﴾ ﴿وَمَنْ تَابَ﴾ من ذنوبه من غير ذكر ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ أي يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً. ﴿٧٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أي الكذب والباطل ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ من الكلام القبيح وغيره ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ معرضين عنه. ﴿٧٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا﴾ وعظوا ﴿بِتآئِبَاتٍ زَيِّفَةٍ﴾ أي القرآن ﴿لَمْ يَخْرُجُوا﴾ يسقطوا ﴿عَلَيْهَا سُنْمًا وَعُمَامًا﴾ بل خروا سامعين ناظرين منتفعين.

﴿٧٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ بالجمع والافراد ﴿فِرَّةً﴾ ﴿أَعْرَبَ﴾ لنا بأن نراهم مطيعين لك ﴿وَأَجْعَلْنَا لِنَفْسِكَ إِمَامًا﴾ في الخير. ﴿٧٥﴾ ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ

﴿أَمْ يَقُولُونَ سَاءَ مَا تَرَفَعُ بِهِ رَبِّي أَلَمْ تُنْزِلْهُ﴾.

## سورة النجم

اسباب نزول الآية ٢٢ - أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير: هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت اليهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا ويعلم أنه شقي أو سعيد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية ﴿هُوَ أَقْرَبُ بِكُمْ إِذْ أَنْتُمْ مِنْهُ الْأَرْضِ﴾ الآية.

اسباب نزول الآيات ٢٣ - ٤١ - وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي ﷺ خرج في غزوة فجاه رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقاً له فقال: أعطني شيئاً فقال: أعطيك بكري هذا على أن تتحمل ذنوبي فقال له: نعم، فأنزل الله ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ الآيات. وأخرج عن دراج أبي السمع قال: خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله ﷺ أن يحمله فقال: لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزياً فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا إليه فقال الرجل: هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسنتك فقال: نعم فركب فنزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْغَزَاةِ الْأُخْرَى﴾ وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن رجلاً أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال: أتركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال: إني خشيت عذاب الله، قال:



الْفَرْقَةَ ﴿الدُّوْحَةُ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ﴾ بِمَا صَبَّوْا ﴿عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَئَوْا﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ  
مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ ﴿فِيهَا﴾ فِي الْغُرْفَةِ ﴿حَيْثُ وَكَلَّمْنَا﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. ﴿٧٦﴾ ﴿حَكَلِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ﴾  
مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا ﴿مَوْضِعَ إِقَامَةٍ لَهُمْ وَأَوْلَئِكَ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرٌ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الْمُبْتَدَأِ﴾.

﴿٧٧﴾ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِأَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ ﴿بِتَسْبُؤِ﴾ يَكْتَرُثُ ﴿يَكْفُرُ رَبِّي تَوَلَّى دَعَاؤَكُمْ﴾ إِيَّاهُ  
فِي الشَّدَائِدِ فَيَكْشِفُهَا ﴿فَقَدْ﴾ أَيُّ فَكَيْفٍ يَعْجَبُ بِكُمْ وَقَدْ ﴿كَذَّبْتُمْ﴾ الرَّسُولَ وَالْقُرْآنَ؟ ﴿فَسَوْفَ﴾  
يَكُونُ ﴿العَذَابُ﴾ لِزَمَانًا ﴿مَلَاذِمًا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ بَعْدَ مَا يَحِلُّ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فُقُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ  
سَبْعُونَ، وَجَوَابُ «لَوْلَا» دَلٌّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

## ٢٦ — سورة الشعراء

مكية إلا آية ١٩٧ والآية ٢٢٤ إلى آخر السورة فمكية

وآياتها ٢٢٧ مائتان وسبع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿طَسَّ﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ.

﴿٢﴾ ﴿تِلْكَ﴾ أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿مَائِتُ الْكُتُبِ﴾ الْقُرْآنَ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ ﴿الَّذِينَ﴾ الْمَظْهَرِ  
الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ. ﴿٣﴾ ﴿لَمَلَكٌ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَتَّبِعُ نَفْسَكَ﴾ قَاتِلَهَا عَمَّا مِنْ أَجْلِ ﴿أَلَّا يَكُونُوا﴾ أَيُّ  
أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ وَلَعَلَّ هُنَا لِلإِشْفَاقِ أَيُّ أَشْفَقَ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ هَذَا الْغَمِّ. ﴿٤﴾ ﴿إِن تَنَزَّلُ﴾  
عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَاءٍ ﴿أَبَتْ فَطَلَّتْ﴾ بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ: أَيُّ نَظَلَ، أَيُّ تَدُومُ ﴿أَضْفَعْتُمْ لَهَا خَنُوعِينَ﴾ فَيُؤْمِنُونَ،  
وَلَمَّا وَصَفَتْ الْأَعْنَاقَ بِالْخُضُوعِ الَّذِي هُوَ لِأَرْبَابِهَا جَمَعَتْ الصِّفَةَ مِنْهُ جَمَعَ الْعُقْلَاءُ. ﴿٥﴾ ﴿وَمَا﴾  
بَلِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴿قُرْآنٍ﴾ مِنْ أَرْحَمَنِ مُخَلِّدٍ ﴿صِفَةَ كَاشِفَةٍ﴾ ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُرْسِخِينَ﴾. ﴿٦﴾ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ بِهِ  
﴿فَسَاءَ لِمِمْ أَنْتَؤُا﴾ عَوَاقِبُ ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾. ﴿٧﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يَنْظُرُوا ﴿إِلَى الْأَرْضِ كَرَاهَاتًا﴾  
فِيهَا أَيُّ كَثِيرًا ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ﴾ نَوْعٌ حَسَنٌ؟ ﴿٨﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ دَلَالَةً عَلَى كِمَالِ  
قُدْرَتِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فِي عِلْمِ اللَّهِ، وَ«كَانَ» قَالَ سَيِّبِيهِ: زَائِدَةٌ.

﴿٩﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوُ الْعَزِيزِ﴾ ذُو الْعِزَّةِ يَنْتَقِمُ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿الرَّحِيمِ﴾ يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ.  
﴿١٠﴾ ﴿وَأَذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ﴾ ﴿إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ وَالشَّجَرَةَ ﴿أَنْ﴾ أَيُّ بَانَ  
﴿أَنْتَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ رَسُولًا. ﴿١١﴾ ﴿قَوْمٌ فَرَعُونَ﴾ مَعَهُ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ  
بِاسْتِعْبَادِهِمْ ﴿أَلَا﴾ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي ﴿يَقُولُونَ﴾ اللَّهُ بَطَاعَتُهُ فَيُوحِدُونَهُ؟

﴿١٢﴾ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾. ﴿١٣﴾ ﴿وَصَيْقُ صَدْرِي﴾ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ لِي  
﴿وَلَا يَطْلُقُ لِسَانِي﴾ بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ لِلْعَقْدَةِ الَّتِي فِيهَا ﴿فَأَرْسِلْ إِلَيَّ﴾ أَخِي ﴿فَتُرُونَ﴾ مَعِي. ﴿١٤﴾ ﴿وَقَمَّتْ﴾  
عَلَى ذَنْبٍ ﴿بِقَتْلِ الْقَبْطِيِّ مِنْهُمْ﴾ ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ بِهِ. ﴿١٥﴾ ﴿قَالَ﴾ تَعَالَى: ﴿كَلَّا﴾ أَيُّ لَا  
يَقْتُلُونَكُ ﴿فَأَذْهَبَا﴾ أَيُّ أَنْتَ وَأَخُوكَ، فَفِيهِ تَغْلِيبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ ﴿يَتَابِعْتَنَا إِنَّا مَعَكُمْ﴾

أَعْطَنِي شَيْئًا وَأَنَا أَحْمَلُ كُلَّ  
عَذَابٍ كَانَ عَلَيْكَ فَأَعْطَاهُ شَيْئًا  
فَقَالَ: زِدْنِي فَتَعَاثَرَا حَتَّى أَعْطَاهُ  
شَيْئًا وَكُتِبَ كِتَابًا وَأَشْهَدُ لَهُ، فَبِهِ  
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي  
تَوَلَّى ﴿٣٦﴾ وَأَعْطَى قَبِيلًا وَأَكْفَنًا﴾.

اسباب نزول الآية ٦١ - وأخرج  
ابن أبي حاتم عن ابن عباس  
قال: كانوا يعمرون على رسول  
الله ﷺ وهو يصلي شامخين،  
فنزلت ﴿وَأَلَمْ يَكُونُوا﴾.

### سورة القمر

اسباب نزول الآية ١٥ - أخرج  
الشيخان والحاكم واللفظ له عن  
ابن مسعود قال: رأيت القمر  
منشقاً شقين بمكة قبل مخرج  
النبي ﷺ فقالوا: سحر القمر،  
فنزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ النَّفَّاثَةَ﴾ وَأَنْشَقَّ  
الْقَمَرَ ﴿١٥﴾. وأخرج الترمذي  
عن أنس قال: سأل أهل مكة  
النبي ﷺ آية، فأنشق القمر بمكة  
مرتين فنزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ النَّفَّاثَةَ﴾  
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ﴿١٥﴾ إلى قوله:  
﴿يَعْرِضُ مُشْتَرِطًا﴾.

اسباب نزول الآية ٤٥ - وأخرج  
ابن جرير عن ابن عباس قال:  
قالوا يوم بدر: نحن جميع  
منتصر فنزلت ﴿سَيَبْرَهُمْ لَقَمْعٌ﴾  
وَيُؤَلِّوْنَ الْكُفْرَ ﴿٤٥﴾.

اسباب نزول الآية ٤٧ -  
وأخرج مسلم والترمذي عن أبي  
هريرة قال: جاء مشركو فريش  
بخصامون رسول الله ﷺ في  
القدر فنزلت ﴿إِنَّ الْمُتَجَرِّبِينَ فِي﴾  
سُنَّتِي وَسُمُّوْا ﴿٤٧﴾ إلى قوله:  
﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾.

### سورة الرحمن

اسباب نزول الآية ٤٦ - أخرج  
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في  
كتاب العظمة عن عطاء: أن أبا  
بكر الصديق ذكر ذات يوم

القيامه والموازين والجنة والنار فقال: وددت أنني كنت خضراء من هذه الخضرة تأتي علي بهيمة تأكلني وأني لم أخلق فنزلت ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا مَقَامَ رَبِّهِ سَمَّانٌ﴾ (١٤)، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.

### سورة الواقعة

اسباب نزول الآيتين ١٣ و ٢٩ - أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَمَّا سَأَلْنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ (١٤) ﴿وَقِيلَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١٥) ﴿ثُمَّ لَمَّا سَأَلْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٦) فنزلت: ﴿ثُمَّ لَمَّا سَأَلْنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ (١٤) ﴿وَقِيلَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١٥)، وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عمرو بن رويم عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت ﴿إِنَّا وَفَّعْنَا بِالْوَهْمِ﴾ (١٧) وذكر فيها ﴿ثُمَّ لَمَّا سَأَلْنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ (١٤) ﴿وَقِيلَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١٥) قال عمر: يا رسول الله نلنا من الأولين وقليل منا؟ فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت ﴿ثُمَّ لَمَّا سَأَلْنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ (١٤) فسأل رسول الله ﷺ: يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله ﴿ثُمَّ لَمَّا سَأَلْنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ (١٤) ﴿وَقِيلَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١٥) وأخرجه ابن أبي حاتم عن عمرو بن رويم مرسلًا.

اسباب نزول الآية ٢٧ - وأخرج سعيد بن منصور في مسنده، والبيهقي في البعث، عن عطاء ومجاهد قالا: لما سأل أهل الطائف الوادي يحيى لهم وفيه عسل ففعل، وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون: إن في الجنة كذا

مُسْتَمِعُونَ ﴿ مَا تَقُولُونَ وَمَا يُقَالُ لَكُمْ، أُجْرِيَا مَجْرَى الْجَمَاعَةِ. ﴿١٦﴾ فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا﴾ أَي كَلَامًا مِنَّا ﴿رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إِلَيْكَ. ﴿١٧﴾ ﴿أَنْ﴾ أَي بَانَ ﴿أُرْسِلَ مِنَّا﴾ إِلَى الشَّامِ ﴿بِنِعْمَةِ إِسْرَائِيلَ﴾ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا ذَكَرَ. ﴿١٨﴾ ﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى ﴿أَلَمْ تَرُوكَ إِنَّا﴾ فِي مَنَازِلِنَا ﴿وَلِيدًا﴾ صَغِيرًا قَرِيبًا مِنَ الْوِلَادَةِ بَعْدَ فَطَامِهِ ﴿وَلَيْسَتْ مِنَّا مِنْ عُرْيِكَ سِينٌ﴾ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَلْبَسُ مِنْ مَلَابِسِ فِرْعَوْنَ وَيُرَكَّبُ مِنْ مَرَكَبِهِ؟ وَكَانَ يُسَمَّى ابْنَهُ. ﴿١٩﴾ ﴿وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْوَيْفَ قَعَلْتَ﴾ هِيَ قَتْلَةُ الْقِبْطِيِّ ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ الْجَاهِدِينَ لِنِعْمَتِي عَلَيْكَ بِالتَّرْبِيَةِ وَعَدَمِ الْاِسْتِعْبَادِ. ﴿٢٠﴾ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى ﴿فَعَلْتَهَا إِذَا﴾ أَي حِينِذُ ﴿وَأَنَا مِنَ الْمَسْأَلِينَ﴾ عَمَّا أَنَا فِي اللَّهِ بَعْدَهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالرَّسَالَةِ. ﴿٢١﴾ ﴿فَقَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا جَفَيْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي سُكْرًا﴾ عِلْمًا ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿٢٢﴾ ﴿وَلَقَدْ يَمَنَّهُ تَمَنَّا عَلَيَّ﴾ أَصْلُهُ تَمَنُّ بِهَا عَلَيَّ ﴿أَنْ عَدَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١) بَيَانٌ لِتِلْكَ: أَي اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا وَلَمْ تَسْتَعْبِدْنِي لِأَنَّ نِعْمَةَ لَكَ بِذَلِكَ لَطَمْتُكَ بِاسْتِعْبَادِهِمْ، وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هَمْزَةً اسْتِفْهَامًا لِلْاِنْتِكَارِ. ﴿٢٣﴾ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لِمُوسَى ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الَّذِي قُلْتَ إِنَّكَ رَسُولُهُ؟ أَي: أَي شَيْءٍ هُوَ؟ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلًا لِلْخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبَعْضِهَا: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ أَي خَالِقُ ذَلِكَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ بِأَنَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُ فَأَمَّنُوا بِهِ وَحْدَهُ. ﴿٢٤﴾ ﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ ﴿لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ ﴿أَلَا تَسْمَعُونَ﴾ جَوَابَهُ الَّذِي لَمْ يَطَابِقِ السُّؤَالَ؟ ﴿٢٥﴾ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِيمَا قَبْلَهُ يَغِیْظُ فِرْعَوْنَ وَذَلِكَ: ﴿٢٦﴾ ﴿قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَسَجُونٌ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿قَالَ﴾ مُوسَى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ أَنَّهُ كَذَلِكَ فَأَمَّنُوا بِهِ وَحْدَهُ. ﴿٢٨﴾ ﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى ﴿لَئِنْ أَخَذْتُمُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ كَانَ سَجْنُهُ شَدِيدًا يَحْبِسُ الشَّخْصَ فِي مَكَانٍ تَحْتَ الْأَرْضِ وَحْدَهُ لَا يَبْصُرُ وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ أَحَدًا. ﴿٢٩﴾ ﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى ﴿أَوَلَوْ﴾ أَي: أَنْفَعَلْتَ ذَلِكَ وَلَوْ ﴿جِئْتِكَ بِسِحْرِ وَثِينٍ﴾ أَي بَرَهَانَ بَيِّنٍ عَلَى رِسَالَتِي؟ ﴿٣٠﴾ ﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ لَهُ ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فِيهِ. ﴿٣١﴾ ﴿قَالَ لَوْ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ شِجَارَةٌ تِينٌ﴾ حَبِيبَةٌ عَظِيمَةٌ. ﴿٣٢﴾ ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْعَاءُ﴾ ذَاتُ شِعَاعٍ ﴿لِلنَّاطِرِينَ﴾ خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدْمَةِ. ﴿٣٣﴾ ﴿قَالَ﴾ فِرْعَوْنُ ﴿إِنِّي لَأَنْذِرُكَ وَإِنِّي لَأَكْفُرُ بِكَ﴾ فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السَّحْرِ. ﴿٣٤﴾ ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ وَيَعْرِوهُ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ؟﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿قَالُوا أَرْبَابُهُمْ وَآلِهَاهُمْ﴾ أَخْرَجَهُمَا ﴿وَأَتَتْ فِي الدَّانِيَةِ حَثِيرِينَ﴾ جَامِعِينَ. ﴿٣٦﴾ ﴿يَأْتُونَكَ بِكَلِمٍ سَخَّارٍ عَجِبٍ﴾ يَفْضَلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السَّحْرِ. ﴿٣٧﴾ ﴿فَجَمِعَ السَّحَرَةُ لَيْلَةَ يَوْمِ مَعْلُومٍ﴾ وَهُوَ وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ. ﴿٣٨﴾ ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ؟﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿لَمَّا نَسَبَ السَّحَرَةُ إِلَهُ الْغَالِيَةِ﴾ الْاِسْتِفْهَامُ لِلْحَثِّ عَلَى الْاجْتِمَاعِ وَالتَّرْجِيحِ عَلَى تَقْدِيرِ غَلْبَتِهِمْ لِيَسْتَمِرُّوا عَلَى دِينِهِمْ فَلَا يَتَّبِعُوا مُوسَى. ﴿٤٠﴾ ﴿لَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا بِالسَّحَرَةِ لَمُجْتَمِعُونَ؟﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزِينِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى السُّوْجِهِينِ ﴿لَمَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِيَةِ﴾. ﴿٤١﴾ ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا﴾ أَي حِينِشُدُ ﴿لَئِنْ الْمَغْرِبِينَ﴾. ﴿٤٢﴾ ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى﴾ بَعْدَمَا قَالُوا لَهُ ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْفِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥] ﴿الْقَوْمَا مَا أَنتُمْ مُثْقَرُونَ﴾ فَالْأَمْرُ فِيهِ لِلإِذْنِ بِتَقْدِيمِ الْفَانِهِمْ تَوْسِلًا بِهِ إِلَى إِظْهَارِ

(١) ﴿عَدَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: قَتَلْتُ بِالنَّبَطِيَّةِ.

وكذا، قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل الوادي فأنزل الله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (١٧) في يذر تحشور الآيات.

اسباب نزول الآية ٢٩ - وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال: كانوا يعجبون بوج - واد في الطائف - وظلاله وطلحه وسدره فأنزل الله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (٢٧) في يذر تحشور (٢٧) وطلح تحشور (٢٨) وظل تحشور (٢٩).

اسباب نزول الآية ٧٥ - وأخرج مسلم عن ابن عباس قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصح من الناس شاكرو ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوه كذا، فنزلت هذه الآيات ﴿فَلَا أَمْسِرُ بِنَزْفِ أَحْشَوْهُ﴾ (٧٥) حنى بلغ ﴿وَتَقَلُّونَ وَرَدَّكُمْ﴾ (٧٦) أنكم تكذبون (٧٧). وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حمزة قال: نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، نزلوا الحجر فامرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من مائنها شيئاً، ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت عليهم حتى استقوا منها. فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالفقار: ويحك أما ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علينا السماء فقال: إنما مطرنا بنوه كذا وكذا.

سورة الحديد

اسباب نزول الآية ١٦ - أخرج

الحق. ﴿فَالْعَزَّازُ جِبَالَهُمْ وَعِصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ﴾ (١٥) ﴿فَالْقَائِي مَوْسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع ﴿مَا يَأْكُفُونَ﴾ يقبلونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيتهم أنها حيات تسمى. ﴿فَالْقَائِي السَّحَرَةُ سَجِيدِينَ﴾ (١٦) ﴿قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ (١٨) ﴿رَبِّ مَوْسَىٰ وَهَارُونَ﴾ لعلمهم بأن ما شاهده من العصا لا يتأتى بالسحر. ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَّنتُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً ﴿لَهُ﴾ لموسى ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ﴾ أنا ﴿لَكَ﴾ إنَّه لَكَيْفَ لَكَ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴿فَعَلَّمَكُم شَيْئًا مِنْهُ وَعَلَّيْكُم بَآخِرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما ينالكم مني ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ﴿وَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٢٠) ﴿قَالُوا لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا بَعْدَ مَوْتِنَا بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ ﴿مُتَقَلِّبُونَ﴾ راجعون في الآخرة. ﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ نرجو ﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطْبَيْنَا أَنْ﴾ أي بأن ﴿كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في زماننا. ﴿وَأَرْحَبْنَا إِلَىٰ مَوْسَىٰ﴾ بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ بني إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى أي سر بهم ليلاً إلى البحر ﴿إِنَّا كُنَّا نَمْتَمِعُونَ﴾ يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فأنجيكم وأغرقهم. ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حِينَ أَخْبَرَ بِسِيرِهِمْ﴾ في المدائن ﴿قِيلَ كَانَ لَهُ أَلْفٌ مَدِينَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرِيَةٍ﴾ حشيرين ﴿جامعين الجيش قائلًا﴾ (٢١) ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ﴾ طائفة ﴿قَلِيلُونَ﴾ (٢١) قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه. ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَّاطُونَ﴾ فاعلون ما يغضنا. ﴿وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ﴾ مستعدون وفي قراءة «حذرون» متيقظون. ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ أي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه ﴿مِنَ الْجَنَّةِ﴾ بساتين كانت على جانبي النيل ﴿وَعُيُونٍ﴾ أنهار جارية في الدور من النيل. ﴿وَكُنُوزٍ﴾ أموال ظاهرة من الذهب والفضة، وسميت كنوزاً لأنه لم يعط حق الله تعالى منها ﴿وَقَوَاعِرٍ كَرِيمٍ﴾ مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه أتباعهم. ﴿كَذَلِكَ﴾ أي إخراجنا كما وصفنا ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بعد إغراق فرعون وقومه. ﴿فَأَتَّبَعُوهُمْ﴾ لحقوهم ﴿مُتْرَفِينَ﴾ وقت شروق الشمس. ﴿فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ﴾ أي رأى كل منهما الآخر ﴿قَالَ أَصْحَابُ مَوْسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ يدركنا جمع فرعون ولا طاقه لنا به. ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿كَلَّا﴾ أي لن يدركونا ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ بنصره ﴿سَيَهْدِينِ﴾ طريق النجاة. ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مَوْسَىٰ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ فضربه ﴿فَانفَلَقَ﴾ فانشق اثني عشر فرقاً ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يتل منها سرج الراكب ولا ليده. ﴿وَأَرْزَقْنَا﴾ قربنا ﴿نَمًّا﴾ هناك ﴿الْآخِرِينَ﴾ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم. ﴿وَأَوْحَيْنَا مَوْسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة. ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم في البحر وخروج بني إسرائيل منه. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ أي إغراق فرعون وقومه ﴿لَآيَةً﴾ عبرة لمن كان بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسي التي دلت على عظام يوسف عليه السلام.

ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن أصحاب النبي ﷺ ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان أصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح، فأنزل الله ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية. وأخرج عن السدي عن القاسم قال: مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة، فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿تَحَنَّنْ نَفْسَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية. وأخرج ابن المبارك في الزهد. أنبأنا سفيان عن الأعمش قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكانهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه، فنزلت ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

#### أسباب نزول الآية ٢٨-

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَسَبَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَمْؤُونَ﴾ الآية. قالوا: فلما نزلت قالوا:

﴿وَلَنْ رَبِّكَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ فانتقم من الكافرين بإغراقهم ﴿الرَّجِيمُ﴾ بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق. ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي كفار مكة ﴿تَبَأُ﴾ خبر ﴿إِبْرَهِيمَ﴾ ويبدل منه. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾. ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه ﴿فَنُظِّلْ لَهَا عَنكِيبِينَ﴾ أي نقيم نهاراً على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به. ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ حِينَ تَدْعُونَ؟﴾ ﴿أَوْ يَبْصُرُونَ﴾ إن عبدتموهم ﴿أَوْ يَبْصُرُونَ﴾ كهم إن لم تعبدوهم. ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي مثل فعلنا. ﴿قَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾. ﴿أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْلَامُونَ؟﴾ ﴿فَأَنْتُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ أي: لا أعبدهم ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فإني أعبد. ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ إلى السدين. ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾. ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. ﴿وَالَّذِي يُسَيِّئُ تُمْ بِحَسْبِينِ﴾. ﴿وَالَّذِي أَطْعَمَ أَرْجَسُو﴾ أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴿أَي الْجَزَاءِ﴾ ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ علماً ﴿وَالْحَقِّي بِالْقَبْلِيِّينَ﴾ النبيين. ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ نساء حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة. ﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّبِيِّينَ﴾ أي ممن يعطاهما. ﴿وَأَغْفِرْ لِي﴾ إنك كان من الفضائلين ﴿بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن تبين ﴿لَهُ أَنْتُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ [التوبة: ١١٤] كما ذكر في سورة البراءة. ﴿وَلَا تُخْزِينِي﴾ تفضحني ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ أي الناس. ﴿قَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ أحداً. ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك. ﴿وَأَنْزَلَتْ لَعْنَةً﴾ قربت ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ فيرونها. ﴿وَوَرِثَ الْجَحِيمِ﴾ أظهرت ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ الكافرين. ﴿وَقِيلَ لِمَ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾. ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره من الأصنام ﴿هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ﴾ بدفع العذاب عنكم ﴿أَوْ يَبْصُرُونَ﴾ بدفعه عن أنفسهم؟ لا. ﴿فَكَفْكِبُوا﴾ ألقوا ﴿فِيهَا هُمْ وَالْقَائِلُونَ﴾. ﴿وَيَحْمِلُونَ أَسْبَابَهُ﴾ ومن أطاعه من الجن والإنس ﴿أَجْمَعُونَ﴾. ﴿قَالُوا﴾ أي الغاؤون ﴿وَعَمَّ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ مع معبوديهم. ﴿تَاللَّهِ إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه ﴿كُنَّا لَنُبَدِّلُ لَكُم مِّنْ يَّوْمٍ بَيْنَ يَوْمَيْنِ﴾ حيث ﴿سُئِلْتُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في العبادة. ﴿وَمَا أَضَلْنَا﴾ عن الهدى ﴿إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ أي الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم. ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين. ﴿وَلَا صِدْقِي حِيمٍ﴾ أي يهمه أمرنا. ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَكُونُ مِنَ الْتَّوْبِينَ﴾ لو هنا للتمني ونكون جوابه: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور من قصة إبراهيم وقومه ﴿لَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَلَنْ رَبِّكَ لَهُمُ الْعَذَابُ الرَّجِيمِ﴾. ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد، أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه. ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ نُوحٌ﴾ نسباً ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله. ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على تبليغ ما أرسلت به. ﴿فَأَنْتُمْ آلُ اللَّهِ وَأَطِيعُونَ﴾ فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته. ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على تبليغه ﴿مِنْ أَجْرٍ إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِي﴾ أي ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ﴿فَأَنْتُمْ آلُ اللَّهِ وَأَطِيعُونَ﴾ كرهه تأكيداً. ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ﴾ نصدق ﴿لَكَ﴾ لقولك ﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾ وفي قراءة «وأتباعك» جمع تابع مبتدأ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ السفلة كالحاكة والأساقفة. ﴿قَالَ وَمَا عَلَيَّ﴾ أي علم لي؟ ﴿بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ؟ ﴿١١٣﴾ **إِنْ** مَا **حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي** فيجازيهم **لَوْ تَشْعُرُونَ** تعلمون ذلك ما عبدتموهم. ﴿١١٤﴾ **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ**. ﴿١١٥﴾ **إِنْ** مَا **أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ تُبِينُ** بين الإنذار. ﴿١١٦﴾ **قَالُوا لَيْنَ لَوْ تَنَزَّلَتْ بِشْرُوحٍ** عما تقول لنا **لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ** بالحجارة أو بالشمس. ﴿١١٧﴾ **قَالَ** نوح **رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ**. ﴿١١٨﴾ **فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَتْعًا** أي احكم **وَوَجَّهْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**. ﴿١١٩﴾ قال تعالى: **فَأَعْيِنَنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِ الْمَشْحُونِ** المملوء من الناس والحيوان والطيور. ﴿١٢٠﴾ **ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَهُ** أي بعد إنجانهم **الْقَافِينَ** من قومه. ﴿١٢١﴾ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ**. ﴿١٢٢﴾ **وَلَئِنْ رَبُّكَ لَهَوَّ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**. ﴿١٢٣﴾ **كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ**. ﴿١٢٤﴾ **إِذْ قَالَ قَوْمَهُمْ هُوَ آلَا نَفْعُونَ**. ﴿١٢٥﴾ **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**. ﴿١٢٦﴾ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا**. ﴿١٢٧﴾ **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ** ما **أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ**. ﴿١٢٨﴾ **أَتَسْتَبُونَ بِكَلِمَتِي رِيعًا** (١) مكان مرتفع **عَابَةً** بناء علماً للمارة **تَمْتَبُونَ** بمن يمر بكم وتسخرون منهم؟ والجملة حال من ضمير تبنون. ﴿١٢٩﴾ **وَتَتَخَذُونَ مِصَالِحَ** للماء تحت الأرض **لَمَلْعِكُمْ** كأنكم **تَحْتَلِدُونَ** فيها لا تموتون. ﴿١٣٠﴾ **وَإِذَا بَطِشْتُمْ** بضرب أو قتل **بَطِشْتُمْ جَبَائِلَ** من غير رافة. ﴿١٣١﴾ **فَاتَّقُوا اللَّهَ** في ذلك **وَأَطِيعُوا** فيما أمرتكم به. ﴿١٣٢﴾ **وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ** انعم عليكم **بِمَا تَعْمَلُونَ**. ﴿١٣٣﴾ **أَمَدَّكُمْ بِأَعْيُنِي وَبَيْنَ**. ﴿١٣٤﴾ **وَحَسْبَتْ** بساتين **وَعُيُونُ** أنهار. ﴿١٣٥﴾ **إِنِّي أَنَا أَنَا عَيْنُكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** في الدنيا والآخرة إن عصيتموني. ﴿١٣٦﴾ **قَالُوا سَوَاءٌ عَيْنَانَا مُسْتَوٍ** عندنا **أَوْ عَطَّتْ أَر لَوْ تَكُنَّ مِنَ الْوَعِظِيَّتِ** أصلاً؟ أي لا نرعوي لوعظك. ﴿١٣٧﴾ **إِنْ** ما **هَذَا** الذي خرفتنا به **إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ** أي اختلاقمهم وكذبهم وفي قراءة بضم الحاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من إنكار للبعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعاداتهم. ﴿١٣٨﴾ **وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ**. ﴿١٣٩﴾ **فَكَذَّبُوهُ** بالعذاب **فَأَهْلَكْتَهُمْ** في الدنيا بالريح **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ**. ﴿١٤٠﴾ **وَلَئِنْ رَبُّكَ لَهَوَّ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**. ﴿١٤١﴾ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ**. ﴿١٤٢﴾ **إِذْ قَالَ قَوْمَهُمْ صَلِّحْ وَلَا تَنْفُوقْ**. ﴿١٤٣﴾ **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**. ﴿١٤٤﴾ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا**. ﴿١٤٥﴾ **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ** ما **أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ**. ﴿١٤٦﴾ **أَتَذْكُرُونَ مَا هَمَّكُمَا** من الخير **عَامِرِينَ**. ﴿١٤٧﴾ **فِي حَسْبَتْ وَعُيُونُ**. ﴿١٤٨﴾ **وَرَزَّوَعٌ وَتَحَلَّى طَلْعُهَا هَيْبَةً** لطيف لين. ﴿١٤٩﴾ **وَتَتَخَذُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرَهِينَ** بطرين وفي قراءة «فارهم» حاذقين. ﴿١٥٠﴾ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا** فيما أمرتكم به.

﴿١٥١﴾ **وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الشَّرِيفِينَ**. ﴿١٥٢﴾ **الَّذِينَ يُعْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** بالمعاصي **وَلَا يُصْلِحُونَ** بطاعة الله. ﴿١٥٣﴾ **قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ** الذين سحرروا كثيراً حتى غلب على عقلمهم. ﴿١٥٤﴾ **مَا أَنْتَ** أيضاً **إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَبِ قَاتِ بِقَاتِيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** في رسالتك. ﴿١٥٥﴾ **قَالَ هَذِهِ نَافَةٌ مِمَّا يَنْزِلُ** نصيب من الماء **وَلَكَّرَ يَنْزِلُ يَوْمَ تَعْلَمُونَ**. ﴿١٥٦﴾ **وَلَا تَسْؤَمَا بِسُوءِ قِيَاخُذِكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** بعظم العذاب. ﴿١٥٧﴾ **فَعَقَرُوهُمَا** أي عقرها بعضهم برضاهم **فَأَصْبَحُوا نَدِيمِينَ** على عقرها. ﴿١٥٨﴾ **فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ** الموعود به فهلكوا **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ**

يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كاجوركم، فانزل الله **يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: ولما نزلت **لَوْلَا أَنَّا نُؤْتُونَ أَنْفُسَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَدَقُوا** الآية فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ فقالوا: لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فانزل الله **يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** الآية، فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب.

اسباب نزول الآية ٢٩ - وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: بلغنا أنه لما نزلت **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله **لَوْلَا أَنَّا نُؤْتُونَ أَنْفُسَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَدَقُوا** الآية. وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل، فلما خرج من العرب كفروا، فانزل الله **يَتَلَّ بِعَلِّهِمْ أَهْلُ الْكِتَابِ** الآية، يعني بالفضل النبوة.

### سورة المجادلة

اسباب نزول الآية ١ - أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام حولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول: يا رسول الله أكل شيايبي، ونشرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني

(١) **أَتَسْتَبُونَ بِكَلِمَتِي رِيعًا**: بكل طريق بلغة جرم.

أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿قَدْ سَبَّحَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي تَجِدُكَ فِي زَفَجَاهَا﴾ وهو أوس بن الصامت.

#### اسباب نزول الآية ٨ - وأخرج

ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادة فكانوا إذا مر بهم من رجل من الصحابة جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه، فنهاهم النبي ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا، فأنزل الله ﴿إِنَّ تَرَى إِلَيْنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُوكَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجْرِسَ الَّذِينَ هُمُ الْيَهُودُ مِنْكُمْ﴾ وأخرج أحمد والبراز والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول، فنزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَتَّوْكَ بِمَا تُرَىٰ حَتَّكَ بِهٖ اللَّهُ﴾ وفي الباب عن أنس وعائشة.

#### اسباب نزول الآية ١٠ - وأخرج

ابن جرير عن قتادة قال: كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم، فأنزل الله ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

#### اسباب نزول الآية ١١ - وأخرج

أيضاً عنه قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَتَعَرَّوْا فِي الْمَجَالِسِ﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فأقام ﷺ نفرأ بعدتهم

أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦٠﴾ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ ﴿إِذْ قَالَ لَكُمْ نُوهُمُ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٦٣﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ ﴿١٦٤﴾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا﴾ ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٥﴾ ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴿أَيُّ مِنَ النَّاسِ﴾ ﴿١٦٧﴾ ﴿وَقَدْزُرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿١٦٨﴾ ﴿أَيُّ أَقْبَالِهِنَّ؟﴾ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ ﴿مَتَجَاوَزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ﴾ ﴿١٧٠﴾ ﴿قَالُوا لَيْن لَّرُتُنَّوْا يَلُوطُ﴾ ﴿١٧١﴾ ﴿عَنْ إِنْكَارِكَ عَلَيْنَا﴾ ﴿١٧٢﴾ ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ ﴿١٧٣﴾ ﴿مِنْ بَلَدِنَا﴾.

﴿١٧٤﴾ ﴿قَالَ﴾ ﴿لُوطُ﴾ ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ ﴿رَبِّ يَحْيَىٰ وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ ﴿أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ﴾ ﴿١٧٧﴾ ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٧٨﴾ ﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾ ﴿١٧٩﴾ ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ ﴿١٨٠﴾ ﴿السَّابِقِينَ﴾ ﴿١٨١﴾ ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ ﴿١٨٢﴾ ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ﴾ ﴿١٨٣﴾ ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ ﴿١٨٤﴾ ﴿وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ ﴿١٨٥﴾ ﴿حِجَارَةً مِنْ جَمَلَةِ الْإِهْلَاكِ﴾ ﴿١٨٦﴾ ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ ﴿١٨٧﴾ ﴿مَطَرُهُمْ﴾ ﴿١٨٨﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

﴿١٨٩﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٩٠﴾ ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ ﴿١٩١﴾ ﴿وَفِي قِرَاءَةِ بَحْذِفِ الْهَمْزَةِ وَالْفَاءِ حُرُوكِهَا عَلَى اللَّامِ وَفَتْحِ الْهَاءِ﴾: هي غيضة شجر قرب مدين ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٩٢﴾ ﴿إِذْ قَالَ لَكُمْ شُعَيْبٌ﴾ ﴿١٩٣﴾ ﴿لَمْ يَقُلْ أَخُوهُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ﴾ ﴿١٩٤﴾ ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٩٥﴾ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٩٦﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ ﴿١٩٧﴾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا﴾ ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٩٨﴾ ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ ﴿١٩٩﴾ ﴿أَنْمُوهُ﴾ ﴿٢٠٠﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ ﴿٢٠١﴾ ﴿الْمُخْسِرِينَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ ﴿الْمُخْسِرِينَ﴾.

﴿٢٠٣﴾ ﴿وَرَبُّنَا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ ﴿٢٠٤﴾ ﴿الْمِيزَانَ السُّوْيِ﴾ ﴿٢٠٥﴾ ﴿وَلَا يَتَخَسَّوْا النَّاسَ أَنْسِيَّةً هُمْ﴾ ﴿٢٠٦﴾ ﴿لَا تَنْقُصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا﴾ ﴿٢٠٧﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٢٠٨﴾ ﴿بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُنْيِي بِكُسْرِ الْمَثَلَةِ أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٍ مُؤَكَّدَةٍ لِمَعْنَى عَامِلِهَا﴾ ﴿٢٠٩﴾ ﴿وَاتَّقُوا﴾ ﴿٢١٠﴾ ﴿اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَيَّةَ﴾ ﴿٢١١﴾ ﴿الْخَلِيقَةَ الْأُولَىٰ﴾ ﴿٢١٢﴾ ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾.

﴿٢١٣﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ﴾ ﴿٢١٤﴾ ﴿مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَاهَا مَحْذُوفٌ أَيُّ إِنَّهُ﴾ ﴿٢١٥﴾ ﴿نُظُنُّكَ لَئِنْ الْكٰذِبِينَ﴾ ﴿٢١٦﴾ ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾ ﴿٢١٧﴾ ﴿بِسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا﴾ ﴿٢١٨﴾ ﴿قِطْعَةٌ﴾ ﴿٢١٩﴾ ﴿مِنْ أَسْمَاءَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٢٠﴾ ﴿فِي رِسَالَتِكَ﴾ ﴿٢٢١﴾ ﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢٢﴾ ﴿فِي جَازِيكُمْ بِهِ﴾.

﴿٢٢٣﴾ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ ﴿٢٢٤﴾ ﴿هِيَ سَحَابَةٌ أَظْلَمَتْ بَعْدَ حَرِّ شَدِيدٍ أَصَابَهُمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْتَرَقُوا﴾ ﴿٢٢٥﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٢٢٦﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾. ﴿٢٢٧﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٢٨﴾ ﴿وَإِنَّهُ﴾ ﴿٢٢٩﴾ ﴿أَيُّ الْقُرْآنِ﴾ ﴿٢٣٠﴾ ﴿لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٣١﴾ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ﴿٢٣٢﴾ ﴿جِبْرِيلُ﴾ ﴿٢٣٣﴾ ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ ﴿٢٣٤﴾ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ ﴿٢٣٥﴾ ﴿بَيِّنٍ﴾ ﴿٢٣٦﴾ ﴿وَفِي قِرَاءَةِ بِشَدِيدِ «نَزَلَ» وَنَصَبِ الرُّوحِ وَالْفَاعِلِ اللَّهِ﴾ ﴿٢٣٧﴾ ﴿وَإِنَّهُ﴾ ﴿٢٣٨﴾ ﴿أَيُّ ذِكْرِ الْقُرْآنِ الْمُنْزَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ ﴿٢٣٩﴾ ﴿لَفِي زُجُرٍ﴾ ﴿٢٤٠﴾ ﴿كُتِبَ﴾ ﴿٢٤١﴾ ﴿الْأُولَىٰ﴾ ﴿٢٤٢﴾ ﴿كَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ ﴿٢٤٣﴾ ﴿أَوْ لَرَىٰ يَكُنْ لَكُمْ﴾ ﴿٢٤٤﴾ ﴿لِكُفَّارِ مَكَّةَ﴾ ﴿٢٤٥﴾ ﴿بَابَةٌ﴾ ﴿٢٤٦﴾ ﴿عَلَى ذَلِكَ﴾ ﴿٢٤٧﴾ ﴿أَنَّ يَلْمَهُ عَمَلًا بَقِيَ إِسْرَافًا﴾ ﴿٢٤٨﴾ ﴿كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ مِمَّنْ آمَنُوا؟ فَإِنَّهُمْ يَخْبَرُونَ بِذَلِكَ﴾ ﴿٢٤٩﴾ ﴿وَالْيَكْنَ﴾ ﴿٢٥٠﴾ ﴿بِالتَّحْتَانِيَةِ وَنَصَبِ «آيَةٍ» وَبِالْفَوْقَانِيَةِ وَرَفْعِ آيَةٍ﴾ ﴿٢٥١﴾ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَنْحَايَةِ﴾ ﴿٢٥٢﴾ ﴿جَمَعَ أَعْجَمَ﴾ ﴿٢٥٣﴾ ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٢٥٤﴾ ﴿أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ﴾ ﴿٢٥٥﴾ ﴿مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٥٦﴾ ﴿أَنْفَةً مِنْ أَتْبَاعِهِ﴾.

واجلسهم مكانهم فكره أولئك  
انفر ذلك فنزلت .

اسباب نزول الآيتين ١٢ و ١٣ -  
وأخرج من طريق ابن أبي طلحة  
عن ابن عباس قال : إن  
المسلمين أكثروا المسائل على  
رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه  
فأراد الله أن يخفف عن نبيه  
فأنزل ﴿إِنَّا نَنبِئُكَ أَرْسُولَ مَقْدُونَا  
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى مُجْرِمِكُمُ الْآيَةَ، فَلَمَّا  
نَزَلَتْ صَبَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَفُوا  
عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَانزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ  
﴿أَتَشْكُرُمُ﴾ الآية، وأخرج  
الترمذي وحسنه وغيره عن علي  
قال : لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَمَدُّوا بَيْنَ  
يَدَيْ نَجْوَى مُجْرِمِكُمْ سَدَقَةٌ﴾ قال لي النبي  
ﷺ : ما ترى؟ دينار قلت : لا  
يطبقونه، قال : فنصف دينار،  
قلت لا يطبقونه، قال : فكم؟  
قلت شعيرة، قال : إنك لزميد  
فنزلت ﴿أَتَشْكُرُمُ أَنْ تُدْعُوا بَيْنَ يَدَيْ  
مُجْرِمِكُمْ سَدَقَةٌ﴾ الآية، فسي  
خفف الله عن هذه الأمة، قال  
الترمذي : حسن .

اسباب نزول الآية ١٤ - وأخرج  
ابن أبي حاتم عن السدي في  
قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا قَوْمًا﴾  
الآية، بلغنا أنها نزلت في عبد  
الله بن نبيل .

اسباب نزول الآية ١٥ - وأخرج  
أحمد والحاكم وصححه عن  
ابن عباس قال : كان رسول الله  
ﷺ في ظل حجره وقد كاد الظل  
أن يتقلص، فقال : إنه سيأتيكم  
إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان  
فإذا جاءكم فلا تكلموه، فلم  
يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق  
فدعاه رسول الله ﷺ فقال له  
حين رآه : علام تشمتني أنت  
وأصحابك؟ فقال : ذرني أتك

﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعمى ﴿سَلَكْنَاهُ﴾ أدخلنا التكذيب به ﴿فِي  
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي كفار مكة بقراءة النبي . ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ حَقَّ بَرُّوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ .  
﴿فِي آيَاتِهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿فَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ لنؤمن؟ فيقال لهم : لا ،  
قالوا : متى هذا العذاب؟ قال تعالى : ﴿أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ؟﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أخبرني ﴿إِنْ  
مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب .

﴿مَا﴾ استفهامية بمعنى : أي شيء ﴿أَفَقَىٰ عَنَّمْ مَا كَانُوا يَمْتَنُونَ﴾ في دفع العذاب أو  
تخفيفه؟ أي : لم يغن . ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبٍ إِلَّا مَا مُنذَرُون﴾ رسل تنذر أهلها .  
﴿ذِكْرِي﴾ عظة لهم ﴿وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ في إهلاكهم بعد إنذارهم . ﴿وَنَزَلَ رِءَا لِقَوْلِ  
الْمُشْرِكِينَ : ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿الشَّيْطَانِ﴾ .

﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ يصلح ﴿لَهُمْ﴾ أن ينزلوا به ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ذلك . ﴿إِنَّهُمْ عَنِ  
السَّمْعِ﴾ لكلام الملائكة ﴿لَمَعزُولُونَ﴾ محجوبون بالشهب . ﴿فَلَا تَنْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَخْرَجَ فَتَكُونُ  
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه . ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وهم بنو هاشم  
وبنو المطلب «وقد أنذرهم جهاراً» رواه البخاري ومسلم . ﴿وَإخْفِصْ جَانِحَكَ﴾ ألن جانبك  
﴿لِيَمُنَّ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الموحدين .

﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ أي عشيرتك ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِمَّنَّ يَمْعَلُونَ﴾ من عبادة غير الله .  
﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو والفاء ﴿عَلَى الْعَرْشِ الرَّحِيمِ﴾ الله أي فوض إليه جميع أمورك . ﴿الَّذِي  
يُرَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾ إلى الصلاة . ﴿وَتَقَلَّبَكَ﴾ في أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ﴿فِي  
السَّجْدِينَ﴾ أي المصلين .

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿هَذَا أَنْبَأَكُمْ﴾ أي كفار مكة ﴿عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ؟﴾  
بحدف إحدى التاءين من الأصل . ﴿نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاوٍ﴾ كذاب ﴿أَيْمٍ﴾ فاجر مثل مسيلمة  
وغيره من الكهنة . ﴿يَلْقُونَ﴾ أي الشياطين ﴿السَّمْعِ﴾ أي ما سمعوه من الملائكة إلى  
الكهنة ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾ يضمون إلى المسموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين  
عن السماء .

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون .  
﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ﴾ من أودية الكلام وفنونه ﴿يَهْيِئُونَ﴾ يَمْضُونَ  
فيجاوزون الحد مدحاً وهجاء . ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ فعلنا ﴿مَا لَا يَقْعَلُونَ﴾ أي يكذبون .

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ من الشعراء ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ﴾ أي لم يشغلهم الشعر  
عن الذكر ﴿وَأَنصَرُوا﴾ بهجوه الكفار ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين  
فليسوا مذمومين ، قال الله تعالى : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشُّوْبِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء : ١٤٨]  
وقال تعالى : ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة : ١٩٤] ﴿وَسَيَعْلَىٰ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا﴾ من الشعراء وغيرهم ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ﴾ مرجع ﴿يَقُولُونَ﴾ يرجعون بعد الموت .

## ٢٧ - سورة النمل

مكية وآياتها ٩٣ ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طَسَّ﴾ الله أعلم بممراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ أي هذه الآيات ﴿بِأَنْتَ الْفَرَّانِ﴾ آيات منه ﴿وَصِتَابِ يُثِيبِ﴾ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ﴿هُدًى﴾ أي هاد من الضلالة ﴿وَبَشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين به بالجنة ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يأتون بها على وجهها ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ يعطون ﴿الزَّكَاةَ﴾ وهم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤْتُونَ يعلمونها بالاستدلال وأعيد «هم» لما فصل بينه وبين الخبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبًّا لَهُمْ أَصْنَانُهُمْ﴾ القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ يتحيرون فيها لقبحها عندنا ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ أشده في الدنيا القتل والأسر ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسُونَ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم .

﴿وَأَنَّكَ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿لَتَلْقَىٰ الْفَرَّانَاتِ﴾ أي يلقي عليك بشدة ﴿مِن لَّدُنَّ﴾ من عند ﴿مَكِّيكَ عَلِيٍّ﴾ في ذلك ﴿أَذْكَرُ﴾ إذ قال مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ زوجته عند مسيره من مدينة مدين إلى مصر ﴿إِنِّي مَأْسُوتٌ﴾ أبصرت من بعيد ﴿فَأَنَا سَائِكٌ مِّنْهَا بَعِيرٌ﴾ عن حال الطريق وكان قد ضلها ﴿أَوْ مَاتِكُمْ فِي سَبَابِ قَبْرِ﴾ بالإضافة للبيان وتركها أي شعلة نار في رأس فتيلة أو عود ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفنون من البرد والطاء بدل من تاء الافعال، من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ أَنْ﴾ أي بأن ﴿بُورِكَ﴾ أي بارك الله ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ أي موسى ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أي الملائكة، أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد «في» مكان ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من جملة ما نودي ومعناه تنزيهه الله من السوء ﴿يَسْمُونَ إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿وَأَلَىٰ عَصَاكَ﴾ فالفأها ﴿فَلَمَّا رَمَاهَا تَهْتَزُّ﴾ تتحرك ﴿كَأَنَّمَا حَاذَ﴾ حية خفيفة ﴿وَلَوْ مُدِيرًا وَلَوْ بَعْفٌ﴾ يرجع، قال الله تعالى: ﴿يَسْمُونَ لَا تَخَفْ﴾ منها ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ﴾ عندي ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ من حية وغيرها ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ ظَلَرَ﴾ نفسه ﴿تُرُّ بَدَلًا حُسْنًا﴾ أنه ﴿بَعْدَ سُوءٍ﴾ أي تاب ﴿فَلِإِي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أقبل التوبة وأغفر له .

﴿وَأَدْبَلَ بَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ طوق قميصك ﴿فَخَرَجَ﴾ خلاف لونها من الأدمة ﴿بِعَصَاةٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ برص لها شعاع يغشى البصر، آية ﴿فِي بَيْعِ مَائِنَةٍ﴾ مرسلأ بها ﴿إِلَّا رِعْوَانٌ وَقَوْمِيَّةٌ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَيَقِينُ﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَائِنَتُهُ مُبْصِرَةٌ﴾ أي مضيتة واضحة ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بين ظاهر ﴿وَحَمَدُوا بِهَا﴾ أي لم يقرؤا ﴿وَقَدْ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ أي تيقنوا أنها من عند الله ﴿ظَلَمْنَا وَعَلَوْنَا﴾ تكبراً عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد ﴿فَانظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ التي علمتها من إهلاكهم ﴿وَقَالُوا﴾ شكراً لله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ بالنبوة بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك ﴿وَقَالُوا﴾ شكراً لله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ بالنبوة

بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا فانزل الله ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَيْمًا فَيُتَبَّرُونَ لَمْ كَانُوا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢ -

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْفِكُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ الآية . وأخرجه الطبراني والحاكم في «المستدرک» بلفظ : جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فنزلت ، وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدثت أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : أفعلت يا أبا بكر؟ فقال : والله لو كان السيف قريباً مني لضربت به فنزلت ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية .

## سورة الحشر

اسباب نزول الآية ١ - أخرج البخاري عن ابن عباس قال : سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير ، وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس سنة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أفلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهي السلاح فانزل الله فيهم ﴿سَخَّ



يَوْمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

أسباب نزول الآية ٥ - وأخرج

البخاري وغيره عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع ودي البويرة فأنزل الله ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا﴾ الآية. وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال: رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه؟ فأنزل الله ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا﴾ الآية، وأخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: لما نزل رسول الله ﷺ ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فنزلت. وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله.

أسباب نزول الآية ٩ - وأخرج

ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا: يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال: لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونها الثمرة، والأرض أرضكم قالوا: رضينا، فأنزل الله ﴿وَالَّذِينَ يَبُوءُ بِأَدْرَارٍ﴾ الآية، وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أصابني الجهد، فأرسل إلى نساته فلم يجد عندهن شيئاً فقال: ألا رجل يضيفه هذه الليلة برحمه الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله فذهب

وتسخير الجن والإنس والشياطين ﴿عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَوَيْتَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾ النبوة والعلم دون باقي أولاده ﴿وَقَالَ يَتَابِئُهَا آتَاشٌ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ أي فهم أصواته ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ تواته الأنبياء والملوك ﴿إِنَّ هَذَا﴾ المؤتى ﴿مُرَّ الْقَصْدِ الْمُبِينِ﴾ البين الظاهر. ﴿وَحَيْثُ﴾ جمع ﴿لِشَيْئَيْنِ جُودُهُ مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾ في مسير له ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يجمعون ثم يسافرون. ﴿حَتَّى إِذَا تَوَازَا عَلَى وَادِ الْقَوْمِ﴾ هو بالطائف أو بالشام، نمله صغار أو كبار ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ هي ملكة النمل وقد رأت جند سليمان ﴿يَتَابِئُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مِنْكُمْ لَّا يَحِطُّ بِكُمْ﴾ يكسرنكم ﴿سُلَيْمَانُ رَجُودُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُونَ﴾ نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم. ﴿فَبَسَّ﴾ سليمان ابتداء ﴿صَاحِجًا﴾ انتهاء ﴿مِنْ قَوْلِهَا﴾ وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبناً ومشاة في هذا السير ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾<sup>(١)</sup> الأهمني ﴿أَنْ أَفْكَرَ بِمَمْلَكَتِكَ الَّتِي آفَمْتَنِي بِهَا﴾ ﴿عَلَى وَعَلَى وَوَلَدِكَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِلَّةٍ لِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْمَسْكُوتِينَ﴾ الأنبياء والأولياء. ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ ليرى «الهدهد» الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ أي أعرض لي ما معني من رؤيته؟ ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ فلم أره لغيبته؟ ﴿فَلَمَّا تَحَقَّقَهَا قَالَ﴾ ﴿وَلَعَلَّيْتُمْ عَذَابًا﴾ تعذيباً ﴿سَكِيدًا﴾ بتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام ﴿أَوْ لَأَذِئْتُهُ﴾ بقطع حلقومه ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي﴾ بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة ﴿بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ﴾ ببرهان بين ظاهر على عذره. ﴿فَمَكَتْ﴾ بضم الكاف وفتحها ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي يسيراً من الزمن وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ﴾ أي: اطلعت على ما لم تطلع عليه ﴿وَيَحْتَسِبُكَ مِنْ سِيبٍ﴾ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف ﴿بِسَبِّ﴾ خبر ﴿بِقَبِيحٍ﴾. ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ أي: هي ملكة لهم اسمها بلقيس ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ﴿وَمَلَأَ عَرْشُهَا﴾ سرير ﴿عَظِيمًا﴾ طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق. ﴿وَعَدَّتْهَا وَوَعَمَّهَا بِسَحَابٍ مَلْسَمِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَزَقَهُنَّ لَهُمْ الْكَيْطَ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ﴾ طريق الحق ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾. ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أي: أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون إن كما في قوله تعالى: ﴿لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] والجملة في محل مفعول يهتدون بإسقاط إلى ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ﴾ في القلوب ﴿وَمَا تُلْوُونَ﴾ بالألسنة. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم. ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدهد ﴿سَنْظُرُ

(١) رَبِّ أَوْزِعْنِي: الأهمني بلغة قريش.

إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخره شيئاً قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنومهم وتعالى فأطفئ السراج ونظوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَنْ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وأخرج مسدد في «مستده» وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي: أن رجلاً من المسلمين فذكر نحوه وفيه أن الرجل الذي أضاف ثابت بن قيس بن شماس، فنزلت فيه الآية، وأخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال: أهدني لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أخي فلاناً وعباله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك، فنزلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَنْ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١١- وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: أسلم من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النصير: لئن أخرجتم لنخرجن معكم، فنزلت هذه الآية فيهم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَأْفِكُوا بَقُولُوا لِيُؤْتِرْنَهُمْ﴾.

### سورة المتحنة

أسباب نزول الآية ١- أخرج الشيخان عن علي قال: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال:

أَصَدَقْتُ ﴿فَمَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ﴾ ﴿أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي من هذا النوع؟ فهو أبلغ من أم كذبت فيه، ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتوتوا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتاباً صورته (من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ، بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فلا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين). ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد: ﴿أَذْهَبَ يَكْتُمِي مَكْدَا فَأَلْفَعَهُ إِلَيْهِمْ﴾ أي بلقيس وقومها ﴿ثُمَّ تَوَلَّى﴾ انصرف ﴿عَنْهُمْ﴾ وقف قريباً منهم ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها وألقاه في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفاً، ثم وقفت على ما فيه. ﴿ثُمَّ قَالَتْ﴾ لأشرف قومها ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا إِيَّايَ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واواً مكسورة ﴿أَلَيْسَ لَكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ مخنوم. ﴿إِنَّهُمْ مِنْ شَيْئِنَ وَإِنَّهُمْ﴾ أي مضمونه ﴿يَسْمَعُونَ أَقْوَمَ الرَّحْمَةِ﴾. ﴿أَلَا تَقْلُوبُوا عَنِّي وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾. ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واواً، أي أشيروا عليّ ﴿فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ قاضيته ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ تحضرون. ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِرَبِّ شَيْدِي﴾ أي: أصحاب شدة في الحرب ﴿وَالأَمْرُ إِلَيَّ فَأَنْظِرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ خا نطعك. ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ بالتخريب ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِنًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي: مرسلو الكتاب. ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ من قبول الهدية أو ردها، إن كان ملكاً قبلها أو نبياً لم يقبلها فأرسلت خدماً ذكوراً وإناثاً ألفاً بالسوية وخمسائة لبنة من الذهب وتاجاً مكللاً بالجواهر ومسكاً وعنبراً وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره بالخبر فأمر أن تُضْرَبَ لِبْنَاتُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ تُبْسَطَ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى تِسْعَةِ فَرَاسِخٍ مِيدَانًا وَأَنْ يَبْنُوا حَوْلَهُ حَائِطًا مُشْرِفًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ يُوْتَى بِأَحْسَنِ دَوَابِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعَ أَوْلَادِ الْجَنِّ عَنِ يَمِينِ الْمِيدَانِ وَشِمَالِهِ. ﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ الرسول بالهدية ومعه أتباعه ﴿سَلِّتَنَ قَالَ أَيَّدُونِي بِمَا لِي فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ﴾ من النبوة والملك ﴿خَيْرٌ مِمَّا مَتَّكُمُ﴾ من الدنيا ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ لفخركم بزخارف الدنيا. ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ بما أتيت به من الهدية ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّهُمْ بِمَشُورٍ لَّا قِيلَ﴾ لا طاقة ﴿لَهُمْ بِهَا وَاتَّخَرْتَهُمْ نَبِيًّا﴾ من بلدهم سبأ سُمِّيَتْ باسم أبي قبيلتهم ﴿أَذِلَّةٌ لَهُمْ سَعِيرُونَ﴾ أي إن لم يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ماذا يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قبيل مع كل قبيل ألف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها. ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ﴾ في الهمزتين ما تقدم ﴿يَأْتِي بِرَبِّيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ﴾ منقادين طائعين؟ فلي أخذه قبل ذلك لا بعده. ﴿قَالَ عَفِيرٌ مِنَ الْغَنِيِّ﴾ هو القوي الشديد ﴿أَنَا مَا لَيْكَ بِهِ. قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ أي على حملة ﴿أَمِينٌ﴾ أي على ما فيه من الجواهر وغيرها، قال سليمان أريد أسرع من ذلك. ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعا به أجاب ﴿أَنَا مَا لَيْكَ بِهِ. قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفًا﴾ إذا نظرت به إلى شيء ما فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بظرفه فوجده موضوعاً بين يديه، ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي

انطلقوا حتى تناورا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به، فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الشياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معكم من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر، فقال النبي ﷺ: صدق وفيه أنزلت هذه السورة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِقَوْمِكُمْ إِلَيْهِمْ بِالْبُحْرَى﴾.

أسباب نزول الآية ٨ - وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتتني أمي رغبة، فسألت النبي ﷺ أصلها؟ قال: نعم، فأنزل الله فيها ﴿لَا يَتَّبِعُكَ اللَّهُ عَنِّي لَئِن لَّمْ يُغَيِّبْكَ فِي الَّذِينَ، وأخرج أحمد والبخاري والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال: قدمت قبيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، فقدمت على بنتها بهدايا فأبى أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هذا

الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا﴾ أي ساكناً ﴿عِنْدَهُ قَالَ هَذَا﴾ أي الإتيان لي به ﴿مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي﴾ ليختبرني ﴿مَا أَشْكُرُ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ النعمة؟ ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكْفُرُ لِنَفْسِهِ﴾ أي لأجلها لأن ثواب شكره له ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة ﴿فَإِنَّ رَبِّي عَزِيزٌ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ بالإفضال على من يكفرها. ﴿قَالَ نَكُرُوا لِمَا عَرَّسَهَا﴾ أي غيروه إلى حال تنكره إذا رآته ﴿تَنْظُرُ أَتَهْدِي﴾ إلى معرفته ﴿أَمْ تَكْفُرُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى معرفة ما يغير عليهم؟ قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن فيه شيئاً فغيروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك. ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَكَذَا عَرَّسْتِكِ﴾؟ أي أمثل هذا عرشك؟ ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك؟ ولو قيل هذا؟ قالت: نعم، قال سليمان: ولما رأى لها معرفة وعلماً ﴿وَأَوْرَثْنَا آلِيعَزَّ مِنْ قَبْلِهَا وَكَانَ سُلَيْمَانُ﴾. ﴿وَصَدَقَ﴾ عن عبادة الله ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾. ﴿قِيلَ لَهَا﴾ أيضاً ﴿أَنْضِي الصَّرْحَ﴾<sup>(١)</sup> هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له إن ساقها وقدمها كقدمي الحمار ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِئَتْهُ نُجَّةٌ﴾ من الماء ﴿وَكُنْتُ عَنْ سَاقِهَا﴾ لتخوضه وكان سليمان على سريريه في صدر الصرح فرأى ساقها وقدمها حسناً ﴿قَالَ﴾ لها ﴿إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ﴾ مملس ﴿مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ أي زجاج ودعاها إلى الإسلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بعبادة غيرك ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ كائنه ﴿مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وأراد تزوجها فكره شعر ساقها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقوم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان، روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ هَارَانَ مِنَ الْقَبِيلَةِ﴾ صَالِحًا أَيْ بَانَ ﴿أَقْبِدُوا لِلَّهِ﴾ وخذوه ﴿فَإِذَا هُمْ فِي مَكَانٍ يَخْتَصِمُونَ﴾ في الدين فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم وفريق كافرون. ﴿قَالَ﴾ للمكذابين ﴿يَنْقُورِي لِمَ سَتَعْمِلُونَ بِلَيْسَتِي قَبْلَ الْعَسْتِي﴾ أي بالعذاب قبل الرحمة؟ حيث قلت إن كان ما أتينا به حقاً فأتنا بالعذاب ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿سَتَقْفِرُونَ لِلَّهِ﴾ من الشرك ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ فلا تعذبون؟ ﴿قَالُوا أَطَهَّرْنَا﴾ أصله تطهيرنا أدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل أي نشاء منا ﴿بِكَ وَبِعَن مَعَكَ﴾ أي المؤمنين حيث فُحِطوا المطر وجاعوا ﴿قَالَ طَهَّرْتُمْ﴾ شؤمكم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ أتاكم به ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ فَتَنُونَ﴾ تختبرون بالخير والشر. ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ مدينة ثمود ﴿بِتَعَةِ رَعِيطٍ﴾ أي رجال ﴿يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعاصي منها قَرْضُهُمُ الدنانير والدرهم ﴿وَلَا يُصَلُّونَ﴾ بالطاعة. ﴿قَالُوا﴾ أي قال بعضهم لبعض ﴿تَقَاسَمُوا﴾ أي احلفوا ﴿بِاللَّهِ لَنُنَيِّتَنَّ﴾ بالنون والتاء وضم التاء الثانية ﴿وَأَهْلَهُ﴾ أي من آمن به أي نقتلهم ليلاً ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بالنون والتاء وضم اللام الثانية ﴿لِرَبِّهِ﴾ لولي دمه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ حضرنا ﴿مَهْلِكِ أَهْلِهِ﴾ بضم الميم وفتحها أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم ﴿وَرَبَّنَا﴾

(١) ﴿أَنْضِي﴾: البيت بلغة حمير.

رسول الله ﷺ، فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأنزل الله ﴿لَا يَتَّبِعُكَ اللَّهُ عَنِّي أَلَيْسَ لَمْ يَتَّبِعْكُمُ فِي الْبَرِّ﴾ الآية.

اسباب نزول الآية ١٠- وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم: أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تُشِكَّرُ بِعِصْمِ الْكُفَّارِ﴾ وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد قال: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخاها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلمها في أم كلثوم أن يردا إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يردن إلى المشركين، فأنزل الله آية الامتحان. وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة، وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيذة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا: ردها علينا فنزلت وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه رد إليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية. وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله ﴿وَلَا تُشِكَّرُ بِعِصْمِ الْكُفَّارِ﴾

لَصِدْقُونَ ﴿٥٠﴾ ﴿وَمَكْرُوا﴾ في ذلك ﴿مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا﴾ أي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ أهلكناهم ﴿وَقَوْمَهُمْ أَتَمِّينَ﴾ بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم. ﴿٥٢﴾ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ﴾ أي خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ بظلمهم أي كفرهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ لعبارة ﴿لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قدرتنا فيتعظون. ﴿٥٣﴾ ﴿وَأَجْبَسْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصالح وهم أربعة آلاف ﴿وَكَانُوا يُشْفِقُونَ﴾ الشرك. ﴿٥٤﴾ ﴿وَلَوْطًا﴾ منصوب باذكر مقدراً قبله ويبدل منه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفِتْيَةَ﴾ أي اللواط ﴿وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ أي يبصر بعضكم بعضاً انهماكاً في المعصية. ﴿٥٥﴾ ﴿أَهْلِكُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ بل أنتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم.

﴿٥٦﴾ ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا مَا لَوْطٍ أَهْلَهُ﴾ من قريبتكم إنهم أناس يظهرون ﴿من أدبار الرجال﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿فَأَجْبَسْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَةً قَدَّرْنَاهَا﴾ جعلناها بتقديرنا ﴿وَمَنْ أَلْفَيْتَ﴾ الباقيين في العذاب. ﴿٥٨﴾ ﴿وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ ﴿فَسَاءَ﴾ بنس ﴿مَطَرُ الْمُتَذَرِّينَ﴾ بالعذاب مطرهم. ﴿٥٩﴾ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على هلاك كفار الأمم الخالية ﴿وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم ﴿عَالَمَهُ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿خَيْرٌ﴾ لمن يعبده ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالثناء والياء أي أهل مكة به؟ ﴿٦٠﴾ ﴿الْأَلِهَةِ خَيْرٌ لِعَابِدِيهَا؟﴾ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبأنا ﴿فيه التفات من الغيبة إلى التكلم﴾ ﴿يَوْمَ حَادِيقٍ﴾ جمع حديقة وهو البستان المحوط ﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ حسن ﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُشْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ لعدم قدرتك عليه ﴿أُولَئِكَ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة ﴿مَعَ اللَّهِ﴾ أعانه على ذلك؟ أي ليس معه إله ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ بِدَالُونَ﴾ يشركون بالله غيره. ﴿٦١﴾ ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ لا تميد بأهلها ﴿وَجَعَلَ جِلْدَهَا﴾ فيما بينها ﴿أَنْهَرًا وَجَعَلَ مَا رَوَيْتُ﴾ جبلاً أنبت بها الأرض ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ بل أكثرهم لا يعلمون ﴿توحيد﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ﴾ المكروب الذي مسه الضر ﴿إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ عنه وعن غيره ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ بالإضافة بمعنى في: أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ قسلاً ما تدكرون ﴿تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ يرشدكم إلى مقاصدكم ﴿فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ بالنجوم ليلاً وبعلامات الأرض نهاراً ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أي قدام المطر ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿به غيره﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿أَمَّنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ﴾ في الأرحام من نطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد الموت؟ وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ﴿وَمَنْ يَرْزُقُكَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله ولا إله معه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حججتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن معي إلهاً فعل شيئاً مما ذكر. ﴿٦٥﴾ وسألوه عن وقت قيام الساعة

أسباب نزول الآية ١١ - وأخرج

ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿وَأَن تَأْكُلُوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ الآية. قال: نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فترجها رجل نفعي ولم ترث امرأة من قريش غيرها.

أسباب نزول الآية ١٣ - وأخرج

ابن المنذر من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجلاً من يهود، فأنزل الله ﴿يَأْتِيهِم مَّا سَأَلُوا لَا يَنْتَوَلُونَ قَوْمًا مَّعَيْبًا اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ الآية.

سورة الصف

أسباب نزول الآيتين ١ و ٢ -

أخرج الشرمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفرأ من أصحاب رسول الله ﷺ فنذاكرنا قلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه، فأنزل الله ﴿سَبَّحَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لِيُحْمَدَ مَا سَأَلُوا لِيَمْتَدِّحُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.

أسباب نزول الآية ١٠ - وأخرج

عن أبي صالح قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل، فنزلت ﴿يَأْتِيهِم مَّا سَأَلُوا هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ عَجَبٍ﴾ الآية، فكروها الجهاد، فنزلت ﴿يَأْتِيهِم مَّا سَأَلُوا لِيَمْتَدِّحُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الآية، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه. وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن

فنزول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة والناس ﴿الْقَيْبِ﴾ أي ما غاب عنهم ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿اللَّهُ﴾ يعلمه ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أي كفار مكة كغيرهم ﴿أَيَّانَ﴾ وقت ﴿يَبْعَثُونَ﴾. ﴿بَل﴾ بمعنى هل ﴿أَدْرَاكَ﴾ بتشديد الدال وأصله «تدارك» أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي تتابع وتلاحق وفي قراءة «أدرك» بوزن أكرم، أي بلغ ولحق ﴿عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ أي بها حتى سألوها عن وقت مجيئها؟ ليس الأمر كذلك ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ من عَمِيَ القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أيضاً في إنكار البعث ﴿أَيَّادًا كُنَّا تَرَاءٍ وَمَا يُبَاؤُوا بِهَا لَمَعْرُوءٍ﴾ من القبور؟ ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا مَا كُنَّا نَمُنُّ وَمَا أَدْرَاكُنَا مِنْ قَبْلُ إِنَّا﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ جمع أسطورة الضم أي ما سطر من الكذب. ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ بإنكارهم، وهي هلاكهم بالعذاب. ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ تسلية للنبي ﷺ أي لا تهتم بمكرهم عليك فإننا ناصرهم عليهم. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب ﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه؟ ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفٌ لِّكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ فحصل لهم القتل يبدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت. ﴿وَلَا تَكُنْ لِّلَّذِينَ لَدُوْا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ومنه تأخير العذاب عن الكفار ﴿وَلَكِن كُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه. ﴿وَأَن تَكُنْ لِّكُلِّ سِدْرَةٍ مِّنْهُمْ﴾ تخفيه ﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ بالسهم. ﴿وَمَا مِنْ عَلِيمٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الهاء للمبالغة: أي شيء في غاية الخفاء على الناس ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ بين وهو اللوح المحفوظ ومكتون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار. ﴿إِن هَذَا إِلَّا قَوْلَانِ يَبْغُضُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الموجودين في زمان نبينا ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ أي بيان ما ذكر على وجهه الراجع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا. ﴿وَلَا تَكُنْ لِّلَّذِينَ لَدُوْا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ من العذاب. ﴿إِن رَبَّكَ يَقْبِضُ يَدِيهِمْ﴾ كغيرهم يوم القيامة ﴿بِحُكْمٍ﴾ أي عدله ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ بما يحكم به فلا يمكن أحداً مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه. ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ثق به ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ﴾ أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار، ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعمي فقال: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ السَّمْعَ وَلَا تَرَىٰ السَّمْعَ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ﴿وَلَوْ أَنَّ مَدْيَنَ﴾. ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّينَ﴾ مخلصون بتوحيد الله. ﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار ﴿أَفَرِحْنَا بِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ نَكَلِمُهُمْ﴾ أي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ أي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة «أن» تقدر الباء بعد «نكلمهم» ﴿كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ أي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب، وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله ﴿إِنَّ نَوْجَ أُمَّكَ لَأَن يَكُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]. ﴿و﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْمًا﴾ جماعة ﴿مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا﴾ وهم رؤساؤهم المتبعون ﴿فَهُمْ يُؤْزَعُونَ﴾ أي يجمعون يرد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون.

جرير عن الضحاک قال : أنزلت ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل ، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في توليهم يوم أحد .

أسباب نزول الآية ١١ - وأخرج عن سعيد بن جبیر قال : لما نزلت ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُكُمُ أَنْ يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدُلُّوهُمْ عَلَىٰ مَعْرَظٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدُلُّوهُمْ عَلَىٰ مَعْرَظٍ﴾ قال المسلمون : لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين فنزلت ﴿تَوَهَّنْ وَيَأْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ﴾ .

### سورة الجمعة

أسباب نزول الآية ١١ - أخرج الشيخان عن جابر قال : كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عبر قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً ، فأنزل الله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ مَعْرَظًا حَبِطُوا عَلَيْهَا وَرَوَّكُوا أَمْ حَبِطُوا عَلَيْهَا﴾ وأخرج ابن جرير عن جابر أيضاً قال : كان الجوارى إذا تكحوا كانوا يعمرون بالكبير والزمير ويتركون النبي ﷺ قائماً على المنبر وينفضون إليها فنزلت وكانها نزلت في الأمرين معاً ، ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة السكاح وقدم العير معاً من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين فله الحمد .

### سورة المنافقون

أسباب نزول الآية ٥ - أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قيل لعبد الله بن أبي : لو أتيت النبي ﷺ فاستغفر لك ، فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَقَالُوبًا فَاسْتَعِذْ لَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ .

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهُ﴾ مكان الحساب ﴿قَالَ﴾ تعالى لهم ﴿أَكْذَبْتُمْ﴾ أنبيائي ﴿وَيَأْتِي وَيَكْذِبُوا﴾ من جهة تكذيبكم ﴿بِهَا عَلِمْنَا مَا﴾ فيه إدغام ما الاستفهامية ﴿ذَا﴾ موصول أي ما الذي ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ مما أمرتم به؟ ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾ حق العذاب ﴿عَلَيْهِمْ بِمَا ظَنَّمُوا﴾ أي أشركوا ﴿فَهُمْ لَا يَبْطِئُونَ﴾ إذ لا حجة لهم .

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا﴾ خلقنا ﴿الْأَيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾ كغيرهم ﴿وَالنَّهَارَ مُتَبَدِّلًا﴾ بمعنى يَبْصُرُ فِيهِ لِيَبْصُرُوا فِيهِ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ خصوصاً بالذكر لانفعاهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين . ﴿وَيَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ﴾ القرن النفخة الأولى من إسرافيل ﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى ﴿فَصَبَقَ﴾ [الزمر: ٦٨] والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] ﴿وَكُلٌّ﴾ تنوينه عوض عن المضاف إليه ، أي وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة ﴿أَنْزَوْهُ﴾ بصيغة الفعل واسم الفاعل ﴿دَخِرِينَ﴾ صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقق وقوعه .

﴿وَرَوَى الْجِبَالَ﴾ تبصرها وقت النفخة ﴿تَحْسَبُهَا﴾ نظنها ﴿جَامِدَةً﴾ واقفة مكانها لعظمتها ﴿وَمِنْ تَمَرٍ مَّرَّ السَّحَابِ﴾ المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير ﴿كَالْمُهِنِ﴾ [المعارج: ٩ والقارة: ٥] ثم تصير ﴿هَبْكَ شَتُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] ﴿صَنَّعَ اللَّهُ﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أي صَنَّعَ اللَّهُ ذَلِكَ صِنْعًا ﴿الَّذِي أَنْفَخَ﴾ أحكم ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ صنعه ﴿إِنَّهُمْ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة . ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ أي لا إله إلا الله يوم القيامة ﴿فَلَهُ حَبِيرٌ﴾ ثواب ﴿وَمَنْ﴾ أي بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] ﴿وَهُمْ﴾ أي الذين جاءوا بها ﴿مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفتح منوناً وفتح الميم ﴿مَا يَشُورُونَ﴾ .

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أي الشرك ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ بأن وُلِّيَتْهَا ، وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تَبَكَّتْهَا ﴿هَلْ﴾ أي ما ﴿تُحْجَرُونَ﴾ إلَّا ﴿جَزَاءً﴾ ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الشرك والمعاصي؟ ﴿قُلْ لَهُمْ﴾ ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي﴾ هَكَذَا ﴿الْبَلَدِ﴾ أي مكة ﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ أي جعلها محرماً آمناً لا يسفك فيها دم الإنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها ، وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلادهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب ﴿وَلَهُ﴾ تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ فهو ربه وخالفه ومالكة ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ لله بتوحيده . ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾ عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان ﴿فَمَنْ أَعْتَدْتُمْ لَهُ﴾ ﴿فَلِنَمَّا يَهْدِي لِنَقِيِّهِ﴾ أي لأجلها فإن ثواب اعتدائه له ﴿وَمَنْ سَلَ﴾ عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى ﴿فَنَقَلْهُ﴾ له ﴿إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ المخوفين فليس عليّ إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال . ﴿قُلْ لِمَعْنَدِ اللَّهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ عَنَّا فَتَمَرُقُونَ﴾ فأراهم الله

يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة ﴿رُجُوهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠] وعجلهم الله إلى النار ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم .

الآية، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

## ٢٨ — سورة القصص

مكية إلا ،والذين أتيناهم الكتاب ٥٢ - ٥٥،، وإلا إن الذي فرض عليك ٨٥، فمدنية نزلت بالجملة، وآياتها ٨٨ سبع أو ثمان وثمانون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿طَسَّرَ﴾ الله أعلم بمراده بذلك . ﴿٢﴾ ﴿وَلَيْكَ﴾ أي هذه الآيات ﴿بَابُ الْكِتَابِ﴾ الإضافة بمعنى من ﴿الْمَيِّينِ﴾ المظهر الحق من الباطل . ﴿٣﴾ ﴿تَتْلُوا﴾ نقص ﴿عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ﴾ خبر ﴿مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾ الصدق ﴿لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ لأجلهم لأنهم المنتفعون به . ﴿٤﴾ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾ تعظم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا سِيحًا﴾ فرقاً في خدمته ﴿يَسْتَفْعِفُ﴾ طائفة منهم ﴿وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ المولودين ﴿وَوَسَّخِي﴾ نساءهم ﴿يَسْتَبْقِيهِنَ أَحْيَاءَ﴾ لقول بعض الكهنة له : إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك ﴿إِنَّكَ كَأَنَّ مِنَ الْفٰسِقِينَ﴾ بالقتل وغيره . ﴿٥﴾ ﴿وَرُبِّدْ أَنْ تُنَمَّنَ عَلَىٰ الذِّبْرِ﴾ استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة ﴿بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء : يُقْتَدَىٰ بهم في الخير﴾ وجعلهم الكوريت ﴿ملك فرعون﴾ ﴿٦﴾ ﴿وَسُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر والشام ﴿وَرُبِّي فِرْعَوْنَ وَهَمَّانَ وَجُودُهُمَا﴾ وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة ﴿بَيْنَهُمْ مَا كَانُوا يَحَدُّونَ﴾ يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه . ﴿٧﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ وحي إلهام أو منام ﴿إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَفَتِ عَلَيْهِ فَكَلِّبِيهِ فِي الْبَيْتِ﴾ البحر أي النيل ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ غرفه ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ لفراقه ﴿إِنَّا رَأَوُنَا إِلَيْكَ وَجَاءنَا مِنْكَ الْبُرْسِيُّ﴾ فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من داخل مههد له فيه وأغلقتة وألقته في بحر النيل ليلاً . ﴿٨﴾ ﴿فَالْقَطْعُ﴾ بالتابوت صبيحة الليل ﴿أَلْ﴾ أعوان ﴿فِرْعَوْنَ﴾ فوضعه بين يديه وفتح وأخرج منه موسى وهو يمض من إبهامه لبناً ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ﴾ في عاقبة الأمر ﴿عُدُوًّا﴾ يقتل رجالهم ﴿وَحَزَنًا﴾ يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كحزنها ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَّانَ﴾ وزيره ﴿وَجُودُهُمَا كَانُوا خٰطِئِينَ﴾ من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه . ﴿٩﴾ ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ وقد هم مع أعوانه بقتله : هو ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِیَ وَلَيْكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَسْتَعْتِمُ﴾ ولذا ﴿فَاطَعُوهَا﴾ وهم لا يشعرون ﴿بعاقبة أمرهم معه﴾ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ لما علمت بالتقاطه ﴿فَرِحًا﴾ مما سواه ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها ﴿كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ﴾ أي بأنه ابنها ﴿لَوْلَا أَنْ رَّبَّنَا عَلَنَ لِقَابِهَا﴾ بالصبر أي سكنها ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبله . ﴿١٠﴾ ﴿وَقَالَتِ لِأَخْتَيْهِ﴾ مريم ﴿فُصِيحَةٍ﴾ أي

أسباب نزول الآية ٦ - وأخرج عن عروة قال : لما نزلت ﴿اسْتَفْعِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَفْعِرْ لَهُمْ﴾ إن تَسْتَفْعِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ قال النبي ﷺ : لأزيدن على السبعين فأنزل الله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَفْعَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَفْعِرْ لَهُمْ﴾ الآية، وأخرج عن مجاهد وقادة مثله . وأخرجه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت آية براءة قال النبي ﷺ : وأنا أسمع أنني قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فنزلت .

أسباب نزول الآيتين ٧ و ٨ - أخرج البخاري عن زيد بن أرقم قال : سمعت عبد الله بن أبي يقول لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفصوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي ، فذكر ذلك عمي للنبي ﷺ فدعاني النبي ﷺ فحدثته ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فأصابني شيء لم يصبني قط مثله ، فجلست في البيت فقال عمي : ما أردت إلا أن كذبت رسول الله ﷺ ومفتك فأنزل الله ﴿إِنَّا جَاءَكَ الْتَفْتِيهُنَ﴾ فبعث إلي رسول الله ﷺ فقراها ثم قال : إن الله قد صدقك ، له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً .

### سورة التغابن

أسباب نزول الآية ١٤ - أخرج الترمذي والحاكم وصحاحه عن

ابن عباس قال: نزلت هذه الآية  
إِنَّكَ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ  
عِنْدَ لَكُمْ فَاعْبُدُوهُمْ فِي قَوْمِ  
من أهل مكة أسلموا فأبى  
أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم  
يأتوا المدينة فلما قدموا على  
رسول الله ﷺ رأوا الناس قد  
فقهوا فهنأوا أن يعاتبوهم،  
فأنزل الله ﷻ وَإِنْ تَعَفَّوْا  
وَصَفَحُوا الآية، وأخرج ابن  
جرير عن عطاء بن يسار قال:  
نزلت سورة التغابن كلها بمكة  
إلا هؤلاء الآيات ﴿يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكَ مِنْ  
أَرْوَاحِكُمْ﴾ نزلت في عوف بن  
مالك الأشجعي كان ذا أهل  
وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا  
إليه ووقفوه فقالوا: إلى من  
تدعنا؟ فبرق ويقم فنزلت هذه  
الآية وبقيت الآيات إلى آخر  
السورة بالمدينة.

أسباب نزول الآية ١٦ - وأخرج  
ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير  
قال: لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ  
تَقَاتِهِ﴾ اشتد على القوم العمل  
فقاموا حتى ورمت عراقيبهم  
وتفرحت جباههم، فأنزل الله  
تخفيفاً على المسلمين ﴿فَاتَّقُوا  
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

### سورة الطلاق

أسباب نزول الآية ١ - أخرج  
الحاكم عن ابن عباس قال:  
طلق عبد يزيد أبو ركانة أم  
ركانة، ثم نكح امرأة من مزينة  
فحسأت إلى رسول الله ﷺ  
فقلت: يا رسول الله ما عني إلا  
عن هذه الشفرة فنزلت ﴿يَأْتِيهَا  
الَّذِي إِذَا طَلَّقْتَهُ أَيْسَتَهُ فَمَا يَقُولُونَ  
إِلَّاهُ﴾ وقال الذهبي: الإسناد  
واو والخبر خطأ فإن عبد يزيد لم  
يدرك الإسلام، وأخرج ابن أبي

اتباعي أثره حتى تعلمي خبره ﴿فَصَرَّتْ يَدُكَ﴾ أبصرته ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ من مكان بعيد اختلاساً ﴿وَهُمْ لَا  
يَشْعُرُونَ﴾ أنها أخته وأنها ترقبه. ﴿١٦﴾ ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْكَ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل رده إلى أمه أي  
منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له ﴿فَقَالَتْ﴾  
أخته ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِي﴾ لما رأت حنوهم عليه ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ بالإرضاع وغيره ﴿وَهُمْ  
لَهُ نَصِيحُونَ﴾ وفسرت ضمير «له» بالمليك جواباً لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم  
عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فأذن لها في إرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى:  
﴿١٧﴾ ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَأْمُرُ الْغَنِيَّةُ﴾ بلقائه ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ حينئذ ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ وَعَدَّ اللَّهُ﴾ برده  
إليها ﴿حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أي الناس ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمه  
فمكث عندها إلى أن فطمته وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربي فأتت به  
فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ﴿الَّذِي تَرَىٰ فِيهَا وَليدًا وَليستَ فينا  
من عُثْرِكَ سِينٍ﴾ [١٨]. ﴿١٩﴾ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ وهو ثلاثون سنة أو ثلاث وثمانون أي بلغ  
أربعين سنة ﴿وَأَيَّتَهُ حَكْمًا﴾ حكمة ﴿وَعِلْمًا﴾ فقها في الدين قبل أن يبعث نبياً ﴿وَكذلك﴾ كما جزيناه  
﴿تَجْرَى الْمَحْسِينِ﴾ لأنفسهم. ﴿٢٠﴾ ﴿وَدَخَلَ﴾ موسى ﴿الْمَدِينَةَ﴾ مدينة فرعون وهي «مئنف» بعد  
أن غاب عنها مدة ﴿عَلَىٰ جِبِّ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ وقت القيلولة ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ  
شِيعَةِ﴾ أي إسرائيلي ﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أي قبطي يسخر الإسرائيلي ليحمل حطباً إلى مطبخ  
فرعون ﴿فَأَسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ﴾ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فقال له موسى خل سبيله فقيل إنه قال  
لموسى لقد هممت أن أحمله عليك ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ﴾ أي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش  
﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أي قتله ولم يكن قصداً قتله ودفنه في الرمل ﴿فَالَ هَذَا﴾ أي قتله ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾  
المهيج غضبي ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ﴾ لابن آدم ﴿مُضِلٌّ﴾ له ﴿ثُمَّ يَنْبِئُ﴾ بين الإضلال. ﴿٢١﴾ ﴿قَالَ﴾ نادماً  
﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بقتله ﴿فَأَغْفِرْ لِي فَعَفَرَ لَهُ﴾ إِسْرَهُ هُوَ التَّفَوُّرُ الرَّجِيْدُ أي المتصف بهما  
أزلاً وأبداً. ﴿٢٢﴾ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ﴾ بحق إنعامك ﴿عَلَيَّ﴾ بالمغفرة اعصمني ﴿فَلَنْ أَكُونُ  
ظَاهِرًا﴾ عوناً ﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾ الكافرين بعد هذه إن عصمتني. ﴿٢٣﴾ ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾  
ينتظر ما يناله من جهة القتل ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ يستغيث به على قبطني آخر  
﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَمَوْتٌ مُبِينٌ﴾ بين الغواية لما فعلته أمس واليوم. ﴿٢٤﴾ ﴿فَلَمَّا أَنْ﴾ زائدة ﴿أَرَادَ أَنْ  
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ لموسى والمستغيث به ﴿قَالَ﴾ المستغيث ظاناً أنه يبطش به لما قال له  
﴿يَمْوَسَّىٰ أَرِيدُ أَنْ نقتُلِيكَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنَّ﴾ مَا ﴿رِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا رِيدُ أَنْ  
تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِيْنَ﴾ فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك  
فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه. ﴿٢٥﴾ ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ هو مؤمن آل  
فرعون ﴿مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ آخرها ﴿يَسْتَعِيذُ﴾ يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم ﴿قَالَ﴾  
﴿يَمْوَسَّىٰ إِنَّكَ لَمَلَأٌ﴾ من قوم فرعون ﴿يَأْتِمُرُونَ بِكَ﴾ يشاورون فيك ﴿لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ﴾ من المدينة  
﴿إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ في الأمر بالخروج. ﴿٢٦﴾ ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ لحوق طالب أو غوث  
الله إياه ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ قوم فرعون. ﴿٢٧﴾ ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ قصد بوجهه ﴿بِالْفَأْتِ  
مَدِينَةٍ﴾ جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدينة بن إبراهيم ولم يكن



يعرف طريقها ﴿قَالَ عَيْنٌ رَوَتْ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله ملكاً بيده «عَنْزَرَةٌ» فانطلق به إليها. ﴿١٢٣﴾ ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ بترأ فيها أي وصل إليها ﴿وَوَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ جماعة ﴿مِنَ الْمَكَايِبِ يَتَّقُونَ﴾ مواشيهم ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ أي سواهم ﴿أَمْرَاتَيْنِ تَتُودَانِ﴾ تمنعان أغنامهما عن الماء ﴿قَالَ﴾ موسى لهما ﴿مَا حَظُّكُمَا﴾ أي ما شأنكما لا تسقيان؟ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ﴾ جمع راع أي يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفون مواشيهم عن الماء ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يقدر أن يسقي. ﴿١٢٤﴾ ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ من بتر أخرى بقربها رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس ﴿ثُمَّ نَوَّاهُ﴾ انصرف ﴿إِلَى الْيَطْبَلِ﴾ لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ﴾ طعام ﴿فَقَبِّرْ﴾ محتاج فرجعنا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسألها عن ذلك فأخبرته بمن سقى لهما فقال لإحدهما: ادع له لي. ﴿١٢٥﴾ قال تعالى: ﴿لَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاوٍ﴾ أي واضعة كُمٍ درعها على وجهها حياء منه ﴿قَالَتْ إِنَّكَ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فأجابها منكرأ في نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريد بها فمشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف سابقها فقال لها: امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباهما وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش، قال: أخاف أن يكون عوضاً مما سقيت لهما وإنما أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضاً قال لا، عادتي وعادة آبائي تقري الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره بحاله، قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون ﴿قَالَ لَا تَخَفْ جَاءَتْكَ مِنَ الْعَوْرِ الْأَقْلَابِيِّينَ﴾ إذ لا سلطان لفرعون على «مدين». ﴿١٢٦﴾ ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ وهي المرسله الكبرى أو الصغرى ﴿يَتَأَبَّيْتُ اسْتَجْرَةً﴾ اتخذها أجيراً يرعى غنمنا أي بدلنا ﴿إِنَّكَ خَيْرٌ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْعَوْرِيَّ الْأَمِينُ﴾ أي استأجره لقوته وأمانته فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البثر ومن قوله لها: امشي خلفي وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صَوَّبَ رأسه ولم يرفعه فرغب في إنكاحه. ﴿١٢٧﴾ ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هُنْتَيْنِ﴾ وهي الكبرى أو الصغرى ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ تكون أجيراً لي في رعي غنمي ﴿فَمَنْنَىٰ حِجَابَ﴾ أي سنين ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا﴾ أي رعي عشر سنين ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ التمام ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَ عَلَيْكَ﴾ باشرط العشر ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ للتبرك ﴿مِنَ الْمَكَلِّينَ﴾ الوافين بالعهد. ﴿١٢٨﴾ ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَلِكَ﴾ الذي قلته ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه ﴿فَصَبَّيْتُ﴾ به أي فرغت منه ﴿فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾ بطلب الزيادة عليه ﴿وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ﴾ أنا وأنت ﴿وَكَيْفَ﴾ حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب. ﴿١٢٩﴾ ﴿فَلَمَّا فَصَّ مَوْسَى الْأَجَلَ﴾ أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به ﴿وَسَارَ بِأَهْلِيهِ﴾ زوجته بإذن أبيها نحو مصر ﴿مَأْتِكَ﴾ أبصر من بعيد ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ اسم جبل ﴿تَكَرَّرًا قَالَ لِأَهْلِيهِ أَتَكْتُمُونَ﴾ هنا ﴿إِنَّ مَأْتِكَ نَارًا لَعَلَّيْكُمْ مَائِكُمْ مِنْهَا يَخْبَرُ﴾ عن الطريق وكان قد أخطأها ﴿أَزَّ جَدْوَرًا﴾ بتثليث الجيم قطعة وشعلة ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون

حاتم من طريق قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة فأنت أهلها فأنزل الله ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا كَلَفْتُمُ النِّسَاءَ فَلَقُوهُمْ لِيُؤْتِيَهُنَّ﴾ فقبل له: راجعها فإنها صوامة قوامة، وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلأ وابن منذر عن ابن سيرين مرسلأ. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا كَلَفْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الآية، قال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص.

#### أسباب نزول الآية ٢. وأخرج

الحاكم عن جابر قال: نزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ رِزْقًا﴾ في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال له: اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله ﷺ فأخبره خبرها فقال: كلها، فنزلت، قال الذهبي: حديث منكر له شاهد، وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد، والسدي وسمى الرجل عوقاً الأشجعي، وأخرج الحاكم أيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك. وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله إن ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني؟ قال: أمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت المرأة: نعم ما أمرك، فجعلنا يكثران منها،

فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاه بها إلى أبيه، فنزلت ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية. وأخرجه الخطيب في «تاريخه» من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، وأخرجه الشعلي من وجه آخر ضعيف، وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلًا.

#### اسباب نزول الآية ٤- وأخرج

ابن جرير وإسحاق بن راهويه والحاكم وغيرهم. عن أبي بن كعب قال: لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن: الصغار والكبار وأولات الأحمال، فأنزلت ﴿وَأَلَّتِي يَهْتَمُّ بِنَّ الْفَجِيصِ﴾ الآية. صحیح الإسناد. وأخرج مقاتل في «تفسيره»: أن خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ عن عدة التي لا تحيض فنزلت.

#### سورة التحريم

#### اسباب نزول الآية ١- أخرج

الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس: أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تنزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

#### اسباب نزول الآية ٢- وأخرج

الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم علي حرام، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأنزل الله ﴿قَدْ وَصَّى اللَّهُ لَكَرَّ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال: دخل

والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها. ﴿٣٠﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِهَا جَانِبِ آلِ آلِئِمِّنٍ﴾ لموسى ﴿فِي الْبَعَةِ الْمَبْرُكَةِ﴾ بسماعه كلام الله فيها ﴿مِنْ أَلَشَّحَرِ﴾ بدل من شاطئء بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة «غئاب» أو «عليق» أو «عوسج» ﴿أَنْ﴾ مفسرة لا مخففة ﴿يَسْمُوعِ﴾ إِنْ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. ﴿٣١﴾ ﴿وَأَنْ أَلِّي عَصَاكَ﴾ فآلقاها ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا هَتَّتْ﴾ تتحرك ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ﴿وَلَمْ يُدِرْ﴾ هارياً منها ﴿وَلَمْ يَمُوتْ﴾ أي يرجع فنودي ﴿يَسْمُوعِ أَقِيلٌ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِينَ﴾. ﴿٣٢﴾ ﴿أَسْأَلُكَ﴾ ادخل ﴿يَدَاكَ﴾ اليمنى بمعنى الكف ﴿فِي جَيْبِكَ﴾ هو طوق القميص وأخرجها ﴿تَخْرُجُ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة ﴿بِعَصَاةٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر ﴿وَأَضْمْتُمْ إِلَيْكَ جَانْحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾<sup>(١)</sup> بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجنح لأنها للإنسان كالجنح للطائر ﴿فَذَانِكَ﴾ بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خيره ﴿بَرَهْمَانِ﴾ مرسلان ﴿مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ. ﴿٣٣﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ يَتِيمَهُمْ نَفْسًا﴾ هو القبطي السابق ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ به. ﴿٣٤﴾ ﴿وَأَخِي هَكَرْتُهُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ أبين ﴿فَأَرْسَلْتُهُ مَعِي رِدْءًا﴾ معيناً وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة ﴿يُضِدِّقُنِي﴾ بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردها ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿قَالَ سَنَدُّ عَصَاكَ﴾ نقويك ﴿بِأَخِيكَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَنًا﴾ غلبة ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ بسوء، اذهباً ﴿بِتَابِعِينَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْفَالِغُونَ﴾ لهم.

﴿٣٦﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِتَابِعِينَا يَنْتَدِي﴾ واضحات حال ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى﴾ مختلق ﴿وَمَا سَعَمْنَا بِهِذًا﴾ كائناً ﴿فِي﴾ أيام ﴿عَابِيهَا الْأُولَى﴾. ﴿٣٧﴾ ﴿وَقَالَ﴾ بواو وبدونها ﴿مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ﴾ أي عالم ﴿بِمَنْ جَاءَهُ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ﴾ الضمير للرب ﴿وَمَنْ﴾ عطف على «مَنْ» قبلها ﴿تَكُونُ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿لَمْ عَقِبَهُ الدَّارُ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به ﴿إِنَّهُ لَا يُلَاحِظُ الْفَالِغُونَ﴾ الكافرون. ﴿٣٨﴾ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِندِهِ عَذَابٌ فَأَوَيْدِي يَتَهَمُنُّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فاطبغ لي الأجر ﴿فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا﴾ قصرأ عالياً ﴿أَلَمْ كُنِّي أُلَاحِظُ إِلَيْكَ إِندَهُ مُوسَى﴾ أنظر إليه وأف عليه ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ في ادعائه إليها آخر وأنه رسول. ﴿٣٩﴾ ﴿وَأَسْتَكَبَرُوا وَجُودُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿بِمَكْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَهًا لَا يَرْجَعُونَ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول. ﴿٤٠﴾ ﴿فَأَحْذَرْتُهُمْ وَجُودُهُمْ فَنَبَذْنَاهُمْ﴾ طرحناهم ﴿فِي الْيَمِّ﴾ البحر المالح فغرقوا ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ حين صاروا إلى الهلاك. ﴿٤١﴾ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ في الدنيا ﴿أَيْمَةً﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ بدعائهم إلى الشرك ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُصْرُونَ﴾ بدفع العذاب عنهم. ﴿٤٢﴾ ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ خزيًا ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمُقْتَبِينَ﴾ المبعدين. ﴿٤٣﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿مِنْ مَعَدٍ مَا أَهْلَكْنَا

(١) ﴿وَأَضْمْتُمْ إِلَيْكَ جَانْحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾: الجنح البد، والرهب: الكم بلغة بني حنيفة.

الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿١﴾ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿بَصَايِرَ لِلنَّاسِ﴾ حال من الكتاب جمع بصيرة وهو نور القلب أي أنواراً للقلوب ﴿وَهَدَى﴾ من الضلالة لمن عمل به ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بما فيه من المواعظ. ﴿١٤٤﴾ ﴿وَمَا كُنْتَ بِمُحَمَّدٍ﴾ بِحَابِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي أَوْ الْمَكَانِ ﴿الْفَرَقِ﴾ من موسى حين المناجاة ﴿إِذْ قَضَيْتَ﴾ أَوْحِينَا ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ﴾ بالرسالة إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ لذلك فتعلمه فتخبر به. ﴿١٤٥﴾ ﴿وَلَيْكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ أمماً من بعد موسى ﴿فَنَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ أي طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولاً وأوحينا إليك خبر موسى وغيره ﴿وَمَا كُنْتَ نَادِيًا﴾ مَقِيمًا ﴿فَتِ أَهْلُ مَدْيَنَ تَنَلُّوْا عَلَيْهِمْ﴾ خَبْر ثَان فَتَعْرِفُ قَصْتَهُمْ فَتَخْبِرُ بِهَا ﴿وَلَيْكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ لَكَ وَالِيكَ بِأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ. ﴿١٤٦﴾ ﴿وَمَا كُنْتَ بِحَابِ الطُّورِ﴾ الْجَبَلِ ﴿إِذْ﴾ حِينَ ﴿نَادَيْتَ﴾ مُوسَى أَنْ خَذَ الْكِتَابَ بِقَرَّةٍ ﴿وَلَكِن﴾ أَرْسَلْنَاكَ ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنتَهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴿وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ﴾ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿يَتَعْظُونَ﴾. ﴿١٤٧﴾ ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ عَقُوبَةٌ ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ الْمُرْسَلِ بِهَا ﴿وَلَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحذُوفٌ وَمَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ، وَالْمَعْنَى لَوْلَا الْإِصَابَةُ الْمُسَبَّبُ عَنْهَا قَوْلُهُمْ أَوْ لَوْلَا قَوْلُهُمُ الْمُسَبَّبُ عَنْهَا أَي لَعَاجِلُنَاهُمْ بِالْعَقُوبَةِ وَلَمَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا. ﴿١٤٨﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ مُحَمَّدٌ ﴿مِّنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿أَوْفَىٰ﴾ مِثْلَ مَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا أَوْ الْكِتَابَ جُمْلَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ حَيْثُ ﴿قَالُوا﴾ فِيهِ وَفِي مُحَمَّدٍ ﴿سِحْرَانِ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ «سَاحِرَانِ» أَي الْقُرْآنَ وَالْتَوْرَةَ ﴿نَظَّهَرَا﴾ تَعَاوَنَا ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَكَاظِمِينَ﴾ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْكِتَابَتَيْنِ ﴿كَاظِمُونَ﴾. ﴿١٤٩﴾ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿قَاتِلُوا يُكْتَلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَعْدَىٰ مِنْهُمَا﴾ مِنَ الْكِتَابَيْنِ ﴿أَتَيْعَهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِكُمْ. ﴿١٥٠﴾ ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ دَعَاكَ بِالْإِتْيَانِ بِكِتَابٍ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُيْمِنُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فِي كُفْرِهِمْ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ أَي لَا أَضَلُّ مِنْهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ. ﴿١٥١﴾ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ بَيْنَا ﴿مُتَمِّمَ الْقَوْلِ﴾ الْقُرْآنَ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يَتَعْظُونَ فَيُؤْمِنُونَ. ﴿١٥٢﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أَي الْقُرْآنَ ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ أَيْضاً نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةِ أَسْلَمُوا مِنَ الْيَهُودِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّصَارَى قَدِمُوا مِنَ الْحَبْشَةِ وَمِنَ الشَّامِ. ﴿١٥٣﴾ ﴿وَإِذَا بَلَغَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ﴾ قَالُوا مَا مَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿مُوحِدِينَ﴾. ﴿١٥٤﴾ ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ بِإِيمَانِهِمْ بِالْكِتَابَيْنِ ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ بِصَبْرِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِمَا ﴿وَيَذَرُونَ﴾ يَدْفَعُونَ ﴿وَالْحَسَنَةَ الْكَثِيرَةَ﴾ مِنْهُمْ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ يَتَصَدَّقُونَ. ﴿١٥٥﴾ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْقَوْلَ﴾ الشَّتْمَ وَالْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ سَلَامٌ مُتَارِكَةٌ أَي: سَلَمْتُمْ مِنَّا مِنَ الشَّتْمِ وَغَيْرِهِ ﴿لَا يَنْتَعِي الْجَاهِلِينَ﴾ لَا نُنصِحُهُمْ. ﴿١٥٦﴾ ﴿وَنَزَلَ فِي حِرْصِهِ﴾ عَلَى إِيْمَانِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ هِدَايَتِهِ ﴿وَلَكِنَّا﴾ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ أَي عَالِمٌ ﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾. ﴿١٥٧﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أَي قَوْمُهُ ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَصْحَابِكَ﴾ أَي نُنْتَرِغُ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ قَالَ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ تُكُنْ لَهُمْ حَرَمًا مَّأْمُومًا﴾ بِأَمْنُونٍ فِيهِ مِنَ الْإِغَارَةِ وَالْقَتْلِ الْوَاقِعِينَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضٍ ﴿تُجَبِّئُ﴾ بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ ﴿إِلَيْهِ﴾

رسول الله ﷺ بما ربه سرية بيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه فقالت: يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك قال: فإنها علي حرام أن أسها يا حفصة واكنمي هذا علي، فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذْ نَحَرْنَا﴾ الْآيَاتِ، وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذْ نَحَرْنَا﴾ الْآيَةَ، فِي سِرِّيهِ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عِنْدَ سُودَةَ الْعَسَلِ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحًا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَرَاهُ مِنْ شَرَابِ سِرِّيهِ عِنْدَ سُودَةَ، وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهُ، فَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذْ نَحَرْنَا مَا لَعَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ وَلَهُ شَاهِدٌ فِي «الصَّحِيحِينَ»، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي السَّبِيحِ مَعًا. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذْ نَحَرْنَا مَا لَعَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ قَالَتْ: كَانَ عِنْدِي عِكَّةٌ مِنْ عَسَلٍ أَبْيَضٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْعَقُ مِنْهَا وَكَانَ يَحِبُّهَا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: نَحَلْهَا بِحَرَسٍ عَرَفْتُهَا فَحَرَمَهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَامَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا حَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفِقَ عَلَى مَطْعٍ، أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قَدْ وَصَّيْنَا اللَّهُ لَكَ نَحْلَةَ أَتَيْنَاكَ﴾ فَانْفَقَ عَلَيْهِ، غَرِيبٌ حَدٌّ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ لَمَّا تَحْمِي مَا لَمَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، غريب أيضاً وسنده ضعيف.

اسباب نزول الآية ٥- قوله تعالى: ﴿عَنِّي رَيْبٌ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ الآية، تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة.

## سورة ن

اسباب نزول الآية ٢- أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ: إنه مجنون ثم شيطان، فنزلت ﴿مَا أَنتَ بِمَعْتَدٍ بِرَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾.

اسباب نزول الآية ٤- وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحد بسند رواه عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك، فلذلك أنزل الله ﴿رَبِّكَ لَعَلَّ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾.

اسباب نزول الآيات ١٠ و١١ و١٣- وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَابٍ مِّمَّيْنٍ﴾ قال: نزلت في الأخنس بن شريق، وأخرج ابن المنذر عن الكلبي مثله، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت في الأسود بن عبد يغوث، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَابٍ مِّمَّيْنٍ﴾ ﴿هَاتُوا نُجُومَكُمْ﴾ فلم نعرفه حتى نزل بعد ذلك ﴿عُتِلِّ بِمَدِّ ذَلِكَ زُبُورٍ﴾ فعرّفناه له زمنة كزمنة الشاة.

اسباب نزول الآية ١٧- وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريح، أن أبا جهل قال يوم بدر:

تَمَرْتُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ﴿رُزْقًا﴾ لَهُمْ ﴿مِنْ لُدْنًا﴾ أَي عِنْدَنَا؟ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَمَا مَا تَقُولُهُ حَقٌّ. ﴿وَكَمَّ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا؟﴾ أَي عَيْشَهَا وَأَرِيدُ بِالْقَرْيَةِ أَهْلِهَا ﴿فِي ذَلِكَ مَسْكِتُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَدِيرِهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ لِلْمَارَةِ يَوْمًا أَوْ بَعْضُهُ ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ مِنْهُمْ. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ بَطَّلِمَ مِنْهَا ﴿حَتَّىٰ بَعَثَ فِي أُمَمَهَا﴾ أَي أَعْظَمَهَا ﴿رَسُولًا﴾ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿بِتَكْذِيبِ الرِّسْلِ﴾. ﴿وَمَا أَوْشَقُ مِنْ شَيْءٍ فَنَتَعَّ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَرِيشَتَهَا﴾ أَي تَمْتَعُونَ وَتَتَرَبَّصُونَ بِه أَيَامَ حَيَاتِكُمْ ثُمَّ يَفْنَىٰ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَي ثَوَابِهِ ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ أَنَّ الْبَاقِيَ خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي؟ ﴿أَفَنَنْ وَوَعْدَتُهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ مُصِيبِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ ﴿كَمَنْ مَنَعْتَهُ مَتَعَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا﴾ فَيَزُولُ عَنْ قَرِيبٍ ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ النَّارِ؟ الْأَوَّلُ الْمُؤْمِنُ، وَالثَّانِي الْكَافِرُ، أَي لَا تَسَاوَىٰ بَيْنَهُمَا. ﴿و﴾ اذْكَرَ ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ اللَّهُ ﴿فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ هُمْ شُرَكَائِي. ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بِدُخُولِ النَّارِ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الضَّلَالَةِ ﴿رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا آيَاتِنَا﴾ هُمْ مَبْتَدَأُ وَصَفَتُهُ ﴿أَعْوَجْتُمْ﴾ خَبِرَهُ فَعَوَّجُوا ﴿كَمَا عَوَّجْنَا﴾ لَمْ نَكْرَهُمْ عَلَى الْغَيِّ ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ مِنْهُمْ ﴿مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ مَا نَافِيَةٌ وَقَدَمُ الْمَفْعُولِ لِلْفَاصِلَةِ. ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ أَي الْأَصْنَامَ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ دَعَاءَهُمْ ﴿وَرَأَوْا﴾ هُمْ ﴿الْعَذَابَ﴾ أَبْصَرُوهُ ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا لَمَّا رَأَوْهُ فِي الْآخِرَةِ. ﴿و﴾ اذْكَرَ ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ إِلَيْكُمْ؟ ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ الْأَخْبَارُ الْمُنْجِيَةُ فِي الْجَوَابِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أَي لَمْ يَجِدُوا خَيْرًا لَهُمْ فِيهِ نَجَاةٌ ﴿فَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ﴾ عَنْهُ فَيَسْكُتُونَ. ﴿فَأَمَّا مَنْ نَابَ﴾ مِنَ الشُّرْكَ ﴿وَوَآمَنَ﴾ صَدَقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أَدَّى الْفَرَائِضَ ﴿فَعَسَىٰ أَن يَكُورَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ النَّاجِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ. ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ مَا يَشَاءُ ﴿مَا كَانَ لَهُمْ﴾ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿الْخِيَرَةُ﴾ الْإِخْتِيَارُ فِي شَيْءٍ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عَنِ إِشْرَاكِهِمْ. ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ تُبَسِّرُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بِالسَّنْتِهِمْ مِنْ ذَلِكَ. ﴿هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَمْدُ فِي الْأُولَىٰ﴾ الدُّنْيَا ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ الْجَنَّةِ ﴿وَلَهُ الْأَحْكَامُ﴾ الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ﴿وَالَّذِي تَرْتَجُونَ﴾ بِالشُّورِ.

﴿قُلْ﴾ لِأَهْلِ مَكَّةَ ﴿آرَبِيَّةٌ﴾ أَي أَخْبَرُونِي ﴿إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ آيَاتٍ سَرْمَدًا﴾ دَائِمًا ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ بِزَعْمِكُمْ ﴿يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ نَهَارٍ تَطْلُبُونَ فِيهِ الْمَعِيشَةَ ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ ذَلِكَ سَمَاعَ تَفْهَمَ فَتَرْجِعُونَ عَنِ الْإِشْرَاكِ. ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿آرَبِيَّةٌ﴾ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ بِزَعْمِكُمْ؟ ﴿يَأْتِيَكُمْ بِبَلَدٍ تَسْكُنُونَ﴾ تَسْتَرِيحُونَ ﴿فِيهِ﴾ مِنَ التَّعَبِ ﴿أَفَلَا تَتُورُونَ﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا فِي الْإِشْرَاكِ فَتَرْجِعُونَ عَنْهُ؟ ﴿وَمِنْ رَحْمَتِي﴾ نَعَالِي ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُرُوا فِيهِ﴾ فِي اللَّيْلِ ﴿وَلِتَسْمَعُوا مِنْ فَصْلِهِ﴾ فِي النَّهَارِ لِلْكَسْبِ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النِّعْمَةَ فِيهِمَا. ﴿و﴾ اذْكَرَ ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ذَكَرَ ثَانِيًا لِيُنَبِّئَ عَلَيْهِ. ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أَخْرَجْنَا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وَهُوَ نَبِيَّهُمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالُوا ﴿فَقُلْنَا﴾ لَهُمْ ﴿هَكَانُوا يُهْتَكُمُ﴾ عَلَىٰ مَا قُلْتُمْ مِنَ الْإِشْرَاكِ ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ﴾ فِي الْإِلَهِيَّةِ ﴿لِلَّهِ﴾ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ ﴿وَصَلَّ﴾ غَابَ ﴿عَنْهُمْ﴾ مَا

كَانُوا يَقْتَرُونَ ﴿٧٦﴾ في الدنيا من أن معه شريكاً، تعالى عن ذلك. ﴿٧٦﴾ ﴿إِنَّ قَدْرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ  
مُوسَى﴾ ابن عمه وابن خالته وأمن به ﴿فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ﴾ بالكبر والعلو وكثرة المال ﴿وَوَائِيْنَهُ مِنَ الْكُفْرِ مَا  
إِنَّ مَقَاصِرَهُ لَسَنُوءٌ﴾ تثقل ﴿بِالْمَعْصِيَةِ﴾ الجماعة ﴿أُولَئِكَ﴾ أصحاب ﴿الْقُوَّةِ﴾ أي ثقلمهم فالباء للتعدية  
وعددهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك، واذكر ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾ المؤمنون  
من بني إسرائيل ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ بكثرة المال ﴿فَرَحَ بَطْرِ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ بذلك.

﴿٧٧﴾ ﴿وَأَسْبَغْ﴾ اطلب ﴿وَيْعَا مَا تَلَيْكَ اللَّهُ﴾ من المال ﴿الذَّارِ الْآخِرَةَ﴾ بأن تنفقه في طاعة الله  
﴿وَلَا تَسْ﴾ تترك ﴿نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أي أن تعمل فيها للأخرة ﴿وَأَحْسِنْ﴾ للناس بالصدقة  
﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغْ﴾ تطلب ﴿الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ بعمل المعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُفْسِدِينَ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم. ﴿٧٨﴾ ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ أي المال ﴿عَلَّ عَيْبِي﴾ أي في مقابلته  
وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهرون قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ  
قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْبَرُ جَمْعاً﴾ للمال؟ أي هو عالم بذلك ويهلكه  
الله ﴿وَلَا يَسْتَلْ عَن دُونِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب. ﴿٧٩﴾ ﴿خَرَجَ﴾

قارون ﴿عَلَّ قَوْمِي فِي زِينَتِي﴾ بأتباعه الكثيرين ركبناً متحلين بملابس الذهب والحريز على خيول  
ويعال متحلية ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَ لَنَا بِمِثْلِ مَا أُوتِيَ قَدْرُونَ﴾ في  
الدنيا ﴿إِنَّهُمْ لَكَاؤُ حَظٍّ﴾ نصيب ﴿عَظِيمٍ﴾ واف فيها. ﴿٨٠﴾ ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْآيَةَ﴾  
بما وعد الله في الآخرة ﴿وَوَيْلَكُمْ﴾ كلمة زجر ﴿ثَوَابُ اللَّهِ﴾ في الآخرة بالجنة ﴿خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ مما أوتي قارون في الدنيا ﴿وَلَا يُلْقِنَهَا﴾ أي الجنة المشاب بها ﴿إِلَّا الْفَكْرُونَ﴾  
على الطاعة وعن المعصية. ﴿٨١﴾ ﴿فَسَفَّيْنَا بِهِمُ﴾ بقارون ﴿وَيَدَارِي الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ  
يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك ﴿وَمَا كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ منه.

﴿٨٢﴾ ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾ أي من قريب ﴿يَقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ اللَّهُ يَسْطُرُ﴾ يوسع  
﴿الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ يضيق على من يشاء وهو ﴿وي﴾ اسم فعل بمعنى: أعجب، أي  
أنا والكاف بمعنى اللام ﴿تَوَلَّى أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَّا﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿وَيَكْفُرُونَ لَا يُلْقِي  
الْكَافِرُونَ﴾ لنعمة الله كقارون. ﴿٨٣﴾ ﴿إِنَّكَ الذَّارِ الْآخِرَةُ﴾ أي الجنة ﴿تَجْمَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا  
فِي الْأَرْضِ﴾ بالبغى ﴿وَلَا فَسَاداً﴾ بعمل المعاصي ﴿وَالْحَيَاةِ﴾ المحمودة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ عقاب الله،  
بعمل الطاعات. ﴿٨٤﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ثواب بسببها وهو عشر أمثالها ﴿وَمَنْ جَاءَ  
بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا﴾ جزاء ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: مثله. ﴿٨٥﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ

فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أنزله ﴿لِرَادِّكَ إِلَى مَعَاذٍ﴾ إلى مكة وكان قد اشتاقها ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ  
جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ نزل جواباً لقول كفار مكة له: إنك في ضلال، أي فهو  
الجاني بالهدى، وهم في ضلال و«أعلم» بمعنى عالم. ﴿٨٦﴾ ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ  
الْكِتَابُ﴾ القرآن ﴿إِلَّا﴾ لكن ألقى إليك ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ فلا تكونن ظهيرا ﴿مَعِيناً﴾ للضعفين  
على دينهم الذي دعوك إليه. ﴿٨٧﴾ ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾ أصله «يصدونك» حذفت نون الرفع للجازم،  
والواو للفاعل لالتقائها مع النون الساكنة ﴿عَنْ مَا بَدَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ﴾ إذ أنزلت إليك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فِي  
ذَلِكَ﴾ وأدع ﴿الناس﴾ إلى ذلك ﴿بتوحيد وعبادته﴾ ولا تكونن من المشركين ﴿بإعانتهم ولم يؤثر

خذوهم أخذاً فاربطوهم في  
الحيال ولا نقلوا منهم أحداً  
فنزلت ﴿إِنَّ يَوْمَهُزْ كَمَا يَوْمَنا أَخَذَتْ  
لَهُنَّ﴾ يقول في قدرتهم عليهم  
كما اقتدر أصحاب الجنة على  
الجنة.

### سورة الحاقة

اسباب نزول الآية ١٢ - أخرج  
ابن جرير وابن أبي حاتم  
والواحدي عن بريدة قال: قال  
رسول الله ﷺ لعلي بن أبي  
طالب: إني أمرت أن أدنيتك ولا  
أنصيتك، وأن أعلمك وأن  
نعني، وحق لك أن تعني، قال:  
فنزلت هذه الآية ﴿وَتَبَيَّنَّا أَذُنَ  
رَبِّعِيَّةٍ﴾، لا يصح.

### سورة المعارج

اسباب نزول الآية ١ - أخرج  
النسائي وابن أبي حاتم عن ابن  
عباس في قوله تعالى: ﴿سَاءَ  
سَاءَلُ﴾ قال: هو النضر بن  
الحارث قال: اللهم إن كان هذا  
هو الحق من عندك فأمطر علينا  
حجارة من السماء. وأخرج ابن  
أبي حاتم عن السدي في قوله:  
﴿سَاءَ سَاءَلُ﴾ قال: نزلت بمكة  
في النضر بن الحارث وقد قال:  
﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ مَعَنَا هُوَ الْحَقُّ  
مِنْ عِبَادِكَ﴾ الآية، وكان عذابه  
يوم بدر.

اسباب نزول الآية ٢ - وأخرج  
ابن المنذر عن الحسن قال:  
نزلت ﴿سَاءَ سَاءَلُ﴾ بغير  
﴿١﴾ فقال الناس: على من  
يقع العذاب؟ فأنزل الله  
﴿يَلْعَنِينَ لِيَسَّرَ لَمَّا دَعِيَ﴾.

### سورة الجن

اسباب نزول الآية ١ - أخرج  
البخاري والترمذي وغيرهما عن  
ابن عباس قال: ما فرأ رسول  
الله ﷺ على الجن ولا رأهم

ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خير السماء، وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم، فقالوا: ما هذا إلا لشيء قد حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا هنا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خير السماء، فهناك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجيباً فأنزل الله على نبيه ﷺ قول أوحى إليك، وإنما أوحى إليه قول الجن، وأخرج ابن الجوزي في كتاب «صفوة الصفوة» بسنده عن سهل بن عبد الله قال: كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة، تأويه الجن، فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة، فلم أتعب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته، فسلمت عليه فرد عليّ السلام، وقال: يا سهل إن الأبدان لا تخلق الثياب، وإنما تخلقها روائح الذنوب، ومطاعم السحت، وإن هذه الجبة عليّ منذ سبعمئة سنة لقيت فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام، فأمنت بهما، فقلت له: ومن أنت؟ قال: من الذين نزلت فيهم ﷻ قل أرى إنك أنه أشتع نقر من

الجازم في الفعل لبناته. ﴿وَلَا تَدْعُ﴾ تعبد ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّأخَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا إياه ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾ القضاء النافذ ﴿وَأَلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بالنشور من قبوركم.

## ٢٩ — سورة العنكبوت

مكية إلا آية ١ لغاية ١١ فمدنية وآياتها ٦٩ تسع وستون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْعَرَبُ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ﴿٢﴾ ﴿أَحْسِبَ أَنَّ النَّاسَ أَنْ يُرَكَّبُوا أَنْ يَقُولُوا﴾ أي: بقولهم ﴿وَأَمَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم؟ نزل في جماعة آمنوا فأذاهم المشركون. ﴿٣﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم علم مشاهدة ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾ فيه. ﴿٤﴾ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ الشرك والمعاصي ﴿أَنْ يَسْفُتُوا﴾ يفوتونا فلا ننتقم منهم؟ ﴿سَاءَ﴾ بش ﴿مَا﴾ الذي ﴿يَحْكُمُونَ﴾ حكمهم هذا. ﴿٥﴾ ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا﴾ يخاف ﴿إِقَابَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ به ﴿لَآتٍ﴾ فليستعد له ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوال العباد ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأفعالهم. ﴿٦﴾ ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ جهاد حرب أو نفس ﴿فَأِنَّمَا يَجُودُ لِغَيْبِهِ﴾ فإن منفعة جهاده له لا لله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَنِ الْعٰلَمِينَ﴾ الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم. ﴿٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ بعمل الصالحات ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا﴾ بمعنى: حُسن ونصبه بنزع الخافض الباء ﴿الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وهو الصالحات. ﴿٨﴾ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ أي إيصاء ذا حُسن بأن يبرهما ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ﴾ بإشراكه ﴿عِلْمٌ﴾ موافقة للواقع فلا مفهوم له ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في الإشراك ﴿إِنِّي مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فأجازيكم به. ﴿٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّٰلِحِينَ﴾ الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم. ﴿١٠﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ أي أذاهم له ﴿كُذَّابٌ﴾ في الخوف منهم فيطيعهم فينافق ﴿وَلَيْنَ﴾ لام قسم ﴿جَاءَ نَصْرٌ﴾ للمؤمنين ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ فغنموا ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ في الإيمان فأشركونا في الغنيمة قال تعالى: ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾ أي بعالم ﴿بِمَا فِي صُدُورِ الْعٰلَمِينَ﴾ قلوبهم من الإيمان والنفاق؟ بلى. ﴿١١﴾ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بقولهم ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰتِفِينَ﴾ فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم. ﴿١٢﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ ديننا ﴿وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر، قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمَحْمُولِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكٰذِبُونَ﴾ في ذلك. ﴿١٣﴾ ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أوزارهم ﴿وَأَنفَالَهُمْ﴾ بقولهم للمؤمنين ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ وإضلالهم مقلديهم ﴿وَلَيَسْتَأْذِنَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَقْرَأُونَ﴾ يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم، وحذف فاعلها: الواو ونون الرفع. ﴿١٤﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ رَبِّهِ﴾ وعمره أربعون سنة أو أكثر ﴿فَلْيَتَّخِذْ مِنْهُمْ سِتْرًا﴾ إلا حميت عماء ﴿يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ

لَجِنٍ .

أسباب نزول الآية ٦ - وأخرج

ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كريمة بن أبي السائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ ، فأوانا المبيت إلى راعي غنم ، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال : عامر الوادي جارك ، فنادى مناد لا تراه يا سرحان فأنى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم ، وأنزل الله على رسوله بمكة **وَأَنذَرْنَاكَ أَنَّ يَمْضَى مِنَ الْآيَاتِ يَوْمَ تُنَادَى بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ** الآية ، وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال : بُعث رسول الله ﷺ وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم ، فلما بُعث النبي ﷺ خرجنا هراباً فأتينا على فلاة من الأرض ، وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا : إنا نعوذ بعزير هذا الوادي من الجن والليلة فقلنا ذلك ، فقبل لنا : إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من أقر بها أمن على دمه وماله ، فرجعنا فدخلنا في الإسلام ، قال أبو رجاء : إنني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي **وَأَنذَرْنَاكَ أَنَّ يَمْضَى مِنَ الْآيَاتِ يَوْمَ تُنَادَى بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَادْعُوهُمْ رِجَالًا** الآية ، وأخرج الخرائطي في كتاب «هواتف الجنان» : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبیر أن رجلاً من بني تميم يقال له : رافع بن

توحيد الله فكذبوه **فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ** أي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا **وَهُمْ ظَالِمُونَ** مشركون . **١٥** **فَأَنجَيْنَاهُ** أي نوحاً **وَأَسْحَبَ السَّيْفَةَ** أي الذين كانوا معه فيها **وَجَعَلْنَاهَا آيَةً** عبرة **لِّلْعَالَمِينَ** لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس . **١٦** **وَأَذَكَ** إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْفِرُوا خَافُوا عِقَابَهُ **ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ** مما أنتم عليه من عبادة الأصنام **إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** الخير من غيره . **١٧** **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ** أي غيره **أَوْثِنَا وَتَحْتَبُونَ إِفْكًا** تقولون كذباً إن الأوثان شركاء الله **إِن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِشْقًا** لا يقدر أن يرزقكم **فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ** اطلبوه منه **وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** . **١٨** **وَلِئِن كَذَّبُوا** أي تكذبوني يا أهل مكة **فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ** من قبلي **وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَسُ التَّوْبَةَ** إلا البلاغ البين في هاتين القصتين تسلياً للنبي ﷺ . **١٩** **وَقَالَ تَعَالَى فِي قَوْمِهِ** : **أَوَلَمْ يَرَوْا** بالياء والتاء ينظروا **كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ** هو بضم أوله ، وقرىء بفتحها من بدأ وأبدأ بمعنى أي يخلقهم ابتداء **ثُمَّ** هو **يُعِيدُهُ** أي الخلق كما بدأهم **إِنَّ ذَلِكَ** المذكور من الخلق الأول والثاني **عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** فكيف ينكرون الثاني ؟ **٢٠** **قَدْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ** لمن كان قبلكم وأماهم **ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ** مداً وقصراً مع سكنون الشين **إِنَّ اللَّهَ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ومنه البدء والإعادة . **٢١** **يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** تعذيبه **وَيَرْزُقُ مَن يَشَاءُ** رحمته **وَاللَّهُ تَقْلِبُوتُ** تردون . **٢٢** **وَمَا أَنشَأَ مِثْلَ هَذِهِ** ريبكم عن إدراككم **فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** لو كنتم فيها : أي لا تفوتونه **وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ** أي غيره **مِن وَلِيٍّ** يمنعكم منه **وَلَا نَصِيرٍ** ينصركم من عذابه . **٢٣** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَنَادَوْنَ** اللَّهُ وَلِقَائِهِ **أَي الْقُرْآنِ وَالْبِعْثِ** **أُولَئِكَ يَهْتَدُونَ** أي جنتي **وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** مؤلم . **٢٤** **قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** : **فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَفَتُلْقَوْنَ أَوْ حَرْفُهُ فَأَنجَيْنَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ** التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه **بِرَّكَ وَسَلَّمًا** [الأنبياء : ٦٩] **إِنَّ فِي ذَلِكَ** أي في إنجائه منها **لَايَةً** هي عدم تأثيرها فيه مع عظمتها وإخمادها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير **لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المنتفعون بها . **٢٥** **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمَ **إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا** تعبدونها وما مصدرية **مَوْذُوعًا** بَيْنَكُمْ خبر إن ، وعلى قراءة النصب مفعول له «وما» كافة المعنى : توادتم على عبادتها **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ **يَتَّبِعُوا الْقَادَةَ مِنَ الْأَتْبَاعِ** **وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا** يلعن الأتباع القادة **وَمَا أُوثِنْتُمْ** مصيركم جميعاً **أَنَّ اللَّهَ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّصِيرَةٍ** مانعين منها . **٢٦** **فَقَامَنَّ لَهُ** صدق بإبراهيم **لُوطٌ** وهو ابن أخيه هاران **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمَ **إِنِّي مُهَاجِرٌ** من قومي **إِلَى رَبِّي** أي إلى حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام **إِنَّهُ هُوَ الْعَرَبِيُّ** في ملكه **الْمَكِيمُ** في خلقه . **٢٧** **وَوَهَبْنَا لَهُ** بعد إسماعيل **إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** بعد إسحاق **وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ** فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته **وَالْكِتَابَ** بمعنى الكتب : أي التوراة والإنجيل ، والزبور والفرقان **وَمَا يَتَّبِعُهُ أَجْرُهُ** في الدنيا **وَهُوَ الشَّانِءُ** الحسن في كل أهل الأديان **وَأَيُّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّلَاحِينَ** الذين لهم الدرجات العلى . **٢٨**

عمير، حدث عن بدء إسلامه قال: إنني لأسير برمحل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت، وقد تعذت قبل نومي فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فرأيت في منامي رجلاً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتشبت فزعاً، فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: هذا حلم، ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتشبت فرأيت ناقتي تضطرب، والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته بالمنام بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها، فبينما هما يتنازعان إذا طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جاري الإنسي، فقام الفتى فأخذ ثوراً وانصرف، ثم التفت إلي الشيخ وقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية فخذت هولك فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعد بأحد من الجن فقد بطل أمرها، فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي، بعث يوم الاثنين، قلت: فأين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل، فركبت راحلتي حين ترفق لي الصبح ووجدت السير حتى تقحمت المدينة، فرأيت رسول الله ﷺ فحدثني بحدِيثي قبل أن أذكر منه شيئاً، ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال سعيد بن جبير: وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُوقِدُونَ رِجَالَهُمْ لِيُنْفِئُوا رءُفَهُمْ رَعَقًا﴾.

﴿و﴾ اذكر ﴿لوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا إِنَّمَا جَاءَكُمْ بِالْبَشَرِ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين ﴿لَتَأْتُونَ الْفَجْشَةَ﴾ أي أديار الرجال ﴿مَا سَبَّكُمْ بِهَا مِنْ آخِرِ قَوْمِ الْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن. ﴿٢٩﴾ ﴿إِنَّمَا لَكُمْ لِنُؤُوتِ الرِّجَالِ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلِ﴾ طريق العارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم ﴿وَتَأْتُونَ فِي تَكَرُّبِكُمْ﴾ أي: متحدثكم ﴿الْمُتَكَرَّرِ﴾ فعل الفاحشة بضعكم ببعض ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في استباح ذلك وأن العذاب نازل بفعله. ﴿٣٠﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اصْرِفْ عَنِّي بِلِّحْيَتِي الْعَذَابَ إِنَّ عَذَابِي أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ النَّاسِ﴾ أي: متحدثكم ﴿عَلَىٰ الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ العصاة بآتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه.

﴿٣١﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ﴾ بإسحاق ويعقوب بعده ﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ أي قرية لوط ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ كافرين. ﴿٣٢﴾ ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي فِيهَا لوطاً قالوا﴾ أي الرسل ﴿تَحْتِ أَعْلَمُ يَمِينِهَا لَنَجِّنَّهُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وَأَهْلَهُ إِلَّا نَرَاتُمْ كَانَتْ مِنَ الْقَرِيِّينَ﴾ الباقيين في العذاب. ﴿٣٣﴾ ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مَوْتَهُ يَوْمَ حَزَنٍ سَبَّيْهِمْ وَصَافَىٰ يَوْمَ ذُرْعًا﴾ صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه ﴿وَقَالُوا لَا تَحْفَ وَلَا تَحَزَنَ إِنَّا مُنْجُونَكَ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا نَرَاتُكَ كَانَتْ مِنَ الْقَرِيِّينَ﴾ ونُصِبَ أهل عطفاً على محل الكاف. ﴿٣٤﴾ ﴿إِنَّا مُزِيلُونَكَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرًا﴾ عذاباً ﴿مَنْ أَسْمَاءُ يَمَا﴾ بالفعل الذي ﴿كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ به أي بسبب فسقهم. ﴿٣٥﴾ ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا يَمَا يَمَا يَمَا﴾ ظاهرة هي آثار خرابها ﴿يَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يتدبرون. ﴿٣٦﴾ ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا رَزَقُوا يَوْمَ الْأَخِرِ﴾ أخشوه، هو يوم القيامة ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ حال مؤكدة لعاملها من ﴿عَثِي﴾ بكسر المثناة أفسد. ﴿٣٧﴾ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَةَ﴾ الزلزلة الشديدة ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيينَ﴾ باركين على الركب ميتين. ﴿٣٨﴾ ﴿و﴾ أهلكنا ﴿عَادًا وَكَمُودًا﴾ بصرف «ثمود» وتركه بمعنى الحي والقبيلة ﴿وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ إِهْلَاكَهُمْ إِذْ مَسَّكِنَهُمْ﴾ بالججر واليمن ﴿وَرَزَيْنَا لَهُمُ النَّيْطَانَ أَشْمَلَهُمْ﴾ من الكفر والمعاصي ﴿فَصَدَّمُوا عَنِّي السَّبِيلَ﴾ سبيل الحق ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ذوي بصائر.

﴿٣٩﴾ ﴿و﴾ أهلكنا ﴿فَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ من قبل ﴿مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الحجج الظاهرات ﴿فَلَنُكَفِّرُنَّ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَافِرِينَ﴾ فانتين عذابنا. ﴿٤٠﴾ ﴿فَكَلَّا﴾ من المذكورين ﴿أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ ريحاً عاصفة فيها حصباء كقوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ كشمود ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَّفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ كقارون ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُظْلِمُهُمْ﴾ فيعذبهم بغير ذنب ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بارتكاب الذنب. ﴿٤١﴾ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أي أصناماً يرجون نفعها ﴿كَمَثَلِ الْفَكْرِينَ أَخَذَتْ يَتَا﴾ لنفسها تأوي إليه ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ﴾ أضعف ﴿الْبَشَرِ لَيَبْتَ الْعَنْكَبُونَ﴾ لا يدفع عنها حراً ولا برداً كذلك الأصنام لا تنفع عابديها ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ما عبدوها. ﴿٤٢﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا﴾ بمعنى الذي ﴿يَدْعُونَ﴾ يعبدون بالياء والتاء



﴿مِنْ دُونِهِ﴾ غيره ﴿مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْمَكِيمُ﴾ في صنعه. ﴿١٤٢﴾ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ﴾ في القرآن ﴿نَضْرِبُهَا﴾ نجعلها ﴿لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا﴾ أي يفهمها ﴿إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ المتدبرون. ﴿١٤٣﴾ ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي محققاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ دلالة على قدرته تعالى ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ خصصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين. ﴿١٤٤﴾ ﴿أَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَأَقْرَبَ الصَّكُوفَةَ﴾ الصكوفة تنغي عن الفحشاء والشكر. شرعاً: أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ من غيره من الطاعات ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ فيجازيكم به. ﴿١٤٥﴾ ﴿وَلَا تُحَدِّثُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي﴾ أي: المجادلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾ كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بأن حاربوا وأبوا أن يقرؤوا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ﴿وَقُولُوا﴾ لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم ﴿مَأْمَنًا بِالَّذِينَ أَنْزَلْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ تجد ونحن لهم مسلمون مطيعون. ﴿١٤٦﴾ ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ التوراة كعبدة الله بن سلام وغيره ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿وَمَنْ هَتَّأَتْهُ﴾ أي أهل مكة ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ وما يتحدث ويتأينناً بعد ظهورها ﴿إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجناني به محق وجحدوا ذلك. ﴿١٤٧﴾ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَلُوا مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي القرآن ﴿مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْتَسِبُ بِمِيسَلِكَ إِذَا﴾ أي: لو كنت قارئاً كاتباً ﴿لَأَنْزَلْنَا﴾ شك ﴿الْمُتَّبِلُونَ﴾ اليهود فيك وقالوا: الذي في التوراة أنه أمة لا يقرأ ولا يكتب. ﴿١٤٨﴾ ﴿بَلْ هُوَ﴾ أي القرآن الذي جئت به ﴿مَائِتَاتٌ يَنْتَ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْقُرْآنَ﴾ أي: المؤمنون يحفظونه ﴿وَمَا يَحْكُدُ بِتَأْيِينِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ أي: اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم. ﴿١٤٩﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي كفار مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ أي محمد ﴿آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ وفي قراءة "آيات" كنافقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ينزلها كيف يشاء ﴿وَلِنَمَّا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية. ﴿١٥٠﴾ ﴿أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ﴾ فيما طلبوا ﴿أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ﴾ فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الكتاب ﴿لَرِخْسَةً وَذِكْرَيْنِ﴾ عظة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. ﴿١٥١﴾ ﴿قُلْ كَفَرْنَا بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شِهَادًا﴾ بصدقني ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومنه حالي وحالكم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَيْتِ﴾ وهو ما يعبد من دون الله ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ منكم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْعَصِيرُونَ﴾ في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان. ﴿١٥٢﴾ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى﴾ له ﴿لَجَاءَ مِنَ الْعَذَابِ﴾ عاجلاً ﴿وَلِيَأَيِّنَّ لَهُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بوقت إتيانه. ﴿١٥٣﴾ ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ في الدنيا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾. ﴿١٥٤﴾ ﴿يَوْمَ يَشْهَرُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ قُوفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَتَقُولُ﴾ فيه بالنون أي: نامر بالقول، وبالباء يقول أي: الموكل بالعذاب ﴿ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي جزاءه فلا تفوتوننا. ﴿١٥٥﴾ ﴿بِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِدُونَ﴾ في أي أرض تيسرت فيها العبادة، بأن تهاجروا إليها من أرض لم تيسر فيها. نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الإسلام بها. ﴿١٥٦﴾ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِنَّا رُجِعُهُمْ﴾ بالثناء والياء بعد البعث. ﴿١٥٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ

عن مقاتل في قوله: ﴿وَأُولَئِكَ اسْتَفْتُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَشْفَيْتَهُمْ تَأْتِي عَذَابًا﴾ قال: نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين.

أسباب نزول الآية ١٤٨ - وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال: قالت الجن: يا رسول الله انذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك، فأنزل الله: ﴿وَأَنَّ السَّجِدَ يَوْمَئِذٍ مَعَهُ أَتَدْعُوا مَعَ اللَّهِ لَمَّا﴾ وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: قالت الجن للنبي ﷺ: كيف لنا نأتي المسجد ونحن نأوون عنك، أو كيف نشهد الصلاة ونحن نأوون عنك فنزلت ﴿وَأَنَّ السَّجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٢٢ - وأخرج ابن جرير عن حضرمي: أنه ذكر أن جنياً من الجن من أشرافهم ذاتع قال: إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره فأنزل الله ﴿قُلْ إِيَّاكَ يَجِدُونَ مِنَ اللَّهِ أُخْرًا﴾ الآية.

### سورة الزمزل

أسباب نزول الآية ١ - أخرج البزار والطبراني بسند واه عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت: سمعوا هذا الرجل اسماً يصدر عنه الناس، قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر، فبلغ ذلك النبي ﷺ فزمزل في ثيابه فتدثر فيها، فأتاه جبريل فقال: يا أيها المزمزل يا أيها المدثر. وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الزَّمْزِيلُ

﴿١١﴾ قال: نزلت وهو في طفيفة.

اسباب نزول الآية ٢٠ - وأخرج الحاكم عن عائشة قالت: لما أنزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ فقاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت ﴿فَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾. وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره.

### سورة المدثر

اسباب نزول الآيات ١-٧ - أخرج الشيخان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جوارتي نزلت فاستطقت الوادي فنوديت فلم أر أحداً، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت فقلت: دثروني فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فز ما يزيد ﴿١﴾. وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: ليس بساحر، وقال بعضهم: كاهن، وقال بعضهم: ليس بكاهن، وقال بعضهم: شاعر، وقال بعضهم: ليس بشاعر، وقال بعضهم: سحر يوتر، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن وقنع رأسه وتدثر، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فز ما يزيد ﴿١﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَزَيْتُونًا تَأْخِذُ﴾ ﴿٧﴾.

اسباب نزول الآية ١١ - وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رقى له، فبلغ ذلك أبا جهل فأنه

مَاتُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴿١﴾ نزلهم، وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الشواء، الإقامة وتعديته إلى عرفاً بحذف في ﴿مِنَ الْجَنَّةِ عُرْفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودِ ﴿٢﴾ فِيهَا يَنَّمُ أَجْرُ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ هذا الأجر. ﴿٤﴾ هم ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون. ﴿٥﴾ ﴿وَكَايُن﴾ كم ﴿مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لضعفها ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأفوالكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بضمائرهم. ﴿٦﴾ ﴿وَلَيْن﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتَهُمْ﴾ أي: الكفار ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَ اللَّهُ فَإِنَّ يُوقُونَ﴾ يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك. ﴿٧﴾ ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ يوسعهُ ﴿لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيق ﴿له﴾ بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه محل البسط والتضييق. ﴿٨﴾ ﴿وَلَيْن﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتَهُمْ مَنْ رَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَ اللَّهُ﴾ فكيف يشركون به؟ ﴿قُل﴾ لهم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ثبوت الحجة عليكم ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ تناقضهم في ذلك. ﴿٩﴾ ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا نَفْسٌ لَّعِبٌ﴾ وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِيُمْسِكَ الْحَيَاةَ﴾ بمعنى الحياة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ما أتوا الدنيا عليها. ﴿١٠﴾ ﴿فَإِنَّا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعْوًا اللَّهُ تَخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ أي الدعاء، أي: لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو ﴿فَلَمَّا بَلَغْنَا مِنْ آلِ الْأَبْرَارِ إِذَا هُمْ يَشْرِكُونَ﴾ به. ﴿١١﴾ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ من النعمة ﴿وَلِيَسْتَعْتَبُوا﴾ باجتماعهم على عبادة الأصنام، وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة ذلك. ﴿١٢﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا ﴿أَنَّا جَعَلْنَا مَكَّةَ حَرَمًا مَّأِينًا وَمَخْطَفَ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ قتلاً وسيياً دونهم ﴿أَفِيضًا لِيَطِيلَ﴾ الصنم ﴿يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ بإشراكهم؟ ﴿١٣﴾ ﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَفَلَا يَمَنُّ أَفَرَّقَىٰ عَلَىٰ أَمْرٍ كَذِبًا﴾ بأن أشرك به ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ النبي أو الكتاب ﴿لَمَّا جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثُورًا﴾ ماوى ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾؟ أي فيها ذلك وهو منهم. ﴿١٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ في حقنا ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي طرق السير إلينا ﴿وَأِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ المؤمنين بالنصر والعون.

### ٢٠ - سورة الروم

مكية إلا آية ١٧ فمدنية وآياتها ٦٠ ستون أو تسع وخمسون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْعَمَّ﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ﴿٢﴾ ﴿عَلَيْتِ الرَّؤُومُ﴾ وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك، وقالوا للمسلمين: نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم. ﴿٣﴾ ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ أي أقرب أرض الروم إلى فارس الجزيرة التقى فيها الجيشان والبادىء بالغزو الفرس ﴿وَهُمْ﴾ أي الروم ﴿مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ أضيف المصدر إلى المفعول: أي غلبة فارس إياهم ﴿سَكْفِيلُونَ﴾ فارس. ﴿٤﴾ ﴿فِي رِضْحِ بَيْبَاسٍ﴾ هو ما بين الثلاث





همزة الإنكار ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ حجة وكتاباً ﴿فَهُوَ بِكُمْ﴾ تكلم دلالة ﴿بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ﴾ أي يأمرهم بالإشراك؟ لا ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾ كفار مكة وغيرهم ﴿رَحْمَةً﴾ نعمه ﴿فَرِحُوا بِهَا﴾ فرح بطر ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ صَيِّقَةٌ﴾ شدة ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ﴾ يأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة ﴿٣٧﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسعه ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء ابتلاء ﴿وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بها ﴿٣٨﴾ ﴿فَتَاتَ ذَا الْقَرْعِ﴾ القرابة ﴿حَقُّهُ﴾ من البر والصلة ﴿وَالْيَسِيرِينَ﴾ وابن السبيل ﴿المسافر من الصدقة، وأمة النبي تبع له في ذلك﴾ ذلك خبرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي ثوابه بما يعملون ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون ﴿٣٩﴾ ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي بأن يعطي شيئاً هبة أو هدية ليطلب أكثر منه، فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ﴿لِيَرْبِئُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ المعطين، أي يزيد ﴿فَلَا يَرَوُا﴾ يزكو ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي لا ثواب فيه للمعطين ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ صدقة ﴿تُرِيدُونَ﴾ بها ﴿وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمِعُونَ﴾ ثوابهم بما أرادوه، فيه التفات عن الخطاب ﴿٤٠﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ ممن أشركتم بالله ﴿مَنْ يَقْعُدْ مِنْ دَوْلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾؟ لا ﴿مُشْحَنَةٌ وَتَعَلَّى عَمَّا يُشْكِرُونَ﴾ به ﴿٤١﴾ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ﴾ أي القفار بقحط المطر وقلة النبات ﴿وَالْبَحْرُ﴾ أي البلاد التي على الأنهار بقلة ماؤها ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ من المعاصي ﴿لِيُدْخِلَهُمْ﴾ بالياء والنون ﴿بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أي عقوبته ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يتوبون ﴿٤٢﴾ ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة ﴿يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ فأهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية ﴿٤٣﴾ ﴿فَأَقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾ دين الإسلام ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ هو يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَصْدَعُونَ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد بتفروق بعد الحساب إلى الجنة والنار.

﴿٤٤﴾ ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ وبال كفره وهو النار ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ يَتَّهَدُونَ﴾ يوطنون منازلهم في الجنة ﴿٤٥﴾ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ متعلق ببيصدقون ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يشيهم ﴿إِنَّهُ لَا يُجِزِي الْكَافِرِينَ﴾ أي يعاقبهم ﴿٤٦﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ تعالى ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ بمعنى لتبشركم بالمطر ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ﴾ بها ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ المطر والخصب ﴿وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكَ﴾ السفن بها ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإرادته ﴿وَلِيَسْتَنْوَأَ﴾ تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ الرزق بالتجارة في البحر ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هذه النعم يا أهل مكة فتوحدونه.

﴿٤٧﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَآمَنُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم ﴿فَأَنفَقْنَا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا أَمْوَالًا﴾ أهلكتنا الذين كذبوهم ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين ﴿٤٨﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيحَ فتنيرُ سَحَابًا﴾ تزعجه ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ من قلة وكثرة ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ بفتح السين وسكونها قطعاً متفرقة ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أي وسطه ﴿وَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾ بالودق ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ﴾ يفرحون بالمطر ﴿٤٩﴾ ﴿وَإِنْ﴾ وقد ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ تأكيد ﴿لِتُبَيِّنَ﴾ آيسين من إنزاله ﴿٥٠﴾ ﴿فَانظُرْ إِلَى مَا أُتْرِفَ﴾ وفي قراءة أثر ثقيف.

من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله.

### سورة الإنسان أو الدهر

اسباب نزول الآية ٨- أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله: ﴿وَأَيُّهَا﴾ قال: لم يكن النبي بأسر أهل الإسلام، ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك، كانوا يأسرونهم في العذاب، فنزلت فيهم فكان النبي ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم.

اسباب نزول الآية ٢٠- وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد، وقد أثر في جنبه، فبكى عمر، فقال: ما يبكيك؟ قال عمر: ذكرت كسرى وملكه، وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه، وأنت رسول الله على حصير من جريد! فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ رَأَيْتَمْ نَمَّ رَأَيْتُمْ نِيْمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾.

اسباب نزول الآية ٢٤- وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة: أنه بلغه أن أبا جهل قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطان عنقه، فأنزل الله ﴿وَلَا تُلَاحِظْ بِتَنَمِّهَا أَوْ كُفْرًا﴾.

### سورة المرسلات

اسباب نزول الآية ٤٨- وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَمَرْنَا النَّجْمَ أَنْزَلُوا﴾ قال: نزلت في ثقيف.

﴿رَمَتْهُ أَرْضٌ﴾ أي نعمته بالمطر ﴿كَتَبَ بِنِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي يبسها بأن تنبت ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾  
المحيي الأرض ﴿لَمْ يَلَمْسِ الْمَوْتُقَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿٥١﴾ ﴿وَلَيْنٌ﴾ لام قسم ﴿أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ مضرة على نبات ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا﴾ صاروا جواب  
القسم ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي بعد اصفراره ﴿يَكْفُرُونَ﴾ يجحدون النعمة عليهم بالمطر . ﴿٥٢﴾ ﴿فَأَنَّكَ﴾  
لَا تَسْمَعُ الْمَوْتُقَ وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّةَ الدُّعَاءَ إِذَا﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ﴿وَلَوْ أَنَّ﴾  
مُدْرِينَ﴾ . ﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ﴾ ما ﴿تَسْمَعُ﴾ سماع إفهام وقبول ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ﴾  
بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون بتوحيد الله . ﴿٥٤﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ ماء  
مهبين ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ آخر، وهو ضعف الطفولية ﴿قُوَّةً﴾ أي قوة الشباب ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ﴾  
بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ ضعف الكبير وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحها ﴿يَخْلُقُ مَا﴾  
يَشَاءُ﴾ من القوة والضعف والشباب والشيبة ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بتدبير خلقه ﴿الْقَدِيرُ﴾ على ما يشاء .

﴿٥٥﴾ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ﴾ يحلف ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ الكافرون ﴿مَا لِيَشُوا﴾ في القبور ﴿خَيْرٌ﴾  
سَاعَةً﴾ قال تعالى : ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون عن الحق «البعث» كما صرفوا عن الحق :  
الصدق في مدة اللبث . ﴿٥٦﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾ من الملائكة وغيرهم ﴿لَقَدْ لَبِثْنَا فِي﴾  
كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيما كتبه في سابق علمه ﴿إِلَّا يَوْمَ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ الذي أنكرتموه  
﴿وَلَكِنَّا كُنَّا لَا نَعْلَمُونَ﴾ وقوعه . ﴿٥٧﴾ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ﴾ بالياء والساء ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾  
مَعِدْرَتُهُمْ﴾ في إنكارهم له ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لا يطلب منهم العتبي : أي الرجوع إلى ما يرضي  
الله . ﴿٥٨﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا﴾ جعلنا ﴿لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ تنبيها لهم ﴿وَلَيْنٌ﴾ لام قسم  
﴿جَنَّتْهُمْ﴾ يا محمد ﴿بِآيَاتِهِ﴾ مثل العصا واليد لموسى ﴿لِيَقُولُوا﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي  
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنْتُمْ﴾ أي  
محمد وأصحابه ﴿إِلَّا بُطُلُونَ﴾ أصحاب أباطيل . ﴿٥٩﴾ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا﴾  
يَعْلَمُونَ﴾ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء . ﴿٦٠﴾ ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بنصرك عليهم  
﴿حَقٌّ وَلَا يَسْخِفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ بالبعث : أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك  
الصبر : أي لا تركته .

### ٢٦ — سورة لقمان

مكية إلا «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام» ٢٧، ٢٨ الآيتين فمدنيتان،  
وآياتها ٢٤ أربع وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْعَمَّ﴾ الله أعلم بمراده به . ﴿٢﴾ ﴿تِلْكَ﴾ أي هذه الآيات «إِنِّي أَلِكْتُبُ» القرآن  
﴿الْحَكِيمِ﴾ ذي الحكمة والإضافة بمعنى من . ﴿٣﴾ هو ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ بالرفع ﴿لِلْمُتَحْسِبِينَ﴾ وفي  
قراءة العامة بالنضب حالاً من الآيات العامل فيها ما في «تلك» من معنى الإشارة . ﴿٤﴾ ﴿الَّذِينَ﴾

### سورة النبا

اسباب نزول الآية ١ - أخرج  
ابن جرير وابن أبي حاتم عن  
الحسن قال : لما بُعث النبي ﷺ  
جعلوا بنساء لون بينهم فنزلت  
﴿عَمَّ بَيِّنَاتٍ لِي﴾ عَنِ النَّبِيِّ  
الطَّبِيرِ﴾ .

### سورة النازعات

اسباب نزول الآيتين ١٠ و١٢ -  
أخرج سعيد بن منصور عن  
محمد بن كعب قال : لما نزل  
قوله : ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ الْوَدُونَ فِي لِقَائِهِ﴾  
قال كفار قريش : لئن حيينا بعد  
الموت لنخسرن ، فنزلت ﴿قَالُوا﴾  
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَابِرَةٌ﴾ .

اسباب نزول الآية ٤٢ - أخرج  
الحاكم وابن جرير عن عائشة  
قالت : كان رسول الله ﷺ يسأل  
عن الساعة ، حتى أنزل عليه  
﴿يَسْئَلُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِمُهَا﴾  
﴿١﴾ ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ ﴿٢﴾ إِنْ  
رَبِّكَ مُنْتَهَى﴾ فانتهسى .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق  
جويرير عن الضحاك عن ابن  
عباس ، أن مشركي أهل مكة  
سألو النبي ﷺ فقالوا : متى تقوم  
الساعة ؟ استهزاء منهم ، فأنزل  
الله ﴿يَسْئَلُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ﴾  
﴿مُرْسِمُهَا﴾ إلى آخر السورة ،  
وأخرج الطبراني وابن جرير عن  
طارق بن شهاب قال : كان  
رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة  
حتى نزلت ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾  
﴿١﴾ إِنْ رَبِّكَ مُنْتَهَى﴾ .  
وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن  
عروة .

### سورة عيس

اسباب نزول الآية ١ - أخرج  
الترمذي والحاكم عن عائشة  
قالت : أنزل ﴿عَسَىٰ وَرَأَىٰ﴾  
في ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى



أبخس الناس كيلاً، فأنزل الله ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فاحسنوا الكيل بعد ذلك.

### سورة الطارق

اسباب نزول الآية ٥- أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿تَنظُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا خُذَ﴾ قال: نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول: يا معشر فريش من أزالني عنه فله كذا، ويقول: إن محمداً يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أتم تسعة.

### سورة الأعلى

اسباب نزول الآية ٦- أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله، مخافة أن ينساه فأنزل الله ﴿سُقُوطُهُمْ فَلَا تَسْمَعُ﴾، فسي إسناده جوير ضعيف جداً.

### سورة الغاشية

اسباب نزول الآية ١٧- أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرِيمَ كَيْفَ خَلَقَتْ﴾.

### سورة الفجر

اسباب نزول الآية ٢٧- أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ﴾ قال: نزلت في حمزة، وأخرج من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من يشتري بشر رومة يستعذب بها غفر الله له، فاشتراها عثمان فقال: هل لك

صَحْرَةً أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي في أخفى مكان من ذلك ﴿يَأْتِيهَا اللَّهُ﴾ فيحاسب عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراجها ﴿خَيْرٌ﴾ بمكانها. ﴿يَبْنِي أَعْيُنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْزَلَ الْمَعْرُوفَ وَأَنَّ عَيْنَ الشُّكْرِ وَأَصْبَرَ عَلَى مَا آصَابَكَ﴾ بسبب الأمر والنهي ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها. ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ وفي قراءة تصاعر ﴿عَذَابَكَ لِلنَّاسِ﴾ لا تمل وجهك عنهم تكبراً ﴿وَلَا تَتَّخِذْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي خيلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ متبختر في مشيه ﴿فَخُورٍ﴾ على الناس. ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَتَابِعِكَ﴾<sup>(١)</sup> توسط فيه بين الدبيب والإسراع، وعليك السكينة والوقار ﴿وَأَغْضُضْ﴾ اخفض ﴿مِنْ صَوْتِكَ﴾ إن أنكرك الْأَصْوَاتِ ﴿أَقْبِحْهَا﴾ أصوت الخبير أوله زفير وآخره شهيق.

﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ تعلموا يا مخاطبين ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الثمار والأنهار والدواب ﴿وَأَسَّعَ﴾ أوسع ﴿وَأَتَمَّ﴾ عَيْنَكُمْ يَعْصَى ظَهْرَهُ﴾ وهي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك ﴿وَبَابِطُهُ﴾ هي المعرفة وغيرها ﴿وَمَنْ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة ﴿مَنْ يُجَادِلْ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى﴾ من رسول ﴿وَلَا يَكْتِيبُ مَنِيرٌ﴾ أنزله الله، بل بالتحليل. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا نَبِغْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَتَّبِعُونَهُ﴾ ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير أي موجهاته؟ لا. ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي يقبل على طاعته ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحد ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ مرجعها. ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ﴾ يا محمد ﴿كُفْرُهُ﴾ لا تهتم بكفره ﴿إِنَّا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي بما فيها، كغيره، فمجاز عليه. ﴿نُنَبِّئُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿فَلَيْلًا﴾ أيام حياتهم ﴿ثُمَّ نَنْظُرُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصاً. ﴿وَلَيْنٌ﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وجوبه عليهم. ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً فلا يستحق العبادة فيهما غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ الم محمود في صنعه. ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ عَطْفٌ عَلَى اسْمٍ﴾ أن ﴿يَعْلَمُهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ سبعة أبحر مداداً ﴿مَا نَقَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ المعبر بها عن معلوماته بكتبتها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لا يعجزه شيء ﴿حَكِيمٌ﴾ لا يخرج شيء عن علمه وحكمته. ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِعَشْكُمْ إِلَّا كَفْتُمْ وَجِدَةً﴾ خلقاً وبعثاً، لأنه بكلمة «كن» فيكون ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ يسمع كل مسموع ﴿بَصِيرٌ﴾ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم يا مخاطب ﴿أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّعُ﴾ يدخل ﴿الْبَيْتَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّعُ النَّهَارَ﴾ يدخله ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَتَّيَرُ﴾ في فلكه ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو يوم القيامة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

(٢) ﴿أَنْكَرُ الْأَشْرَارِ﴾: أبقها بلغة حمير.

(١) ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَتَابِعِكَ﴾: أسرع بلغة هذيل.



﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ لَمَّعْتُ﴾ الثابت ﴿وَأَنَّ مَا يَكْفُرُونَ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ﴾ الزائل ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ﴾ على خلقه بالقهر ﴿الْكَبِيرُ﴾ العظيم. ﴿الَّذِي تَرَى أَنَّ الْفَلَكَ﴾ السفن ﴿تَجْرَى فِي الْبَحْرِ﴾ بِعَمَتِ اللَّهِ لِتُرِيكُمْ يا مخاطبين بذلك ﴿مِنْ مَائِنَتِهِ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴿عِبْرًا﴾ لِكُلِّ صَبَّارٍ ﴿عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ﴾ شَكُورٍ ﴿لِنِعْمَتِهِ﴾. ﴿وَلِذَا غَشِبْتُمْ﴾ أي علا الكفار ﴿مَوْجًا كَالظَّلِيلِ﴾ كالجبال التي تُظَلُّ من تحتها ﴿دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره ﴿فَلَمَّا جَحَنَهُمْ إِلَى الْبَرِّ﴾ فَمَتَّهُمْ مُقْنَصِدًا ﴿متوسط بين الكفر والإيمان، ومنهم باق على كفره﴾ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا وَمِنهَا الْإِنجَاءُ مِنَ الْمَوْجِ ﴿إِلَّا كُلُّ خَسَّارٍ﴾ غدار ﴿كُفُورٍ﴾ لنعم الله تعالى. ﴿بِآيَاتِنَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿أَتَقُوا رَبَّكُمْ﴾ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْرَى ﴿يَغْنِي﴾ وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ﴿فِيهِ شَيْئًا﴾ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ ﴿فِيهِ﴾ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴿بِالْبَيْعِ﴾ فَلَا تَغْرِبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴿عَنِ الْإِسْلَامِ﴾ وَلَا يَغْرِبَنَّكُمْ بِاللَّهِ ﴿فِي حِلْمِهِ وَإِمهاله﴾ الْفُرُوزِ ﴿الشَّيْطَانِ﴾. ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ متى تقوم ﴿وَيُنزِلُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الْفَيْتَ﴾ بوقت يعلمه ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ أذكر أم أنثى؟ ولا يعلم واحداً من الثلاثة غير الله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ من خير أو شر ويعلمه الله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ويعلمه الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بكل شيء ﴿حَبِيرٌ﴾ بباطنه كظاهره، روى البخاري عن ابن عمر حديث: مفاتيح الغيب خمسة ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخر السورة.

أن تجعلها سقاية للناس، قال: نعم، فأنزل الله في عثمان ﴿بِآيَاتِنَا النَّفْسَ الْمُتَمَنِّئَةَ﴾.

### سورة الليل

أسباب نزول الآيات ١-٢١ -  
أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس: أن رجلاً كانت له نخلة فرعاها في دار رجل فقير ذي عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلة فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ فقال: اذهب، ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة فقال له: أعطني نخلتك التي فرعاها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة، فقال الرجل: لقد أعطيت وإن لي لنخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها، ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ومن صاحب النخلة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: أنعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها، قال: نعم، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة، ولكليهما نخل، فقال له صاحب النخلة: أشعرت أن محمداً ﷺ أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة، فقلت له: لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها، فقال له الآخر: أتريد بيعها، فقال: لا إلا أن أعطي بها ما أريد ولا أظن

## ٣٢ — سورة السجدة

### مكية وآياتها ٣٠ ثلاثون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِي﴾ الله أعلم بمراده به. ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾ القرآن مبتدأ ﴿لَا رَبَّ﴾ شك ﴿فِيهِ﴾ خير أول ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خير ثان. ﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ أَفَرَبَّنَا﴾ محمداً؟ لا ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ يُنذِرُ﴾ به ﴿قَوْمًا مَّا﴾ نافية ﴿أَتَنْهَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ بإنذارك. ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ﴿مَّا لَكُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي: غيره ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ اسم «ما» بزيادة «من» أي: ناصر ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ يدفع عذابه عنكم ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ هذا فتؤمنون. ﴿يَذَرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ مدة الدنيا ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ﴾ يرجع الأمر والتدبير ﴿إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ في الدنيا، وفي سورة سأل ﴿حَمِيمٍ﴾ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: ٤] وهو يوم القيامة لشدته أهواله بالنسبة إلى الكافر، وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا كما جاء في الحديث. ﴿ذَلِكَ﴾ الخالق المذِّبُ ﴿عَلِيمٌ الْعَلِيمُ وَالشَّهِيدُ﴾ أي ما غاب عن الخلق وما حضر ﴿الْعَزِيزُ﴾ المنيع في ملكه ﴿الْرَّحِيمُ﴾ بأهل طاعته. ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة، لا شيء، ويسكونها

أعطى، فقال: فكم ثنك فيها، قال: أربعون نخلة، قال: لقد جئت بأمر عظيم، ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيتك أربعين نخلة فأشهد لي إن كنت صادقاً، فدعا قومه فأشهد له، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال له: النخلة لك ولعياك، فأنزل الله ﴿وَأَلَيْهَا يَتَّقُونَ﴾ إلى آخر السورة قال ابن كثير: حديث غريب جداً.

أسباب نزول الآية ٥- وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو حنيفة لأبي بكر: أراك تعشق رقاباً ضعافاً فلو أنك اعتقت رجالاً جلدأً يعنونك ويقومون دونك يا بني، فقال: يا أبت إنما أريد ما عند الله، فنزلت هذه الآيات فيه ﴿فَمَا تَمَازِلُهُمْ﴾ إلى آخر السورة.

أسباب نزول الآية ١٧- وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة: أن أبا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله، وفيه نزلت ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الْفَاسِقِينَ﴾ إلى آخر السورة.

أسباب نزول الآية ١٩- وأخرج البزار عن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية ﴿وَمَا لَكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ إلى آخرها في أبي بكر الصديق.

### سورة الضحى

أسباب نزول الآية ١- أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال: اشكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة، فقالت: يا محمد ما أرى

بديل اشتغال ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ آدم ﴿مِنْ طِينٍ﴾. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا نَسْلَهُ﴾ ذريته ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ علقه ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ ضعيف هو النطفة. ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ أي خلق آدم ﴿وَوَفَّخَ فِيهِ مِنْ رُوحِيٍّ﴾ أي جعله حياً حساساً بعد أن كان جماداً ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ﴾ أي لذريته ﴿الْأَسْمَاعَ﴾ بمعنى الأسماع ﴿وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ القلوب ﴿فَلْيَلْمُوا تَشْكُرُونَ﴾ ما زائدة مؤكدة للقلبة. ﴿وَقَالُوا﴾ أي منكمرو البعث ﴿أَوَدَا صَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ غبنا فيها، بأن صرنا تراباً مختلطاً بترابها ﴿أَوَنَّا لَعْنَى خَلْقٍ جَبِيلٍ﴾؟ استفهام إنكاري بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضوعين، قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث ﴿كَافِرُونَ﴾. ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿بِئْسَ مَا تَكْفُرُونَ﴾ أي بقبض ارواحكم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ أحياء فيجازيكم بأعمالكم.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ الكافرون ﴿تَأْكُلُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مطاظنوها حياء يقولون ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾ ما أنكرنا من البعث ﴿وَسَمِعْنَا﴾ منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه ﴿فَارْجِعْنَا﴾ إلى الدنيا ﴿وَتَمَلَّكْ صَالِحًا﴾ فيها ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون، وجواب لو: لرأيت أمراً فظيماً. ﴿قَالَ﴾ تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها ﴿وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها: ﴿فَذُوقُوا﴾ العذاب ﴿يَمَّا يَبْتَئِثُ لَعْنًا يَوْمَكُمْ هَذَا﴾ أي بترككم الإيمان به ﴿إِنَّا نَبْئِثُكُمْ﴾ تركناكم في العذاب ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ الدائم ﴿يَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الكفر والتكذيب. ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا وَعظوا﴾ ﴿بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا﴾ متلبسين ﴿بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أي قالوا: سبحان الله وبحمده ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإيمان والطاعة. ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ ترتفع ﴿عَنِ النَّصَاجِعِ﴾ مواضع الاضطجاع بفرشها وصلاتهم بالليل تهجداً ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾ من عقابه ﴿وَطَمَعًا﴾ في رحمته ﴿رِمًا رَزَقْنَهُمْ يُفْقِرُونَ﴾ يتصدقون. ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ﴾ خبيء. ﴿هُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ما تفر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع ﴿جَزَاءً يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ أي المؤمنون والفاسيقون. ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْتُولِ﴾ هو ما يعد للضيف ﴿يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ بالكفر والتكذيب ﴿فَأُولَئِكَ أَنَارَ كَمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ الذي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْفِ﴾ عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجذب سنين والأمراض ﴿دُونَ﴾ قبل ﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ عذاب الآخرة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي من بقي منهم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ إلى الإيمان. ﴿وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن دُرِّكَ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ القرآن ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ أي لا أحد أظلم منه ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي المشركين ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾. ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿فَلَا تَكُنْ فِي رَيْبٍ﴾ شك ﴿مِنْ لِقَائِهِ﴾ وقد التقيا ليلة الإسراء ﴿وَوَعَلْنَاهُ﴾ أي موسى أو الكتاب ﴿هُدًى﴾ هادياً ﴿لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ﴾. ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية

(١) ﴿فَلَا تَكُنْ فِي رَيْبٍ﴾: في شك بلغة فريش.

بأه : قادة ﴿يَهْدُونَ﴾ الناس ﴿يَأْتِينَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ﴿وَكَاثُرًا يَتَذَكَّرُونَ﴾ الدالة على قدرتنا ووحدايتنا ﴿يُوقِنُونَ﴾ . ﴿٢٥﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِفَصْلِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين . ﴿٢٦﴾ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ اللَّهُ لَكُمْ آهْلَكُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيراً ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم بكفرهم ؟ ﴿يَمَشُونَ﴾ حال من ضمير لهم ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها ليعتبروا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ دلالات على قدرتنا ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ سماع تدبر وانعاط ؟ ﴿٢٧﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْعَمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْغَيْرِ وَالْيَابِسَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا﴾ فَنُخْرِجُ بِهِمْ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ هذا فيعلمون أننا نقدر على إعادتهم ؟ ﴿٢٨﴾ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ للمؤمنين ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ بيننا وبينكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . ﴿٢٩﴾ ﴿قَدْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ بإنزال العذاب بهم ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يمهلون لتوبة أو معذرة . ﴿٣٠﴾ ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ وَأَنْظَرْنَا إِنْزَالَ الْعَذَابِ بِهِمْ ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾ بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك ، وهذا قبل الأمر بقتالهم .

### ٢٢ — سورة الأحزاب

مدنية وآياتها ٧٢ ثلاث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ أُنْتَى اللَّهِ﴾ دم على تقواه ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ﴾ فيما يخالف شريعتك ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بما يكون قبل كونه ﴿حَكِيمًا﴾ فيما يخلقه . ﴿٢﴾ ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي القرآن ﴿إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ وفي قراءة «يعملون» بالتحثانية . ﴿٣﴾ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في أمرك ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ حافظاً لك وأمه تبع له في ذلك كله .

﴿٤﴾ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ أَلْتِي﴾ بهمزة وياء وبلا ياء ﴿تَطَّهَّرُونَ﴾ بلا ألف قبل الهاء وبهاء ، والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء ﴿مِنْهُمْ﴾ يقول الواحد مثلاً لزوجته أنت علي كظهر أمي ﴿أَمْهَنِيكُمْ﴾ أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقاً ، وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة «المجادلة» [٢ - ٤] ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ﴾ جمع دعي وهو من يدعي لغير أبيه ابناً له ﴿أَنْبَاءَكُمْ﴾ حقيقة ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أي اليهود والمنافقين لما قالوا تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي ﷺ ، قالوا : تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ في ذلك ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ سبيل الحق . ﴿٥﴾ لكن ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَسْبَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ﴾ أعدل ﴿عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَسْبَابَهُمْ فَاخْرُجُوا فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ بنو عمكم ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ في ذلك ﴿وَلَكِنْ﴾ في ﴿مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ فيه وهو بعد النهي ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لما كان من

شيطانك إلا قد تركك ، فأنزل الله ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ﴿١﴾ وَأَلَيْلَ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ وَمَا فَلَىٰ ﴿٣﴾ وأخرج سعيد بن منصور والقرطبي عن جندب قال : أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون : قد ودع محمد فنزلت ، وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال : مكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه جبريل فقالت أم جميل امرأة أبي لهب : ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلناك ، فأنزل الله ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ الآيات ، وأخرج الطبراني وابن أبي شيبه في «مسنده» والواحد وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة ، وقد كانت خادم رسول الله ﷺ أن جرأ دخل بيت النبي ﷺ فدخل تحت السرير فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال : يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ جبريل لا يأتيني ، فقلت في نفسي : لو هيات البيت فكنته فاهويت بالممكنة تحت السرير فأخرجت الجرو ، فجاء النبي ﷺ يرعد بجبته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فأنزل الله ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ﴿٥﴾ إلى قوله : ﴿فترضى﴾ قال الحافظ ابن حجر : قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة ، لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح . وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي ﷺ : ما أرى ربك إلا قد قلاك فنزلت ، وأخرج أيضاً عن عروة

قولكم قبل النهي ﴿رَجِيمًا﴾ بكم في ذلك .

﴿٦﴾ ﴿الَّتِي أُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أمهاتهم ﴿في حرمة نكاحهن﴾ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ذُو الْقُرَابَاتِ ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ في الإرث ﴿في﴾ صَكَّبَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴿أي من الإرث بالإيمان والهجرة الذي كان أول الإسلام فنسخ﴾ إِلَّا ﴿لكن﴾ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا ﴿بوصية فجانز﴾ كَانَ ذَلِكَ ﴿أي نسخ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام﴾ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿وأريد بالكتاب في الموضوعين اللوح المحفوظ .

﴿٧﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ حين أخرجوا من صلب آدم كالدّر جمع ذرّة وهي أصغر النمل ﴿وَمِنَكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ بَيْعَاتًا شَدِيدًا بِالْوَفَاءِ بِمَا حَمَلُوهُ﴾ وهو اليمين بالله تعالى .

﴿٨﴾ تَمْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ ﴿لَيْسَ لَكَ﴾ اللهُ ﴿الضَّادِّينَ عَنْ صَدِقِهِمْ﴾ في تبليغ الرسالة تبيكيتاً للكافرين بهم ﴿وَأَعَدَّ﴾ تعالى ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ بهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١) مؤلماً هو عطف على أخذنا .

﴿٩﴾ ﴿بَيَاتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ من الكفار متحزبون أيام حفر الخندق ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ من الملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء من حفر الخندق ويعملون بالياء من تحزيب المشركين ﴿بَصِيرًا﴾ . ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب ﴿وَإِذْ رَأَيْتُمُ الْأَبْصَارَ﴾ مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف ﴿وَنَظَّتُمْ يَدَايَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّوَارِ﴾ المختلفة بالنصر والياس . ﴿هَذَا كَيْفَ أَخْبَأَتِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ اختبروا ليتبين المخلص من غيره ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حركوا ﴿وَزُلْزِلُوا شَدِيدًا﴾ من شدة الخوف والفرع .

﴿١٠﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ضعف اعتقاد ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ بالنصر ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً . ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ أي المنافقين ﴿يَا أَهْلَ بَرْبٍ﴾ هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بضم الميم وفتحها: أي لا إقامة ولا مكانة ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي ﷺ إلى سَلْعِ جَبَلِ خَارِجِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ ﴿وَيَسْتَعِذُّونَ بِقُرْبِ مَنَّهُمُ النَّبِيِّ﴾ في الرجوع ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ غير حصينة يخشى عليها، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ عَوْرَةٍ لَكُمْ﴾ ما ﴿يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ من القتال . ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ أي المدينة ﴿عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ نواحيها ﴿ثُمَّ سُيِّئُوا﴾ أي سألهم الداخلون ﴿الْفِتْنَةَ﴾ الشرك ﴿لَا تَرَوْهَا﴾ بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها ﴿وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا بَيْرًا﴾ . ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْتُوا الْآيَاتِ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ عن السوء به . ﴿فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِذْ فَرَّتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذًا﴾ إن فررتم ﴿لَا تَمْنَعُونَ﴾ في الدنيا بعد فراركم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ بقية أجالكم . ﴿فَلَمَّا دَا لَذِي يَعْصِمُكُمْ﴾ يجيركم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ إن أراد بكم سوءاً

قال: أبنا جبريل على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: إني أرى ربك قد فلاك مما يرى من جزعك فنزلت، وكلاهما مرسل ورواهما نقات. قال الحافظ ابن حجر: فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل قالت شمانة وخديجة قالته توجعاً.

أسباب نزول الآية ٤ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«عرض علي ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني فأنزل الله ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾» إسناده حسن .

أسباب نزول الآية ٥ - وأخرج الحاكم والبيهقي في «الدلائل» والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كُفراً كُفراً، أي فرية فرية، فسراً به فأنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى﴾ .

### سورة الم نشرح

أسباب نزول الآية ٦ - قال: نزلت لهما غير المشركون المسلمين بالفقر، وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بِرَبِّكَ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين» .

### سورة التين

أسباب نزول الآية ٥ - أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿لَنْ رُدُّنَاكَ أَشْفَلُ سَبِيلِينَ﴾ قال: هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله ﷺ فستل عنهم حين

(١) ﴿أَلِيمًا﴾: موجعاً بلغة العبرانية .

هلاكا وهزيمة «أو» يصيبكم بسوء إن «أزاد» الله «بكر رحمة» خيرا؟ «ولا يجدون لهم من دون الله» أي غيره «وليا» ينفعهم «ولا نصيرا» يدفع الضر عنهم. ﴿١٨﴾ «قد بعث الله المؤمنين المشيطين يسكر والفايلين لإخوتهم فلم» تعالوا «إيتنا ولا يأتون الناس» القتال «إلا قبيلا» رياء وسمعة. ﴿١٩﴾ «أشحة عليكم» بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير «ياتون» «فإذا جاء لقوق رأيهم يظنون إليك تدور أعينهم كالذي» كسظر أو كدوران الذي «يقنن عليه من الموت» أي سكراته «فإذا ذهب لقوق» وحيزت الغنائم «سلفوكم» آذوكم أو ضربوكم «بألسنة جذار أشحة على الخير» أي الغنيمة يطلبونها «أولئك لم يؤثروا» حقيقة «فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك» الإحباط «على الله يبيرا» بإرادته. ﴿٢٠﴾ «يتحسبون الأحزاب» من الكفار «لم يذهبوا» إلى مكة لخوفهم منهم «ولن يأت الأحزاب» كرة أخرى «يودوا» يتمنوا «لو أنهم بادؤوا في الأعراب» أي كائنون في البداية «بسكوت عن أنبيائكم» أخباركم مع الكفار «ولو كانوا فيكم» هذه الكرة «ما قتلوا إلا قبيلا» رياء وخوفا من التعبير. ﴿٢١﴾ «لقد كان لكم في رسول الله أسوة» بكسر الهمزة وضمها «حسنة» اقتداء به في القتال والنيات في موطنه «لمن» بدل من لكم «كان يرخوا لله» يخافه «والتوم الآخر وذكر الله كبيرا» بخلاف من ليس كذلك. ﴿٢٢﴾ «ولما دعا المؤمنين الأحزاب» من الكفار «قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله» من الابتلاء والنصر «وصدق الله ورسوله» في الوعد «وما زادهم» ذلك «إلا إيمانا» تصديقا بوعده الله «وتسليما» لامره. ﴿٢٣﴾ «من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه» من الثبات مع النبي ﷺ «فبينهم من قضى نحبه» مات أو قتل في سبيل الله «ومنتهم من ينظرون» ذلك «وما بدلوا تبديلا» في العهد، وهم بخلاف حال المنافقين. ﴿٢٤﴾ «ليجزي الله الصديقين بسديقتهم ويعذب المنافقين إن شاء» بأن يميتهم على نفاقهم «أز يتوب عليهم» إن الله كان عفورا «لمن تاب رجسما» به. ﴿٢٥﴾ «ورد الله الذين كفروا» أي الأحزاب «يعطيهم ثم ينالوا خيرا» مرادهم من الظفر بالمؤمنين «وكنى الله المؤمنين القتال» بالريح والملائكة «وكان الله قويا» على إيجاد ما يريد «عزيرا» غالبا على أمره. ﴿٢٦﴾ «وانزل الذين ظهروا من أهل الكتيب» أي قريظة «من صبايهم»<sup>(١)</sup> حصونهم جمع صبيبة وهو ما يتحصن به «وقذف في قلوبهم الرعب» الخوف «فريقا تقتلون» منهم وهم المقاتلة «وتأمرت فريقا» منهم أي الدراري. ﴿٢٧﴾ «وأورثكم أرضهم وبنيتهم وأموالهم وأرضاءهم تطوعوا» بعد وهي خبير أخذت بعد قريظة «وكان الله على كل شيء قديرا». ﴿٢٨﴾ «يتأبأ النبي قل لا ذنوبك» وهم تسع وطلب من زينة الدنيا ما ليس عنده «إن كنتن شردت الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين أمتككن» أي متعة الطلاق «وأمرتكن مزلما جيلا» أطلقكن من غير ضرار. ﴿٢٩﴾ «ولكن كنتن تردت الله ورسوله والدار الآخرة» أي الجنة «فإن الله أعد للمتحيستين منكن» بإرادة الآخرة «أجرا عظيما» أي الجنة، فاحترن الآخرة على الدنيا. ﴿٣٠﴾ «بئسآة النبي من يأت منكن يفحشكؤ مبينسؤ» بفتح الياء وكسرها، أي بينت أو هي بينة «بضعف» وفي قراءة «بضعف» بالتشديد وفي أخرى «بضعف» بالنون معه ونصب العذاب «لها العذاب ضعفين» ضعفي عذاب غيرهن، أي مثليه «وكان

سفعت عقولهم، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تدعب عقولهم.

### سورة العلق

اسباب نزول الآية ٦- أخرج

ابن المنذر عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقبل: نعم، فقال: واللوات والعزى لئن رأيت فعل لاطان على رقبته ولا عفرن وجهه في الشراب، فأنزل الله ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٌ﴾ الآيات.

اسباب نزول الآية ٩- وأخرج

ابن جرير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي فجاهه أبو جهل فنهأه، فأنزل الله ﴿إِنَّكَ أَلَمِي يَتَنَّى﴾ عدا يئا سؤ إلى قوله: ﴿كَيْفِي عَائِقِي﴾.

اسباب نزول الآية ١٧- وأخرج

الترمذي وغيره عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاهه أبو جهل فقال: ألم أنك عن هذا؟ فزجره النبي ﷺ، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله ﴿فَتَنبَغْ نَادِيهٖ﴾ سنع الأريية ﴿١٧﴾ قال الترمذي: حسن صحيح.

### سورة القدر

اسباب نزول الآية ١- أخرج

الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال: إن النبي ﷺ رأى بني أمية على مشبه فساءه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ الْكُرْآنَ﴾ ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وما أنزلنا ما ليلة القدر ﴿١﴾ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿٢﴾ تملكها بعدك بنو أمية، قال القاسم

(١) «من صبايهم»: يعني من حصونهم بلغة قيس غيلان.



يَحْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴿١١﴾ فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبتهم. ﴿١٢﴾ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ فليس أبا زيد: أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجه زينب ﴿وَلَكِنَّ﴾ كان ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَنَاةَ النَّبِيِّ﴾ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً، وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم: أي به ختموا ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته. ﴿١٣﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾. ﴿١٤﴾ ﴿وَسِيحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ أول النهار وآخره. ﴿١٥﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ أي يرحمكم ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ أي يستغفرون لكم ﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ ليدم إخراجهم إياكم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ أي الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ أي الإيمان ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾. ﴿١٦﴾ ﴿يَحْسَبُهُمْ﴾ منه تعالى ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلْمًا﴾ بلسان الملائكة ﴿وَءَاذَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ هو الجنة. ﴿١٧﴾ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ على من أرسلت إليهم ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ من صدقك بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ منذراً من كذبك بالنار. ﴿١٨﴾ ﴿وَدَاعِيًا﴾ إلى الله ﴿إِلَى طَاعَتِهِ﴾ بإذنيه ﴿بِأَمْرِهِ﴾ وبسراجه ﴿مُنِيرًا﴾ أي مثله في الاهتداء به. ﴿١٩﴾ ﴿وَنَذِيرٍ﴾ للمؤمنين ﴿بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا﴾ هو الجنة. ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ﴾ فيما يخالف شريعتك ﴿وَدَعٍ﴾ اترك ﴿أَذْنَهُمْ﴾ لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فهو كافيك ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ مفوضاً إليه. ﴿٢١﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ وفي قراءة «تماسوهن» أي تجامعهن ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدْوَةٍ تَعُدُّوهنَّ﴾ تحصونها بالأقراء وغيرها ﴿فَمَعَهُنَّ﴾ أعطوهن ما يستمتعن به، أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط، قاله ابن عباس وعليه الشافعي ﴿وَمَعَهُنَّ مَثَرًا جَمِيلًا﴾ خلوا سبيلهن من غير إضرار. ﴿٢٢﴾ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاءَيْتَ أَجْرَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا ءَافَاكَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ من الكفار بالسي كصفيه وجويرية ﴿وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرَ مَعَكَ﴾ بخلاف من لم يهاجرن ﴿وَأُمَّرَأَةٍ مُؤْمِنَةٍ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ يطلب نكاحها بغير صداق ﴿خَالِصَةً لِّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النكاح بلفظ الهبة من غير صداق ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي المؤمنين ﴿فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر ﴿و﴾ في ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرئ قبل الوطء ﴿لِكَيْلَا﴾ متعلق بما قبل ذلك ﴿يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ضيق في النكاح ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ فيما يعسر التحرز عنه ﴿رَحِيمًا﴾ بالتوسعة في ذلك. ﴿٢٣﴾ ﴿تُرْجَى﴾ بالهمزة والياء بدله: تؤخر ﴿مَنْ نَشَاءُ مِمَّنْ﴾ أي أزواجك عن نوبتها ﴿وَتُرْوَى﴾ تضم ﴿إِلَيْكَ مَن نَشَاءُ﴾ منهن فتأتيها ﴿وَمَنْ أَبْغَيْتَ﴾ طلبت ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ من القسمة ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ في طلبها وضمها إليك، خَيْرٌ في ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه ﴿ذَلِكَ﴾ التخيير ﴿أَذْنُكَ﴾ أقرب إلى ﴿أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَرَضِينَ بِمَا ءَايْتَهُنَّ﴾ مما ذكر المخير فيه ﴿كُلُّهُنَّ﴾ تأكيد للمفاعل في يرضين ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ من أمر النساء والميل إلى بعضهن، وإنما خَيْرُ نَاكِحٍ فِيهِنَّ تَسِيرًا عَلَيْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بخلقهم ﴿حَكِيمًا﴾ عن عقابهم. ﴿٢٤﴾ ﴿لَا يَحِلُّ﴾ بالياء والتاء ﴿لَكَ الْبَيْعَاتُ مِنْ بَعْدِ﴾ بعد التسع اللاتي اخترتك ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ﴾

الله خيلاً وليت شهراً لا يأتيه منها خير فنزلت ﴿وَالْمَدِينَةِ صَبَإًا﴾.

### سورة التكاثر

أسباب نزول الآية ١- أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالأحياء ثم قالوا انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبر وتقول الآخري مثل ذلك فانزل الله ﴿الْهَيْكَلُ الْكَاثِرُ﴾ حتى رزقتم المقابر ﴿١﴾ وأخرج ابن جرير عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿الْهَيْكَلُ الْكَاثِرُ﴾ إلى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ نسي عذاب القبر.

### سورة الهجرة

أسباب نزول الآية ١- أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قال ما زلنا نسمع أن ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ نزلت في أبي بن خلف، وأخرج عن السدي قال نزلت في الأحنس بن شريق. وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي: وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه فانزل الله ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ السورة كلها.

### سورة قريش

أسباب نزول الآية ١- أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت

أبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ فضل الله قريشاً بسبع خصال. الحديث، وفيه: نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿لِيُؤَيِّدَ قُرَيْشًا﴾.

## سورة الماعون

أسباب نزول الآية ٤ - أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿تَوَيْلًا لِلْمُصَلِّينَ﴾ الآية قال: نزلت في المنافقين كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويعتونها العارية.

## سورة الكوش

أسباب نزول الآية ٢ - أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصير المنبثر من قومه، يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة، قال: أنتم خير منه، فنزلت ﴿إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال: لما أوحى إلى النبي ﷺ قالت قريش: بئر محمد منا، فنزلت ﴿إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وأخرج ابن حاتم عن السدي قال: كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل: بئر فلان، فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي بن وائل: بئر محمد، فنزلت. وأخرج البيهقي في «الدلائل» مثله عن محمد بن علي، وسمى الولد القاسم، وأخرج عن مجاهد قال: نزلت في العاص بن وائل

بترك إحدى التامين في الأصل ﴿بَيْنَ مَنْ أَرْزَقَ﴾ بأن تطلقهن أو بعضهن وتتكح بدل من طلقت ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من الإماء فتحل لك وقد ملك ﷺ بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ حفيظاً. ﴿٥٢﴾ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَزْنَءُونَ نِسَاءَهُمْ بِالنَّفْسِ الْكَاذِبَةِ وَلَا يَأْمُرُونَ بِالْبِرِّ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْفَحْشَاءُ عَظِيمَةٌ﴾ في الدخول بالدعاء ﴿إِنِّي طَعَامٌ﴾ فتدخلوا ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ﴾ منتظرين ﴿إِنَّهُ﴾ نضجه مصدر أنى ياني ﴿وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا تَمَكُّشُوا﴾ مُتَتَبِعِينَ لِجَدِيدٍ من بعضكم لبعض ﴿إِنَّ ذَلِكَمُ﴾ المكث ﴿كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَعِجُ مِنْكُمْ﴾ أن يخرجكم ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجُ مِنْ الْحَقِّ﴾ أن يخرجكم، أي لا يترك بيانه، وقرئ: يستحي بياء واحدة ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ أي أزواج النبي ﷺ ﴿مَتَعًا فَسْتَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ستر ﴿ذَلِكَمُ﴾ أظهر لقلوبكم ﴿وَقُلُوْبُهُنَّ﴾ من الخواطر المرية ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ بشيء ﴿وَلَا أَنْ تَكُونُوا آرْزُقَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ إِنَّ ذَلِكَمُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبًا عَظِيمًا. ﴿٥٣﴾ ﴿إِن تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ﴾ من نكاحهن بعده ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ فيجازيكم عليه. ﴿٥٤﴾ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلَىٰ بِمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ أي المؤمنات ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ من الإماء والعياد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب ﴿وَأَقْرَبِينَ﴾ فيما امرتن به ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ لا يخفى عليه شيء. ﴿٥٥﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ محمد ﷺ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَزْنَءُونَ نِسَاءَهُمْ بِالنَّفْسِ الْكَاذِبَةِ﴾ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَزْنَءُونَ نِسَاءَهُمْ بِالنَّفْسِ الْكَاذِبَةِ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أبعدهم ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ذا إهانة وهو النار.

﴿٥٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ يرمونهم بغير ما عملوا ﴿فَقَدْ أَحْتَسَبُوا بِهِنَّ﴾ تحملوا كذباً ﴿وَأَقَامُوا بُيُوتًا﴾ بيئناً. ﴿٥٧﴾ ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُزُوقَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة، أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناً واحدة ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ﴾ أقرب إلى ﴿أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ بأنهن حرائر ﴿فَلَا يُؤْذِينَ﴾ بالتعرض لهن بخلاف الإماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لما سلف منهن من ترك الستر ﴿رَجِيمًا﴾ بهن إذ سترهن.

﴿٥٨﴾ ﴿لَيْنٌ﴾ لام قسم ﴿لَئِنْ بَدَأْتُمُ الْفَاسِقِينَ﴾ عن نفاقهم ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ بالزنا ﴿وَالْمُرْجُوفِينَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا ﴿لَتُعْرِبَنَّكَ﴾ بهم ﴿لنسلطنك عليهم﴾ ثم لا يجاورونك ﴿يساكنونك﴾ فيها إلا قليلاً. ﴿٥٩﴾ ثم يخرجون ﴿مَلْعُونِينَ﴾ مبعدين عن الرحمة ﴿أَيْنَ مَا تُفْقُوا﴾ وجدوا ﴿أَجْدُوا وَقَتَلُوا قَتِيلًا﴾ أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به. ﴿٦٠﴾ ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ أي سن الله ذلك ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ من الأمم الماضية في منافقيهم المرجفين ﴿وَلَنْ نَجْعَدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ منه.

﴿٦١﴾ ﴿يَسْتَأْذِنُ النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿عَنِ النَّبِيِّ﴾ متى تكون؟ ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِكُكُمُ يَعْلَمُكُمُ بِهَا﴾ أي أنت لا تعلمها ﴿لَعَلَّ النَّاسَ يَتَّقُونَ﴾ توجد ﴿قَرِيبًا﴾. ﴿٦٢﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ



وذلك أنه قال: أنا شائس. محمد، وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب، قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا: إن هذا الصابي قد بتر الليلة، فأنزل الله ﴿إِنَّا أَنْشَأْنِكَ الْكَاكِرَ﴾ إلى آخر السورة، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْتَرِ﴾ قال: نزلت يوم الحديبية أنه جبريل فقال: انحروا ركع، فقام فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البدن فنحروها، قلت: فيه غرابة شديدة، وأخرج عن شمر بن عطية قال: كان عقبه بن أبي معيط يقول إنه لا يبقى للنبي ﷺ ولد، وهو أبتر، فأنزل الله فيه ﴿إِنَّكَ سَائِلَتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: بلغني أن إبراهيم ولد النبي ﷺ لما مات قالت قريش: أصبح محمد أبتر، فغاظه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا أَنْشَأْنِكَ الْكَاكِرَ﴾ تعزية له.

### سورة الكافرون

أسباب نزول الآية ١- أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة، قال: حتى أنظر ما يأتيني من ربي، فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، وأنزل ﴿قُلْ

الْكَافِرِينَ﴾ أبعدهم ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ ناراً شديدة يدخلونها. ﴿٦٥﴾ ﴿خَالِدِينَ﴾ مقدراً خلودهم ﴿فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَةً﴾ يحفظهم عنها ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ يدفعها عنهم.

﴿٦٦﴾ ﴿يَوْمَ نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَلتَّسْبِيهِ﴾ للتسبیه ﴿لَيْسْنَا أَطْعَمَا اللَّهُ وَأَطْعَمَا الرَّسُولَا﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي الأتباع منهم ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا﴾ وفي قراءة «ساداتنا» جمع الجمع ﴿وَكِبْرَانَا﴾ فأسألونا السبيلاً، طريق الهدى. ﴿٦٨﴾ ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا﴾ أي مثلني عذابنا ﴿وَالْعَنَتُمْ﴾ عذبهم ﴿لَمَّا كَبِرُوا﴾ عدده، وفي قراءة «كبيراً» بالموحدة أي عظيماً.

﴿٦٩﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا﴾ مع نبيكم ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ بقولهم مثلاً: ما يمنعه أن يغتسل معنا إلا أنه أدر ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملا من بني إسرائيل فأدركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فأراه لا أدرة به وهي نفخة في الخصية ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا﴾ ذا جاه، ومما أودى به نبينا ﷺ أنه قسم قسماً فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي ﷺ من ذلك وقال: «يرحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر» رواه البخاري. ﴿٧٠﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ صواباً. ﴿٧١﴾ ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ يتقبلها ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ نال غاية مطلوبه.

﴿٧٢﴾ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب ﴿عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ بأن خلق فيها فهماً ونطقاً ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ﴾ خفن ﴿مِنَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ آدم بعد عرضها عليه ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه بما حملة ﴿جَهُولًا﴾ به. ﴿٧٣﴾ ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ﴾ اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم ﴿الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِيَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المضيعين الأمانة ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المؤدين الأمانة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ للمؤمنين ﴿رَحِيمًا﴾ بهم.

### ٢٤ — سورة سبا

مكية إلا آية «ويرى الذين أوتوا العلم ٦، الآية فمدنية وآياتها ٥٤ أربع أو خمس وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حميد تعالى نفسه بذلك، والمراد به الثناء بضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى ﴿الَّذِي لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً ﴿وَلَهُ الْمَعْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ كالدنيا بحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في فعله ﴿الْقَبِيرُ﴾ بخلقه. ﴿٢﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ﴾ يدخل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كماء وغيره ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كنبات وغيره ﴿وَمَا يَبْرُكُ مِنْ السَّمَاءِ﴾ من رزق وغيره ﴿وَمَا يَنْزِلُ﴾ يصعد ﴿فِيهَا﴾ من عمل وغيره ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾ بأوليائه ﴿الْمَغْفُورُ﴾ لهم. ﴿٣﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ القيامة ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿بَلَىٰ رَبِّي لَيَأْتِيَنَكُمُ

أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَتَعِدُّ إِلَيْهَا  
لَتَهْلِكُونَ ﴿١٠﴾ وأخرج عبد  
الرزاق عن وهب قال: قالت  
كفار قريش للنبي ﷺ: إن سرنا  
أن تتبعنا عاماً ونرجع إلى دينك  
عاماً فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا  
الْكٰفِرُونَ﴾ إلى آخر  
السورة، وأخرج ابن المنذر  
نحوه عن ابن جريج. وأخرج  
ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء  
قال: لقي الوليد بن المغيرة  
والعاصي بن وائل والأسود بن  
المطلب وأمّية بن خلف رسول  
الله ﷺ فقالوا: يا محمد هلّم  
فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما نعبد،  
ولنشترك نحن وأنت في أمرنا  
كله، فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا  
الْكٰفِرُونَ﴾.

### سورة النصر

أسباب نزول الآية ١- أخرج  
عبد الرزاق في «مصنفه» عن  
معمر عن الزهري قال: لما  
دخل رسول الله ﷺ مكة عام  
الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل  
بمعن معه صفوف قريش بأسفل  
مكة، حتى هزمهم الله، ثم أمر  
بالسلام فرجع عنهم، فدخلوا في  
الدين فأنزل الله ﴿إِذَا جَاءَ  
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ حتى  
ختمها.

### سورة المسد

أسباب نزول الآية ١- أخرج  
البخاري وغيره عن ابن عباس  
قال: سعد رسول الله ﷺ ذات  
يوم على الصفا فنادى: يا  
صباحاه، فاجتمعت إليه قريش،  
فقال: أرايتم لو أخبرتكم أن  
العدو مصبحكم أو ممسيكم  
أكنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى،  
قال: فإني نذير لكم بين يدي  
عذاب شديد، فقال أبو لهب:

عَلَيْهِ الْغَيبُ ﴿١﴾ بالجبر صفة والرفع خبر مبتدأ و«علام» بالجبر ﴿لَا يَعْرُبُ﴾ يغيب ﴿عَنْهُ يَتَقَالُ﴾ وزن  
﴿دَرَبُ﴾ أصغر نملة ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ  
ثُبِينٍ﴾ بين هو اللوح المحفوظ. ﴿١﴾ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ فيها ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ حسن في الجنة. ﴿٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي﴾ إبطال ﴿ءَايَاتِنَا﴾ القرآن  
﴿مُعْجِزِينَ﴾ وفي قراءة هنا وفيما يأتي «معجزين» أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا  
لظنهم أن لا بعث ولا عقاب ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ﴾ سبى العذاب ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم بالجبر  
والرفع صفة لرجز أو عذاب. ﴿٣﴾ ﴿وَبَرَى﴾ يعلم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ مؤمنو أهل الكتاب كعبد  
الله بن سلام وأصحابه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَبِّكَ﴾ أي القرآن ﴿هُوَ﴾ فصل ﴿الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى  
صِرَاطٍ مُّبِينٍ﴾ طريق ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ أي الله ذي العزة المحمود. ﴿٤﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي قال  
بعضهم على جهة التعجب لبعض ﴿هَلْ نَدُلُّكَ عَلَىٰ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ هو محمد ﴿بِئْسَ مَا كَفَرْنَا﴾ إذا  
مُرْفُتَةٌ ﴿كُلُّ مُرْفَقٍ﴾ بمعنى تمزيق ﴿إِنَّكُمْ لَمِنَ خَلْقِ جَدِيدٍ﴾؟ ﴿٥﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ بفتح الهمزة  
للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل ﴿عَلَىٰ اللَّهِ كَيْدًا﴾ في ذلك ﴿أَمْ يَمُنُّونَ﴾ جنون تخيل به  
ذلك، قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ المشتملة على البعث والعذاب ﴿فِي الْعَذَابِ﴾ فيها  
﴿وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ عن الحق في الدنيا. ﴿٦﴾ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ ينظروا ﴿إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ما  
فوقهم وما تحتهم ﴿وَمِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ إن شأنا تخيف بهم الأرض أو تسقط عليهم كسفاً بسكون  
السين وفتحها قطعة ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المرني  
﴿لَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء. ﴿٧﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا  
دَاوُدَ مِنَّا مَقَالًا﴾ نبوة وكتاباً وقلنا ﴿يَنْجَالِ أَوَّي﴾ رجعي ﴿مَعَهُ﴾ بالتسبيح ﴿وَالطَّيْرِ﴾ بالنصب  
عطفاً على محل الجبال، أي ودعوناها تسبح معه ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ فكان في يده كالعجين.  
﴿٨﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أي نسج الدرود قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث تناسب حلقه ﴿وَأَعْمَلُوا﴾ أي آل  
داود معه ﴿صَلِحًا﴾ أي بما تعملون بصير ﴿فَأَجَازِيكُمْ بِهِ﴾ ﴿٩﴾ ﴿و﴾ سخرنا ﴿بِإِسْلِيمَانَ الرَّبِيعِ﴾  
وقراءة الرفع بتقدير تسخير ﴿عَدُوَّهَا﴾ مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال ﴿شَهْرٌ  
وَرَوَّاحُهَا﴾ سيرها من الزوال إلى الغروب ﴿شَهْرٌ﴾ أي مسيرته ﴿وَأَسَلْنَا﴾ أذينا ﴿لَمَّا عَنَّ الْقَطْرِ﴾ ﴿١٠﴾  
أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطي سليمان  
﴿وَمِنَ الْجِبِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذِذَا بِأَمْرِ رَبِّهِ وَمَن يَرِجْ﴾ يعدل ﴿مِنْهُمْ عَنَّا﴾ له بطاعته  
﴿ثِقَلُهُ مِنَ الْعَذَابِ السَّعِيرِ﴾ النار في الآخرة، وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة  
تحرقه. ﴿١١﴾ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ﴾ أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج ﴿وَتَنْشِيلُ﴾ جمع  
تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء، أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور  
حراماً في شريعته ﴿وَجَفَانُ﴾ جمع جفنة ﴿كَلْبُوبٍ﴾ جمع جابية وهو حوض كبير، يجتمع على  
الجفنة ألف رجل يأكلون منها ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من

(١) ﴿وَقَفَّزَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾: يعني المسمار في الحلقة بلغة كنانة.

(٢) ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾: النحاس بلغة جرهم.

الجبال باليمن يصعد إليها بالسلام وقلنا ﴿اعْمَلُوا﴾ يا ﴿ءَالِ دَاوُدَ﴾ بطاعة الله ﴿شُكْرًا﴾ له على ما أتاكم ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ العامل بطاعتي شكراً لنعمتي: ﴿١٤﴾ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ﴾ على سليمان ﴿الْمَوْتَ﴾ أي مات ومكث قائماً على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاداتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتاً ﴿مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الأرضة ﴿تَأْكُلُ مِنْ سَائِمَتِهِ﴾<sup>(١)</sup> بالهمز وتركه بالف عصاه لأنها تنسأ تطرد ويترجأ بها ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ ميتاً ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ انكشف لهم ﴿أَن﴾ مخففة: أي أنهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ﴿مَا لِيُتُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته يوماً وليلة مثلاً. ﴿١٥﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ باليمن ﴿آيَةٌ﴾ دالة على قدرة الله تعالى ﴿جَنَّاتٍ﴾ بدل ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ عن يمين وادبهم وشماله، قيل لهم: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ على ما رزقكم من النعمة في أرض سبا ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ ليس فيها سبخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا قملة وإن مرَّ الغريب فيها وفي ثيابه فمل فيموت لطيب هوائها ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾. ﴿١٦﴾ ﴿فَاعْرَضُوا﴾ عن شكره وكفروا ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته، أي سيل وادبهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم ﴿وَدَلَّاهُمْ بِحَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ نَسْتِ ذَوَاتِ مَفْرَدٍ عَلَى الْأَصْلِ﴾ ﴿أَكْلِي حَمْطٍ﴾ مرَّ بشع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه ﴿وَأَثَلُ وَيَنْقُو مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾. ﴿١٧﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ التبديل ﴿جَزَّاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ بكفرهم ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور، أي ما يناقش إلا هو. ﴿١٨﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين سبا، وهم باليمن ﴿وَبَيْنَ الْفَرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسبرون إليها للتجارة ﴿فَرَى ظَهْرَةٌ﴾ متواصلة من اليمن إلى الشام ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ بحيث يقبلون في واحدة ويبستون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أي وقلنا ﴿سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِي وَيَأْتِمَا مَائِمِينَ﴾ لا تخافون في ليل ولا نهار. ﴿١٩﴾ ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعُدَّ﴾ وفي قراءة بَعُدَّ ﴿بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ إلى الشام اجعلها مفاوز ليتناولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة ﴿وَوَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالكفر ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ لمن بعدهم في ذلك ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَجْرَقٍ﴾ فرقناهم في البلاد كل التفريق ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَايَتٍ﴾ عبراً ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ عن المعاصي ﴿شَّاكِرٍ﴾ على النعم. ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي الكفار منهم سبا ﴿إِلَيْسَ ظَنُّهُمْ﴾ أنهم باغوائه يتبعونه ﴿فَأَتَّبَعُوهُ﴾ فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقاً ﴿إِلَّا﴾ بمعنى لكن ﴿فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ للبيان: أي هم المؤمنون لم يتبعوه. ﴿٢١﴾ ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ تسليط منا ﴿إِلَّا لِنُعَلِّمَهُمْ﴾ علم ظهور ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنهَا فِي شَكٍّ﴾ فنجازي كلاً منهما ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَافِظٌ﴾ رقيب.

تياً لك لهذا جمعنا، فأنزل الله ﴿تَبَيَّنَتْ يَدَا أَبِي لَهُمٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها. وأخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن ابن إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد ابن زيد: أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي ﷺ الشوك، فنزلت ﴿تَبَيَّنَتْ يَدَا أَبِي لَهُمٍ﴾ إلى ﴿وَأَمْرَانَهُ حَكَاةَ الْحَطَبِ﴾ وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

### سورة الإخلاص

اسباب نزول الآية ١ - وأخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله، فاستدل بها على أن السورة مكية. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيبي بن أخطب فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها. وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله، فاستدل بهذا على أنها مدنية. وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: قال قتادة: قالت الأحزاب: انسب لنا ربك فأنزل جبريل بهذه السورة، وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي، فتكون السورة مدنية، كما دل عليه حديث ابن عباس، ويتنفي التعارض بين الحديثين، لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب

(١) ﴿مِن سَائِمَتِهِ﴾: عصاه بلغة حضرموت وأما وحتم.

العظمة من طريق أبان عن أنس قال: أنت يهود خيبر إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مستون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك، فلم يجبههم فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

### أسباب نزول المعوذتين

أخرج البيهقي في «دلائل النبوة» من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان، ففقد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طب، قال: وما طب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في كربة، فأتوا الكربة فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الكربة وأحرقوها، فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فأتوا الكربة فإذا ماءها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الكربة وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة، وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقده ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَائِنِ﴾. لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما. وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» من طريق أبي جعفر

﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي زعمتموهم آلهة ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره لينفَعوكم بزعمكم، قال تعالى فيهم: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ من خير أو شر ﴿وَالسَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ﴾ شركة ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ تعالى ﴿مِنْهُمْ﴾ من الآلهة ﴿مِن ظَهْرٍ﴾ معين. ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ﴾ تعالى رداً لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده ﴿إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ﴾ بفتح الهمزة وضمها ﴿لَهُ﴾ فيها ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ﴾ بالبناء للمفعول والمفعول ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ كشف عنها الفزع بالإذن فيها؟ ﴿قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض استشاراً ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ فيها ﴿قَالُوا﴾ النقول ﴿الْحَقُّ﴾ أي قد أذن فيها ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ فوق خلقه بالقهر ﴿الْكَبِيرُ﴾ العظيم. ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَطَرِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات؟ ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ إن لم يقولوه، لا جواب غيره ﴿وَلِئَا أَوْ يَتَاكُمُ﴾ أي أحد الفريقين ﴿لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ بين، في الإيهام تلتطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفَّقوا له. ﴿قُلْ لَا تَسْتَوُونَ عَمَّا جَاءَتْكُمْ﴾ أذنبنا ﴿وَلَا تُشْتَلَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ لانا بربيتون منكم. ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة ﴿نُورٌ يَفْتَحُ﴾ يحكم ﴿بَيْنَنَا وَالْحَقَّ﴾ فيدخل المحققين الجنة والمبطلين النار ﴿وَهُوَ الْفَتْاحُ﴾ الحاكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما يحكم به. ﴿قُلْ أَرُونِي﴾ أعلموني ﴿الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ في العبادة ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن اعتقاد شريك له ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ الغالب على أمره ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ في تديبره لخلقها فلا يكون له شريك في ملكه. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً﴾ حال من الناس قُدم للاهتمام ﴿لِلنَّاسِ بَشِيرًا﴾ مبشراً للمؤمنين بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ منذراً للكافرين بالعذاب ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه؟ ﴿قُلْ لَكُمْ يَوْمَ لَا تَسْتَعْرِفُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ عليه وهو يوم القيامة. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرون ﴿مَوْفُوتُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَاجِعٌ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ التابع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الرؤساء ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ﴾ صددتمونا عن الإيمان ﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ بالنسبي. ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَعْنُ صَدَدْتُمْ عَنْ الْمُدَىٰ بَعْدَ إِذِ جَاءَكُمْ؟ لا ﴿بَلْ كُنْتُمْ تُجْرِمُونَ﴾ في أنفسكم. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ أَيْبٍ وَالنَّهَارِ ﴿أَي مَكْرٍ فِيهِمَا مِنْكُمْ بِنَا﴾ إِذِ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ﴿شُرَكَاءَ﴾ ﴿وَأَسْرُوا﴾ أي الفريقان ﴿الْتِدَامَةَ﴾ على ترك الإيمان به ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ أي أخفأها كل عن رفيقه مخافة التعيير ﴿وَجَعَلْنَا الْأَعْدَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في النار ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُجْرَوْنَ إِلَّا﴾ جزاء ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِينٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُنْقَرِفًا﴾ رؤساؤها المتنعمون ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾. ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ ممن آمن ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾. ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسعه ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء ابتلاء ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك. ﴿وَمَا أُنزِلُكُمْ إِلَّا نُزُلًا وَمَا أَتَىٰ قُرْبَكُمْ عِنْدَنَا نَزْلٌ﴾ قري، أي تقريباً ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْيُسُفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ أي جزاء العمل: الحسنة مثلاً بعشر فأكثر ﴿وَهُمْ فِي الْفِرْقَانِ﴾ من الجنة

﴿مَائِثُونَ﴾ من الموت وغيره وفي قراءة «الغرفة» بمعنى الجمع. ﴿٣٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾  
القرآن بالإبطال ﴿مُعْجِزِينَ﴾ لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتونا ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ .  
﴿٣٩﴾ ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَسُبُّ الرَّزْقَ﴾ يوسف ﴿لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه ﴿لَهُ﴾ بعد  
البسط أو لمن يشاء ابتلاء ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ في الخير ﴿فَهُوَ يَحْلِفُهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾  
يقال: كل إنسان يرزق عائلته أي برزق الله. ﴿٤٠﴾ ﴿وَأَذْكُرْ﴾ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا أَي  
المشركين ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي بِهَذَا الْكِتَابِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها ﴿كَانُوا  
يَعْبُدُونَ﴾ . ﴿٤١﴾ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ تنزيهاً لك عن الشريك ﴿أَنْتَ وَلِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ أي لا موالاة بيننا  
وبينهم من جهتنا ﴿بَلْ﴾ للانتقال ﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ آجِرِينَ﴾ الشياطين أي يطعمونهم في عبادتهم إيانا  
﴿أَكْثَرُهُمْ يَوْمَ تُمُوتُونَ﴾ مصدقون فيما يقولون لهم. ﴿٤٢﴾ قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَتْلُو بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ﴾ أي بعض المعبودين لبعض العابدين ﴿تَقَمُّاً﴾ شفاعة ﴿وَلَا صَرَاً﴾ تعديباً ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ  
ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿ذُقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكْفِرُونَ﴾ . ﴿٤٣﴾ ﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهَا آيَاتُنَا﴾ القرآن  
﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات بلسان نبينا محمد ﷺ ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَبْدُئَكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ  
آبَاءَكُمْ﴾ من الأصنام ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَاقٌ﴾ كذب ﴿مُفْتَرَى﴾ على الله ﴿وَقَالَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ القرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ بِنَّا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُؤْتَمِرٌ﴾ بين. ﴿٤٤﴾ قال تعالى:  
﴿وَمَا آيَاتُنَا مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ فمن أين كذبوك؟ ﴿٤٥﴾ ﴿وَكَذَّبَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا﴾ أي هؤلاء ﴿مِعْشَارَ مَا آيَاتُنَا﴾ من القوة وطول العمر وكثرة المال  
﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي﴾ إليهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك؟ أي هو واقع  
موقعه. ﴿٤٦﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُكُمْ بِوَجْهِدِي﴾ هي ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ أي لاجله ﴿مَتَّقِينَ﴾ أي اتنين اثنين  
﴿وَفَزَدَيْ﴾ واحداً واحداً ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ فتعلموا ﴿مَا يَصْلِحُكُمْ﴾ محمد ﴿مِنْ جِنَّةٍ﴾ جنون  
﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ﴾ أي قبل ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ في الآخرة إن عصيتموه .  
﴿٤٧﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ﴾ على الإنذار والتبليغ ﴿مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي لا أسألكم عليه  
أجراً ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مطلع يعلم صدقي. ﴿٤٨﴾ ﴿قُلْ إِنْ  
رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ يلقيه إلى أنبيائه ﴿عَلَنُورِ الْغُيُوبِ﴾ ما غاب عن خلقه في السموات والأرض .  
﴿٤٩﴾ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ الإسلام ﴿وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلَ﴾ الكفر ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ أي لم يبق له أثر. ﴿٥٠﴾ ﴿قُلْ  
إِنْ ضَلَلْتُ﴾ عن الحق ﴿فَأِنَّمَا أَنِيتُ عَلَى نَفْسِي﴾ أي إنم ضلالي عليها ﴿وَإِنِ اتَّقَدَيْتُ فِيمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ  
رَبِّي﴾ من القرآن والحكمة ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿قَرِيبٌ﴾ . ﴿٥١﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يا محمد ﴿إِذْ  
فَرَعُوا﴾ عند البعث لرأيت أمراً عظيماً ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ لهم منا أي لا يفوتونا ﴿وَأُشِدُّوا مِنْ مَكَانٍ  
قَرِيبٍ﴾ أي القبور. ﴿٥٢﴾ ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ بمحمد أو القرآن ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ النَّتَاقُ﴾ (١) بواو  
وبالهمزة بدلها، أي تناول الإيمان ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ عن محله إذ هم في الآخرة، ومحله الدنيا .  
﴿٥٣﴾ ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿وَيَقْدِرُونَ﴾ يرمون ﴿بِالْقَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أي  
بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي: ساحر، شاعر، كاهن، وفي القرآن: سحر

الرازي عن الربيع بن أنس عن  
أنس بن مالك قال: صنعت  
اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً،  
فأصابه من ذلك وجع شديد  
فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه  
لما به، فأتاه جبريل بالمعوذتين  
فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه  
صحيحاً.

وهذا آخر الكتاب والحمد لله  
على التمام، وصلى الله على  
سيدنا محمد رسول الله عليه  
الرحمة والسلام.

شعر كهانة. ﴿٥١﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥١﴾ من الإيمان أي قبوله ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ أشباههم في الكفر ﴿بَيْنَ قَبْلٍ﴾ أي قبلهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرْسِيٍّ﴾ موقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا.

## ٢٥ — سورة فاطر

مكية وآياتها ٤٥ خمس أو ست وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿١﴾ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّ فِي أَوَّلِ سَبَأٍ ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خالقهما على غير مثال سبق ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا﴾ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ﴿أُولَى أَجْنَحٍ مَشْنَى وَتِلْكَ رُوحٌ يَرِيدٌ فِي الْخَلْقِ﴾ فِي الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهَا ﴿مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ كَرَزُقٍ وَمَطَرٍ ﴿فَلَا تُمَسِّكُ لَهُمْ وَنَمَاتٍ﴾ مِنْ ذَلِكَ ﴿فَلَا تُرْسِلُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ أَي بَعْدَ إِسْمَاكَ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي فِعْلِهِ ﴿٣﴾ ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ﴾ أَي أَهْلَ مَكَّةَ ﴿أَذْكُرُوا يَوْمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَكُمْ﴾ بِإِسْكَانِكُمْ الْحَرَمَ وَمَنْعِ الْغَارَاتِ عَنْكُمْ ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾ مِنْ زَائِدَةٍ وَخَالِقٍ مُبْتَدَأٍ ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ نَعْتٌ لِخَالِقٍ لَفْظًا وَمَحَلًّا، وَخَبْرٌ مُبْتَدَأٌ ﴿يَبْرُؤُكُمْ مِنْ أَنْتَسَاوِ الْمَطَرِ﴾ مِنَ ﴿الْأَرْضِ﴾ النَّبَاتِ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ، أَي لَا خَالِقَ رِزَاقٍ غَيْرِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَلْفُ تُؤْفِكُونَ﴾ (١) مِنْ أَيْنَ تَصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ مَعَ إِقْرَارِكُمْ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ؟ ﴿٤﴾ ﴿وَلَنْ يَكْذِبُوكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ فِي مَجِيئِكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالبَعْثِ، وَالحِسَابِ وَالعِقَابِ ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فِي ذَلِكَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا ﴿وَالِلَّهِ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِي الْمَكْذِبِينَ وَيَنْصُرُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥﴾ ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ﴾ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ وَغَيْرِهِ ﴿حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ عَنِ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ﴾ فِي حِلْمِهِ وَإِمهَالِهِ ﴿الْفُرُورُ﴾ الشَّيْطَانُ ﴿٦﴾ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا تَطِيعُوهُ ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ أَتْبَاعَهُ فِي الْكُفْرِ ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَحْصَابِ السَّعِيرِ﴾ النَّارِ الشَّدِيدَةِ ﴿٧﴾ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ هَذَا بَيَانٌ مَا لِمُوَافَقِي الشَّيْطَانِ وَمَا لِمُخَالَفِيهِ ﴿٨﴾ وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ ﴿أَفَنْزِلُكُمْ مِنْ سَوْءِ عَمَلِكُمْ﴾ بِالتَّمْوِيهِ ﴿فَرَاهُ حَسَنًا﴾ مِنْ مُبْتَدَأٍ خَبْرِهِ: كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ؟ لَا، دَلَّ عَلَيْهِ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ﴾ عَلَى الْمُرْسَلِينَ لَهُمْ ﴿حَصْرَتِي﴾ بِاِغْتِمَامِكَ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ ﴿٩﴾ ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيْحَ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ: الرِّيْحُ ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ الْمُضَارِعَ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ، أَي تَزْعِجُهُ ﴿فَسَقَنَهُ﴾ فِيهِ التَّفَاتِ عَنِ الْغَيْبَةِ ﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ لَا نَبَاتِ بِهَا ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْبَلَدَ﴾ مِنَ الْبَلَدِ ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بِسَهَاءِ، أَي أَنْبَتْنَا بِهِ الزَّرْعَ وَالكَلَأَ ﴿كَذَلِكَ نُشَوِّرُ﴾ أَي الْبَعْثَ وَالإِحْيَاءَ.

قال الشيخ الإمام العالم  
جامع الفنون أبو عبد الله  
محمد بن حزم رحمه الله:  
الحمد لله العزيز الجبار  
الملك القهار العظيم  
الغفار الحليم الستار  
وصلاته وسلامه على نبيه  
محمد نور الأنوار وقائد  
الغر المحجلين إلى دار  
القرار وعلى آله الأخيار  
وصحبه الأبرار.

(ثم اعلم): أن هذا الفن  
من العلم من تنمات  
الاجتهاد، إذ الركن الأعظم  
في باب الاجتهاد معرفة  
النقل ومن فوائد النقل  
معرفة الناسخ والمنسوخ إذ  
الخطب في ظاهر الأخبار  
يسير وتحمل كلفها غير  
عسير وإنما الإشكال في  
كيفية استنباط الأحكام من  
خفايا النصوص، ومن  
التحقيق فيها معرفة أول  
الأمرين وآخرهما، إلى غير  
ذلك من المعاني.

عن أبي عبد الرحمن  
قال: مر علي رضي الله  
عنه على قاضي فقال له:  
أتعرف الناسخ من  
المنسوخ؟ قال: لا، قال:

(١) ﴿تُؤْفِكُونَ﴾: تكذبون بلفظ فريش، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَبَرِّ لِكُلِّ آيَاتِهِمْ﴾ [الجنابة: ٧].



رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴿المعجزات﴾ ﴿وَالزُّبُرِ﴾ كصحف إبراهيم ﴿وَالكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ هو التوراة والإنجيل، فاصبر كما صبروا.

﴿١٦﴾ ﴿ثُمَّ لَمَذُتِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتكذيبهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ إنكارى عليهم بالعقوبة والإهلاك؟ أي هو واقع موقعه. ﴿١٧﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فِيهِ الثَّمَرَاتِ مِنَ الْغَيْبِ﴾ به. ثم تَحْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴿كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها﴾ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ جمع جدة، طريق في الجبل وغيره ﴿بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ وصفه ﴿فَتُخْتَلِفُ أَلْوَانُهَا﴾ بالشدة والضعف ﴿وَعَرَبِيَّةٌ سُودٌ﴾ عطف على جدد أي صخور شديدة السواد، يقال كثيرًا: أسود غريب، وقليلًا: غريب أسود. ﴿١٨﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ﴾ باختلاف الثمار والجبال ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ بخلاف الجهال ككفار مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي مَلِكِهِ﴾ ﴿عَفُورٌ﴾ لذنوب عباده المؤمنين.

﴿١٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ يقرأون ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أداموها ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ زكاة وغيرها ﴿يَرْجُونَ بِحَسْرَةٍ لَّنْ تَكُونُ﴾ تهلك. ﴿٢٠﴾ ﴿لِيُؤْتِيَهُمَ أَجْرَهُمْ﴾ ثواب أعمالهم المذكورة ﴿وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إِنَّهُمْ عَفُورٌ ﴿لذنوبهم﴾ ﴿شُكُورٌ﴾ لطاقاتهم. ﴿٢١﴾ ﴿وَالَّذِينَ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ تقدمه من الكتب ﴿إِنَّ اللَّهَ يُعَادِيُ لَخِيْرًا بَصِيرًا﴾ عالم بالباطن والظواهر. ﴿٢٢﴾ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾ أعطينا ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم أمتك ﴿فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالتقصير في العمل به ﴿وَمَنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ يعمل به أغلب الأوقات ﴿وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ يضم إلى العمل به التعليم والإرشاد إلى العمل به ﴿يَاذُنِ اللَّهِ﴾ بإرادته ﴿ذَلِكَ﴾ أي إيراثهم الكتاب ﴿هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿جَعَلْتُ عَدْنٍ﴾ إقامة ﴿بِنُحُوتِهَا﴾ الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ ﴿يُحْتَوْنَ﴾ خبر ثان ﴿فِيهَا مِنْ﴾ بعض ﴿أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَلُؤْلُؤًا﴾ مرصع بالذهب ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾. ﴿٢٤﴾ ﴿وَقَالُوا لَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آذَهَبَ عَنَّا الْغَمَّ﴾ جميعه ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿شُكُورٌ﴾ للطاعة. ﴿٢٥﴾ ﴿الَّذِي أَلْطَمَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ أي الإقامة ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ لَا يَسْتَأْذِنُ فِيهَا نَفْسٌ ﴿تعب﴾ ﴿وَلَا يَمَسُّهَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ إعياء من التعب لعدم التكليف فيها، وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه. ﴿٢٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ بالموت ﴿فِيمَوْتُوا﴾ يستريحوا ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ طرفه عين ﴿كَذَلِكَ﴾ كما جزيناها ﴿يُجْزَىٰ كُلُّ عَاقِلٍ﴾ كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل. ﴿٢٧﴾ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ يستغيثون بشدة وعويل يقولون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ منها ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فيقال لهم ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا﴾ وقتنا ﴿بَنَدَّكُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرُوا﴾ وَجَاءَكُمْ التَّذْيِيرُ ﴿الرسول؟ فما أجبتهم﴾ ﴿فَذُوقُوا مَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ يدفع العذاب عنهم. ﴿٢٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَدَاتِ السُّدُورِ ﴿بما في القلوب، فعلمته بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس.﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ جمع خليفة، أي يخلف بعضهم بعضاً ﴿فَمَنْ كَفَرَ﴾ منكم ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ أي وبال كفره ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾ غضباً ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ للاحرة. ﴿٣٠﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ تعبدون

في هذا الباب تكثر جداً وإنما أوردنا نبذة قليلة ليعلم منها شدة اعتناء الصحابة رضي الله عنهم بالناسخ والمنسوخ في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، إذ شأنهما واحد. عن المقداد بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثاً ألا يوشك رجل يجلس على أريكته - أي على سريره - يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه». وقبل الشروع في المقصود لا بد من ذكر مقدمة تكون مدخلاً إلى معرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولوازمه وتوابعه.

اعلم أن النسخ له اشتقاق عند أرباب اللسان وعند أصحاب المعاني وشرائط عند العالمين بالأحكام. أما أصله فالنسخ في اللغة عبارة عن إبطال شيء وإقامة آخر مقامه، وقال أبو حاتم: الأصل في النسخ هو أن يحول العسل في خلية والنحل في أخرى، ومنه نسخ الكتاب وفي الحديث: «ما من نبوة إلا



وتنسخها فطرة ثم إن النسخ في اللغة موضوع بلزاء معنيين أحدهما الزوال على جهة الانعدام، والثاني على جهة الانتقال، أما النسخ بمعنى الإزالة فهو أيضاً على نسخ إلى بدل نحو قولهم: نسخ الشيب الشباب، ونسخت الشمس الظل، أي أذهبته وحلت محله ونسخ إلى غير بدل ورفع الحكم وإبطاله من غير أن يقيم له بدلاً، يقال: نسخت الريح الديار؛ أي أبطلتها وأزالتها، وأما النسخ بمعنى النقل فهو من قولك: نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه وليس المراد به إعدام ما فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْنِخُ مَا كُنَّا نَمْلِكُونَ﴾ يريد نقله إلى الصحف أو من الصحف إلى غيرها، غير أن المعروف من النسخ في القرآن: هو إبطال الحكم مع إثبات الخط وكذلك هو في السنة أو في الكتاب أن تكون الآية النسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة، إلا أن المنسوخة لا يعمل بها، مثل عدة المتوفى عنها زوجها كانت سنة، لقوله: ﴿يَتَرَقَّبْنَ فَأَنْقَبِينَ﴾ أربعة أشهر

﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره، وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى ﴿أُرْوِي﴾ أخبروني ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ شركة مع الله ﴿فِي﴾ خلق ﴿السَّمَوَاتِ أَمْ بَيْنَهُمْ كِنَانًا فَهُمْ عَلَى يَنِينٍ﴾ حجة ﴿وَيُنذِرُ﴾ بأن لهم معي شركة؟ لا شيء من ذلك ﴿بَلْ إِنْ﴾ ما ﴿يَعْبُدُونَ﴾ الكافرون ﴿بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً بقولهم: الأصنام تشفع لهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُنْفِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ أي يمنعها من الزوال ﴿وَلَكِنْ﴾ لام قسم ﴿زَالَتَا إِنْ﴾ ما ﴿أَنْسَكُمَا﴾ يمسكهما ﴿مِنْ أَمْرٍ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي سواء ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ في تأخير عقاب الكفار. ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ أي كفار مكة ﴿بِأَنَّهُمْ جَهْدَ آبَائِهِمْ﴾ غابة اجتهدهم فيها ﴿لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِّنْ يَهْدَى الْأُمَمُ﴾ اليهود والنصارى وغيرهما، أي: أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهما بعضاً، إذ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ محمد ﷺ ﴿مَّا زَادَهُمْ﴾ مجيئه ﴿إِلَّا تَوَدُّوا﴾ تباعداً عن الهدى. ﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ عن الإيمان مفعول له ﴿وَمَكَرُوا﴾ العمل ﴿السَّيِّئِ﴾ من الشرك وغيره ﴿وَلَا يَحِيقُ﴾ يحيط ﴿الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وهو الماكر، ووصف المكر بالسئء أصل، وإضافته إليه قبل: استعمال آخر قدر فيه مضاف حذراً من الإضافة إلى الصفة ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ولن نجد لسنت الله تحويلاً ﴿أَي لَا يَبْدُلُ بِالْعَذَابِ غَيْرَهُ وَلَا يَحُولُ إِلَىٰ غَيْرِ مَسْتَحَقِّهِ﴾. ﴿أَوَلَمْ يَبْرُؤُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُعْجِزُهُمْ﴾ يسبقه ويفوته ﴿مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾ أي بالأشياء كلها ﴿قَدِيرًا﴾ عليها. ﴿وَلَوْ يَوَازِغُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ من المعاصي ﴿مَا تَرَكْنَا عَلَىٰ ظَهْرِكَا﴾ أي الأرض ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ نسمة تدب عليها ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَعْيُنِ مُسَمِّئٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ أَجَلُهُمْ فَلَا يَكُنُ اللَّهُ كَانِ يَعْجِزُهُمْ﴾ فيجازيهم على أعمالهم، بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين.

٣٦ — سورة يس

مكية إلا آية، وإذا قيل لهم أنفقوا ٤٧، إلى آخرها فمدنية وآياتها ٨٢ أو ٨٢ اثنتان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَس﴾ (١) الله أعلم بمراده به. ﴿وَالْقُرْآنَ الْكَبِيرَ﴾ المحكم بعجيب النظم ويديع المعاني. ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَيَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿عَلَىٰ﴾ متعلق بما قبله ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى، والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ٤٣]. ﴿تَرْجِلَ الْعَرَبِزِ﴾ في ملكه ﴿الرَّحِيمِ﴾ بخلقه خبر مبتدأ مقدر، أي

(١) قوله تعالى: ﴿يَس﴾ يعني يا إنسان بلغة الحبشة.

وَعَشْرًا. وأما حده فمنهم من قال: إنه بيان انتهاء مدة العبادة، وقيل انقضاء العبادة التي ظاهرها الدوام، وقال بعضهم: إنه رفع الحكم بعد ثبوته. وأما شرائطه فمدارك معرفتها محصورة منها، أي يكون النسخ بخطاب، لأنه بموت المكلف ينقطع الحكم والموت مزيل للحكم لا ناسخ له. ومنها أن يكون المنسوخ أيضاً حكماً شرعياً؛ لأن الأمور العقلية التي مستندها البراءة الأصلية لم تنسخ، وإنما ارتفعت بإيجاب العبادات، ومنها أن لا يكون الحكم السابق مقيداً بزمان مخصوص، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «لا صلاة في الصباح حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس» فإن الوقت الذي يجوز فيه أداء النوافل التي لا سبب لها مؤقت فلا يكون نهيها عن هذه النوافل في الوقت المخصوص نسخاً لما قبل ذلك من الجواز؛ لأن التوقيت يمنع النسخ، ومنها أن يكون النسخ متراخياً عن المنسوخ، وبيان النسخ منتهى الحكم لتبديل

القرآن. ﴿٦﴾ **لِنُنذِرَ** به ﴿قَوْمًا﴾ متعلق بتنزيل ﴿مَا أَنْذَرْنَا أَمَا وَهُمْ﴾ أي لم ينذروا في زمن الفترة ﴿فَهُمْ﴾ أي القوم ﴿عَافُونَ﴾ عن الإيمان والرشد. ﴿٧﴾ **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ** وجب ﴿عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ بالعذاب ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي الأكثر. ﴿٨﴾ **إِنَّا حَمَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ آثَنًا** بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق ﴿فَهُمْ﴾ أي الأيدي مجموعة ﴿إِلَى آذَانٍ﴾ جمع ذقن، وهي مجتمع اللحيين ﴿فَهُمْ مُتَمَحِّوْنَ﴾ رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها، وهذا تمثيل، والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له. ﴿٩﴾ **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا** وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴿بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا فِي الْمَوْضِعِينَ﴾ فَأَسْنَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿تمثيل أيضاً لسد طرق الإيمان عليهم. ﴿١٠﴾ **وَمَوَّأَهُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْذَرْتَهُمْ؟** بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ﴿١١﴾ **إِنَّمَا نُنذِرُ** ينفع إنذارك ﴿مَنْ أَتَعَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ﴾ خافه ولم يره ﴿بَشِيرَةً يَمُغِّرُ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ هو الجنة. ﴿١٢﴾ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ** للبعث ﴿وَنَكْتُبُ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَا قَدَّمُوا﴾ في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه ﴿وَأَنْشُرُهُمْ﴾ ما استنن به بعدهم ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ نصبه بفعل يفسره ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ ضبطناه ﴿فِي إِمَارٍ مُبِينٍ﴾ كتاب بين، هو اللوح المحفوظ. ﴿١٣﴾ **وَأَنْزَرْنَا** اجعل ﴿لَهُمْ مَثَلًا﴾ مفعول أول ﴿أَصْحَابَ﴾ مفعول ثانٍ ﴿الْقُرْيَةِ﴾ انطاكية ﴿إِذْ جَاءَهَا﴾ إلى آخره بدل اشتغال من أصحاب القرية ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ أي رسل عيسى. ﴿١٤﴾ **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا** إلى آخره بدل من إذ الأولى ﴿فَمَزَّانَا﴾ بالتخفيف والتشديد: قورينا الاثنين ﴿بَشَابِكٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾. ﴿١٥﴾ **قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ سَمَاءٍ إِنْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا لَكَاذِبُونَ﴾. ﴿١٦﴾ **قَالُوا رَبَّنَا بَعَثَ** جار مجرى القسم، وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾. ﴿١٧﴾ **وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكفم والأبرص والمريض وإحياء الميت. ﴿١٨﴾ **قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِحِجَارٍ** تشاء منا ﴿بِكَمٍّ﴾ لانقطاع المطر عنا بسببكم ﴿أَيْنِ﴾ لام قسم ﴿لَنْ نَنْتَهِيَ لَنْزِلَكُمْ﴾ بالحجارة ﴿وَلَيَسَّ لَكُمْ يَتَا عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ مؤلم. ﴿١٩﴾ **قَالُوا طَافَتْكُمْ** شؤمكم ﴿بِعَمَّكُمْ﴾ بكفركم ﴿أَيْنِ﴾ همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾ وعظمتم وخوفتم؟ وجواب الشرط محذوف، أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ متجاوزون الحد بشرككم. ﴿٢٠﴾ **وَجَاءَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَدِينَةِ رِجَالٌ** هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول ومنزله بأقصى البلد ﴿يَتَمَنَّوْنَ﴾ يشتد عذواً لما سمع بتكذيب القوم للرسول ﴿قَالَ يَتَقَوِّمُ أَنْبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿٢١﴾ **أَنْبِعُوا** تأكيد للأول ﴿مَنْ لَا يَشْتَكِرْ أَجْرًا﴾ على رسالته ﴿وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ فقيل له: أنت على دينهم؟ فقال: ﴿٢٢﴾ **وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي؟** خلقني، أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيتها وأنتم كذلك ﴿وَالَّذِي رُحِمُونَ﴾ بعد الموت فيجازيكم كغيركم. ﴿٢٣﴾ **عَلَّمَهُمْ** في الهمزتين منه ما تقدم في «أنذرتهم» وهو استفهام بمعنى النفي ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره ﴿إِلَهَةً﴾ أصناماً؟ ﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ بِصُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُ شَفَعَتُهُمْ﴾ التي زعمتموها ﴿شَيْئًا وَلَا يُفِيدُونَ﴾ صفة الكهنة. ﴿٢٤﴾ **إِنِّي إِذَا** أي إن عبدت غير الله ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ بين. ﴿٢٥﴾ **إِنِّي إِذْ أَنْتُمْ بَرِيكُمْ****

فَأَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أي اسمعوا قولي، فرجموه فمات. ﴿٢٦﴾ ﴿قِيلَ﴾ له عند موته ﴿أَذْخِلْ لِحَبَّتِهِ﴾ وقيل دخلها حياً ﴿قَالَ يَا﴾ حرف تنبيه ﴿لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿يَا عَقْرَبِي رَبِّي﴾ بغفرانه ﴿وَحَمَلَنِي مِنَ السُّكْرَمِينَ﴾. ﴿٢٨﴾ ﴿وَمَا﴾ نافية ﴿أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾ أي حبيب ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد موته ﴿مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي ملائكة لإهلاكهم ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ ملائكة لإهلاك أحد. ﴿٢٩﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿كَانَتْ﴾ عقوبتهم ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ صاح بهم جبريل ﴿فَإِذَا هُمْ خَائِدُونَ﴾ ساكنون ميتون. ﴿٣٠﴾ ﴿يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا، وهي شدة التألم ونداؤها مجاز، أي هذا أوانك فاحضري ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة. ﴿٣١﴾ ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أي أهل مكة القائلون للنبي «لست مرسلًا» والاستفهام للتقرير: أي اعلما ﴿كَمْ﴾ خبرية بمعنى كثيراً معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل، والمعنى إنا ﴿أَعْلَمْنَا قَبْلَهُمْ﴾ كثيراً ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿أَنْهُمْ﴾ أي المهلكين ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي المكذبين ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ أفلا يعتبرون بهم؟ «وانهم» إلخ: بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور. ﴿٣٢﴾ ﴿وَإِنْ﴾ نافية أو مخففة ﴿كُلِّ﴾ أي الخلائق مبتدأ ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد بمعنى إلا، أو بالتخفيف، فاللام فارقة وما مزيدة ﴿جَمِيعٍ﴾ خبر المبتدأ، أي مجموعون ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا في الموقف بعد بعثهم ﴿مُحْضَرُونَ﴾ للحساب خير ثان. ﴿٣٣﴾ ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾ على البعث خير مقدم ﴿الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أَحْيَيْتَهَا﴾ بالماء مبتدأ ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا﴾ كالحنطة ﴿فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾. ﴿٣٤﴾ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿فَمِنْ تَحْتِهَا يُجْرِي﴾ وَأَعْنَبٍ وَفَجْرَانًا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿أَي﴾ بعضها. ﴿٣٥﴾ ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ بفتحتين وبضميتين، أي ثمر المذكور من النخيل وغيره ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ أي لم تعمل الثمر ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ أنعمه تعالى عليهم؟ ﴿٣٦﴾ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف ﴿كُلَّهَا﴾ بِمَعْنَى تَنْبِئُ الْأَرْضُ ﴿مِنَ الْحَبِوبِ﴾ وغيرها ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ من الذكور والإناث ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ من المخلوقات العجيبة الغريبة. ﴿٣٧﴾ ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾ على القدرة العظيمة ﴿الَّتِي لَسَلَخَ﴾ نفضل ﴿وَبَنَى النَّهَارَ﴾ فَإِذَا هُمْ مُنْقَلِبُونَ ﴿داخِلُونَ فِي الظَّلامِ﴾. ﴿٣٨﴾ ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ إلى آخره من جملة الآية لهم: أو آية أخرى والقمر كذلك ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ أي إليه لا تتجاوزه ﴿ذَلِكَ﴾ أي جريها ﴿تَتَّبِعُهُ الْفَرِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْعَالِيَةِ﴾ بخلقه. ﴿٣٩﴾ ﴿وَالْقَمَرَ﴾ بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفعله ما بعده ﴿فَدَرَّتْهُ﴾ من حيث مسيره ﴿مَنَازِلَ﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ في آخر منزله في رأي العين ﴿كَالْعُرْوَةِ الْقَدِيرِ﴾ أي كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق ويتفوس ويصفر. ﴿٤٠﴾ ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي﴾ يسهل ويصح ﴿لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ فتجتمع معه في الليل ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فلا يأتي قبل انقضائه ﴿وَكُلٌّ﴾ تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم ﴿فِي فَلَكٍ﴾ مستدير ﴿يَسْبُجُونَ﴾ يسبرون نزلوا منزلة العقلاء. ﴿٤١﴾ ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾ على قدرتنا ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وفي قراءة «ذرياتهم» أي آبائهم الأصول ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ أي سفينة نوح ﴿الْمَشْحُونِ﴾ المملوء. ﴿٤٢﴾ ﴿وَسَلَفْنَا لَهُمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه من شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ فيه. ﴿٤٣﴾ ﴿وَإِنْ نَشَأْ غَرَقْنَاهُمْ﴾ مع

المصلحة على اختلاف الأزمنة، كالطبيب ينهى عن الشيء في الصيف ثم يأمر به في الشتاء وذلك كالتوجه إلى بيت المقدس بمكة وهو اختيار اليهود، وكإيجاب التصديق بالفضل عن الحاجة في الابتداء لنشاط القوم في الصفاء والوفاء وكتقدير الواجب بربع العشر الفاضل إلى الانتهاء تيسيراً للآداء وصيانة لأهل النسخ من الأدباء.

**فصل:** وأنكر اليهود النسخ، وقالوا: إنه يؤذن بالغلط والبداء، وهم قد غلطوا لأن النسخ رفع عبادة قد علم الأمر أن بها خيراً ثم إن للتكليف بها غاية ينتهي إليها ثم يرفع الإيجاب والبداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا يعلم سابق ولا يمنع جواز النسخ عقلاً لوجهين أحدهما: لأن للأمر أن يأمر بما شاء، وثانيهما: أن النفس إذا مرت على أمر ألقته فإذا نقلت عنه إلى غيره شق عليها ثم كان الاعتقاد المألوف فظهر منها بالإذعان الانقياد لطاعة الأمر، وقد وقع النسخ شرعاً لأنه ثبت أن من دين آدم عليه السلام في طائفة

إيجاد السفن ﴿فَلَا صَرِيحٌ﴾ مغيث ﴿لَمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ﴾ ينجون. ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتعنا بإياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من عذاب الدنيا كغيركم ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ من عذاب الآخرة ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ أعرضوا. ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِنَا إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِيَنَّكُمْ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ قال فقراء الصحابة ﴿لَمْ أَتَقُوا﴾ علينا ﴿وَمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ من الأموال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ استهزاء بهم ﴿أَنْطِقُمْ مَنْ لَوْ بَشَأَ اللَّهُ أَطَعْتَهُ﴾ في معتقدكم هذا؟ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنْتُمْ﴾ في قولكم لنا

ذلك مع معتقدكم هذا ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ بين، وللتصريح بكفرهم موقع عظيم. ﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُونَ﴾ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالبعث ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه. ﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُونَ﴾ أي ينتظرون ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وهي نفخة إسرافيل الأولى ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد، أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك، وفي قراءة «يخصمون» كخصربون، أي يخصم بعضهم بعضاً. ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ أي أن يوصوا ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها. ﴿وَيَفِجُّ فِي الصُّورِ﴾ هو قرن النفخة الثانية للبعث، وبين النفختين أربعون سنة ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أي المقبورون ﴿مِنَ الْأَجْدَانِ﴾ القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَبْلُغُونَ﴾ يخرجون بسرعة. ﴿قَالُوا﴾ أي الكفار منهم ﴿يَا لِلنَّبِيِّ﴾ و«لنا» هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ لأنهم كانوا بين النفختين نائمين ولم يعدبوا ﴿هَذَا﴾ أي البعث ﴿مَا﴾ أي الذي ﴿وَعَدَ﴾ به ﴿الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ﴾ فيه ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ أفروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل: يقال لهم ذلك. ﴿إِنْ﴾ ما ﴿كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُخَضَّرُونَ﴾. ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُلَاقِمُنَّ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُخَزَّوْنَ إِلَّا﴾ جزء ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبقار، لا شغل يتعبون فيه، لأن الجنة لا نصب فيها ﴿فَكَهُونُ﴾ ناعمون خير ثان له «إِنَّ»، والأول في شغل. ﴿هُمُ﴾ مبتدأ ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ﴾ جمع ظلة أو ظل خير: أي لا تصيبهم الشمس ﴿عَلَى الْأَرْبَابِ﴾ جمع أريكة، وهو السرير في الحجلة أو الفرش فيها ﴿مُتَّكِلُونَ﴾ خير ثان متعلق على. ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ﴾ فيها ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ يتمنون. ﴿سَلَامٌ﴾ مبتدأ ﴿قَوْلًا﴾ أي بالقول خيره ﴿مِنَ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ بهم، أي يقول لهم: سلام عليكم. ﴿وَقَالَ﴾ يقول ﴿امْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم. ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ أمركم ﴿بِتَقْوَىٰ آدَامَ﴾ على لسان رسلي ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ لا تطيعوه ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ بين العداوة؟ ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾ و«خدوني وأطيعوني» ﴿هَذَا صِرَاطٌ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾؟ ﴿وَلَقَدْ أَسَلْنَا مِنْكُمْ جِبِلًّا﴾ خلقاً جمع جبيل كقديم، وفي قراءة بضم الباء ﴿كثيراً أفلم تكفوا﴾ تقولون ﴿عداوته وإضلاله وما حل بهم من العذاب، فتؤمنون؟﴾ ويقال لهم في الآخرة: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ بها. ﴿أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾. ﴿الْيَوْمَ

**فصل:** والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي ولا يجوز أن يقع في الأخبار المحصنة، والاستثناء ليس بنسخ إنما يقع في الأمر من بعد بخلاف وقوع النسخ في الخبر المحض وسمى بعضهم الاستثناء والتخصيص نسخاً والفقهاء على خلاف ذلك.

**فصل:** وهو على ثلاثة أنواع: نسخ الخط والحكم: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نقرأ سورة تعدل سورة التوبة ما أحفظ منها إلا هذه الآية: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً، ولو أن له ثالثاً لابتغى إليه رابعاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا الشراب، ويتوب الله على من تاب. والثاني نسخ الخط دون الحكم: عن عمر رضي الله عنه قال: كنا نقرأ: لا ترغبوا الرغبة عنهما؛ بمعنى الإعراض عن آياتكم، ومن ذلك الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز

حكيم؛ معناه المحصن والمحصنة. والثالث نسخ الحكم دون الخط أوله أمر القبله بأن المصلي يتوجه حيث شاء لقوله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمَتَّ وَجْهَ اللَّهِ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ﴾ [ثم نسخ ذلك بالتوجه إلى المسجد الحرام] بقوله عز وجل: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ونظائرها كثيرة سيأتي ذكرها في موضعه إن شاء الله.

**فصل: السور التي لم يدخلها ناسخ ومنسوخ هي ثلاث وأربعون سورة، منها ألم الكتاب، ويوسف عليه السلام، والحجرات، وسورة الرحمن، والحديد، والصف، والجمعة، والتحرير، والملك، والحاقة، ونوح عليه السلام، والجن، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، والانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، وألم نشرح، والتين، والقلم، والقدر، ولم يكن، والزلزلة، والعديات، والقارعة، والتكوير، والهمزة، وقريش، والمعاون،**

تَحْرِيرُ عَلَىٰ أَوْلِيَّهِمْ﴾ أي الكفار لقولهم ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] ﴿وَكَلَّمْنَا أَبَدِيهِمْ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا﴾ وغيرها ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ فكل عضو ينطق بما صدر منه. ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ لأعميناهم طمساً ﴿فَأَسْتَبْقُوا﴾ ابتدروا ﴿الْأَصْرَاطَ﴾ الطريق ذاهبين كعادتهم ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ فكيف ﴿يُبْصِرُونَ﴾ حينئذ؟ أي لا يبصرون. ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ فردة وخنزير أو حجارة ﴿عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ﴾ وفي قراءة «مكاناتهم» جمع مكانة بمعنى مكان: أي في منازلهم ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ أي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء. ﴿وَمَنْ نُّعْذِرْهُ بِإِطَالَةِ أَجَلِهِ ﴿نُنكِسُهُ﴾ وفي قراءة بالتشديد من التنكيس ﴿فِي الْخَلْقِ﴾ أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون؟ وفي قراءة بالناء. ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ أي النبي ﴿الْقُرْآنَ﴾ رد لقولهم: إن ما أتى به من القرآن شعر ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ يسهل ﴿له﴾ الشعر ﴿إِنْ هُوَ﴾ ليس الذي أتى به ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ مظهر للاحكام وغيرها. ﴿إِسْتَنْزِلَ﴾ بالياء والتاء به ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ﴿وَبِحَقِّ الْقَوْلِ﴾ بالعذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وهم كالمبتئين لا يعقلون ما يخاطبون به. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ﴿أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ فِي جَمَلَةِ النَّاسِ ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهَا﴾ أي عملناه بلا شريك ولا معين ﴿أَنْعَمًا﴾ هي الإبل والبقر والغنم ﴿فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾؟ ضابطون. ﴿وَوَدَّلْنَاهَا﴾ سخرناها ﴿لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ مركوبهم ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾. ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ كأصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿وَمَسَارِيبٌ﴾ من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ المنعم عليهم بها فيؤمنون؟ أي ما فعلوا ذلك. ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿آلِهَةً﴾ أصناماً يعبدونها ﴿لَعَلَّهُمْ يَبْصُرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعه آلهتهم بزعمهم. ﴿لَا يَسْتَلْبِطُونَ﴾ أي آلهتهم، نزلوا منزلة العقلاء ﴿تَضَرَّعُوا لَهُمْ﴾ أي آلهتهم من الأصنام ﴿لَهُمْ جُنْدٌ﴾ بزعمهم نصرهم ﴿مُخَضَّرُونَ﴾ في النار معهم. ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ لك: لست مرسلأ وغير ذلك ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْرُونَ﴾ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه.

﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ﴾ يعلم، وهو العاصي بن وائل ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ مني إلى أن صيرناه شديداً قوياً ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ شديد الخصومة لنا ﴿مُبِينٌ﴾ بينها في نفي البعث؟ ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ في ذلك ﴿وَوَيْسَىٰ خَلَقْنَاهُ﴾ من المنى وهو أغرب من مثله ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ أي بالية؟ ولم يقل ريمية بالناء لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظماً رميمياً ففتته وقال للنبي ﷺ أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم؟ فقال ﷺ: «نعم ويدخلك النار». ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ مخلوق ﴿عَلِيمٌ﴾ مجملاً ومفصلاً قبل خلقه وبعد خلقه.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكَ﴾ في جملة الناس ﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ المرخ والغفار أو كل شجر إلا العناب ﴿نَارًا فَإِذَا أَنْتَ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب، فلا الماء يطفى النار، ولا النار تحرق الخشب. ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ مع عظمهما ﴿بِقَدِيرٍ﴾ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَاهُمْ﴾ أي الأناسي في الصغر؟

والكوشر، والنصر، وتبت،  
والإخلاص، والفلق  
والناس.

باب قسمة السور التي  
فيها ناسخ وليس فيها  
منسوخ:

وهي ست سور: سورة  
الفتح وسورة الحشر  
وسورة المنافقين والتغابن  
والطلاق والأعلى عز  
وجل.

باب قسمة السور التي  
دخلها منسوخ ولم يدخلها  
ناسخ:

وعدها أربعون سورة:  
الأنعام، والأعراف،  
ويونس، وهود، والرعد،  
والحجر، والنحل، وبنو  
إسرائيل، والكهف،  
وطه، والمؤمنون،  
والنمل، والقصص،  
والعنكبوت، والروم،  
ولقمان، والمزاجع،  
والملائكة، والصفافات،  
وص، والزمر،  
وفصلت، والزخرف،  
والدخان، والجاثية،  
والأحقاف ومحمد عليه  
السلام، وق، والنجم،  
والقمر، والامتحان،  
ون، والممارج،  
والقيامة، والإنسان،  
وعيس، والطارق،  
والغاشية، والتين،  
والكافرون.

﴿بَلَّغْ﴾ أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه ﴿وَهُوَ الْخَلْقُ﴾ الكثير الخلق ﴿الْعَلِيمُ﴾ بكل شيء.

﴿٨٢﴾ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾ شأنه ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ أي خلق شيء ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي فهو  
يكون، وفي قراءة بالنصب عطفًا على يقول. ﴿٨٣﴾ ﴿فَسَيَحْنُ الَّذِي يَدِينُ مَلَكَوْتُ﴾ ملك، زيدت  
الواو والتاء للمبالغة أي القدرة على ﴿كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ تردون في الآخرة.

### ٣٧ - سورة الصافات

مكية وآياتها ١٨٢ مائة واثنان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ الملائكة تصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر  
به. ﴿٢﴾ ﴿فَالرَّجْرَجَاتِ رَجْرًا﴾ الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه. ﴿٣﴾ ﴿فَالثَّالِثَاتِ﴾ أي جماعة قرآء  
القرآن تتلوه ﴿وَكُفْرًا﴾ مصدر من معنى التاليات. ﴿٤﴾ ﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَوْجِدُ﴾.  
﴿٥﴾ ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ أي والمغرب للشمس، لها كل يوم مشرق  
ومغرب. ﴿٦﴾ ﴿إِنَّا رَبَّنَا السَّمَاءُ الْدُونِ الْكُوكِبِ﴾ أي بضونها أو بها، والإضافة للبيان كقراءة  
تنوين زينة المبينة بالكواكب. ﴿٧﴾ ﴿وَحِفْظًا﴾ منصوب بفعل مقدر: أي حفظناها بالشهب ﴿مِنْ  
كُلِّ﴾ متعلق بالمقدر ﴿شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ عات خارج عن الطاعة. ﴿٨﴾ ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ أي الشياطين  
وسماعهم مستأنف، في المعنى المحفوظ عنه ﴿إِلَى آلَتِ الْاَغْلَى﴾ الملائكة في السماء، و﴿عُدِّي  
السماع يالى لتضمنه معنى الإصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يسمعون وأدغمت التاء  
في السين ﴿وَيُقَدِّفُونَ﴾ أي الشياطين بالشهب ﴿مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ من آفاق السماء. ﴿٩﴾ ﴿دُخْرًا﴾<sup>(١)</sup>  
مصدر دحره: أي طرده وأبعده وهو مفعول له ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَدَاثٌ وَاصِبٌ﴾<sup>(٢)</sup> دائم.  
﴿١٠﴾ ﴿إِلَّا مَنْ حَافَى لِنَفْسِهِ﴾ مصدر أي: المرة والاستثناء من ضمير يسمعون: أي لا يسمع إلا  
الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ﴾ كوكب مضيء  
﴿نَاقِبٌ﴾<sup>(٣)</sup> يتقبه أو يحرقه أو يخبله. ﴿١١﴾ ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾ استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً ﴿أَمْ  
أَشَدُّ حَلْفًا أَمْ مَن حَلَفْنَا﴾ من الملائكة والسموات والأرضين وما فيهما؟ وفي الإتيان بمن تغليب  
العقلاء ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ أي أصلهم آدم ﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ لازم يلصق باليد، المعنى أن خلقهم  
ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى إهلاكهم اليسير. ﴿١٢﴾ ﴿بَلَّ﴾ للانتقال من  
غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وبحالهم ﴿عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء خطاباً للنبي ﷺ أي من تكذيبهم  
إياك ﴿و﴾ هم ﴿يَسْتَحْزِرُونَ﴾ من تعجبك. ﴿١٣﴾ ﴿وَإِنَّا لَنُكْرُوا﴾ وعظوا بالقرآن ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ لا  
يتعظون. ﴿١٤﴾ ﴿وَإِنَّا لَأَرْوَاهُ﴾ كانشقاق القمر ﴿يَسْتَحْزِرُونَ﴾ يستهزئون بها. ﴿١٥﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ فيها

(١) ﴿دُخْرًا﴾: طرداً بلغة كنانة.

(٢) ﴿وَاصِبٌ﴾: دائم بلغة قريش.

(٣) ﴿شَهَابٌ﴾: مضيء بلغة هذيل.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٦﴾ وقالوا منكربين للبعث: ﴿أَوْ مِنَّا وَكُنَّا نَرَاهَا وَعَطْنَا أَوْنًا لَتَبْعُوهُمْ﴾<sup>(١)</sup> في الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين. ﴿١٧﴾ ﴿أَوْ مَا بَأْسُنَا بِالْأَوْلَادِ﴾ بسكون الواو عطفاً بأو، وفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في المبعوثون والفاصل همزة الاستفهام. ﴿١٨﴾ ﴿قُلْ نَعَم﴾ تبعثون ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ صاغرون. ﴿١٩﴾ ﴿فَالْمَأْمُونَةُ﴾ ضمير مبهم يفسره ﴿نَجْرَةٌ﴾ أي صيحة ﴿وَنِعْدَةٌ فَإِذَا هُمْ﴾ أي الخلائق أحياء ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ما يفعل بهم. ﴿٢٠﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي الكفار ﴿بِنَا﴾ للتنبية ﴿وَيَلْتَأُونَ﴾ هلاكتنا، وهو مصدر لا فعل له من لفظه، وتقول لهم الملائكة ﴿هَذَا يَوْمٌ الَّذِينَ﴾ أي يوم الحساب والعجزاء. ﴿٢١﴾ ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ﴾ بين الخلائق ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْتَبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ ويقال للملائكة: ﴿أَحْضَرُوا الَّذِينَ طَعَنُوا﴾ أنفسهم بالشرك ﴿وَأَزْوَجَهُمْ﴾ قرناءهم من الشياطين ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره من الأوثان ﴿فَأَهْدُوهُمْ﴾ دلوهم وسوقوهم ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُّبِينٍ﴾ طريق النار. ﴿٢٤﴾ ﴿وَقَفَّوهُمْ﴾ احبسوهم عند الصراط ﴿إِنَّمَا تَسْتَأْذِنُونَ﴾ عن جميع أقوالهم وأفعالهم، ويقال لهم توييخاً: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ﴾ لا ينصرف بعضكم بعضاً كحالكم في الدنيا؟ ﴿٢٥﴾ ويقال لهم: ﴿بَلْ هُمْ آيَاتٌ مُّسْتَشْفَعُونَ﴾ منقادون أذلاء. ﴿٢٦﴾ ﴿وَأَقْبَلْ بِعَضْمٍ عَلَى بَعْضِ بَنَاتِنَا﴾ يتلامون ويتخاصمون. ﴿٢٧﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي الاتباع منهم للمتبعين ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنْ آيَاتِنَا﴾ عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم، المعنى أنكم أضللتمونا. ﴿٢٨﴾ ﴿قَالُوا﴾ أي المتبعون لهم ﴿بَلْ لَرَّ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وإنما يصدق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الإيمان إلينا. ﴿٢٩﴾ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكَ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَائِفِينَ﴾ ضالين مثلنا. ﴿٣٠﴾ ﴿فَحَقَّ﴾ وجب ﴿عَلَيْنَا﴾ جميعاً ﴿قَوْلَ رَبِّنَا﴾ بالعذاب: أي قوله ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] ﴿إِنَّا﴾ جميعاً ﴿لَنذَاقُوهُنَّ﴾ العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم. ﴿٣١﴾ ﴿فَأَعْوَجْتُمْ﴾ المعلن بقولهم ﴿إِنَّا كَاغِبُونَ﴾. ﴿٣٢﴾ قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعْتُمْ تَوْبِيحِي﴾ يوم القيامة ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ أي لاشتراكهم في الغواية. ﴿٣٣﴾ ﴿إِنَّا كَذَبْنَا﴾ كما نفعل بهؤلاء ﴿نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ غير هؤلاء: أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع. ﴿٣٤﴾ ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي هؤلاء بقرينة ما بعده ﴿كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿وَيَقُولُونَ آيَاتٌ﴾ في همزتيه ما تقدم ﴿لَتَأْرِكُوا إِلَهُنَا لِشَايِعِ نَجُونٍ﴾ أي لأجل قول محمد؟ ﴿٣٦﴾ قال تعالى: ﴿بَلْ جَاءَهُ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الجانين به، وهو أن لا إله إلا الله. ﴿٣٧﴾ ﴿إِنَّكُمْ﴾ فيه التفات ﴿لَنذَاقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾. ﴿٣٨﴾ ﴿وَمَا تَحْرُونَ إِلَّا﴾ جزاء ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. ﴿٣٩﴾ ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ أي المؤمنين استثناء منقطع، ﴿٤٠﴾ ذكر جزاؤهم في قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ﴾ في الجنة ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ بكرة وعشياً. ﴿٤١﴾ ﴿فَوَكَّهْ﴾ بدل أو بيان للرزق هو ما يؤكل تلذذاً لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد ﴿وَهُمْ يُكْرَمُونَ﴾ بثواب الله سبحانه وتعالى. ﴿٤٢﴾ ﴿فِي جَنَّاتٍ الْغَيْرِيبِ﴾. ﴿٤٣﴾ ﴿عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ لا يرى بعضهم قفا بعض. ﴿٤٤﴾ ﴿يُفَأْتَى عَلَيْهِمْ﴾ على كل منهم ﴿بِكَأْسٍ﴾ هو الإناء بشرابه ﴿مِنْ مَّيْنٍ﴾

باب قسمة السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ:

وعدها خمس وعشرون سورة أولها البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، وإبراهيم عليه السلام، ومريم، والأنبياء، والحج، والنور، والفرقان، والشعراء، والأحزاب، والمؤمن، والشورى، والذاريات، والطور، والواقعة، والمجادلة، والمزمل، والمدثر، والتكوير، والعصر.

باب الإعراض عن المشركين في مائة وأربع عشرة آية هن في ثمان وأربعين سورة أولها:

البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ نسخ عمومها ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ نسخ معنى لأن تحشة الأمر بالصفح عن القتال لا إكراه.

آل عمران: ﴿فَلْيَسِّرْنَا عَلَيْكَ الْقِتَالَ﴾. ﴿مِنْهُمْ نِفَاةٌ﴾.

النساء: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ في موضعين ﴿وما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ لا تكلف إلا نفسك ﴿إلا الذين يصلون﴾.

(١) ﴿بِنَا﴾ بالكسر لغة الحجاز ومثنا بالضم لغة تميم.

من خمر يجري على وجه الأرض كأنهار الماء. ﴿١٦١﴾ ﴿بَيْضَاءَ﴾ أشد بياضاً من اللبن ﴿لَذَّةٍ﴾ لذية ﴿لِشْرَابٍ﴾ بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب. ﴿١٦٧﴾ ﴿لَا فِيهَا عَوَلٌ﴾ ما يعتال عقولهم ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُذْفَرُونَ﴾ بفتح الزاي وكسرهما من نرف الشارب وأنزف: أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا. ﴿١٦٨﴾ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ مِّنَ الْقَرْفِ﴾ حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن ﴿عَيْنٌ﴾ ضخام الأعين حسانها. ﴿١٦٩﴾ ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ في اللون ﴿بَيْضٌ﴾ للنعام ﴿تَكُونُ﴾ مستور بريشه لا يصل إليه غبار، ولونه وهو البياض في صفرة، أحسن ألوان النساء. ﴿١٧٠﴾ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ بعض أهل الجنة ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ يَسَاءَلُونَ﴾ عما مر بهم في الدنيا. ﴿١٧١﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ صاحب ينكر البعث. ﴿١٧٢﴾ ﴿يَقُولُ﴾ لي نبيكيتاً ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمَصْدُوقِينَ﴾ بالبعث؟ ﴿١٧٣﴾ ﴿أَوَدَا مَسَاً وَكُنَّا تُرَاكًا وَعَظْمًا تُونًا﴾ في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم ﴿لَمَذِيُونٌ﴾ مجزيون ومحاسبون؟ أنكر ذلك أيضاً. ﴿١٧٤﴾ ﴿قَالَ﴾ ذلك القائل لإخوانه: ﴿هَلْ أَنتُمْ مُّقْلِبُونَ﴾ معي إلى النار لتنظر حاله؟ فيقولون: لا. ﴿١٧٥﴾ ﴿فَأَطَّلَعَ﴾ ذلك القائل من بعض كوى الجنة ﴿قَرِيءَةً﴾ أي رأى قريته ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ أي وسط النار. ﴿١٧٦﴾ ﴿قَالَ﴾ له شماتة ﴿تَاللَّهِ إِنِّي مَخْفَفٌ مِنَ الثَّقِيلِ﴾ كدت قاربت ﴿لَلَّذِينَ﴾ لتهلكني يا غواثك. ﴿١٧٧﴾ ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ علي في الدنيا بالإيمان ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ معك في النار. ﴿١٧٨﴾ ويقول أهل الجنة: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾. ﴿١٧٩﴾ ﴿إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُ﴾ أي التي في الدنيا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ﴾؟ هو استفهام تلذذ وتحذث بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة وعدم التعذيب. ﴿١٨٠﴾ ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي ذكّر لأهل الجنة ﴿لَمُرٌّ الْقَوَرُ الْعَظِيمُ﴾. ﴿١٨١﴾ ﴿لِيُنْزَلَ هَذَا فَيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ﴾ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه. ﴿١٨٢﴾ ﴿أَذَلِكَ﴾ المذكور لهم ﴿خَيْرٌ تَرَاكًا﴾ وهو ما يعدل للنازل من ضيف وغيره ﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾ المعدة لأهل النار؟ وهي من أخبت الشجر المرّ بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي. ﴿١٨٣﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا﴾ بذلك ﴿فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ﴾ أي الكافرين من أهل مكة، إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت؟ ﴿١٨٤﴾ ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ أي قعر جهنم، وأغصانها ترتفع إلى دركاتهما. ﴿١٨٥﴾ ﴿طَلْعُهَا﴾ المشبه بطلع النخل ﴿كَأَنَّهُ زُرُّوسٌ الشَّيْطَانِ﴾ أي الحيات القبيحة المنظر. ﴿١٨٦﴾ ﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ أي الكفار ﴿لَا يَكُونُ مِتْنًا﴾ مع قبحها لشدة جوعهم ﴿فَمَالُونَ مِتْنًا يَلْبُظُونَ﴾. ﴿١٨٧﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَبِيمٍ﴾ أي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكل منها فيصير شوباً له. ﴿١٨٨﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجَمَهُمْ لَأَنَّ لِلْجَحِيمِ﴾ يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها. ﴿١٨٩﴾ ﴿إِنَّهُمْ الْقَوْمُ﴾ وجدوا ﴿عَابَاءٌ مِّنْ صَّالِينَ﴾. ﴿١٩٠﴾ ﴿فَهُمْ عَلَىٰ نَارِهِم مَّهْرُومُونَ﴾ يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه. ﴿١٩١﴾ ﴿وَلَقَدْ صَلَّ بِلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ من الأمم الماضية. ﴿١٩٢﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّذِيرِينَ﴾ من الرسل مخوفين. ﴿١٩٣﴾ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذِيرِينَ﴾ الكافرين: أي عاقبتهم العذاب. ﴿١٩٤﴾ ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة، أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام. ﴿١٩٥﴾ ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا﴾ بقوله رب ﴿إِنِّي مَعْلُوبٌ فَانصِرْ﴾ [القمر: ١٠] ﴿فَلَيَعْمَ الْكُفْرِيُّونَ﴾ له نحن: أي دعانا على قومه

(١) ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَبِيمٍ﴾: يعني مزجاً بلغة جرحهم.

المائدة: ﴿وَلَا آمِينَ﴾  
﴿على رسولنا البلاغ﴾  
﴿عليكم أنفسكم... إذا  
امتدديتم﴾، أي امرتم  
ونهيتم.

الأنعام: ﴿قل لست  
عليكم بوكيل﴾ ﴿ثم ذرهم  
وأنا عليكم بحفيظ﴾،  
﴿وأعرض﴾ ﴿وما أرسلناك  
عليهم حفيظاً﴾، و﴿ولا  
تسبوا﴾ فذرهم في موضعين  
﴿وبما قوم اعملوا على  
مكانتكم﴾ قل ﴿انتظر﴾  
﴿الست منهم في شيء﴾.

الأعراف: ﴿وأعرض﴾  
﴿وأملئ﴾.

الأنفال: ﴿وإن  
استصروكم﴾ يعني  
المعاهدين.

التوبة: ﴿فانصرونا  
ثم﴾.

يونس: ﴿فانتظروا﴾  
﴿فقل لي عملي﴾ ﴿وأما  
نرينك﴾ ﴿أفأنت تكره﴾  
﴿فمن امتدى﴾ معنى  
الإمهال والصبر.

هود: ﴿إنما أنت نذير﴾  
معنى أي تنذر، ﴿وبما قوم  
اعملوا على مكانتكم﴾  
﴿وانظروا﴾.

الرعد: ﴿ذرهم﴾  
﴿فاصفح﴾، ﴿ولا  
تندب﴾، ﴿أنا النذير﴾  
﴿وأعرض﴾.

النحل: ﴿فإنما عيناك



فأهلكناهم بالفرق. ﴿٧٦﴾ ﴿وَعَيَّنَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ أي الفرق. ﴿٧٧﴾ ﴿وَجَعَلْنَا دُرَّتَهُمْ مِنْ الْبَاقِيْنَ﴾ فالناس كلهم من نسله وكان له ثلاثة أولاد: سام وهو أبو العرب والفرس والروم وحام وهو أبو السودان ويافت أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك. ﴿٧٨﴾ ﴿وَتَرَكْنَا أَبَقِيْنَا عَلَيْهِ﴾ ثناء حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة. ﴿٧٩﴾ ﴿سَلَّمْنَا مِنْهُ﴾ منا ﴿عَلَىٰ نَوْجٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾. ﴿٨٠﴾ ﴿إِنَّا كَذَلِكْ﴾ كما جزيناهاهم ﴿تَجْرَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾. ﴿٨١﴾ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿٨٢﴾ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ كفار قومه. ﴿٨٣﴾ ﴿وَرَأَتْ مِنَ الْبَيْعَةِ﴾ أي ممن تابعه في أصل الدين ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾ وإن طال الزمن بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح. ﴿٨٤﴾ ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ﴾ أي تابعه وقت مجيئه ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ من الشرك وغيره. ﴿٨٥﴾ ﴿إِذْ قَالَ﴾ في هذه الحالة المستمرة له ﴿لِإِيَّاهِ وَقَوْمِيهِ﴾ موبخاً ﴿مَاذَا﴾ ما الذي ﴿تَعْبُدُونَ؟﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿أَفَبُكْرًا﴾ في همزتيه ما تقدم ﴿ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ﴾ وإفكاً مفعول له وآلهة مفعول به، لتريدون والإفك: أسوأ الكذب، أي أتعبدون غير الله؟ ﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا تَشْكُرُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب؟ لا، وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم: اخرج معنا. ﴿٨٨﴾ ﴿فَنظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها ليعتمده. ﴿٨٩﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَمِيعٌ﴾ عليل أي ساقم. ﴿٩٠﴾ ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ إلى عبيدهم ﴿مُذْرِبِينَ﴾. ﴿٩١﴾ ﴿فَرَأَىٰ﴾ مال في خفية ﴿إِلَّا إِلَٰهِيهِمْ﴾ وهي الأصنام وعندها طعام ﴿فَقَالَ﴾ استهزاء ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ فلم ينطقوا. ﴿٩٢﴾ ﴿فَقَالَ﴾ ما لكم لا تطفرون؟ فلم تجب. ﴿٩٣﴾ ﴿فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ صَرَآءَ بَالِيَيْنِ﴾ بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه. ﴿٩٤﴾ ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُؤْنَ﴾ أي يسرعون المشي فقالوا له: نحن نعبدها وأنت تكسرها؟ ﴿٩٥﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم موبخاً ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُسُونَ﴾ من الحجارة وغيرها أصناماً. ﴿٩٦﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده، وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة. ﴿٩٧﴾ ﴿قَالُوا﴾ بينهم ﴿أَبْرَأْنَا لَكُمْ بَيْنَنَا﴾ فاملأوه حطباً واضرموه بالنار فإذا التهب ﴿فَأَلْفَوْهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ النار الشديدة. ﴿٩٨﴾ ﴿فَأَرَادُوا يَمْشُونَ﴾ بالقاءه في النار لتهلكه ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْمَاقِينَ﴾ المقهورين فخرج من النار سالماً. ﴿٩٩﴾ ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ مهاجر إليه من دار الكفر ﴿سَيِّدِينَ﴾ إلى حيث أمرني ربي بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال: ﴿١٠٠﴾ ﴿رَبِّ هَبْ لِي وَلِدًا﴾ ولداً ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. ﴿١٠١﴾ ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ أي ذي حلم كثير. ﴿١٠٢﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّنَىٰ﴾ أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة ﴿فَكَانَ يَتَّبِعُنِي﴾ إلى أين ﴿أَيُّ رَأْيِ﴾ أي رأيت ﴿فِي الْمَنَارِ﴾ أي أدبكم ﴿وَرَوَىٰ الْأَنْبِيَاءَ حَقًّا وَأَفْعَالَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ﴾ فأنظر ماذا ترى؟ من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به ﴿قَالَ يَتَّبِعُنِي﴾ التاء عوض عن ياء الإضافة ﴿أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ به ﴿سَتَجِدُنِي﴾ إن شاء الله ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ على ذلك. ﴿١٠٣﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا﴾ خضعاً وانقاداً لأمر الله تعالى ﴿وَتَلَّمَّ لَبَجِينَ﴾ صرعه عليه، ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمعنى، وأمر السكين على حلقة فلم تعمل شيئاً بمانع من القدرة الإلهية. ﴿١٠٤﴾ ﴿وَتَنذَرْتُهُ أَنْ يَتَّبِعْتَهُ﴾. ﴿١٠٥﴾ ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَىٰ﴾ بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح: أي يكفيك ذلك فجعله ناديه جواب لما بزيادة الواو ﴿إِنَّا كَذَلِكْ﴾ كما جزيناك ﴿تَجْرَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾ لأنفسهم بامثال الأمر بإفراج

الْبَلْعِ، ﴿وَحَدِيثُهُمْ﴾  
﴿وَأَسْبِرْ﴾ مختلف فيه.

بنسب إسرائيل: ﴿أَعْلَىٰ﴾  
بِكَرَّ.

مريم: عليها السلام  
﴿وَأَنْذَرْتَهُ﴾ معنى فليمدد  
فلا تجعل.

طه: ﴿قَاسِرٌ﴾ قل كل.

الحج: ﴿وإن جادلك﴾.

المؤمنون: ﴿فَذَرْنَهُمْ﴾.

النور: ﴿فإن قالوا﴾.

النمل: ﴿فَمَنِّي أَفْتَدَىٰ﴾  
معنى.

القصص: ﴿لَمَّا أَحْمَلْنَا﴾.

العنكبوت: ﴿وَلَمَّا أَنَا نَذِيرٌ﴾ معنى.

الروم: ﴿قَاسِرٌ﴾.

لقمان: ﴿وَيَسَّرْ كَفْرٌ﴾.

السجدة: ﴿وَأَنْظِرْ﴾.

الأحزاب: ﴿وَدَعَّ أَذْنَهُمْ﴾،

سبأ: ﴿قُلْ لَا تَشْكُرُونَ﴾.

فاطر: ﴿إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾  
﴿١٢٢﴾.

يس: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ﴾  
مختلف فيه.

الصافات: ﴿تَسْوَلُ﴾  
﴿وتول﴾ وما بينهما.

ص: ﴿فأصبر﴾ ﴿إنما أنا منذر﴾ معنى.

الزمر: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ بَيِّنُهُمْ﴾ معنى ﴿فَأَعْبُدُوا مَا

الشدة عنهم. ﴿١١٦﴾ **إِنَّ هَذَا** الذبح المأمور به **﴿مَوْءَاتِنًا تَلِينٌ﴾** أي الاختبار الظاهر. ﴿١١٧﴾ **﴿وَقَدَّيْتَهُ﴾** أي المأمور بذبحه، وهو إسماعيل أو إسحق قولان **﴿يَذْبَحُ﴾** بكيش **﴿عَظِيمٍ﴾** من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل فذبحه السيد إبراهيم مكبراً. ﴿١١٨﴾ **﴿وَرَزَكْنَا﴾** أبقينا **﴿عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾** ثناء حسناً. ﴿١١٩﴾ **﴿سَلَّمْنَا﴾** منا **﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾**. ﴿١٢٠﴾ **﴿كَذَلِكَ﴾** كما جزيناه **﴿تَجْرَىٰ الْمُتَحِينَ﴾** لأنفسهم. ﴿١٢١﴾ **﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾**. ﴿١٢٢﴾ **﴿وَتَشْرَتُهُ﴾** ياشحق استدل بذلك على أن الذبيح غيره **﴿يُنْبَأُ﴾** حال مقدره: أي يوجد مقدرأ نبوته **﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾**. ﴿١٢٣﴾ **﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾** بتكثير ذريته **﴿وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾** ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾** مؤمن **﴿وَعَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾** كافر **﴿مُيْتٌ﴾** بين الكفر. ﴿١٢٤﴾ **﴿وَلَقَدْ مَنَعْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾** بالنبوة. ﴿١٢٥﴾ **﴿وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا﴾** بني إسرائيل **﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾** أي استعباد فرعون إياهم. ﴿١٢٦﴾ **﴿وَصَرَّفْنَاهُمْ﴾** على القبط **﴿فَكَانُوا هُمُ الْفَلِيلِينَ﴾**. ﴿١٢٧﴾ **﴿وَمَا آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْقَسِيمَ﴾** البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة.

﴿١٢٨﴾ **﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ﴾** الطريق **﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾**. ﴿١٢٩﴾ **﴿وَرَزَكْنَا﴾** أبقينا **﴿عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾** ثناء حسناً.

﴿١٣٠﴾ **﴿سَلَّمْنَا﴾** منا **﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾**. ﴿١٣١﴾ **﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾** كما جزيناهما **﴿تَجْرَىٰ الْمُتَحِينَ﴾**. ﴿١٣٢﴾ **﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾**. ﴿١٣٣﴾ **﴿وَلَوْ إِتَّسَ﴾** بالهمزة أوله وتركه **﴿لَيَنَّ الْمُتْرَسِينَ﴾** قيل هو ابن هرون أخي موسى وقيل غيره أرسل إلى قوم بيبعلبك ونواحيها. ﴿١٣٤﴾ **﴿إِذْ﴾** منصوب باذكر مقدرأ **﴿قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾** الله.

﴿١٣٥﴾ **﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾** <sup>(١)</sup> اسم صنم لهم من ذهب، وبه سمي البلد أيضاً مضافاً إلى بك: أي أعبدونه **﴿وَتَذَرُونَ﴾** تتركون **﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ تَجْرَىٰ﴾** فلا تعبدونه. ﴿١٣٦﴾ **﴿اللَّهُ رُؤُوسُ رَبِّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾** برفع الثلاثة على إضمار هو، وينصبها على البدل من أحسن. ﴿١٣٧﴾ **﴿كَذَّبُوهُ﴾** فإبتهم **﴿لَمُحْضَرُونَ﴾** في النار. ﴿١٣٨﴾ **﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾** أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها. ﴿١٣٩﴾ **﴿وَرَزَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾** ثناء حسناً. ﴿١٤٠﴾ **﴿سَلَّمْنَا﴾** منا **﴿عَلَىٰ آلِ يَأْسِينَ﴾** قيل هو «إلياس» المتقدم ذكره، وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليياً كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة «آل ياسين» بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضاً. ﴿١٤١﴾ **﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾** كما جزيناه **﴿تَجْرَىٰ الْمُتَحِينَ﴾**. ﴿١٤٢﴾ **﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾**. ﴿١٤٣﴾ **﴿وَلَوْ لَوْطًا لَيَنَّ الْمُتْرَسِينَ﴾** اذكر **﴿إِذْ جَاءَتْهُ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ﴾**. ﴿١٤٤﴾ **﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾** أي الباقيين في العذاب. ﴿١٤٥﴾ **﴿ثُمَّ دَمَرْنَا﴾** أهلكنا **﴿الْآخِرِينَ﴾** كفار قومه. ﴿١٤٦﴾ **﴿وَأَلَكُمُ النَّارُ عَذَابٌ﴾** على آثامهم ومنازلهم في أسفاركم **﴿مُتَّسِينَ﴾** أي وقت الصباح يعني بالنهار. ﴿١٤٧﴾ **﴿وَأَيُّ لَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به؟ ﴿١٤٨﴾ **﴿وَإِنَّ يَوْمَ لَيْلِ الْمُتْرَسِينَ﴾**. ﴿١٤٩﴾ **﴿إِذْ أُبْقِيَ﴾** هرب **﴿إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ﴾** السفينة المملوءة حين غاصب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر، فقال الملاحون، هنا عبد أبى من سيده تظهره القرعة. ﴿١٥٠﴾ **﴿فَسَاهَمَ﴾** قارع أهل السفينة **﴿فَكَانَ مِنْ**

(١) قوله: ﴿لَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾: يعني رباً بلغة حمير وقيل بلغة أزد شوماء.

يَشْتُمُ، ﴿يَقْتُولُ أَعْمَلُوا﴾،  
﴿مَنْ يَأْتِيهِ﴾، ﴿مَنْ﴾  
أَعْتَدْنَا معنى لأنه  
تفويض.

المؤمن: ﴿قَاتِرٌ﴾ في  
موضعين.

السجدة: ﴿أَدْفَعُ﴾.

حم عسق: ﴿وَمَا أَنْتَ﴾  
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ، ﴿لَنَا﴾  
أَعْمَلْنَا، ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾.

الزخرف: ﴿فَذَرَهُمْ﴾  
﴿فَاصْفَحُ﴾.

الدخان: ﴿قَاتِرٌ﴾.

الجاثية: ﴿يَقْفِرُوا﴾.

الأحقاف: ﴿قَاتِرٌ﴾.

محمد عليه السلام:  
﴿إِنَّا نَسَاءُ﴾.

ق: ﴿فَاصْبِرْ﴾  
﴿فَذَكَرُ﴾.

المزمل: ﴿وَأَمْجَرْتُمْ﴾،  
﴿ذَرِينُ﴾.

الإنسان: ﴿قَاتِرٌ﴾.

الطارق: ﴿تَهَيَّلُ﴾.

الغاشية: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ﴾  
﴿بِمُعْظِيهِ﴾.

والشجن: ﴿أَيَسَّ اللَّهُ بِأَمْرِكُ﴾  
﴿الْمُكْتَبِينَ﴾ معنى.

الكافرون: ﴿لَكَرِ دِيكَرُ﴾.

نسخ الكل بقوله عز وجل:  
﴿فَأَقْصُوا الشُّرَكَاءَ حَيْثُ

وَعَدْتُمْهُمْ﴾ في سورة التوبة

وسنذكرها في مواضعها آية

آية إن شاء الله تعالى.

باب الناسخ والمنسوخ

على نظم القرآن:

اعلم أن نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير، وليس في أم الكتاب شيء منها. فأما سورة البقرة وهي مدنية ففيها ست وعشرون موضعاً فأول ذلك قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ الآية منسوخة وناسخها آية السيف. (قوله تعالى): ﴿فَأَقْضُوا الشَّرِيفِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرٍ﴾ الآية منسوخة وناسخها (قوله تعالى): ﴿فَقِيلُوا الَّذِينَ لَا بُلُغَ لَهُمْ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقْضُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الشَّرْفُ وَالْقَرِيبُ﴾ وهذا محكم والمنسوخ منها قوله: ﴿فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجَّهَ اللَّهُ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قَوْلًا وَسُجُودًا سَطْرًا﴾.

﴿الْمُنْحَصِرِينَ﴾ المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر. ﴿وَالْقَعَمَةُ كَثُوتٌ﴾ ابتلعه ﴿وَقَوْراً مَلِيمٌ﴾ أي آت بما يلام من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه. ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ﴾ الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. ﴿لَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِذْ يَوْمَ يُنْعَتُونَ﴾ لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة. ﴿فَتَذَنَّهُ﴾ أي القيناه من بطن الحوت ﴿وَالْعَرَاءُ﴾ بوجه الأرض: أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوماً ﴿وَقَوْراً سَقِيمٌ﴾ عليل كالفرخ الممعد. ﴿وَاللِّبْتَانَةُ عَلِيَّةٌ مَشْحَرَةٌ مِّنْ يَطْلِيَنِ﴾ وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له، وكانت تأتيه وعله صباحاً ومساءً ويشرب من لبنها حتى قوي. ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ بعد ذلك كقبلة إلى قومه بنينوى من أرض الموصل ﴿إِلَى يَأْتِيهِ أَوَّلُ﴾ بل ﴿يَزِيدُونَ﴾<sup>(١)</sup> عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفاً. ﴿فَتَأْمَنُوا﴾ عند معاينة العذاب الموعودين به ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ أي أبقيناهم ممتعين بمالهم ﴿إِلَى حِينٍ﴾ تنقضي آجالهم فيه. ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾ استخبر كفار مكة توبيخاً لهم ﴿أَلَمْ يَكُنْ أَلْبَتَاءُ﴾ بزعمهم أن الملائكة بنات الله ﴿وَأَلْهَمُوا الْبَشَرُ﴾ فيختصون بالأسنى؟ ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ خلقنا فيقولون ذلك؟ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنِ الْبَاطِلِينَ﴾ كذبهم ﴿يَقُولُونَ﴾. ﴿وَلَدَّ اللَّهُ﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فيه. ﴿أَصْطَفَى﴾ بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت، أي اختار ﴿الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ هذا الحكم الفاسد؟ ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ بادغام التاء في الذال، أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد. ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ﴾ حجة واضحة أن الله ولدأ. ﴿فَأَنزِلْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا﴾ السوراة فأروني ذلك فيه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قولكم ذلك. ﴿وَجَعَلُوا﴾ أي المشركين ﴿بَيْنَهُمْ﴾ تعالى ﴿وَبَيْنَ الْجِنَّةِ﴾ أي الملائكة لاجتنابهم عن الأبصار ﴿كَيْبًا﴾ بقولهم إنها بنات الله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ أي قائلني ذلك ﴿لَمَحْضُرُونَ﴾ للنار يعذبون فيها. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ تنزيهاً له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بأن الله ولدأ.

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي المؤمنين استثناء منقطع أي فإنهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تَدْعُونَ﴾ من الأصنام. ﴿مَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله ﴿بِغَيْبٍ﴾ أي أحداً.

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَمِيمِ﴾ في علم الله تعالى. قال جبريل للنبي ﷺ ﴿وَمَا يَتَّ﴾ معشر الملائكة أحد ﴿إِلَّا لَهُمْ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه. ﴿وَأَيُّنَا لَنَعْنُ السَّافِرُونَ﴾ أقدامنا في الصلاة. ﴿وَأَيُّنَا لَنَعْنُ السَّابِقُونَ﴾ المنزهون الله عما لا يليق به. ﴿وَأَيُّنَا﴾ مخففة من الثقيلة ﴿كَانُوا﴾ أي كفار مكة ﴿يَقُولُونَ﴾.

﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا﴾ كتاباً ﴿مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي من كتب الأمم الماضية. ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ العبادة له. قال تعالى: ﴿ذَكَّرُوا بِهِ﴾ أي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن

(١) قوله: ﴿وَزَيْدُونَ﴾ يعني بل يزيدون بلغة كنانة.

(٢) ﴿بِكَيْبِهِمْ﴾: كذبهم بلغة قريش.

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَانَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْحُكْمِ﴾ الآية نسخها الله تعالى بالاستثناء فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَسْلَمُوا وَبَيَّنَّوْا﴾.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ الآية. فنسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد والكبد والطحال»، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾، ثم رخص للمضطر إذا كان غير باغ ولا عاد بقوله تعالى: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَامُ فِي الْقَتْلِ أَلْفَ نَفْسٍ بِالْهَرَبِ وَالْعَيْدِ وَالْبَيْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾، وههنا موضع النسخ من الآية ﴿وَالْأُنثَىٰ﴾ وباقيها محكم وناسخاً قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ نَضْرِبَ فِيهَا مِنَ الْقَتْلِ﴾ الآية. وقيل بالنفس سورة بني إسرائيل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَطْلُومًا فَقَدْ جَمَعْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ﴾ وقتل الحر بالعبد إسراف وكذلك قتل المسلم بالكافر.

الأشرف من تلك الكتب ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة كفرهم. ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْتَنَا﴾ بالنصر ﴿لِعِبَادِنَا الْغُرَبَاءِ﴾ وهي ﴿لَأَعْلِيكَ أَنَا وَرَسُولِي﴾ [المجادلة: ٢١]. ﴿أَوْ هِيَ قَوْلُهُ:﴾ ﴿إِنَّهُمْ لَمَمٌ أَلْمُزُونَ﴾. ﴿وَرَدَّ جُنْدَنَا﴾ أي المؤمنين ﴿لَمَمٌ الْقَلِيلُونَ﴾ للكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا، وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة. ﴿فَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي أعرض عن كفار مكة ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ تؤمر فيه بقتلهم.

﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ إذا نزل بهم العذاب ﴿فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ﴾ عاقبة كفرهم. ﴿فَقَالُوا اسْتَهْزَأُوا﴾ متى نزول هذا العذاب؟ قال تعالى تهديداً لهم. ﴿أَفَيَعْدِلُنَا بِنِعْمَتِنَا﴾؟ ﴿فَإِنَّا نَزَّلْنَا بِسْمَانِهِمْ﴾ بفنائهم قال الفراء: العرب تكفي بذكر الساحة عن القوم ﴿فَسَاءَ﴾ بش صباحاً ﴿صَبَاحُ السُّدْرِيِّ﴾ فيه إقامة الظاهر مقام المضمرة. ﴿وَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾.

﴿وَأَبْصِرْ سَوْفَ يَبْصُرُونَ﴾ كرر تأكيداً لتهديدهم وتسلية له ﷺ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَوْنِ﴾ الغلبة ﴿عَمَّا يَبْصُرُونَ﴾ بأن له ولداً. ﴿وَسَلَّمْ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ﴾ المبلغين عن الله التوحيد والشرائع. ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على نصرهم وهلاك الكافرين.

## ٣٨ — سورة ص

مكية وآياتها ٨٨ ست أو ثمان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ص﴾ الله أعلم بمراده به ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ أي البيان أو الشرف، وجواب هذا القسم محذوف أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة. ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿فِي عِزِّهِمْ﴾ حمية وتكبر عن الإيمان ﴿وَشِقَاقٍ﴾ خلاف وعداوة للنبي ﷺ. ﴿كَمْ﴾ أي كثيراً ﴿أَمَلْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ أي أمة من الأمم الماضية ﴿فَادَّوَّا﴾ حين نزول العذاب بهم ﴿وَلَا تَجِيبُنَّ لَهُمْ﴾ أي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة، والجملة حال من فاعل نادوا، أي استغاثوا، والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة. ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ﴾ رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي ﷺ ﴿وَقَالَ الْكٰفِرُونَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمرة ﴿هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾. ﴿أَجْمَلُ الْأُمَّةِ إِلَيْهَا وَجِئْنَا؟﴾ حيث قال لهم قولوا «لا إله إلا الله» أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟ ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ أي عجيب. ﴿وَنُطَلِّقُ النَّارَ مِنْهُنَّ﴾ من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي ﷺ قولوا: لا إله إلا الله ﴿أَنْ آمَنُوا﴾ أي يقول بعضهم لبعض امشوا ﴿وَأَصْرُوا عَلَىٰ آلِهِمْ﴾ اثبتوا على عبادتها ﴿إِنَّ هَذَا الْمَذْكُورُ مِنَ التَّوْحِيدِ لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ منا. ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْأُمَّةِ الْأَخْرَىٰ﴾ أي ملة عيسى ﴿إِنْ﴾

(١) قوله: ﴿وَلَا تَجِيبُنَّ لَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾: وليس حين فرار بلغة توافق النطية.

ما ﴿هَذَا إِلَّا أَنْتَلِقُ﴾ كذب. ﴿٨﴾ ﴿أَنْزِلْ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه ﴿عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿الذِّكْرُ﴾ القرآن ﴿مِنْ بَيْنَتِنَا﴾ وليس بأكبرنا ولا أشرفنا؟ أي لِمَ يُنْزَلُ؟ عليه: قال تعالى: ﴿بَلْ لَمْ يَنْزِلْ فِي سُلُوكِ مِنْ ذِكْرِي﴾ وحيي أي القرآن حيث كذبوا الجاني به ﴿بَلْ لَنَا﴾ لم ﴿يَذُوقُوا عَذَابَ﴾ ولو ذاقوا لصدقوا النبي ﷺ فيما جاء به ولا يفعمهم التصديق حينئذ.

﴿٩﴾ ﴿أَرِ عِندَهُمْ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ﴾ الغالب ﴿الْوَقَابِ﴾ من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا؟

﴿١٠﴾ ﴿أَمْ لَهُمْ ثُلُكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا؟﴾ إن زعموا ذلك ﴿فَلْيَرْفَعُوا فِي الْأَنْبِيَاءِ﴾ الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وأم في الموضوعين بمعنى همزة الإنكار.

﴿١١﴾ ﴿جُنْدٌ مَا﴾ أي جندهم جند حقير ﴿مَتَالِكِ﴾ أي في تكذيبهم لك ﴿مَهْرُومٍ﴾ صفة جند ﴿مِنْ الْأَحْزَابِ﴾ صفة جند أيضاً: أي كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء. ﴿١٢﴾ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ تأنيث قوم باعتبار المعنى ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ﴾ كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه. ﴿١٣﴾ ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَمْحَصَ لُتَيْكَةَ﴾ أي الغيبة، وهم قوم شعيب عليه السلام ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابِ﴾. ﴿١٤﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿كُلُّ﴾ من الأحزاب ﴿إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة، وهي دعوة التوحيد ﴿فَحَقَّ﴾ وجب ﴿عِقَابُ﴾.

﴿١٥﴾ ﴿وَمَا يَنْظُرُ﴾ ينتظر ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أي كفار مكة ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً﴾ وهي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ﴿مَا لَهَا مِنْ قَوَائِي﴾ بفتح الفاء وضمها، رجوع. ﴿١٦﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ لما نزل ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْتِبِهِ يُبْئِيهِ﴾ [الحاقة: ١٩] الخ ﴿رَبَّنَا نَجِّنَا وَقَطَّنَا﴾ أي كتاب أعمالنا [من «قط الشيء» إذا قطعه، ومعروف في اللغة أن يقال للنصيب «قط»] ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قالوا ذلك استهزاء. ﴿١٧﴾ قال تعالى: ﴿أَسِرَّ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَأَذَكَّرْنَا عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي﴾ أي القوة في العبادة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(١)</sup> رجاع إلى مرضاة الله. ﴿١٨﴾ ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾ بتسبيحه ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ وقت صلاة العشاء ﴿وَالْإشْرَاقِ﴾ وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتنامى ضوءها. ﴿١٩﴾ ﴿وَوَسَخَّرْنَا سَجْرَانَ﴾ سخرنا ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ مجموعة إليه تسبح معه ﴿كُلُّ﴾ من الجبال والطيور ﴿لَهُ أَوَّابٌ﴾ رجاع إلى طاعته بالتسبيح. ﴿٢٠﴾ ﴿وَسَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ قويناه بالحرص والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل ﴿وَوَاعَيْنَهُ الْحِكْمَةَ﴾ النبوة والإصابة في الأمور ﴿وَوَقَّصَلْ لِيَطَّابِ﴾ البيان الشافي في كل قصد. ﴿٢١﴾ ﴿وَهَدَى﴾ معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده ﴿أَنْتَلِكُ﴾ يا محمد ﴿بَنُو الْأَخْصَمِ إِذْ شَارُوا الْيَحْرَابَ﴾ محراب داود؟ أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة، أي خبرهم وقصتهم؟ ﴿٢٢﴾ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَتْ﴾ نحن ﴿حَصَّانِ﴾ قبل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما، والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبية داود على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها ﴿بَنَى بَعْضًا عَلَى

الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ هذه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي رُزُقِكُمْ لِلذِّكْرِ بِشَلِّ حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ﴾.

الآية التاسعة قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضِّيَاعُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الآية منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يصلوا العشاء الأخيرة، ويناموا قبل ذلك، ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الضِّيَاعِ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ يُسَابِكُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّقُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ في شأن عمر رضي الله عنه والأنصاري لأنها جامعا معاً ونزل في صرفه: ﴿وَكَلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَبْطَ الْأَيْضُ مِنَ الْحَبِطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾.

الآية العاشرة قوله تعالى: ﴿وَقَلَّ الَّذِينَ يُطِيقُونَ يَدِيَّةَ طَعَامٍ يَتَكَبَّرُونَ﴾ هذه الآية نصفها منسوخ وناسخها قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ يعني: فمن شهد منكم الشهر حياً بالغاً حاضراً صحيحاً عاقلاً

(١) ﴿الأواب﴾: المطع بلغة كنانة وهذيل وقيس غيلان.

بعض فاشكر ينسأ بالحقي ولا تخطط تجز وأعدنا أرشدنا ﴿إِنْ سَأَلْتَهُ عَنِ الشَّجَرِ﴾ وسط الطريق الصواب. ﴿٢٣﴾ ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ أي على ديني ﴿لَمْ يَسْعَ وَنَسْعُونَ تَجْمَةً﴾ يعبر بها عن المرأة ﴿وَلِي تَجْمَةٌ وَجِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أي اجعلني كافلها ﴿وَعَزَّنِي﴾ غلبني ﴿فِي الْخِطَابِ﴾ أي الجدل، وأقره الآخر على ذلك. ﴿٢٤﴾ ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيمِكَ﴾ ليضمها ﴿إِنْ يَمَاجِجٌ وَإِنَّ كَيْدًا مِنْ الْمَلَأَيْنِ﴾ الشركاء ﴿يَتَّبِعِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقِيلَ مَا هُمْ﴾ ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء: قضى الرجل على نفسه فتنه داود، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ﴾ أي أيقن ﴿دَاوُدَ إِنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ أي ساجدا ﴿وَأَنَابَ﴾. ﴿٢٥﴾ ﴿فَفَقَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لُزُومًا﴾ أي زيادة خير في الدنيا ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ مرجع في الآخرة. ﴿٢٦﴾ ﴿بِنَادَاؤِهِ إِذَا جَعَلْنَا خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ تدبر أمر الناس ﴿فَأَحْكَمْنَا بَيْنَ السَّيِّئِينَ وَالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ أي هوى النفس ﴿فِيضَلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن الدلائل الدالة على توحيده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن الإيمان بالله ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا﴾ بنسيانهم ﴿يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ المرتب عليه تركهم الإيمان، ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا. ﴿٢٧﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ أي عبثا ﴿ذَلِكَ﴾ أي خلق ما ذكر لا لشيء ﴿عَلَّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿فَوَيْلٌ﴾ وإي ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ﴾. ﴿٢٨﴾ ﴿أَنْزَلْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَى الْأَرْضِ﴾ في الأرض ﴿أَمْ جَعَلْنَا الشَّافِقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطي في الآخرة مثل ما تعطون، وأم بمعنى همزة الإنكار. ﴿٢٩﴾ ﴿كَيْتَابٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هذا ﴿أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُزَكَّاتٍ لِّذِكْرِهِمْ﴾ أصله ليتدبروا أدغمت التاء في الدال ﴿مَائِيَّتِي﴾ ينظروا في معانيها فيؤمنوا ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾ يتعظ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ أصحاب العقول. ﴿٣٠﴾ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ ابنه ﴿بِعَمَلِهِ الْعَمَلِ﴾ أي سليمان ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات. ﴿٣١﴾ ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَاقِبَتَيْنِ﴾ هو ما بعد الزوال ﴿الْعَاقِبَتَيْنِ﴾ الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا ﴿أَلْيَادُ﴾ جمع جواد وهو السابق، المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها لعدوه فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم. ﴿٣٢﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ أي أردت ﴿حُبَّ الْخَيْلِ﴾ أي الخيل ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ أي صلاة العصر ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ أي الشمس ﴿بِالْحِمَابِ﴾ أي استترت بما يحجبها عن الأبصار. ﴿٣٣﴾ ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ أي الخيل المعروضة فردوها ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ بالسيف ﴿بِالسُّوقِ﴾ جمع ساق ﴿وَالأَغْصَانِ﴾ أي ذبحها وقطع أرجلها تقرباً إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله تعالى خيراً منها وأسرع، وهي الريح تجري بأمره كيف شاء. ﴿٣٤﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعته عند امرأته المسماة بالأمنية على عادته فجاءها جن في صورة سليمان فأخذه منها ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيَهُ﴾ هو ذلك الجنى وهو «صخر» أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم

فليصمه.

الآية الحادية عشرة قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُكْفَرُونَ﴾ هذه جميعها محكمة إلا قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾.

الآية الثانية عشرة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا عَمَلًا لِّتَسْبِحُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ وناسخها قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَاغْرَبُوا فِي حَيْثُ مَاتُوا فَمَاتُوا مَهِتًا﴾.

الآية الثالثة عشرة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَنهَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ أَغْوَىٰ نَجِيمٌ﴾ وهذا من الأخبار التي معناها الأمر تأويله ﴿فاغفروا لهم واعفوا عنهم﴾ ثم أخبار العفو منسوخة بآية السيف، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالنَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآية.

الآية الرابعة عشرة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا حَتَّىٰ تَبْلُغُوا حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْمُدَّةُ حَلْفًا﴾ الآية نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَعَلَّامٌ مِنْ مَّيْمَانِهِ أَوْ مَدْقَةٍ أَوْ نَسِيءٍ﴾ الآية.

الآية الخامسة عشرة قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ﴾

فلبسه وجلس على كرسيه. ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي ﴿ لا يكون ﴾ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴿ أي سواي نحو ﴾ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ﴿ [الجاثية: ٢٣] أي سوى الله ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْعَابٌ .

﴿٣٦﴾ فَكُنَّا لَهُ الرَّيْحَ عَجْرِى بِأَمْرِهِ . نِعْمَةٌ لِّبَنِيهِ ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (١) أراد . ﴿٣٧﴾ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَىٰ ﴿ بنى الأبنية ﴾ وَعَوَّاسٍ ﴿ في البحر يستخرج اللؤلؤ . ﴿٣٨﴾ وَوَالْحَرِينِ ﴿ منهم ﴾ مُقْرَبِينَ ﴿ مشدودين ﴾ فِي الْأَصْفَادِ ﴿ الفيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم . ﴿٣٩﴾ وَقُلْنَا لَهُ : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ ﴾ اعط منه من شئت ﴿ أَوْ أُنَبِّئْ ﴾ عن الإعطاء ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أي لا حساب عليك في ذلك . ﴿٤٠﴾ وَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا لَازْفِقًا ﴿ وَحَسَنَ مَّتَابٍ ﴾ تقدم مثله . ﴿٤١﴾ وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ ﴿ بَصْرٍ ﴾ وَعَذَابٍ ﴿ ألم ، ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تادباً معه تعالى . ﴿٤٢﴾ وَقِيلَ لَهُ : ﴿ ارْكُضْ ﴾ اضرب ﴿ بِرِجْلِكَ ﴾ الأرض فاضرب فنبعت عين ماء فقبل ﴿ هَذَا مُمْتَلَأٌ ﴾ ماء تغتسل به ﴿ بَارِدٌ وَشَرِيبٌ ﴾ تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره . ﴿٤٣﴾ وَوَعَدْنَا لَدَىٰ آفَاقِهِمْ مَّعَهُمْ ﴿ أي أحياء الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم ﴾ رِجْمَةً ﴿ نِعْمَةً ﴾ مِنَّا وَذَكَرْنَا عِظَةَ ﴿ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ لأصحاب العقول . ﴿٤٤﴾ وَشَدَّ بِبَيْتِكَ شِئْمًا ﴿ هو حزمة من حشيش أو قضبان ﴾ فَامْرَبْ بِهَا ﴿ زَوْجَتَكَ ﴾ وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لإبطانها عليه يوماً ﴿ وَلَا تَحْتَسِبْ ﴾ بترك ضربها فأخذ مائة عود من الإذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدِ ﴾ أيوب ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ رجاع إلى الله تعالى . ﴿٤٥﴾ وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا إِبراهيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي ﴿ أصحاب القوى في العبادة ﴾ وَالْأَنْصَارِ ﴿ البصائر في الدين ، وفي قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا . ﴿٤٦﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالَتِهِ ﴿ هي ﴾ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿ الآخرة ، أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة : بالإضافة وهي للبيان . ﴿٤٧﴾ وَرَأَيْتَهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ ﴿ المختارين ﴾ الْأَخْيَارِ ﴿ جمع خير بالتشديد . ﴿٤٨﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ ﴿ هو نبي ، واللام زائدة ﴾ وَدَا الْكَلْبِ ﴿ اختلف في نبوته ، قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل ﴾ وَكُلَّ ﴿ أي كلهم ﴾ مِنْ الْأَخْيَارِ ﴿ جمع خير بالتثقيل . ﴿٤٩﴾ هَذَا ذِكْرٌ ﴿ لهم بالشأن الجميل هنا ﴾ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ الشاملين لهم ﴾ لَحْسَنَ مَّتَابٍ ﴿ مرجع في الآخرة . ﴿٥٠﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ ﴿ بدل أو عطف بيان لحسن مآب ﴾ مُنْفَعَةً لِّمَنْ الْأَبْوَابُ ﴿ منها . ﴿٥١﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا ﴿ على الأرائك ﴾ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ وَشَرَابٍ ﴾ . ﴿٥٢﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْعُرْفِ ﴿ حاسبات العين على أزواجهن ﴾ أَنْزَابٌ ﴿ أسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة . ﴿٥٣﴾ هَذَا الْمَذْكُورُ ﴿ مَا نُوعِدُوكَ ﴾ بالغبية والخطاب التفاتاً ﴿ يُنَوِّرُ الْحَسَابَ ﴾ أي لأجله . ﴿٥٤﴾ إِنَّا هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَمْ يَنْفَادْ ﴿ أي انقطاع الجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن ، أي دائماً أو دائماً . ﴿٥٥﴾ هَذَا الْمَذْكُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّكَ لِلطَّالِفِينَ ﴾ مستأنف ﴿ لَنَرَّ مَتَابٍ ﴾ . ﴿٥٦﴾ هُوَ ﴿ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ فَيُنَزِّلُ الْهَاضِمَ ﴾ الفرائش . ﴿٥٧﴾ هَذَا ﴿ أي العذاب المفهوم مما بعده ﴾ قَلْبُدْفُوهُ حَمِيمٌ ﴿ أي ماء حار محرق ﴾ وَعَسَاقٌ ﴿ بالتخفيف والتشديد : ماء يسيل من صديد أهل النار . ﴿٥٨﴾ وَوَأَخْرُ ﴿ بالجمع والإفراد ﴾ مِنْ سَكْبِهِ ﴿ أي مثل المذكور من الحميم والعساق ﴾ أَزْوَاجٌ ﴿ أصناف ، أي عذابهم من أنواع مختلفة .

قِيلُوا لِلَّذِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالسَّكِينِ ﴾ الآية .

الآية السادسة عشرة قوله تعالى : ﴿ يَتَلَوْنَا عَن الشَّهْرِ الْعَرَابِ ﴾ قَالَ فِيهَا ﴿ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى : ﴿ تَأْتُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ الآية .

الآية السابعة عشرة قوله تعالى : ﴿ يَتَلَوْنَا عَنِ الْحَرِّ وَالْمَيْمِرِ ﴾ الآية منسوخة نسختها آية منها قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ مَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمْ ﴾ فلما نزلت هذه الآية امتنع قوم عن شربها وبقي قوم ، ثم أنزل الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَا الَّذِينَ مَاتُوا لَا تَفْقَهُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكْرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ وكانوا يشربون بعد العشاء الآخرة ثم يرفدون ثم يقومون من غد ، وقد صحوا ثم يشربونها بعد الفجر إن شاؤوا فإذا جاء وقت الظهر لا يشربونها البتة ، ثم أنزل الله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ أي فاتركوها ، واختلف العلماء هل التحريم ههنا ، أو قوله تعالى : ﴿ هَذَا أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾ لأن المعنى انتهوا كما قال في سورة الفرقان : ﴿ أَنْصُرُونَهُ ﴾ والمعنى :

(١) ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ : حيث أراد بلفظ عمان .

٢٤) ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم ﴿هَذَا نَارُكُمْ﴾ جمع ﴿تَفْتَحِيمٌ﴾ داخل ﴿مَعَكُمْ﴾ النار بشدة فيقول المتبعون ﴿لَا مَرَجًا لِيَوْمِهِمْ﴾ أي لا سعة عليهم ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ﴾. ٢٥) ﴿قَالُوا﴾ أي الاتباع ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَجًا لَكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي الكافر ﴿وَيَقْسِرُوا النَّارَ﴾ لنا ولكم النار. ٢٦) ﴿قَالُوا﴾ أيضاً ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِيدَهُ عَذَابًا سَعَاءً﴾ أي مثل عذابه على كفره ﴿فِي النَّارِ﴾. ٢٧) ﴿وَقَالُوا﴾ أي كفار مكة وهم في النار ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. ٢٨) ﴿أَخَذْتَهُمْ سَخِرِيًّا﴾<sup>(١)</sup> بضم السين وكسرهما: أي كنا نسخر بهم في الدنيا، والياء للنسب: أي أمفقودون هم؟ ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ مالت ﴿عَيْنُهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ فلم نرهم؟ وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان. ٢٩) ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ واجب وقوعه وهو ﴿مَخَاصِمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ كما تقدم.

٣٠) ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ مخوف بالنار ﴿وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ﴾ لخالقه. ٣١) ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ﴾ الغالب على أمره ﴿الْعَزِيزُ﴾ لأوليائه. ٣٢) ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾. ٣٣) ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ أي القرآن الذي أنبأكم به وجنتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله: ٣٤) ﴿مَا كَانَ لِي مِن عِلْمٍ بِاللَّذِينَ الْأَخْفَى﴾ أي الملائكة ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في شأن آدم حين قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] الخ. ٣٥) ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا﴾ أي إنسي ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بين الإنذار. ٣٦) ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ هو آدم. ٣٧) ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ أتممته ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ فصار حياً، وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوده فيه ﴿فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ﴾ سجدود تحية بالانحناء. ٣٨) ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَسْمَعُونَ﴾ فيه تأكيدان. ٣٩) ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ هو أبو الجن كان بين الملائكة ﴿اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ في علم الله تعالى. ٤٠) ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه ﴿اسْتَكْبَرْتَ﴾ الآن عن السجود؟ استفهام توبيخ ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم؟ ٤١) ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ خَلْقِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَنِي مِن طِينٍ﴾. ٤٢) ﴿قَالَ فَخْرُجْ مِنْهَا﴾ أي من الجنة، وقيل من السموات ﴿فَالِكُفْرُومِ﴾<sup>(٢)</sup> مطرود.

٤٣) ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ الجزاء. ٤٤) ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ أَعْتَبُونَ﴾ أي الناس. ٤٥) ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾. ٤٦) ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ الْمَعْلُومِ﴾ وقت النسخة الأولى. ٤٧) ﴿قَالَ فِعْرِيكَ لِأَسْوَيْتَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. ٤٨) ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي المؤمنين. ٤٩) ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني، فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول قبل بالفعل المذكور، وقيل على المصدر: أي أحق الحق، وقيل على نزع حرف القسم ورفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر: أي فالحق مني، وقيل فالحق قسيمي، وجواب القسم: ٥٠) ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ﴾ بذريتك ﴿وَمِمَّن يَدْعُكَ مِنْهُمْ﴾ أي من الناس ﴿أَجْمَعِينَ﴾. ٥١) ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿مِنَ أَجْرٍ﴾ جعل ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ المتقولين القرآن من تلقاء نفسي. ٥٢) ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي ما القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للإنس والجن العقلاء دون الملائكة.

الآية العشرية قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُم مِّنَ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُمْ﴾ هذه الآية جميعها محكم إلا كلاماً في وسطها وهو قوله تعالى في آية الخلع: ﴿وَيَوْمَئِذٍ لَقُوا﴾

(١) «سَخِرِيًّا»: بالكسر لغة فريش وبالضم لغة تميم.

(٢) «رِجِيمٍ»: ملعون بلغة قيس غيلان.





أجلك ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾. ﴿١٠﴾ ﴿أَمَنْ﴾ بتخفيف الميم ﴿هُوَ قَبِيحٌ﴾ قائم بوظائف الطاعات ﴿مِائَةَ أَلِيلٍ﴾ ساعاته ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ للصلاة ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ أي يخاف عذابها ﴿وَرَزَحًا رَاحَةً﴾ جنة ﴿رَبِيْعٌ﴾ كمن هو عاص بالكفر أو غيره؟ وفي قراءة «أم من» فأم بمعنى بل والهمزة ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ ﴿أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾ أصحاب العقول. ﴿١١﴾ ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا رَبَّكُمْ﴾ أي عذابه بأن تطيعوه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾ بالطاعة ﴿حَسَنَةٌ﴾ هي الجنة ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ﴾ فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ﴾ على الطاعة وما يبتلون به ﴿أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير مكيال ولا ميزان. ﴿١٢﴾ ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ عَبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ من الشرك. ﴿١٣﴾ ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ﴾ أي بأن ﴿أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ من هذه الأمة. ﴿١٤﴾ ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. ﴿١٥﴾ ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ من الشرك. ﴿١٦﴾ ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ غيره، فيه تهديد لهم وإيدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي لَأَكْفِرُ بِالَّذِينَ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بتخليد الأنفس في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعذبة لهم في الجنة لو آمنوا ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْفَسَادُ الَّذِي فِي الْبَيْنِ﴾. ﴿١٧﴾ ﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ﴾ طباق ﴿مِنْ النَّارِ وَمِنْ عَنَابِهِمْ ظُلَلٌ﴾ من النار ﴿ذَلِكَ يُحَوِّثُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾ أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه ﴿يَتَّبِعُوا قَائِلُونَ﴾. ﴿١٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ ابْتَغَتْهَا الظُّلُمَاتُ الْأَوْثَانُ﴾ الأوثان ﴿أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنْبَاءُ﴾ أقبلوا ﴿إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشَرُ﴾ بالجنة ﴿فَيَسِّرْ عِبَادَهُ﴾. ﴿١٩﴾ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ وهو ما فيه فلاحهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولَئِكَ هُمُ أُولَئِكَ﴾ أصحاب العقول. ﴿٢٠﴾ ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ أي ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [هود: ١١٩] الآية ﴿أَفَأَنْتَ تُفِقِدُ﴾ تخرج ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمرة والهمزة للإنكار، والمعنى لا تقدر على هدايته فتتقده من النار. ﴿٢١﴾ ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ بأن أطاعوه ﴿لَهُمْ عُرُقٌ مِّنْ قَوْفِهَا عُرُقٌ مُّبَيَّنَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ منصوب بفعله المقدر ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ﴾ وعده. ﴿٢٢﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أدخله أمكنة نبع ﴿فِي الْأَرْضِ نَهْرًا يُجْرِي بِهِ رِزْقًا مَّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَوجِبُ﴾ ييس ﴿فَسَوَّيْتَهُ﴾ بعد الخضرة مثلاً ﴿فَضَعَفَكَ ثُمَّ تُجَعَلُهُ خُطًّا مَّائِدًا﴾ فتاناً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا﴾ تذكيراً ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته. ﴿٢٣﴾ ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْمَائِيلَ﴾ فاهتدى ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ كمن طبع على قلبه؟ دل على هذا ﴿قَوْلٌ﴾ كلمة عذاب ﴿لِلْقَبِيصَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي عن قبول القرآن ﴿أُولَئِكَ فِي صُلْحٍ مُّبِينٍ﴾ بين. ﴿٢٤﴾ ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ لِمَدِيحِ كِتَابِهِ﴾ بدل من أحسن أي قرأناً ﴿مُتَّسِبَةً﴾ أي يشبه بعضه بعضاً في النظم وغيره ﴿مَثَابِي﴾ يُثْنِي فِيهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَغَيْرَهُمَا ﴿تَقْسِرُهُ مِنْهُ﴾ ترتعد عند ذكر وعيده ﴿جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ يخافون ﴿رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ﴾ تطمئن ﴿جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي عند ذكر وعده ﴿ذَلِكَ﴾ أي الكتاب ﴿هُدًى لِلَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِهِ مِنْ يَسَاءَةٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾. ﴿٢٥﴾ ﴿أَفَمَنْ يَلْفِئُ﴾ يلفس ﴿بِرَجْهِهِ﴾ مَوْتِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ أي أشده بأن يلقى في النار مغلولة يدها إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾ أي كفار مكة ﴿ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ أي جزاءه. ﴿٢٦﴾ ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

النِّسَاءِ مِنْ بَعْدُ﴾ الآية.

الآية الرابعة والعشرون  
قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَلُوا الشِّرْكَانَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُنَّ﴾ الآية.

الآية الخامسة والعشرون  
قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا نَكَحْتُمُ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنَ بِتَشْكُمُ بِمَا قَالُوا فَلْيَدْرِكُوا بِمِصْرَتِهِمْ﴾ الآية.

الآية السادسة والعشرون  
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي الدُّنْيَا مَحْكَمًا﴾ ثم قال: ﴿وَأَنْ تَدْعُوا مَا فِي الْأَرْضِ أَوْ تَخْفَوْهُ يُمْسِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ فسق نزولها عليهم فقال النبي ﷺ: لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا، ولكن قولوا: سمعنا وأطعنا، فلما علم الله تسليمهم لأمره أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وخفف من الوسع بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.

#### سورة آل عمران

وهي مدنية فيها خمس آيات منسوخة فأول ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قُتِلُوا فَمَا

رسلهم في إتيان العذاب ﴿فَأَنتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ من جهة لا تخاطر ببالهم .  
 ﴿٢٦﴾ ﴿فَأَذَانَهُمُ اللَّهُ لَعْنَتِي﴾ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْآخِرَةِ﴾  
 أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا أَيُّ الْمَكْذُوبِينَ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ عذابها ما كذبوا . ﴿٢٧﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا﴾ جعلنا ﴿لِلنَّاسِ فِي  
 هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون . ﴿٢٨﴾ ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ حال مؤكدة ﴿غَيْرِ ذِي  
 عِجَجٍ﴾ أي لبس واختلاف ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الكفر . ﴿٢٩﴾ ﴿صَرَبَ اللَّهُ﴾ للمشرك والموحد ﴿مَثَلًا  
 مَثَلًا﴾ بدل من مثلاً ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّكُونَ﴾ متنازعون سببه أخلاقهم ﴿وَرَحُلًا سَلَمًا﴾ خالصاً ﴿لِرَجُلٍ  
 هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا﴾ تمييز : أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد ، فإن الأول إذا طلب منه كل  
 من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك ، والثاني مثل  
 للموحد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحده ﴿بَلْ أَكْذَبُكُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما يصيرون إليه من  
 العذاب فيشركون . ﴿٣٠﴾ ﴿إِنَّكَ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ستموت وسيموتون فلا  
 شماعة بالموت ، نزلت لما استبطأوا موته ﷺ . ﴿٣١﴾ ﴿مَنْ لَكُمْ﴾ أيها الناس فيما بينكم من  
 المظالم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . ﴿٣٢﴾ ﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى  
 اللَّهِ﴾ بنسبة الشريك له والولد إليه ﴿وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ﴾ بالقرآن ﴿إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾  
 مأوى ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ بلى . ﴿٣٣﴾ ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾ هو النبي ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ هم المؤمنون  
 فالذي بمعنى الذين ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الشرك . ﴿٣٤﴾ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ  
 الْمُحْسِنِينَ﴾ لأنفسهم بإيمانهم . ﴿٣٥﴾ ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ  
 الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن . ﴿٣٦﴾ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾  
 أي النبي ؟ بلى ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ الخطاب له ﴿بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي الأصنام ، أن تقتله أو تخبله  
 ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ . ﴿٣٧﴾ ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ غالب على  
 أمره ﴿ذِي أَنْفَاءٍ﴾ من أعدائه ؟ بلى . ﴿٣٨﴾ ﴿وَلَيْنَ﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي الأصنام ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ  
 هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ﴾ لا ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي﴾ لا ، وفي قراءة بالإضافة فيها  
 ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ يشق الواثقون . ﴿٣٩﴾ ﴿قَدْ يَقُولُ غَسَلُوا عَلَيَّ مَكَاتِكُمْ﴾  
 حالتكم ﴿إِنِّي عَائِلٌ﴾ على حالتي ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . ﴿٤٠﴾ ﴿مَنْ﴾ موصولة مفعول العلم  
 ﴿بِأَيِّهِ عَذَابٌ يُعْزِيهِ وَيُعِلُّ﴾ ينزل ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُفِيدٌ﴾ دائم هو عذاب النار ، وقد أخزاهم الله بيدر .  
 ﴿٤١﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بانزول ﴿فَمَنْ أَهْتَكَفَ وَلَنْفِيسِهِ﴾ اهتداؤه  
 ﴿وَمَنْ سَلَ قَائِمًا يَصِلْ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ فتجبرهم على الهدى . ﴿٤٢﴾ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى  
 الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ يتوفى ﴿الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ أي يتوفاهما وقت النوم ﴿فِي مِصْرٍ  
 الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَجَ إِلَىٰ لَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى  
 بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَاتٍ﴾ دلالات ﴿لِقَوْمٍ  
 يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيعلمون أن القادر على ذلك ، قادر على البعث ، وقريش لم يتفكروا في ذلك .  
 ﴿٤٣﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي الأصنام آلهة ﴿شُفَعَاءَ﴾ عند الله بزعمهم ؟  
 ﴿قُلْ لَهُمْ﴾ لهم ﴿أَمْ﴾ يشفعون ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا﴾ من الشفاعة وغيرها ﴿وَلَا

عَلَيْكَ الْبَلْعُ﴾ الآية منسوخة  
 وناسخها آية السيف وهي  
 قوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ الَّذِي كَانَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾  
 الشُّرَكَاءُ حَيْثُ  
 وَجَدْتُمُوهُمْ .

الآية الثانية قوله تعالى :  
 ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى  
 قوله : ﴿وَلَا هُمْ يُقْرَبُونَ﴾  
 فهذه ثلاث نصير مع  
 الأولى أربع آيات نزلت  
 في ستة رهط ارتدوا عن  
 الإسلام بعد أن أظهروا  
 الإيمان ، ثم استثنى واحداً  
 من الستة وهو سويد بن  
 الصامت ، فقال تعالى :  
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 وَأَسْلَمُوا﴾ فهذه الآية  
 ناسخة لها .

الآية الخامسة قوله  
 تعالى : ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 انْقُضُوا اللَّهُ حَقَّ تَعَالِيهِ﴾ لما  
 نزلت لم يعلم ما تأويلها  
 فقالوا : يا رسول الله ما حق  
 تقاته ؟ قال عليه السلام :  
 «حق تقاته أن يطاع فلا  
 يعصى وأن يذكر فلا ينسى  
 وأن يشكر فلا يكفر»  
 فقالوا : يا رسول الله ومن  
 يطيق ذلك فانزعجوا  
 لنزولها انزعاجاً عظيماً ، ثم  
 أنزل الله بعد مدة يسيرة آية  
 تؤكد حكمها وهي قوله  
 تعالى : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ  
 حَقَّ جِهَادِهِ﴾ فكان هذا  
 عليهم أعظم من الأول

ومعناها: اعملوا الله حق عمله فكادت عقولهم تذهل فلما علم الله تعالى ما قد نزل بهم في هذا الأمر العسير فخفف فنسخها بالآية التي في التغابن وهي قوله تعالى: ﴿فَأَنفِقُوا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ فكان هذا تيسيراً من التيسير الأول وتخفيفاً من التشديد الأول.

## سورة النساء

مدينة، تحتوي على أربع وعشرين آية منسوخة.

أولها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ﴾ ثم نسخت بآية الموارث وهي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفَرْقِ الْأُنثَىٰ﴾ الآية.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ رَزَقُوا مِن حَيْفِهِمْ دُرَّيَّةً حَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ الآية، ثم نسخت بقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِقْبَانًا فَاصْلَحْ بَيْنَهُمْ فَلَا إِفْرَ عَلَيْهِ﴾ الآية.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمُ الْيَتَامَىٰ غُلَامًا﴾ وذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعزلوهم فدخل الضرر على الأيتام ثم أنزل الله تعالى:

يَقُولُونَ ﴿أَنْتُمْ تَعْبُدُونَهُمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ؟ لَا﴾ (١١) ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿لَهُمُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ أي دون آلهتهم ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾ نفرت وانقبضت ﴿قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (١٣) أي الأصنام ﴿إِذَا هُمْ بِسِتْرَةٍ﴾ بمعنى يا الله ﴿فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مبدعهما ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق (١٤) ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِسْمَةِ وَبَدَا﴾ ظهر ﴿لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ يظنون (١٥) ﴿وَبَدَا لَهُمْ سِنَاتٌ مَّا كَسَبُوا وَهَاقَ﴾ (١٦) نزل ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ أي العذاب (١٧) ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الْجُنُوسَ﴾ الجنس ﴿شُرُّ دَعَائِهِمْ إِذَا حُورَّتْهُ﴾ أعطيتناه ﴿يَعْمَهُ﴾ إنعاماً ﴿وَمَا قَالَ إِلاَّ إِنَّمَا أُوْتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ من الله باني له أهل ﴿بَلْ هِيَ﴾ أي القولة ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية يتنلى بها العبد ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن التحويل استدراج وامتحان (١٨) ﴿فَدَقَّ قَلْمًا﴾ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿مِنَ الْأُمَمِ كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ الرَّاظِينَ﴾ بها ﴿فَمَا أَفْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٩) ﴿فَأَصَابَهُمْ سِنَاتٌ مَّا كَسَبُوا﴾ أي جزاؤها ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هُنَّاءٍ﴾ أي قريش ﴿سَبِغِيهِمْ سِنَاتٌ مَّا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفاتنين عذابنا فحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم (٢٠) ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ يَوْسَعَهُ﴾ يوسع ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء ابتلاء ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ به (٢١) ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْبَطُوا﴾ بكسر النون وفتحها، وقرئ بضمها تياسوا ﴿مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿لَمَن تَابَ مِنَ الشَّرْكِ﴾ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ (٢٢) ﴿وَأَنِيبُوا﴾ ارجعوا ﴿إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا﴾ اخلصوا العمل ﴿لَهُ﴾ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ ﴿بِمَنْعِهِ﴾ إن لم تتوبوا (٢٣) ﴿وَأَسْعَوْا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ هو القرآن ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعَثَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قبل إتيانه بوقته (٢٤) فبادروا قبل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ﴾ أصله يا حسرتي، أي ندامتي ﴿عَلَىٰ مَا قَرَّرْتُ فِي حُسْبِ اللَّهِ﴾ أي طاعته ﴿وَإِن﴾ مخففة من الثقيلة، أي وإني ﴿كُنْتُ لِمَنَ السَّخِرِينَ﴾ بدينه وكتابه (٢٥) ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بالطاعة فاهتديت ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْفِقِينَ﴾ عذابه (٢٦) ﴿أَوْ تَقُولَ لِمَنِ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ المؤمنين، فيقال له من قبل الله: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَاحُ الْيَتِيمِ﴾ وهو سبب الهداية ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ تكبرت عن الإيمان بها ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٧) ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وَجُوهُهُمْ مَّسْوَدَةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ ماوى ﴿لِلْمُكذِّبِينَ﴾ عن الإيمان؟ بلى (٢٨) ﴿وَيَسْجَىٰ اللَّهُ﴾ من جهنم ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿بِمَعَارِظِهِمْ﴾ أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه ﴿لَا يَسْتَهْمُ السُّوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٩) ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ متصرف فيه كيف يشاء (٣٠) ﴿لَهُ مَقَالِدُ﴾

(١) ﴿أَشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ﴾: أي مالت ونفرت بلغة الأشعرين.

(٢) ﴿وَهَاقَ﴾: يعني وجب بلغة قريش.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١١﴾ أي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقَاتِبُ اللَّهُ﴾ القرآن ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَائِرُونَ﴾ متصل بقوله ﴿وَيَحْيَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الخ وما بينهما اعتراض. ﴿١٤﴾ ﴿قُلْ أَغْوَى اللَّهُ تَأْمُرُونَ عَبْدًا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾؟ غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك بتقدير أن. ﴿١٥﴾ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ والله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ يا محمد فرضاً ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. ﴿١٦﴾ ﴿بَلِ اللَّهِ﴾ وحده ﴿فَاعْبُدْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ إنعامه عليك.

﴿١٧﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا﴾ حال: أي السبع ﴿فَبَسَّطْنَا﴾ أي مقبوضة له: أي في ملكه وتصرفه ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ﴾ مجموعات ﴿بِيَمِينِهِ﴾ بقدرته ﴿سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه.

﴿١٨﴾ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ النسخة الأولى ﴿فَصَاحِقٌ﴾ مات ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من الحور والولدان وغيرهما ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ﴾ أي جميع الخلائق الموتى ﴿يَوْمَ يُنظَرُونَ﴾ ينتظرون ما يفعل بهم. ﴿١٩﴾ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ أضاءت ﴿بِنُورٍ رَئِيهَا﴾ حين يتجلى الله لفصل القضاء ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ كتاب الأعمال للحساب ﴿وَجَاءتِ السَّاعَةُ وَالشَّهَادَةُ﴾ أي بمحمد ﷺ وأمه يشهدون للرسول بالبلاغ ﴿وَوُضِعَ يَدُهُمْ بِالْحَقِّ﴾ أي العدل ﴿وَهُمْ لَا يظلمُونَ﴾ شيئاً. ﴿٢٠﴾ ﴿وَوُضِعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَأْمُومَةً﴾ أي جزاءه ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ﴾ أي عالم ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ فلا يحتاج إلى شاهد.

﴿٢١﴾ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعنف ﴿إِلَى جَهَنَّمَ رُكْزًا﴾ جماعات متفرقة ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا﴾ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴿جواب إذا﴾ ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾ القرآن وغيره ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَسَبُنَا الْعَدَابُ﴾ أي «لاملان جهنم» الآية ﴿عَلَّ الْكٰفِرِينَ﴾.

﴿٢٢﴾ ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا﴾ مقدرين الخلود ﴿فِي قَسَمٍ مَثْوًى﴾ ماوى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ جهنم. ﴿٢٣﴾ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ بلطف ﴿إِلَى الْجَنَّةِ رُكْزًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا﴾ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴿الواو فيه للحال بتقدير قد﴾ ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ صَلَواتُ﴾ حال ﴿فَادْخُلُوا خٰلِدِينَ﴾ مقدرين الخلود فيها، وجواب إذا مقدر أي دخلوها، وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكريم لهم، وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم إهانة لهم. ﴿٢٤﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ عطف على دخلوها المقدر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدُّهُ﴾ بالجنة ﴿وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ﴾ أي أرض الجنة ﴿نَتَّبِعُ﴾ ننزل ﴿مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان ﴿فَبِعَمِّ أَجْرٍ الْعَمِلِينَ﴾ الجنة.

﴿٢٥﴾ ﴿وَرَبِّ الْمَلٰٓئِكَةِ حٰقِقِينَ﴾ حال ﴿مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ من كل جانب منه ﴿يَسْمِعُونَ﴾ حال

﴿وَيَسْمَعُونَكَ عَنِ النَّبِيِّ قُلْ﴾ إصلاح لَمْ خَيْرٌ ﴿مَنْ﴾ المخالطة من ركوب الدابة وشرب اللبن فرخص في المخالطة ولم يرخص في أكل الأموال بالظلم، ثم قال عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فهذه الآية نسخت الأولى والمعروف القرض فإذا أيسر رده، فإن مات قبل ذلك فلا شيء عليه.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي بَأْتِيكَ الْفِتْنَةَ مِنْ بَنَاتِكُمْ﴾ الآية. كانت المرأة إذا زنت وهي محصنة حبست في بيت فلا تخرج منه حتى تموت. قال رسول الله ﷺ: «خذوا عني قد جعل لهن السبيل الشيب بالثيب الرجم والبكر جلد مائة وتعريب عام» فهذه الآية منسوخة بعضها بالكتاب بقوله تعالى: ﴿أَوْ يَحْتَلِبْنَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ وبعضها بالسنة، وكفى فيها بذكر النساء عن ذكر النساء والرجال.

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّاهُ مِنْكُمْ فَتَادَوْهُمَا﴾ كان البكران إذا زنيا غيرا وشتما فنسخ الله ذلك بالآية التي في سورة النور، قوله: ﴿الرَّازِيَةُ وَالرَّائِيَةُ قَابِلِدًا كُلٌّ وَجِيرٌ﴾

(١) ﴿لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: أي مفاتيح بلغة حمير وافقت لغة قريش والأناط والحبشة.

يَتَّبِعُنَّهَا يَأْتِيَةً حُلْدَةً .

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمَهَلَةٍ ثُمَّ يَقُولُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ الآية. وذلك أن الله تعالى ضمن لأهل التوحيد أن يقبل توبتهم قبل أن يفرغوا. وقال رسول الله ﷺ: «كن من كان قبل الموت ثم استنى في الآية الأخرى ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فصارت ناسخة لبعض حكمها لأهل الشرك، ثم قال: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى آخرها.

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِمْلُكُمْ أَنْ تَرْتَوْا إِلْسَاءَ كَرهًا﴾ إلى قوله: ﴿بِئْسَ مَا ءَاتَيْتُمُوهُمْ﴾ ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾.

الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا مَا نَكَحَّ ءَابَاؤُكُمْ﴾، ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي من أفعالهم فقد عفوت عنه.

الآية التاسعة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا مَا

من ضمير حافين ﴿بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ملابسین للحمد أي يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿وَفُضُو بَيْنَهُمْ﴾ بين جميع الخلائق ﴿وَالْحَقُّ﴾ أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة.

## ٤٠ - سورة غافر

مكية إلا آيتي «ان الذين يجادلون ٥٦ و ٥٧، فمدينتان وآياتها ٨٥ خمس وثمانون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿حَدَّثَ﴾ الله أعلم بمراده به. ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ﴾ القرآن مبتدأ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ خبره ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه. ﴿٢﴾ ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ للمؤمنين ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ لهم مصدر ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ للكافرين أي مشدده ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ أي الإنعام الواسع، وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات، بإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع. ﴿٣﴾ ﴿مَا يُجَدَّلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَاتُّهُمْ فِي الْيَلْدِ﴾ للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار. ﴿٤﴾ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ﴾ كعاد وثمود وغيرهما ﴿مِنْ تَوْبِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ يقتلوه ﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا﴾ يزيلوا ﴿بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ﴾ بالعقاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ لهم؟ أي هو واقع موقعه. ﴿٥﴾ ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ أي ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [هود: ١١٩] الآية ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بدل من كلمة. ﴿٦﴾ ﴿الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعِزَّةَ﴾ مبتدأ ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ عطف عليه ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ خبره ﴿بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ملابسین الحمد، أي يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ تعالى أي ببصائرهم، أي يصدقون بوحدانيته ﴿وَيَسْتَعِينُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يقولون ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء ﴿فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من الشرك ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ دين الإسلام ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ النار.

﴿٧﴾ ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ إقامة ﴿الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ﴾ عطف على «هم» في وأدخلهم أو في وعدتهم ﴿مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في صنعه. ﴿٨﴾ ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ أي عذابها ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَجَعْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. ﴿٩﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ﴾ من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار ﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ﴾ إياكم ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقْعَتِكُمْ أَنفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَى الْإِيمَانِ فَتُكْفَرُونَ﴾. ﴿١٠﴾ ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَننَا أَلْسِنَتَيْنِ﴾ إمامتين ﴿وَأُحْيَيْتَنَا أَلْسِنَتَيْنِ﴾ إحياءتين لأنهم نطف أموات فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ بكفرنا بالبعث ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ﴾ من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ طريق؟ وجوابهم: لا. ﴿١١﴾ ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي العذاب الذي أنتم فيه ﴿بِأَنَّهُ﴾ أي بسبب أنه في الدنيا ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بتوحيده ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يجعل له شريك ﴿تُؤْمِنُوا﴾ تصدقوا بالإشراك ﴿فَالْحُكْمُ﴾ في تعذيبكم ﴿لِلَّهِ

الْعَلِيِّ عَلَى خَلْقِهِ الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ. ﴿١٣﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ، دلائل توحيده ﴿وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ بالمطر ﴿وَمَا يَدَّكُرُ﴾ يتعظ ﴿إِلَّا مَنْ يُنِبُ﴾ يرجع عن الشرك. ﴿١٤﴾ فَادْعُوا اللَّهَ عِبَادَهُ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ من الشرك ﴿وَلَوْ كَفَرَ الْكَافِرُونَ﴾ إخلاصكم منه. ﴿١٥﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ أي الله عظيم الصفات، أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ خالقه ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ الوحي ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ أي قوله ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يُنذِرُ يُخَوِّفُ الملقى عليه الناس ﴿يَوْمَ النَّوَالِقِ﴾ بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض، والعباد والمعبود، والظالم والمظلوم فيه. ﴿١٦﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ ﴿خارجون من قبورهم﴾ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ يقوله تعالى: ويجيب نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَالِدُ الْقَهَّارُ﴾ أي لخالقه.

﴿١٧﴾ الْيَوْمَ نُحْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك. ﴿١٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَوَّلَةِ يوم القيامة من أزف الرحيل: قرب ﴿إِذِ الْقُلُوبُ﴾ ترتفع خوفاً ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْحِتَابِ كَاطِبِينَ﴾<sup>(١)</sup> ممثلين غمًا حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيرٍ﴾ محب ﴿وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ﴾ تقبل شفاعته لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلاً فمما لنا من شافعين: أو: له مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء، أي لو شفَعُوا فرضاً لم يقبلوا. ﴿١٩﴾ يَتَلَمَّ أَيُّهُ أَيُّهُ الْآعِينَ بِمَسَارِقَتِهَا النظر إلى مُحْرَمٍ ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ القلوب. ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ يَعبُدُونَ أَي كفار مكة بالياء والتاء ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ وهم الأصنام ﴿لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ فكيف يكونون شركاء لله؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بأفعالهم. ﴿٢١﴾ أَوَلَمْ يَبْهَرُوا فِي الْأَرْضِ قَبَطُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴿وفي قراءة: منكم﴾ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ ﴿من مصانع وقصور﴾ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢٢﴾ عَذَابِهِ. ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْجِزَاتِ الظاهرات ﴿فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿برهان بين ظاهر﴾. ﴿٢٥﴾ إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَمْعَانَ وَفِرْعَوْنَ فَقَالُوا هُوَ ﴿سَجْرٌ كَذَابٌ﴾. ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ ﴿بالصدق﴾ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ هَلَاكٍ.

﴿٢٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى لَأَنْهِيَ عَنْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴿من عبادتكم إياي فتبعونه﴾ أَوْ أَنْ يَبْطِغَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿من قتل وغيره، وفي قراءة: وأن، وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال﴾. ﴿٢٨﴾ وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لَقَوْمِهِ وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ ﴿إِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾.

قَدْ سَلَفَ ﴿يعني عفوت عنه﴾.

الآية العاشرة قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فنسخت بقوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ أَحْلَلْتُمْ هَذِهِ الْمَتْعَةَ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ حَرَّمَهَا أَلَا فَلْيُلْغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَوَقَعَ نَاسِخُهَا مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعَ ذِكْرِ مِيرَاثِ الزَّوْجَةِ الثَّمَنِ وَالرَّبِيعِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا فِي ذَلِكَ نَصِيبٌ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْضِعَ تَحْرِيمِهَا فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاسِخُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرِّجُهُمْ حَافِظُونَ﴾ ﴿إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ وأجمعوا أنها ليست بزوجة ولا ملك ليمين فنسخها الله بهذه الآية.

الآية الحادية عشرة قوله تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ الآية. نسخت بقوله تعالى في سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ وكانوا يجتنبونهم في الأكل فقال تعالى: ليس على من أكل مع الأعرج

(١) ﴿كَاطِبِينَ﴾: مكرهين بلغة أزد شديدة.

(٢) قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾: يعني من مانع بلغة حنعم.

والمريض حرج + فصارت هذه الآية ناسخة لتلك الآية .

الآية الثانية عشرة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَاصِحًا﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى في آخر الأنفال: ﴿وَأَذِلَّةً عَلَى الْأَعْيَانِ يَنْهَوْنَهُمْ أَنْ يُعَاضُوا﴾ الآية .

الآية الثالثة عشرة قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ الآية نسخت بآية السيف .

الآية الرابعة عشرة قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَجِيمًا﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ .

الآية الخامسة عشرة قوله تعالى: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ آمَنُوا حُدُودًا جَدْرَكُمْ﴾ الآية نسخت وناسخها: ﴿وَمَا كَانَتِ الْيُودُ يُسْمِنُونَ﴾ الآية .

الآية السادسة عشرة قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ الآية نسخها الله بآية السيف .

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ قيل: هو ابن عمه ﴿يَكْفُرُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿وَمِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُمْ﴾ أي ضرر كذبه ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ به من العذاب عاجلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿كَذَّابٌ﴾ مفتر . ﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ غالبين حال ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾ عذابه إن قتلتم أولياءه ﴿إِنْ جَاءَنَا﴾ أي لا ناصر لنا ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى ﴿وَمَا أهدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّسَادِ﴾ طريق الصواب . ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْآخِرَاتِ﴾ أي يوم حزب بعد حزب . ﴿يَوْمَ تَأْتِي قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ مثل بدل من مثل قبله، أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ . ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ﴾ بحذف الياء وإثباتها، أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس، والنداء بالسعادة لأهلها والشقاوة لأهلها وغير ذلك . ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ عن موقف الحساب إلى النار ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي من عذابه ﴿بِئْسَ مَا كَانَتْ يَوْمَ يَضِلُّ اللَّهُ قَائِلَهُ﴾ بين هادٍ .

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول، عمر إلى زمن موسى، أو يوسف بن إبراهيم بن يعقوب في قول ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ يَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَقٌّ إِذَا هَلَكَ قَلْبُهُمْ﴾ من غير برهان ﴿لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره ﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل إضلالكم ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿مُتْرَابٌ﴾ شك فيما شهدت به البيئات . ﴿الَّذِينَ يَجْتَدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ معجزاته مبتدأ ﴿بِعَيِّرِ سُلْطَانٍ﴾ برهان ﴿أَنَّهُمْ كَبُرُوا﴾ جدالهم خبر المبتدأ ﴿مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ﴾ أي مثل إضلالهم ﴿يَطْبَعُ﴾ يختم ﴿اللَّهُ﴾ بالضلال ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ بتنوين «قلب» ودونه، ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس، وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب . ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَوْنُنِ آيِنِ لِي صَرَخًا﴾ بناء عالياً ﴿لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ﴾ . ﴿أَسْمِيَّتِ السَّمَوَاتِ﴾ طرفها الموصلة إليها ﴿فَأَطْلَعُ﴾ بالرفع عطفاً على «أبلغ» وبالنصب جواباً لابن ﴿إِنَّ إِلَهِي مَوْسَى وَإِنِّي لَأُظَنُّهُ﴾ أي موسى ﴿كَذِبًا﴾ في أن له إلهاً غيري قال فرعون ذلك تمويهاً ﴿وَكَذَلِكَ زُجِرَ فِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ طريق الهدى بفتح الصاد وضمها ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ خسار . ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقَوْمِ أَيْمُونُ﴾ أي بإثبات الياء وحذفها ﴿أَعِدْكُمْ سَبِيلَ الرَّسَادِ﴾ تقدم . ﴿يَقَوْمِ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ﴾ تمتع يزول ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْفِرَارِ﴾ . ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُحَازِلْهَا إِلَّا بِمِثْلِهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى رَبِّهِ فَاوْلِيئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس ﴿بِرِزْقُونِ فِيهَا بِعَمْرِ حِجَابٍ﴾ رزقاً واسعاً بلا تبعة . ﴿وَيَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ . ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ﴾ الغالب على أمره ﴿الْفَعْرِ﴾ لمن تاب . ﴿لَا



الآية السابعة عشرة قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَوَجَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ نسخ الإعراض عنهم بآية السيف.

الآية الثامنة عشرة قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ إلى ﴿قَوْمٍ يَتَّبِعُونَكَ وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ نسخها الله بآية السيف.

الآية التاسعة عشرة قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ كَافِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ نسخها بآية السيف.

الآية العشرون قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾ الآية. نسخها الله تعالى بقوله: ﴿بِرَأْيِهِ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

الآية الحادية والعشرون قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ جُزَاءً مِمَّا فِيهَا﴾ الآية نسخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وبالآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾.

الآية الثانية والعشرون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكُفْرَانَ فِي الذَّرِكِ الْأَسْوَدِ مِنَ الشَّجَرِ﴾ نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاتَّقَوْا اللَّهَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

جَرَمٌ ﴿حَقًّا﴾ أَنَّمَا تَدْعُوْنَ بِإِلَيْهِ ﴿لَاعْبُدَهُ﴾ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴿أَيِ اسْتِجَابَةِ دَعْوَةٍ﴾ فِي الذَّنْبِ وَلَا فِي الآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا ﴿مَرَجَعْنَا﴾ إِلَى اللَّهِ وَأَنْكَ الشَّرِيفِينَ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤١﴾ ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ إِذَا عَايَنْتُمْ الْعَذَابَ ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ قَالَ ذَلِكَ لِمَا تَوَعَّدُوهُ بِمُخَالَفَتِهِ دِينَهُمْ ﴿٤٢﴾ ﴿فَوَقَدْنَا اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ بِهِ مِنَ الْقَتْلِ ﴿وَحَافٍ﴾ نَزَلَ ﴿يَقَالُ فِرْعَوْنَ﴾ قَوْمَهُ مَعَهُ ﴿سُوِّءَ الْعَذَابِ﴾ (١) الغرق ﴿٤٣﴾ ثُمَّ النَّارُ يَرْضَوْنَ عَلَيْهَا ﴿يَحْرِقُونَ بِهَا﴾ عُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴿صَبَاحًا وَمَسَاءً﴾ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ ﴿يَقَالُ﴾ أَذْخَلْنَا يَا مَعْزُوتُ ﴿فِي فِرْعَوْنَ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بَفْتَحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْخَاءِ أَمْرٌ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴿٤٤﴾ ﴿وَأَذْكُرُ﴾ إِذْ يَتَّخِذُونَ ﴿بِتَخَاصُمِ الْكُفَّارِ﴾ فِي النَّارِ يَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴿فَهَلْ أُنْتَهُ مُتَعَتُونَ﴾ دَافِعُونَ ﴿عَنَّا نَصِيحًا﴾ جُزْءًا ﴿مِنَ النَّارِ﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّكَ اللَّهُ قَدِ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ فَادْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ ﴿٤٦﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ آذِنُوا رَبَّنَا بِكُمْ يَجْعَلُ لَنَا يَوْمَئِذٍ أَيُّ قَدَرٍ يَوْمَ ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿قَالُوا﴾ أَيُّ الْخِزْنَةِ تَهْكُمُكُمْ أَمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَبَدًا وَإِنَّا لَنَحْنُ بِالْكَافِرِينَ ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ انعدام ﴿٤٨﴾ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ جَمْعُ شَاهِدٍ وَهُوَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الْكُفَّارِ بِالتَّكْذِيبِ ﴿٤٩﴾ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ الْبِرَّ وَالنَّوَاءُ الْفَالِطِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ عَذْرَاهُمْ لَوْ اعْتَدُوا ﴿وَلَهُمْ الْعَذَابُ﴾ أَيُّ الْعَذَابِ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴿وَلَمْ يَسُوِّ النَّارِ﴾ الْآخِرَةَ أَيُّ شِدَّةِ عَذَابِهَا ﴿٥٠﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ التَّوْرَةَ وَالْمُعْجِزَاتِ ﴿وَأَوْزَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴿الْكِتَابَ﴾ التَّوْرَةَ ﴿٥١﴾ ﴿هُدًى﴾ هَادِيًّا ﴿وَذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ تَذَكُّرًا لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ ﴿٥٢﴾ ﴿فَاصْبِرْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بِنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ ﴿حَقٌّ﴾ وَأَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴿وَاسْتَفْفِرْ لِيذُنِكَ﴾ لَيْسَتْ بِكَ ﴿وَسَيِّعٌ﴾ صَلِّ مُتْلِسًا ﴿بِحَسْبِ رَبِّكَ بِالْعِشْقِ﴾ وَهُوَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ ﴿وَالْإِنْكَارِ﴾ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ﴿٥٣﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنِ ﴿بِقَوْلِ سُلْطَانٍ﴾ بَرَهَانَ ﴿أَنَّهُمْ إِنْ مَا فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ تَكْبَرٌ وَطَمَعٌ أَنْ يَعْزِلُوا عَنْكَ ﴿وَمَا هُمْ بِبَصِيرِينَ﴾ فَاسْتَوْعَدْنَا مِنْ شَرِّهِمْ ﴿بِاللَّهِ إِنَّهُمْ هُمُ السَّيِّعُ﴾ لِأَقْوَالِهِمْ ﴿الْبَصِيرُ﴾ بِأَحْوَالِهِمْ ﴿٥٤﴾ وَنَزَلَ فِي مُنْكَرِي الْبَعْثِ ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ابْتِدَاءً ﴿أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ الْإِعَادَةُ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ فَهُوَ كَالْأَعْمَى وَمَنْ يَعْلَمُهُ كَالْبَصِيرِ ﴿٥٥﴾ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ وَلَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وَهُوَ الْمُحْسِنُ ﴿وَلَا الْمُنْفِقِينَ﴾ فِيهِ زِيَادَةٌ ﴿لَيْسَ لَكَ مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ يَتَعَطَّوْنَ بِالْبَيَاءِ وَالتَّوَاءِ أَيُّ تَذَكُّرِهِمْ قَلِيلٌ جَدًّا.

﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمَةٌ لَا رَيْبَ﴾ شَكِّ ﴿فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِهَا. ﴿٥٧﴾ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ أَيُّ عِبَادُونِي أَتُبِكُمْ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ﴾ بَفْتَحِ الْبَيَاءِ وَضَمِّ الْخَاءِ وَبِالعَكْسِ ﴿جَهَنَّمَ﴾ دَاخِرِينَ ﴿صَاغِرِينَ﴾.

(١) ﴿وَصَلَّى يَقَالُ فِرْعَوْنَ سُوِّءَ الْعَذَابِ﴾: يَعْنِي وَجِبَ بِلُغَةِ قَرِيشٍ وَالْيَمَنِ.

الآيتين الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي آلِثَقَاتٍ فِتْنَتٍ﴾ وقوله: ﴿فَقَدِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُفُّ إِلَّا نَفْسُكَ﴾ نسخهما آية السيف فتكون من هاتين أربع وعشرون آية.

## سورة المائدة

تحتوي على تسع آيات منسوخة.

أولاهن قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُلْجَأُوا شِعْرَةَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَمَوْجِبَاتٍ﴾ ثم نسخت بآية السيف.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿فَاعْتَدِ عَنَّهُمْ﴾ نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ نسخت بالاستثناء منها فيما بعدها بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ قَاتَلُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ﴾ فصارت ناسخة لها.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ نَسَخُوا أَوْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ﴾ الآية نسخت وناسخها قوله

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَلَّ لَيْسَ كُنُوزًا فِيهِ وَاللَّهُمَّ مُبِصِّرًا﴾ إسناد الإبصار إليه مجازي لأنه يبصر فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ الله فلا يؤمنون. ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان؟ ﴿كَذَلِكَ يُؤْفَكُ﴾ أي مثل إفك هؤلاء إفك ﴿الَّذِينَ كَانُوا يَتَّيَبَتِ اللَّهُ﴾ معجزاته ﴿يَجْعَلُونَ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَكَّرًا وَالسَّمَاءَ سِقْفًا وَمَوْرَدَكُمْ فَأَحْسَنَ مَوْرَدَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ذِكْرَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَذَّبُوهُ﴾ اعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ من الشرك ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ﴾ دللنا التوحيد ﴿مِنْ رَبِّي وَأُيِّرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رَّبِّهِ﴾ بخلق أبيكم آدم منه ﴿ثُمَّ مِنْ نَفْسٍ مِنْ عَقْفَرٍ﴾ دم غليظ ﴿ثُمَّ يَخْرِجُكُمْ لِفُلَانٍ﴾ بمعنى اطفالاً ﴿ثُمَّ﴾ بيبقكم ﴿لِتَسْتَلْتُوا أَشْذَكُمْ﴾ تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين ﴿ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوعًا﴾ بضم الشين وكسرهما ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّقُ مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل الأشد والشيخوخة، فعل ذلكم بكم لتعيشوا ﴿وَلِيَتَلَفَّظُوا لِبَلَاءِ مُسَيِّئٍ﴾ وقتاً محدوداً ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ دللنا التوحيد فتؤمنون. ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ أراد إيجاد شيء ﴿فَأِنَّمَا يَبْذُلُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ بضم النون وفتحها بتقدير أن، أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿أَنَّ﴾ كيف ﴿يُصَرِّفُونَ﴾ عن الإيمان. ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ من التوحيد والبعث وهم كفار مكة ﴿فَوَسَّوْا بَعَثُوا﴾ عقوبة تكذيبهم. ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ إذ بمعنى إذا ﴿وَالسَّلَابُ﴾ عطف على الأغلال فتكون في الأعناق، أو مبتدأ خبره محذوف، أي في أرجلهم أو خبره ﴿يَسْتَحْيُونَ﴾ أي يجرون بها. ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ أي جهنم ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يَسْتَجْرُونَ﴾ يوقدون. ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ تكبيتاً ﴿أَبْرَأَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ معه؟ وهي الأصنام ﴿قَالُوا سَلُوا﴾ غابوا ﴿عَنَّا﴾ فلا نراهم ﴿بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾ أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] أي وفودها ﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين ﴿يُعِذُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾. ﴿وَيَقَالُ لَهُمْ﴾ أيضاً: ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَقْرَحُونَ﴾ في الأرض بغير الحق من الإشرار وإنكار البعث ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ تتوسعون في الفرح. ﴿أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ فَيَسْ مَوْىٰءُ ﴿الْمُنْكَرِينَ﴾ ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بعبادهم ﴿حَقٌّ﴾ فكَيْفَا تُرِيدُكَ فِيهِ إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره ﴿بَعْضَ الَّذِي تُولَدُونَ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أَوْ تَوَفَّتْكَ﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَالِئِنَّا يَرْجِعُونَ﴾ فنعذبهم أشد العذاب، فالجواب المذكور للمعطوف فقط. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَنُهَيْتُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي: أربعة آلاف من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من سائر الناس ﴿وَمَا كَانَ لِرُسُولٍ﴾ منهم ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لأنهم عبید مربوبيون ﴿فَإِذَا حَكَآءُ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بنزول العذاب على الكفار

﴿فُضِيَ﴾ بين الرسل ومُكذِّبِيهِمْ ﴿يَلْحَقْ وَيَخِرْ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ﴾ أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك. ﴿٧٦﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ﴾ قيل: الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم ﴿لِيَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾. ﴿٧٧﴾ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ من الدَّر والنسل والوبر والصوف ﴿وَلِيَتَّخِذُوا مِنْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ هي حمل الأثقال إلى البلاد ﴿وَعَلَيْهَا﴾ في البر ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ السفن في البحر ﴿تُحْمَلُونَ﴾. ﴿٧٨﴾ ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَاقْبَلُوا آيَاتِ اللَّهِ﴾ الدالة على وحدانيته ﴿تُنَكِّرُونَ﴾ استفهام توبيخ، وتذكير أي أشهر من تانيته. ﴿٧٩﴾ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِن نَّبِيهِمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ من مصانع وقصور ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. ﴿٨٠﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات الظاهرات ﴿رُحُومًا﴾ أي الكفار ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ﴾ أي الرسل ﴿مِنَ الْغُلِيِّ﴾ فرح استهزاء وضحك منكرين له ﴿وَصَافٍ﴾ نزل ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا يَدَّيْسْتَهُزُّونَ﴾ أي العذاب. ﴿٨١﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ أي شدة عذابنا ﴿قَالُوا ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَعَتِهِ﴾ أي العذاب. ﴿٨٢﴾ ﴿فَلَمْ يَكُنْ لَكَ بِنَفْعِهِمْ إِيمَانٌ لَّمَّا رَأَوْا بَأْسًا سَلَّ اللَّهُ﴾ نصبه على المصدر بفعل مُقَدَّر من لفظه ﴿الَّذِي قَدْ حَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب ﴿وَيَخِرْ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ نيين خسرانهم لكل واحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك.

#### ٤١ — سورة فصلت أو «حم السجدة»

مكية وآياتها ٥٤ أو ٥٣ ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿حَمْدٌ﴾ الله أعلم بمراده به. ﴿٢﴾ ﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مبتدأ. ﴿٣﴾ ﴿كَيْتَابٌ﴾ خبره ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ بينت بالأحكام والقصص والمواعظ ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ حال من كتاب بصفته ﴿لِقَوْمٍ﴾ متعلق بفصلت ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يفهمون ذلك، وهم العرب. ﴿٤﴾ ﴿بَشِيرًا﴾ صفة قرآنًا ﴿وَنَذِيرًا﴾ فاعرض أكرمهم فهم لا يستمعون ﴿سَمَاعٍ قَبُولٍ﴾. ﴿٥﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ للنبي ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكْتُمٍ﴾ أعطية ﴿بِمَا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي مَا دَانِيَا وَقُرْ﴾ نقل ﴿وَمِنَ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ خلاف في الدين ﴿فَاعْمَلْ﴾ على دينك ﴿إِنَّا عَمِلْنَا﴾ على ديننا. ﴿٦﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَاسْتَعِينُوا بِهِ﴾ بالإيمان والطاعة ﴿وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ﴾ كلمة عذاب ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾. ﴿٧﴾ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ تأكيد ﴿كَافِرُونَ﴾. ﴿٨﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ مقطوع. ﴿٩﴾ ﴿قُلْ أَيُّكُمْ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأولى ﴿لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والاثني عشر ﴿وَجَعَلُونَ لَهُمُ أَندَادًا﴾ شركاء ﴿ذَلِكَ رَبُّ﴾ مالك ﴿الْمَكْلُوبِ﴾ جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لا اختلاف أنواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء. ﴿١٠﴾ ﴿وَجَعَلَ﴾ مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفواصل الأجنبية ﴿فِيهَا رُؤُوسٌ﴾ جبالاً نوابت ﴿مِن قَوْعِهَا وَتَرْلُوكَ فِيهَا﴾ بكثرة المياه والزروع

تعالى: ﴿فَاعْتَصِم بِبَيْنِهِمْ يَمَّا أُنزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ﴾.

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿مَّا عَلَىٰ أَرْسُولٍ إِلَّا أَلْبَسُوا﴾ الآية نسخها آية السيف.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية. نسخ آخرها وأولها والناسخ منها قوله تعالى: ﴿إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ والهدى وهنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ إلا هذه الآية.

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية. أجاز الله تعالى شهادة الذميين على صفة في السفر ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ وبطلت شهادة أهل الذمة في السفر والحضر.

الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُرِ﴾ على أنهما استحقا إنمأ نسخت نسخها الآية التي في الطلاق وهو قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية.

الآية التاسعة قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ آدَابٌ أَن يَأْتُوا بِالْقَهْدَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾ أي

على حقيقتها إلى قوله: ﴿إِنَّمَا بَعْدَ أَيْنَهُمْ﴾ وباقى الآية محكمة، نسخ ذلك من الآية بشهادة أهل الإسلام.

### سورة الأنعام

مكية، غير تسع آيات وهي نزلت ليلاً وهي تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة.

أولهن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَنَا نَذِيرٌ وَمَا أَنَا بِنَذِيرٍ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ لَمَّا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا أَنفُسًا فَاسْقِطَ كُرْسِيُّنَا فَاغْبَتْ إِلَهُنَّ الْأَبْطَالُ﴾ الآية.

الآيات الثانية والثالثة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُ إِلَيْنَ يَأْتِيكُمُ الْيَهُودُ يَمُوتُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَقْرُبُ إِلَيْهِمْ لَعَلَّ الْأَلْيَسَ يَكْفُرُونَ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ حِسَابٍ﴾ الآية.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَدَرَّ الْأَحْيَاءُ بِالْمَرْءِ الْأَخْيَرُ لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِآيَاتِنَا وَسَبْحٌ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ لَافْتِنًا﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ حِسَابٍ﴾ الآية.

الآية الخامسة قوله

والضروع ﴿وَقَدَّرَ﴾ ﴿فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ للناس والبهائم ﴿فِي﴾ تمام ﴿أَرْزَقَهُ أَبَابًا﴾ أي جعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء ﴿سَوَاءً﴾ منصوب على المصدر، أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص ﴿لِلنَّاسِ وَاللِّدَابِّ﴾ عن خلق الأرض بما فيها. ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾ قصد ﴿إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ بخار مرتفع ﴿فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ أُنثَىٰ﴾ إلى مرادي منكما ﴿طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا﴾ في موضع الحال، أي طائعتين أو مكرهتين ﴿فَأَلْنَا أَنْبَاءًا﴾ بمن فينا ﴿طَائِعِينَ﴾ فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلنا لخطابهما منزله.

﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾ الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآية إليه، أي صيرها ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيه خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء، ووافق ما هنا آيات خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا﴾ الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة ﴿وَرَزَقْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِضَيْحٍ﴾ بنجوم ﴿وَحِجَابٍ﴾ منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه. ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم ﴿صَافِقَةً تَبْدُلُ صَافِقَةً عَارِ وَتُؤَدُّ﴾ أي عذاباً يهلككم مثل الذي أهلككم.

﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سباني، والإهلاك في زمنه فقط ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿لَا تَسْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ﴾ أي ما أنزلنا من السماء من فوقكم ﴿كثيرون﴾. ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِعَدْوِ الْأَعْيُنِ وَقَالُوا لِمَا خُوفُوا بِالْعَذَابِ﴾ أي لا أحد، كان أحدهم يقطع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ بِتَمِّ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا الْمَعْجِزَاتِ﴾ المعجزات ﴿يَجْحَدُونَ﴾. ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ باردة شديدة الصوت بلا مطر ﴿فِي آيَاتٍ مَحْسَبَاتٍ﴾ بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم ﴿لِنَذِيرَهُمْ عَذَابَ الْغُرِيِّ﴾ الذل ﴿فِي الْمَنِيَّةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ﴾ أشد ﴿وَهُمْ لَا يَصْزُرُونَ﴾ بمنعه عنهم. ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ بينا لهم طريق الهدى ﴿فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ﴾ اختاروا الكفر ﴿عَلَّ الْمَدْيَنَ فَأَخَذَتْهُمُ صَافِقَةٌ الْعِذَابِ الْمُؤَنِّبِ﴾ المهين ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. ﴿وَبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الذين آمنوا وكانوا يفتنون ﴿اللَّهُ﴾. ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا لِمَنْ يَحْتَضِرُ﴾ بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة ﴿أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يساقون. ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا زَانَدَهُمْ فَسَبَّوهُمُ عَلَىٰ مَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ﴾. ﴿وَأَصْرَهُمْ وَجَلَدَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

﴿وَقَالُوا لِيُثْبِتُوكُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي أراد نطقه ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالْيَوْمَ نُرْثِعُكُمْ﴾ قيل: هو من كلام الجلود، وقيل: هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم. ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ﴾ عن ارتكابكم الفواحش من ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ لأنكم لم توفنوا بالبعث ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ عند استنثاركم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾. ﴿وَذَلِكُمْ﴾ مبتدأ ﴿ظَنُّكُمْ﴾ بدل منه ﴿الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ نعمت البدل والخبر ﴿أَزْدَنْتُمْ﴾ أي أهلككم ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. ﴿فَإِنْ

بَصَرُوا ﴿١٤٥﴾ عَلَى الْعَذَابِ ﴿فَالنَّارُ مَنُورٌ﴾ منزل ﴿لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾ يطلبوا العتبي، أي الرضا ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ المرضيين. ﴿١٤٥﴾ ﴿وَقِيصْنَا﴾ سبينا ﴿لَهُمْ قُرْآنَةٌ﴾ من الشياطين ﴿فَرَتُّوْا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدنيا واتباع الشهوات ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ العذاب وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [هود: ١١٩] الآية ﴿فِي﴾ جملة ﴿أَسْرَقَ خَلَّتْ﴾ هلكت ﴿مِنْ قَلْبِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾. ﴿١٤٦﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عند قراءة النبي ﷺ ﴿لَا تَسْمَعُوا لَنَا الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ فِيهِ﴾ اتوا باللغظ ونحوه وصيحوا في زمن قراءته ﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلِبُونَ﴾ فيسكت عن القراءة. ﴿١٤٧﴾ قال الله تعالى فيهم: ﴿فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْرًا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي أفصح جزاء عملهم. ﴿١٤٨﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب الشديد وأسوأ الجزاء ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوًا ﴿أَلْقَارُ﴾ عطف بيان لـ «جزاء» المخبر به عن ذلك ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ أي إقامة لا انتقال منها ﴿جَزَاءُ﴾ منصوب على المصدر بفعله المقدر ﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿يَتَّعِدُونَ﴾. ﴿١٤٩﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في النار ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ أي إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل ﴿يَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ في النار ﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ أي أشد عذاباً منا. ﴿١٥٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا﴾ على التوحيد وغيره مما وجب عليهم ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَنْ﴾ بـان ﴿لَا تَخَافُوا﴾ من الموت وما بعده ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه ﴿وَأَنْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾. ﴿١٥١﴾ ﴿تَحْنُ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي نحفظكم فيها ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أي تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُنَّ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ تطلبون. ﴿١٥٢﴾ ﴿زُيْلًا﴾ رزقاً مهيباً منصوب بجعل مقدراً ﴿مِنْ عَفْوِرٍ رَّحِيمٍ﴾ أي الله. ﴿١٥٣﴾ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ أي لا أحد أحسن قولاً ﴿وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوحيد ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. ﴿١٥٤﴾ ﴿وَلَا تَسْتَوِ لَغْوَةُكَ وَلَا الْأَنْتِقَانُ﴾ في جزاءاتهما لأن بعضهما فوق بعض ﴿أَدْفَعُ﴾ السينة ﴿بِالَّتِي﴾ أي بالخصلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾ كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعمو ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك، فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه. ﴿١٥٥﴾ ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا﴾ أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا أُولُو حِظٍّ﴾ ثواب ﴿عَظِيمٍ﴾. ﴿١٥٦﴾ ﴿وَلَمَّا﴾ فيه إدغام نون «إن» الشرطية في ما الزائدة ﴿يَبْرَأَنَّكَ مِنَ الشُّيَاطِينِ نَزَعٌ﴾ أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف ﴿فَأَسْتَوِذُ بِاللَّهِ﴾ جواب الشرط وجواب الأمر محذوف، أي يدفعه عنك ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ للقول ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالفعل. ﴿١٥٧﴾ ﴿وَمَنْ آيَاتِنَا آيَاتٌ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ أي الآيات الأربع ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. ﴿١٥٨﴾ ﴿فَإِنْ أَسْكَنْتُمْ﴾ عن السجود لله وحده ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي فالملانكة ﴿يُسْجِدُونَ﴾ يصلون ﴿لَهُ بِأَيْلٍ وَالنَّهَارِ وَمَنْ لَا يَسْتَمُونَ﴾ لا يعملون. ﴿١٥٩﴾ ﴿وَمَنْ آيَاتِنَا اللَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾<sup>(١)</sup> يابسة لا نبات فيها ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾ تحركت ﴿وَرَبَّتْ﴾ انتفخت وعلت

تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ نسخت بآية السيف.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَلَنا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ﴾ نسخت بآية السيف.

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الشُّرَكِيِّنَ﴾ نسخت بآية السيف.

الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرَكِيبٍ﴾ نسخت بآية السيف.

الآية التاسعة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ نسخت بآية السيف.

الآية العاشرة قوله تعالى: ﴿وَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ نسخت بآية السيف.

الآية الحادية عشرة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ﴾ الآية نسخت وناسخها الآية التي في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَوْلَىٰ لَكُمْ أَلَّتَّيْنِ تَطْعَمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعني الذبائح.

الآية الثانية عشرة قوله تعالى: ﴿قُلْ بِقَوْلِهِمْ أَتَمَلَّؤُنَّ عَلَىٰ مَكَرِكُمْ﴾ الآية

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَحْبَبُوا لِمَعْنَى السُّوءِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿٤١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ من الحدد ولحد  
 ﴿فِي مَا بَيْنَنَا﴾ القرآن بالتكذيب ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ فنجازيهم ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَبْرٌ مِّن مَّن يَأْتِي مَآئِمَّنَا يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تهديد لهم. ﴿٤٢﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ القرآن ﴿لَنَا  
 جَاءَهُمْ﴾ نجازيهم ﴿وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ عَرْيَهُ﴾ منع. ﴿٤٣﴾ ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ﴾ أي  
 ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده ﴿تَنْزِيلٌ مِّن حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ أي الله المحمود في أمره.

﴿٤٤﴾ ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ من التكذيب ﴿إِلَّا﴾ مثل ﴿مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾  
 للمؤمنين ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ للكافرين. ﴿٤٥﴾ ﴿وَلَوْ جَمَعْتَهُ﴾ أي الذكر ﴿قُرْآنًا أَنهَيَّا لَقَالُوا لَوْلَا  
 هَذَا فَصَّلْتَ﴾ بينت ﴿مَآئِمَّتَهُ﴾ حتى نفهمها؟ ﴿أ﴾ قرآن ﴿أعجبني﴾ و ﴿نبي﴾ ﴿عزبي﴾؟ استفهام  
 إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفاً بإشباع ودونه ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى﴾ من  
 الضلالة ﴿وَرَشْقًا﴾ من الجهل ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي مَا أَنزَلْنَاهُمْ﴾ نقل فلا يسمعون ﴿وَهُوَ  
 عَلَيْهِمْ عَسَى﴾ فلا يفهمونه ﴿أُولَئِكَ يَتَدَوَّنُونَ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أي هم كالمنادي من مكان بعيد لا  
 يسمع ولا يفهم ما ينادي به.

﴿٤٦﴾ ﴿وَلَقَدْ مَآئِمَّتَا مُوسَىٰ الْكُتُبِ﴾ التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿وَلَوْلَا  
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿لَقَطَعْنَا مِن بَيْنَهُمْ﴾  
 في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿وَأَنهَمُ﴾ أي المكذبين به ﴿لَقُلِّ شَيْءٌ مِّنهُ مَرِيحٌ﴾ موقع في الرية.  
 ﴿٤٧﴾ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَنَنفِيسَهُ﴾ عمل ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَلَنُتَبِّهَهُ﴾ أي فضرر إساءته على نفسه ﴿وَمَا رَبُّكَ  
 بِظَلْمٍ لِّقَابِدٍ﴾ أي بذي ظلم لقروله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لِّدَرْوٍ﴾ [النساء: ٤٠].

﴿٤٨﴾ ﴿إِنِّي بَرَدٌ لِّمَن تَشَاءُ﴾ متى تكون لا يعلمها غيره ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ﴾ وفي قراءة ثمرة  
 ﴿مِن أَكْمَامِهِمَا﴾ أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِن أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِي﴾  
 وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِيْن شُرَكَآئِي قَالُوا آذَنَّاكَ﴾ أعلمناك الآن ﴿مَا مِنَّا مِن شَيْءٍ﴾ أي شاهد بأن لك  
 شريكاً. ﴿٤٩﴾ ﴿وَصَلَّى﴾ غاب ﴿عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن قَبْلِ﴾ في الدنيا من الأصنام  
 ﴿وَمَطَّنُوا﴾ أيقنوا ﴿مَا لَهُمْ مِّن حِجْبٍ﴾ مهرب من العذاب والنفي في الموضوعين معلق عن العمل  
 وجملة النفي سد مسد المفعولين. ﴿٥٠﴾ ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاؤِ الْخَيْرِ﴾ أي لا يزال يسأل ربه  
 المال والصحة وغيرهما ﴿وَأَن مَّسَّهُ الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة ﴿فَيَتُوسَّ قُتُوسًا﴾ من رحمة الله وهذا وما  
 بعده في الكافر.

﴿٥١﴾ ﴿وَلَقَدْ لَمِ اسْمُ﴾ آتيناها ﴿رَحْمَةً﴾ غنى وصحة ﴿وَمَا مِن بَعْدِ ضَرَاةٍ﴾ شدة وبلاء  
 ﴿مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ أي بعلمي ﴿وَمَا أَطْرُقُ النَّسَاعَةَ قَآئِمَةً وَلَقَدْ لَمِ اسْمُ﴾ رُجِعْتُ إِلَيَّ رِقَّةً إِنَّ  
 لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ﴾ أي الجنة ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّن عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد،  
 واللام في الفعلين لام قسم.

﴿٥٢﴾ ﴿وَإِذَا آمَنَّا عَلَى الْإِنسَانِ﴾ الجنس ﴿أَفْرَضَ﴾ عن الشكر ﴿وَنَا بِحَمِيدٍ﴾ ننى عطفه متبخرأ،  
 وفي قراءة بتقديم الهمزة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَرَدُّ دُعَاؤِ عَرِيضٍ﴾ كثير.

﴿٥٣﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ﴾ أي القرآن ﴿مِن عِنْدِ اللَّهِ﴾ كما قال النبي ﴿ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾

نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة عشرة قوله  
 تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا  
 فِيهَا مِنكُمْ﴾  
 نسخت بآية السيف.

### سورة الأعراف

مكية جميعها محكم غير  
 آيتين:

أولاهما قوله تعالى:  
 ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي  
 آسَافِهِمْ﴾ الآية نسخت بآية  
 السيف.

الآية الثانية قوله تعالى:  
 ﴿خُذِ الْقَوْلَ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَنَّاتٍ  
 وَأَعْرِضْ عَن الْجَهَنَّمَ﴾  
 وهذه الآية من  
 عجيب المنسوخ لأن  
 أولها منسوخ وآخرها  
 منسوخ وأوسطها محكم  
 قوله: ﴿خُذِ الْقَوْلَ﴾ يعني  
 الفضل من أموالهم  
 والأمر بالمعروف محكم  
 وتفسيره معروف وقوله:  
 ﴿وَأَعْرِضْ عَن الْجَهَنَّمَ﴾  
 منسوخ بآية السيف.

### سورة الأنفال

مدنية، وفيها من  
 المنسوخ ست آيات.

أولاهن قوله تعالى:  
 ﴿يَتْلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ يعني  
 الغنائم، نسخت بقوله  
 تعالى: ﴿وَأَطَعُوا إِنَّمَا غَنِمْتُمْ  
 مِمَّن سَبَّوْا فَأَنَّ لِلَّهِ حُكْمَهُ﴾  
 الآية.

مَنْ أَي لَا أَحَدٌ ﴿أَصَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِي﴾ خلاف ﴿بَعِيدِي﴾ عن الحق؟ أوقع هذا موقع منكم بياناً لحالهم.

﴿٥٣﴾ ﴿سَرُبِهِمْ مَابِتِنًا فِي الْأَفَاقِ﴾ أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من لطيف الصنعة وبيدع الحكمة ﴿حَقَّقَ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿الْحَقُّ﴾ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب، فيعاقبون على كفرهم به وبالجانبي به ﴿أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ فاعل يكف ﴿أَنَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ بدل منه، أي أولم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما؟ ﴿٥٤﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ﴾ شك ﴿مِمَّنْ لَقَّاهُ رَبُّهُمْ﴾ لإنكارهم البعث ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ تعالى ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ علماً وقدرة فيجازيهم بكفرهم.

٤٢ — سورة الشورى

مكية إلا الآيات ٢٣ - ٢٦، فمدنية وآياتها ٥٢ ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿حَدِّثْ﴾ . ﴿٢﴾ ﴿عَسَىٰ﴾ الله أعلم بمراده به . ﴿٣﴾ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي مثل ذلك الإيحاء ﴿يُوحَىٰ﴾ إِلَيْكَ و﴿أَوْحَىٰ﴾ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَنَّهُ ﴿فَاعِلُ الْإِيحَاءِ﴾ ﴿الْمَكْرُمِ﴾ فِي مَلِكِهِ ﴿فِي صَنْعِهِ﴾ . ﴿٤﴾ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ عَلَى خَلْقِهِ ﴿الْعَظِيمِ﴾ الكبير . ﴿٥﴾ ﴿تَكَادُ﴾ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ ﴿السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ﴾ بِالنُّونِ، وَفِي قِرَاءَةِ النَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿مِنْ قَوْفِهِنَّ﴾ أَي تَنْشَقُّ كُلَّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ الَّتِي تَلِيهَا مِنْ عِظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَاللَّيْلُ كَأَنَّهُ بُحْتَمٌ﴾ رِيحٌ ﴿مِنْ مَلَابِسٍ لِلْحَمْدِ﴾ وَتَسْتَفْرِغُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ﴾ لِأَوْلِيَائِهِ ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِهِمْ . ﴿٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ أَي الْأَصْنَامَ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ اللَّهُ حَافِظٌ ﴿مَحْصَرٌ﴾ عَلَيْهِمْ لِيَجْزِيَهُمْ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِكَايِلٌ﴾ تَحْضِلُ الْمَطْلُوبَ مِنْهُمْ ﴿فَلَمَّا عَلِمْتَ أَنَّكَ﴾ ﴿أَلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ﴾ [آل عمران: ٢٠ والرعد: ٤٠ والنحل: ٨٢]. ﴿٧﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ ﴿أَوْجَعًا إِلَيْكَ قُرْآنًا﴾ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ ﴿تَخَوْفَ﴾ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴿أَيَ أَهْلِ مَكَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ﴾ وَتُنذِرَ النَّاسَ ﴿بِئَمِّ الْجَمْعِ﴾ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ ﴿لَا رَبَّ﴾ شَكَّ ﴿فِيهِ قَرِيبٌ﴾ مِنْهُمْ ﴿فِي الْهَمَّةِ وَقَرِيبٌ فِي السَّعِيرِ﴾ النَّارِ . ﴿٨﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَعَسَهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أَي عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ﴾ الْكَافِرُونَ ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ . ﴿٩﴾ ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ أَي الْأَصْنَامَ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أَمْ مَنْقُطَةٌ بِمَعْنَى: بِلِ التَّيِّبِ لِلانْتِقَالِ، وَالْهَمْزَةُ لِلانْتِكَارِ أَي لَيْسَ الْمَتَّخِذُونَ أَوْلِيَاءَ ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ أَي النَّاصِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْفَاءُ لِمَجْرَدِ الْعَطْفِ ﴿وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ﴿١٠﴾ ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ﴾ مَعَ الْكُفَّارِ ﴿فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ ﴿فَحُكْمُهُ﴾ مُرَدُّهُ ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ، قُلْ لَهُمْ ﴿ذَٰلِكُمْ أَنَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أَرْجِعْ . ﴿١١﴾ ﴿فَإِطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مَبْدَعُهُمَا ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ حَيْثُ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ ذَكَورًا وَإِنَاثًا ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ بِالْمَعْجَمَةِ

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِنُعَذِّبَهُمْ﴾ وَأَنَّ فِيهِمْ ﴿الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعُذِّبُهُمْ اللَّهُ﴾ الآية.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ الآية منسوخة وناسخها ﴿وَيَقْبَلُوهُمْ عَنْ لَأَ تَكُونَ فِتْنَةً﴾ الآية.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاءُوا لِلسَّلَامِ فَأَبْجَحْ﴾ لَهَا ﴿الآية منسوخة وناسخها: ﴿قَبِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يعني اليهود.

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَأْتُوا بِانثَتَيْنِ﴾، الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿أَلَنْ خَشَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّكُمْ مَعْضَأٌ﴾.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا﴾ الآية وذلك أنهم كانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

## سورة التوبة

مدينة، وهي من أواخر ما نزل من القرآن فيها سبع آيات منسوخات:

أولها قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَسْخَرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ الآية، ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿فَأَقْضُوا الْغُرُبَاتَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ الآية، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ الآية.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنَّيْسَ﴾ الآية نسخت بالزكاة الواجبة.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ نَبِئْتُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ التَّوْبَةُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ ذُنُوبًا﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَشْفَعْنَا لِمِثْلِهِ لَكُنَّا عَابِدِينَ﴾ الآية.

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية.

يخلقكم ﴿فِيهِ﴾ في الجعل المذكور، أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للإناسي والأنعام بالتغليب ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لما يقال ﴿الْبَصِيرُ﴾ لما يفعل ﴿١٦﴾ ﴿لَمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ يوسع ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء ابتلاء ﴿إِنَّهُ يَكْفِي شَيْءٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ هو أول أنبياء الشريعة ﴿وَالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ هذا هو المشروع الموصى به، والموحى إلى محمد ﷺ وهو التوحيد ﴿كَبُرَ﴾ عظم ﴿عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَّوهُمْ إِلَيْهُ﴾ من التوحيد ﴿اللَّهُ يَخْتِجُ إِلَيْهِ﴾ إلى التوحيد ﴿مَنْ يَشَاءُ وَهَدَىٰ إِلَيْهِ مَنْ يُبِغُ﴾ يُقبل إلى طاعته. ﴿١٨﴾ ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ أي أهل الأديان في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ أَوْلَامُهُمُ﴾ بالتوحيد ﴿بَغْيًا﴾ من الكافرين ﴿بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير الجزاء ﴿إِلَّا أَجَلَ مَسْئَرٍ﴾ يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بتعذيب الكافرين في الدنيا ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ أُوْرُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿لَنْ يَشْكُوكُمْ﴾ من محمد ﷺ ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع في الريبة. ﴿١٩﴾ ﴿فَلِذَلِكَ﴾ التوحيد ﴿فَازِغْ﴾ يا محمد الناس ﴿وَأَسْقِمْ﴾ عليه ﴿كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَلْبِغْ أَوْلَادَهُمْ﴾ في تركه ﴿وَقُلْ مَا مَنَعْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ﴾ أي بأن أعدل ﴿بَيْنَكُمْ﴾ في الحكم ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا﴾ فكل يجازي بعمله ﴿لَا حُجَّةَ﴾ خصومة ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ هذا قبل أن يؤمر بالجهاد ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ في المعاد لفصل القضاء ﴿وَالَّذِي الْعَبِيرُ﴾ المرجع. ﴿٢٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ في دين ﴿أَقْرَبَ﴾ نبيه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَمْ﴾ بالإيمان لظهور معجزاته وهم اليهود ﴿مُحْتَبِمٌ وَاحِصَةٌ﴾ باطلة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَصَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾. ﴿٢١﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿إِلَى الْقُرْآنِ﴾ متعلق بأنزل ﴿وَالَّذِينَ يَدْرِكُ﴾ يعلمك ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ﴾ أي إتيانها ﴿قَرِيبٌ﴾ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين. ﴿٢٢﴾ ﴿يَسْتَعْمِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ يقولون متى تاني؟ ظناً منهم أنها غير آتية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ﴾ خائفون ﴿مِمَّا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَأَلْحَقُ الْآيَاتِ الَّذِينَ يُعَارَفُونَ﴾ يجادلون ﴿فِي السَّاعَةِ لَنْ يَصْلَحَ بِعِبَادٍ﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم ﴿رِزْقٌ مِمَّنْ يَشَاءُ﴾ من كل منهم ما يشاء ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ﴾ على مراده ﴿الْعَزِيزُ﴾ الغالب على أمره. ﴿٢٤﴾ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ بعمله ﴿حَرَّتَ الْآخِرَةِ﴾ أي: كسبها وهو الثواب ﴿زَرَدَ لَمْ فِي حَرَّتَيْهِ﴾ بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشر وأكثر [البقرة: ٢٦١] ﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ بلا تضعيف ما قسم له ﴿وَمَا لَمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾. ﴿٢٥﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿شُرَكَاءُ﴾ هم شياطينهم ﴿شَرَعُوا﴾ أي الشركاء ﴿لَهُمْ﴾ للكفار ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ الفاسد ﴿مَا لَمْ يَأْتُوا بِهِ اللَّهُ﴾ كالشرك وإنكار البعث ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلُ﴾ أي القضاء السابق بأن الجزاء له في يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا ﴿وَأَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم. ﴿٢٦﴾ ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يوم القيامة ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها ﴿وَهُوَ﴾ أي الجزاء عليها ﴿وَأَقْعُ بِهِمْ﴾ يوم القيامة لا محالة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْحَاتٍ﴾



لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴿الآية﴾.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا﴾ هذه الآية والآية التي تليها صارتا منسوختين بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية.

سورة يونس عليه السلام

مكية، منها أربع آيات منسوخات.

أولاهن قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ نسخت بقوله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِمَّنِ السُّنْطِيِّنَ﴾ الآية منسوخة بآية السيف.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَاقِبَةٌ وَلكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ الآية منسخت بآية السيف.

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿فَمَن آهَتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ منسخت بآية السيف.

سورة هود عليه السلام

مكية، فيها من المنسوخ ثلاث آيات:

الْجَنَابِ ﴿أَنْزَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ مِنْ دُونِهِمْ﴾ ﴿هُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ﴾ من البشارة مخففاً ومثقلاً ﴿اللَّهُ عِبَادَةُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على تبليغ الرسالة ﴿أَجْرًا إِلَّا أَلْمُودَّةَ فِي الْفَرَقِ﴾ استثناء منقطع، أي لكن أسألكم أن تزودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً فإن له في كل بطن من فريش قرابة ﴿وَمَن يَقْرَفْ﴾ يكتب ﴿حَسَنَةً﴾ طاعة ﴿تَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ بتضعيفها ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿شَكُورٌ﴾ للقليل فيضاعفه. ﴿٢٤﴾ ﴿أَم﴾ بل ﴿يَقُولُونَ أَفَدَعَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة القرآن إلى الله تعالى ﴿فَإِن يَسْأَلِ اللَّهُ بِحَيَّتِهِ﴾ يربط ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ بالصبر على آذاهم بهذا القول وغيره، وقد فعل ﴿وَتَمَحَّ اللَّهُ الْبَطِيلُ﴾ الذي قاله ﴿وَيُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ يشبهه ﴿بِكَلِمَتِهِ﴾ المنزلة على نبيه ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِ يَدَاتُ السُّدُورِ﴾ بما في القلوب. ﴿٢٥﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ منهم ﴿وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ المتاب عنها ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بالياء والتاء. ﴿٢٦﴾ ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يجيبهم إلى ما يسألون ﴿وَيَرْزِقُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿وَلَوْ سَئَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ جميعهم ﴿لَبَغَوْا﴾ جميعهم أي طفوا ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يَّرْزُقُهُم بِالْتَخْفِيفِ وَضده من الأرزاق ﴿بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ فييسطها لبعض عباده دون بعض، وينشأ عن البسط البغي ﴿إِنَّهُ يعبَادِهِ حَيِّرٌ بِصِيرٍ﴾. ﴿٢٨﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْعَابِتِ﴾ المطر ﴿مِن تَمَدٍ مَّا قَنَطُوا﴾ يتسوا من نزوله ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ ييسط مطره ﴿وَهُوَ الرَّؤُوفُ﴾ المحسن للمؤمنين ﴿الْحَيِّدُ﴾ المحمود عندهم. ﴿٢٩﴾ ﴿وَمِن ءَايَاتِهِ خَلْقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خلق ﴿مَا بَثَّ﴾ فرق ونشر ﴿فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ﴾ هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾ للحشر ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ في الضمير تغليب العاقل على غيره. ﴿٣٠﴾ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ بلية وشدة ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أي كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاوُل بها ﴿وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن ينشي الجزء في الآخرة، وأما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة. ﴿٣١﴾ ﴿وَمَا أَنشُرْ﴾ يا مشركون ﴿بِمُعْجِزَاتِ﴾ الله هرباً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فتفوتونه ﴿وَمَا لَكُمْ مِّن ذُوْنِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ يدفع عذابه عنكم. ﴿٣٢﴾ ﴿وَمِن ءَايَاتِهِ الْمَوَارِجَ﴾ السفن ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْنَاقِ﴾ كالجبال في العظم. ﴿٣٣﴾ ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ﴾ يصرن ﴿رَوَاكِدَ﴾ ثوابت لا تجري ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ إن في ذلك لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء. ﴿٣٤﴾ ﴿أَو يُؤفَّهِنَّ﴾ عطف على يسكن أي يغرقهن بعصف الرياح بأهلهن ﴿يَمَا كَسَبُوا﴾ أي أهلهن من الذنوب ﴿وَيَعَفُّ عَن كَثِيرٍ﴾ منها فلا يغرق أهله. ﴿٣٥﴾ ﴿وَيَعْلَمُ﴾ بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر، أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِنَا مَا لَهُم مِّن حِجِّينَ﴾ مهرب من العذاب، وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم، والنفي معلق عن العمل. ﴿٣٦﴾ ﴿فَمَا أُرِيْتُمْ﴾ خطاب للمؤمنين وغيرهم ﴿مِن شَيْءٍ﴾ من آثاء الدنيا ﴿فَمَتَّعَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿حَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ويعطف عليه. ﴿٣٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَثِيرًا مِنَ الْفَوَاحِشِ﴾ موجبات الحدود من عطف البعض على الكل ﴿وَإِذَا مَا عَصَبُوا لَهُم يَغْفِرُونَ﴾ يتجاوزون. ﴿٣٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة ﴿وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ﴾

أداموها ﴿وَأَتْرَفَهُمْ﴾ الذي يبدو لهم ﴿شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ يتشاورون فيه ولا يعملون ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿يُنْفِقُونَ﴾ في طاعة الله، ومن ذكر صنف: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنَابُوا لَنَا﴾ الظلم ﴿مِمَّنْ يَنْتَفِرُونَ﴾ صنف، أي يتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه، كما قال تعالى: ﴿وَحَرَّادًا سَيِّئَةً سَيِّئَةٌ يَنْفُلُهَا﴾ سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة، وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات، قال بعضهم: وإذا قال له أخراك الله، فجيبه: أخراك الله ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ عن ظالمه ﴿وَأَسْلَحَ﴾ الود بينه وبين المعفو عنه ﴿فَأَجْرٌ عَلَى اللَّهِ﴾ أي إن الله يأجره لا محالة ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ أي البادنين بالظلم فيرتب عليهم عقابه. ﴿وَلَمَّا أَنصَبَ بِعَبَدِ اللَّهِ﴾ أي ظلم الظالم إياه ﴿فَأَوْلَيْتَهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ مؤاخذه. ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ﴾ يعملون ﴿فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ﴾ بالمعاصي ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم. ﴿وَلَمَنْ صَدَّ﴾ فلم ينتصر ﴿وَعَصَرَ﴾ تجاوز ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي معزوماتها، بمعنى المطلوبات شرعاً. ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَادٍ مِنْهُ﴾ أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه ﴿وَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ يقولون هلك إلنا مَرَّةً إلى الدنيا ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ طريق؟

﴿وَرَبَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ أي النار ﴿خَشِيعِينَ﴾ خائفين متواضعين ﴿مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ﴾ إليها ﴿مِنْ طَرَفٍ حَقِيقٍ﴾ ضعيف النظر مسارقة، ومن ابتدائية أو بمعنى الباء ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْحَسِيرَاتِ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا، والموصول خبر إن ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ دائم هو من مقول الله تعالى. ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يَصُرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره يدفع عذابه عنهم ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة. ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾ أجيبوه بالتوحيد والعبادة ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ هو يوم القيامة ﴿لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ أي إنه إذا أتى به لا يرده. ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَكٍ﴾ تلجؤون إليه ﴿يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ إنكار لذنوبكم. ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإجابة ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ حَفِظًا﴾ تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد [محمد: ٤] ﴿وَأِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ نعمة كالغنى والصحة ﴿فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ﴾ الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿سَيِّئَةٌ﴾ بلاء ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تراول بها ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ للنعمة. ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ مسن الأولاد ﴿إِنشَاءً وَهَبَ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾. ﴿أَوْ بَرُوجَهُمْ﴾ أي يجعلهم ﴿ذَكَرًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ فلا يلد ولا يولد له ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يخلق ﴿قَدِيرٌ﴾ على ما يشاء. ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهًا﴾ أن يوحى إليه ﴿وَحَيًّا﴾ في المنام أو بالهام ﴿أَوْ﴾ إلا ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام ﴿أَوْ﴾ إلا أن ﴿يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ ملكاً كجبريل ﴿فَيُوحِيَ﴾ الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أي الله ﴿مَا يَشَاءُ﴾ الله ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ﴾ عن صفات المحدثين ﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿رُوحًا﴾ هو القرآن به تحيا القلوب ﴿مِنْ أَمْرَانَا﴾ الذي نوحيه إليك ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي﴾ تعرف قبل الوحي إليك ﴿مَا

## سورة إبراهيم عليه السلام

مكية، وهي عند جميع المفسرين محكمة إلا عبد

أولاهن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية نسخت بقوله تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهَا فِيهَا مَا تَشَاءُ لِمَنْ تُرِيدُ﴾ الآية.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ﴾ الآية نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ﴾ الآية منسوخة بآية السيف.

## سورة يوسف عليه السلام

مكية، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

## سورة الرعد

مكية، وفيها من المنسوخ آيتان آية مجمع على نسخها وآية مختلف في نسخها، فالمجمع على نسخها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ الآية منسوخة بآية السيف.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفَرٍ لِّنَّاسٍ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الآية والظلم ههنا الشرك.



﴿وَإِذَا بُرِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ جعل له شبهاً بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد، المعنى إذا أخبر أحدهم بالبت تولد له ﴿طَلًّا﴾ صار ﴿وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ متغيراً تغير مغتم ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ممتلىء غمماً فكيف ينسب البنات إليه؟ تعالى عن ذلك. ﴿١٨﴾ ﴿أَوْ﴾ همزة الإنكار وواو العطف بجملة أي يجعلون لله ﴿مَنْ يُنَشِّؤُا فِي الْحَيَاةِ﴾ الزينة ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ﴾ مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة؟ ﴿١٩﴾ ﴿وَجَعَلُوا لِلتَّكْوِينِ الَّذِي هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتِا أَشْهُدَاؤًا﴾ حضروا ﴿خَلْقَهُمْ سَخِيبًا﴾ سَهْدَتُهُمْ ﴿بأنهم إناث﴾ ﴿وَتُسَلِّوْنَ﴾ عنها في الآخرة فيترتب عليهم العقاب. ﴿٢٠﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ أي الملائكة لعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ﴾ المقول من الرضا بعبادتها ﴿مِنْ عِلْمٍ إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا بِخُرُوصٍ﴾<sup>(١)</sup> يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به. ﴿٢١﴾ ﴿أَمْ لَيْسَ لَكُمْ كِتَابٌ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي القرآن بعبادة غير الله ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتَسْكِنُونَ﴾ أي لم يقع ذلك. ﴿٢٢﴾ ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ ملة ﴿وَإِنَّا﴾ ماشون ﴿عَلَيْهَا أَتَرَاهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ بهم وكانوا يعبدون غير الله.

﴿٢٣﴾ ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوعًا﴾ متنعموها مثل قول قومك ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ ملة ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ متبعون. ﴿٢٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أ﴾ تتبعون ذلك ﴿وَلَوْ جِئْتُمْ بِآيَاتٍ وَمَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهَا آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ أنت ومن قبلك ﴿كَافِرُونَ﴾. ﴿٢٥﴾ قال تعالى تخويفاً لهم ﴿فَانقَعْنَا مِنْهُم﴾ أي من المكذبين للرسول قبلك ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾. ﴿٢٦﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ لِأبيه وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ﴾ أي بريء ﴿مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقني ﴿فَإِنَّهُ سَيِّدِي﴾ يرشدني لدينه.

﴿٢٨﴾ ﴿وَجَعَلَهَا﴾ أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِي﴾ [الصفات: ٩٩] ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿يَرْجِعُونَ﴾ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم. ﴿٢٩﴾ ﴿بَلْ مَنَعْتُ هَكَذَا﴾ المشركين ﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾ ولم أعجلهم بالعقوبة ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ القرآن ﴿وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ مظهر لهم الأحكام الشرعية، وهو محمد ﷺ. ﴿٣٠﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ القرآن ﴿قَالُوا هَذَا بَخْرٌ وَإِنَّا بِهٖ﴾ كَفِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَيْيَةِ﴾ من آية منهما ﴿عَظِيمٌ﴾ أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الشقفي بالطائف. ﴿٣٢﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ رَتَمْتُ رَبِّكَ﴾ النبوة ﴿وَحَنُّ قَسَمًا يَنْتَهُمُ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ بالغنى ﴿فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَسْجُدَ بَعْضُهُمُ﴾ الغني ﴿بَعْضًا﴾ الفقير ﴿سُخْرِيًّا﴾ مسخراً في العمل له بالأجرة، والياء للنسب وقرىء بكسر السين ﴿وَرَتَمْتُ رَبِّكَ﴾ أي الجنة ﴿حَبْرًا مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في الدنيا. ﴿٣٣﴾ ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الكفر ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُثْبِتْهُمُ﴾ بدل من لمن ﴿سَفْهُا﴾ بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعاً ﴿مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ﴾ كالدرج من فضة ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يعلون إلى السطح. ﴿٣٤﴾ ﴿وَلِيُثْبِتْهُمْ أَنبِيَا﴾ من فضة ﴿و﴾ جعلنا لهم ﴿سُرْرًا﴾ من فضة جمع سرير ﴿عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿وَزُخْرَفًا﴾ ذهباً، المعنى لولا خوف

السيف.

## سورة النحل

قبل أنزل منها بمكة أربعون آية من أولها وباقيها بالمدينة وفيها خمس آيات منسوخات.

أولاهن قوله تعالى:  
﴿وَمِن نَّمْرٍ مِنَ النَّجْلِ وَالْأَنْثَبِ﴾  
نَلْخَدُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ الآية نسخت بقوله تعالى:  
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾ يعني الخمر وقبله بقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ أي انتهوا.

الآية الثانية قوله تعالى:  
﴿وَأْتِ تَوَلَّوْا قِبَالَكُمْ﴾  
الْبَلَدِ﴾ الآية نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة قوله تعالى:  
﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وقيل بآية السيف.

الآية الرابعة قوله تعالى:  
﴿وَحَدِيثُهُمْ﴾ وقوله:  
﴿وَأَصْبِرْ﴾ نسختا كلتاها بآية السيف مع الاختلاف فيها.

## سورة بني إسرائيل

مكية، فيها ثلاث آيات منسوخات:

(١) ﴿بَخْرُوصٌ﴾: يكذبون بلغة هذلي، وفي سورة الأنعام [الآية: ١٦٦]، وفي سورة يونس [الآية: ٦٦].

الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم ﴿وَإِنْ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا﴾ بالتخفيف فما زائدة، وبالتشديد بمعنى إلا فإن نافية ﴿مَتَكُحُّ الْحَيَوةِ أَدْنَى﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ الجنة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ للمتقين ﴿٣٦﴾ ﴿وَمَنْ يَعْتَسِ﴾ يعرض ﴿عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أي القرآن ﴿نَقِصٌ﴾ نسب ﴿لَمْ شَبَطْنَا﴾ فهو لم قرين لا يفارقه ﴿٣٧﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ أي الشياطين ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ أي العاشين ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي طريق الهدى ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ﴾ في الجمع رعاية معنى من ﴿٣٨﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ العاشي بقرينه يوم القيامة ﴿قَالَ﴾ له ﴿يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَسْرِقِينَ﴾ أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب ﴿فَيَسَّ الْقَرِينَ﴾ أنت لي ﴿٣٩﴾ قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ﴾ أي العاشين تمنيكم وندمكم ﴿أَلَيْمٌ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا ﴿أَنكُمُ﴾ مع قرنائكم ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ﴾ علة بتقدير اللام لعدم النفع وإذ بدل من اليوم ﴿٤٠﴾ ﴿أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الْفَسَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَتْ فِي صُلْبِهِ ثِيَابٌ﴾ بين؟ أي فهم لا يؤمنون ﴿٤١﴾ ﴿فَأَمَّا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ﴿نَدَّهَبَ بِكَ﴾ بأن نيمتك قبل تعذيبهم ﴿فَأَمَّا مِنْهُمْ مُنْقُوتٌ﴾ في الآخرة ﴿٤٢﴾ ﴿أَوْ رَبِّكَ﴾ في حياتك ﴿الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ به من العذاب ﴿فَأَمَّا عَلَيْهِمْ﴾ على عذابهم ﴿مُقْتَدِرُونَ﴾ قادرون ﴿٤٣﴾ ﴿فَأَسْتَسِيكَ بِالَّذِي أَوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أي القرآن ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ﴾ لشرف ﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ لنزوله بلغتهم ﴿وَسَوْفَ نُنْتَلُونَ﴾ عن القيام بحقه ﴿٤٥﴾ ﴿وَسَتَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَعْمَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ أي غيره ﴿مَالِهَةٌ يُعْبَدُونَ﴾ قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء، وقيل المراد أمم من أي أهل الكتابين، ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ﴿٤٦﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ أي القبط ﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ الدالة على رسالته ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿وَمَا نُرِيدُ مِنْ آيَةٍ﴾ من آيات العذاب كالطوفان، وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلق الجالس سبعاً أيام، والجراد ﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا﴾ قريبتها التي قبلها ﴿وَأَخَذْتَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن الكفر ﴿٤٩﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ لموسى لما رآه العذاب ﴿بِآيَةِ النَّاجِرِ﴾ أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ من كشف العذاب عنا إن آمنا ﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ أي مؤمنون ﴿٥٠﴾ ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ بدعاء موسى ﴿عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ﴿٥١﴾ ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ﴾ افتخاراً ﴿فِي قَوْمِهِ﴾ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَعَبِيدُ الْأَنْهَارِ﴾ أي من النيل ﴿يَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ أي تحت قصوري؟ ﴿أَفَلَا تَعْبُرُونَ﴾ عظمتي ﴿٥٢﴾ ﴿أَمْ﴾ تبصرون؟ وحيث ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا﴾ أي موسى ﴿الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ ضعيف حقير ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره ﴿٥٣﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿أَلْفَىٰ عَلَيْهِ﴾ إن كان صادقاً ﴿أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ جمع «أسورة» كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّبِينَ﴾ متتابعين يشهدون بصدقه ﴿٥٤﴾ ﴿فَأَسْتَحَفَّ﴾ استفز فرعون ﴿قَوْمَهُ فَاطَّاعُوهُ﴾ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا﴾

أولاهن قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَرِوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنِّي صَغِيرٌ﴾ نسخ حكمها وبقي البعض على ظاهره فهو في أهل التوحيد محكم وبعض حكمها في أهل الشرك منسوخ بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِلَّيْلِ وَاللَّيْلِ مَأْمُونًا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَغْلَىٰ بَكْرًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ نسخها بآية السيف.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَقَىٰ﴾ نسخت بالآية التي في سورة الاعراف وهي قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ الآية.

## سورة الكهف

مكية، وقد أجمع المفسرون على أن لا منسوخ فيها إلا السدي وقتادة فإنهما قالا فيها آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ الآية قالا:

فَتَيْنِ ﴿٥٥﴾ ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ أغضبونا ﴿أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

﴿٥٦﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا﴾ جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ﴿وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ بعدهم

يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم . ﴿٥٧﴾ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ جعل ﴿أَنْ مَّرِيَمَ مَثَلًا﴾ حين

نزل قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] فقال

المشركون: رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ أي المشركون

﴿مِنهُ﴾ من المثل ﴿يَصُدُّوكَ﴾ يصدون فرحاً بما سمعوا . ﴿٥٨﴾ ﴿وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَوْ هُوَ﴾

أي عيسى فترضى أن تكون آلهتنا معه ﴿مَا صَرَّفُوهُ﴾ أي المثل ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ خصومة بالباطل

لعلمهم أن «ما» لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيثُونَ﴾ شديدو

الخصومة . ﴿٥٩﴾ ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما عيسى ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالنبوة ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ بوجوده من غير

أب ﴿مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي كالمثل لغرابته يستدل بها على قدرة الله تعالى على ما يشاء .

﴿٦٠﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مَنَّكَ﴾ بذلك ﴿مَلَكًا فِي الْأَرْضِ مَحْفُوتًا﴾ بأن نهلككم .

﴿٦١﴾ ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي عيسى ﴿لَوَعَلَّمُ لِّلنَّاسِ﴾ تعلم بتزوله ﴿فَلَا تَعْتَرِكُ﴾ أي تشكن فيها، حذف

منه نون الرفع للجزم، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿و﴾ قل لهم ﴿أَتَبْعُونَ﴾ على التوحيد

﴿هَذَا﴾ الذي أمركم به ﴿صِرَاطًا﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ . ﴿٦٢﴾ ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ﴾ يصرفنكم عن دين

الله ﴿الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُرْهُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ بين العداوة . ﴿٦٣﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات

والشرائع ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ بالنبوة وشرائع الإنجيل ﴿وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ﴾

فيه ﴿من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فيبين لهم أمر الدين﴾ ﴿فَاتَّبَعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ . ﴿٦٤﴾ ﴿إِنَّ

اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ . ﴿٦٥﴾ ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾ في

عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة؟ ﴿قَوْلِيلٌ﴾ كلمة عذاب ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا بما قالوه في

عيسى ﴿مِنَ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ﴾ مؤلم . ﴿٦٦﴾ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي كفار مكة، أي ما ينتظرون ﴿إِلَّا

السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ بدل من الساعة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بوقت مجيئها قبله .

﴿٦٧﴾ ﴿الْأَخْلَاقَ﴾ على المعصية في الدنيا ﴿يَوْمِيذٍ﴾ يوم القيامة متعلق بقوله ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء، ويقال لهم: ﴿يَتَعَبَّدُونَ﴾ لا

خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ . ﴿٦٨﴾ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نعت لعبادي ﴿بِإِيْتِنَانَا﴾ القرآن

﴿وَكَانُوا مُتْلِفِينَ﴾ . ﴿٦٩﴾ ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ﴾ مبتدأ ﴿وَأَزْوَاجِكُمْ﴾ زوجاتكم ﴿مُحَبَّرُونَ﴾ (١)

تسرون وتكرمون، خبر المبتدأ . ﴿٧٠﴾ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾ بقصاع ﴿مِنَ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ جمع

كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ تلذذاً

﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ نظراً ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . ﴿٧١﴾ ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ﴾ . ﴿٧٢﴾ ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا﴾ أي بعضها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ وكل ما يؤكل يخلف

بدله . ﴿٧٣﴾ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ . ﴿٧٤﴾ ﴿لَا يَغْنَزُ﴾ يخفف ﴿عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ

مُيَسَّرُونَ﴾ ساكتون سكوت يأس . ﴿٧٥﴾ ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ . ﴿٧٦﴾ ﴿وَأَادُوا

(١) ﴿مُحَبَّرُونَ﴾: تغممون بلغة فيس غيلان وبني حنيفة.

ناسخها ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ .

### سورة مريم عليها السلام

مكية، وفيها من المنسوخ خمس آيات:

أولاهن قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُم يَوْمَ الْقِسْفَةِ﴾ نسخ الإنذار بآية السيف .

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ والغى واد في جهنم الآية نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ .

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ نسخت بآية السيف .

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمُ﴾ الآية نسخ أولها بآية السيف .

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْوِهِمْ خَلْفًا﴾ الآية نسخت بالاستثناء وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ﴾ وفيها تقديم في النظم .

### سورة طه

مكية، وفيها من المنسوخ ثلاث آيات:

أولاهن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَنْ يُفْضَلَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ فنسخ معناها لا

بِنَايِكُ ﴿٧٦﴾ هو خازن النار ﴿يَقْبِضُ عَلَيْكَ رَبُّكَ﴾ ليمتنا ﴿قَالَ﴾ بعد ألف سنة ﴿إِنَّكَ مَكِيدٌ﴾ مقيمون في العذاب دائماً. ﴿٧٧﴾ قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿بِالْحَقِّ﴾ على لسان الرسول ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لَاحِقٌ كَرِهُونَ﴾. ﴿٧٨﴾ ﴿أَمْ أُنزِلُوا﴾ أي كفار مكة: أحكموا ﴿أَمْرًا﴾ أي في كيد محمد النبي ﷺ ﴿فَأَنَّا مُرْسُونَ﴾ محكمون كيدنا في إهلاكهم. ﴿٧٩﴾ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ بِرُفُفِهِمْ وَنَحْوَهُمْ﴾ ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم ﴿بِكَلِّ﴾ نسمع ذلك ﴿وَرُسُلَنَا﴾ الحفظة ﴿لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿يَكْتُمُونَ﴾ ذلك. ﴿٨٠﴾ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَكْدٌ﴾ فرضاً ﴿فَأَنَّا أَوْلُ الْعَالَمِينَ﴾ للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته. ﴿٨١﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ الكرسي ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه. ﴿٨٢﴾ ﴿فَدَرَهُمْ بَحْوَصًا﴾ في باطلهم ﴿وَيَلْعَبُونَ﴾ في دنياهم ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ فيه العذاب وهو يوم القيامة. ﴿٨٣﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ هو ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالباء أي معبود ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ وكل من الطرفين متعلق بما بعده ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في تدبير خلقه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بمصالحهم. ﴿٨٤﴾ ﴿وَتَبَارَكَ﴾ تعظم ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ متى تقوم؟ ﴿وَالَّذِي يُزْجِعُونَ﴾ بالياء والتاء. ﴿٨٥﴾ ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون، أي الكفار ﴿بَيْنَ دُونِهِ﴾ أي: من دون الله ﴿الشَّفْعَةَ﴾ لأحد ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ أي قال لا إله إلا الله ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم، وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين. ﴿٨٦﴾ ﴿وَلَيْلٍ﴾ لام قسم ﴿سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ﴾ حذف منه نون الرفع وواو الضمير ﴿فَأَن يُوَفَّوهُنَّ﴾ يصرفون عن عبادة الله؟ ﴿٨٧﴾ ﴿وَقِيلِهِ﴾ أي قول محمد النبي ﷺ، ونصبه على المصدر بفعله المقدر، أي وقال ﴿يَنْزِبُ إِنْ هُوَ لَآءٌ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ﴿٨٨﴾ قال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ﴾ أعرض ﴿عَنَّهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ﴾ منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم [محمد: ٤] ﴿فَسَوِّفَ تَعْلَمُونَ﴾ بالتاء والياء تهديد لهم.

لفظها بقوله تعالى: ﴿سَفَرْتُكَ فَلَا تَسْخِ﴾.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ عَلٰنَ مَا يَقُولُونَ﴾ نسخ الصبر منها بآية السيف.

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُرْتَبِنٍ﴾ جميع الآية منسوخة بآية السيف.

### سورة الأنبياء

مكية، نسخ منها آيتان. أولاهما قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الآية والآية التي بعدها قوله: ﴿وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ هاتان الآيتان نسختا كلتاها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الآية.

### سورة الحج

مكية، وهي من أعاجيب القرآن لأن فيها مكيًا ومدنيًا وفيها حضريًا وسفريًا وفيها حربيًا وفيها سلميًا وفيها ليلياً وفيها نهاريًا، فأما المكي فمن رأس الثلاثين آية إلى آخرها، وأما المدني منها فمن رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين، وأما الليلي منها فمن أولها إلى رأس خمس آيات، وأما النهاري منها فمن رأس الخمس إلى رأس الثنتي

### ٤٤ — سورة الدخان

مكية إلا إنا كاشفو العذاب ١٥، الآية، وآياتها ست أو سبع أو ٥٩ تسع وخمسون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿حَقَّ﴾ الله أعلم بمراده به. ﴿٢﴾ ﴿وَالْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿الْبَيِّنِ﴾ المظهر الحلال من الحرام. ﴿٣﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾ هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان، نزل فيها من أم الكتاب أي: اللوح المحفوظ من السماء السابعة إلى السماء الدنيا ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ مخوفين به. ﴿٤﴾ ﴿فِيهَا﴾ أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان ﴿يُفْرَقُ﴾ يفصل ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ محكم من الأرزاق والأجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة. ﴿٥﴾ ﴿أَمْرًا﴾ فرقاً ﴿بَيْنَ عِبْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الرسل محمداً ومن قبله. ﴿٦﴾ ﴿رَحْمَةً﴾ رأفة بالمرسل إليهم ﴿بَيْنَ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأفعالهم. ﴿٧﴾ ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ برفع

عشرة، وأما الحضري  
فإلى رأس العشرين ونسب  
إلى المدينة لقربه منها،  
وفيها ناسخ ومنسوخ فمن  
ذلك المنسوخ آيتان.

أولاهما قوله تعالى:  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ  
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّاهُ  
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾.  
الآية نسخت بقوله تعالى:  
﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَمْنَىٰ﴾ (١)  
الآية.

الآية الثانية قوله تعالى:  
﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ﴾ الآية  
نسختها آية السيف.

### سورة المؤمنون

مكية، فيها آيتان  
منسوختان:

إحدهما قوله تعالى:  
﴿مَذَرْنَاهُ فِي غَرَابَةٍ مِنَ يَدِي  
﴿١٩﴾ الآية نسخت بآية  
السيف.

الآية الثانية قوله تعالى:  
﴿أَدْعُ إِلَىٰ هُدًى﴾ الآية نسخت بآية  
السيف.

### سورة النور

مدنية، تحتوي على سبع  
آيات منسوخة.

أولاهن قوله تعالى:  
﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾  
الآية نسخت بقوله: ﴿إِلَّا  
الَّذِينَ تَابُوا﴾.

الآية الثانية قوله تعالى:

رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ بأنه تعالى رب  
السموات والأرض فأيقنوا بأن محمداً رسوله. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ  
الْأَوَّلِينَ﴾. ﴿يَدُلُّهُمْ فِي سَبِيلِكَ﴾ من البعث ﴿يَلْعَبُونَ﴾ استهزاء بك يا محمد فقال: اللهم  
أعني عليهم بسبع كسيع يوسف.

﴿١٠﴾ قال تعالى: ﴿فَأَرْتَبْتُمْ﴾ (١) لهم ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ فأجذبت الأرض واشتد  
بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهشة الدخان بين السماء والأرض. ﴿يَغْتَشَى النَّاسَ﴾ فقالوا  
﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ﴿رَبَّنَا كَيْفَ نَصْبِرُ عَلَىٰ مَا أَلْقَيْنَا﴾ مصدقون نبيك. ﴿١١﴾ قال  
تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَكْثَرُ الظَّالِمِينَ﴾؟ أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ بين  
الرسالة. ﴿ثُمَّ قَوْلًا لَوْلَا عَهْدٌ وَقَالُوا مَعَلَىٰ﴾ أي يعلمه القرآن بشر ﴿تَجْمُونَ﴾. ﴿إِنَّا كَانِمْوُا  
الْعَذَابَ﴾ أي الجوع عنكم زمناً ﴿فَلْيَلَا﴾ فكشف عنهم ﴿إِنَّا كَانِمْوُا﴾ إلى كفركم فعادوا إليه.  
﴿١٢﴾ اذكر ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ هو يوم بدر ﴿إِنَّا مُنْصِقُونَ﴾ منهم، والبطش الأخذ بقوة.  
﴿١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا بِلُونَا﴾ قبلهم قوم ﴿فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ هو موسى عليه السلام  
﴿كَرِيمٌ﴾ على الله تعالى. ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿أَدْرَأَ إِلَيْكَ﴾ ما أدعوكم إليه من الإيمان، أي  
أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ إني لك رسول أمين ﴿على ما أرسلت به﴾. ﴿وَأَنْ لَا  
تَقْلُوبُوا﴾ تتجبروا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ بترك طاعته ﴿إِنِّي مَاتِكُمْ فِي شَأْنٍ﴾ برهان ﴿مُبِينٌ﴾ بين على رسالتي  
فَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ.

﴿٢٠﴾ فقال ﴿وَإِنِّي عُدْتُ رَبِّيَ وَرَبَّكُمْ أَنْ تَرْجَمُونِ﴾ بالحجارة. ﴿وَإِنْ لَرَأَيْتُمُنَا لِيَّ﴾ تصدقوني  
﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ فاتركوا أذاي فلم يتركوه. ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّنَّ﴾ أي بأن ﴿هَتَّالَاءَ قَوْمٍ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون.  
﴿٢١﴾ فقال تعالى: ﴿فَأَنسِرْ﴾ بقطع الهمة ووصلها ﴿بِعِبَادِي﴾ بني إسرائيل ﴿لِيَلَا إِلَيْكُمْ مُّشْبِعُونَ﴾  
يتبعكم فرعون وقومه. ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ﴾ إذا قطعت أنت وأصحابك ﴿زَهْوًا﴾ ساكناً منفرجاً  
حتى يدخله القبط ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾ فاطمان بذلك فأغرقوا. ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ﴾  
بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ تجري. ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ﴾ مجلس حسن. ﴿وَتَعْمِيرٍ﴾ متعة كانوا  
فيها ﴿فَنَكَبِينَ﴾ ناعمين. ﴿كَذَلِكَ﴾ خبر مبتدأ، أي الأمر ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ أي أموالهم ﴿قَوْمًا  
مَّخْرُومًا﴾ أي بني إسرائيل. ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ بخلاف المؤمنين يبكي عليهم  
بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ مؤخرين للتوبة.  
﴿٢٢﴾ ﴿وَلَقَدْ جَنَّبْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ قتل الأبناء واستخدام النساء. ﴿مَنْ فِرْعَوْنَ﴾  
قبل بدل من العذاب بتقدير مضاف، أي عذاب وقيل حال من العذاب ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا عَلِيًّا مِنَ  
الْمُتْرَفِينَ﴾. ﴿وَلَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ﴾ أي بني إسرائيل ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منا بحالهم ﴿عَلَىٰ الْكَلْبِ﴾ أي  
عالمي زمانهم العقلاء. ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ نعمة ظاهرة من فلق  
البحر والمن والسلوى وغيرها. ﴿إِنَّا هَتَّالَاءَ﴾ أي كفار مكة ﴿لَيَقُولُونَ﴾. ﴿إِنِّي﴾ ما  
الموتة التي بعدها الحياة ﴿إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ﴾ أي وهم نطف ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ بمبعوثين أحياء

(١) ﴿فَأَرْتَبْتُمْ﴾: فانظر بلغة قرشي.



بعد الثانية .. ﴿٣٦﴾ ﴿قَاتُوا يَا بَنِي آدَمَ﴾ أحياء ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنا نبعت بعد موتنا، أي نحيا .  
 ﴿٣٧﴾ قال تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُنَجِّعُ؟﴾ هو نبي أو رجل صالح ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم  
 ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ بكفرهم ، والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُجْرِمُونَ﴾ . ﴿٣٨﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ﴾ بخلق ذلك حال . ﴿٣٩﴾ ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا﴾ وما بينهما ﴿إِلَّا  
 بِالْحَقِّ﴾ أي محقين في ذلك لِيُسْتَدَلَّ به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أي  
 كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

﴿٤٠﴾ ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ﴿يَقْتُلُهُمْ آجَعِينَ﴾ للعذاب  
 الدائم . ﴿٤١﴾ ﴿يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى﴾ بقرابة أو صداقة، أي لا يدفع عنه ﴿شَيْئًا﴾ من العذاب  
 ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمتنعون منه ، ويوم بدل من يوم الفصل . ﴿٤٢﴾ ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾ وهم  
 المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ الغالب في انتقامه من الكفار  
 ﴿الزَّجِيمُ﴾ بالمؤمنين .

﴿٤٣﴾ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُوفِ﴾ هي من أخبث الشجر المر بتهماة ينبتها الله تعالى في الجحيم .  
 ﴿٤٤﴾ ﴿لَعْنَةُ الْأَشْيِدِ﴾ أبي جهل وأصحابه ذوي الإثم الكبير . ﴿٤٥﴾ ﴿كَالْمُهْلِ﴾ أي كدودي  
 الزيت الأسود خبر نان ﴿تَغْلِي فِي الْأَبْطُونِ﴾ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل .  
 ﴿٤٦﴾ ﴿كَغَلِّ الْحَجِيرِ﴾ الماء الشديد الحرارة . ﴿٤٧﴾ ﴿خَذُوهُ﴾ يقال للزبانية : خذوا الأثيم  
 ﴿فَاعْتَلُوهُ﴾ بكسر التاء وضمها جُزوه بغلظة رشدة ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وسط النار . ﴿٤٨﴾ ﴿ثُمَّ صُبُّوا  
 فَوْقَ رَأْسِهِمْ مِنْ عَذَابِ الْحَجِيرِ﴾ أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية ﴿يُصْبُ  
 مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج : ١٩] . ﴿٤٩﴾ ويقال له : ﴿ذُقْ﴾ أي العذاب ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
 الْكَرِيمُ﴾ بزعمك وقولك ما بين جليلها أعز وأكرم مني . ﴿٥٠﴾ ويقال لهم : ﴿إِنَّ قَذَا﴾ الذي  
 ترون من العذاب ﴿مَا كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ فيه تشكون . ﴿٥١﴾ ﴿إِنَّ النَّارَ فِي مَقَابِرِ﴾ مجلس  
 ﴿أَيِّبٍ﴾ يؤمن فيه الخوف .

﴿٥٢﴾ ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ بساتين ﴿وَعَجُونَ﴾ . ﴿٥٣﴾ ﴿يَلْسَنُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَرْقِي﴾ أي مارق من  
 الديباج وما غلظ منه ﴿مُنْفِيلَتِ﴾ حال ، أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم .  
 ﴿٥٤﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ يقدر قبله الأمر ﴿وَرَوَّجْتَهُمْ﴾ من الترويح أو قرناهم ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ بنساء بيض  
 واسعات الأعين حسانها . ﴿٥٥﴾ ﴿يَدْعُونَ﴾ يطلبون الخدم ﴿فِيهَا﴾ أي الجنة أن يأتوا ﴿يَكُلُّ  
 فَاكِهِتَهُ﴾ منها ﴿مَائِيَتِ﴾ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال . ﴿٥٦﴾ ﴿لَا يَدْخُلُونَ  
 فِيهَا أَلْمُوتَ إِلَّا النَّوْتَةَ الْأُولَى﴾ أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها ، قال بعضهم إلا بمعنى بعد  
 ﴿وَوَقَّتَهُمْ﴾ ربهم ﴿عَذَابِ الْجَحِيمِ﴾ . ﴿٥٧﴾ ﴿فَضَلَّ﴾ مصدر بمعنى تفضلاً منصوب بتفضل  
 مفدراً ﴿مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . ﴿٥٨﴾ ﴿فَأَنَّمَا يَسْرْتُهُ﴾ أي سهلنا القرآن ﴿يَسْرَتِكَ﴾  
 بلغتك لتفهمه العرب عنك ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظرون فيؤمنون بك لكنهم لا يؤمنون .  
 ﴿٥٩﴾ ﴿فَارْتَبَ﴾ انتظر هلاكهم ﴿إِنَّهُمْ مُرْتَبِئُونَ﴾ هلاكك ، وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم  
 [محمد : ٤] .

﴿الَّذِينَ لَا يَكُفُّ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ  
 مُشْرِكَةً﴾ هذه الآية من  
 أعاجيب آيات القرآن لأن  
 لفظها لفظ الخبر ومعناها  
 معنى النهي تقدير الكلام ،  
 والله أعلم : لا تنكحوا  
 زانية ولا مشركة ومثله قوله  
 تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ أَنْ اللَّهَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والمعنى :  
 اعلموا ومثله قوله تعالى :  
 ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَانَتَهُ  
 أُتِيَّتَيْنِ﴾ والمعنى : قولوا  
 رسول الله نسخها قوله :  
 ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّتَى يَسُرُّكُمْ﴾  
 ولفظ النكاح ينقسم على  
 خمسة أقسام منها ما كني  
 بالنكاح على العقد ، قال  
 الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ  
 الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية .

والثاني نكاح آخر اسم  
 للوطء ، لا العقد وهو قوله  
 تعالى : ﴿إِنْ تَلَاقَهَا فَلَا عُدْلَ  
 لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا  
 غَيْرَهُ﴾ .

والثالث نكاح آخر ولا  
 وطء ولا عقد ، وهو بمعنى  
 الحلم والعقل ، وهو قوله  
 تعالى : ﴿وَأَنْتَلُوا إِلَيْتَنَ حَتَّى  
 إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾

والرابع نكاح آخر لا عقد  
 ولا وطء ولا حلم ولكن  
 سمي السهر باسم النكاح  
 وهو قوله تعالى :  
 ﴿وَلِيَسْتَفِيظَ الَّذِينَ لَا يُحَدِّثُونَ  
 يَكَلِمًا حَتَّى يَبْغِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ

## ٤٥ — سورة الجاثية

مكية إلا آية ١٤، الآية فمدنية وأياتها ٢٧ ست أو سبع وثلاثون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿حَدَّ﴾ الله أعلم بممراده به . ﴿تَوَيْلُ الْكَتَبِ﴾ القرآن مبتدأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ خبره ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْمَكِيدِ﴾ في صنعه . ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي في خلقهما ﴿لَآيَاتٍ﴾ دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه إلى أن صار إنساناً ﴿وَفِي خَلْقِ مَا بَيْنَ﴾ يفرق في الأرض ﴿مِن دَابَّتْ﴾ هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم ﴿مَا بَيْنَ يَوْمَيْ يَوْمَانِ﴾ بالبعث . ﴿وَفِي﴾ في ﴿اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ذهابهما ومجيئهما ﴿وَمَا أَرْزَأُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ مطر لأنه سبب الرزق ﴿فَأَنجَا بِهِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾ تقلبها مرة جنوباً ومرة شمالاً وباردة وحارة ﴿مَا بَيْنَ يَوْمَيْ يَوْمَانِ﴾ الدليل فيؤمنون . ﴿تِلْكَ﴾ الآيات المذكورة ﴿مَا بَيْنَ يَوْمَيْ يَوْمَانِ﴾ حججه الدالة على وحدانيته ﴿تَتْلُوهَا﴾ نقصها ﴿عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بانتلوا ﴿فَأَنجَى حَبِيبٌ بَعْدَ اللَّهِ﴾ أي حديثه وهو القرآن ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ حججه ﴿بِؤْمُونٍ﴾؟ أي كفار مكة، أي لا يؤمنون وفي قراءة بالناء . ﴿وَتِلْكَ﴾ كلمة عذاب ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كذاب ﴿أَثِيمٍ﴾ كثير الإثم . ﴿يَسْمَعُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ القرآن ﴿تَنْتَلِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُخْرِجُ﴾ على كفره ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ متكبراً عن الإيمان ﴿كَأَن لَّهُ يَسْمَعُ فَيَتَّزِعُ بِعَدَابِ اللَّهِ﴾ مؤلم . ﴿وَإِنَّا عَلِيمٌ مِنَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي القرآن ﴿شَيْئًا أَتَّخَذَهَا مَرْزُؤًا﴾ أي مهزوءاً بها ﴿أُولَئِكَ﴾ أي الأفاكون ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذو إهانة . ﴿مِن دَابَّتْ﴾ أي أمامهم لأنهم في الدنيا ﴿حَتَمٌ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا﴾ من المال والفعال ﴿شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي الأصنام ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . ﴿هَذَا﴾ أي القرآن ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يأتيت ريبهم لهم عذاب ﴿حِطٌّ﴾ ﴿مِن رِزْقٍ﴾ أي عذاب ﴿أَلِيدٌ﴾ موجه . ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْتَرَى الْفُلُكَ﴾ السفن ﴿فِيهِ يَأْتُرُونَ﴾ بإذنه ﴿وَلِتَسْتَوْتُوا﴾ تطلبوا بالتجارة ﴿مِن قَسْبِهِ﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم ﴿جَمِيعًا﴾ تأكيد ﴿مِنْهُ﴾ حال، أي سخرها كائنة منه تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيها فيؤمنون . ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾<sup>(١)</sup> يخافون ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ وقائعه، أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم [محمد : ٤] ﴿يَجْتَرَى﴾ أي الله وفي قراءة بالنون ﴿قَوْمًا يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ من الغفر للكفار إذا هم . ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ عمل ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَلِنَفْسِهِ﴾ أساء ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ تصيرون فيجازي المصلح والمسيء . ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَالْحِكْمَ﴾ به بين الناس ﴿وَالنَّبِيَّةَ﴾ لموسى وهارون منهم ﴿وَوَرَّضْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلالات

(١) ﴿لَا يَرْجُونَ﴾: يعني لا يخافون بلغة هذيل.

فَصَلِّهِمْ﴾ يعني مهراً .

والخامس نكاح آخر في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَوُّا رُءُوسَهُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَهُ رَبِّكَ﴾ وسماه في هذا الموضع باسم النكاح ومعناه السفاح .

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَهُمْ لَا يَكْفُرُونَ﴾ نسخها بالآيتين اللتين بعدهما وهما قوله تعالى: ﴿وَالْحَالِيسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وكذلك ﴿وَالْحَالِيسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيلدا عنها الحد وعنه الحلف مع الملاعة فإن نكل أحدهما وحلف الآخر سقط الجلد عن الحالف وأقيم الحد على الناكل .

الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ الآية .

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية نسخ بعضها بقوله: ﴿وَأَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية .

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿فَأَنجَا بِهِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾ الآية

كالممن والسلوى ﴿وَفَضَّلْتُمْ عَلَى الْغَالِبِينَ﴾ عالمي زمانهم العقلاء. ﴿١٧﴾ ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أمر الدين من الحرام والحلال وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ في بعثته ﴿إِلَّا مِمَّا بَعَدَ مَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بَيِّنَاتٍ﴾ أي لبغني حدث بينهم حسدا له ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾. ﴿١٨﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ طريقة ﴿مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أمر الدين ﴿فَاتَّبِعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ في عبادة غير الله. ﴿١٩﴾ ﴿إِنَّهُمْ لَكُن يَأْتُونَكَ﴾ يدفعوا ﴿عَنكَ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿٢٠﴾ ﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿تَصَكَّرَ لِلنَّاسِ﴾ معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود ﴿وَهَذِي وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ بالبعث. ﴿٢١﴾ ﴿أَمْ﴾ بمعنى همزة الإنكار ﴿حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا﴾ اكتسبوا ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ الكفر والمعاصي ﴿أَن يَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً﴾ خبر ﴿عَمَلُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾؟ مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار، والمعنى: أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين أي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين: لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون؟ قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك «وما» مصدرية أي بشس حكماً حكمهم هذا. ﴿٢٢﴾ ﴿وَعَلَىٰ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خلق ﴿الْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بخلق ليدل على وحدانيته وقدرته ﴿وَلَيُجَزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن ﴿وَعَمَّ لَا يُظْلَمُونَ﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أخبرني ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هُونًا﴾ ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن ﴿وَأَسْأَلُهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منه تعالى: أي عالماً بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه ﴿رَحِمَ عَلَىٰ تَمِيمٍ﴾ وقليه. فلم يسمع الهدى ولم يعقله ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَنَبَةً﴾ ظلمة فلم يبصر الهدى، ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أيهندي؟ ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ؟﴾ أي بعد إضلاله إياه أي لا يهندي ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون؟ فيه إدغام إحدى التاءين في الدال. ﴿٢٤﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ أي منكمرو البعث ﴿مَا هِيَ﴾ أي الحياة ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا﴾ التي في ﴿الْأَنْبِيَاءِ نُمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا ﴿وَمَا يَبْدِلُكَ إِلَّا الدَّعْرُ﴾ أي مرور الزمان قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ بِذَلِكَ﴾ المقول ﴿مِنَ عِلْمٍ إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

﴿٢٥﴾ ﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات حال ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا اتُّرُوا بِآيَاتِنَا﴾ أحياء ﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. ﴿٢٦﴾ ﴿قُلْ اللَّهُ يَجْتَبِيكَمُ﴾ حين كنتم نطقاً ﴿ثُمَّ يُسَبِّحُكُمْ بِمَجْمَعِكُمْ﴾ أحياء ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم القائلون ما ذكر ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾. ﴿٢٧﴾ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ يبدل منه ﴿يَوْمَ يَمْشِي بَحْمَرٍ مُّطْبُوعٍ﴾ الكافرون أي يظهر خسراتهم بأن يصيروا إلى النار. ﴿٢٨﴾ ﴿وَرَوَىٰ كُلُّ شَيْءٍ﴾ أي أهل دين ﴿جَانِبَهُ﴾ على الركب أو مجتمعة ﴿كُلُّ شَيْءٍ يُدْعَىٰ إِلَىٰ كِنْفِهَا﴾ كتاب أعمالها ويقال لهم: ﴿الْيَوْمَ نَجْزِي مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي جزاءه. ﴿٢٩﴾ ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ ديوان الحفظة ﴿يُنطقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾ نثبت ونحفظ ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. ﴿٣٠﴾ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَبُدِّعْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ جنته ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ البين الظاهر. ﴿٣١﴾ ﴿وَأَمَّا

نسخها آية السيف.

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية نسخها بالآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾ الآية. نسخها بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية.

### سورة الشعراء

مكية سوى أربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة، وجميعها محكم إلا قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. ونسخ في شعراء المسلمين فاستثناهم بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الآية فصارت ناسخة للآيات التي قبلها والذكر ههنا شعر في الطاعة.

### سورة التمل

مكية وجميعها محكم، غير آية وهي: قوله تعالى: ﴿وَأَن اتُّرُوا الْفُرْقَانُ﴾ الآية نسخت بآية السيف معنى.

### سورة القصص

وجميعها محكم غير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَمَّا أَضَلْنَا لَوْلَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

أَعْمَلَكُمْ ﴿٣١﴾ الآية نسخت بآية  
السيف.

## سورة العنكبوت

نزل من أولها إلى رأس  
عشر آيات بمكة ونزل  
باقية بالمدينة جميعها  
محكم غير قوله تعالى:  
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ  
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الآية  
نسخت بالآية التي في  
سورة التوبة وهي قوله  
تعالى: ﴿فَتَبَلَّغُوا الْبُرْجَانَ لَا  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ  
الْآخِرِ﴾.

## سورة الروم

مكية، وجميعها محكم  
غير آية واحدة، وهي قوله  
تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا  
يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾ الآية  
نسخت بآية السيف.

## سورة السجدة

مدنية وجميعها محكم  
غير آخرها، وهو قوله  
تعالى: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ  
وَأَنْظَرْنَا إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ﴾.

## سورة الأحزاب

مدنية وفيها من المنسوخ  
آيتان:

أولهما قوله تعالى:  
﴿وَلَا يُطِيعُ الْكٰفِرِينَ  
وَالْمُشٰفِقِينَ وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ  
وَنَوَّكَضَ عَلَى اللَّهِ﴾ الآية  
نسخت بآية السيف.

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقال لهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي﴾ القرآن ﴿تُنزَّلُ عَلَيْكُمْ فَمَنْ كَفَرْتُمْ﴾ ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا  
تُجْرِمِينَ﴾ ﴿كَافِرِينَ؟﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لكم أيها الكفار ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ وَالسَّاعَةُ﴾ بالرفع  
والنصب ﴿لَا رَيْبَ﴾ شك ﴿فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ إن ﴿مَا﴾ ﴿نُظِرْنَا﴾ قال المبرد: أصله إن  
نحن إلا نظن ظناً ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ﴾ أنها آتية. ﴿وَإِذَا﴾ ظهر ﴿لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿سَيِّئَاتُ  
مَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا، أي جزاؤها ﴿وَعَاقِبُ﴾ نزل ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ أي العذاب.  
﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسْتَكْفُرُ﴾ نترككم في النار ﴿كَأَنِّي سِئْرَةَ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ أي تركتم العمل للقاءه  
﴿وَمَا أَوْسَكُ النَّاسُ وَمَا لَكُمْ مِنْ تُبْحِيرِينَ﴾ مانعين منها. ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَتَيْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ﴾  
القرآن ﴿هُزُوا وَعَزَّوْكُمْ لِمَا آتَيْنَا﴾ حتى قلتم لا بعث ولا حساب ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل  
وللمفعول ﴿وَمِنَّا﴾ من النار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة  
لأنها لا تنفع يومئذ. ﴿فَلِلَّهِ الْمُنَدُّ﴾ الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين ﴿رَبِّ  
السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خالق ما ذكر، والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب  
بدل. ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ الْعِظْمَةُ﴾ في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿حَالٌ﴾ أي كائنة فيهما ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ﴾ تقدم.

## ٤٦ — سورة الأحقاف

مكية إلا «قل أرأيتم إن كان من عند الله ١٠٠ الآية، وإلا ووصينا الإنسان بوالديه ١٥ الآية  
وإلا فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ٢٦ الآية، فمدنيات وآياتها أربع أو ٢٥ خمس  
وثلاثون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿حَدَّثَ﴾ الله أعلم بمراده به. ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ﴾ القرآن مبتدأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ خبره  
﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْمَكِيدِ﴾ في صنعه. ﴿٢﴾ ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا﴾ خلقاً  
﴿بِالْحَقِّ﴾ ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى فئتهما يوم القيامة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا  
أُنذِرُوا﴾ خوفوا به من القرآن ﴿مُعْرِضُونَ﴾. ﴿٣﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿بِإِ  
دُونِ اللَّهِ﴾ أي الأصنام مفعول أول ﴿أَرُونِي﴾ أخبروني ما تأكيد ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ مفعول ثان ﴿بِإِ  
الْأَرْضِ﴾ بيان ما ﴿أَرَلَهُمْ شُرَكَاءَ﴾ مشاركة ﴿فِي﴾ خلق ﴿السَّمَوَاتِ﴾ مع الله؟ وأم بمعنى همزة الإنكار  
﴿أَتَتَوَكَّلُ بِكُتُبِ﴾ منزل ﴿بِإِ قَبْلَ هَذَا﴾ القرآن ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ بقية ﴿بِإِ عِلْمِ﴾ يؤثر عن الأولين بصحة  
دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقربكم إلى الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في دعواكم. ﴿٤﴾ ﴿وَمَنْ﴾  
استفهام بمعنى النفي، أي لا أحد ﴿أَصْلَ وَمَنْ يَدْعُوا﴾ يعبد ﴿بِإِ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿مَنْ لَا  
يَسْتَجِيبُ لَهُمْ﴾ إلى يوم القيامة ﴿وَهُمُ الْأَصْنَامُ لَا يَجِيبُونَ عَابِدِيهِمْ﴾ إلى شيء يسألونه أبداً ﴿وَهُمْ عَنِ  
دُعَائِهِمْ﴾ عابديهم ﴿عَاقِلُونَ﴾ لأنهم جماد لا يعقلون. ﴿٥﴾ ﴿وَإِذَا خُيِّرْنَا النَّاسَ﴾ أي الأصنام  
﴿لَهُمْ﴾ لعابديهم ﴿أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِبَيَادِهِمْ﴾ بعبادة عابديهم ﴿كَافِرِينَ﴾ جاحدين. ﴿٦﴾ ﴿وَإِذَا تَنَزَّلَ﴾

عَلَيْهِمْ أَي أَهْل مَكَّة ﴿أَبَيْتُنَا﴾ الْقُرْآنُ ﴿بَيِّنَتِي﴾ ظَاهِرَاتِ حَالِ ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْهُمْ ﴿لِلْحَقِّ﴾  
 أَي الْقُرْآنِ ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سَخِرَ شَيْئًا﴾ بَيْنَ ظَاهِرِ ﴿أَمْ﴾ بِمَعْنَى بَلْ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ ﴿يَقُولُونَ  
 أَفَرَبَّنَا﴾ أَي الْقُرْآنَ؟ ﴿قُلْ إِنْ أَفَرَبْتُمْ﴾ فَرَضًا ﴿فَلَا تَلِكُوتَ لِي مِنَ اللَّهِ﴾ أَي مِنْ عَذَابِهِ ﴿شَيْئًا﴾ أَي لَا  
 تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ عَنِّي إِذَا عَذَّبَنِي اللَّهُ ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فَبِئْسَ تَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ﴿كَفَى بِهِ﴾  
 تَعَالَى ﴿شَيْئًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ لِمَنْ تَابَ ﴿الزَّجِيذُ﴾ بِهِ فَلَمْ يَعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ ﴿قُلْ مَا  
 كُنْتُ بِدَعَا﴾ بِدِيعًا ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ أَي أَوَّلِ مَرْسَلٍ، قَدْ سَبِقَ قَبْلِي كَثِيرُونَ مِنْهُمْ، فَكَيْفَ تَكْذِبُونِي؟  
 ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِِي وَلَا يَكْفُرُ﴾ فِي الدُّنْيَا أَخْرَجَ مِنْ بَلَدِي أَمْ أَقْتُلُ كَمَا فَعَلَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي؟ أَوْ  
 تَرْمُونِي بِالْحِجَارَةِ؟ أَوْ يَخْسِفُ بِكُمْ كَالْمَكْذِبِينَ قَبْلَكُمْ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ أَي الْقُرْآنَ  
 وَلَا أَبْتَدِعُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ بَيْنَ الْإِنذَارِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبِرُونِي مَاذَا  
 حَالِكُمْ ﴿إِنْ كَانُ﴾ أَي الْقُرْآنَ ﴿وَمِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ جُمْلَةً حَالِيَةً ﴿وَوَهَّدَ شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾  
 هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﴿عَلَى يَتْلِيهِ﴾ أَي عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿فَتَأَمَّنَ﴾ الشَّاهِدَ ﴿وَأَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تَكْبِيرْتُمْ  
 عَنِ الْإِيمَانِ وَجَوَابَ الشَّرْطِ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ السَّمُّ ظَالِمِينَ؟ دَلَّ عَلَيْهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
 الظَّالِمِينَ﴾ ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَي فِي حَقِّهِمْ ﴿لَوْ كَانُ﴾ الْإِيمَانُ ﴿خَيْرًا مَا  
 سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾ أَي الْقَانِلُونَ ﴿بِهِ﴾ أَي بِالْقُرْآنِ ﴿فَسَبِقُولُونَ هَذَا﴾ أَي الْقُرْآنَ ﴿إِنَّا﴾  
 كَذَبُ ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿وَمِنَ قَبْلِهِ﴾ أَي الْقُرْآنَ ﴿كُتِبَ مُوسَى﴾ أَي السُّورَةُ ﴿إِيمَانًا وَرَحْمَةً﴾  
 لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ حَالَانِ ﴿وَهَذَا﴾ أَي الْقُرْآنَ ﴿كُتِبَ مُصَدِّقٌ﴾ لِلْكِتَابِ قَبْلِهِ ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ حَالِ مِنْ  
 الضَّمِيرِ فِي مُصَدِّقٍ ﴿إِنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مُشْرِكِي مَكَّة ﴿وَ﴾ هُوَ ﴿بَشْرٌ لِمُخْسِيْنَ﴾ الْمُؤْمِنِينَ .  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا﴾ عَلَى الطَّاعَةِ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .  
 ﴿أُولَئِكَ أَحْسَنُ لِبَنَاتِهِ خَلِيدِينَ فِيهَا﴾ حَالِ ﴿جَزَاءُ﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ، أَي  
 بِجَزْوَانِ ﴿يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . ﴿وَوَضَّيْنَا الْإِنسَانَ بَوْلَادِيهِ حُسْنًا﴾ وَفِي قِرَاءَةِ «إِحْسَانًا» أَي أَمْرَانَهُ أَنْ  
 يَحْسِنَ إِلَيْهِمَا فَنُصِبَ إِحْسَانًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ وَمِثْلُهُ حَسَنًا ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ  
 كَرْهًا﴾ أَي عَلَى مَشَقَّةٍ وَوَحْمَلَةٍ وَوَضَعَتْهُ مِنْ الرِّضَاعِ ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَقَلَّ مَدَّةَ الْحَمْلِ  
 وَالبَاقِي أَكْثَرَ مَدَّةِ الرِّضَاعِ، وَقِيلَ إِنْ حَمَلَتْ بِهِ سِتَّةَ أَوْ تِسْعَةَ أَرْضَعْتَهُ البَاقِي ﴿حَتَّى﴾ غَايَةَ لِحِمْلَةٍ  
 مَقْدَرَةٌ أَيْ وَعَاشَ حَتَّى ﴿إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ هُوَ كِمَالُ قُوَّتِهِ وَعَقْلُهُ وَرَأْيُهُ أَقْلُهُ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ  
 ثَلَاثُونَ ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ أَي تَمَامُهَا وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَشْدِّ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ الْخِ، نَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ  
 لَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ سِتِّينَ مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ آمَنَ بِهِ ثُمَّ آمَنَ أَبَوَاهُ ثُمَّ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَتِيقٍ ﴿أَوْزَعِي﴾ أَلْهَمْنِي ﴿أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ﴾ بِهَا ﴿عَلَى وَعَلَى وَوَلَدَكَ﴾  
 وَهِيَ التَّوْحِيدُ ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ فَأَعْتَقَ تِسْعَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْبُدُونَ فِي اللَّهِ ﴿وَأَصْلِيحَ لِي فِي  
 دُرِّيِّ﴾ فَكُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ ﴿إِنِّي نَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . ﴿أُولَئِكَ﴾ أَي قَانِلُوا هَذَا الْقَوْلَ  
 أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ ﴿الَّذِينَ نَقَلَتْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾ بِمَعْنَى حَسَنٍ ﴿مَا عَمِلُوا وَنَدَّوْهُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَحْسَبِ الْجَنَّةِ﴾  
 حَالِ، أَي كَانَتَيْنِ فِي جَمَلَتَهُمْ ﴿وَعَدَّ الصِّدِّيقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [التوبة: ٧٢] . ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ بِالْأَفْرَادِ، أُرِيدُ بِهِ الْجِنْسَ ﴿أَفُ﴾  
 بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى مَصْدَرٍ، أَي تَنَأَى وَقَبْحًا ﴿لَكُمْمَا﴾ أَنْضَجَرَ مِنْكُمْمَا ﴿أَنْوَدَانِي﴾ وَفِي قِرَاءَةِ

الآية الثانية قوله تعالى:  
 ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ إِلَهًا مِنْ بَعْدُ  
 وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ﴾ الْآيَةُ نَسَخَهَا  
 اللَّهُ تَعَالَى بِآيَةٍ قَبْلَهَا فِي  
 النِّزَامِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
 ﴿يَتَّبِعُنَّ النَّبِيَّ إِنَّا آخِطْنَا لَكَ  
 أَرْوَاحَ﴾ الْآيَةُ .

## سورة الفرقان

مكية، وفيها من  
 المنسوخ آياتان:

أولاهما قوله تعالى:  
 ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ  
 إِلَهًا آخَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:  
 ﴿وَيَعْلَمُ فِيهِ مَكَانَةَ﴾ الْآيَةُ .

الآية الثانية قوله تعالى:  
 ﴿وَإِذَا حَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا  
 سَلْنَاكُمْ﴾ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ فِي  
 حَقِّ الْكُفَّارِ بِآيَةِ السِّيفِ  
 وَبَعْضُ مَعْنَاهَا مُحْكَمٌ فِي  
 حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ .

## سورة سبأ

مكية، فيها آية منسوخة  
 وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا  
 تُشْكِرُونَ عَمَّا أَجْرُنَا وَلَا  
 تُشْكِرُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾  
 الْآيَةُ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِآيَةِ  
 السِّيفِ .

## سورة الصلوة

مكية، جميعها محكم  
 غير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتَ  
 إِلَّا نَذِيرٌ﴾ نَسَخَ مَعْنَى  
 الْآيَةَ وَلَفْظَهَا بِآيَةِ السِّيفِ .

## سورة يس

مكية، ليس فيها ناسخ

ولا منسوخ.

## سورة الصفات

مكية، وجميعها محكم  
غير أربع آيات:

## الأولى والثانية قوله

تعالى: ﴿قَوْلَ عَنَّهُمْ حَتَّىٰ جِيئَ  
بِهِمْ﴾ (١٧٤) ﴿وَأَنصُرَهُمْ قَسَوفَ يُبَيِّرُونَ  
بُيُوتَهُمْ﴾ (١٧٥) الآيتان نسختا بآية  
السيف.

## الثالثة والرابعة قوله

تعالى: ﴿وَقَوْلَ عَنَّهُمْ حَتَّىٰ  
يُجِئَ بِهِمْ﴾ (١٧٤) ﴿وَأَنصُرَهُمْ قَسَوفَ  
يُبَيِّرُونَ﴾ (١٧٥) أيضاً  
نسختا بآية السيف.

## سورة ص

مكية، وجميعها محكم  
غير آيتين:أولاهما قوله تعالى:  
﴿إِنْ يُؤْمِنُ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِنَا أَنَا نَدِيرٌ﴾  
﴿مُبِينٌ﴾ (١٧٦) الآية نسخت  
بآية السيف.الثانية قوله تعالى:  
﴿وَلَقَدْ كُنَّا نَآءِبُونَ مَعْدَىٰ جِئِ  
بِهِمْ﴾ (١٧٦) نسخت أيضاً بآية  
السيف.

## سورة الزمر

مكية وجميعها محكم  
غير سبع آيات:أولاهن قوله تعالى: ﴿إِنَّ  
اللَّهَ بِحُكْمِ بَنَاتِهِمْ فِي مَا هُمْ  
فِيهِ بِخَلْقِهِمْ﴾ (١٧٧) الآية  
نسخت بآية السيف.الآية الثانية قوله تعالى:  
﴿قُلْ إِنِّي أَنَا نَفْسُ الْوَاحِدِ﴾

بالإدغام ﴿أَن أُخْرَجَ﴾ من القبر ﴿وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ﴾ الأسم ﴿مِنْ قَبْلِي﴾ ولم تخرج من القبور ﴿وَمَا  
يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ﴾ يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ﴿وَبَلَكَ﴾ أي هلاكاً بمعنى هلكت  
﴿مَآئِنَ﴾ بالبعث ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا﴾ أي القول بالبعث ﴿إِلَّا أَسْطِيفُ الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم.  
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ﴾ ووجب ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ (١) بالعداب ﴿فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ آلِيْنَ  
وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا حَسِيرِينَ﴾. ﴿وَلِكُلِّ﴾ من جنس المؤمن والكافر ﴿دَرَجَاتٍ﴾ فدرجات  
المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ أي المؤمنون من  
الطاعات والكافرون من المعاصي ﴿وَلِيُؤْيِيَهُمْ﴾ أي الله، وفي قراءة «ولنؤفهم» بالنون ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾  
أي جزاءها ﴿وَهُمْ لَا يُظَلُّونَ﴾ شيئاً يُنْقَصُ للمؤمنين ويزاد للكفار. ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى  
النَّارِ﴾ بأن تكشف لهم، يقال لهم ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية  
﴿لِمَنِيكُمْ﴾ باشتغالكم بلذاتكم ﴿فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ تمتعتم ﴿بِهَا فَالْيَوْمَ نُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾  
أي الهوان ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تستكبرون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَقْسِمُونَ﴾ به وتعذبون بها.  
﴿وَأَذْكَرَ أَنَا عَادٍ﴾ هو هود عليه السلام ﴿إِذْ﴾ الخ بدل اشتمال ﴿أَنْذَرْتُمُوهُمْ﴾ خوفهم  
﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ (٢) واد باليمن به منازلهم ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ﴾ مضت الرسل ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾  
أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم أن أي بأن قال ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ وجملة «وقد خلت»  
معرضة ﴿إِنِّي أَنَا نَفْسُ الْوَاحِدِ﴾ إن عبدتم غير الله ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِتَأْفِكِنَا عَنِ  
مَآئِنِنَا﴾ لتصرفنا عن عبادتها ﴿فَأَنبَأْنَا بِمَا تَعْبُدُونَ﴾ من العذاب على عبادتها ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنَ  
الْمُتَّقِينَ﴾ في أنه يأتيها. ﴿قَالَ﴾ هود ﴿إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ هو الذي يعلم متى يأتيكم  
العذاب ﴿وَأَنبَأْتُكُمْ مَا أُزِيلْتُمْ بِهِ﴾ إليكم ﴿وَلَكِن كُنْتُمْ قَوْمًا جَاهِلُونَ﴾ باستعجالكم العذاب.  
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ أي ما هو العذاب ﴿عَارِضًا﴾ سحاباً عرض في أفق السماء ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾  
قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِيرٌ أَي مطر آتانا قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ من العذاب ﴿رِيحٌ﴾ بدل  
من ما ﴿وَبِهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم. ﴿تُدْمِرُ﴾ تهلك ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ مرت عليه ﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾  
بإرادته، أي كل شيء أراد إهلاكه بها، فأهلك رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت  
بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه ﴿فَأَسْبَحُوا لَا يَرَوْنَ إِلَّا سَمُوكَهُمْ كَذَلِكَ﴾  
كما جزيناهم ﴿تَجْزَى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ غيرهم. ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا﴾ في الذي ﴿إِنْ﴾ نافية أو  
زائدة ﴿تَكُنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿فِيهِ﴾ من القوة والمال ﴿وَعَمَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا﴾ بمعنى أسماعاً  
﴿وَأَبْصَرًا وَفَاتِدَةً﴾ قلبياً ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا فَاتِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي شيئاً من  
الإغناء ومن زائدة ﴿إِذْ﴾ معموله لأغنى وأشرت معنى التعليل ﴿كَانُوا يَحْمَدُونَ بِتَابِتِ اللَّهِ﴾  
حججه البينة ﴿وَوَافٍ﴾ نزل ﴿بِهِمْ﴾ ما كانوا به يستهزئون ﴿أَي الْعَذَابِ﴾ (٣) ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا  
حَوَّلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ﴾ أي أهلها كشمود وعاد وقوم لوط ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ كررنا الحجج البيّنات  
﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. ﴿فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿نَصَرَهُمْ﴾ بدفع العذاب عنهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ﴾ أي غيره ﴿قُرْبَانًا﴾ متقرباً بهم إلى الله ﴿إِلَهَاتِهِ﴾ معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول

(١) حَقٌّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ: يعني وجب بلغة قريش.

(٢) بِالْأَحْقَافِ: الرمل بلغة حضرموت وتغلب والواحد: حقف.

ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم ، وقرباناً الثاني وألها بدل منه ﴿بَلْ صَلَّوْا﴾ غابوا  
﴿عَنْهُمْ﴾ عند نزول العذاب ﴿وَذَلِكَ﴾ أي اتخاذهم الأصنام ألهاً قرباناً ﴿إِفْكَهْمُ﴾ كذبهم ﴿وَمَا  
كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ يكذبون ، وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف ، أي فيه . ﴿٢١﴾ ﴿و﴾ اذكر  
﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ أملنا ﴿إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْيَمِينِ﴾ جن نصيبين من اليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة  
أو كان ﴿يَبْطِنُ نَخْلَةً يَصْلِي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ﴾ رواه الشيخان ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا﴾  
أي قال بعضهم لبعض ﴿أَسْمِعُوا﴾ أصغوا لاستماعه ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ فرغ من قراءته ﴿وَلَوْأ﴾ رجعوا  
﴿إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهوداً وقد أسلموا .  
﴿٢٢﴾ ﴿قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا﴾ هو القرآن ﴿أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي  
تقدمه كالتوراة ﴿تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ الإسلام ﴿وَأَنَّ طَرِيقَ مُنْتَقِمٍ﴾ أي طريقه . ﴿٢٣﴾ ﴿يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا  
دَاعِيَ اللَّهِ﴾ محمد ﷺ إلى الإيمان ﴿وَوَاسِعُوا بِهِ﴾ يتفترق الله ﴿لَكُمْ مِنْ دُؤُوبِكُمْ﴾ أي بعضها لأن  
منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أربابها ﴿وَيُحْزَمُ مِنْ عَذَابِ الْبُورِ﴾ مؤلم . ﴿٢٤﴾ ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ  
اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ﴾ لمن لا يجيب ﴿مِنْ  
دُؤُوبِهِ﴾ أي الله ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ أنصار يدفعون عنه العذاب ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ الذين لم يجيبوا ﴿فِي صَلَاتِ ثَبِيْنٍ﴾  
بين ظاهر . ﴿٢٥﴾ ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا ، أي منكرو البعث ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ  
يَعَى بِخَلْقِهِنَّ﴾ لم يعجز عنه ﴿بِقَدِيرٍ﴾ خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة اليس الله بقادر؟  
﴿عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى﴾ هو قادر على إحياء الموتى ﴿إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ﴿٢٦﴾ ﴿وَيَوْمَ  
يَعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ بأن يعذبوا بها يقال لهم ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ التعذيب ﴿بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ . ﴿٢٧﴾ ﴿فَأَصْبِرْ﴾ على أذى قومك ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ﴾ ذوو  
النبات والصبر على الشدائد ﴿مِنْ الرُّسُلِ﴾ قبلك فتكون ذا عزم ، ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل  
للتبعض فليس منهم آدم لقوله تعالى ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ [طه : ١١٥] ولا يونس لقوله تعالى ﴿وَلَا  
تَكُنْ كَصَلَاحِ الْعُوْتِ﴾ [القلم : ٤٨] ﴿وَلَا سَتَعَجِلْ لَهُمْ﴾ لقومك نزول العذاب بهم قبل كأنه ضجر  
منهم فأحب نزول العذاب بهم ، فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم ، لا محالة  
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب في الآخرة لطوله ﴿لَوْ يَبْشُرُونَ﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿إِلَّا  
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ هذا القرآن ﴿بَلَّغْ﴾ تبليغ من الله إليكم ﴿فَهَلْ﴾ أي لا ﴿يُهْلِكُ﴾ عند رؤية العذاب  
﴿إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ أي الكافرون .

رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٧﴾  
الآية نسخت بقوله تعالى :  
﴿لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ  
ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرُ﴾ الآية .

الآية الثالثة قوله تعالى :  
﴿فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي﴾  
نسخت بآية السيف .

الآية الرابعة قوله تعالى :  
﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَذَا لَمْ يَنْ  
هَادِ﴾ الآية نسخ معناها بآية  
السيف .

الآية الخامسة قوله  
تعالى : ﴿قُلْ يَنْقُورِ اعْمَلُوا  
عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ الآية  
نسخت بآية السيف .

الآية السادسة قوله  
تعالى : ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ  
عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ  
يَخْتَلِفُونَ﴾ الآية نسخ  
معناها بآية السيف .

الآية السابعة قوله تعالى :  
﴿فَمَنْ أَفْتَكِدْ وَلِنَقِيدِ﴾  
﴿وَمَنْ سَلَ فَلِنَأْمُرْ يَعْبُدُ  
عَلَيْهَا﴾ الآية نسخها الله  
عز وجل بآية السيف .

#### سورة المؤمن

مكية وجميعها محكم  
غير آيتين :

أولاهما قوله تعالى :  
﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾  
الآية نسخ الأمر بالصبر  
بآية السيف .

الآية الثانية قوله تعالى :  
﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
فَكَيْفَ تَتَرْتَّبُكَ بَعْضَ الَّذِي

#### ٤٧ — سورة محمد أو القتال

مدنية إلا وكاتين من قرية ٠١٢ الآية، مكية وآياتها ٢٨ ثمان أو تسع وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿وَصَدُّوا﴾ غيرهم ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي الإيمان ﴿أَصَلَّ﴾  
أحبط ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ كإطعام الطعام وصلة الأرحام ، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً ويجزون بها في

صَدُّوا ۖ نَسَخْتُ أَيْضاً بآية  
السيف .

### سورة فصلت

مكية، وجميعها محكم  
غير آية واحدة وهي قوله  
تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي  
لِلْعَسَةِ وَلَا الْحَيْتَةِ﴾ الآية  
نسخت بآية السيف .

### سورة الشورى

مكية، وجميعها محكم  
غير ثمان آيات:

أولاهن قوله تعالى:  
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾  
الآية نسخت بالآية التي  
في سورة المؤمن  
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا﴾ الآية .

الآية الثانية قوله تعالى:  
﴿اللَّهُ خَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ  
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ إلا آية  
نسخت بآية السيف .

الآية الثالثة قوله تعالى:  
﴿فَلَيْذَلِكَ فَادَعُ مَا اسْتَفْتَمُ  
كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَهُمْ﴾ الآية نسخت بقوله  
تعالى في سورة التوبة:  
﴿فَقِيلُوا الَّذِينَ لَا يُمْنُونَ  
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾  
الآية .

الآية الرابعة قوله تعالى:  
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ  
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾  
الآية نسخت بقوله تعالى

الدنيا من فضله تعالى . ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي الأنصار وغيرهم ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ  
عَلَيْهِمْ﴾ أي القرآن ﴿وَهُوَ لَمَعَنٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَثُرَ عَلَيْهِمْ﴾ غفر لهم ﴿سَيِّئَاتِهِمْ وَأَسْلَمَ بِالْمَلَأَمَةِ﴾ (١) أي حالهم فلا  
يعصونه . ﴿ذَلِكَ﴾ أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات ﴿يَأْتِيكَ﴾ سبب أن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا  
الْبَطِيلَ﴾ الشيطان ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ﴾ القرآن ﴿مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ﴾ أي مثل ذلك البيان ﴿يَضْرِبُ  
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ يبين أحوالهم أي فالكافر يحبط عمله، والمؤمن يغفر زلله . ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا مِمَّا رَفَعُوا رِقَابَهُمْ﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي فاضربوا رقابهم، أي اقتلوهم وعبر بضرب  
الرقاب لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَفْتَضَمُوا﴾ أكثرتم فيهم القتل  
﴿فَتُدْأَوْنَ﴾ أي فامسكوا عنهم وأسروهم وشدوا ﴿الْوَتَانَ﴾ ما يوثق به الأسرى ﴿فَوَيْلٌ مِّنَّا بَعْدَ﴾  
مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي تمنون عليهم بإطلاقهم من غير شيء ﴿وَمِنَّا فِتْنَةٌ﴾ أي تغادونهم  
بمال أو أسرى مسلمين ﴿حَتَّىٰ نَمُوتَ أَرْبَابًا﴾ أي أهلها ﴿أَزْوَاجًا﴾ أئقالتها من السلاح وغيره بأن  
يسلم الكفار أو يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والأسر ﴿ذَلِكَ﴾ خير مبتدأ مقدر، أي الأمر  
فيهم ما ذكر ﴿وَلَوْ بَنَىٰ اللَّهُ لِنَفْسِهِ مِنْهُمْ﴾ بغير قتال ﴿وَلَكِنَّ﴾ أمركم به ﴿لِنَبَلِّغُوا بِعَصْمِكُمْ﴾  
منهم في القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ وفي قراءة «قاتلوا»  
الآية، نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلُوبٌ يَبْغِطُ  
﴿عَمَلَهُمْ﴾ . ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾ في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم ﴿وَيَصْنَعُ بَالَهُمْ﴾ حالهم فيهما وما  
في الدنيا لمن لم يقتل وأدرجوا في «قاتلوا» تغليبا . ﴿وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّاتِ عَرَفًا﴾ بينها ﴿لَهُمْ﴾  
فيهندون إلى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال . ﴿بِنِجَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ  
تَمَرُّوا بِاللَّهِ﴾ أي دينه ورسوله ﴿يَضْرِبُكُمْ﴾ على عدوكم ﴿وَوَيْتَتْ أُنثَامَكُمْ﴾ يشبثكم في المعتكف .  
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه ﴿فَتَمَسَّ لَهُمْ﴾ أي هلكا وخيبة من  
الله ﴿وَأَصْلٌ أَعْمَلُهُمْ﴾ عطف على تعسوا . ﴿وَذَلِكَ﴾ أي التعس والإضلال ﴿بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من القرآن المشتمل على التكاليف ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ . ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِي الْأَرْضِ فَتَنْظُرُوا  
كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم ﴿وَالكُفْرِينَ أَمْتَانَهُمْ﴾  
أي أمثال عاقبة ما قبلهم . ﴿ذَلِكَ﴾ أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿يَأْتِي اللَّهُ مَوْلَىٰ﴾ ولي  
وناصر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ . ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمِعُونَ﴾ في الدنيا ﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ أي ليس لهم هم إلا  
بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة ﴿وَالنَّارُ مَثْوًىٰ لَهُمْ﴾ أي منزل ومقام ومصير .  
﴿وَكَايِنٍ﴾ وكس ﴿بَيْنَ قَرْيَةٍ﴾ أريد بها أهلها ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَةٍ﴾ مكة أي أهلها ﴿الَّتِي  
أَخْرَجَكَ﴾ روعي لفظ قرية ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ روعي معنى قرية الأولى ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ من إهلاكنا .  
﴿أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ نِيحٍ﴾ حجة وبرهان ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ وهم المؤمنون ﴿كَمَنْ يُؤْمِنُ لَمْ يَمُوتْ عَلَيْهِ﴾  
فراه حسنا وهم كفار مكة ﴿وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ في عبادة الأوثان؟ أي لا مماثلة بينهما . ﴿نُتِلَّ﴾  
أي صفة ﴿الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ المشتركة بين داخلها مبتدأ خبره ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ

(١) ﴿وَأَسْلَمَ بِالْمَلَأَمَةِ﴾: يعني حالهم بلغة هذيل .



مابين<sup>(١)</sup> بالمد والقصر كضارب وحذر، أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَبَنٌ لَمْ يَنْتَبِرْ طَعْمُهُ﴾ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ حَمْرٍ لَذَوٌ﴾ لذيدة ﴿لِشْرِبِينَ﴾ بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره ﴿وَلَمْ يَبَأْ﴾ أصناف ﴿مِنْ كُلِّ الشَّرْبِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم ساخطاً عليهم ﴿كَمْ مَوْءَدٍ خَلِدٌ فِي النَّارِ﴾ خير مبتدأ مقدر، أي أمن هو في هذا النعيم ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ أي شديد الحرارة ﴿فَقَطَّ أَمْعَاءَهُمْ﴾ أي مصارينهم فخرجت من أديبارهم، وهو جمع معنى بالقصر وألفه عن ياء لقولهم معيان. ﴿١٦﴾ ﴿وَسِتِّمُ﴾ أي الكفار ﴿مَنْ يَسْتَعِ إِلَىٰ﴾ في خطبة الجمعة وهم المنافقون ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ﴿مَاذَا قَالَ آيَاتُ﴾ بالمد والقصر، أي الساعة، أي لا نرجع إليه ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ بالكفر ﴿وَأَبْصَرُوا آيَاتِهِمْ﴾ في النفاق. ﴿١٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا﴾ وهم المؤمنون ﴿رَادَهُمُ﴾ الله ﴿هُدًى وَآيَاتِهِمْ تَقْوَاهُمْ﴾ الهمهم ما يتقون به النار. ﴿١٨﴾ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينتظرون، أي كفار مكة ﴿إِلَّا النَّسَاءَ﴾ أن تأتيهم ﴿بَدَلِ اشْتِمَالٍ﴾ من الساعة أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم ﴿بِعَثَّةٍ﴾ فجأة ﴿فَقَدْ جَاءَ أَسْرَاطُهُمْ﴾ علاماتها: منها بعثة النبي ﷺ وانشقاق القمر والدخان ﴿فَأَن لَّهُمْ إِنْ جَاءَتْهُمْ﴾ الساعة ﴿ذِكْرُهُمْ﴾ تذكرهم؟ أي لا ينفعهم. ﴿١٩﴾ ﴿فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ﴾ لأجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته وقد فعله قال ﷺ: «إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة» ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ سُلُوكَكُمْ﴾ متصرفكم لأشغالكم بالنهار ﴿وَمَثُورِكُمْ﴾ ماواكم إلى مضاجعكم بالليل، أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه، والخطاب للمؤمنين وغيرهم. ﴿٢٠﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ طلباً للجهاد ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نَزَلَتْ سُورَةٌ﴾ فيها ذكر الجهاد ﴿فَإِنَّا أَنْزَلْنَا سُورَةَ تَحْكُمَةٍ﴾ أي لم ينسخ منها شيء ﴿وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتَالَ﴾ أي طلبه ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ شِرْكٌ﴾ أي شك وهم المنافقون ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْعَيْنِ﴾ المعني ﴿عَلَيْهِ مِنَ الْعَوْتِ﴾ خوفاً منه وكراهية له، أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه ﴿فَأَوَّلُ لَهْمٍ﴾ مبتدأ خبره. ﴿٢١﴾ ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ أي حسن لك ﴿فَإِنَّا عَرَّمْنَا الْأَمْرَ﴾ أي فرض القتال ﴿فَلَوْ كَذَبُوا اللَّهَ﴾ في الإيمان والطاعة ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ وجملة لو جواب إذا. ﴿٢٢﴾ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ بكسر السين وفتحها وفي التفات عن الغيبة إلى الخطاب، أي لعلمكم ﴿إِنْ قَوَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن الإيمان ﴿أَنْ تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وَيَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتال. ﴿٢٣﴾ ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أي المفسدون ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْتَعَمُوا﴾ عن استماع الحق ﴿وَرَأَعَيْنِ أَبْصَرَهُمْ﴾ عن طريق الهداية. ﴿٢٤﴾ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ﴾ فيعرفون الحق ﴿أَمْ﴾ بل ﴿عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ لهم ﴿أَقْفَالُهُمْ﴾ فلا يفهمونه؟

في سورة سبحان ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ﴾ الآية.

الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الآية مختلف في نسخها وناسخها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ الآية.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا سَأَلْتَهُمُ الْبَخْسَ قَالُوا بَخْسٌ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ الآية.

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ عَلْيِهِ فَأَوْلِيَّتْهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآية نسخنا بقوله عز وجل: ﴿وَلَمَنِ صَبَّرْ وَعَقَّرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿فَإِن أَعْرَضُوا فَأَنَا أَرْسَلْتُكَ عَلَيْهِمْ حَاطِبًا﴾ الآية نسخت بآية السيف.

### سورة الزخرف

مكية، وجميعها محكم غير آيتين:

أولاهما قوله تعالى: ﴿وَدَرَّهْمٌ يَجْرُسُ وَيَلْمُوهَا﴾ الآية نسخت بآية السيف.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَقَ عَنْتُمْ وَقُلْ سَلِّمٌ﴾ الآية نسخت بآية السيف.

(١) ﴿مَنْ هُوَ مَابِينٌ﴾: يعني غير متين بلغة نعيم.

## سورة الدخان

مكية وجميعها محكم  
غير آية واحدة وهي قوله  
تعالى في آخرها: ﴿فَارْتَبَتْ  
إِنهْمُ مُرْتَابُونَ ﴿٣٨﴾  
نسخت بآية السيف.

## سورة الجاثية

مكية وجميعها محكم  
غير آية واحدة وهي قوله  
تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ  
اللَّهِ﴾ الآية نزلت في عمر بن  
الخطاب ثم نسخت بآية  
السيف.

## سورة الأحقاف

مكية وجميعها محكم  
غير آيتين:

أولاهما قوله تعالى:  
﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ  
وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْرَهُ  
إِنِ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا  
أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾﴾  
نسخت بقوله تعالى: ﴿إِنَّا  
فَعَّمْنَا لَكَ فَتْمًا سَمِيًّا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ  
لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا  
تَأَخَّرَ﴾.

الآية الثانية قوله تعالى:  
﴿فَأَسْرِ كَمَا صَبَرْنَا الرُّسُلُ  
مِنَ الرُّسُلِ﴾ نسخ ما معناها  
بآية السيف.

## سورة محمد

اختلف فيها هل هي  
مكية أو مدنية وجميعها  
محكم غير آية واحدة وهي

﴿إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا﴾ بالسفاح ﴿عَلَىٰ أذُنِهِمْ مِن بَيْنِ يَدَيْهِمْ أَلْفَيْتَنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ﴾  
أي زين ﴿لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ﴾ بضم أوله ويفتحه واللام والمملي الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل  
لهم.

﴿ذَلِكَ﴾ أي إضلالهم ﴿يَأْتَهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ أي للمشركين  
﴿سُلَيْمٌ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ﴾ أي المعاونة على عداوة النبي ﷺ وتشبيط الناس عن الجهاد معه قالوا  
ذلك سراً فأظهره الله تعالى ﴿وَاللَّهُ بِمَا كَرِهُوا﴾ بفتح الهمزة جمع سر وبكسرهما مصدر.  
﴿لَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَصَرِيَّتُوهُمْ﴾ حال من الملائكة ﴿وَوُجُوهُهُمْ  
رَأَتْهُمْ﴾ ظهورهم بمقامع من حديد؟

﴿ذَلِكَ﴾ أي التوفي على الحالة المذكورة ﴿يَأْتَهُمْ أَنْبَعُوا مَا أَخْطَأَ اللَّهُ وَكَرِهُوا  
رِضْوَانَهُ﴾ أي العمل بما يرضيه ﴿فَأَخْبَطَ أَعْيُنَهُمْ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّنْ  
يُخْرِجَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ﴾ يظهر أحقادهم على النبي ﷺ والمؤمنين؟ ﴿٣٢﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَمْسَخْنَهُمْ﴾  
عرفناكم وكررت اللام في ﴿فَلَمَّزْنَهُمْ بِسِمَتِهِمْ﴾ علاماتهم ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ﴾ الواو لقسم محذوف وما  
بعدها جوابه ﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين  
﴿وَاللَّهُ بِمَا كَرِهُوا﴾.

﴿وَلَتَبْلُغَنَّهُمْ﴾ نخبتينكم بالجهاد وغيره ﴿حَتَّىٰ تَلَّوْا﴾ علم ظهور ﴿الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ  
وَالصَّادِقِينَ﴾ في الجهاد وغيره ﴿وَتَلَّوْا﴾ نظهر ﴿أَبَارِكُوهُمْ﴾ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره  
بالياء والنون في الأفعال الثلاثة. ﴿٣٣﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طريق الحق  
﴿وَتَأْتُوا الرُّسُولَ﴾ خالفوه ﴿مِن بَيْنِ يَدَيْهِمْ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ هو معنى سبيل الله ﴿لَن يَصُدُّوا اللَّهَ شَيْئًا  
وَسَيُخْطِطُ أَعْيُنُهُمْ﴾ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثواباً، نزلت في المطعمين  
من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير. ﴿٣٤﴾ ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَلَا يُظَلِّمُوا  
أَعْمَلَكُمْ﴾ بالمعاصي مثلاً.

﴿٣٥﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طريقه وهو الهدى ﴿ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَهُمْ﴾ نزلت في أصحاب القليب. ﴿٣٦﴾ ﴿فَلَا تَهْتَفُوا﴾ تضعفوا ﴿وَتَدْعُوا إِلَىٰ الْكُفْرِ﴾ بفتح السين  
وكسرها، أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم ﴿وَأَنْتُمْ الْأَخْلَاقُونَ﴾ حذفته منه واو لام الفعل:  
الأغلبون القاهرون ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ بالعمون والنصر ﴿وَلَن يَزِيدَكُمْ﴾ ينقصكم ﴿أَعْمَلَكُمْ﴾ (١) أي  
ثوابها. ﴿٣٧﴾ ﴿إِنَّمَا لِلصَّوْتِ الدُّنْيَا﴾ أي الاشتغال فيها ﴿لَوَمٌ وَلَهْمٌ وَإِن تَوَيْتُوا وَتَنَقَّوْا﴾ الله وذلك من  
أمر الآخرة ﴿يُؤَيِّدُ كُفْرَكُمْ وَلَا يَنْتَظِعُكُمْ أَنْوَالَكُمْ﴾ جميعها بل الزكاة المفروضة فيها.

﴿٣٨﴾ ﴿إِن يَنْتَظِعُوهَا فَيُخَوِّعْكُمْ﴾ يباليغ في طلبها ﴿يَتَمَلَّوْا وَيُخْرِجْ﴾ البخل ﴿أَضَعْنَكُمْ﴾ لدين  
الإسلام. ﴿٣٩﴾ ﴿هَتَأْتُمْ﴾ يا ﴿مَوْلَاهُ تَدْعُونَ لِيُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ما فرض عليكم ﴿فَيَنْتَظِعُكُمْ  
مَنْ يَبْعَلُ وَمَنْ يَبْعَلُ فَإِنَّمَا يَبْعَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ يقال بخل عليه وعنه ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ عن نفقتكم

(١) ﴿يَزِيدُكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾: أي ينقصكم بلغة حمير.



كاذبون في اعتذارهم ﴿قُلْ فَمَنْ استغفهم بمعنى النفي أي لا أحد ﴿بَيْنَكُمْ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ صِرًا﴾ بفتح الصاد وضمها ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك. ﴿١٢﴾ ﴿بَلْ﴾ في الموضوعين للانتقال من غرض إلى آخر ﴿وَلَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّتَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي أنهم يُستأصلون بالقتل فلا يرجعون ﴿وَلَنْتُمْ طَرَفَ النَّوَىٰ﴾ هذا وغيره ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ جمع بائر، أي هالكين عند الله بهذا الظن.

﴿١٣﴾ ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ نارا شديدة. ﴿١٤﴾ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ أي لم يزل متصفاً بما ذكر. ﴿١٥﴾ ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾ المذكورون ﴿إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ﴾ هي مغامم خيبر ﴿لِنَأْخُذْهَا ذُرُوعًا﴾ اتركونا ﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ لناخذ منها ﴿بُرِيدُونَ﴾ بذلك ﴿أَنْ يُسَدِّدُوا كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ وفي قراءة «كلم الله» بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديدية خاصة ﴿قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَنَا كَذَّبْتُمْ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل عودنا ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَهَا﴾ أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك؟ ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ من الدين ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منه. ﴿١٦﴾ ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ المذكورين

اختباراً ﴿سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي﴾ أصحاب ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة، وقيل فارس والروم ﴿تَقْتُلُونَهُمْ﴾ حال مقدره هي المدعو إليها في المعنى ﴿أَوْ﴾ هم ﴿يُسَلِّتُونَ﴾ فلا تقاتلونهم ﴿فَإِنْ طُغِيَوا﴾ إلى قتالهم ﴿يُؤَيِّدُكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلماً. ﴿١٧﴾ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ فِي الْأَمْوَالِ وَالنَّوْنِ ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ عَدُوَّهُ﴾ بالياء والنون ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾. ﴿١٨﴾ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾

بالحديدية ﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ هي «سفرة»، وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً وأن لا يفروا، وعلى الموت ﴿فَعَلِمَ﴾ الله ﴿مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديدية. ﴿١٩﴾ ﴿وَمَغَائِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ من خيبر ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك. ﴿٢٠﴾ ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَائِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ من الفتوحات ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَدْيًا﴾ غنيمة خيبر ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقاذف الله في قلوبهم الرعب ﴿وَلَسْتُمْ فِي الْمَعْجَلَةِ عَطْفَ عَلَىٰ مَقْدَرٍ﴾ أي لتشكروه ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ في نصرهم ﴿وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى. ﴿٢١﴾ ﴿وَأَخْرَجْنَا﴾ صفة مغامم مقدراً

مبتداً ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ هي فارس والروم ﴿فَدَّ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ علم أنها ستكون لكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك. ﴿٢٢﴾ ﴿وَلَوْ فَتَلْنَاكُمْ الْإِنْسَانَ كَثْرًا﴾ بالحديدية ﴿لَوَلَوْ الْأَذْبَرُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا﴾ يحرسهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿سُئِلَ اللَّهُ﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين، أي سئل الله في ذلك سُئِلَ ﴿أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله ﷺ فعفا عنهم وخلي سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

الثانية قوله تعالى: ﴿قَوْلُ عَنَّهُمْ فَمَا آتَىٰ بِمَلُورٍ﴾ نسخته بقوله بعدها ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الْإِكْرَىٰ نَفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

## سورة الطور

مكية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَأَسْبِرْ لِمَكْرَمِكِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ الآية نسخ الصبر منها بآية السيف.

## سورة النجم

مكية، وجميعها محكم غير آيتين: إحداهما قوله تعالى: ﴿فَأَقْرَصْ عَنْ مَن قَوْلٌ عَنْ ذِكْرَانَا﴾ الآية منسوخة بآية السيف.

الثانية قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ نسخته بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الآية فيجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان أبيه ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَابَأْتِكُمْ وَأَنَا ذِكْرٌ لَكُمْ لَا تَذَرُونَ أَيُّهُمْ أَزْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾.

## سورة الرحمن

مكية، وجميعها محكم



نسخ الله تعالى بها آية الأنفال: ﴿وَيَتَلَوْنَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.

## سورة الممتحنة

مدنية، وفيها من المنسوخ ثلاث آيات:

أولاهن قوله تعالى: ﴿لَا يَهَيِّجُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرْ لَكُمْ فِي الَّذِينَ﴾ الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَهَيِّجُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ تَتَلَوْنَهُمْ فِي الَّذِينَ وَالْمُرْجُومِينَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ﴾ الآية وهذا مما نسخ فيه العموم بتفسير الخصوص.

الثانية قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاتَّخِذُوهُنَّ﴾ الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَرْجِمُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الآية وقيل: نسخت بقوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

الثالثة قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نَكُذَّبُ عَنْهُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَاعْلَمُوا﴾ الآية وقيل: ﴿وَأَنْفَعُوا اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا يَوْمَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ نسخت بآية السيف.

## سورة الصف

مكية، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

## سورة الجمعة

مدنية، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

أصوله جمع ساق ﴿يُتَجِبُ الزَّيْمُ﴾ أي زُرَاعَه لحسنه، مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدأوا في قلة وضعف فكثروا وقوا على أحسن الوجوه ﴿لِيُعَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله، أي شبهوا بذلك ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ﴾ أي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبويض لأنهم كلهم بالصفة المذكور ﴿مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الجنة وهما لمن بعدهم أيضاً كما في آيات.

## ٤٩ — سورة الحجرات

مدنية وآياتها ١٨ ثماني عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾ من قدم بمعنى تقدم، أي لا تتقدموا بقول ولا فعل ﴿بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ المبلغ عنه، أي بغير إذنهما ﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لقولكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بفعلكم، نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي ﷺ في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد. ﴿وَنَزَلَ فِيمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إذا نطقتم ﴿فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إذا نطق ﴿وَلَا تَهَيَّرُوا لَهُمُ بِالْقَوْلِ﴾ إذا ناجيتموه ﴿كَجَهْرِ تَعْذِيبِكُمْ لِيَعْنِي﴾ بل دون ذلك إجلالاً له ﴿أَنْ تَحِطَّ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين. ﴿وَنَزَلَ فِيمَنْ كَانَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَغَيْرَهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُغَضِّبُونَ آمُرَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ﴾ اختبر ﴿اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقُورِ﴾ أي لتظهر منهم ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الجنة. ﴿وَنَزَلَ فِي قَوْمٍ جَاوَزُوا وَقْتَ الظُّهْرِ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ فَنَادَوْهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ حجرات نساته ﷺ جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه، وكان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة، مناداة الأعراب بغلظة وجفاء ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ فيما فعلوه محللك الرفيع وما يناسبه من التعظيم. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ أنهم في محل رفع بالابتداء، وقيل فاعل لفعل مقدر، أي ثبت ﴿حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب منهم. ﴿وَنَزَلَ فِي الْوَالِدِ بْنِ عَقْبَةَ وَقَدْ بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق مصداقاً فخافهم لثرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله، فهتم النبي ﷺ بغزوهم فجاؤوا منكبين ما قاله عنهم ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكَ فَاصْبِرْ لَهَا﴾ خبر ﴿فَتَيَقَّنُوا﴾ صدقه من كذبه، وفي قراءة «فتثبتوا» من الثبات «أَنْ تُؤَيَّبُوا قَوْمًا» مفعول له، أي خشية ذلك ﴿بِمَهَلَّةٍ﴾ حال من الفاعل أي جاهلين ﴿فَنَصَّحُوا﴾ نصبروا ﴿عَلَى مَا فَعَلْتُمْ﴾ من الخطأ بالقوم ﴿تَدْبِيرًا﴾ وأرسل ﷺ إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي ﷺ بذلك. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال ﴿لَوْ يُعَيِّدُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَرِ﴾ الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه ﴿لَمَيِّتٌ﴾ لائتمت دونه إنم التسبب إلى



## سورة العنقاء

مكية، لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

## سورة المعارج

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَدَرَّهْمٌ يُؤْتَسُوا وَيَلْعَبُوا﴾ الآية نسخها بآية السيف.

## سورة نوح

مكية، وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

## سورة الجن

مكية، وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

## سورة المزمل

مكية، فيها ست آيات منسوخات:

أولاهن قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرِّزْقُ﴾ <sup>(١)</sup> فُرْ أَيْلَ إِلَّا قَيْلًا <sup>(٢)</sup> نسخته بقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَيْلًا﴾ والفيل بالنصف والنصف بقوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْفُسُ بِنْدَ﴾ أي إلى الثلث و﴿قَوْلًا قَيْلًا﴾ نسخته بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾.

الرابعة قوله تعالى: ﴿رَأَاهُمْ هَجْرًا جَيْلًا﴾ نسخته بآية السيف.

الخامسة قوله تعالى: ﴿وَدَرِّي وَالْمَكِّيِّينَ﴾ الآية

﴿مِنْ أَعْمَلِكُمْ﴾ أي من ثوابها ﴿شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ للمؤمنين ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم. <sup>(١٥)</sup> ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ لم يشكروا في الإيمان ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فجاهدهم يظهر بصدق إيمانهم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم، لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام. <sup>(١٦)</sup> ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَتَمَلُّونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾؟ مضعف «علم» بمعنى شعر أي أشعروته بما أنتم عليه في قولكم آمنا؟ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. <sup>(١٧)</sup> ﴿يَسْتَوُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَلَمُوا﴾ من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم ﴿قُلْ لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضوعين ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ أَنْ هَدَيْتَهُمُ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قولكم آمنا. <sup>(١٨)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي ما غاب فيهما ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالناء والياء ولا يخفى عليه شيء منه.

## ٥٠ - سورة ق

مكية إلا ١٠ ولقد خلقنا السموات والأرض ٢٨، الآية فصدنية وآياتها ٤٥ خمس وأربعون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق﴾ الله أعلم بمراده به ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد ﷺ. <sup>(١)</sup> ﴿بَلْ يَحْسَبُونَ أَن جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث ﴿فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا﴾ الإنذار ﴿شَيْءٌ مَّجِيءٌ﴾. <sup>(٢)</sup> ﴿أَوَ ذَا﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿وَسَيَأْتِيكُمْ رَبُّكُمْ بِسَحَابٍ مِّنْ ثَمَرٍ ذِي قُرْآنٍ﴾ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة. <sup>(٣)</sup> ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ﴾ في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ <sup>(٤)</sup> مضطرب قالوا مرة: ساحر وسحر، ومرة: شاعر وشعر، ومرة: كاهن وكهانة. <sup>(٥)</sup> ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ كأنه ﴿فَوَقَّهَتْ كَيْفَ بَيَّنَّهَا﴾ بلا عمد ﴿وَرَزَقْنَاهَا﴾ بالكواكب ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ شقوق تعييبها؟ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ معطوف على موضع إلى السماء، كيف ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ دحروناها على وجه الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَّيْنًا﴾ جبلاً تشبها ﴿وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ صنف ﴿بِهَيْجٍ﴾ يبهج به لحسنه. <sup>(٦)</sup> ﴿بَصِيرَةٌ﴾ مفعول له، أي فعلنا ذلك تبصيراً منا ﴿وَوَدَّعَيْنَا﴾ تذكيراً ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ رجاء إلى طاعتنا. <sup>(٧)</sup> ﴿وَوَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا﴾ كثير البركة ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَبْتًا﴾ بساتين ﴿وَوَحَّيْنَا﴾ الزرع ﴿الْعَصِيدَ﴾ المحصود. <sup>(٨)</sup> ﴿وَالنَّخْلَ بَايَعْتِ﴾ طوالاً حال مقدرة ﴿لَمَّا طَلَعَ نَبِيذٌ﴾ متراكب بعضه فوق بعض. <sup>(٩)</sup> ﴿رِزْقًا لِّعِبَادٍ﴾ مفعول له ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ يستوي فيه المذكر والمؤنث ﴿كَذَلِكَ﴾ أي

(١) ﴿مَرْيَمَ﴾: مستتر بلغة خثعم.



مثل هذا الإحياء **﴿الْمُرُوجُ﴾** من القبور فكيف تنكرونه؟ والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر. **﴿١٢﴾** **﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾** تأنيت الفعل بمعنى قوم **﴿وَأَصْحَابُ الْأُرْسِيِّ﴾** هي بنو كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام، وبنبيهم: قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره **﴿وَمُؤَدُّ﴾** قوم صالح. **﴿١٣﴾** **﴿وَعَادٌ﴾** قوم هود **﴿وَرَفَعُونَ وَيَحْوَنُ لُوطٍ﴾**. **﴿١٤﴾** **﴿وَأَصْحَابُ ثَبَكَّةَ﴾** أي الغيضة قوم شعيب **﴿وَقَوْمُ نِجِّ﴾** هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه **﴿كُلُّ﴾** من المذكورين **﴿كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾** كقريش **﴿لَمَحَى وَعِيدٌ﴾** وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك.

**﴿١٥﴾** **﴿أَقْبَيْنَا بِالْحَلَقِ الْأَوَّلِ﴾** أي لم نعي به فلا نعيها بالإعادة **﴿بَلْ هُرِّ فِي لَبْسٍ﴾** شك **﴿مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾** وهو البعث. **﴿١٦﴾** **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ﴾** حال بتقدير نحن **﴿مَا﴾** مصدرية **﴿تُوسُّوسٍ﴾** تحدث **﴿بِهِ﴾** الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان **﴿فَسَمِعَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾** بالعلم **﴿مِنْ حَيْثُ الْوَرِيدِ﴾** الإضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق. **﴿١٧﴾** **﴿إِذْ﴾** منصوبة باذكر مقدراً **﴿يَتَلَقَّى﴾** يأخذ ويثبت **﴿التَّلَقِّيَّانِ﴾** الملكان الموكلان بالإنسان ما يعمله **﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾** منه **﴿عَبِيدٌ﴾** أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله. **﴿١٨﴾** **﴿مَا بَلِّغُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْ رَبِّي﴾** حافظ **﴿عَبِيدٌ﴾** حاضر وكل منهما بمعنى المثني.

**﴿١٩﴾** **﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾** غمرته وشدته **﴿بِالْحَقِّ﴾** من أمر الآخرة حتى يراها المنكر لها عياناً وهو نفس الشدة **﴿ذَلِكَ﴾** أي الموت **﴿مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيذٌ﴾** تهرب وتفرع. **﴿٢٠﴾** **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾** للبعث **﴿ذَلِكَ﴾** أي يوم النفخ **﴿يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾** للكفار بالعذاب. **﴿٢١﴾** **﴿وَجَاءَتْ﴾** فيه **﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾** إلى المحشر **﴿مَعَهَا سَائِقٌ﴾** ملك يسوقها إليه **﴿وَشَهِيدٌ﴾** يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر: **﴿لَقَدْ كُنْتُ﴾** في الدنيا **﴿فِي عَقْلٍ مِّنْ هَذَا﴾** النازل بك اليوم **﴿فَكَتَفَتْنَا عَنْكَ غَفْلَةً﴾** أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم **﴿فَعَصَيْتَ الْيَوْمَ حَيْدِي﴾** حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا. **﴿٢٢﴾** **﴿وَقَالَ رَبُّنَا﴾** الملك الموكل به **﴿هَذَا مَا﴾** أي الذي **﴿لَدَى عَيْدِي﴾** حاضر. يقال لمالك: **﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾** أي: ألقى ألقى أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفاً **﴿كُلُّ كَفَّارٍ عَبِيدٌ﴾** معاند للحق. **﴿٢٣﴾** **﴿مُنَّاعٌ لِلنَّعْرِ﴾** كالزكاة **﴿مُنْتَقِرٌ﴾** ظالم **﴿ثَرِيبٌ﴾** شاك في دينه.

**﴿٢٤﴾** **﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّآخَرٌ﴾** مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره **﴿فَالْيَقِيَاهُ﴾** في العذاب الشديد **﴿تفسيره مثل ما تقدم﴾**. **﴿٢٥﴾** **﴿قَالَ رَبُّنَا﴾** الشيطان **﴿رَبَّنَا مَا أَطَعْتَهُمْ﴾** أضلته **﴿وَلَكِنْ كَانُ فِي سَكَلِيهِ يَبِيدُ﴾** فدعوته فاستجاب لي، وقال هو أطعاني بدعائه لي. **﴿٢٦﴾** **﴿قَالَ﴾** تعالى **﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيْ﴾** أي ما ينفع الخصام هنا **﴿وَقَدْ قَاتَمْتُ إِبْتِكُرُ﴾** في الدنيا **﴿بِالْوَعِيدِ﴾** بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه.

**﴿٢٧﴾** **﴿مَا يَبْدُدُ﴾** يُغَيِّرُ **﴿أَنْقَرُ لَدَى﴾** في ذلك **﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾** فأعذبهم بغير جرم، وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله **﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾** [غافر: ١٧]. **﴿٢٨﴾** **﴿يَوْمَ﴾** ناصبه ظلام **﴿نَقُولُ﴾** بالنون والياء **﴿لِيَجْهَنَّمَ﴾** هَلِ أَمْتَلَأِينَ؟ استفهام تحقيق لوعده بملئها **﴿وَنَقُولُ﴾** بصورة الاستفهام كالسؤال **﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾**؟ أي، لا أسع غير ما امتلأت به، أي قد امتلأت. **﴿٢٩﴾** **﴿وَأَرْزُقْنِي الْهَنَاءَ﴾** قربت

نسخت بآية السيف.

السادسة قوله تعالى: **﴿فَمَنْ شَاءَ أُعْذِرْ إِلَى رَبِّي﴾** نسخته بقوله تعالى: **﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾** وقيل: نسخته بآية السيف.

### سورة المدثر

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: **﴿ذَرِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِدًا﴾** **﴿١﴾** يعني به الوليد بن المغيرة المخزومي نسخته بآية السيف.

### سورة القيامة

مكية، وجميعها محكم أي غير قوله تعالى: **﴿لَا تُحَرِّقْ يَدِي﴾** **﴿إِنَّكَ لَتَمْتَلِكُ يَدِي﴾** **﴿١﴾** نسخ معناها لا لفظها بقوله: **﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَسَّرُ﴾** **﴿٢﴾**.

### سورة الإنسان

مكية، وفيها اختلاف وجميعها محكم غير آيتين:

إحدهما قوله تعالى: **﴿فَأَنْزِلْ لِمَنْ رَزَيْتَ وَلَا تُطِغْ يَنَّهُمْ﴾** **﴿يَمِينًا أَوْ كَثُورًا﴾** **﴿١﴾** نسخته بآية السيف.

الآية الثانية قوله تعالى: **﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ﴾** **﴿فَمَنْ شَاءَ أُعْذِرْ إِلَى رَبِّي﴾**

سَيَلًا ﴿٣١﴾ نسخت بآية  
السيف.

## سورة المرسلات

مكية، وجميعها محكم.

## سورة النبا

مكية، وجميعها محكم.

## سورة النازعات

مكية، وجميعها محكم.

## سورة عبس

مكية، وجميعها محكم  
إلا قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّمَا  
نَذَكْرٌ لَّكَ ذِكْرٌ  
لَّكَ﴾ الآية نسخت بقوله:  
﴿وَمَا تَنبَأُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

## سورة الانفطار

مكية، وجميعها محكم.

## سورة المطففين

نزلت في الهجرة بين مكة  
والمدينة وجميعها محكم.

## سورة الطارق

مكية، جميعها محكم  
غير آية واحدة وهي قوله  
تعالى: ﴿قَهَلِ الْكَاذِبِينَ أَنهَلَهُمْ  
رَبُّهُمْ﴾ نسخت بآية  
السيف.

## سورة الأعلى

مكية، وجميعها محكم  
فيها ناسخ وليس فيها منسوخ  
فالناسخ قوله تعالى:  
﴿سُقُوطِكُمْ فَلَا تَنسَوْنَ﴾.

﴿لِنُنقِيتَ﴾ مكاناً ﴿غَيْرَ بَيْدٍ﴾ منهم فيرونها، ويقال لهم: ﴿هَذَا﴾ المرني ﴿مَا  
تُوعِدُونَ﴾ بالثناء والياء في الدنيا ويبدل من «للمتقين» قوله ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ رجاع إلى طاعة الله  
﴿حَاطِطٍ﴾ حافظ لحدوده. ﴿ثُمَّ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ﴾ خافه ولم يره ﴿رَبَّمَا يَقْلِبُ تُبُيِبَ﴾ مقبل  
على طاعته. ﴿وَيَقَالُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أيضاً ﴿أَدْنُوهُمَا يَسْكُرِي﴾ أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام  
أي سلموا وادخلوا ﴿ذَلِكَ﴾ اليوم الذي حصل فيه الدخول ﴿يَوْمَ الْغُلُوبِ﴾ الدوام في الجنة.  
﴿لَمْ نَأْتِ بِشَاءٍ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ زيادة على ما عملوا وطلبوا. ﴿وَوَكَّرَ أَفْئَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ  
قَرِينٍ﴾ أي أهلكنا قبل كفار قريش قروناً أمماً كثيرة من الكفار و﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ قوة ﴿فَقَبَّأُوا﴾  
فتشوا ﴿فِي الْآلِنِدِ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ﴾ لهم أو لغيرهم من الموت؟ فلم يجدوا. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾  
المذكور ﴿لَذِكْرَيْنِ﴾ لعظة ﴿لَئِنْ كَانَ لَمُ قَلْبٌ﴾ عقل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ استمع الوعظ ﴿وَهُوَ سَهِيدٌ﴾  
حاضر القلب.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة  
﴿وَمَا مَسَّا مِنْ لُغُوبٍ﴾<sup>(١)</sup> تعب، نزل رداً على اليهود في قولهم: إن الله استراح يوم السبت،  
وانتفاء التعب عنه بتنزئه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسه بينه وبين غيره ﴿إِنَّمَا أَفَرُّهُ  
إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]. ﴿فَأَسْبِرْ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿عَلَى مَا  
يَقُولُونَ﴾ أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل حامداً ﴿قَبْلَ طُلُوعِ  
السُّنَنِ﴾ أي صلاة الصبح ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ أي صلاة الظهر والعصر.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ أي صل العشاءين ﴿وَأَذِّنْ لِلشُّجُودِ﴾ بفتح الهمزة جمع دبر وكسرهما  
مصدر أدبر، أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه  
الأوقات ملاسماً للمحمد. ﴿وَأَسْتَبِيعْ﴾ يا مخاطب مقولي ﴿يَوْمَ يَبَاؤُا الْمُنَادِ﴾ هو إسرافيل ﴿بَيْنَ  
سُكَّانِ قَرْيَةٍ﴾ من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول:  
أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن  
تجتمعن لفصل القضاء. ﴿يَوْمَ﴾ بدل من «يوم» قبله ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أي الخلق كلهم ﴿الصَّيِّمَةَ  
بِالْحَقِّ﴾ بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده ﴿ذَلِكَ﴾ أي يوم  
النداء والسماع ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ من القبور، وناصب «يوم» الثانية: «ينادي» مقدراً، أي يعلمون  
عاقبة تكذيبهم. ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِنَّا لَآلَمِيعُونَ﴾. ﴿يَوْمَ﴾ بدل من يوم قبله وما  
بينهما اعتراض ﴿تَنفَقُ﴾ بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها ﴿الْأَرْضِ  
عَتَمَ بَرَآئًا﴾ جمع سريع حال من مقدر، أي فيخرجون مسرعين ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَأْبِرُ﴾ فيه  
فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر  
المخبر به عنه، وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب. ﴿يَمَّنْ أَفْلَحُ يَمَّا يَقُولُونَ﴾  
أي كفار قريش ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾<sup>(٢)</sup> تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد

(١) ﴿وَمَا مَسَّا مِنْ لُغُوبٍ﴾: أي من إعياء بلغة حضرموت.

(٢) ﴿بِجَبَّارٍ﴾: بسلط بلغة جرهم.

[محمد: ٤] ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِبِدُ﴾ وهم المؤمنون.

## ٥١ - سورة الذاريات

مكية وآياتها ٦٠ ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ وَالذَّارِيَاتِ ﴿١﴾ الرياح تذرُو التراب وغيره ﴿ذَرَوْنَ﴾ مصدر ويقال تذريه ذرياً: نهبُ به .  
﴿٢﴾ فَالْحَائِلَاتِ ﴿٢﴾ السحب تحمل الماء ﴿وَوَرَأَى﴾ ثقلًا مفعول الحاملات . ﴿٣﴾ فَالْجَارِيَاتِ ﴿٣﴾ السفن تجري على وجه الماء ﴿يَسْرَعْنَ﴾ بسهولة مصدر في موضع الحال، أي مسرة . ﴿٤﴾ فَالْمَقْسِمَاتِ ﴿٤﴾ أمراً ﴿الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد . ﴿٥﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ﴿٥﴾ مصدرية، أي إن وعدهم بالبعث وغيره ﴿لَمَآدِقُ﴾ لوعد صادق . ﴿٦﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ ﴿٦﴾ الجزء بعد الحساب ﴿لَوْفَعُ﴾ لا محالة . ﴿٧﴾ وَالنَّامَةِ ذَاتِ اللَّيْلِ ﴿٧﴾ جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل . ﴿٨﴾ إِنَّكُمْ ﴿٨﴾ يا أهل مكة في شأن النبي ﷺ وفي القرآن ﴿لَقِيَ قَوْلًا مَخْلُوفًا﴾ قيل شاعر ساحر كاهن، شعر سحر كهانة . ﴿٩﴾ يُؤْفِكُ ﴿٩﴾ يصرف ﴿عَنهُ﴾ عن النبي ﷺ والقرآن، أي عن الإيمان به ﴿مَنْ أُوْفِكَ﴾<sup>(١)</sup> صرف عن الهداية في علم الله تعالى .  
﴿١٠﴾ قِيلَ الْفَرُوسُونَ ﴿١٠﴾ لعن الكذابون أصحاب القول المختلف . ﴿١١﴾ الَّذِينَ قَمَّ فِي عَمْرَوْهُ ﴿١١﴾ جهل يغمروهم ﴿سَاهُونَ﴾ غافلون عن أمر الآخرة . ﴿١٢﴾ يَسْقُطُونَ ﴿١٢﴾ النبي استفهام استهزاء ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ؟﴾ أي متى مجيئه؟ ﴿١٣﴾ وجوابهم: يجيء ﴿يَوْمَ قَمَّ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ﴾ أي يعذبون فيها ﴿١٤﴾ ويقال لهم حين التعذيب: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ تعذيبكم ﴿هَذَا﴾ التعذيب ﴿الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْبِلُونَ﴾ في الدنيا استهزاء . ﴿١٥﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَهَنَّمَ ﴿وَعِوُونَ﴾ تجري فيها . ﴿١٦﴾ مَائِيلِينَ ﴿١٦﴾ حال من الضمير في خبر إن ﴿مَا بَأْسُهُمْ﴾ أعطاهم ﴿رَبَّهُمْ﴾ من الثواب ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ أي دخولهم الجنة ﴿مُحْسِنِينَ﴾ في الدنيا . ﴿١٧﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿٣﴾ ينامون و«ما» زائدة و«يهجعون» خير كان و«قليلًا» ظرف، أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره . ﴿١٨﴾ وَوَالْأَنْصَارِ قَمَّ يَسْتَفِرُّونَ ﴿١٨﴾ يقولون: اللهم اغفر لنا . ﴿١٩﴾ وَوَقَى أَمْوَالَهُمْ حَقًّا لِّسَائِلِ وَاللَّحْرُومِ ﴿١٩﴾ الذي لا يسأل لتعفيته . ﴿٢٠﴾ وَوَقَى الْأَرْزَاقِ ﴿٢٠﴾ من الجبال والبحار والأشجار والشمار والنبات وغيرها ﴿مَائِنَتٌ﴾ دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .  
﴿٢١﴾ وَوَقَى أَنْفُسَهُمْ ﴿٢١﴾ آيات أيضاً من مبدأ خلقكم إلى منتهاه، وما في تركيب خلقكم من المعجائب ﴿أَفَلَا تَعْبُرُونَ﴾ ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته؟ ﴿٢٢﴾ وَوَقَى أَنْفُسَهُمْ رِزْقًا ﴿٢٢﴾ أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ من العآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك

### سورة الفاشية

مكية، وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ نسخت بآية السيف.

### سورة الفجر

مكية، وجميعها محكم.

### سورة البلد

مكية، وجميعها محكم.

### سورة الشمس

مكية، وجميعها محكم.

### سورة الليل

مكية، وجميعها محكم.

### سورة الضحى

مكية، وجميعها محكم.

### سورة ألم تشرح

مكية، وجميعها محكم.

### سورة التين

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ لَلْكَاكِبِينَ﴾ نسخ معناها بآية السيف.

### سورة القلم

مكية، وجميعها محكم.

### سورة القدر

مدنية، وجميعها محكم.

(١) ﴿الْإِنْفِكُ﴾: في جميع القرآن الكذب بلغة فريش.

(٢) ﴿الْفَرُوسُونَ﴾: الكذابون بلغة كنانة وقيس غيلان.

(٣) ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾: ما ينامون بلغة هذيل.

في السماء. ﴿٢٣﴾ ﴿فَرَزَبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ﴾ أي ما توعدون ﴿لَعَنَ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَطْفُونَ﴾ برفع «مثل» صفة و«ما» مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما، المعنى: مثل نطقكم في حقيقته أي معلومته عندكم ضرورة صدورهم عنكم. ﴿٢٤﴾ ﴿هَلْ أَنْتَ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿حَدِيثٌ ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة، منهم جبريل. ﴿٢٥﴾ ﴿إِذْ﴾ ظرف لحديث ضيف ﴿دَعَلُوا عَلَيْهِ فَمَا لُوا سَلَكًا﴾ أي هذا اللفظ ﴿قَالَ سَلَّمٌ﴾ أي هذا اللفظ ﴿قَوْمٌ مُشْكِرُونَ﴾ لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء. ﴿٢٦﴾ ﴿فَرَاغَ﴾ مال ﴿إِلَى أَهْلِيهِ﴾ سراً ﴿فَمَا يَعْبَلُ سَيِّئِينَ﴾ وفي سورة «هود» ﴿يَعْبَلُ حَبِيبًا﴾ [٦٩] أي مشسوي. ﴿٢٧﴾ ﴿فَفَرَّغَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾؟ عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا. ﴿٢٨﴾ ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أضمر في نفسه ﴿مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا نَخَفُ﴾ إنا رسل ربك ﴿وَيَسْرُوهُ يُغْلَبُونَ عَلَيْهِ﴾ ذي علم كثير وهو إسحق [٧١] كما ذكر في «هود». ﴿٢٩﴾ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ أَمْرَاتُهُمْ سَارَةً﴾ في سرور ﴿صَبِيحَةَ حَالٍ﴾ أي جاءت صانحة ﴿فَصَعَكَتْ وَجْهَهَا﴾ لطمته ﴿وَقَالَتْ عَبْرَةٌ عَقِيمٌ﴾ لم تلد قط وعمرها تسعة وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة، أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة. ﴿٣٠﴾ ﴿قَالُوا كَذَلِكَ﴾ أي مثل قولنا في البشارة ﴿قَالَ رَبُّنَا إِنَّهُ هُوَ الْعَكِيمُ﴾ في صنعه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلفه. ﴿٣١﴾ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ شأنكم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾. ﴿٣٢﴾ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ كافرين أي قوم لوط. ﴿٣٣﴾ ﴿لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ يطبخ في النار. ﴿٣٤﴾ ﴿مُسَوَّمَةً﴾ معلمة عليها اسم من يرمى بها ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ظرف لها ﴿لِيُثْمِرِينَ﴾ ياتيانهم الذكور مع كفرهم. ﴿٣٥﴾ ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا﴾ أي قرى قوم لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لإهلاك الكافرين. ﴿٣٦﴾ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وهو لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام، أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات. ﴿٣٧﴾ ﴿وَرَكَّابًا فِيهَا﴾ بعد إهلاك الكافرين ﴿مَائِدَةً﴾ علامة على إهلاكهم ﴿لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ فلا يفعلون مثل فعلهم. ﴿٣٨﴾ ﴿وَفِي مِثْرَةٍ﴾ معطوف على «فيها» المعنى وجعلنا في قصة موسى آية ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ متلبساً ﴿بِسُلْطَانٍ ثَمِينٍ﴾ بحجة واضحة. ﴿٣٩﴾ ﴿فَتَوَلَّى﴾ أعرض عن الإيمان ﴿رِكْبًا﴾ (١) مع جنوده لأنهم له كالركن ﴿وَقَالَ﴾ لموسى هو ﴿سَجِرٌ أَوْ جَبَلٌ﴾. ﴿٤٠﴾ ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ﴾ طرحناهم ﴿فِي الْيَمِّ﴾ البحر فغرقوا ﴿وَهُوَ﴾ أي فرعون ﴿مُتْلِمٌ﴾ أت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية. ﴿٤١﴾ ﴿وَفِي﴾ إهلاك ﴿عَادٍ﴾ آية ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلعق الشجر وهي الدبور. ﴿٤٢﴾ ﴿مَا تَدْرِي مِنْ شَيْءٍ﴾ نفس أو مال ﴿أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْبِ﴾ كالبالي المتفتت.

﴿٤٣﴾ ﴿وَفِي﴾ إهلاك ﴿ثَمُودَ﴾ آية ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ﴾ بعد عقرهم الناقة ﴿تَسْمَعُوا حَقَّ سَيِّئٍ﴾ أي إلى انقضاء آجالكم كما في آية ﴿تَسْمَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥]. ﴿٤٤﴾ ﴿فَعَمَّوْا﴾ تكبروا ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِمْ﴾ أي عن أمثاله ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾ بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ أي بالنهار.

﴿٤٥﴾ ﴿فَمَا اسْتَفْطَمُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب ﴿وَمَا كَانُوا

## سورة لم يكن

مدنية، وجميعها محكم.

## سورة الزلزلة

مدنية، وجميعها محكم.

## سورة العاديات

مكية، وجميعها محكم.

## سورة القارعة

مكية، وجميعها محكم.

## سورة التكاثر

مكية، وجميعها محكم.

## سورة العصر

مكية وجميعها محكم، وفيها اختلاف والمنسوخ فيها آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا الْإِنْسَانَ لَقِي خَسِرًا﴾ ثم نسخت بالاستثناء لقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

## سورة الهزلة

مكية، وجميعها محكم.

## سورة الفيل

مكية، وجميعها محكم.

## سورة قريش

مكية، وجميعها محكم.

## سورة الدين

نصفها مكي ونصفها مدني من أولها إلى قوله: ﴿وَلَا يَحْصُرُ عَلَى طَعَامِ الْيَتِيمِ﴾ ونزلت بمكة في

(١) ﴿تَوَلَّى رِكْبًا﴾: البحر بلغة توافق النبطية.

(٢) ﴿الْيَمِّ﴾: يعني يرمعه بلغة كنانة.

مُنصِرِينَ ﴿٤٦﴾ عَلَىٰ مِنْ أَهْلِكُمْ . ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ بالجبر عطف على ثمود، أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية، وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل إهلاك هؤلاء المذكورين ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ . ﴿وَأَسْمَاءَ بَيْنَتَهَا بَيْنَهُ﴾ بقرة ﴿وَأَنَا لَمُوسَىٰ﴾ قادرون يقال: آد الرجل يبيد قوي، وأوسع الرجل: صار ذا سعة وقوة . ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ مهدناها ﴿فَتَمَّ الْمُنِجِدُونَ﴾ نحن .

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ متعلق بقوله: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين كالذكر والأنثى، والسماء والأرض، والشمس والقمر، والسهل والجبل، والصيف والشتاء، والحلو والحامض، والنور والظلمة ﴿لَمَلَكُوا نَذْرًا﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبده. ﴿فَقَرُّوا إِلَىٰ اللَّهِ﴾ أي إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه ﴿إِنِّي لَكُرْبَةٌ لِلَّذِينَ يَشْعُرُونَ﴾ بين الإنذار .

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُرْبَةٌ لِلَّذِينَ يَشْعُرُونَ﴾ يقدُّر قبل «فروا» قل لهم .

﴿كَذَلِكَ مَا آتَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا﴾ هو ﴿سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك . ﴿أَتَأْمُرُنَا﴾ كلهم ﴿بِهِ﴾؟ استفهام بمعنى النفي ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ﴾ وقد جمعهم على هذا القول طغيانهم . ﴿فَقَوْلٌ﴾ أعرض ﴿عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلْمُومٌ﴾ لأنك بلغتهم الرسالة . ﴿وَدَكَّخْرٌ﴾ عظ بالقرآن ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَ لَنَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من علم الله تعالى أنه يؤمن . ﴿وَمَا خَلَقْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ ولا يتنافى ذلك عدم عبادة الكافرين، لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك برئت هذا القلم لأكتب به، فإنك قد لا تكتب به . ﴿مَا أُرِيدُ بِكُمْ مِنْ زُرْقٍ﴾ لي ولأنفسهم وغيرهم ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ ولا أنفسهم ولا غيرهم .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الشديد . ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم ﴿ذُنُوبًا﴾<sup>(١)</sup> نصيباً من العذاب ﴿يَنْتَلِ ذُنُوبٌ﴾ نصيب ﴿أَمْحِيهِمْ﴾ الهالكين قبلهم ﴿فَلَا يَسْتَمِيعُونَ﴾ بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة . ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾ في ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أي يوم القيامة .

## ٥٢ — سورة الطور

مكية وآياتها ٤٩ تسع وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالطُّورِ﴾ أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى . ﴿وَكُنْتُمْ تُشْجِرُونَ﴾ .

العاصم بن وائل السهمي وإلى آخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وجميعها محكم .

### سورة الكوثر

مكية، وجميعها محكم .

### سورة الكافرون

فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾<sup>(١)</sup> نسخت بآية السيف .

### سورة النصر

مدنية، وجميعها محكم .

### سورة تبت

مكية، وجميعها محكم .

### سور الإخلاص والفلق والناس

اختلف المفسرون في تنزيلهن فقال الأكثرون: هي مدنية وقال الضحاك والسدي: هي مكيات وكلهن محكم ليس فيهن ناسخ ولا منسوخ والله أعلم .

(١) ﴿ذُنُوبًا﴾: أي نصيباً من العذاب بلغة هندي .

القية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

القية الإمام أبي زرعة  
العراقي في تفسير غريب  
الفاظ القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أتم الحمد  
على إبداع عظمت عن مد

وبعد فالعبد نوى أن ينظما  
غريب الفاظ القرآن عظما

لكنه ما اعتبر الثوانيا  
وما أتى من الحروف نالبا

فاخترت ترتيباً على الحروف  
الثاني والثالث في التاليف

وربما زدت لسحابة بعدت  
معيّزاً بقلبت غالباً أتت

وأذكر الحرف بنصر المعنزل  
وربما اشترت إن لم يسهل

وربما انكر منه كلمة  
عند أصولها لذاك التزمه

توراة التورات قرن وانفسق  
مشككا لاشبية الست اتفق

وقوعها في الواو قوله هلم  
في اللام لاتباعهم أصل الكلم

وارتجى النفع به في عاجل  
وأجل والسّه نخسر الأمل

﴿٣﴾ ﴿فِي رَوْ مُشْوَرٍ﴾ أي التوراة أو القرآن. ﴿وَأَلَيْتِ الْمَعْمُورُ﴾ هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبداً. ﴿وَأَلَسْفِ الرَّفُوعِ﴾ أي السماء.

﴿٤﴾ ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾<sup>(١)</sup> أي المملوء. ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ لنازل بمستحقه. ﴿مَا تَأْتِيهِمْ لِيُدْعَوْا إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعْوًا﴾<sup>(٢)</sup> يدفعون بعنف بدل من يوم تمور [الطور: ٩ والمملك: ١٦] ويقال لهم تبيكيتاً: ﴿هَذِهِ نَارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا كُفْرُوكُمْ﴾.

﴿٥﴾ ﴿يَوْمَ﴾ معمول لواقع ﴿تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْرًا﴾<sup>(٣)</sup> تتحرك وتندور. ﴿وَنَسِيرُ الْأَجْيَالِ سَيْرًا﴾ تصير ﴿هَسَاةٌ مَشْوَرًا﴾ [الفرقان: ٢٣] وذلك في يوم القيامة. ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَ يُدْعَىٰ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ للرسول. ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حُوزِهِ﴾ باطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ أي يتشاعلون بكفرهم. ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعْوًا﴾<sup>(٤)</sup> يدفعون بعنف بدل من يوم تمور [الطور: ٩ والمملك: ١٦] ويقال لهم تبيكيتاً: ﴿هَذِهِ نَارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا كُفْرُوكُمْ﴾.

﴿٦﴾ ﴿أَفَيْسَرَ مِثْلَ﴾ العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر؟ ﴿أَمْ أَنْتَ لَا تُبْصِرُونَ﴾. ﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا﴾ عليها ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ صبركم وجزعكم ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأن صبركم لا ينفعكم ﴿إِنَّمَا يَحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي جزاءه. ﴿إِنَّ النَّافِلِينَ فِي جَهَنَّمَ وَنَسِيرًا﴾. ﴿فَكَفَيْتُمْ﴾ متلذذين ﴿بِمَا﴾ مصدرية ﴿ءَاتَاهُمْ﴾ أعطاهم ﴿رِزْقًا وَوَقَّاهُمْ رِزْقَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ عطفاً على آتاهم، أي باتيانهم ووقايتهم ﴿وَقَّاهُمْ﴾ يقال لهم: ﴿كَلُوا وَاشْرَبُوا هَيْتَا﴾ حال أي مهتين ﴿بِمَا﴾ الباء سببية ﴿كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ حال من الضمير المستكن في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَاتٍ وَعَلَىٰ شُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ بعضها إلى جنب بعض ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ عطف على «في جنات» أي قرانهم ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ عظام الأعين حسانها. ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ مبتدأ ﴿وَأَلْبَسْنَاهُمْ﴾ معطوف على آمنوا ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الصغار والكبار، وفي قراءة «ذرياتهم» ﴿بِإِخْوَانِهِمْ﴾ من الكبار ومن أولادهم الصغار والخبر ﴿أَلْفَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمه للأباء باجتماع الأولاد إليهم ﴿وَمَا أَلْنَاهُمْ﴾ بفتح اللام وكسرهما نفصانهم ﴿بَيْنَ عَمَلِهِمْ مِنْ زَانِدَةٍ﴾<sup>(١)</sup> يزداد في عمل الأولاد ﴿كُلُّ أُمَّرٍ بِمَا كَسَبَ﴾ من عمل خير أو شر ﴿رَهْبًا﴾ مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير. ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ﴾ زدناهم في وقت بعد وقت ﴿وَيَفْكِهِمْ لَكَ حَرْبًا مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ وإن لم يصرحوا بطلبه. ﴿يَسْتَنْزِعُونَ﴾ يتعاطون بينهم ﴿فِيهَا﴾ أي الجنة ﴿كَأَمْثَالِ خُمْرٍ﴾ لآلئها ﴿فِيهَا﴾ أي بسبب شربها يقع بينهم ﴿وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا. ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ للخدمة ﴿غِلْمَانٌ﴾ أرقاء ﴿لَهُمْ كَأَنَّهُمْ﴾ حسناً ولطافة ﴿لَوْ لَوْ مَكُونٌ﴾ مصون في الصدق لأنه فيها أحسن منه في غيرها. ﴿وَأَنْزَلَ نَضْرًا عَلَىٰ بَعْضِ نِبَاتِهِ لَوْلَا﴾ يسأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذاً واعترافاً بالنعمة.

(١) ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: يعني الممتلئ بلغة عامر بن صعصعة.

(٢) ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾: يعني تنشق السماء شقاً، وكذلك فإذا هي تمور بلغة قريش.

(٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾: يدفعون بلغة قريش وكذلك: ﴿يُدْعَىٰ النَّبِيُّ﴾ [الماعون: ٢].

(٤) ﴿وَمَا أَلْنَاهُمْ مِنْ زَانِدَةٍ﴾: يعني نقصانهم بلغة حمير.

### حرف الهجمة

ابا هو المرعي للانعام في  
فرد ابابيل خلاف انثسي

ابول او ابيس او اباله  
تلك جماعات لها تفرقة

أتوا اي اعطوا وإنشأً أولاً  
مفاعلاً أثر بمعنى فضلا

اشارة ببقية عمن سلف  
تؤثر اثل هو كالطيرة اشف

تاشيم الاثم اجاج اشتدا  
ملوحة مر المناق جدا

تاجرني تكون لي اجيرا  
اجللت اخبرت لنا تاخيرا

همز هو الله احد قد ابدلا  
من لفظ واحد كما قد نقلنا

لا مثل ما جاء احد فالاصل  
الهمز واخصص من لديه عقل

إذا عظيماً فاذنوا اي فاعلموا  
شانن اي اعلم وهو اعلم

إلا اذى وهو الذي يغتشم  
به وما يكره إذ يلم

الإربة الحاجة والارثك  
واحدما اربكة وذلك

اسرة تحت الحجال وارم  
هو ابن سام وابو عاد الامم

او بلسة أزره إماننا  
ومنه ازري وتؤزرهم عنى

تدفعهم وما لنا قد ازفنا  
واسرهم اي خلفهم يا اسفا

يا حزننا وأسفونا احزنونا  
قلت والغضبوا هنا اختر احسن

ولن تغير اتمافاً ماء  
فأسن أسوة اقتداء

﴿قَالُوا﴾ إيماء إلى علة الوصول ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا﴾ في الدنيا ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين من عذاب الله. ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا﴾ بالمغفرة ﴿وَوَقْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ أي النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضاً: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ﴾ أي في الدنيا ﴿نَدْعُوهُ﴾ أي نعبد موحدين ﴿إِنِّهُ﴾ بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلاً معنى وبالفتح تعليلاً لفظاً ﴿هُوَ الْبَرُّ﴾ المحسن الصادق في وعده ﴿الرَّحِيمُ﴾ العظيم الرحمة. ﴿فَذَكِّرْ﴾ دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَعْتَبِرٍ﴾ أي بإنعامه عليك ﴿بِكَاهِنٍ﴾ خبر ما ﴿وَلَا يَجْتُنُونَ﴾ معطوف عليه.

﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ﴾ هو ﴿شَاعِرٌ نَزَّيْتُ بِهِ رَبِّيَ الْمُنُونُ﴾ حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء.

﴿قُلْ تَرَبُّصُوا﴾ هلاكي ﴿فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ هلاكهم فعذبوا بالسيف يوم بدر، والترصص الانتظار.

﴿أَمْ تَأْمُرُ أَعْلَانُكُمْ﴾ عقولهم ﴿بِهَذَا﴾؟ أي قولهم له: ساحر كاهن شاعر مجنون؟ أي لا تأمرهم بذلك ﴿أَمْ﴾ بل ﴿هَمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾ بعنادهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ فَقَوْلُهُ﴾ اختلق القرآن؟ لم يخلقه ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ استكباراً، فإن قالوا اختلقه. ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ﴾ مختلق ﴿مِثْلِهِ﴾ إن كانوا صدقيين ﴿فِي قَوْلِهِمْ﴾. ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أي من غير خالق ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ أنفسهم؟ ولا يُعْقَل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدهونه ويؤمنون برسوله وكتابه؟ ﴿أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه؟ ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ به وإلا لآمنوا بنبيه. ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِزْقِ رَبِّكَ﴾ من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شأوا بما شأوا ﴿أَمْ هُمُ الْمُضَيِّطُونَ﴾ المتسلطون الجبارون؟ وفعله سيطر ومثله ييطر ويقر.

﴿أَمْ هُمْ سُلَّ﴾ مرقى إلى السماء ﴿يَسْتَعِينُونَ فِيهِ﴾ أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَعِمُّهُ﴾ أي مدعي الاستماع عليه ﴿بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ﴾ بحجة بينة واضحة، ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُ أَلْسِنَةٌ﴾ أي بزعمكم ﴿وَلَكُمْ أَلْسُنُونَ﴾ تعالى الله عما زعموه.

﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ أَجْرًا﴾ على ما جشتم به من الدين ﴿فَهُمْ مِنْ تَقَرُّرٍ﴾ غرم ذلك ﴿مُتَقَلِّونَ﴾ فلا يسلمون.

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ أي علمه ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم؟ ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ بك ليهلكوك في دار الندوة ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكتهم ببدر. ﴿أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتضييق والتوبيخ.

﴿وَأَنْ رَوْا كَيْفًا﴾ بعضاً ﴿مِنَ السَّمَاءِ سَائِقًا﴾ عليهم كما قالوا ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾

[الشعراء: ١٨٧] أي تعذيباً لهم ﴿يَقُولُوا﴾ هذا ﴿سَعَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ متراكم ترتوي به ولا يؤمنون .

﴿٤٥﴾ ﴿فَدَرَّعُهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ يموتون .

﴿٤٦﴾ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون من العذاب في

الآخرة .

﴿٤٧﴾ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بِكُفْرِهِمْ ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن العذاب ينزل بهم .

﴿٤٨﴾ ﴿وَاصْبِرْ لِمَكْرِ رَبِّكَ﴾ بإمهالهم ولا يضيئ صدرك ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى منا نراك ونحفظك ﴿وَسَبِّحْ﴾ متلبساً ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي قل : سبحان الله وبحمده ﴿مِنْ مَنَامِكَ أَوْ مَجْلِسِكَ﴾ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ حقيقة أيضاً ﴿وَإِذْ بَرَّ أَنْتَجُورُ﴾ مصدر ، أي عقب غروبها سبحه أيضاً ، أو صلِّ في الأول والعشاءين ، وفي الثاني الفجر وقيل الصبح .

## ٥٢ — سورة النجم

مكية وآياتها ٦٢ اثنتان وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ الشريا ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ غاب . ﴿٢﴾ ﴿مَا صَلَّىٰ صَاحِبُكَ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية ﴿وَمَا عَوَىٰ﴾ ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد . ﴿٣﴾ ﴿وَمَا يَطَّقُ﴾ بما يأتيكم به ﴿عَنِ الْفَوَىٰ﴾ هوى نفسه . ﴿٤﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إليه . ﴿٥﴾ ﴿عَلَّمَكَ﴾ إياه ملك ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ . ﴿٦﴾ ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ قوة وشدة أو منظر حسن ، أي جبريل عليه السلام ﴿فَأَسْتَوَىٰ﴾ <sup>(١)</sup> استقر . ﴿٧﴾ ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ أفق الشمس ، أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي ﷺ وكان بحراء فد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له في صورة الأدميين . ﴿٨﴾ ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ قرب منه ﴿فَدَنَا﴾ زاد في القرب . ﴿٩﴾ ﴿فَكَانَ﴾ منه ﴿قَابٌ﴾ قدر ﴿قَوْمِيْنَ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ من ذلك حتى أفاق وسكن روعه . ﴿١٠﴾ ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ تعالى ﴿إِلَىٰ عَبْدِي﴾ جبريل ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ جبريل إلى النبي ﷺ ولم يذكر الموحى تفخيماً لشأنه . ﴿١١﴾ ﴿مَا كَذَّبَ﴾ بالتخفيف والتشديد أنكروا ﴿الْفَوَادِ﴾ فؤاد النبي ﴿مَا رَأَىٰ﴾ ببصره من صورة جبريل . ﴿١٢﴾ ﴿أَفْتَرُونَهُ﴾ تجادلونه وتغلبونه ﴿عَلَىٰ مَا بَرَأَ﴾ خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي ﷺ لجبريل . ﴿١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ على صورته ﴿تَرْتَلَةً﴾ مرة ﴿أُخْرَىٰ﴾ . ﴿١٤﴾ ﴿عِنْدَ يَدْرِئِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ لما أسري به في السموات ، وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم . ﴿١٥﴾ ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾

(١) ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ : ذو قوة بلغة فريش .

أسى أي احزن واصبر العهد

فالشقل والأصال ما يمتد

من العصر للليل واف لكما

أي قدر وهو اسم فعل علما

فيها لغات إفك أسوأ الكذب

إفك أي صرف عنه وقلب

مؤتفكات مدن قوم لوط

أفك أي غاب إلى السفوط

﴿وَمَا أَلْمَأَزَمُهُمْ﴾ نقصاً ونقل

لات يلبت والاته انتقل

السيم أي مؤلم أو ذي ألم

كمثل شعر شاعر ذو حكم

الا هو الله أو السقرابة

أو عهد أو حلف خلاف ثابت

آلاء أي نعمة والواحد

إلى إلى خلاف وارد

وبارتفاع وانخفاض فسروا

امتأ وأمرأ عجباً وامتروا

ياتمرون كله من امرأ

وفي امرنا مترفيها كثيرا

كذلك امرنا ورجح امرنا

بطاعة ففسقوا قدمروا

الامة الملة والجماعة

والحين اتباع النبي القامة

والجامع الخبر ومن قد انفرد

بالدين لا يشركه فيه احد

أميين قاصدين والميم اشد

لبإمام أي طريق يد

معنى إماماً تبع بإمامهم

قيل كتابهم وقيل دينهم

أسن أي صدق ما قد ذكرنا

أسنة أسن وأنس أبصرا

أنستم علمتم أناسي

الواحد الإنس كالكراسي



تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء أو المتقون. ﴿١٦﴾ **إِذْ حِينٌ** **بِغَنَى** **الْيَدْرَةِ** **مَا يَشْتَنِي** من طير وغيره، وإذ معمولة لراه. ﴿١٧﴾ **مَا رَأَى** **الْعَصْرُ** من النبي ﷺ **وَمَا كُنَّ** أي ما مال بصره عن مرتبه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة. ﴿١٨﴾ **لَقَدْ رَأَى** فيها **مِنْ** **آيَاتِنَا** **رَبِّهِ** **الْكَرِيمِ** أي العظام، أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت ررفراً أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح. ﴿١٩﴾ **أَفَرَأَيْتُمْ** **الَّتْ** **وَالْعُرَى**. ﴿٢٠﴾ **وَمَنْوَةٌ** **أَثَلَاثَةٌ** **لِلَّتَيْنِ** قبلها **الْأُخْرَى** صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله، ومفعول أفرايتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف، والمعنى أخبروني أهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدوها دون الله القادر على ما تقدم ذكره؟ ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت: ﴿٢١﴾ **أَلَمْ تَرَ** **الَّذِينَ** **وَلَهُ** **الْأَنْثَى**. ﴿٢٢﴾ **تِلْكَ** **إِذَا** **نَسِيتُ** **ضَيْبَةَ** جائرة من ضازة بضيظه إذا ظلمه وجار عليه. ﴿٢٣﴾ **إِنْ هِيَ** أي ما المذكورات **إِلَّا** **أَسْمَاءُ** **سَبَّيْهُنَّ** أي سميتن بها **أُنْتَر** **وَأَبَاتُكُمْ** أصناماً تعبدونها **مَا** **أَنْزَلَ** **اللَّهُ** **بِهَا** أي عبادتها **مِنْ** **سُلْطَنٍ** حجة وبرهان **إِنْ** ما **يَتَّبِعُونَ** في عبادتها **إِلَّا** **الظَّنَّ** **وَمَا** **تَهْوَى** **الْأَنْفُسُ** مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى **وَلَقَدْ** **جَاءَهُمْ** **مِنْ** **رَبِّهِمْ** **الْحُكْمُ** على لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه. ﴿٢٤﴾ **أَمْ** **لِيَلْسَنِينَ** أي لكل إنسان منهم **مَا** **تَقَى** من أن الأصنام تشفع لهم؟ ليس الأمر كذلك. ﴿٢٥﴾ **فَلِلَّهِ** **الْآخِرَةُ** **وَالْأُولَى** أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريدته تعالى. ﴿٢٦﴾ **وَكُرَّ** **مِنْ** **مَلِكٍ** أي وكثير من الملائكة **فِي** **السَّمَوَاتِ** وما أكرمهم عند الله **لَا** **تَقْنِي** **شَفَعَتُهُمْ** شيئاً **إِلَّا** **مَنْ** **بَدَّ** **أَنْ** **يَأْذَنَ** **اللَّهُ** لهم فيها **لِمَنْ** **يَشَاءُ** من عباده **وَيَرْضَى** عنه لقوله **وَلَا** **تَشْفَعُونَ** **إِلَّا** **لِمَنْ** **أَرَضَى** [الأنبياء: ٢٨] ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها **مَنْ** **ذَا** **الَّذِي** **يَشْفَعُ** **عِنْدَهُ** **إِلَّا** **بِإِذْنِهِ** [البقرة: ٢٥٥]. ﴿٢٧﴾ **إِنَّ** **الَّذِينَ** **لَا** **يُؤْمِنُونَ** **بِالْآخِرَةِ** **لَيُسَوُّونَ** **اللَّيْلَةَ** **نَسِيَةً** **الْأُنْثَى** حيث قالوا هم بنات الله. ﴿٢٨﴾ **وَمَا** **لَهُمْ** **بِهَا** بهذا المقول **مِنْ** **عِلْمٍ** **إِنْ** ما **يَتَّبِعُونَ** فيه **إِلَّا** **الظَّنَّ** الذي تخيلوه **وَإِنَّ** **الظَّنَّ** **لَا** **يَعْنِي** **مِنْ** **الْحَقِّ** **شَيْئاً** أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم. ﴿٢٩﴾ **فَأَعْرِضْ** **عَنْ** **مَنْ** **تَوَلَّى** **عَنْ** **ذِكْرِنَا** أي القرآن **وَكُرِّ** **رُبْرَةً** **إِلَّا** **الْحَيَاةَ** **الدُّنْيَا** وهذا قبل الأمر بالجهاد. ﴿٣٠﴾ **ذَلِكَ** أي طلب الدنيا **مَبْتَهَرٌ** **مِنْ** **الْغَيْبِ** أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة **إِنَّ** **رَبَّكَ** **هُوَ** **أَعْلَمُ** **مِنْ** **سَبِيلِهِ** وهو أعلم بمن أهدى **مِنْ** **أَهْدَى** أي عالم بهما فيجازيهما. ﴿٣١﴾ **وَلِلَّهِ** **مَا** **فِي** **السَّمَوَاتِ** **وَمَا** **فِي** **الْأَرْضِ** أي هو مالك لذلك، ومنه الضال والمهتدي **يُضِلُّ** **مَنْ** **يَشَاءُ** ويهدي من يشاء **يَجْرِي** **الَّذِينَ** **أَشْتَوْا** **بِمَا** **عَمِلُوا** من الشرك وغيره **وَيَجْرِي** **الَّذِينَ** **أَحْسَنُوا** بالتوحيد وغيره من الطاعات **وَالْحَسَى** أي الجنة. ﴿٣٢﴾ **وَبَيْنَ** **المُحْسِنِينَ** بقوله **الَّذِينَ** **يَجْتَنِبُونَ** **كَثِيرَ** **الْإِثْمِ** **وَالْفَرْحَشِ** **إِلَّا** **اللَّهُمَّ** هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع، والمعنى لكن اللطم **يُغْفَرُ** **بِاجْتِنَابِ** **الكِبَائِرِ** **إِنَّ** **رَبَّكَ** **وَسِعَ** **الْعَفْوَ** بذلك ويقبول التوبة، ونزل فيمن كان يقول: صلاتنا صيامنا حجنا: **هُوَ** **أَعْلَمُ** أي عالم **بِكُرِّ** **إِذْ** **أَنْشَأَكَ** **رَبَّكَ** **الْأَرْضِ** أي خلق أباكم آدم من التراب **وَإِذْ** **أَنْتَر** **أَجَنَّةً** جمع جنين **فِي** **طُورٍ** **أَمْهَنِكُمْ** **فَلَا** **تُرْكُوا** **أَنْفُسَكُمْ** لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب، أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن **هُوَ** **أَعْلَمُ** أي عالم **بِمَنْ** **أَنْفَعُ**. ﴿٣٣﴾ **أَفَرَأَيْتَ** **الَّذِي** **تَوَلَّى** عن الإيمان؟ أي ارد لما غير به وقال إني خشيت عذاب الله وضمن له

جمع لكركسي وذلك واحد  
الإنس لا الإنسان هذا الواحد

من الإناسين ولكن قلبها  
النون ياء ولهذا ذهب

أنفأ الساعة للأنام  
للفلق وأناء أي طعام

يلوغ وقته وعين آتية  
أي حرها انتهى وليست حاميه

أناء أي ساعته والواحد  
إنسي إنسي إنسي خلاف وارد

وأوي بسببي مؤول  
أواب رجاع يؤود يشقل

أواه لدعاء فادعوا واشمروا  
وحكي الشاره التروج

وأل فرعون قومه الألف  
من وار أو هاء كذا فيه اختلف

والاول السقول الأصح ولا  
تصغيره بقوله أويلا

أوي أويتما أقصرهما انضمنا  
بالعد أويضاهما ضمنا

أيد هو القوة أيدناه  
أيدو المراد قويناه

الايكة الفيضة تجمع الشجر  
لفظ الأيامي جمع أيم ذكر

كان أو انش وهو من لا زوج له  
وأية من القرآن منزلته

وهي كلام متصل للأخر  
وأية جماعة فاستبصر

## حرف الباء

بالشدة الباسا وباسا فسروا  
من لا له من عقب فالابتر  
تبتل انقطع اليه البت  
هو اشد الحزن إذ يبت  
انجست انفجرت بحيرة  
اي ناقة قد نتجت لخمسة  
ابطن ان خامسها اتشى بحر  
انها شقت وحلت للذكر  
لا للنساء لبناً ولحمأ  
فلن تمت حلت لهن جزماً  
وحيث كان ذكراً يحل  
لهن والرجال منه الاكل  
البخس نقص باخع اي قاتل  
ويادى الراي بهمة اولوا  
وان يكن يادي باليا وضعه  
فظاهر بداراً اي مسارعه  
وبدعاً اي بدعاً يبيع مخترع  
والبدن للنذر وللأضحى وضع  
لكل منحور جزور بدنه  
واحداه ومن يكون مسكنه  
بادية فالبياد لا تبذر  
تبديراً اي لا تسرفن فتتفر  
بارثكم خالقكم من براء  
برشة خلق ومن قد قرأ  
بتوك همز فالبرى الشراب او  
خفف همزه احتمالين حكوا  
براءة من شيء الخروج  
وبالحصون فسرت بروج  
ذات البروج اي منازل القمر  
الشمس اي كواكب اثنا عشر  
ولا تبرجن بلبارز العلوى  
لسن ابرح الارض ازول ولا

المُعْتَبِرُ لَهُ أَنْ يَحْمَلَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ رَجَعَ إِلَى شِرْكِهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ كَذَا فَرَجَعَ ﴿٣٤﴾ ﴿وَأَعطَى قَلِيلاً﴾ من المال المسمى ﴿وَأَكْثَرَ﴾ منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر. ﴿٣٥﴾ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرَأْيِهِ﴾ يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ لا، وهو الوليد بن المغيرة أو غيره، وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني. ﴿٣٦﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿لَمْ يَبَيِّنْ بِمَا فِي صُحُفٍ مُوسَى﴾ أسفار التوراة أو صحف قبلها. ﴿٣٧﴾ ﴿وَ﴾ صحف إبراهيم الذي وقى ﴿تَمِّمْ مَا أَمْرُ بِهِ؟﴾ نحو ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] وبيان ما: ﴿٣٨﴾ ﴿أَمْ﴾ ن ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ إلخ وأن مخففة من الثقيلة، أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها.

﴿٣٩﴾ ﴿وَأَنْ﴾ أي أنه ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء. ﴿٤٠﴾ ﴿وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَى﴾ أي يبصر في الآخرة. ﴿٤١﴾ ﴿ثُمَّ يُعْزَمُ الْعَمَلُ الْعَاقِبَةُ﴾ الأكمل يقال: جزيته سعيه ويسعيه. ﴿٤٢﴾ ﴿وَأَنْ﴾ بالفتح عطفًا وقرىء بالكسر استئنافاً وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني ﴿إِنَّ رَبَّكَ آتَيْنَهُ﴾ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم. ﴿٤٣﴾ ﴿وَأَنْتُمْ هُمْ أَضْحَكٌ﴾ من شاء أفرحه ﴿وَأَنْتُمْ هُمْ أَحْزَنُ﴾ من شاء أحزنه. ﴿٤٤﴾ ﴿وَأَنْتُمْ هُمْ أَمَاتٌ﴾ في الدنيا ﴿وَأَحْيَا﴾ للبعث. ﴿٤٥﴾ ﴿وَأَنْتُمْ هُمْ أَلْوَجَّهِينَ﴾ الصنفين ﴿الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى﴾. ﴿٤٦﴾ ﴿بَيْنَ نُطْفَةٍ﴾ مني ﴿وَإِنَّا تَتَّى﴾ تصب في الرحم. ﴿٤٧﴾ ﴿وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ﴾ بالمد والقصر ﴿الْأُخْرَى﴾ الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى. ﴿٤٨﴾ ﴿وَأَنْتُمْ هُمْ أَغْنَى﴾ الناس بالكفاية بالأموال ﴿وَأَقْنَى﴾ أعطى المال المتخذ قنية. ﴿٤٩﴾ ﴿وَأَنْتُمْ هُمْ رَبُّ الْبَيْتِ﴾ هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية. ﴿٥٠﴾ ﴿وَأَنْتُمْ أَفْكَرٌ عَادًا الْأُولَى﴾ وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها وبلا همزة، وهي قوم عاد والأخرى قوم صالح.

﴿٥١﴾ ﴿وَتَمُودًا﴾ بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عاد ﴿فَمَا أَتَى﴾ منهم أحداً. ﴿٥٢﴾ ﴿وَقَوْمٌ نُوْحٌ مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل عاد وتمود أهلكتاهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا أَهْمَ أَطْلَمَ وَاطْلَقَ﴾ من عاد وتمود لطول لبث نوح فيهم ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمِيْرَتَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه. ﴿٥٣﴾ ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَةَ﴾ وهي قرى قوم لوط ﴿أَهْوَى﴾ أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك.

﴿٥٤﴾ ﴿فَقَسَّيْنَاهَا﴾ من الحجارة بعد ذلك ﴿مَا عَشَى﴾ أنهم تهويلاً، وفي هود ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَائِلَهَا وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [٨٢]. ﴿٥٥﴾ ﴿يَأْتِي مَالَهُ رَبِّكَ﴾ أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته ﴿تَتَمَارَى﴾ تشكك أيها الإنسان أو تكذب؟ ﴿٥٦﴾ ﴿هَذَا﴾ محمد ﴿نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ من جنسهم، أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم. ﴿٥٧﴾ ﴿أَرْقَبَ الْأَرْقَبِ﴾ قربت القيامة. ﴿٥٨﴾ ﴿لَيْسَ لِمَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ نفس ﴿كَاشِفَةٌ﴾ أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقول: ﴿لَا يَحِيطُ بِرُوحِنَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. ﴿٥٩﴾ ﴿أَقْرَبَ هَذَا الْغَيْبِ﴾ أي القرآن ﴿تَجَبُّونَ﴾ تكذباً. ﴿٦٠﴾ ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ استهزاء ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ لسماع وعده ووعيده. ﴿٦١﴾ ﴿وَأَنْتُمْ سَوِدُونَ﴾ لاهون غافلون عما يطلب منكم.

﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَعْبُدُوا﴾ ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها.

٥٤ — سورة القمر

مكية إلا «سيهزم الجمع ٤٤، الآية، وأياتها ٥٥ خمس وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَبَ السَّاعَةِ﴾ قربت القيامة ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ انفلق فلقتين على أبي قبيس وقُعيَقعان آية له ﴿وَقَدْ سئَلَهَا فَقَالَ «اشهدوا» رواه الشيخان. ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ أي كفار قريش ﴿آيَةً﴾ معجزة له ﴿يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا﴾ هذا ﴿يَعْتَرِ مُسْتَعِيرٌ﴾<sup>(١)</sup> قوي من المرة: القوة أو دائم. ﴿وَكَذَّبُوا﴾ النبي ﴿وَأَبْعَثْنَا مُنَادِمًا﴾ في الباطل ﴿وَكُلُّ أُمَّرٍ﴾ من الخير والشر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ بأهله في الجنة أو النار. ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ﴾ أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم ﴿مَا فِيهِ مَرْدَجَرٌ﴾ لهم اسم مصدر أو اسم مكان والبدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته: نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة. ﴿حِكْمَةٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِ﴾ تامة ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ﴾ تنفع فيهم ﴿الْتَدْرُجُ﴾ جمع نذير بمعنى منذر، أي الأمور المنذرة لهم وما للنفي أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم. ﴿قَوْلَ عَنَّمْ﴾ هو فائدة ما قبله وتم به الكلام ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ بضم الكاف وسكونها، أي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب.

﴿خَاشِعًا﴾ أي ذليلاً وفي قراءة «خُشَعًا» بضم الخاء وفتح الشين مشددة ﴿أَنْصُرُهُمْ﴾ حال من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ أي الناس ﴿مِنَ الْأَجْدَانِ﴾ القبور ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَنِرٌ﴾ لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة، والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله: ﴿مُهَيَّبِينَ﴾ أي مسرعين مادين أعناقهم ﴿إِلَىٰ الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرِينَ﴾ منهم ﴿هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ أي صعب على الكافرين كما في المدثر ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٩، ١٠]. ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قريش ﴿قَوْمٌ نُوحٍ﴾ تأنيب الفعل لمعنى قوم ﴿مَكَذِبُوا عَنَّا﴾ نوحاً ﴿وَقَالُوا بَحْتُونَ وَازْدَجَرُوا﴾ أي انتهره بالسب وغيره. ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي بِالْفَتْحِ﴾ أي باني ﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾: ﴿فَفَتَحْنَا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أَنْزَلْنَا السَّمَاءَ مَاءً مُّتَنِيئًا﴾ منصب انصباباً شديداً. ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ تنبع ﴿فَأَنْزَلْنَا الْمَاءَ﴾ ماء السماء والأرض ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ﴾ حال ﴿قَدْ قُدِّرَ﴾ قضى به في الأزل وهو هلاكهم غرقاً. ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ أي نوحاً ﴿عَلَىٰ سَفِينَةٍ﴾ ذات ألواح ودسر<sup>(٢)</sup> وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها، واحدها دسار ككتاب. ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي بمرأى منا، أي محفوظة ﴿حِرَاءَ﴾ منصوب بفعل مقدر، أي أغرقوا انتصاراً ﴿لَئِنْ كَانَ كُفْرًا﴾ وهو نوح عليه السلام وقرىء «كُفْرًا»

قلبت ولا أسرح لا أزال  
ببرداً هو النوم هنا يقال

منع برد يبرد ذا والجر  
الذين والبرزخ فهو القبر

ويبرزوا أي ظهروا وبرقا  
شق شخوص من بريق برقا

تبارك الذي اسم البركة  
إذا تسمى وزاد فهو بركة

وابرموا باحكموا قد فسره  
وبازغأ أي طالعاً وبأسره

من الشكره وبست فتنت  
وبسطة بسعة قد فسرت

وابسلوا أي اسلموا للهلكه  
تبسم أي لا صوت بيدي ضمكه

بشرى هي التي تسر من خبر  
فبصرت به رآه بالنظر

بصائر الحجج على بصيرة  
بقيين في بضع من الثلاثة

لتسعة والبطش مثل البطشة  
كلامها أخذ بوصف شدة

ثم بعثناهم أي أحياء بعثرت  
انتشرت واستخرجت كبعثرت

وبعدت بالكسر بعد أهلكت  
وبعدت بالضم ضد قربت

بمعلاً أراد صنماً بعمولة  
أزواجهن بغيثة أي فجاة

تبهتهم تفجؤهم على البيغا  
أي الزنا وبشرقع بفسى

بغياً أي فاجرة وبكة  
باطن مكة وقيل الكعبة

وميلسون ينسون والبيلا  
مشترك بين اختيار الابتلا

ونعمة وما كره بنانه  
أصابع واحدها بنانه

(١) ﴿يَعْتَرِ مُسْتَعِيرٌ﴾: يعني دائم بلغة قريش.

(٢) ﴿ذَاتِ الْأَوَاجِ وَدُسْرٍ﴾: الدسر المسامير الواحد دسر بلغة هذيل.

بهت بالضم وفتح انقطع  
بهيج الحسن جل من صنع  
بالاستعمان والسعا نبتهل  
معنى البهيمة التي لا تعقل  
من حيوان ثم باؤوا انصرفوا  
وباه في الشرف فحسب يعرف  
بساكنم انزلكم وبورا  
ملكى بوار أي هلاك يدرى  
بؤس هو الفقر وسوء الحال  
بيت أي قدر في الليالي  
وبيع لهيعة النصارى  
جمع بكسر الباء لا يبارى  
ونبيكم أي وصلكم للمصايد  
وهو الغرق اعدد من الاضداد

بالبناء للفاعل أي أغرقوا عقاباً لهم. ﴿وَلَقَدْ زَكَّيْنَاهَا﴾ أبقينا هذه الفعلة ﴿بَابَةً﴾ لمن يعتبر بها، أي شاع خبرها واستمر ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ معتبر ومتعظ بها؟ وأصله مذتكر أبدلت التاء دالاً مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها. ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ أي إنذاري؟ استفهام تقرير و«كيف» خير كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه. ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكير ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾<sup>(١)</sup> متعظ به وحافظ له؟ والاستفهام بمعنى الأمر، أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره. ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ نبيهم هوداً فعذبوا ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله؟ أي وقع موقعه وقد بينه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مَرْصَرًا﴾ أي شديدة الصوت ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ شوم ﴿مُستَمِرٍّ﴾ دائم الشوم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر. ﴿تَرَجُّعُ النَّاسِ﴾ تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد ﴿كَانَتْهُمْ﴾ وحالهم ما ذكر ﴿أَعْمَارًا﴾ أصول ﴿تَحَلَّى نُفُورًا﴾ منقلع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لظولهم وذكر هنا وأنت في الحاقة ﴿تَحَلَّى حَابِيَةً﴾ [٧] مراعاة للفواصل في الموضعين. ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾. ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ جمع نذير بمعنى منذر، أي بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه. ﴿فَقَالُوا أَتَشْرَاكَ﴾ منصوب على الاشتغال ﴿مَتًا وَحِدًا﴾ صفتان له بشراً ﴿تَبَعَهُ﴾ مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي، المعنى: كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك؟ أي لا نتبعه ﴿إِنَّا إِذَا﴾ أي إن اتبعناه ﴿أَلْفِي سَلَكِ﴾ ذهاب عن الصواب ﴿وَوَعْرِي﴾<sup>(٢)</sup> جنون. ﴿أَلْفِي﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه ﴿الذِّكْرُ﴾ الوحي ﴿عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي لم يوح إليه ﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ﴾ في قوله إنه أوحى إليه ما ذكر ﴿أَشِيرٌ﴾ متكبر بطر، قال تعالى: ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا﴾ في الآخرة ﴿مَنْ أَلْكَذَابِ الْأَيْثُرِ﴾ وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحاً. ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا ﴿فَنَسَّ﴾ محنة ﴿لَهُمْ﴾ لنختبرهم ﴿فَارْتَبَتِهِمْ﴾ يا صالح أي انتظر ما هم صانعون وما نصنع بهم ﴿وَأَصْطَرَّتْ﴾ الطاء بدل من تاء الافتعال أي اصبر على أذاهم. ﴿وَبَيَّنَّتْهُمُ أَنَّ الْمَاءَ فَنَسَهُ﴾ مقسوم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها ﴿كُلُّ يَتْرَبٍ﴾ نصيب من الماء ﴿مُحَضَّرٌ﴾ يحضر القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة.

﴿فَادَاؤُا صَالِحِي﴾ قداراً ليقتلها ﴿فَعَامَى﴾ تناول السيف ﴿فَعَقَرَ﴾ به الناقة، أي قتلها موافقة لهم.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله، أي وقع موقعه، وبينه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَبْحَةً وَجِدَةً فَكَانُوا كَهَيْبَةِ الْخُطَّيْرِ﴾ هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من

(١) ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾: يعني متعظ بلغة قريش.

(٢) ﴿إِنَّا إِذَا لَبِي سَلَكِي وَوَعْرِي﴾: يعني في جنون بلغة عمان.

## حرف التاء

ثبت تباباً خسرت خساراً  
وبالهلاك فسروا تباروا

يشيروا يخرجوا تهربوا  
تقبيراً التخصير في ذا المعنى

وتبع اسم وتببعاً تابع  
تبعاً الواحد منه التتابع

اتخذت معناه اتخذت مقربة  
فقرو واتراباً هي المقترية

ولدن سنناً واحداً واترفوا  
أي نعموا نعتاً اعتباراً يتلف

تغتهم تنظيفهم من البدن  
وتله حركه وما وهن

يتلون به يتبعونه على  
قول وقيل يقرؤون من تلا

مناب التوبة فارجع واندم  
معنى يتيهون يحارون اعلم

يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئباب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم.

﴿٣٢﴾ **وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ؟** ﴿٣٣﴾ **كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ** أي بالأمور  
المنذرة لهم على لسانه. ﴿٣٤﴾ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَامِيًا** ريحاً ترميهم بالحصباء وهي صغار  
الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا **﴿إِلَّا مَالُ لُوطٍ﴾** وهم ابنتاه معه **﴿يَجْتَنِبُهُمْ بِسَخْرِ﴾** من  
الأسحار أي وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع الصرف لأنه معرفة  
معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بال، وهل أرسل الحاصب على آل لوط  
أولاً؟ قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من  
الجنس تسميحاً. ﴿٣٥﴾ **﴿تَعَمَّ﴾** مصدر، أي إنعاماً **﴿مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ﴾** أي مثل ذلك الجزاء  
**﴿عَجْرَى مِنْ شَكْرٍ﴾** أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما. ﴿٣٦﴾ **﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾**  
خوفهم لوط **﴿بَطَشْنَا﴾** أخذتنا إياهم بالعذاب **﴿فَتَمَارَزَا﴾** تجادلوا وكذبوا **﴿بِالنَّذْرِ﴾** بإنذاره.  
﴿٣٧﴾ **﴿وَلَقَدْ زَادُوهُ عَنْ صَيْفِيهِ﴾** أي أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أنوه في صورة الأضياف  
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة **﴿فَطَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾** أعميناهم وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بأن صفاها  
جبريل بجناحه **﴿فَذَوْقُوا﴾** فقلنا لهم ذوقوا **﴿عَذَابِي وَنُذْرِي﴾** أي إنذاري وتخويفي، أي ثمرته  
وفائدته. ﴿٣٨﴾ **﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً﴾** وقت الصبح من يوم غير معين **﴿عَذَابٌ مُسْتَوْزِرٌ﴾** دائم متصل  
بعذاب الآخرة. ﴿٣٩﴾ **﴿فَذَوْقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي﴾**. ﴿٤٠﴾ **﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾**.  
﴿٤١﴾ **﴿وَلَقَدْ حَمَلْنَا فِرْعَوْنَ﴾** قومه معه **﴿النَّذْرُ﴾** الإنذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا.  
﴿٤٢﴾ بل: **﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْبًا﴾** أي التسع التي أوتيتها موسى **﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾** بالعذاب **﴿أَخَذَ عَزِيزٌ﴾**  
قوي **﴿مُقْتَدِرٌ﴾** قادر لا يعجزه شيء. ﴿٤٣﴾ **﴿أَكْفَارُكُمْ﴾** يا قريش **﴿حَيْرٌ مِمَّنْ أَوْلَيْكُمُ﴾** المذكورين من  
قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا؟ **﴿أَمْ لَكُمْ﴾** يا كفار قريش **﴿بِرَاءَةٌ﴾** من العذاب **﴿فِي الزُّبُرِ﴾**  
الكتب؟ والاستفهام في الموضوعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك. ﴿٤٤﴾ **﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾** أي كفار  
قريش **﴿عَمْرُ جَمِيعٍ﴾** أي جمع **﴿مُنْتَصِرٍ﴾** على محمد، ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر  
نزل: ﴿٤٥﴾ **﴿سَيَبْرَهُمْ لَجَمْعٌ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ﴾** فهزموا ببدر ونصر رسول الله ﷺ عليهم. ﴿٤٦﴾ **﴿بِئْسَ**  
**الْعَاثَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾** بالعذاب **﴿وَالسَّاعَةَ﴾** أي عذابها **﴿أَذَى﴾** أعظم بلية **﴿وَأَمْرٌ﴾** أشد مرارة من عذاب  
الدنيا. ﴿٤٧﴾ **﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي سَلَابٍ﴾** هلاك بالقتل في الدنيا **﴿وَسُعْرٌ﴾** نار مُسْعِرَةٌ بالتشديد أي  
مهيجة في الآخرة. ﴿٤٨﴾ **﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَن وُجُوهِهِمْ﴾** أي في الآخرة ويقال لهم **﴿ذَوْقُوا مَسَّ**  
**سَعْرٍ﴾** إصابة جهنم لكم. ﴿٤٩﴾ **﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ﴾** منصوب بفعل يفسره **﴿خَلَقْتَهُ بِقَدْرٍ﴾** بتقدير حال من  
كل أي مقدراً وقرىء «كل» بالرفع مبتدأ خبره خلقناه. ﴿٥٠﴾ **﴿وَمَا أَمْرُنَا﴾** لشيء نريد وجوده **﴿إِلَّا﴾**  
أمره **﴿وَجِدَّةٌ كَلِمَةٌ بِالْبَصْرِ﴾** في السرعة وهي قول «كن» فيوجد **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾** إذا أراد شيئاً أن يقول  
لَهُ **﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾** [يس: ٨٢]. ﴿٥١﴾ **﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾** أشباهكم في الكفر من الأمم  
الماضية **﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾**؟ استفهام بمعنى الأمر، أي اذكروا واتعظوا. ﴿٥٢﴾ **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾**  
أي العباد مكتوب **﴿فِي الزُّبُرِ﴾** كتب الحفظة. ﴿٥٣﴾ **﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾** من الذنب أو العمل  
**﴿مُسْتَقَرٌّ﴾** مكتوب في اللوح المحفوظ. ﴿٥٤﴾ **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾** بساتين **﴿وَوَهَّارٍ﴾** أريد به  
الجنس، وقرىء بضم النون والهاء جمعاً كأسد وأسد، والمعنى إنهم يشربون من أنهار المعاء

واللبين والعسل والخمر. ﴿٥٥﴾ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس، وقرئ «مقاعد» المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك، وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو صادق يبدل البعض وغيره ﴿عِنْدَ مَلِكٍ﴾ مثال مبالغة، أي عزيز الملك واسع ﴿مُقَدَّرٍ﴾ قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى «عند» إشارة إلى الرتبة من فضله تعالى.

## ٥٥ — سورة الرحمن

مكية إلا يسأله من في السموات والأرض ٢٩. الآية فمدنية، وآياتها ٧٨ ست أو ثمان وسبعون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ الرَّحْمَنُ ﴿الله تعالى﴾. ﴿٢﴾ عَلَّمَ ﴿من شاء﴾. ﴿الْقُرْآنَ﴾. ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿أي الجنس﴾. ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿النطق﴾. ﴿٥﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿يجريان﴾. ﴿٦﴾ وَالنَّجْمُ ﴿ما لا ساق له من النبات﴾. ﴿وَالشَّجَرُ﴾ ما له ساق ﴿بِسُجْدَانٍ﴾ يخضعان لما يراد منهما. ﴿٧﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿أثبت العدل﴾. ﴿أَلَّا تَطْغَرُوا﴾ أي لاجل أن لا تجوروا ﴿فِي الْمِيزَانِ﴾ ما يوزن به. ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْعَدْلِ ﴿وَلَا تَحْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ تنقصوا الموزون. ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا ﴿أثبتها﴾. ﴿لِلْأَنْسَارِ﴾ <sup>(١)</sup> للخلق الإنس والجن وغيرهم. ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ﴿المعهود﴾ ذات الأكَامِ ﴿أوعية طلوعها﴾. ﴿١١﴾ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴿كالحنطة والشعير﴾. ﴿ذُو الْقَعْفَرِ﴾ التبن ﴿وَالرَّحْمَانُ﴾ الورق أو المشموم. ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ يُرَىٰ رَيْبُكُمْ ﴿أيها الإنس والجن﴾. ﴿تَكْذِبَانِ﴾؟ ذكرت إحدى وثلاثين مرة، والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال: «قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة «الرحمن» حتى ختمها، ثم قال: ما لي أراكم سكوتاً؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ يُرَىٰ رَيْبُكُمْ﴾ إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد». ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿آدم﴾. ﴿مِنْ صَلْصَلٍ﴾ طين يابس يسمع له صلصلة، أي صوت إذا نقر ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ وهو ما طبخ من الطين. ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ ﴿أبا الجن وهو إبليس﴾. ﴿مِنْ مَارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ هو لهبها الخالص من الدخان. ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ يُرَىٰ رَيْبُكُمْ﴾. ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَرْفِقِينَ ﴿مشرق الشتاء ومشرق الصيف﴾. ﴿وَرَبُّ الْمَرْفِقِينَ﴾ كذلك. ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ يُرَىٰ رَيْبُكُمْ﴾. ﴿تَكْذِبَانِ﴾. ﴿١٨﴾ أَرْسَلَ الْمَلَائِكَةَ ﴿العذب والملح﴾. ﴿يَتْلُونَ﴾. ﴿فِي الْعَيْنِ﴾. ﴿١٩﴾ يَتَّبِعُنَّ بِرُوحِهِمْ حَاجِزٌ مِّن قُدْرَتِهِ تَعَالَى ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به. ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ يُرَىٰ رَيْبُكُمْ﴾. ﴿تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ ﴿بالبناء للمفعول والفاعل﴾. ﴿مِنْهُمَا﴾ من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح ﴿اللُّؤْلُؤُ وَالرَّيْحَانُ﴾ <sup>(٢)</sup> خرز أحمر أو صفار اللؤلؤ.

## حرف التاء

ليثبتوك يحبسوك أثبتته  
حيسه ومن نفس حركته

مرضه فمثبت ثبوراً  
أي الهلاك مهلك مثبوراً

ثبطهم حيسهم ثبات  
جماعة لكن بتفرقات

والواحد الثبت ثجاجاً فله  
تدفق أثنتموهم أوله

أكثرتم القتل بهم ويشخنا  
في الأرض أي يقلبهم تمكنا

على كثيرها وأن يبالفا  
في قتله عداه قتلاً بالفا

يشرب أرض ثم في ناحيه  
منها مدينة نبي الرحمة

تشريب تعبیر بذاك فسروا  
وبالهندى من تورب الشرى

ثعبان الحية فيها عظم  
ثاقب العضي ثقفتهم

ظفرتم اثاقلتم اخذتمو  
كذا ثقاقلتم وثلة همو

جماعة ثعود الثقبيله  
من ثعد العماء وفيه قلبه

ثعمر بضمثمين الثمال  
وفتحثين اسم لجمع قالموا

واحدة من ذا الأخير ثعموه  
مثنى أي اثنتين وذي مكرره

ثانسي عطفه الثمراد عادل  
جانبه عن الثواب مائل

مثنوية أي الثواب ثوبوا  
جوزوا اثاروا الأرض أي أن ثقلوا

زراعة اثنون أي تستخرج  
ثاويماً المقيم لا يعرج

(٢) ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾: صفار اللؤلؤ بلغة أهل اليمن.

(١) ﴿لِلْأَنْسَارِ﴾: الخلق بلغة جرهم.

﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٢٤﴾ ﴿وَلَهُ أَمْوَالٌ﴾ السفن ﴿الْمُتَنَتَّنُ﴾ المحدثات ﴿فِي الْبَحْرِ﴾  
كَالْأَعْلَمِ كَالجبال عظماً وارتفاعاً. ﴿٢٥﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٢٦﴾ ﴿كُلٌّ مِّنْ عَنَابٍ﴾ أي  
الأرض من الحيوان ﴿فَرَانٌ﴾ هالك وعبر بمن تغليباً للعقلاء. ﴿٢٧﴾ ﴿وَيَسْتَعِينُ رَبَّهُ رَبِّيكَ﴾ ذاته ﴿ذُو﴾  
الْعُلُقِ الْعظمة ﴿وَالْأَكْرَابِ﴾ للمؤمنين بأنعمه عليهم. ﴿٢٨﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾.  
﴿٢٩﴾ ﴿يَتَلَمَّزُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي بنطق أو حال: ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة  
والرزق والمغفرة وغير ذلك ﴿كُلُّ يَوْمٍ﴾ وقت ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أمر يظهره على وفق ما قدره في الأزل  
من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك. ﴿٣٠﴾ ﴿فَيَأْتِي﴾  
مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٣١﴾ ﴿سَفَرٌ لَّكُمْ﴾ سنقصد لحسابكم ﴿أَبْنَةُ الْفُلَانِ﴾ الإنسان والجن.  
﴿٣٢﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٣٣﴾ ﴿يَمْتَعِرُ لَيْلِي وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَفْذُوا﴾ تخرجوا ﴿مِنْ﴾  
أَقْطَارِ نَوَاحِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاتْفُدُوا﴾ أمر تعجيز ﴿لَا تَفْذُوتَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ بقوة ولا قوة لكم  
على ذلك. ﴿٣٤﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ هو لهبها  
الخالص من الدخان أو معه ﴿وَوَهَّاشٌ﴾ أي دخان لا لهب فيه ﴿فَلَا تَنْصَرُونَ﴾ تمتنعان من ذلك بل  
يسوقكم إلى المحشر. ﴿٣٦﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٣٧﴾ ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ انفرجت  
أبواباً لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ أي مثلها محمرة ﴿كَالَّذِي كَانَ﴾ كالأديم الأحمر على خلاف  
العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول؟ ﴿٣٨﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٣٩﴾ ﴿فَيَمِيدُ لَا يُسْتَلُ﴾  
عَنْ دُؤَيْبٍ إِسْرٌ وَلَا جَانٌ﴾ عن ذنبه ويسألون في وقت آخر ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِفَنَّهِنَّ أَجْمِينَ﴾  
[الحجر: ٩٢] والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجنى والإنس فيهما بمعنى الإنسي. ﴿٤٠﴾ ﴿فَيَأْتِي﴾  
مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾.

﴿٤١﴾ ﴿يَعْرِفُ الْمُتَجَرِّمُونَ بِسَمْتِهِمْ﴾ أي سواد الوجوه وزرقة العيون ﴿فَيُؤَمِّدُ بِالرُّمِيِّ وَالْأَفْكَارِ﴾.  
﴿٤٢﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ أي تضم ناصية كل منهما إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في  
النار ويقال لهم: ﴿٤٣﴾ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذَّبُ بِهَا الْمُتَجَرِّمُونَ﴾. ﴿٤٤﴾ ﴿يَطْرُقُونَ﴾ يسعون ﴿بَيْنَهَا وَبَيْنَ﴾  
حَبِيرٍ ماء حار ﴿وَأَنَّ﴾ شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاص.  
﴿٤٥﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٤٦﴾ ﴿وَلَمَّا خَافَ﴾ أي لكل منهم أو لمجموعهم ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾  
قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته ﴿جَنَّتَانِ﴾. ﴿٤٧﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾.  
﴿٤٨﴾ ﴿ذَرَانَا﴾ ثنية ذوات على الأصل ولا مها ياء ﴿أَفْتَانِ﴾ أغصان جمع فتن كطلل. ﴿٤٩﴾ ﴿فَيَأْتِي﴾  
مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٥٠﴾ ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾. ﴿٥١﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٥٢﴾ ﴿فِيهَا﴾  
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ فِي الدُّنْيَا أَوْ كُلِّ مَا يَتَفَكَّهُ بِهِ ﴿رَوْحَانِ﴾ نوعان رطب وياوس والمرُّ منهما في الدنيا  
كالحنظل حلو. ﴿٥٣﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٥٤﴾ ﴿مُتَّكِبِينَ﴾ حال عامله محذوف، أي  
يتعمون ﴿عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ أَسْتَرْتِي﴾ ما غلظ من الديباج وخشن، والظهار من السندس ﴿وَمِنْ﴾  
الْجَنَّتَيْنِ ثمرهما ﴿ذَانِ﴾ قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع. ﴿٥٥﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾  
تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٥٦﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور ﴿فَقَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾  
العين على أزواجهن المتكئين من الإنسان والجن ﴿لَا يَلْمِزْنَ﴾ يفتضهن وهن من الحور أو من  
نساء الدنيا المنشآت ﴿إِنَّ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانَ﴾. ﴿٥٧﴾ ﴿فَيَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. ﴿٥٨﴾ ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾

## حرف الجيم

وتجارون رفع صوت بالدعا  
الجيب أي ركية ما صنعوا  
بالطي إن تطوى قبضه تعهد  
الجبت من دون الإله يعبد  
وقيل ذاك السحر معنى جبار  
بصاف أي مسلط وقهار  
حبلاً هو الخلق وتجيى تجمع  
وكالجواب أي حياض تصنع  
اجتثت استؤسلت انضم ثانية  
وجائمين وجثيا جانبه  
أي ياركون للركب إذ بعثوا  
واحد الأجدات القبور جدت  
جدد الخطوط والطرائق  
الواحد الجدة فيما حققوا  
عظمة تاويل جد ربنا  
جداراً الحائط حائط البنا  
جناداً القتات لا واحد له  
جمع جذبة إن كسرت أوله  
وجذوة أي قطعة من الحطب  
غليظة والنار ما فيها لهب  
جرحتم كسبتم الجوارح  
هي الكواكب الصوائل تجرح  
والجزر الأرض التي لا تنبت  
غليظة وهي بها بيبوسة  
جرف الذي إذا السيل حطم  
يجرف من أودية ولا جرم  
فقيل لا رد ويقاها كسب  
وقيل معنى كلها حقاً وجب  
والمجرم المذنب يجرمتم  
أي يكسبتم ويحملتمكم

الطية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

وجمع في الجارية الجوارى  
أي سفن تجري على البحار

الجزية الفرج على الذي اجعل  
تجري بتقضي وبتغني أول

تجسسوا أي تبحثوا الجفاء  
أي زيد تراه يعملو الماء

ثم الجلايب الملاحف الستر  
اجلب أي اجمع وتجلي أي ظهر

ولا يجلبها بان لا يظهر  
ويجمعون يسرعون زمرا

الفرس الجموح لا يبره  
شيء وجمالي كثيراً عمه

عن جنب يعدو جار جنب  
هو القريب جنباً أي اجنبوا

من الجنبية جناح اثم  
وجنحوا مالوا كذلك الحكم

في جنباً أي ميلاً التجانف  
فاعله المائل فهو يجنّف

اجنة جمع جنين جنة  
بالضم ترس وبكسر جنة

الجن وبالجنون أما الجنة  
بالمفتح فالبستان جان أنه

مشدد جنس من الحيات  
وواحد للجن أيضاً يأتي

جني مضافاً فعل مثل قبض  
ما تجنني أما جنياً فالعض

وجهدهم وسعهم والطاقة  
والجهد بالمفتح هو المشقة

وجهرة عنوا به علانيه  
جهازهم ما يصلح المال فيه

جابوا بمعنى قطعوا الجودي جبل  
جاثوا هو العيث كذا جاس قتل

أَبَاؤُهُمْ صَفَاءٌ ﴿٥٩﴾ وَالْمَرْعَانُ ﴿٦٠﴾ أَي اللَّوْلُو بِيَاضاً . ﴿٥٩﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٦٠﴾ هَلْ ﴿٦١﴾ مَا  
جَزَاءُ الْإِحْسَنِ ﴿٦٢﴾ بِالطَّاعَةِ ﴿٦٣﴾ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٤﴾ بِالنَّعِيمِ . ﴿٦١﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٦٢﴾ .  
﴿٦٣﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا أَي الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ ﴿جَنَّاتٍ﴾ أَيْضاً لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ . ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِي  
ءآلَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٦٥﴾ . ﴿٦٦﴾ مُدْهَمَّتَانِ ﴿٦٧﴾ سَوَادَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ خَضْرَتِهِمَا . ﴿٦٥﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ رَبِّكَمَا  
تَكْذِبَانِ ﴿٦٦﴾ . ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ بَصَاحَتَانِ ﴿٦٨﴾ فَوَارِتَانِ بِالمَاءِ لَا تَنْقُطِعَانِ . ﴿٦٧﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ رَبِّكَمَا  
تَكْذِبَانِ ﴿٦٨﴾ . ﴿٦٩﴾ فِيهَا نَكِهَةٌ وَخَلٌّ وَرَمَانٌ ﴿٧٠﴾ هُمَا مِنْهَا وَقِيلَ غَيْرُهَا . ﴿٦٩﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ رَبِّكَمَا  
تَكْذِبَانِ ﴿٧٠﴾ . ﴿٧١﴾ فِيهِنَّ أَي الْجَنَّتَيْنِ وَقُصُورُهُمَا ﴿غَيْرَتٌ﴾ أَخْلَاقاً ﴿حِسَانٌ﴾ وَجَوْهراً .  
﴿٧١﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٢﴾ . ﴿٧٣﴾ شَدِيدَاتِ سَوَادِ الْعَيُونِ وَبِيَاضِهَا ﴿مَقْصُورَتٌ﴾  
مَسْتَوِرَاتٌ ﴿فِي الْحِيَارِ﴾ مِنْ دَرٍ مَجُوفٍ مِضَافَةً إِلَى الْقُصُورِ شَبِيهَةً بِالْخُدُورِ . ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ  
رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٣﴾ . ﴿٧٤﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِسْرَ قَسَائِمُهُمْ قَبْلَ أَزْوَاجِهِمْ ﴿وَلَا جَانٌ﴾ . ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِي ءآلَاءَ  
رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٥﴾ . ﴿٧٦﴾ مُتَّكِبِينَ أَي أَزْوَاجِهِمْ وَإِعْرَابُهُ كَمَا تَقَدَّمَ [الرحمن: ٥٤] ﴿عَلَى رَفْرَفٍ  
خُضِرٍ﴾ جَمْعُ رَفْرَفَةٍ أَي بَسَطَ أَوْ وَسَّادَ ﴿وَعَبَّرَ بَرِّي حِسَانٌ﴾ جَمْعُ عَبْقَرِيَّةٍ ، أَي طِنَافِسٍ . ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِي  
ءآلَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٧﴾ . ﴿٧٨﴾ تَنَزَّلَتْ أُنْمُ رَبِّكَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالْإِكْرَامُ ﴿تَقَدَّمَ [الرحمن: ٢٧] وَلَفْظُ «اسْمٌ»  
زَائِدٌ .

## ٥٦ — سورة الواقعة

مكية إلا ثلثة من الأولين ٢٣، الآية، وأبهدا الحديث ٨١، الآية، وآياتها ٩٦ ست أو سبع أو تسع  
وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٢﴾ قَامَتِ الْقِيَامَةُ . ﴿١﴾ لَيْسَ لِقَوْلِهَا كَذِبَةٌ ﴿٢﴾ نَفْسٌ تَكْذِبُ بِأَنَّ تَنْفِيهَا كَمَا  
نَفَتْهَا فِي الدُّنْيَا . ﴿٣﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٤﴾ أَي هِيَ مَظْهَرَةٌ لِحَفْضِ أَقْوَامٍ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ وَلِرَفْعِ آخَرِينَ  
بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ . ﴿٥﴾ إِذَا رُحَّتِ الْأَرْضُ رَحًا ﴿٦﴾ حَرَكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً . ﴿٥﴾ وَوُضِّتِ الْجِبَالُ  
بَسًا ﴿٦﴾ فَتَتَّ . ﴿٦﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً ﴿٧﴾ غِبَارًا ﴿٨﴾ مُتَّبِنًا ﴿٩﴾ مُنْتَشِرًا ، وَإِذَا الشَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى .  
﴿٧﴾ وَوَكُنْتُمْ ﴿٨﴾ فِي الْقِيَامَةِ ﴿أَزْوَاجًا﴾ أَصْنَافًا ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ . ﴿٨﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٩﴾ وَهُمْ الَّذِينَ  
يُوتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ .  
﴿٩﴾ وَأَصْحَابُ الشَّقَةِ ﴿١٠﴾ أَي الشَّمَالُ بِأَنَّ يُوْتَى كُلُّ مَنْهُمْ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ ﴿مَا أَصْحَابُ الشَّقَةِ﴾ تَحْقِيرٌ  
لِشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ . ﴿١٠﴾ وَالسَّيِّئُونَ ﴿١١﴾ إِلَى الْخَيْرِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ مَبْتَدَأُ ﴿السَّيِّئُونَ﴾ تَأْكِيدٌ لِتَعْظِيمِ  
شَأْنِهِمْ . ﴿١١﴾ وَالْخَبِيرُ ﴿أُولَئِكَ الْمَقْرُونُونَ﴾ . ﴿١٢﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٣﴾ . ﴿١٣﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٤﴾  
مَبْتَدَأُ ، أَي جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ . ﴿١٤﴾ وَقِيلَ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٥﴾ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُمْ السَّابِقُونَ

(١) ﴿وُضِّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ : بَعْنِي فَتَتْ بِلُغَةِ كِنْدَةَ .



من الأمم الماضية وهذه الأمة والخبر. ﴿١٥﴾ **عَلَىٰ شُرُوبٍ مَّوْضُوعَةٍ** منسوجة بقضبان الذهب  
والجواهر. ﴿١٦﴾ **مُتَّكِعِينَ عَلَيَّهَا مَتَّعِيلِينَ** حالان من الضمير في الخبر. ﴿١٧﴾ **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ**  
للخدمة **وَلَدَانٌ مُّخَذَّذُونَ** على شكل الأولاد لا يهرمون. ﴿١٨﴾ **بِأَكْوَابٍ** أقداح لا عرى لها  
**وَأَبَارِينٍ** لها عرى وخراطيم **وَأَكَّاسٍ** إناء يشرب به الخمر **بِمَنْعِينٍ** أي خمر جارية من منع لا  
ينقطع أبداً. ﴿١٩﴾ **لَا يَصُدُّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ** بفتح الزاي وكسرها من نرف الشارب وأنرف، أي  
لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا. ﴿٢٠﴾ **وَفَكَهْمَةٌ مِّمَّا يَسْمَعُونَ**.  
﴿٢١﴾ **وَلَمَّزَةٌ مِّمَّا يَنْتَهَوْنَ**. ﴿٢٢﴾ **وَلَهُمْ** لهم للاستمتاع **حُورٌ** نساء شديديات سواد العيون  
وبياضها **عِينٌ** ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي  
قراءة بجر **حور عِين**. ﴿٢٣﴾ **كَأَمْثَلِ اللَّوْزِ الْأُكْحُونِ** المصون. ﴿٢٤﴾ **جِرَّةٌ** مفعول له أو  
مصدر والعامل مقدر أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**. ﴿٢٥﴾ **لَا**  
**يَسْمَعُونَ فِيهَا** في الجنة **لَقَوًّا** فاحشاً من الكلام **وَلَا تَأْنِيماً** أي من يؤثم. ﴿٢٦﴾ **إِلَّا** لكن  
**فِيلاً** قولاً **وَسَلْمًا سَلْمًا** بدل من قبلاً فإنهم يسمعون. ﴿٢٧﴾ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ**.  
﴿٢٨﴾ **فِي يَمِينٍ** شجر النبق **مُخْضَبٍ** لا شوك فيه. ﴿٢٩﴾ **وَطَلْحٍ** شجر الموز **مُضْضَبٍ**  
بالحمل من أسفله إلى أعلاه. ﴿٣٠﴾ **وَطَلْحٌ مُّتَدَوِّرٌ** دائم. ﴿٣١﴾ **وَمَاءٌ مَّكْتُوبٌ** جار دائماً.  
﴿٣٢﴾ **وَفَكَهْمَةٌ كَثِيرَةٌ**. ﴿٣٣﴾ **لَا مَقْطُوعَةٌ** في زمن **وَلَا مَمْنُوعَةٌ** بضمن. ﴿٣٤﴾ **وَقُرْشٍ مَّرْقُوعَةٍ**  
على السرر. ﴿٣٥﴾ **إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً** أي الحور العين من غير ولادة. ﴿٣٦﴾ **فَعَمَلَتْهُنَّ أَتَّكَارًا**  
عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع. ﴿٣٧﴾ **عُرْبًا** بضم الراء وسكونها  
جمع عروب وهي المتحبة إلى زوجها عشقاً له **أَزْرَابًا** جمع ترب، أي مستويات في السن.  
﴿٣٨﴾ **لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ** صلة أنشانهن أو جعلناهن وهم: ﴿٣٩﴾ **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ**. ﴿٤٠﴾ **وَرَبَّةٌ**  
**مِّنَ الْآخِرِينَ**. ﴿٤١﴾ **وَأَصْحَابُ الْيَمَالِ مَا أَصْحَابُ الْيَمَالِ**. ﴿٤٢﴾ **فِي سَوْبٍ** ريح حارة من النار تنفذ في  
المسام **وَمَجْمِرٍ** ماء شديد الحرارة. ﴿٤٣﴾ **وَطَلْحٍ مِّنْ يَمِينٍ** دخان شديد السواد. ﴿٤٤﴾ **لَا**  
**بَارِدٌ** كغيره من الظلال **وَلَا كَرِيمٌ** حسن المنظر. ﴿٤٥﴾ **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ** في الدنيا  
**مُتْرَفِينَ** منعمين لا يتعبون في الطاعة. ﴿٤٦﴾ **وَكَاوُوا يَبْرُونَ عَلَىٰ الْيَمِينِ** الذنب **الْعَظِيمِ** أي  
الشرك. ﴿٤٧﴾ **وَكَاوُوا يَقُولُونَ** أي هذا مننا **وَكُنَّا شُرَكَاءَ وَعَظَمْنَا** أي لتبعوثهم في الموضعين  
التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين. ﴿٤٨﴾ **أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ** بفتح الواو  
للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفاً بأو  
والمعطوف عليه محل إن واسمها. ﴿٤٩﴾ **فَلِإِنَّ الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ**. ﴿٥٠﴾ **لَتَجْمَعُوهُنَّ** إن يفتت  
وقت **يَوْمَ تَقُومُ** أي يوم القيامة. ﴿٥١﴾ **ثُمَّ إِنَّكُمْ إِنِّي أَلَمَّاؤُنَ الثَّكُورُونَ**. ﴿٥٢﴾ **لَأَكُونَنَّ** من شجر من  
زقوم **بِيَانٍ** للشجر. ﴿٥٣﴾ **فَمَالُونَ مِنْهَا** من الشجر **الْبَطُونَ**. ﴿٥٤﴾ **فَتَشْرَبُونَ عَلَيْهِ** أي الزقوم  
المأكول **بِمَنْعٍ**. ﴿٥٥﴾ **فَتَشْرَبُونَ شَرِبًا** بفتح الشين وضمها مصدر **الْبَبِيرِ** الإبل العطاش  
جمع هيمان للذكر وهيمي للأنثى، كعطشان وعطشى. ﴿٥٦﴾ **هَذَا نَزْلُكُمْ** ما أعد لهم **يَوْمَ الْيَمِينِ**  
يوم القيامة. ﴿٥٧﴾ **نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ** أوجدناكم من عدم **فَلَوْلَا** هلا **تَصَدَّقُونَ** بالبعث، إذ القادر  
على الإنشاء قادر على الإعادة. ﴿٥٨﴾ **أَلَمْ يَكُنْ مَا تَسْتَوْنَ** تريقون المنى في أرحام النساء؟.

اجامها أي جابها والهمزة  
كالباء في جابها تعدياً

وقيل بل الجاهما واستبعد  
وجيدها أي عنقها في مسد

## حرف العاء

- ويحبرون اي يسرونا بما  
أوتوا حبوراً اي سروراً غنماً  
وحبطت اي بطلت ذات الحبك  
طرائق لدى السماء تحببك  
من اثر الغيوم شم الواحدة  
حببكة حباك ايضاً واردة  
بحبل العهد وحج قصدا  
حجج السنين حجر وردا  
للعقل والحرام مع ديار  
شمود المعنويين بالبورار  
وحذب اي نشئ مرتفع  
معنى احاديث عنى ما يستمع  
من سالف الاخبار اي في الشر  
واحدھا احدوثة لا الخير  
وحاد اي حارب عمادي شرذا  
تلك حدود الله اي ما حدا  
اول حدائق باليساتين التي  
لها حواشط بها قد حفت  
محراب وهو الاشرق المقدم  
من مجلس حرث اي اصلاحهم  
الارض البذر بها وحرد  
تاويله بغضب وحقد  
وقيل فالمنع وقيل القصد  
تحرير اعتناق يصير العبد  
محرراً متيقناً الحرور  
ريح بها حرارة تشور  
ليلاً وقد تاتي نهاراً حرصا  
انابه حزن وعشق حرصا  
معناه حث ويحرفونا  
اي يقلبون ويغيروننا  
الكلم الحريق نار تلتهب  
تحرقنه بنار وذهب

﴿٥٩﴾ ﴿ءَأْتُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه في المواضع الأربعة ﴿تَخْلُقُونَهُ﴾ أي المنى بشراً ﴿أَمْ تَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿تَحْنُ قَدَرْنَا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿يَنْكُرُ الْمَوْتَ وَمَا تَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ﴾ بعاجزين ﴿٦١﴾ ﴿عَلَى﴾ عن ﴿أَنْ يُدُولَ﴾ أي نجعل ﴿أَنْتَ لَكُمْ﴾ مكانكم ﴿وَنُنشِئُكُمْ﴾ نخلقكم ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصور كالقردة والخنازير ﴿٦٢﴾ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ بسكون الشين ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الذال ﴿٦٣﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تشيرون في الأرض وتلقون البذر فيها ﴿٦٤﴾ ﴿ءَأَنْتُمْ تَرْزُقُونَهُ﴾ تنبتونه ﴿أَمْ تَحْنُ الزَّرْعُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا﴾ نباتاً يابساً لا حب فيه ﴿فَقَلَنْتُمْ﴾ أصله ظللتكم بكسر اللام حذف تخفيفاً أي أقمت نهاراً ﴿تَعْكُوهُنَّ﴾ حذف منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك وتقولون: ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ نفقة زرعنا ﴿٦٧﴾ ﴿بَلْ تَحْنُ مَعْرُومُونَ﴾ ممنوعون من زرعنا ﴿٦٨﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ آيَةَ الْيَوْمِ﴾ ﴿الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾.

﴿٦٩﴾ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ السحاب جمع مزنة ﴿أَمْ تَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾.

﴿٧٠﴾ ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ ملحاً لا يمكن شربه ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تخرجون من الشجر الأخضر؟ ﴿٧٢﴾ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا﴾ كالمرخ والعفار والكليخ ﴿أَمْ تَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿تَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾ لئلا جهنم ﴿وَمَتَّعْنَا﴾ بُلَغَةً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ للمسافرين من أقوى القوم: أي صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء.

﴿٧٤﴾ ﴿فَسَبِّحْ﴾ نزه ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ أي الله ﴿٧٥﴾ ﴿فَلَا أَمْسُدُ﴾ لا زائدة ﴿بِمَوْجِعِ الشُّجُورِ﴾ بمساقطها لغروبها ﴿٧٦﴾ ﴿وَإِنَّكُمْ﴾ أي القسم بها ﴿لَفَسَدٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم ﴿٧٧﴾ ﴿إِنَّكُمْ﴾ أي المتلو عليكم ﴿لَفَرَأَانُ كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب ﴿مَكْتُوبٍ﴾ مصون وهو المصحف.

﴿٧٩﴾ ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ خبر بمعنى النهي ﴿إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث ﴿٨٠﴾ ﴿نَزِيلٌ﴾ منزل ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨١﴾ ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ متهاونون مكذبون؟ ﴿٨٢﴾ ﴿وَتَجَمَّلُونَ زِينَتَكُمْ﴾ من المطر، أي شكره ﴿أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بسقيا الله حيث قلتهم مطرنا بنوه كذا.

﴿٨٣﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ الروح وقت النزوع ﴿لِلنَّاسِ﴾ وهو مجرى الطعام ﴿٨٤﴾ ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يا حاضري الميت ﴿جِيئَ بِكُمْ نَتْنٌ﴾ إليه ﴿٨٥﴾ ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ بالعلم ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ من التبصرة، أي لا تعلمون ذلك.

﴿٨٦﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينَةٍ﴾ مجزيين بأن تبعثوا، أي غير مبعوثين بزعمكم ﴿٨٧﴾ ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى: هلا ترجعونها إن

نفيتم البعث صادقين في نفيه؟ أي ليتنفي عن محلها الموت كالبعث.

﴿٨٨﴾ ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿فَرَوْحٌ﴾ أي فله استراحة ﴿وَرِيحَانٌ﴾ رزق حسن ﴿وَحَنَّتْ يَمِينُ﴾ وهل الجواب لأمأ أو لإن أو لهما؟ أقوال. ﴿٩٠﴾ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُصْحَبِ﴾ ﴿٩١﴾ ﴿الْيَمِينِ﴾.

﴿٩١﴾ ﴿سَلَّمَ لَكَ﴾ أي له السلامة من العذاب ﴿مِنْ أَمْحَبِ الْيَمِينِ﴾ من جهة أنه منهم. ﴿٩٢﴾ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الصَّالِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿فَذَلَّ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿وَتَصْلِيَةُ حَمِيمٍ﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَمِينِ﴾ من إضافة الموصوف إلى صفته. ﴿٩٦﴾ ﴿فَسَبِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ تقدم.

### ٥٧ — سورة الحديد

مكية أو مدنية وأياتها ٢٩ تسع وعشرون آية

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكتر ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْعَلِيمُ﴾ في صنعته. ﴿٢﴾ ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي﴾ بالإنشاء ﴿وَيُمِيتُ﴾ بعده ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿٣﴾ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء بلا بداية ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء بلا نهاية ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ بالأدلة عليه ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ عن إدراك الحواس ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ﴿٤﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الكرسي استواء يليق به ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ﴾ يدخل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كالمطر والأموات ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالنبات والمعادن ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ كالرحمة والعذاب ﴿وَمَا يَرْجِعُ﴾ يصعد ﴿فِيهَا﴾ كالأعمال الصالحة والسبئية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ بعلمه ﴿إِنْ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. ﴿٥﴾ ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ الموجودات جميعها.

﴿٦﴾ ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ﴾ يدخله ﴿فِي النَّهَارِ﴾ فيزيد وينقص الليل ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ﴾ في الليل ﴿فِيذِي﴾ وينقص النهار ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما فيها من الأسرار والمعتقدات. ﴿٧﴾ ﴿مَا أَمْنُوا﴾ دووا على الإيمان ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا﴾ في سبيل الله ﴿مِمَّا جَعَلَكُمُ اسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم، نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا﴾ إشارة إلى عثمان رضي الله عنه ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾. ﴿٨﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ خطاب للكفار، أي لا مانع لكم من الإيمان ﴿بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ﴾ بضم الهمزة وكسر الخاء ويفتحهما ونصب ما بعدهما ﴿بِئْتَفِكُوكُمْ﴾ عليه أي أخذه الله في عالم النذر حين ﴿وَأَشْهَدُكُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسَتْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي مردين الإيمان به فبادروا إليه.

من فتح الثوب وضم البراء مع  
خف الجرد بالمبارد قطع

حرم حرام حرم مضعوم  
معناه محرمون والمحروم

هو المحارف ومحرومونا  
أي هم من الأرزاق متنوعونا

حزب هي الفرقة معنى حسان  
حساب أو جمع كنجو الذرعان

حسبياً أي كافي أو المقدر  
أو عالم أو المحاسب ذكروا

ذاك خلاف حسبنا كافيونا  
يستحسرون أولن يعيوننا

وحسرة ندامة محسورا  
قطع عن نفقة تعميرا

منه الحسير للبعير حسره  
سفرة أو هي القوي أو غيره

حسير الكلليل من كلال  
أول تحسون بالاستئصال

فتلاحسوا وجدوا وعلما  
حسبها أي صوتها المهين

حسوماً المعنى تبعاً من حسم  
الدم بالكس تبعاً فانحسم

ليحصل البره وصار مثلاً  
وقيل معناه نحوس أو ولا

معنى حشرنا أي جمعنا وحصب  
جهنم الملقى بها أو الحطب

ببلغه الحبش ومن قد قرأ  
حضب ما هيجت به النار رأى

وحاصباً عاصف ربح ساري  
يرمي بحصباء حصى صغار

احصرتهم منعتم حصورا  
فقبل لا يأتي النساء نفورا

أو ليس يولد له قلت الأصح  
ترك مع القدرة حصص وضع

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيذُ عَلَىٰ عِبَادِهِ الْإِبْتِغَاءَ﴾ آيات القرآن ﴿يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ﴾ في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿لَرَوْفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ بعد إيمانكم ﴿أَلَّا﴾ فيه إدغام نون أن في لام لا ﴿تُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُ يَرْزُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بما فيهما فنصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتزوجون ﴿لَا يَسْتَوِي سِرُّكَ مَنَافِقٌ مِّنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ لمكة ﴿وَقَدْ نَزَّلَ أُوتَيْكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكَلَّا﴾ من الفريقين، وفي قراءة بالرفع مبتدأ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ﴾ الجنة ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فيجازيكم به. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ بإنفاق ماله في سبيل الله ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ بأن ينفقه لله ﴿فِيضْعَافَهُ﴾ وفي قراءة «فيضعه» بالتشديد ﴿له﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة [٢٦١: ٢٦١] ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ مع المضاعفة ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾ مقترن به رضا وإقبال.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَأَيُّهَا﴾ يكون ﴿بِأَيْمَانِهِمْ﴾ ويقال لهم: ﴿تَسْرِبُكُمْ يَوْمَ تَحْتُّ﴾ أي ادخلوها ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء: أمهلونا ﴿فَقَيْسٌ﴾ ناخذ القبس والإضاءة ﴿مِنْ نُورِكُمْ قُلْ﴾ لهم استهزاء بهم ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ فرجعوا ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين ﴿بِسُورٍ﴾ <sup>(١)</sup> قيل هو سور الأعراف ﴿لَمْ يَأْتِ بَأْيُهُمْ فِيهِ الرِّجْمَةُ﴾ من جهة المؤمنين ﴿وَوَظَّهُرُهُ﴾ من جهة المنافقين ﴿مِنْ فِيهِ الْعَذَابُ﴾.

﴿يَأْتِدُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ على الطاعة؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ نَكُرُّ فَتَنَّا أَنْتُمْ﴾ بالنفاق ﴿وَرَبَّمَسَّمْ﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وَأَرَبَّتْ﴾ شككتهم في دين الإسلام ﴿وَعَزَّزْنَا الْأَمَانِي﴾ الأطماع ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أُمَّهُ﴾ الموت ﴿وَعَزَّزْنَا بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾ الشيطان.

﴿قَالِيَوْمَ لَا يُؤْعَذُ﴾ بالبياء والتاء ﴿بِكُمْ وَذِيَّةٌ وَلَا يَمُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤُنْكُمْ أَن تَارَ مِنْ مَوْلَانِكُمْ﴾ أولى بكم ﴿وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ﴾ هي.

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ يحن ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ القرآن ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ معطوف على تخشع ﴿كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ <sup>(٢)</sup> الزمن بينهم وبين أنبيائهم ﴿فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ لم تلتن لذكر الله ﴿وَكَبُرَتْ بَيْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ﴾.

﴿أَعْلَمُوا﴾ خطاب للمؤمنين المذكورين ﴿أَنَّ اللَّهَ يَمِيَّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع و﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الدالة على قدرتنا بهذا وغيره ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

محضون تحرزون أحسن  
قيل تزوجن وقيل أسلمن

والمحسنتات فذوات عصمة  
بزواج أو حصرية أو عفة

مصدر حط حطة خطايا  
فتات الحطمة النار لما

تطمح مطهوراً هو الممنوع عيب  
محتظر حظيرة حظ نصيب

حفدة خدم أو اختان  
أو فهم اتصاف أو اعوان

أو نافعوا الرجل من بنيته أو  
ابنائها من زوج أول حلوا

قلبت وقيل بل هموا ولاد  
أولاده فهم له احفاد

وفسر الردود في الحاصرة  
بالرد للحياة بعد الميتة

معنى خففنا أي اطفأنا حقبا  
لدهر والاحقاب فاجعل حقبا

واحدها وهو ثمانون سنة  
وواحد الاحقاف حقف امكنه

لقوم عاد وهو رمل مشرف  
فيه استدارة وميل احنق

حق وحب والحاقة القيامة  
والمحكم فهو حكمة والحكمة

العقل والحلائل الزوجات  
حمسته قبيل المراد ذات

حماسة أي من حما أي طين  
اسود ذي تغير مسنون

حمولة أي إبسل أو خييل  
وجاء في الحمير أيضاً قول

حميم القريب أو خاص يشند  
أو عرق وسخن ماءها برد

والفحل حيث ابن ابنه ركب حام  
وقيل من عشرة أبطن تمام

(٢) ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾: يعني الأمل بلغة هذيل.

(١) ﴿بِسُورٍ﴾: الحائض.

﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ﴾ من التصديق أدغمت التاء في الصاد، أي الذين تصدقوا ﴿وَالْمُضَفِّقِينَ﴾ اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق والإيمان ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة آل لأنه فيها حل محل الفعل، وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد له ﴿يُضَاعَفُ﴾ وفي قراءة «يضعف» بالتشديد أي قرضهم ﴿لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ المبالغون في التصديق ﴿وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ على المكذابين من الأمم ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الدالة على وحدانيتنا ﴿أُولَئِكَ أَسْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ النار.

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا آتَيْنَا لَدُنِّيَا لَيْبٌ وَمَقْوٌ وَرِسَةٌ﴾ تزيين ﴿وَتَفَاسُّرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أي الاشتغال فيها، وأما الطاعات وما يعين عليها من أمور الآخرة ﴿كَمَثَلِ﴾ أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل ﴿غَيْثٍ﴾ مطر ﴿أَجْبَبَ الْكُفَّارَ﴾ الزراع ﴿بِنَاتِهِ﴾ الناسء عنه ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ﴾ يبس ﴿فَرَنَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾ فنانا يضمحل بالرياح ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ لمن آثر عليها الدنيا ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ لمن يؤثر عليها الدنيا ﴿وَمَا آتَيْنَا لَدُنِّيَا﴾ ما التمتع فيها ﴿إِلَّا مَتَاعَ الْعُرُورِ﴾.

﴿سَافِرُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض: السعة ﴿أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

﴿مَا آصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ بالجذب ﴿وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ كالمرض وفقد الولد ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ نخلقها، ويقال في النعمة كذلك ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

﴿لِيَكْتَلِبَا﴾ كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لثلا ﴿تَأْتُوا﴾ تحزنوا ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَحُوا﴾ فرح بطر بل فرح شكر على النعمة ﴿بِمَا آتَيْنَاكُمْ﴾ بالمد أعطاكم وبالقدر جاءكم منه ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ متكبر بما أوتي ﴿فَخُورٍ﴾ به على الناس.

﴿الَّذِينَ يَبْتَغُونَ﴾ بما يجب عليهم ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَحْلِ﴾ به لهم وعيد شديد ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ عما يجب عليه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه ﴿الْقَوِيُّ﴾ عن غيره ﴿الْحَمِيدُ﴾ لأوليائه.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ الملائكة إلى الأنبياء ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج القواطع ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ بمعنى الكتب ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ العدل ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ أخرجناه من المعادن ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ يقاتل به ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ علم مشاهدة، معطوف على ليقوم الناس ﴿مَنْ يَصُرُّهُ﴾ بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ﴿وَرُسُلًا بِالْقِسْطِ﴾ حال من هاء «ينصره» أي غائباً عنهم في الدنيا، قال ابن عباس: ينصرونه ولا يبصرونه ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها.

تسج منه فحسى شهراً فلا يركب ولا يمنع من رمى الكلا

حامية بغير همز حارة واحدة الحناجر الحنجرة

حنجور وتلك رأس الغلصمة تراه من خارج حلق النسمة

حنيد العشوي معنى حنفا من دين إبراهيم دان واقتفى

يسمى به من اختتن وحجا في جاهلية ومسلم جا

واصله الميل إذا احتسكن استاصلن قلت واقتانن

حناناً الرحمة حوباً ثم حاجة أي فقر فلا تهتموا

استحوذ استوى عليهم وغلب يحور أي يرجع حور ما يجب

من اشتداد في سواد الأعيان مع النقاء في بياضها السنني

حوراء مفرد حواريوننا صفوة الأنبياء ناصروننا

تجاوز المعنى يخاطب يحول يملك قلبه عليه ويعمول

حولاً تحول حواليا مياعر واحده الحواليا

حوية وحواياه حاويه أو فبنيات اللبن المعواتيه

أو ما من البطن تحوى واستدار محيطاً العدل عن دار الجوار

معنى المحيض الحيض لا يحيق أي لا يحيط فهو المحقوق

الحيوان فالحياء ولكل ذي روح الوار من المياه بدل

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ يعني الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزيور والقرآن فإنها في ذرية إبراهيم ﴿فِيهِمْ نُوحٌ وَكَانَ مِنْهُمْ قَسِيحُونَ﴾. ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً﴾ هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ﴿أَتَدْعُوهَا﴾ من قبل أنفسهم ﴿مَا كُتِبَتْهَا عَلَيْهِمْ﴾ ما أمرناهم بها ﴿إِلَّا﴾ لكن فعلوها ﴿أَتَبَعَا رِضْوَانًا﴾ مرضاة ﴿اللَّهُ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فأمروا بنبينا ﴿فَتَأْتِينَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ به ﴿مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بعيسى ﴿أَتَقُوا اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرُسُولِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿يُؤْتِكُمْ كِتَابًا﴾ نصيبين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ لإيمانكم بالنبين ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ على الصراط ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ﴾ أي أعلمكم بذلك ليعلم ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ ﴿أَنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ تَحْوِيلِ قَضَائِهِ﴾ خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ يَدْرُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ فأتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

## ٥٨ — سورة المجادلة

مدنية وآياتها ٢٢ اثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ تراجعك أيها النبي ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ المظاهر منها، وكان قال لها: أنت علي كظهر أمي، وقد سألت النبي ﷺ عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعمود عندهم من أن الظهار موجه فرقة مؤبدة، وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ وحدثها وفاقتها وصبية صفاراً إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ تراجعكما ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ عالم. ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ﴾ أصله «يتظاهرون» أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة «يتظاهرون» بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيفياتلون والموضع الثاني كذلك ﴿بَيْنَكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي﴾ بهمزة وياء وبلا ياء ﴿وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ﴾ بالظهار ﴿لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ كذباً ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ للمظاهر بالكفارة. ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أي فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم ﴿فَتَحْرِيرُ رَبِيَّةٍ﴾ أي إعتاقها عليه ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَمَآئِنًا﴾ بالوطة ﴿ذَلِكَ نُوعِظُونَ بِهِ﴾ والله بما تعملون خير. ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ رقبته ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَآئِنًا﴾ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ﴿أَي الصِّيَامِ﴾ ﴿فَلِطَعَامٍ يَتَتَابَعُ﴾ عليه: أي من قبل أن يتماسا حملاً للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ﴿ذَلِكَ﴾ أي التخفيف في الكفارة ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَتِلْكَ ﴿أَي

في قول سيبويه قال غيره  
السواو اصل ثم نا جوهره  
مركب من حاويأ وواو  
لذا الحيوان كتبت بالسواو

حرف الغاء

الخبء أول في السموات المطر  
والارض فالنبات فهو ما استتر  
وأخبثوا تواضعوا وخشعوا  
خبالاً الفساد بئس المنزوع  
خبث بمعنى سكنت والختار  
نو الغدر خاتم الأخير الاعصار  
ختمه أخر طعمه ختم  
طبع والاختود شق قد صلح  
في الارض تارويل يخادعون  
اي غير ما في النفس يظهر  
إخوان اصداقاً خرجاً أجر  
والخرج والخراج ايضاً فادروا  
كلاهما الغلة خر اي سقط  
يخرص ظن كذب حزر فرط  
تارويل خراصون كذابون  
وخرصوا الخلقوه فينا  
وخرقوا مشدداً ياتوننا  
الكذب الخلق يكرروننا  
الخرزي اول هلكاً اي هوانا  
اخسا اي ابعد يخسر والميزانا  
اي ينقصوا ويخسف المعنى ذهب  
وخاشعين خاضعون المرهب  
خصاصة حاج وفقرا ملقا  
ويخصفان يلصقان الورقا  
بعضه على بعض ومخضود بلا  
شوك له خطاي اي إثمأ اولاً  
ما خطبكن امركن خطبه  
تزوج خطف اخذ سرعه  
خطوات أثار ولا تخافت  
لا تخفها والمصدر التخافت  
ومنه لفظ يتحاكمون  
بينهم اي يتسارون

الأحكام المذكورة ﴿حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ﴾ بها ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ﴾  
يخالفون ﴿اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبُورًا﴾<sup>(١)</sup> اذلوا ﴿كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ في مخالفتهم رسليهم ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا﴾  
﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ دالة على صدق الرسول ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ بالآيات ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذو إهانة. ﴿يَوْمَ﴾  
﴿يَعْتَبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْشِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُشِئَهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ﴾  
﴿رَابِعُهُمْ﴾ بعلمه ﴿وَلَا حَسْمَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ﴾  
﴿يُنْشِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ نُفُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ﴾  
﴿يُودُونَ لِمَا نُفُوا عَنْهُ وَيَنْتَجِرُونَ بِالْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ هم اليهود نهاهم النبي ﷺ عما كانوا  
يفعلون من تناجيهم، أي تحدثهم سرّاً ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة ﴿وَإِذَا جَاءَكَ﴾  
﴿حَيِّوَكُ﴾ أيها النبي ﴿يَا لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ بِإِذْنِهِ﴾ وهو قولهم: السام عليك، أي الموت ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ﴾  
﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبياً؟ ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا بَصُلُوا فَتَأْتِي﴾  
﴿الْمَصِيرُ﴾ هي. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَسْمَعُونَ بِالْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَرَنَجُوا بِالزَّبْرِ﴾  
﴿وَالنَّفْوَى وَأَنْفُوا اللَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾. ﴿وَإِنَّمَا النَّجْوَى﴾ بالائتم ونحوه ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ بغروره  
﴿يُخَرِّتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَيْسَ﴾ هو ﴿بِصَارَتِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي إرادته ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾  
﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ توسعوا ﴿فِ الْمَجْلِسِ﴾ مجلس النبي  
ﷺ أو الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجلس ﴿فَأَقْصُوا بَسِجَ اللَّهِ لَكُمْ﴾ في الجنة ﴿وَإِذَا﴾  
﴿قِيلَ لَكُمْ﴾ انشروا ﴿فَقوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات﴾ فانشروا ﴿وفي قراءة بضم الشين﴾  
فيهما ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ بالطاعة في ذلك ﴿و﴾ يرفع ﴿الَّذِينَ أَوْفُوا أَوْفَاءً دَرَجَاتٍ﴾ في  
الجنة ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ الرَّسُولِ﴾ أردتم مناجاته ﴿فَقَدِمُوا﴾  
﴿بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ﴾ قبلها ﴿صَدَقَ ذَلِكَ حَبْرٌ لَكُمْ وَأَطَهَّرَ﴾ لذنوبكم ﴿فَإِن لَّرْ تَعْبُدُوا﴾ ما تتصدقون به  
﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ لمناجاتكم ﴿رَجِيمٌ﴾ بكم، يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة، ثم نسخ  
ذلك بقوله: ﴿.﴾ ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين  
المسهلة والأخرى وتركه، أي خفتم من ﴿أَن تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ لفقر ﴿فَإِذ لَّرْ تَقَعَلُوا﴾  
الصدقة ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ رجع بكم عنها ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي  
دوموا على ذلك ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ قَوْلُوا﴾ هم  
المنافقون ﴿قَوْمًا﴾ هم اليهود ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ﴾ أي المنافقون ﴿وَمِنْكُمْ﴾ من المؤمنين ﴿وَلَا﴾  
﴿مِنْهُمْ﴾ من اليهود بل هم مذنبون ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ﴾ أي قولهم إنهم مؤمنون ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾  
أنهم كاذبون فيه. ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي.  
﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ سترأ عن أنفسهم وأموالهم ﴿فَصَدَّوْا﴾ بها المؤمنين ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذو إهانة. ﴿لَنْ تُنْفِكُوا عَنْهُمُ﴾  
﴿أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿حَتَّىٰ﴾ من الإغناء ﴿أَوْ تَكُونَ أَمْوَالُهُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ﴾.

(١) ﴿كُبُورًا﴾: لغوا بلغة مذبح.

الفة الإمام أبي زرعة المرافي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

أكد أهلها عني استرها  
وهي من الأضداد أي أظهرها  
أخذ أي سكن وأطمانا  
مخلدون دائماً ولدانا

وقيل في الأذن خلد أي حلي  
وخلصوا تفردوا هم نجى

الخلطاء الشركاء خلف  
يخلف ذا هذا فنعمة الخلف

الخالفين المتخلفون  
مع الخولاف النساء هنا

خلاف قد فسر بالمخالفة  
قلت خلافت ذا لذاك خلفه

خلاق النصيب والمخلقة  
مخلوقة تامة خلق خلقه

وغير ما خلق فالسقط سقط  
وخلق الأولين الاختلاق قط

أول خليلاً الصديق وخلال  
مع الديار وسطها في اتصال

ضمير بالخلال منه أمطرت  
قطراً خلواً انفرد واتخلت

من خلوة وخامدون ميتون  
خمرهن أي مقانع تصون

مخمصة مجاعة خمت شجر  
نوشوك أو أراك الأكل الثمر

وما لمجرها تذيب مرهقه  
الخنس المخنوقة المنخنقة

خوار أي صوت البقر تخوف  
تنقص خول أي ملك وفي

تاويل يختانون أي تخونون  
خاوية خالية يؤولون

خيرة اختيار أول مختال  
بذي تكبير ويا بئس الحال

﴿١٨﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَقُولُ لَهُمْ﴾ أنهم مؤمنون ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ ويحسبون أنهم على قوة ﴿من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ . ﴿١٩﴾ ﴿أَسْتَحْوَذَ﴾ استولى ﴿عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ﴾ بطاعتهم له ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ جَزَبَ الشَّيْطَانُ﴾ أتباعه ﴿أَلَا إِنَّ جَزَبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ . ﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ﴾ يخالفون ﴿اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ المغلوبين . ﴿٢١﴾ ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ في اللوح المحفوظ أو قضى ﴿لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ بالحجة أو السيف ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

﴿٢٢﴾ ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ﴾ يصادقون ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ أي المحادون ﴿أَبَاءَهُمْ﴾ أي المؤمنين ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين لا يوادونهم ﴿كَتَبَ﴾ أنبت ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ﴾ بنور ﴿يُنشِئُهُ﴾ تعالى ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بطاعته ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بوابه ﴿أُولَئِكَ جَزَبَ اللَّهُ﴾ يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ﴿أَلَا إِنَّ جَزَبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفاتزون .

## ٥٩ — سورة الحشر

مدنية وآياتها ٢٤ أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بـ«ما» تغليب للاكثر ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في ملكه وصنعه . ﴿٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم بنو النضير من اليهود ﴿مِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ مسكنهم بالمدينة ﴿لِأُولِي الْحَشْرِ﴾ هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ أيها المؤمنون ﴿أَن يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ﴾ خبر أن ﴿حُصُونَهُمْ﴾ فاعله تم به الخبر ﴿بَيْنَ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أمره وعذابه ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين ﴿وَقَذَفَ﴾ ألقى ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ بسكون العين وضمها، الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف ﴿يَخْرُجُونَ﴾ بالتشديد والتخفيف من أخرج ﴿يُؤْتُوهُمْ﴾ لينقلوا ما استحسناه منها من خشب وغيره ﴿بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا بِأُولِي الْأَنْصَارِ﴾ . ﴿٣﴾ ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ﴾ قضى ﴿عَلَيْهِمُ الْعَلَاةَ﴾ الخروج من الوطن ﴿لَعَدَّيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والسبي كما فعل بقرظة من اليهود ﴿وَلَعَلَّكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ .



حرف الدال

كسب آل أي كعبادة لهم  
دأباً عني تنابعوا في ذرعهم  
دبر جاء آخرأ وادبيرا  
ولس ودابسر اولتته آخرأ  
يدبروا أي ينظروا في العاقبة  
كذا تدبر الكلام قلبه  
لينظر اختلاف ما تدبيرا  
وجعلوا التمييز التدبيرا  
قيل له يا أيها المدثر  
ادغم إذ مصدره التدثر  
مدحور إبعاداً كذا المفعول له  
مدحور في داحضة قل باطله  
المدحورين قيل مغلوبونا  
معنى دعا بسط داخرونا  
أي صافرون دخلاً خيانه  
وفي دخان إذ اتى كتابه  
عن جيب ارضهم ووقع الشر  
والكوكب السائر فهو الدرر  
بالكسر والهمز فاما بالضم  
وترك همز فالمضي فاعلم  
يدرا أي يدفع فاداراتم  
أي اختلفتم وتدافعتم  
هم درجات أي منازل لهم  
تفاضل قلت سنستدرجهم  
أخذ على الغرة حتى يهلكوا  
ودرسوا أي قسروا والسدر  
أي طبقات سيرها للأسفل  
وادركوا اجتمعوا في المنزل  
ودركاً لحاق أيضاً ودرسر  
هي المسامير وواحد الدرر  
دسار والداسر أيضاً ما نشد  
به السفينة ودسأها ورد

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا﴾ خالفوا ﴿اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ له ﴿٥﴾ ﴿مَا قَطَعْتُمْ﴾ يا مسلمين ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (١) نخلة ﴿أَوْ رَكَّبْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَسْوِلِهَا فَإِذَا نَى اللَّهُ﴾ أي خيركم في ذلك ﴿وَالْيَتْرَى﴾ بالإذن في القطع ﴿الْفَنَاقِينَ﴾ اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المشمر فساد ﴿وَمَا آفَأَهُ﴾ رد ﴿اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمَا مَا آوَجَعْتُمْ﴾ أسرعتم يا مسلمين ﴿عَلَيْهِ مِنْ﴾ زائدة ﴿حَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إبل، أي لم تقاسوا فيه مشقة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فلا حق لكم فيه ويختص به النبي ﷺ ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله ﷺ الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم ﴿٧﴾ ﴿مَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ كالصفراء ووادي القرى وينبع ﴿فَلَوْلَا﴾ يأمر فيه بما يشاء ﴿وَالرُّسُولَ وَالَّذِي﴾ صاحب ﴿الْقُرَى﴾ قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب ﴿وَالْيَتْرَى﴾ أطفال المسلمين الذين هلكت أبائهم وهم فقراء ﴿وَالنَّكَبِينَ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين، أي يستحقه النبي ﷺ والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي ﴿كُنْ لَا﴾ كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها ﴿يَكُونُ﴾ الفاء علة لقسمه كذلك ﴿ذَوْلَةً﴾ متداولاً ﴿بَيْنَ الْأَعْيُنَاءِ مِنْكُمْ وَمَا بَيْنَكُمْ﴾ أعطاكم ﴿الرُّسُولَ﴾ من الفاء وغيره ﴿فَحَدُّوهُ وَمَا تَهَكَّمُ عَنْهُ فَأَنَّهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٨﴾ ﴿لِلْقُرَّاءِ﴾ متعلق بمحذوف، أي أعجبوا ﴿الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمْلِهِمْ يَتَوَدَّوْنَ فَضَلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَرَضُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولِيكَ هُمْ الصَّدِيقُونَ﴾ في إيمانهم ﴿٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ أي المدينة ﴿وَالْإِيمَانَ﴾ أي الفوه وهم الأنصار ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ يَتَّخِذُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُدُونَ فِي سُذُورِهِمْ حَاجَةً﴾ حسداً ﴿مِمَّا أَوْلُوا﴾ أي أتى النبي ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ حاجة إلى ما يؤثرون به ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ حرصها على المال ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿١٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا﴾ (٢) حقدأ ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ تَأَقَفُوا يَتَوَلَّوْنَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر ﴿لَيْنٌ﴾ لام قسم في الأربعة ﴿أُخْرِجَتْ﴾ من المدينة ﴿لَتُخْرِجَنَّ مِنْكُمْ وَلَا تُطِيعَنَّكُمْ﴾ في خذلانكم ﴿أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ﴾ حذف من اللام الوسطية ﴿لَتَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿لَيْنٌ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ أي جازوا لنصرهم ﴿لَيُؤْتُواكَ الْآدْبَرَ﴾ واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ﴿ثُمَّ لَا يَصُورُونَ﴾ أي اليهود ﴿١٣﴾ ﴿لَأَنْتَ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾ خوفاً ﴿فِي سُذُورِهِمْ﴾ أي المنافقين ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ لتأخير عذابه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿لَا بَغْيَ لَكُمْ﴾ أي اليهود ﴿جَمِيعًا﴾ مجتمعين ﴿إِلَّا فِي قُرَى مُحْضَةٍ أَوْ مِنْ دَرَّةٍ﴾

(١) ﴿مَا قَطَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : يعني النخل بلغة الأوس . (٢) ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا﴾ : يعني غشا بلغة قريش .

الغية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

مبطل سين الفأ فالاصل  
دسها اعملها ان تعلموا

يدع يدفع عاتقاً دفه فما  
يدفع من اكسية وما حما

دكأ هو استواء الارض حتى  
لا يجد السائر فيها امنا

دلوك ميل الشمس معنى دلى  
القاهما لاسفل من اعلا

تاويل ادى لسوء ارسلها  
ولفظ دلالها لا اخراج لها

قلت وتدلوا ترسلوا فدمدا  
ارجف او حرك او الطبق ما

شاه من العذاب معنى يدع  
يكسر من ضرب الدماغ الدماغ

دهاقاً اي مترعة مدهامتان  
من خضرة شديدة سوداوان

دهان جمع الدهن يدعوننا  
يوافقون منه مدعوننا

خلاف ما يبيدون ويظهرون  
او كاسفرون او مكذبون

دياراً اول احد واستعملا  
في نهي او نفي فقط واو لا

صروفناً السواثر ودوله  
ما يستناول فاسا دوله

بالفتح فهي الفعل والدين فما  
دين به إن كافراً أو مسلماً

او الحساب وبمعنى الطاعة  
ذاك أو السلطان أو فالعادة

او السجاءه غر ذي مدينتين  
من ذاك مجزيين أو مملوكين

جُدْرٍ ﴿١٥﴾ أسوار وفي قراءة جدران ﴿بَأْسُهُمْ﴾ حربهم ﴿بَيْنَهُمْ مَوْبِدٌ يُخَسِّمُهُمْ جَمِيعًا﴾ مجتمعين ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَقِيٌّ﴾ متفرقة خلاف الحسبان ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥﴾ مثلهم في ترك الإيمان ﴿كَتَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ بزم من قريب وهم أهل بدر من المشركين ﴿ذَاتُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم في الآخرة ﴿١٦﴾ مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم ﴿كَتَلَى الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ كذباً منه ورياء ﴿١٧﴾ ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُنَّ﴾ أي الغاوي والمغوي وقرىء بالرفع اسم كان ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ أي الكافرين .

﴿١٨﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا اللَّهَ وَرَتَّبْتَ نَفْسًا قَدَمَتَ لَعْنَةٍ﴾ ليوم القيامة ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ حَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا طاعته ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ أن يقدموا لها خيراً ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ .

﴿٢١﴾ ﴿لَوْ أَرْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ﴾ وجعل فيه تمييز كالإنسان ﴿لَرَأَيْنَهُ خَشِيعًا مُّصَدِّعًا﴾ متشققاً ﴿مِن خَشِيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ﴾ المذكورة ﴿تَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيؤمنون . ﴿٢٢﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْقِيَامُ وَالشَّهَادَةُ﴾ والسر والعلانية ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَّكَ الْقُدُّوسُ﴾ الطاهر عما لا يليق به ﴿السَّلَامُ﴾ ذو السلامة من النقائص ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم ﴿الْمُهَيِّمُ﴾ <sup>(١)</sup> من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء ، أي الشهيد على عبادته بأعمالهم ﴿الْعَزِيزُ﴾ القوي ﴿الْجَبَّارُ﴾ جبر خلقه على ما أراد ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ عما لا يليق به ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به .

﴿٢٤﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ﴾ المنشئ من العدم ﴿الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث ، والحسن مؤنث الأحسن ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ تقدم أولها .

## ٦٠ — سورة الممتحنة

مدنية وآياتها ١٣ ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْجِدُوا عُدُوِي وَعَدُوِيكُمْ﴾ أي كفار مكة ﴿أُولَئِكَ تَلْفُوتُونَ﴾ توصلون ﴿إِلَيْهِمْ﴾ قصد النبي ﷺ غزوهم الذي أسره إليكم وورى بخنئين ﴿بِالْمُؤَدَّةِ﴾ بينكم وبينهم ، كتب حاطب بن

(١) ﴿الْمُهَيِّمُ﴾ : يعني الشاهد بلغة فيس غيلان .

**حرف الذال**

مذموماً المذموم ذماً بالغا  
ذبح أي المذبوح وزناً سائفاً

كالطحن والرعي وذبح مصدراً  
قلت مذنبين في تحيروا

تردد بدراكم أي يخلق  
ثراً وتذروا واذروا أي تفسدوا

ومذمبين الانقياد للاذنقان  
واحدما الذنن حيث اللحيان

نكيتهم قطعتمو الواجبا  
ذلاً أي سهلة اعتلاجاً

ذلول الواحد معننى ذمه  
عهد ذنوباً أي نصيباً ثمة

تذمل أي تسلو وتسنى فاحتدوا  
معننى تذودان تكفان وذو

أي صاحب والخلف في الإضافة  
لمصدر نات الصدور حاجة

وقبل مادة ذي كما حكوا  
مركب من ذواذاعوا انشوا

أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي ﷺ ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ أي دين الإسلام والقرآن ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ من مكة بتضييقهم عليكم ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ أي لأجل أن آمنتم ﴿يَا اللَّهُ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا﴾ للجهاد ﴿فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرْصَافًا﴾ وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء ﴿ثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَغْلَرُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَعْهَدْكُمْ بِكُمْ﴾ أي إسرار خير النبي إليهم ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط .

﴿١﴾ ﴿إِنْ يَنْفَقُوا﴾ يظفروا بكم ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل والضرب ﴿وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّبْحِ﴾ بالسب والشتيم ﴿وَوَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ . ﴿٢﴾ ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمُ﴾ قراياتكم ﴿وَلَا أَوْلَادَكُمُ﴾ المشركون الذين لأجلهم أسررتهم الخبر من العذاب في الآخرة ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .

﴿٣﴾ ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ﴾ بكسر الهمزة وضمها في الموضوعين ، قدوة ﴿حَسَنَةٌ فِي الْبِرِّ﴾ أي به قولاً وفعلاً ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من المؤمنين ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ﴾ جمع بريء كظريف ﴿مِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أنكرناكم ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْغَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واواً ﴿حَتَّىٰ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلا قول إبراهيم لأبيه لآسْتَفِرُّنَّ لَكَ مستثنى من «أسوة» أي فليس لكم التأسى به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله ﴿وَمَا أُمِلُّكَ مِنْ اللَّهِ﴾ أي من عذابه وثوابه ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ١٧] واستغفاره له قبل أن يتبين ﴿لَهُمْ أَنْتُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ [التوبة: ١١٤] كما ذكرنا في براءة ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ من مقول الخليل ومن معه أي وقالوا .

﴿٤﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا، أي تذهب عقولهم بنا ﴿وَأَعِزَّنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في ملكك وصنعك . ﴿٥﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ يا أمة محمد جواب قسم مقدر ﴿فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ﴾ بدل اشتغال من «كم» بإعادة الجار ﴿يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ﴾ بأن يوالي الكفار ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَقِيمُ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ لأهل طاعته . ﴿٦﴾ ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ﴾ من كفار مكة طاعة لله تعالى ﴿مَوَدَّةً﴾ بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ﴾ لهم ما سلف ﴿زَجِيْرٌ﴾ بهم . ﴿٧﴾ ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ﴾ من الكفار ﴿فِي الدِّينِ وَكَمْ يَخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ بدل اشتغال من الذين ﴿وَتَقْسِطُوا﴾ تفضوا ﴿إِلَيْهِمْ﴾ بالقسط ، أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم [محمد: ٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين .

﴿٨﴾ ﴿إِنَّمَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا﴾ عاونوا ﴿عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلَوْهُمْ﴾ بدل اشتغال من الذين أي تتخذوهم أولياء ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَالِغُونَ﴾ . ﴿٩﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا

## حرف الراء

رافعة الرحمة رثيا ما يرى  
من شارة وهيشة بلا سرا

مالك السيد زوج رب  
كل وربانسي من يرب

العلم قائم به الربائب  
هن بنات الزوجة الاجانب

تربصوا انتظروا ومعنى رابطوا  
دوموا اثبتوا من ذا ربطتا يربط

وربوة اي ما من الارض ارتفع  
منه رب اربسي اي ازيد فدع

يربو عني يزيد نرتع تنعم  
رتقاها مصعتان فاعلموا

رتل عني بين ثراه يفصل  
بين الحروف منه شعر رتل

وهو المفلح فليس يركب  
البعض فوق البعض بل يصطحب

ترجسي ارجسته ومرجونا  
فذان اخره مؤخرونا

الارض رجست وزلزلت  
واضطربت

رجز عذاب وكذا رجس انت  
بذلك المعنى ومعنى آخر

اول ذاك السنن اي والسفر  
لطح العدو ذاك رجز الشيطان

والرجز فاعجر قيل ذاك الاوثان  
الرجفة الزلزلة الراجفة

النفخة الاولى رجلا اثبتوا  
جمعاً لراجل اما راجلكا

فإنما المراد رجالتكا  
ارجانها هي النواحي الواحد

رجا يشنى رجوان الوارد

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ ﴿١١﴾ بِالْسِينِ ﴿مُهَجَّرَتِي﴾ مِنَ الْكُفَارِ بَعْدَ الصَّلْحِ مَعَهُمْ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنْ مِنْ جَاءَ مِنْهُمُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ يُرَدُّ ﴿فَاتَّجِرُوهُنَّ﴾ بِالْحَلْفِ أَنَّهُنَّ مَا خَرَجْنَ إِلَّا رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ لَا بَغْضًا لِأَزْوَاجِهِنَّ الْكُفَّارِ وَلَا عِشْقًا لِرِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا كَانَ يَحْتَجُّ بِحَلْفِهِنَّ ﴿أَلَمْ أَظْمِ بِإِسْنِينَ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ﴾ ظَنَنْتُمُوهُنَّ بِالْحَلْفِ ﴿مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ تَرُدُّهُنَّ ﴿إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَتُومُهُمْ﴾ أَي أَعْطَا الْكُفَّارُ أَزْوَاجَهُنَّ ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ بِشْرَطِهِ ﴿إِذَا تَابَتْهُنَّ أَجْرَهُنَّ﴾ مَهْرَهُنَّ ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ بِالنَّشِيدِ وَالْتَخْفِيفِ ﴿بِعَصَمِ الْكُفَّارِ﴾ زَوْجَاتِكُمْ لِقَطْعِ إِسْلَامِكُمْ لَهَا بِشْرَطِهِ أَوْ اللَّاحِقَاتِ بِالْمُشْرِكِينَ مَرْتِدَاتٍ لِقَطْعِ ارْتِدَادِهِنَّ نِكَاحِكُمْ بِشْرَطِهِ ﴿وَسَأَلُوا﴾ اطْلُبُوا ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ فِي صُورَةِ الْارْتِدَادِ مِمَّنْ تَزَوَّجَهُنَّ مِنَ الْكُفَّارِ ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ عَلَى الْمَهَاجِرَاتِ كَمَا تَقْدَمُ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَهُ ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَخُذُكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ بِهِ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

﴿١١﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ نِسَاءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَي وَاحِدَةٌ فَأَكْثَرُ مِنْهُنَّ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَهْرِهِنَّ بِالذَّهَابِ ﴿إِلَى الْكُفَّارِ﴾ مَرْتِدَاتٍ ﴿فَقَابِلْنَهُنَّ﴾ فَعَزَّوْتُمْ وَغَنَمْتُمْ ﴿فَكَانُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ﴾ مِنَ الْغَنِيمَةِ ﴿يَنْتَلِ مَا أَنْفَقُوا﴾ لِنَوَاتِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْكُفَّارِ ﴿وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِينَ أُسْرُوا بِمِهِمْ مُؤْمِنَاتٍ﴾ وَقَدْ فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنَ الْإِيْتَاءِ لِلْكَفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ارْتَفَعَ هَذَا الْحُكْمُ .

﴿١٢﴾ بِأَيْهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِإِعْنِكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَشْرَفَنَّ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ وَأَدِ الْبَنَاتِ، أَي دَفَنَهُنَّ أَحْيَاءً خَوْفَ الْعَارِ وَالْفَقْرِ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهَتَيْنِ يَفْتَرِيْنَ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ﴾ أَي بَوْلِدٍ مَلْقُوْطٍ يَنْسَبُهُ إِلَى الزَّوْجِ وَصَفُهُ بِصَفَةِ الْوَلَدِ الْحَقِيقِيِّ، فَإِنَّ الْأُمَّ إِذَا وَضَعَتْهُ سَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا ﴿وَلَا يَعْصِبَنَّ فِي﴾ فَعَلٍ ﴿مَمْرُوفٍ﴾ هُوَ مَا وَاظَفَ طَاعَةَ اللَّهِ كَتَرَكَ النَّيَاحَةَ وَتَمَزِيقَ الثِّيَابِ وَجَزَّ الشُّعُورَ وَشَقَّ الْجَبِيْبَ وَخَمَشَ الْوَجْهَ ﴿فَقَابِلَهُنَّ﴾ فَعَلَ ذَلِكَ ﷺ بِالْقَوْلِ وَلَمْ يَصَافِحْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ﴿وَأَسْتَعْفِفْنَ هُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ .

﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا قَوْمًا عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ أَي مِنْ ثَوَابِهَا مَعَ إِيقَانِهِمْ بِهَا لِعِنَادِهِمْ لِلنَّبِيِّ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصَدَقَةِ ﴿كَأَيُّ سَائِرِ الْكُفَّارِ﴾ الْكَاتِنُونَ ﴿مِنْ أَحْسَبِ الْقُبُورِ﴾ أَي الْمَقْبُورِينَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ، إِذْ تَعْرَضُ عَلَيْهِمْ مَقَاعِدُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا آمَنُوا وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ .

## ٦١ — سورة الصف

مكية أو مدنية وآياتها ١٤ أربع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَي نَزَّهَهُ فَالْإِلَهِ الْمَزِيدَةُ وَجِيءَ بِمَا دُونَ «مِنْ» تَغْلِيْبًا لِلْكَأَثَرِ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ فِي مَلِكِهِ ﴿الْمَلِكُ﴾ فِي صَنْعِهِ . ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ فِي

الغبة الإمام أبي زرعة العرقلبي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

طلب الجهاد ﴿مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ إذا انهزمتم بأحد؟ ﴿كَبْرًا﴾ عظم ﴿مَقْنَاً﴾ تمييز ﴿عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا﴾ (١) فاعل كبر ﴿مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ ينصر ويكرم ﴿الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ حال، أي صافين ﴿كَأَنَّهُمْ يُبَيِّنُونَ مَرْشُومًا﴾ ملزق بعضه إلى بعض ثابت. ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَوَلَمْ يَأْتِكُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَتُؤَدُّونَهَا﴾ قالوا: إنه آدر، أي منتفخ الخصية وليس كذلك، وكذبوه ﴿وَقَدْ﴾ للتحقيق ﴿تَعْمَلُونَ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّكُمْ﴾ الجملة حال، والرسول يحترم ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ (٢) عدلوا عن الحق بإيذانه ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين في علمه.

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لم يقل: يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ قبلي ﴿مِنَ الْوَحْيِ وَمُؤَيَّدًا بِرُسُولِي﴾ من بتوي أمته أحدًا ﴿قَالَ تَعَالَى﴾: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ جاء أحمد الكفار ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الآيات والعلامات ﴿قَالُوا هَذَا﴾ أي المجيء به ﴿بِسِحْرٍ﴾ وفي قراءة «ساحر» أي الجاني به ﴿مُبِينٍ﴾ بين.

﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أظلم﴾ أشد ظلماً ﴿مِمَّنِ اتَّخَذَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر ﴿وَهُوَ يَدْعُنَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين. ﴿يُرِيدُونَ يُظَاهِرُوا﴾ منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ شرعه وبراهينه ﴿يَأْتُوهُمْ﴾ بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة ﴿وَاللَّهُ مُبِينٌ﴾ مظهر ﴿نُورِهِ﴾ وفي قراءة بالإضافة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ذلك. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ يُظَاهِرُهُ﴾ يعليه ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جميع الأديان المخالفة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ذلك.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَغْرَرٍ يُشْرِكُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿مِنَ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ مؤلم، فكانهم قالوا نعم فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ تدومون على الإيمان ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ويُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَنفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ لَكُمْ عَذَابٌ لَكْرًا إِنَّ كُفْرَكُمْ تَقْتُلُونَ﴾ أنه خير لكم فافعلوه.

﴿يَقْتُلُونَ﴾ جواب شرط مقدر، أي إن تفعلوه يغفر ﴿لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَسَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ إقامة ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. ﴿و﴾ بؤتكم نعمة ﴿أُخْرَىٰ خَيْرٌ لِّمَا نَفَرْتُمْ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحَ قَرِيبٌ وَبَيَّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصر والفتح.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفْرًا أَسَارًا﴾ لدينه وفي قراءة بالإضافة ﴿كُفْرًا﴾ كان الحواريون كذلك، الدال عليه ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَىٰ أَقْرَبٍ﴾ أي من الأنصار الذين يكونون معي متوجهاً إلى نصرته الله؟ ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَعَنُ أَصْحَابُ اللَّهِ﴾ والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها ﴿فَنَامَتْ عَلَيْهِمْ نِيَابَةٌ﴾ بعمسى ابن مريم، وقالوا إنه عبد الله رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ﴿وَكَلَّمَتْ عَلَيْهِ﴾ لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقنتلت الطانفتان ﴿فَأَبْدَنَّا﴾ قوينا ﴿الَّذِينَ

ورحبت اتسعت رحيق  
أي خالص الشراب طاب الذوق  
مرحمة رحمة الارحام  
هي القربان وما يرام  
فضاء شهوة رخاء لبنة  
رداً من اردا عني معبنة  
ارتد أي رجع معنسى رده  
تبعه ومنه قبل الراءف  
أي نفخة انشر ثردى بهلك  
اردي أي املك وما لا تدرك  
ذكاتها إذ سقطت فعاتت  
نرديا قريئة النطيمة  
الارذلون وارائل من وسم  
ينقص قدر اذل العمر الهرم  
الروس معدن كذا الركيبا  
هو القوار رصد أي حرسا  
مرصاد أي ما قد أعد للمرصد  
إرصاداً أي شرب وقد ورد  
في الشر قيل وكذا في الخير  
وإن فيهما رصدت بجري  
أما لبالمرصاد فالطريق  
ترصدون فيه لن تعوقوا  
مرصوص المصوق بعضه ببعض  
الرعد صوت للسحاب ينقض  
وراعنا احفظنا اتى للنهي  
ترتع والرعاء ذا من رعي  
رغداً الكشير ذا مرانما  
مهاجراً يعني رفاناً كل ما  
كان فتاتاً هو أو تشاشرا  
رغت السنكاح أو ما تكسرا  
منه مع الإصباح رعد العطا  
رغرف أول قرشاً أو بسطاً  
أو العجالس أو رياض الجنة  
مرتفعاً متكلاً للراحة

(١) ﴿كَبْرًا مَقْنَاً عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي بغضاً بلغة قريش.  
(٢) ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾: مالوا بلغة قريش.

ءَامَنُوا ﴿١﴾ من الطائفتين ﴿عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ﴾ الطائفة الكافرة ﴿فَأَسْحُرُوا بِهِنَّ﴾ غاليين .

## ٦٢ - سورة الجمعة

مدنية وآياتها ١١ إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ كُلُّ مَلَكٍ وَنَسِيتُ﴾ ينزهه فاللام زائدة ﴿مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ في ذكر «ما» تغليب للاكثر ﴿أَلَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ المنزه عما لا يليق به ﴿الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ في ملكه وصنعه . ﴿٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ﴾ العرب، والامي : من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً ﴿رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ هو محمد ﷺ ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ﴾ القرآن ﴿وَرُزُقَهُمْ﴾ يطهرهم من الشرك ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ ما فيه من الاحكام ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ كَفَرُوا﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي وانهم ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ قبل مجيئه ﴿لِقَوْمٍ صَالِحِينَ﴾ بين . ﴿٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ﴾ عطف على الاميين ، أي الموجودين ﴿مِنْهُمْ﴾ والآتين منهم بعدهم ﴿لَقَدْ﴾ لم ﴿يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ في السابقة والفضل ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي ﷺ على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه . ﴿٤﴾ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ النبي ومن ذكر معه ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ . ﴿٥﴾ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ﴾ كلفوا العمل بها ﴿كُلَّمَا سَلَتْ لَهُمْ جَانِبًا﴾ لم يعملوا بما فيها من نعمة ﷺ فلم يؤمنوا به ﴿كَمَثَلِ الْجِبَالِ الَّتِي هِيَ أَثْقَالٌ﴾ أي كتباً في عدم انتفاعه بها ﴿يَنْسَى مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ المصدقة للنبي محمد ﷺ والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين . ﴿٦﴾ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا النَّوْثَ﴾ تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني ، أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله ، والولي يؤثر الآخرة ومبذوها الموت فتمنوه . ﴿٧﴾ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الكافرين . ﴿٨﴾ ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّتِي تُفَرِّطُونَ مِنْهَا فَإِنَّهُمُ الْغَايَةُ زَانِدَةٌ﴾ الفاء زائدة ﴿مُلَفِّفِكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالَمِينَ﴾ السر والعلانية ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم به . ﴿٩﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْكُمْ﴾ بمعنى في ﴿يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا﴾ فامضوا ﴿إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ أي الصلاة ﴿وَدُرُوا النَّبِيُّ﴾ أي اتركوا عقده ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه خير فافعلوه . ﴿١٠﴾ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلٰوةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أمر بإباحة ﴿وَاتَّقُوا﴾ اطلبوا الرزق ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ﴾ ذكر أ ﴿كثيراً لعلَّكم تُفْلِحُونَ﴾ تفوزون، كان ﷺ يخطب يوم الجمعة فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فتزل . ﴿١١﴾ ﴿وَإِذَا

(١) ﴿انْتَشَرُوا﴾ : كتباً بلغة كنانة .

الغية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

الأصل مرفق رقيقاً حافظاً  
ارتقبوا انتظروا ولاحظوا

رقيم أي لوح لباب الكهف  
بوصفهم وقيل وأعم في

كهف به كذا الكتاب لقباً  
معناه مرقوم كشيء كتباً

رقيق الصعود أما من راق  
فليل من ذا أو فرقية الراق

رواكد شواهدت وركوا  
هو إلى الصوت الخفي يعزى

اركسهم نكسهم يرتكسون  
اركض أي اضرب يركضون

ركاماً لبعض على البعض كذا  
يركمه معناه من ذا أخذنا

لا تركنوا لا تطمئنوا رمزا  
إشارة اللفظ حيث هنا

بالشفتين اللفظ لا يبين  
صوت وقد ترمز ذاك العين

رقيم بال رهيباً خوفاً ولا  
رهقاً النفسيان هذا ولا

ومنه ترمقني ورهوا ساكنا  
وقيل بل منفرجاً ووهنا

روح حياة الله والروح الملك  
جبريل أو سواء جل من ملك

فسوح الطيب من نسيم  
ريحان الرزق على العموم

والبين واو قبلها ياء خلت  
والأصل ريوحان لكن حذفت

كذا تريحون من السواح  
أي ربحها العيشي للمراح

السروح أول فزعماً وراغ مال  
خفياً ورثياً من روى فيها يقال

رَأَوْا بَحْرَةَ أَوْ لَمَوْا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا<sup>(١)</sup> أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو ﴿وَرَكُوكَ﴾ في الخطبة ﴿قَابَمَا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الشواب ﴿خَيْرٌ﴾ للذين آمنوا ﴿مِنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّجْوَى وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ يقال: كل إنسان يرزق عائلته، أي من رزق الله تعالى.

لا ريب لا شك به ريب المنون  
حوادث الدهر وريح ما يكون

مرتفع الأرض وجمعه اكتنبت  
ريبعه أرباع وران أي غلب

## ٦٢ — سورة المنافقون

مدنية وآياتها ١١ إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا بِاللَّسْتِهِمْ عَلَىٰ خِلافٍ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴿نَشْهَدُ بِأَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعلم ﴿إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾ فيما أضمره مخالفًا لما قالوه .  
﴿٢﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حُنَّةً ﴿سِتْرَةً عَنِ أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ﴾ فصَدُّوا بها ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن الجهاد فيهم ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . ﴿٣﴾ ذَلِكَ أَي سَوْءَ عَمَلِهِمْ ﴿يَأْتُهُمْ آمَنًا﴾ باللسان ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بالقلب، أي استمروا على كفرهم به ﴿فَطَعَّ﴾ ختم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ بالكفر ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الإيمان . ﴿٤﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴿لِجَمَالِهَا﴾ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴿لِفِصَاحَتِهِ﴾ كَأَنَّهُمْ ﴿مِنْ عِظَمِ أَجْسَامِهِمْ فِي تَرْكِ التَّفَهْمِ﴾ حُسْبٌ ﴿بِسُكُونِ الشَّيْنِ وَضَمِّهَا مُسْتَدَّةٌ﴾ ممالة إلى الجدار ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ﴾ تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم ﴿هُرُّ الْمَدْوِ فَالْحَدْرُ﴾ فإنهم يفشون سرك للكفار ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> أهلكتهم ﴿أَنْتَ يُوقِظُونَ﴾ كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان؟ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا ﴿مُعْتَذِرِينَ﴾ بِسْتَعْفِيرِ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْزًا ﴿بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ عَطَفُوا﴾ رَهْوَسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴿يَعْرَضُونَ عَنِ ذَلِكَ﴾ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ .  
﴿٦﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴿اسْتَغْنَى بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَنِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ﴾ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ . ﴿٧﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿لِأَصْحَابِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ﴾ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا<sup>(٣)</sup> ﴿يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ﴾ وَاللَّهُ خَرَّابِيُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿بِالرَّزْقِ فَهُوَ الرَّازِقُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَغَيْرِهِمْ﴾ وَلَكِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ . ﴿٨﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا ﴿أَي مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصَلِّقِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَابَ﴾ عَنَّا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿بِتَابِ الْأَذْلِ﴾ عَنَّا بِه الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَاللَّهُ أَعَزُّ﴾ وَاللَّهُ أَعَزُّ ﴿وَالرُّسُولُ﴾ وَاللَّهُ أَعَزُّ وَلَكِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك . ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿الصلوات الخمس﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ﴾ . ﴿١٠﴾ وَأَنْفِقُوا﴾ فِي

(١) انْفَضُوا : ذهبوا بلغة الخزرج .

(٢) قَتَلَهُمُ اللَّهُ : يعني لعنهم الله بلغة قريش .

(٣) حَتَّىٰ يَنْفَضُوا : ذهبوا بلغة الخزرج .

الفية الإمام أبي زرععة المراهي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

### حرف الزاي

زبوراً الكتب والجمع زبر  
وفي الحديد قطع منه زبر

زبيانة واحدة الزبانية  
تزبينه تدفعه في الهاويه

زجرة الصيحة بالنتهار  
وازدجر افتعل من الانتهار

يزجي سحاباً أي يسوقه لمن  
شاه ومزجاة قليلة الثمن

أي من تزجي العيش صبراً قطعه  
بما كفى وقيل لا يستوسعه

زحزح أي نحى زحفاً اقترب  
القوم للقوم وزخرفاً ذهب

وباطل مزين وزينه  
سود زرابي هي الزريبه

البسط والطنافس المجله  
وتزدي تعيب بشئ الخصلة

زعيم الضمير قلت والصبير  
زفير أول بالشهيق للحمير

أول يزلقون بيسرعونا  
ويصمرون إذ ياتونا

إلى الزفيف مع ضم من ازف  
والهزم للصيرورة الشيخ وصف

زكاة أي طهارة وزلفا  
الوقت بعد الوقت منه ازلفا

قرب كالزلفى ليزلقونكا  
قيل يزلونك يعيانونكا

خلف والاستئصال ان فتحنا  
زلفاً القدم به لن يشبنا

ازله استزله وزلزلوا  
أي حركوا وخوفوا وأولوا

لفظة الألام القداح جعلوا  
زلعاً المفرد والمزمل

الزكاة ﴿بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا ﴿بِمَعْنَى هَلَا، أَوْ «لَا» زائدة  
«لَوْ» للتمني ﴿أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ ﴿بَادِعَامِ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ أَنْصَدَقَ بِالزَّكَاتِ  
﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بَانَ أَحَجَّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي الزَّكَاتِ وَالْحَجِّ  
إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. ﴿١١﴾ ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بِالنَّاءِ  
وَالْيَاءِ.

### ٦٤ - سورة التغابن

مكية أو مدنية وآياتها ١٨ ثماني عشرة آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿سُبْحٰنَ اللَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أَي يَنْزِهُهُ فَالْإِلَهِامُ زَائِدَةٌ، وَأَتَى بِ«مَا» دُونَ «مَنْ» تَغْلِيْبًا لِلْكَثْرِ ﴿لَهُ الْمَلٰٓئِكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿٢﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ فِي أَسْلِ الْخَلْقَةِ ثُمَّ يَمِيْتِكُمْ وَيُعِيدِكُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. ﴿٣﴾ ﴿خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ﴾ إِذْ جَعَلَ شَكْلَ الْإِنْسَانِ أَحْسَنَ الْأَشْكَالِ ﴿وَالْيَوْمَ الْمَصِيْرُ﴾. ﴿٤﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُرْسُونَ وَمَا تُكْسِرُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ﴾ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْتَقَدَاتِ. ﴿٥﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ ﴿نَبُوًّا﴾ خَبَرَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ فذٰقُوا وَبٰلَ أَمْرِهِمْ﴾ عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَالهَمَّ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مُؤَلِّمٌ؟ ﴿٦﴾ ﴿ذٰلِكَ﴾ أَي عَذَابُ الدُّنْيَا ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ ضَمِيرُ الشَّأْنِ ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ﴾ الْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ ﴿فَقَالُوْا أَبَشْرٌ﴾ أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسُ ﴿يَهْدُوْنَآ وَكَفَرُوْا وَقَوْلُوْا﴾ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿وَأَسْتَفْتَىٰ اللَّهُ﴾ عَنِ إِيْمَانِهِمْ ﴿وَاللَّهُ عَنِّي﴾ عَنِ خَلْقِهِ ﴿حَمِيدٌ﴾ مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ. ﴿٧﴾ ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوْا أَنَّهُمْ مُّخَفَّفَةٌ﴾ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ، أَي أَنَّهُمْ ﴿لَنْ يَمُوتُوا قُلْ لَنْ يَمُوتُوا وَرَبِّي شَهِيدٌ ثُمَّ لَنْ تُنْفَخَنَّ يَمَّا عٰمِلْتُمْ وَذٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيْرٌ﴾. ﴿٨﴾ ﴿فَإِيْنُوْا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ﴾ وَالنُّوْرُ الْقُرْآنُ ﴿الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيْرٌ﴾. ﴿٩﴾ اذْكَرَ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ الْيَوْمَ الْجَمْعُ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ذٰلِكَ يَوْمَ النَّفٰثٰتِ﴾ يَغْبِثُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا ﴿وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صٰلِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئٰتِهِ وَيُدْخِلْهُ فِي قِرَآءَةِ الْكُفْرِ﴾ وَ«نَدَخَلَهُ» بِالنُّونِ فِي الْفَعْلَيْنِ ﴿جَعَلْتَنِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خَلِيْدِيْنَ فِيْهَا أَبَدًا ذٰلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيْمُ﴾. ﴿١٠﴾ ﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا﴾ الْقُرْآنِ ﴿أُولٰٓئِكَ أَصْحٰبُ النَّٰرِ خَلِيْدِيْنَ فِيْهَا وَبَشَرٌ الْمَصِيْرُ﴾ هِيَ. ﴿١١﴾ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بِقَضَائِهِ ﴿وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ﴾ فِي قَوْلِهِ: إِنْ الْمَصِيْبَةُ بِقَضَائِهِ ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾. ﴿١٢﴾ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُوْلَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ﴾ الْبَيِّنُ. ﴿١٣﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. ﴿١٤﴾ ﴿بِتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوْا إِلَيْكَ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأُوْلٰٓئِكَمَّ عَذُوًّا لَّكُمْ﴾

(١) ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوْا أَنَّهُمْ مُّخَفَّفَةٌ﴾: كُلُّ زَعَمٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ بَاطِلٌ بَلِغَةٌ حَمِيْرٌ.



فَأَحْذَرُوهُمْ ﴿١﴾ أَنْ تَطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالْجِهَادِ وَالْهَجْرَةِ فَإِنْ سَبَبَ نَزُولُ الْآيَةِ الْإِطَاعَةَ فِي ذَلِكَ ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا﴾ عَنْهُمْ فِي تَشْيِيطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنِ ذَلِكَ الْخَيْرِ مَعْتَلِينَ بِمَشَقَّةِ فِرَاقِكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. ﴿١٥﴾ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَتَنَتُّهُ﴾ لَكُمْ شَاغِلَةٌ عَنِ أُمُورِ الْآخِرَةِ ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فَلَا تَفُوتُوهُ بِاشْتِغَالِكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ. ﴿١٦﴾ ﴿تَأْتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتُورِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ سَمَاعٌ قَبُولٌ ﴿وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا﴾ فِي الطَّاعَةِ ﴿خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ﴾ خَيْرٌ يَكُنْ مَقْدَرَةً جَوَابَ الْأَمْرِ ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الْفَائِزُونَ. ﴿١٧﴾ ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ بَانَ تَتَصَدَّقُوا عَنِ طَيْبِ قَلْبٍ ﴿يُضَاعَفُهُ لَكُمْ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ «يُضَاعَفُهُ» بِالنَّشِيدِ بِالْوَاحِدَةِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ وَأَكْثَرَ [البقرة: ٢٦١] ﴿وَيَنْفِرَ لَكُمْ﴾ مَا يَشَاءُ ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ مَجَازٌ عَلَى الطَّاعَةِ ﴿حَيِيمٌ﴾ فِي الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ﴿١٨﴾ ﴿عَلَيْمٌ الْغَيْبِ﴾ السِّرِّ ﴿وَالشَّهِيدُ﴾ الْعَلَانِيَةِ ﴿الْعَزِيزُ﴾ فِي مَلِكِهِ ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي صَنْعِهِ.

من في الشباب التفت عن زكيم  
ملصق او بزئمة موسوم

زهرة زينة ومعنى زهقا  
ملك زوجنا قرناً حقيقا

نزور ابي تميل زلفت مالت  
زبل او لسوق يوم الزينة

عبد لهم وقيل يوم السوق  
وقيل عاشوراء عن فريق

## ٦٥ - سورة الطلاق

مدنية وآياتها ١٢ اثنا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ الْمُرَادُ أُمَّتُهُ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ أَوْ قَلَّ لَهُمْ ﴿إِذَا طَلَّقَتُّهُ النِّسَاءَ﴾ أَيِ أَرْدْتُمْ الطَّلَاقَ ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ لِأَوْلَاهَا بَانَ يَكُونُ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ لَمْ تَمَسْ فِيهِ لَتَفْسِيرُهُ بِحَلَّةٍ بِذَلِكَ، رَوَاهُ الشَّيْخَانُ ﴿وَأَحْضُوا أَلْيَدَ﴾ أَحْفَظُوهَا لِتَرَاجَعُوا قَبْلَ فِرَاقِهَا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ أَطِيعُوهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ مِنْهَا حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهُنَّ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْيَانٍ﴾ زِنَا ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا، أَيِ بِنْتٍ أَوْ بَيْتَةٍ فَيَخْرُجْنَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِنَّ ﴿وَتِلْكَ الْمَذْكُورَاتُ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُعَدِّدْ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّلَاقَ﴾ أَمْرًا ﴿مَرَّجَعَةً﴾ فِيهَا إِذَا كَانَ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ. ﴿٢﴾ ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قَارِبِينَ انْقِضَاءِ عِدَّتَهُنَّ ﴿فَأَنْكِحُوهُنَّ﴾ بِأَنْ تَرَاجَعُوهُنَّ ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أتركوهن حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهُنَّ وَلَا تَضَارُوهُنَّ بِالْمَرَّجَعَةِ ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ عَلَى الْمَرَّجَعَةِ أَوْ الْفِرَاقِ ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ لِأَنَّ الْمَشْهُودَ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ ﴿ذَلِكَ﴾ بُوْعُظُ يَوْمٍ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿مَنْ كَرِهَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾. ﴿٣﴾ ﴿وَوَرَفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ﴾ يَخْطُرُ بِبَالِهِ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فِي أُمُورِهِ ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ كَافِيهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ مُرَادُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ ﴿فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ كَرِخَاءً وَشِدَّةً ﴿قَدْرًا﴾ مِيقَاتًا. ﴿٤﴾ ﴿وَاللَّيْلِ﴾ بِهَمْزَةِ وَيَاءٍ وَبَلَاءٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ﴿يَبْتَسُ مِنَ الْمُجِيزِ﴾ بِمَعْنَى الْحَيْضِ ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ إِنْ أَرَبْتُمْ شَكِكْتُمْ فِي عِدَّتِهِنَّ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ وَاللَّيْلِ لَرَّ يَحِضُّنَّ﴾ لِصَغُرْهُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْمَسَائِلَتَانِ فِي غَيْرِ الْمَتَوَفَى عَنْهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ أَمَا مِنْ فَعِدَّتِهِنَّ مَا فِي آيَةِ ﴿يَرَبِّضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] ﴿وَأَزَلَّتْ أَلْحَمَالُ أَجَلَهُنَّ﴾ انْقِضَاءُ عِدَّتِهِنَّ مَطْلَقَاتٍ أَوْ مَتَوَفَى

الفية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

### حرف السين

سؤلك مسؤلك أي أمينتك  
لا يسامون أي لا يملون النسك

لسبأه اسم رجل ويشحب  
ابوه واسم جده فيعرب

هو ابن قحطان وقيل أرض  
وسبأ ما كان فيه فرض

توصيل شيء شيئاً إلا سبأيا  
إلى السموات أي الأبوابا

سبأه الراحة يسبئونا  
لعمل في السبت يتركونا

سبحان تنزيه وفي إسرائيل  
أسباطه الشعوب في إسماعيل

إسبح أي أتم لفظ نستبقي  
من السباق سبل هي الطرق

وسجرت أي ملئت سجين  
سجيل الاحجار إمطين

صلب أو الصلب الحجار والظرب  
وقيل الأجر السجل ما كتب

فيه أو الكتاب عن نبينا  
سجي استوى غلامه وسكنا

السحت رشوة وكسب مالا  
يحل يسحت يهلك استحصلا

مسحورين أي مغلطونا  
بالطعم والشراب تسحورنا

أي تخدعون وسحيق أي بعيد  
وسحفاً أي بعداً لافاك عنيد

يستسخرون وكذا سخريا  
أي يهزؤون هزواً سخريا

بالضم من سخرة أن يضحدا  
وليس معطي أجره تعمدا

سداً هو المسدود قبل السد  
بالضم ما خلف كذا والسد

عنهن أزواجهن ﴿أَنْ يَصَعْنَ حَمَلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ في الدنيا والآخرة .

﴿ذَلِكَ﴾ المذكور في العدة ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ حكمه ﴿أَنْزَلَهُ﴾ إِنْزَاكَ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَثْرًا . ﴿أَتَكْفُرُونَ﴾ أي المطلقات ﴿مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ﴾ أي بعض مساكنكم ﴿مِنْ وُجُوهِكُمْ﴾ أي سعتمكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف، أي أمكنه سعتمكم لا ما دونها ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَعْفِهِنَّ﴾ المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ فَلْيَضْحَكُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَصَعْنَ حَمَلَهُنَّ إِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ أولادكم منهن ﴿فَتَأْتُهُنَّ أَجْرُهُنَّ﴾ على الرضاع ﴿وَأَنْزِلُوا إِلَيْكُمُ﴾ وبينهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع ﴿وَإِنْ تَأَسَّرْتُمُ﴾ تضايقتم في الرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله ﴿فَسَرِّضْ لَهُ﴾ للاب ﴿أُخْرَى﴾ ولا تكره الأم على إرضاعه . ﴿لِيُنْفِقَ﴾ على المطلقات والمرضعات ﴿ذُرَّ سَعْوٍ بَيْنَ سَعْيَيْهِ وَمَنْ قَدِرْ﴾ ضيق ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ﴾ أعطاه ﴿اللَّهُ﴾ على قدره ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ وقد جعله بالفتوح . ﴿وَكَايِنِ﴾ هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم ﴿بَيْنَ قَرَبَيْهِ﴾ أي وكثير من القرى ﴿عَنْتَ﴾ عصت يعني أهلها ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ فَعَسَيْتُمْهَا في الآخرة وإن لم تجيء لتحقق وقوعها ﴿حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا عَذَابًا لَكُمْ﴾ بسكون الكاف وضمها فظيماً وهو عذاب النار . ﴿فَدَاغَتْ بِهَا قُرْآنُهَا﴾ عقوبته ﴿وَكَانَ عَقِبَهُ آتُهَا خُشْرًا﴾ خساراً وهلاكاً . ﴿أَمَدَ اللَّهُ لَكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ تكرير الوعيد توكيد ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بِتَأْوِيلِ الْأَلْبَابِ أصحاب العقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نعت للمنادي أو بيان له ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ هو القرآن . ﴿رَسُولًا﴾ أي محمداً ﷺ منصوب بفعل مقدر، أي وأرسل ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لَكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بفتح الياء وكسرهما كما تقدم ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بعد مجيء الذكر والرسول ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الكفر الذي كانوا عليه ﴿إِلَى التَّوْرَةِ﴾ الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ مَلِيعًا يُدْخِلْهُ﴾ وفي قراءة «ندخله» بالنون ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ كَسَبَ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها . ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَنْزِلُ﴾ يعني سبع أرضين ﴿بِإِنزَالِ الْأَمْثَرِ﴾ الوحي ﴿بَيْنَهُنَّ﴾ بين السموات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة ﴿لِيَتْلَمَّوهَا﴾ متعلق بمحذوف، أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

### ٦٦ — سورة التحريم

مدنية وآياتها ١٢ اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِرَدِّ حُرْمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من أمْتِكَ مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة

وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت: هي حرام علي  
﴿تَبَيَّنُوا﴾ بتحريمها ﴿مَرَّاتٍ أَوْزَجِكُمْ﴾ أي رضاهن ﴿وَأَلَّهَ عَقُورًا رَجِيمًا﴾ غفر لك هذا التحريم .  
﴿٢﴾ ﴿قَدْ فُضَّ اللَّهُ﴾ شرع ﴿لَكُمْ حِجْلَةً أَيْمَانِكُمْ﴾ تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة «المائدة» [٥]  
ومن الأيمان تحريم الأمة، وهل كفر ﴿كُفْرًا﴾؟ قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية، وقال الحسن  
لم يكفر لأنه ﴿مَغْفُورٌ لَهُ﴾ ﴿وَأَلَّهَ مَوْلَانَكُمْ﴾ ناصركم ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ . ﴿٣﴾ ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ أَسْرَرَ﴾  
النبي إلى بعض أزوجيه ﴿هِيَ حِفْصَةُ حَبِيبًا﴾ هو تحريم مارية وقال لها لا نفسيه ﴿فَلَمَّا بَاتَ بِرِجْلِهَا﴾  
عائشة ظناً منها أن لا حرج في ذلك ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ﴾ أطلعه ﴿عَلَيْهَا﴾ على المنبأ به ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾  
لحفصة ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ تكراً منه ﴿فَلَمَّا بَيَّأَهَا بِرِجْلِهَا﴾ قَالَتْ مَنْ أَبَاكَ هَذَا قَالَ بَيَّأْتُ النَّبِيَّ الْخَبِيرَ أَي  
الله . ﴿٤﴾ ﴿إِنْ نَوَّيْنَا﴾ أي حفصة وعائشة ﴿إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُنَا﴾ (١) مالت إلى تحريم مارية،  
أي سركما ذلك مع كراهة النبي ﷺ له وذلك ذنب، وجواب الشرط محذوف أي تقبلاً، وأطلق  
قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستئصال الجمع بين تشبيتين فيما هو كالكلمة الواحدة ﴿وَأَنْ﴾  
تظاهراً ﴿بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاءِ﴾، وفي قراءة بدونها تتعاونوا ﴿عَلَيْهَا﴾ أي النبي فيما  
يكرهه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ ضمير فصل ﴿مَوْلَانُكَ﴾ ناصره ﴿وَجَبْرِيْلُ وَصَلِيحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهما معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصره ﴿وَالْمَلَكُتُكَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد نصر الله  
والمذكورين ﴿ظَهَرُوا﴾ ظهوراً له في نصره عليكمما . ﴿٥﴾ ﴿عَسَى رَبُّهُ﴾ إن طَلَّقَكَ أَي طلق  
النبي أزواجه ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ خبر عسى والجملة جواب  
الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط ﴿مُسَلِّمَتِي﴾ مقرات بالإسلام ﴿مُؤْمِنَتِي﴾ مخلصات  
﴿قَيْنَتِي﴾ مطيعات ﴿تَبَيَّنَتِي عِيْدَاتِي سَبَّحَتِي﴾ صائمات أو مهاجرات ﴿تَبَيَّنَتِي وَأَنْكَارًا﴾ . ﴿٦﴾ ﴿بَيَّأْتُهَا﴾  
الَّذِينَ آمَنُوا قَوَّاءً أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ بالحمل على طاعة الله ﴿نَارًا وَوُدَّهَا النَّاسِ﴾ الكفار ﴿وَالْحِجَارَةَ﴾  
كأصنام منها، يعني أنها مفرطة الحرارة تنقد بما ذكر لا كنار الدنيا تنقد بالحطب ونحوه ﴿عَلَيْهَا﴾  
مَلِكُتُكَ ﴿حَزَنَتَهَا عَدَّتْهُمْ﴾ ﴿بِنَعْمَةِ عَنَّتْ﴾ [المدثر: ٣٠، ٣١] كما سيأتي في المدثر ﴿غَلَّظْتُ﴾ من غلظ  
القلب ﴿شِدَادًا﴾ في البطش ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ بدل من الجلالة، أي لا يعصون أمر الله  
﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم  
دون قلوبهم . ﴿٧﴾ ﴿بَيَّأْتُهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدِرُوا آيَاتِي﴾ يقال لهم ذلك عند دخولهم النار، أي  
لأنه لا ينفعكم ﴿إِنَّمَا تُحْزِنُوهَا مَا كُتِبَ عَلَيْهَا﴾ أي جزاءه .

﴿٨﴾ ﴿بَيَّأْتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ بفتح النون وضمها صادقة، بأن لا يعاد إلى  
الذنب ولا يُراد العود إليه ﴿عَسَى رَبُّكُمْ﴾ ترجمة تقع ﴿أَنْ يُكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ﴾  
بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾ بإدخال النار ﴿النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ﴾  
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿و﴾ يكون ﴿بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ﴾ مستأنف ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا﴾ إلى  
الجنة والمنافقون يطفأ نورهم ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ ربنا ﴿إِنَّكَ عَلَيَّ قَدِيرٌ﴾ . ﴿٩﴾ ﴿بَيَّأْتُهَا النَّبِيَّ جَاهِدِ﴾  
الْكَفَّارَ ﴿بِالسَّيْفِ﴾ وَالْمُتَّقِينَ ﴿بِاللِّسَانِ وَالْحِجَّةِ﴾ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ ﴿بِالانتِهَارِ وَالْمَقْتِ﴾ وَمَأْوَاهُمْ

ما عمل الناس ومن السدا  
أي جبلان وسديدا قصدا  
سارِب الظاهر أو من سلكا  
في سربه وسربه أي مسلكا  
بمعص أول سرابيلهم  
وتسرحون هو إرسالهم  
الرعي غدوة النهار المرعي  
في السرد نسيح حلق للمرع  
والخز والاشفى فذاك المسرد  
كذاك المسراد والفعل سرد  
السرد ضد الجهر والعلانيه  
أما اسروا بعدها في آيبه  
ذكر الندامة فقبل اظهروا  
وكتعموا السراي السرور  
سراً نكاحاً ههنا إسرافنا  
كاسرفوا لا تسرفوا إفرافنا  
سرادق أي تجرة تكون  
من حول فسطاط له تصون  
سر بالشهر وقيل السيد  
من سر وأسرى سار سيرا يجمد  
وسطحت أي بسطت أساطير  
الأوليين أي إباطيل النور  
واحد اسطارة واسطوره  
وقيل ما كتب قد سطره  
الأولون يسطرون يكتبون  
مسيطر مسلط مسيطرون  
فسر بالارباب هم بسطونا  
أي هم بكثرة يتشاوروننا  
وسعر جمع سعير أسندا  
لمعمر أو فضلال اكفا  
وسعرت أوقدت اسمعوا بادروا  
مسيبة مجاعة فاتجروا  
مسفوحاً أي مصبوحاً المسافحات  
عن الزاني فالوجه كالحامات

(١) ﴿صَعَتْ قُلُوبُنَا﴾: مالت بلغة ختم.

الغية الإمام أبي زرعة المراهي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

سفرة جمع لمسافر وهم  
سفار بين الأنبياء وربهم

أسفار أي كتباً ووحده سفراً  
مسفرة مضيئة من أسفراً

ويسفك الدعاء أي يهرقها  
سفه أي هلكها أو بقها

وقيل بل سفه أو يحذف في  
ونسب النفس لتزج الحرف

أو نقل الفعل إلى الضمير  
في من ونسب النفس بالتفسير

سقط أي ندم والسقاية  
يشرب فيها وبها الكيالة

نسفي فاسقيناكموه أي جعل  
شرباً له وزرعة أو قد حصل

مرض ليشرب به مطلقاً  
وما من اليد إلى الغم سفا

وقيل بل هما بمعنى مسكوب  
وسكرت ذاك بمعنى مصبوب

وذا فسدت من سكرت التهوراً  
أو هو من سكر الشراب سكرًا

طعم وقيل الخمر وقت الحل  
وسكر فالموت اختلاف العقل

سكينة وقار أي تاويلًا  
نسلخ أي يخرج سلسبيلًا

تاويله سلسلة لينه  
سلطان القدرة والمملكة

وحجة وأسلفت أي قدمت  
وسلفوا محبباً ولؤماً أولت

نسلكه ندخله سلاله  
أدم أو نسله والساللة

ما سل من شيء قليل سلا  
من طين أو من كل تربة لا

يخص طيناً يتسلسلون  
من الجماعة فيخرجوننا

جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْأَمْبِيزُ ﴿١٠﴾ هسي . ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ في الدين إذ كفرنا وكانت امرأة نوح واسمها «واهلة» تقول لقومه إنه مجنون ، وامرأة لوط واسمها «واعلة» تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلاً بإيقاد النار ونهاراً بالتدخين ﴿فَلَمَّا يُنْيَا﴾ أي نوح ولوط ﴿عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿سَيِّئًا وَقَبِيلًا﴾ لهما ﴿أَدْخَلَا النَّارَ مَعَ الَّذِينَ﴾ من كفار قوم نوح وقوم لوط . ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ آمنت بموسى واسمها «آسية» فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة ﴿إِذْ قَالَتْ﴾ في حال التعذيب ﴿رَبِّ آتِنِي بِعَذَابِي﴾ فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ﴿وَيَحْيَىٰ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ وتعذيبه ﴿وَيَحْيَىٰ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أهل دينه فقبض الله روحها ، وقال ابن كيسان : رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب . ﴿وَمَرْيَمَ﴾ عطف على امرأة فرعون ﴿أَبْنَتْ عِزْرًا أَلْبَىٰ أَحْصَتَ فَرْجَهَا﴾ حفظته ﴿فَتَفَحَّخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ شرانعه ﴿وَكَلِمَةٍ﴾ المنزلة ﴿وَكَلِمَاتٍ مِنَ الْقَيْنِينَ﴾ من القوم المطيعين .

## ٦٧ — سورة الملك

مكية وآياتها ٣٠ ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَارَكَ﴾ تنزه عن صفات المحدثين ﴿الَّذِي يَدُودُ﴾ في تصرفه ﴿الْمَلِكُ﴾ السلطان والقدرة ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ﴾ في الدنيا ﴿وَالْحَيَاةَ﴾ في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الإحساس ، والموت ضدها أو عدمها قولان ، والخلق على الثاني بمعنى التقدير ﴿يَبْلُوكُمْ﴾ ليختبركم في الحياة ﴿أَبْنَتْ عِزْرًا﴾ أطوع لله ﴿وَهُوَ الْعَرِيزُ﴾ في انتقامه ممن عصاه ﴿الْقَوْمُ﴾ لمن تاب إليه . ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ يَبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض من غير مماسة ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ﴾ لهن ولا لغيرهن ﴿مِنْ تَنَوُّنٍ﴾ <sup>(١)</sup> تباين وعدم تناسب ﴿فَأَرْجَبَ الْبَصَرَ﴾ أعده إلى السماء ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ فيها ﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ صدوع وشقوق؟ ﴿ثُمَّ أَرَجَعْنَا الْبَصَرَ كَرِّيًّا﴾ كرة بعد كرة ﴿بِنَفْسٍ﴾ يرجع ﴿إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا﴾ ذليلاً لعدم إدراك خلل ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ منقطع عن رؤية الخلل . ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ القربى إلى الأرض ﴿بِمَنَازِلٍ﴾ بنجوم ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا﴾ مراجم ﴿لِلشَّيْطَانِ﴾ إذا استرقوا السمع بأن يفصل شهاب عن الكوكب كالقوس يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ النار الموقدة . ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ

(١) ﴿مِنْ تَنَوُّنٍ﴾ : يعني من عيب بلغة هذيل .

الْمَوْبِزُ ﴿٧﴾ هي ﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا سِعْمًا لَهَا شَيْبًا﴾ صوتاً منكراً كصوت الحمار ﴿وَهُي تَقُورُ﴾ تغلي .  
 ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ﴾ وقرى «تميز» على الأصل تنقطع ﴿مِنَ النَّبْتِ﴾<sup>(١)</sup> غضباً على الكفار ﴿كُلَّمَا  
 أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ جماعة منهم ﴿سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتَهَا﴾ سؤال توبيخ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول يذركم عذاب الله  
 تعالى؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن نَّبِيِّ إِذْ﴾ ما ﴿أُنشِدُ إِلَّا فِي صَكْلِ كَبِيرٍ﴾  
 يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالكذب وأن يكون من كلام الكفار  
 للنذر .

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أي سماع تفهم ﴿أَوْ نَفْقَهُ﴾ أي عقل تفكر ﴿مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّمِيرِ﴾ .  
 ﴿فَاعْرِفُوا﴾ حيث لا ينفع الاعتراف ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ وهو تكذيب النذر ﴿فَسُحْقًا﴾ بسكون الحاء  
 وضمها ﴿لِأَصْحَابِ السَّمِيرِ﴾ فبعداً لهم عن رحمة الله . ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يخافونه  
 ﴿بِالْغَيْبِ﴾ في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرّاً فيكون علانية أولى ﴿لَهُمْ مَقُورَةٌ وَأَجْرٌ  
 كَبِيرٌ﴾ أي الجنة .

﴿وَأَيُّرُوا﴾ أيها الناس ﴿قَوْلِكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا يَوْمَئِذٍ﴾ تعالى ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما فيها  
 فكيف بما نطقتم به؟ وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض : أسروا قولكم لا  
 يسمعكم إله محمد .

﴿أَلَا بَعَلَّمُ مَنِ خَلَقَ﴾ ما تسرون أي : أينتفي علمه بذلك ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ في علمه  
 ﴿الْحَيُّ﴾ فيه؟ لا ﴿هُوَ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ سهلة للمشي فيها ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَازِكِهَا﴾  
 جوانبها ﴿وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ المخلوق لأجلكم ﴿وَأَلَيْهِ الشُّعُورُ﴾ من القبور للجزاء . ﴿مَأْيُنُكُمْ﴾  
 بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركة وإبدالها ألفاً ﴿مَنْ فِي  
 السَّمَاوَاتِ﴾ سلطانه وقدرته ﴿أَنْ يَخْفَى﴾ بدل من «من» ﴿بِكُمْ الْأَرْضُ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ تتحرك بكم  
 وترتفع فوقكم .

﴿أَمْ أَيْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ﴾ بدل من من ﴿عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ريحاً ترميكم بالحصباء  
 ﴿فَسَتَلْمُزُونُ﴾ عند معاينة العذاب ﴿كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ إنذارى بالعذاب؟ أي إنه حق .

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم ﴿فَكَفَّكَ كَأَن نُّكِرَ﴾ إنكارى عليهم بالكذب  
 عند إهلاكهم ، أي إنه حق .

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ ينظروا ﴿إِلَى الْعُلَمِيقِ فَوْقَهُمْ﴾ في الهواء ﴿صَاعِقَاتٍ﴾ باسطات أجنحتهن  
 ﴿وَرَقِيعَاتٍ﴾ أجنحتهن بعد البسط ، أي وقابضات ﴿مَا يَتَّبِعُهُنَّ﴾ عن الوقوع في حال البسط  
 والقبض ﴿إِلَّا الرِّجْمَ﴾ بقدرته ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المعنى : ألم يستدلوا بشبوت الطير في الهواء  
 على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب؟ ﴿أَتَنْتَبَهُنَّ﴾ مبتدأ ﴿هَذَا﴾ خبره ﴿الَّذِي﴾  
 بدل من هذا ﴿هُوَ جُنْدٌ﴾ أعوان ﴿لَكُمْ﴾ صلة الذي ﴿يُنصِرُكُمْ﴾ صفة جند ﴿مِن دُونِ الرِّجْمِ﴾ أي  
 غيره يدفع عنكم عذابه ، أي لا ناصر لكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿الْكَاذِبُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ غرهم الشيطان بأن

أي واحداً فواحداً والسلاما  
 أول بالاستسلام منه أسلما

ومن صفات ربنا السلام  
 والسلام فهو الصلح والإسلام

مستسلمون أي هم معطونا  
 أيديهم في السلم منقادونا

دار السلام قيل ذي السلامه  
 أو فهو التسليم في المقدمه

أسلمت سلمت ضميري سلما  
 أي مصعداً وطائر السلوى فما

من واحد له وسامدونا  
 لاهون هاشمون ساكثونا

أو المغنون أو المشفق أو  
 هم الحزينون خلافاً قد حكوا

في سم نعب الإبرة السموم  
 ريبح نهارة حرها يتقوم

وربما ليلاً سميها قيل فيه  
 نظيراً أو مسامياً يساميه

من سندس هو الرقيق التستيم  
 أعلى شراب في الجنان ذي النعيم

أول بالمصوب لفظ مسنون  
 ويتسنه يتغير فالتنون

قد حذف وأصله تسنن  
 نحو تظني أصله تظنن

والهاء للوقف وأما كونها  
 أصلية فأصله تسننا

سناً هو الضوء وبالسنين  
 الجذب منه اللام يحذفونا

أما يواو أصله سنوه  
 أو فيها أصله سنهه

وقيل في تصغيره سنيه  
 وبعضهم يقوله سنههه

ساهرة المراد وجه الأرض  
 سهرهم بها ونوم الغمض

(١) ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ النَّبْتِ﴾ : يعني تمزق بلغة قريش .

العذاب لا ينزل بهم .

﴿١١﴾ **أَمْ نَحْنُ هَذَا الَّذِي بَرَزْنَاكَ يَا أَمْسَكَ** الرحمن ﴿بَرَزْنَاكَ﴾ أي المطر عنكم؟ وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، أي فمن يرزقكم؟ ، أي لا رازق لكم غيره ﴿بَلْ لَبِئُوا﴾ تعادوا ﴿فِي عُنُقٍ﴾ تكبير ﴿وَتَقْوِيرٍ﴾ تباعد عن الحق .

﴿١٢﴾ **أَمْ نَحْنُ بَيْنِي وَمَكُنَّا** واقعاً ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَشِئُ سَوِيًّا﴾ معتدلاً ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿مُتَّسِقِينَ﴾؟ وخير من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أيهما على هدى .

﴿١٣﴾ **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ** خلقكم ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ القلوب ﴿فَلَيْلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جداً على هذه النعم . ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ للحساب .

﴿١٤﴾ **وَيَقُولُونَ** للمؤمنين ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ وعد الحشر ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه؟ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُهُ﴾ بمجيئه ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بين الإنذار .

﴿١٥﴾ **فَلَمَّا رَأَوْهُ** أي العذاب بعد الحشر ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً ﴿بِيْتَتَ﴾ اسودت ﴿وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ﴾ أي قال الخزنة لهم ﴿هَذَا﴾ أي العذاب ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ﴾ بإنذاره ﴿تَدْعُونَ﴾ أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقيق وقوعها . ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ فلم يعذبنا ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ أي لا مجير لهم منه . ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَسْلَمُونَ﴾ بالثناء والياء عند معاينة العذاب ﴿مَنْ هُوَ فِي سَلَكٍ مُّبِينٍ﴾ بين نحن أم أنتم أم هم؟ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ غائراً في الأرض ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ جار تناله الأيدي والدلاء كمانكم؟ أي لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون أن يبعثكم؟ ويستحب أن يقول القاريء عقب معين: «الله رب العالمين» كما ورد في الحديث ، وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال: تأتي به الغفوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي ، نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته .

## ٦٨ — سورة «ن» القلم

مكية وآياتها ٥٢، اثنتان وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ **ت** أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به ﴿وَالْقَلَمِ﴾ الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي الملائكة من الخير والصلاح . ﴿مَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿بِعَمَّةِ رَبِّكَ﴾ يسجدون أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم إنه مجنون . ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ مقطوع . ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِّيَ﴾ ديس ﴿عَظِيمٍ﴾ .

ساهم أي قارع سواي النار  
ساحنتهم رحبة نثار

من حولها الخبية والالف  
عن واو إذ جمع لسوح يعرف

سيدها أي زوجها والسيد  
مالك أو رئيس أو من يحمده

بأنه ساق يخبر يفعل  
قوماً له تسودوا أي نزلوا

من علو المراد بالنسور  
من فوق لا سوى بعشر سور

أي جمع سورة وتلك منزله  
لعلها ترفع تلك المنزل

سواً أسم هنم وسائفا  
سهلاً يسبح أي يجهز مانعا

بالسوق وهو جمع ساق الرجل  
سول أي زين سوه الفعل

فيه تسيمون عني ترمونا  
معنى مسومين معلومونا

أول بيؤولون يسومونكم  
سوى مكاناً وسطاً بينكم

سائبة هو البعير سبياً  
عن نذر شخص إن سلم من الوباء

وغيره لا حبس عما يشرب  
له وعن رعي وليس يركب

قيل المسيح اشتق من يسبح  
ساح فمفعول له فسبحوا

في الأرض أي سيروا سائحات  
في هذه الأمة سائحات

وقوله سبحانه أسلنا  
تأويله عندهم اتبنا

**حرف الشين**

ومتشابهها يريد تشبه  
البعض منه البعض لا يشتهبه  
اشتاتاً أي فرقا أجعل شتى  
واحدما وإن تؤنث شتى  
ما قام عن ساق فذاك الشجر  
شجر اختلط منه اشتجروا  
اشحة جمع شحيح أي بخيل  
مشحون المملوء فلئكا أو زيل  
شاخصة ابصارهم أي رفع  
اشده منه الشيباب جمع  
شد وشد شدة وقبلا  
مفرد لا جمع له منقولاً  
شرب نصيب الماء معنى شرد  
عند قريش سمع اختر طرد  
شردمة طائفة قليلة  
اشراطها اعلامها المهوره  
شرعاً أي ظاهراً شريع  
شريعة السنة والطريقه  
ومشرقين أي شروق الشمس  
واشرفت ضامت بغير لبس  
وشطاه فراخه من اشطا  
افرخ شاطره بريد الشطا  
أي جانب له وشطر المسجد  
أي قصده شططا الجور اعدو  
تشطت تجر تبعد شرباً شعب  
واحدما الاعظم منها الشعب  
قبيلة عمارة بطن فنذ  
فصيلة عشيرة سبع فنذ  
اعلام طاعة هي الشعائر  
يشعركم يدريككم والمشعر  
معلم الشعري فنجم وصفه  
والمشعر الحرام فالمرذله

﴿سَبَّيْرٌ وَيُصِيرُونَ﴾ . ﴿٦﴾ ﴿يَأْتِيَكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ مصدر كالمعقول، أي الفتون بمعنى الجنون،  
أي أبلك أم بهم؟ ﴿٧﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ له وأعلم بمعنى  
عالم. ﴿٨﴾ ﴿فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ . ﴿٩﴾ ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ﴾ مصدرية ﴿تُدْهِنُ﴾ تليين لهم  
﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ يلينون لك وهو معطوف على تدهن، وإن جعل جواب التمني المفهوم من «ودوا»  
قدر قبله بعد الفاء هم. ﴿١٠﴾ ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف بالباطل ﴿مُهَيِّنٍ﴾ حقيير.  
﴿هَازٍ﴾ عياب أي مغتاب ﴿مَتَّالِمٍ بِنَمِيمٍ﴾ ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم.  
﴿تَنَاجٍ لِلْحَرِيرِ﴾ بخيل بالمال عن الحقوق ﴿مُعْتَوٍ﴾ ظالم ﴿أَنِيمٍ﴾ أتم. ﴿عُتْلٍ﴾ غليظ  
جاف ﴿بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ﴾ دعى في قريش، وهو الوليد بن المغيرة أذعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة،  
قال ابن عباس: لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب فألحق به عاراً لا يفارقه  
أبدأ، وتعلق بزئيم الظرف قبله. ﴿١٤﴾ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي لأن وهو متعلق بما دل عليه.  
﴿إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ القرآن ﴿قَالَ﴾ هي ﴿أَسْطُورُ الْأُولَى﴾ أي كذب بها لإنعامنا عليه بما  
ذكر؟ وفي قراءة «أن» بهمزتين مفتوحتين. ﴿١٦﴾ ﴿سَنَسِفُهُ عَلَى الرُّطُومِ﴾<sup>(١)</sup> سنجعل على أنفه علامة  
يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر. ﴿١٧﴾ ﴿إِنَّا نَبُوءُكُمْ﴾ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع  
﴿كَمَا بَلَّوْنَا أَهْلَكُم مِّن قَبْلِهِ﴾ البستان ﴿إِذْ أَنتُم مِّن رَّبِّهَا﴾ يقطعون ثمرتها ﴿مُصْبِحِينَ﴾ وقت الصباح كي لا  
يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها. ﴿١٨﴾ ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾  
في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة، أي وشأنهم ذلك. ﴿١٩﴾ ﴿فَطَلَّ عَلَيْنَا مَلِئَةٌ مِّن رَّبِّكَ﴾  
نار أحرقتها ليلاً ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ . ﴿٢٠﴾ ﴿فَأَمَّحَتِ كَأْفَرِيمٍ﴾ كالليل الشديد الظلمة، أي سوداء.  
﴿فَتَنَادَا مُصْبِحِينَ﴾ . ﴿٢٢﴾ ﴿أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْبِكُمْ﴾ غلتكم تفسير «اللثادي» أو أن مصدرية أي بأن  
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ مریدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله. ﴿٢٣﴾ ﴿فَأَطْلَقُوا وَهُمْ يَخْتَفُونَ﴾  
يتسارون.

﴿٢٤﴾ ﴿أَنْ لَا يَخْلُقْنَا أَيُّومَ عَلَيْكَ رَبِّكَ﴾ تفسير لما قبله، أو أن مصدرية أي بأن. ﴿٢٥﴾ ﴿وَعَدُوا عَلَى  
حَرْبٍ﴾ منع للفقراء ﴿فَدِيرِينَ﴾ عليه في ظنهم. ﴿٢٦﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُمَا﴾ سوداء محترقة ﴿قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ﴾  
عنها، أي ليست هذه، ثم قالوا لما علموها: ﴿٢٧﴾ ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها.  
﴿٢٨﴾ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ خيرهم ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ لَوْ لَا﴾ هلا ﴿تَسْبِحُونَ﴾ الله تائبين؟ ﴿٢٩﴾ ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا  
ظَالِمِينَ﴾ بمنع الفقراء حقهم.

﴿٣٠﴾ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَمُونَ﴾ . ﴿٣١﴾ ﴿قَالُوا يَا﴾ للتنبية ﴿وَلَيْلَنَا﴾ هلاكنا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ .  
﴿٣٢﴾ ﴿عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُدْخِلَنَا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿غَيْرًا مِّنْهَا﴾ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رُغِيْبُونَ﴾ ليقبل توبتنا وليرد علينا  
خيراً من جنتنا، روي أنهم أبدلوا خيراً منها. ﴿٣٣﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل العذاب لهؤلاء ﴿الْعَذَابِ﴾  
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ﴿وَالْعَذَابُ الْأَخْرَجَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ عذابها ما خالفوا  
أمرنا، ونزل لما قالوا إن بعثنا نعط أفضل منكم: ﴿٣٤﴾ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ حَنَنًا الرَّحِيمِ﴾ .  
﴿٣٥﴾ ﴿أَفَتَجْمَلُ الْغُلَّيْبِينَ﴾ أي تابعين لهم في العطاء. ﴿٣٦﴾ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ هذا الحكم

(١) ﴿سَنَسِفُهُ عَلَى الرُّطُومِ﴾: الخرطوم: الأنف بلغة مدحج.

الفية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

الفاسد؟ ﴿٣٧﴾ أم أي بل أ ﴿لَكَرَّ كَنْتَ﴾ منزل ﴿فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ أي تقرأون؟ ﴿٣٨﴾ ﴿إِنَّ لَكَرَّ فِيهِ لَمَّا تَحْوَرُونَ﴾ تختارون.

﴿٣٩﴾ ﴿أَمْ لَكَرَّ أَيْمَنُ﴾ عهد ﴿عَيْنًا بِلِقَاءِ﴾ واثقة ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ متعلق معنى بعلينا، وفي هذا الكلام معنى القسم، أي أقسمنا لكم وجوابه ﴿إِنَّ لَكَرَّ لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ به لأنفسكم. ﴿٤٠﴾ ﴿سَأَلَهُمْ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ﴾ الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين ﴿رَبِّعِمُ﴾ كفيل لهم؟ ﴿٤١﴾ ﴿أَمْ هُمْ﴾ أي عندهم ﴿شُرَكَاءُ﴾ موافقون لهم في هذا المقول يكفلون لهم به؟ فإن كان كذلك ﴿فَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ الكافلين لهم به ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

﴿٤٢﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُكْتَفَى عَنْ سَاقٍ﴾ هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء، يقال كُشِفَتِ الحرب عن ساق: إذا اشتد الأمر فيها ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ﴾ امتحاناً لإيمانهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ تصير ظهورهم طبقاتاً واحداً. ﴿٤٣﴾ ﴿خَشِيعَةً﴾ حال من ضمير يدعون، أي ذليلة ﴿أَمْضَرُمْ﴾ لا يرفعونها ﴿رَمَقَهُمْ﴾ تغشاهم ﴿وَلَهُ وَدَّ كَانُوا بِدْعُونَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَى الشُّجُورِ وَهُمْ سَائِمُونَ﴾ فلا يأتون به بأن لا يصلوا. ﴿٤٤﴾ ﴿فَدَرَقِي﴾ دعني ﴿وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا لَعْنَتِي﴾ القرآن ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً ﴿وَمَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ﴿٤٥﴾ ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَبِينٌ﴾ شديد لا يطاق. ﴿٤٦﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿تَسْتَلْهُمُ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَقْرَمٍ﴾ مما يعطونك ﴿تُنْفَلُونَ﴾ فلا يؤمنون لذلك؟ ﴿٤٧﴾ ﴿أَمْ عِنْدَهُ الْغَيْبُ﴾ أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب ﴿فَعَمَّ يَكْتُمُونَ﴾ منه ما يقولون؟ ﴿٤٨﴾ ﴿فَأَنْزِلْ يُنَزِّلُكَ رَبُّكَ﴾ فيهم بما يشاء ﴿وَلَا تُكْرُ كَصَاحِبِ الْكُوْنِ﴾ في الضجر والعجلة وهو بونس عليه السلام ﴿إِذْ نَادَى﴾ دعا ربه ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مملوء غمماً في بطن الحوت.

﴿٤٩﴾ ﴿ثَلَاثًا أَنْ تَذَرَكُمُ﴾ أدركه ﴿بِنَمَّةٍ﴾ رحمة ﴿بَيْنَ رَبِّهِ رَبِّهِ لُبْدٌ﴾ من بطن الحوت ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ بالأرض الفضاء ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ لكنه رحم فنبذ غير مذموم. ﴿٥٠﴾ ﴿فَأَنْجَبَهُ رَبُّهُ﴾ بالنبوة ﴿فَجَعَلَهُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ﴾. ﴿٥١﴾ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَرْفُثُواكَ﴾ بضم الباء وفتحها ﴿بِأَبْصَرِهِمْ﴾ أي ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿وَيَقُولُونَ﴾ حسداً ﴿إِنَّهُمْ لَمُنْجُونَ﴾ بسبب القرآن الذي جاء به. ﴿٥٢﴾ ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون.

### ٦٩ — سورة الحاقة

مكية وآياتها ٥٢ إحدى أو اثنتان وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة التي يحق فيها ما أنكروا من البعث والحساب والجزاء، أو المظاهرة لذلك. ﴿٢﴾ ﴿مَا لِحَاقَتُهُ﴾ تعظيم لشأنها، وهما مبتدأ وخبر، «خبر» الحاقة. ﴿٣﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾

ويشعروننا يطمنون شغفا  
صاب شفاف قلبها الغلانا

والشفيع الاثنان أو الصلاة أو  
الخلق أو حواء أو الأضوى حكوا

بالشفيق الحمرة بعد تغرب  
ومشفقون خائفون رهبوا

على شفا أي طرف وحابه  
شق مشقة وأما شق

فالسفر البعيد والشفيق  
مشافة يحاربون اشرح شاقوا

شكور المثيب لو نسي بحق  
ومتشاكسون ضيقوا الخلق

من شكله أي مثل شاكلته  
على طريقه على ناحيته

مشكاة الكوة أي ما نفذت  
تشتعت تسر واشمازت نفرت

وشقان البغض والبغيض في  
مذهب بصر مصدر الكوفي

شهاب الكوب أو شعلة نار  
شهيق آخر النهيق للحمار

لشوبا الخلط وشورى فعلى  
من التشاور ونعمت فعلا

شواط أي نار بلا نضان  
الشوكة الحد السلام اثنان

وللشوى جمع شواة الرأس  
شيباً فجمع اشيب في رأس

مشيد مطول كذا شيد  
أي فبجس أو بلاطاً لشيد

بنسى أو زين خلف شيعا  
أي فبقاً من شيعا وانتزعا

من الشياح الحطب الصغار  
يشعل موقد بها في النار



## حرف الصاد

الصابيء الخارج من دين لدين  
مصباح السراج فيه يستبين

واصبر اي احبس صبغ اي ما يصبغ  
به واصب اي امل ولم يبرغ

يصحب اي يجار ثم الصاخه  
من صخ صم وهي القمامه

اصل تصدى اي يصد اعلموا  
تعرض الصديد قبيح ودم

يصد اي يضح فاصدع قافرق  
يصدق اي يجيد عنها فشقي

والصدقين الجانبان للجبل  
صديقاً الكثير صدق ما نقل

وصدقاتهن جمع صدقه  
مهورهن ضمها اختلف

تصدية تصفيق قيل اصلها  
تصدده فياؤها بدل ما

صرحاً هو القصر وكل مشرف  
فلا صريح لا مغيب يسعد

ومنه يستصوخ صرصرصر  
باردة يبرد كذا اصبروا

اصبر اي اقام في المعصية  
في صرة اي صوتها بشدة

صراطاً الطريق صرفاً حيلة  
او فمن العذاب خلفاً اثبتوا

مصرفاً المعدل كالصريم  
كالليل او كالصبح صبح اليوم

وقوله صعبداً اول وجه الارض  
وصعبداً ما شق من امر وعض

إذ تصعدون تبدوون في السفر  
ولا تصاعر ميل عنقك الصعر

أعلمك ﴿مَا لَأَعَانَهُ﴾ زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره، وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري. ﴿كَذَبَتْ نَمُونُ وَمَعَادُ بِالْقَارِعَةِ﴾ القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها. ﴿فَأَنَّا نَمُونُ فَأَقْلِكُوا بِالْقَدَائِيَةِ﴾ بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة. ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَقْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ شديدة الصوت ﴿عَائِيَةٍ﴾ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم. ﴿سَخَّرَهَا﴾ أرسلها بالقهر ﴿عَلَيْهِمْ سَنَعُ لَيَالٍ وَنَسِيَةَ آيَاتِهِ﴾ أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال، وكانت في عجز الشتاء ﴿حُسُومًا﴾ متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم ﴿مَرَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ مطروحين هالكين ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ﴾ أصول ﴿تَحَلَّى حَوَازِيًا﴾<sup>(١)</sup> ساقطة فارغة. ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ صفة نفس مقدرة أو الناء للمبالغة، أي باق؟ لا. ﴿وَمَا زِعُونَ وَمَنْ قَلَّةٌ﴾ أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة ﴿وَالْمُؤْتَفِكُونَ﴾ أي أهلها وهي قرى قوم لوط ﴿بِالْقَابِطَةِ﴾ بالفعلات ذات الخطأ. ﴿فَمَعَّصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ أي لوطاً وغيره ﴿فَلَعَنَهُمْ أَنْدَةً رَابِيَةً﴾<sup>(٢)</sup> زائدة في الشدة على غيرها. ﴿إِنَّا لَمَّا عَلَمْنَا آيَاتِنَا﴾ علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان ﴿حَمَلَكُوا﴾ يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم ﴿فِي لُبَّائِهِ﴾ السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون. ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿لَكُمْ نَذِيرًا﴾ عظة ﴿وَنَعِيًا﴾ ولتحفظها ﴿أُذُنًا رَاسِيَةً﴾ حافظه لما تسمع. ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الشُّرُوبِ نَفْثَةً وَجِدَّةً﴾ للفصل بين الخلائق وهي الثانية. ﴿وَجَلَّتْ﴾ رفعت ﴿الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكُّنَا﴾ دقتا ﴿ذُكَّةً وَجِدَّةً﴾. ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة. ﴿وَأَلْسِنَتٌ مَّنُكَّاتَةٌ فَيَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ ضعيفة. ﴿وَالْمَلَكُ﴾ يعني: الملائكة ﴿عَلَى أَرْجَائِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> جوانب السماء ﴿وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ﴾ أي الملائكة المذكورين ﴿بِوَجْهِ تَنْبِيَةٍ﴾ من الملائكة أو من صفوفهم. ﴿بِوَجْهِ تَعْرُشُونَ﴾ للحساب ﴿لَا تَحْضَنُ﴾ بالناء والياء ﴿وَمَنْكَرٌ خَافِيَةٌ﴾ من السرائر. ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كِتَابَهُ يَمِينَهُ﴾ يقول ﴿خَطَابًا لِّجَمَاعَتِهِ لَمَّا سَرَبَهُ﴾ هَاؤُمُ ﴿خَذُوا﴾ أقرءوا ﴿كِتَابَهُ﴾ تنازع فيه «هاؤم وافرؤوا».

﴿إِذْ طُنْتُ﴾ تيقنت ﴿أَنْ مَلَكِي حِسَابِيَةَ﴾. ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ مرضية. ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾. ﴿فَقُوتُهَا﴾ ثمارها ﴿ذَائِيَةً﴾ قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع. ﴿فَيَقَالُ لَهُمْ﴾ كُؤُوا وَأَثَرُوا هَيَاتَا﴾ حال، أي مهتين ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْفَالِيَةِ﴾ الماضية في الدنيا. ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ يقول يا للتعجب ﴿لَيْسَنِي لَرَأْتِ كِتَابِيَةَ﴾. ﴿وَلَرَأْتِ أَدْرِمَا حِسَابِيَةَ﴾. ﴿بَلَيْتَهَا﴾ أي الموتة في الدنيا ﴿كَانَتْ الْقَائِيَةَ﴾ القاطعة لحياتي بأن لا أبعث.

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾. ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ قوتي وحجتي وهاء «كتابه وحسابه وماليه وسلطانيه» للسكت ثبت وقفاً ووصلاً اتباعاً للمصحف الإمام والنقل، ومنهم من حذفها وصللاً. ﴿خَذُوهُ﴾ خطاب لخزنة جهنم ﴿مَمْلُوءُهُ﴾ اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل. ﴿ثَرُّ النَّجِيمِ﴾ النار المحرقة ﴿صَلْوُهُ﴾ أدخلوه.

(١) أَعْمَارٌ تَعْمَلُ: أجداع الواحد عجز بكر العين بلغة حمير.

(٢) أَنْدَةً رَابِيَةً: شديدة بلغة حمير.

(٣) أَرْجَائِهِمْ: نواحيها بلغة هذيل.

﴿ثُمَّ فِي سِيلَةٍ دَرَّعَهَا سَعْمُونَ ذِرَاعًا﴾ بذراع الملك ﴿فَأَسْلَكُوهُ﴾ أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الغاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم. ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾. ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾. ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْبُزْمَةُ هُنَا حِيمٌ﴾ قريب ينتفع به. ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنِينٍ﴾<sup>(١)</sup> صديد أهل النار أو شجر فيها.

﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ الكافرون. ﴿فَلَا زَائِدَةٌ بِمَا يَكْفُرُونَ﴾ من المخلوقات. ﴿وَمَا لَا يُحْيِرُونَ﴾ منها، أي بكل مخلوق. ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي القرآن ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي قاله رسالة عن الله تعالى. ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾. ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذُكَّرُونَ﴾ بالتاء والياء «في» الفعلين «وما» مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئاً. ﴿بَلْ هُوَ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ﴿وَلَوْ نَقُولُ﴾ أي النبي ﴿عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ﴾ بأن قال عنا ما لم نقله. ﴿لَأَنذَرْنَا﴾ لنلنا ﴿وَنُنذِرُ﴾ عقاباً ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالقوة والقدرة. ﴿ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه. ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَشْيَاءٍ﴾ هو اسم «ما» و«من» زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد ﴿عَنْهُ حَجَرِينَ﴾ مانعين خير ما وجمع لأن «أحداً» في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي ﷺ، أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب. ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ أي القرآن ﴿لَنذَكِّرَنَّ لِلشَّقِيَّينَ﴾. ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ نَكْرًا﴾ أيها الناس ﴿مُكَذِّبِينَ﴾ بالقرآن ومصدقين. ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ أي القرآن ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به. ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ أي القرآن ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ أي اليقين المتيقن حق التيقن ﴿فَسَبِّحْ﴾ نزه ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ سبحانه.

## ٧٠ — سورة المعارج

مكية وآياتها ٤٤ أربع وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَاءَ مَا يَدَّبَّرُوا﴾ دعا داع ﴿بِعَذَابِ رَاقِعٍ﴾. ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ﴾ هو النضر بن الحارث قال «اللهم إن كان هذا هو الحق» الآية. ﴿مِنْ رَبِّكَ اللَّهُ﴾ متصل بواقع ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ مضاعف الملائكة وهي السموات. ﴿تَنْزِيلُ﴾ بالتاء والياء ﴿الْمَلَكِئِكَةِ وَالرُّوحِ﴾ جبريل ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى مهبط أمره من السماء ﴿فِي يَوْمٍ﴾ متعلق بمحذوف، أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ بالنسبة إلى الكافر لما يلقي فيه من الشدائد، وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا كما جاء في الحديث. ﴿فَاصْبِرْ﴾ وهذا قبل أن يؤمر بالقتال ﴿صَبْرًا جَبِيلًا﴾ أي لا جزع فيه. ﴿إِنَّهُمْ بِرَبْوَتِهِ﴾ أي العذاب ﴿بِعَيْدٍ﴾ غير واقع.

(١) ﴿بَيْنَ غَنِينٍ﴾: الحار الذي قد انتهى غليانه شدة بلغة أردشونه.

صعق مات وصفار نل  
فقد صغت تمنى المراد المعيلصفحا أي إعرافاً في الأضداد الصفد  
واحدتها وتلك الأغلل تعدصفراء سوانه وقيل الصفرة  
صفتها أي مستويلاً لا نبتصافات شد الباسطات الأجنحة  
صواف صفت القوائم مسلحةالصافات الخيل أي حين تقف  
على ثلاث مع شيلها طرفحافرها الرابع ثثنية الصفا  
جبل مسعى صفوان عرفابحجر صكت بمعنى ضربت  
بالاملس اليابس صلداً أولتصلصال طين يابس ما طبخا  
إذا نقرته بطن صارخاوفي ضللتنا قررت صللتنا  
بالصاد ماتوا تثر أنثناوصلوات أي كخائس اليهود  
تصليهم نشوى فتتنضح الجلودوتصطلون تسخنون اصلوها  
نوقوا حروراً أنتم اهلوهاالصعد الذي إليه يفرغ  
ما زال الرهبان فالصوامعصنعاً صنيع عمل مصانعا  
ابنية وبترسي تصنعنااصناماً الصور اما حجر  
أو صغراً ونحوهما تصورسنوان نخلتان أو فاكثر  
في اصل اول بيناب يصهرصهراً قرابة النكاح صيب  
أي مطر مصيبة كره أسي

﴿وَرَزَقَهُ قَرِيبًا﴾ واقعاً لا محالة. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ﴾ متعلق بمحذوف أي يقع  
﴿كَالْمُهَلِّ﴾<sup>(١)</sup> كذائب الفضة. ﴿وَتَكُونُ لِيَالٍ كَالْيَمِينِ﴾ كالصوف في الخفة والظيران بالريح.  
﴿وَلَا يَسْتَلُّ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ قريب قريبه لا اشتغال كل بحاله. ﴿يُصْرُوفُهُمْ﴾ أي يبصر  
الأحماء بعضهم بعضاً ولا يتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة ﴿يَوْمَ النُّجُومِ﴾ يتمنى الكافر  
﴿لَوْ﴾ بمعنى أن ﴿يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِمْ﴾ بكسر الميم وفتحها ﴿بِئْتِيهِ﴾. ﴿وَصَجِيئَتِهِ﴾  
زوجته ﴿وَأَنْبِيَاءِهِ﴾. ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته لفصله منها ﴿الَّتِي تَوْبَهُ﴾ تضمه. ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
حَمِيمًا ثُمَّ يُجِيبُهُ﴾ ذلك الافتداء عطف على يفتدي. ﴿كَلَّا﴾ رد لما يوده ﴿إِنَّمَا﴾ أي النار  
﴿لَقُرْنٌ﴾ اسم لجهم لأنها تلتظي، أي تلهب على الكفار. ﴿نَزَاعَةٌ لِلنَّوَى﴾ جمع شواة وهي  
جلدة الرأس. ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان بأن تقول: إلي إلي. ﴿وَجَمْعٌ﴾ المال  
﴿فَأَوْعَى﴾ أمسكه في وعائه ولم يود حق الله منه. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٌ﴾<sup>(٢)</sup> حال مقدرة  
وتفسيره. ﴿إِذَا مَسَّهُ الْفِتْرُ جُرُوعًا﴾ وقت مس الشر. ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْفِتْرُ مَرُوعًا﴾ وقت مس  
الخير أي المال لحق الله منه. ﴿إِلَّا الْتَصَلَّى﴾ أي المؤمنين. ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ  
دَاهُونَ﴾ مواظبون. ﴿وَالَّذِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ كِبْرٌ مَعْلُومٌ﴾ هو الزكاة. ﴿لِلنَّاسِ وَاللَّعْرُومِ﴾ المتعفف  
عن السؤال فيحرم. ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ الجزاء. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ  
مُتَشَفِّعُونَ﴾ خائفون. ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ نزوله. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفَرِّجُهُمْ حَافِظُونَ﴾.  
﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الإماء ﴿فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾. ﴿فَمَنْ أَسْفَهَىٰ  
وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المتجاوزون الحلال إلى الحرام. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُخْفُونَ﴾ وفي  
قراءة بالافراد، ما اتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ المأخوذ عليهم في ذلك ﴿رَعُونَ﴾  
حافظون. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ﴾ وفي قراءة بالافراد ﴿قَائِلُونَ﴾ يقيمونها ولا يكتُمونها.  
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ بأدائها في أوقاتها. ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَهَنَّمَ مُكْرَمُونَ﴾.  
﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَئِنْ نَحْنُ﴾ نحوك ﴿مُهْطِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup> حال، أي مديمي النظر. ﴿عَنِ الْيَبِينِ  
وَعَنِ الْيَبَالِ﴾ منك ﴿عَرِينٌ﴾ حال أيضاً، أي جماعات حلقاً حلقاً يقولون استهزاء بالمؤمنين: لئن  
دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم. ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿أَبْطَغُ كُلُّ أَمْرٍ يُنْتَهَىٰ أَنْ يَدْخُلَ حَتَّىٰ  
يَعْبُرَ﴾. ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن طمعهم في الجنة ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ كغيرهم ﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ من  
نطف فلا يطمع بذلك في الجنة إنما يطمع فيها بالتقوى. ﴿فَلَا﴾ لا زائدة ﴿أَقِيمُ رَبِّيَ الشَّرِيفِ  
وَالْعَرْبِ﴾ للشمس والقمر وسائر الكواكب ﴿إِنَّا لَقَدِيرُونَ﴾. ﴿عَلَىٰ أَنْ يُدْبَلَ﴾ نأتي بدلهم ﴿غَيْرًا  
يَنْعَمُ وَمَا نَعْنُ يَسْتَوِينَ﴾ بعاجزين عن ذلك. ﴿فَذَرَهُمْ﴾ اتركهم ﴿يَخُوضُوا﴾ في باطلهم  
﴿وَيَلْعَبُوا﴾ في دنياهم ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا﴾ يلقوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فيه العذاب. ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ  
الْأَعْدَانِ﴾ القبور ﴿بِإِرَاعَةٍ﴾ إلى المحشر ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ إن نُصِبَ ﴿وَفِي قِرَاءَةِ نُصْبٍ﴾ شيء منصوب كعلم أو  
راية ﴿يُوشُونَ﴾<sup>(٤)</sup> يسرعون. ﴿حَسْبَعَهُ﴾ ذليلة ﴿أَعْرَضُ رَعْمَهُمْ﴾ تغشاهم ﴿وَلَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا

يحل بالإنسان صور جمع  
نصوره وصح فيه الرفع

بان قرن النسخ نا فتشبعين  
صرهن ضمهن أو امسكن

وصوماً إمساكاً عن الكلام  
كذاك الإمساك عن الطعام

الصيد فهو الحيوان الممتمتع  
بؤكل لم يملك صياصيمهم تقع

على الحصون وقرون البقر  
وشوكني ديك فشن وانكر

(١) المهل: عكر الزيت بلغة البربر.

(٢) مهطع: ضجوراً بلغة خثعم.

(٣) مهطع: مسرعين بلغة قريش.

(٤) مهطع: ضجوراً بلغة خثعم.

يُوعَدُونَ ﴿ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة .

## ٧١ - سورة نوح

مكية وآياتها ٢٨ ثمان أو تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ ﴿١﴾ أَي بَانذَار ﴿قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ إِنْ لَمْ يَؤْمِنُوا ﴿عَذَابَ آيَةٍ﴾ مؤلم في الدنيا والآخرة. ﴿٢﴾ قَالَ يَتَّبِعُونَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ بَيِّنَ الْإِنذَارِ .  
﴿٣﴾ ﴿أَنْ﴾ أَي بَانَ أَقُول لَكُمْ ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْفُسَهُ وَأَطِيعُوا﴾ . ﴿٤﴾ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ ﴿٤﴾ مَنْ زَائِدَةٌ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ ، أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ لِإِخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ بِلا عَذَابٍ ﴿إِلَّا أَنْ أَجَلَ مُسَمًّى﴾ أَجَلَ الْمَوْتِ ﴿إِنْ أَجَلَ اللَّهُ﴾ بِعَذَابِكُمْ إِنْ لَمْ تَؤْمِنُوا ﴿إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ لَا مَمْتَمَ . ﴿٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ أَي دَائِمًا مُتَّصِلًا . ﴿٦﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ عَنِ الْإِيمَانِ . ﴿٧﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْيِيرِ أَسْمَائِهِمْ حَمَلُوا أُهْمِي فِي آذَانِهِمْ ﴿٧﴾ لِئَلَّا يَسْمَعُوا كَلَامِي ﴿وَأَسْتَفْتِنَا بِآيَاتِهِمْ﴾ <sup>(١)</sup> غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ بِهَا لِئَلَّا يَنْظُرُونِي ﴿وَأَصْرُوا﴾ عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ . ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ أَي بِأَعْلَى صَوْتِي . ﴿٩﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ صَوْتِي ﴿وَأَنْزَلْتُ﴾ الْكَلَامَ ﴿لَهُمْ بِتَرَارٍ﴾ . ﴿١٠﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴿١٠﴾ مَنْ الشُّرْكَ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا غَفَّارًا﴾ . ﴿١١﴾ ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ﴾ الْمَطَرَ وَكَانُوا قَدْ مُبِعُوا ﴿عَلَيْكُمْ مَذَرَارًا﴾ كَثِيرَ الدَّرُورِ . ﴿١٢﴾ ﴿وَيُؤَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ حَسَنًا﴾ بِسَاتِينَ ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْتَهَارًا﴾ جَارِيَةً . ﴿١٣﴾ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجِعُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ؟ أَي تَأْمَلُونَ وَقَارَ اللَّهِ إِيَّاكُمْ بَانَ تَؤْمِنُوا . ﴿١٤﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾ <sup>(٢)</sup> جَمْع طُورٍ وَهُوَ الْحَالُ ، فَطُورًا نَطْفَةٌ وَطُورًا عِلْقَةٌ إِلَى تَمَامِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالنَّظَرُ فِي خَلْقِهِ يُوْجِبُ الْإِيمَانَ بِخَالِقِهِ . ﴿١٥﴾ ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ تَنْظُرُوا ﴿كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . ﴿١٦﴾ ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ﴾ أَي فِي مَجْمُوعِهِنَّ الصَّادِقَ بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا ﴿فُورًا﴾ وَجَعَلَ الشَّمْسَ بِرِجَالِهَا مُصَابِحًا مُضِيئًا وَهُوَ أَقْوَى مِنْ نُورِ الْقَمَرِ . ﴿١٧﴾ ﴿وَاللَّهُ أَنْتَبَهُكُمْ﴾ خَلَقَكُمْ ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ إِذْ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنْهَا ﴿نَبَاتًا﴾ . ﴿١٨﴾ ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ مَقْبُورِينَ ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ لِلْبَيْعَةِ ﴿إِخْرَاجًا﴾ . ﴿١٩﴾ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ مَبْسُوطَةً . ﴿٢٠﴾ ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا﴾ طَرِيقًا ﴿وَفِجَالًا﴾ وَاسِعَةً . ﴿٢١﴾ ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي نَجَّيْتُ عَصَافِي وَأَنْتُمْ عَصَاةٌ﴾ أَي السَّفَلَةُ وَالْفُقَرَاءُ ﴿مَنْ لَوْ زِدْتُمْ مَالَهُ وَوَلَدُهُ﴾ وَهُمْ الرُّؤَسَاءُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ، وَ«وُلْدٌ» بَضْمُ الْوَاوِ وَسُكُونُ اللَّامِ وَبِفَتْحِهَا ، وَالْأَوَّلُ قِيلٌ جَمْعٌ وَ«وُلْدٌ» بِفَتْحِهَا كـ «خَشَبٍ» وَخَشَبٌ وَقِيلَ بِمَعْنَاهُ : «كَبُخْلٍ» وَ«بَخْلٍ» ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ طَغْيَانًا وَكُفْرًا . ﴿٢٢﴾ ﴿وَمَكَرُوا﴾ أَي الرُّؤَسَاءُ ﴿مَكَرًا كَبِيرًا﴾ عَظِيمًا جَدًّا بَانَ كَذَبُوا نُوحًا وَأَدَّوهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ . ﴿٢٣﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ لِلْسَّفَلَةِ ﴿لَا تَدْرَأُ الْهَيْكُلَ وَلَا تَدْرَأُ وَدًّا﴾ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَضَمُّهَا ﴿وَلَا سَوَاءًا وَلَا يُعْوَتُ

## حرف الضاد

تضحى عني تبرز للشمس بدت

معنى ضربنا أي أتمنا ضربت

عليهم السلة الزمورها

ضربتم في الأرض سرتم فيها

الضر ضد النفع وأولي الضرر

زمانة ومرضى عمي البصر

اضطر الجيء والأصل اضترا

ضربع يبس شبرق لا يمر

ضعف الحياة أي عذاب العاجله

ضعف الممات أي عذاب الآجله

ضعفأ فعله الكف من عيدان

اضغاث احلام ثرى العينان

اضغاثهم احقادهم ضللتنا

في الأرض أي في تربها بطلنا

واضمم أي اجمع بضنين بخيل

وضنكأي ضيقه ضيزى فليل

ناقصة وقيل ضيزى جائره

ضاز نقص وجاز فيما جاوزه

يضيقوهما ينزلوهما

منزلة الاضياف يقرونهما

في ضيق المصدر أو تخفيف

لضيق ونا هو المعروف

(٢) ﴿أَطْوَارًا﴾ : أَوَانًا بِلُغَةِ هَذِيلِ .

(١) ﴿وَأَسْتَفْتِنَا بِآيَاتِهِمْ﴾ : بِعَنِ تَغَطُّوا بِلُغَةِ جِرْهَمِ .

وَيَعُونَ وَنَسْرًا ﴿٢٤﴾ وهي أسماء أصنامهم . ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ بها ﴿كَثِيرًا﴾ من الناس بأن أمرهم بعبادتها ﴿وَلَا يُزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ عطفاً على «قد أضلوا» دعا عليهم لما أوحى إليه ﴿أَنْتُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا مِنْ قَوْمِكُمْ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦]. ﴿وَمَا﴾ ما صلة ﴿حَطِيطَتِهِمْ﴾ بالهمز وفي قراءة خطاياهم ﴿أَغْرَبُوا﴾ بالظرفان ﴿فَأَذِلُّوا نَارًا﴾ عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ﴾ أي غير ﴿اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ يمنعون عنهم العذاب . ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَبَّارًا﴾ أي نازل دار، والمعنى أحداً . ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فٰكِرًا كَفَّارًا﴾ من يفجر ويكفر، قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه . ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ وكانا مؤمنين ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بُيُوتَكُمْ﴾ منزلي أو مسجدي ﴿مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى يوم القيامة ﴿وَلَا يُزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ هلاكاً فأهلكوا .

## حرف الطاء

طبع ختم طبعاً عن طبع  
يريد حال بعد حال سابق

مغوى هي الطغيان في طغيانهم  
في غيهم لا هين في خذلانهم

طفا ترفع وعلا الطغوت من  
إنس وأصنام وشياطين وجن

وهو مقلوب فالأصل طغوت  
كملكوت قلبه طوغوت

فألفاً صارت لفتح الطاء  
وهو لواحد وجمع جائسي

مطغفين غير واقفي الكيل  
طفق للشروع معنى الجعل

طلع هو العمود كذا شجر  
عظام طل هو اشعف المعطر

وذلك النطش ولم يطمتهم  
إنس ولا أراد لم يمسهم

والطمت فالنكاح بالتدسية  
ومنه للحائض طامت انسي

معنى طمسنا أي محونا طمست  
أذهب ضوءها وعين خلقت

بغير شق بين جفنيها اجعل  
صاحبها المعطموس طامة أول

يوم القيامة وقيل الناهية  
معنى اطمانوا استكنوا بالقافية

طهور الماء التنظيف يطهرن  
هو انقطاع دم يتطهرن

بالماء يغتسلن كالطود الجبل  
كذلك الطود هو اسم لجبل

أطوار الضروب والأحوال  
والطود مرة وطور حال

فطوعت أي سولت وزينت  
طوعاً لانقياد لا كراهة أنت

## ٧٢ — سورة الجن

مكية وآياتها ٢٨ ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ يا محمد للناس ﴿أَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ أي أخبرت بالوحي من الله تعالى ﴿أَنْتُمْ﴾ الضمير للشأن ﴿أَسْتَعِجُّ﴾ لقراءتي ﴿نَفَرٌ مِنْ آلِجِنِّ﴾ جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح بطن نخلة، موضع بين مكة والطائف، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] الآية ﴿فَقَالُوا﴾ لقومهم لما رجعوا إليهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك . ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ الإيمان والصواب ﴿فَأَمَّا يَوْمَ﴾ وكن ﴿تُشْرِكُ﴾ بعد اليوم ﴿رَبَّنَا أَهْلًا﴾ . ﴿وَأَنْتُمْ﴾ الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده ﴿تَقْلَبُ جُذُورَنَا﴾ تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ﴿مَا أَخَذَ مَنجَةً﴾ زوجة ﴿وَلَا وَلَدًا﴾ . ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا يَقُولُ سِفِينًا﴾ جاهلنا ﴿عَلَى اللَّهِ سَطَطًا﴾ غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد . ﴿وَأَنَا طَنَّا أَنْ﴾ مخففة، أي أنه ﴿أَنْ لَقُولِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بوصفه بذلك حتى تبين كذبهم بذلك . ﴿قَالَ﴾ قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَتُودُونَ﴾ يستعيذون ﴿رِجَالٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهانه ﴿فَرَادُوهُمْ﴾ بعوذهم بهم ﴿رَهَقًا﴾ <sup>(١)</sup> طغياناً فقالوا أسدنا الجن والإنس . ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أي الجن ﴿طَنَّا كَمَا طَنَنْتُمْ﴾ يا إنس ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة، أي أنه ﴿أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَهْلًا﴾ بعد موته . ﴿قَالَ﴾ قال الجن ﴿وَأَنَا لَسْنَا أَلْسِنَةٌ﴾ زمننا استراق السمع ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَمَتًا حَرَسًا﴾ من الملائكة ﴿شَدِيدًا وَسَهْبًا﴾ نجوماً محرقة وذلك لما بعث النبي ﷺ . ﴿وَأَنَا كُنَّا﴾ أي قبل مبعثه ﴿نَقَعْدُ مِنْهَا مَقْبَعِدٌ لِّلسَّمْعِ﴾ أي نستسمع ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سِيبًا مَمْدَا﴾ أي أُرصد له ليرمي به . ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ﴾ بعدم

(١) ﴿فَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾: يعني غلباً بلغة فريش .

مطوعين مستطوعين ذا  
طوفان أي سبيل عظيم اخذاً  
طائف اسم فاعل من طافوا  
وطيف اللحم سل تعافوا  
ذي الطول يعني سعة وفضلا  
طوبى من الطيب بوزن فعلى  
وقيل بل شجرة في الجنة  
او فهي الجنة بالهيدية  
طائره عمله خبيراً وشر  
او حظه من دين في حكم القدر

استراق السمع ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمَرَّ أَرَادَ يَوْمَ رُفَّتْ رَشْدًا﴾ خبيراً؟ ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ بعد  
استماع القرآن ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي قوم غير صالحين ﴿كُنَّا طَرَائِقَ فِدَاً﴾ فرقاً مختلفين مسلمين  
وكافرين. ﴿وَأَنَا طَنَّا أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿لَنْ نُعْجِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِرَهُ هَرَاكًا﴾  
أي لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها في السماء. ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى﴾ القرآن  
﴿وَأَمَّا يَدُ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ﴾ بتقدير هو بعد الفاء ﴿بِخَسَا﴾<sup>(١)</sup> نقصاً من حسناته ﴿وَلَا  
زَهَقًا﴾ ظلماً بالزيادة في سيناته. ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ الجائرون بكفرهم  
﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ قصدوا هداية. ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ وقوداً  
وأنا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعاً هي وأنه تعالى ﴿وأنا منا المسلمون﴾ وما بينهما بكسر الهمزة  
استئنافاً وفتحها بما يوجه به. ﴿قَالَ تَعَالَى فِي كِفَارِ مَكَّةَ﴾ وأن ﴿مخففة من الثقيلة واسمها  
محذوف، أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع ﴿لَوْ أَنْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي طريقة الإسلام  
﴿لَأَشَقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَابًا﴾ كثيراً من السماء وذلك بعدما رفع المطر عنهم سبع ستين. ﴿لِيَقْتَبَهُمْ﴾  
لنختبرهم ﴿فِيهِ﴾ فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ القرآن ﴿نَسَلْكَهُ﴾  
بالنون والياء ندخله ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ شاقاً. ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ مواضع الصلاة ﴿لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا﴾  
فيها ﴿مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ بأن تشرکوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا.  
﴿وَأَنْتُمْ﴾ بالفتح والكسر استئنافاً والضمير للشأن ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ محمد النبي ﷺ ﴿بَدْعُوهُ﴾  
بعده ببطن نخلة ﴿كَادُوا﴾ أي الجن المستمعون لقراءته ﴿بِكُفْرَانٍ عَلَيْهِ لِيَدَا﴾ بكسر اللام وضمها  
جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن. ﴿قُلْ﴾ مجيباً  
للكفار في قولهم «ارجع عما أنت فيه» وفي قراءة قال ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ إلهاً ﴿وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾.  
﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ غياً ﴿وَلَا رَشَدًا﴾ خيراً. ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُغَيِّرَنَّ مِنِّي اللَّهُ﴾ من عذابه  
إن عصيته ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أُجِدَّ مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره ﴿مُتَلَحِّدًا﴾ ملتجئاً. ﴿إِلَّا بِنِعْمَةِ﴾ استثناء من  
مفعول أملك، أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ أي عنه ﴿وَرَسَلَيْنَاهُ﴾ عطف على  
بلاغاً وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ﴿وَمَنْ يَقْعِبْ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ﴾ في التوحيد فلم يؤمن ﴿فَإِنَّ لَمْ نَرَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ حال من ضمير من في «له» رعاية  
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدراً خلودهم ﴿فِيهَا أَبَدًا﴾. ﴿حَقُّ﴾ إذا رأوا ﴿حَقُّ﴾  
حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ به  
من العذاب ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة ﴿مَنْ أضعف ناصراً وأقلَّ عَدَدًا﴾  
أعواناً أهم أم المؤمنون؟ على القول الأول، أو أنا أم هم؟ على الثاني، فقال بعضهم متى هذا  
الوعد؟ فنزل. ﴿قُلْ إِنْ﴾ أي ما ﴿أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَمْ رَبِّي﴾  
أمدًا ﴿غَايَةً وَأَجَلًا لَا يَعْلَمُ إِلَّا هُوَ؟﴾ ﴿عَلَيْكُمْ الْغَيْبُ﴾ ما غاب عن العباد ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ يطلع  
﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ أمدًا ﴿مِنَ النَّاسِ﴾. ﴿إِلَّا مَنْ أَرْزَقْنِي مِنْ رِسُولٍ فَلِنَبَأِهِ﴾ مع اطلاعه على ما شاء منه  
معجزة له ﴿يَسْأَلُكَ﴾ يجعل ويسير ﴿مِنَ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي الرسول ﴿وَمَنْ خَلَّوْهُ رَصَدًا﴾ ملائكة يحفظونه

(١) ﴿فَلَا يَخَافُ بِخَسَا﴾: يعني ظلماً بلغة قريش.

حتى يبلغه في جملة الوحي . ﴿١٨﴾ ﴿لَعَلَّكَ﴾ الله علم ظهور ﴿أن﴾ مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿قَدْ﴾  
أَبْلَغُوا﴾ أي الرسل ﴿رَسَلْنَا رَبَّهُمْ﴾ روعي بجمع الضمير معنى من ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ عطف على  
مقدر ، أي فعلم ذلك ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد  
كل شيء .

### ٧٣ — سورة المزمل

مكية إلا قوله «إن ربك يعلم ٢٠» إلى آخرها فمدنية وآياتها تسع عشرة أو ٢٠ عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ﴾ النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي ، أي المتلطف بشيابه حين  
مجيء الوحي له خوفاً منه لهيبته .

﴿٢﴾ ﴿فَرَأَيْتَ لَئِلَ﴾ صل ﴿وَلَا قَيْلًا﴾ .

﴿٣﴾ ﴿بَسْفَةً﴾ بدل من قليلاً وقلته بالنظر إلى الكل ﴿أَوْ انْقُصَ مِنْهُ﴾ من النصف ﴿قَيْلًا﴾ إلى  
الثلث . ﴿٤﴾ ﴿أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ﴾ إلى الثلثين وأو للتخيير ﴿وَرَوَّى الْقُرْمَانَ﴾ ثبتت في تلاوته ﴿زَيْلًا﴾ .

﴿٥﴾ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا﴾ قرأنا ﴿قَيْلًا﴾ مهيباً أو شديداً لما فيه من التكاليف . ﴿٦﴾ ﴿إِنَّ نَائِفَةَ﴾  
أليل القيام بعد النوم ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا﴾ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ أبين  
قولاً . ﴿٧﴾ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ تصرفاً في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن .

﴿٨﴾ ﴿وَأَذْكُرْ أَنْتَ رَبَّكَ﴾ أي قل «بسم الله الرحمن الرحيم» في ابتداء قراءتك ﴿وَيَسِّرْ﴾ انقطع  
﴿إِلَيْهِ﴾ في العبادة ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل . ﴿٩﴾ هو  
﴿رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا﴾ موكولاً له أمورك . ﴿١٠﴾ ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ أي

كفار مكة من أذاهم ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَبِيلًا﴾ لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم . ﴿١١﴾ ﴿وَذَرْنِي﴾  
اتركني ﴿وَالْمُكِيدِينَ﴾ عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكم وهم صناديد قريش  
﴿أُولِي الْأَعْيُنِ﴾ التنعم ﴿وَمَهْلِكُ قَيْلًا﴾ من الزمن فقتلوا بعد يسير منه بيدر . ﴿١٢﴾ ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾

قيوداً ثقلاً جمع نكل بكسر النون ﴿وَجِيماً﴾ ناراً محرقة . ﴿١٣﴾ ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ يغص به في  
الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل ﴿وَعَذَابًا أَلِيماً﴾ مؤلماً  
زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي ﷺ . ﴿١٤﴾ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ تنزل ﴿الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ﴾

كِيلاً ﴿رملاً مجتمعاً﴾ مهيباً ﴿سانلاً﴾ بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهبول استثقلت  
الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة  
لمجانسة الياء . ﴿١٥﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولًا﴾ هو محمد ﷺ ﴿شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ يوم

القيامة بما يصدر منكم من العصيان ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ هو موسى عليه الصلاة والسلام .  
﴿١٦﴾ ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ شديداً . ﴿١٧﴾ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ﴾ في  
الدنيا ﴿يَوْمًا﴾ مفعول تتقون ، أي عذابه أي يأتي حصن تحصنون من عذاب يوم ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ﴾

### حرف الظاء

ظلال الواحد منها ظلة

نحو القلال الفرد منها قلة

ظلالهم جمع لظل والظليل

أظلية تحت وفوق من نزل

ظلت إذا أظمت أي نهارا

وظل مسوداً بمعنى صار

الظلم وضع الشيء غير موضعه

في ظلمات أي ثلاث خذوعه

مشيمة والبطن أيضاً والرحم

وقوله في جنة لم نظلم

معناه لم تنقص ولا تضملا

تعطش يظنون الأولى اولاً

يبوقنون وظنين متهم

وتظهن وقت ظهر يقتحم

يظهرون يجعلون الزوجات

بالقول حرماً كظهور الأمهات

تظاهرون أي تعاوتونا

ظهيرا أي عواناً له معيناً

يظاهر والمعنى يعيش فظهوره

بقوله منه ظاهرين وذووه

## حرف العين

ويعيبا اي يبالي عابدون  
موحدون او اذلا خاضعون  
عبدت اي اتخذتهم عبيدا  
عبس اي كلب مستحيدا  
قلنت وعبقري الديقاج او  
تناقش شخان او ارض حكوا  
يستعتبوا اي يطلبوا عقابهم  
عنيذ اي حاضر إذ يلقاهم  
عقل السليظ والشديد  
من كل شي فاعتلوه قودوا  
ذاك بعنن وعنت تكبيرت  
عنيأ اي يبس ولكن قلبت  
السوار بساه كل ذي تعادي  
مبالغ في كفر او فساد  
فقد عني اعثرنا اي اطلعنا  
لا تعثوا العيث الفسادا حفظنا  
بعجزين فايبتون وعجاف  
هي الهزال في نهاية اتصاف  
الاعمجين في اللسان لكنه  
عادين حساب وفيه شده  
فعدلك قوم منك خلقتك  
وعذلك لما يشاء صرفك  
او عدل مثل عدلا الفداء  
عدل إقامة والاعتداء  
منه اعتدى عدوا ويعدون عاد  
عدوان العدة شاطيء الواد  
وعربا جمع عربو النبي  
تحصبت للنزج او عاشقة  
او فهي الحسنات معني تعرج  
تصعد مني ذي المعارج درج  
عرجون اي عود من الكناسه  
معرة اوله بالجناسه

يُجِبُّ ﴿١﴾ جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيباً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يُشِيبُ نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد به في الآية الحقيقية. ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ﴾ ذات انفطار أي انشقاق ﴿به﴾ بذلك اليوم لشدته ﴿كَانَ وَعَدُّهُ﴾ تعالى بمجيء ذلك اليوم ﴿مَفْعُولًا﴾ أي هو كائن لا محالة. ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ الآيات المخوفة ﴿تَذَكِّرَةٌ﴾ عظة للمخلوق ﴿فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً بالإيمان والطاعة. ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾ أقل ﴿مِنَ ثَلَاثِي أَلِيلٍ وَضَعْفٍ وَثَلَاثِي﴾ بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل، وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِقَدْرٍ﴾ يحصي ﴿الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ عَلِيمٌ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي أنه ﴿لَنْ نُحْصِيَهُ﴾ أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ رجع بكم إلى التخفيف ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر ﴿عَلِمَ أَنَّ﴾ مخففة من الثقيلة، أي أنه ﴿سَيَكُونُ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يسافرون ﴿يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها ﴿وَالْآخَرُونَ يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ كما تقدم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المفروضة ﴿وَمَا تَوَا أَزْكَوَةٌ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ﴾ بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾ عن طيب قلب ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف ﴿وَأَعْظَمُ آخِرًا وَأَسْتَفِرُّوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ للمؤمنين.

## ٧٤ — سورة المدثر

مكية وآياتها ٥٦ أو خمس وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ النبي ﷺ وأصله المندثر أدغمت التاء في الدال، أي المتلطف بشيابه عند نزول الوحي عليه. ﴿فَرَأَىٰ فَلْيَزَّ﴾ خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا. ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ عظم عن إشراك المشركين. ﴿وَبِالْبَيْتِ كَقَطْرِ﴾ عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابها نجاسة. ﴿وَالْأَخْرَجْ﴾ فسره النبي ﷺ بالأوثان ﴿فَأَهْبِزْ﴾ أي دم على هجره. ﴿وَلَا تَمَنَّٰنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ بالرفع حال، أي لا تعط شيئاً لتطلب أكثر منه وهذا خاص به ﷺ لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب. ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ على الأوامر والنواهي. ﴿وَإِذَا نُفِرَ فِي الْأَقْوَامِ﴾ نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية. ﴿فَذَلِكْ﴾ أي وقت النقر



﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل مما قبله المبتدأ وبني لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ ﴿يَوْمَ عَسِيرٍ﴾ والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة أي اشتد الأمر. ﴿عَلَى الْكٰفِرِينَ عَذَابٌ عَسِيرٌ﴾ فيه دلالة غير أنه يسير على المؤمنين أي في عسره. ﴿ذَرِيٍّ﴾ اتركني ﴿وَمَنْ خَلَقْتُمْ﴾ عطف على المفعول أو مفعول معه ﴿وَجِدًّا﴾ حال من مَنْ، أو من ضمير المحذوف من خلقت أي منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي. ﴿وَجَعَلْتُمْ لَمْ مَالًا مَمْدُودًا﴾ واسعاً متصلاً من الزروع والضرع والتجارة. ﴿وَوَيْتٍ﴾ عشرة أو أكثر ﴿شُهُودًا﴾ يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم. ﴿وَمَهْدَتٌ﴾ بسطت ﴿لَهُ﴾ في العيش والعمر والولد ﴿تَهْبِطًا﴾. ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾. ﴿كَلَّا﴾ لا أزيده على ذلك ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا﴾ أي القرآن ﴿عَيْدًا﴾ معانداً. ﴿سَاءَ رَعْفَةٌ﴾ أكلفه ﴿صَوْدًا﴾ مشقة من العذاب أو جبلاً من نار يصعد فيه ثم يهوي أبدأ. ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ﴾ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي ﷺ ﴿وَقَدَّرَ﴾ في نفسه ذلك. ﴿فَقِيلَ﴾ لعن وعذب ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ على أي حال كان تقديره. ﴿ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾. ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ في وجوه قومه أو فيما يقدر به فيه. ﴿ثُمَّ عَسَرَ﴾ قبض وجهه وكلحه ضيقاً بما يقول ﴿وَوَسَّرَ﴾ زاد في القبض والكلوح. ﴿ثُمَّ أَنْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَأَسْتَكْبَرَ﴾ تكبر عن اتباع النبي ﷺ. ﴿فَقَالَ﴾ فيما جاء به ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا عَرَبٌ يُوسِرُ﴾ ينقل عن السحرة. ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا قَوْلَ الْبَشَرِ﴾ كما قالوا إنما يعلمه بشر. ﴿سَأُفِيهِ﴾ أدخله ﴿سَقَرَ﴾ جهنم. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾ تعظيم لشأنها. ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان. ﴿لَوَآئِمَةً لِّلنَّارِ﴾ محرقة لظاهر الجلد. ﴿عَلَيْهَا نِعْمَةٌ عَشْرٌ﴾ ملكاً خزنتها قال بعض الكفار وكان قوياً شديداً البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين.

﴿قَالَ تَعَالَى﴾: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أي فلا يطاقون كما يتوهمون ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ ذلك ﴿إِلَّا نَفْسَةً﴾ ضلالاً ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر؟ ﴿يَسْتَبِينَ﴾ الذين أوثوا ألكتب أي اليهود صدق النبي ﷺ أنها تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ﴿وَرَدَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من أهل الكتاب ﴿إِيمَانًا﴾ تصديقاً لموافقة ما أتى به النبي ﷺ لما في كتابهم ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ آمَنُوا أَلَّا يَكْتُوبَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من غيرهم في عدد الملائكة ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَمٌ﴾ شك بالمدينة ﴿وَالكٰفِرُونَ﴾ بمكة ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا﴾ العدد ﴿مَثَلًا﴾ سموه لغرابته بذلك وأعراب حالاً ﴿كَذَلِكَ﴾ أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ﴾ أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا يَرَى﴾ أي سقر ﴿إِلَّا ذِكْرًا لِّلنَّارِ﴾. ﴿كَلَّا﴾ استفتاح بمعنى ألا ﴿وَالْفَعْرُ﴾. ﴿وَأَنْبَلِي إِذْ﴾ بسكون الذال بعدها همزة ﴿أَنْبَرَ﴾ أي مضى وفي قراءة «إذا دبر» بفتح الذال جاء بعد النهار.

﴿وَالصَّبْحُ إِذَا أَنْفَرَ﴾ ظهر. ﴿إِنِّهَا﴾ أي سقر ﴿لِتَحْدَى الْكٰفِرُ﴾ البلايا العظام. ﴿يَبِيرًا﴾ حال من إحدى وذكّر لأنها بمعنى العذاب ﴿لِلنَّارِ﴾. ﴿لِيَنْتَهَى بِنَكَرٍ﴾ بدل من البشر ﴿أَنْ يَفْتَدِمَ﴾ إلى الخير أو إلى الجنة بالإيمان ﴿أَوْ يَنْتَهَرَ﴾ إلى الشر أو النار بالكفر. ﴿كُلُّ﴾

قلت الذي تعرضا يعتر  
من غير ما سؤال المعتد

عروشها شقوقها ويعرشون  
بينون معروشات يريد يجعلون

من تحتها قسماً أو سواء  
عرش سرير الملك جل الله

وعرض الدنيا فذاك الطمع  
وعرضها منعتها فمارعوا

عرضتم أو ماتم عرضنا  
جهنم المعنى به أظهرنا

وعارضاً هو السحاب عرضه  
نصب أو العدة فهي العرضة

بالعرف بالمعروف واحد العرم  
عرمة سكر لارض قد وسم

تلك بالارتفاع أو فاسم الجرد  
أي الذي قد نقب السكر وشذ

أو فالمسنة خلاف بالعر  
فضاء لن يستر فيه ما يرى

أو وجه الارض واعترض عرض لك  
يعزب أي يبعد خاب من هلك

عزرتموهم أو لن عظمتهم  
أو فنصرتهم قبل أو اعنتهم

وعزني أي غلبني عززنا  
بالشد والتخفيف أي قوينا

في معزل أي جانب عن دين  
أبيه أو في جانب السفين

عزماً هو الرأي إذا عزمنا  
إمضاء أمر ما ترى صححتنا

عزيب أي جماعة في تفرقه  
عسعس قل أدبر أعني غسقه

معنى العشار أي حوامل الإبل  
وتلك جمع العشار من دخل

عشر أشهر من الحمل لها  
بذا لوضعها وبعد سمها

الغية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

عشيرة الخليط معشار عشر  
وعاشروا أي صاعبوا يعيش البصر

يظلم من عشي ويعش من عشي  
فهو اعشى لا يرجى جنح العشي

يوم عسيب أي شديد عسبة  
من عشرة لأربعين لعدة

اعصر استخرج ويعصرون  
والعصر الدهن له يستخرجون

والمعصرات قلت فالسحاب  
حان بان تمطر إذا تقارب

إعصار أي ريح يكون عاصفا  
ذو العصف أي ورق زرع عصفا

بعصم الكفار جمع عصمة  
عضداً أعوان على الحقيقة

لا تمضوا لا تمنعوا غضينا  
أي فرقاً بالوحي يهزؤونا

ومطلت أي تركت معطله  
متروكة بحالها ومهمله

عقرت الفائق والمبالغ  
معنى عوفنا أي محونا فابتغوا

الغفو يعني السهل قوله عفا  
أي كثروا كذا عفا وقد حكوا

درس ضداً في عفا يعقب  
يرجع وقيل يلتفت معقب

لا حكم بعده حكمه معقبات  
جمع لجمع ملك أي حافظات

يعقب البعض لبعض عقبى  
عاقبة محمود في العقبى

وبالعقود بالعهد عقده  
رثة عاقبر عقيم عنده

امرأة ورجلاً لا يولد  
ولا له مدى الزمان يولد

ويعلقون حبسهم نفوسا  
عن الهوى الريح العقيم بوسا

تَعْرِينَا كُنْتُمْ رُحِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ مرهونة مأخوذة بعملها في النار . ﴿٢٨﴾ ﴿إِنَّا أُنزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا فَاتَّخَذْتُمُوهَا كُفْرًا كَمَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿فِي جَهَنَّمَ يَسَّاتُونَ﴾ بينهم . ﴿٣١﴾ ﴿عَنِ النَّارِ﴾ وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار . ﴿٣٢﴾ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ؟ ﴿٣٣﴾ ﴿قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

﴿٣٤﴾ ﴿وَلَوْ نَكُنْ نَفْعِيمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ . ﴿٣٥﴾ ﴿وَكُنَّا عَجُوزًا﴾ في الباطل ﴿مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ . ﴿٣٦﴾ ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ﴾ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ﴾ . ﴿٣٧﴾ ﴿حَتَّىٰ آتَيْنَا آلَ يُوسُفَ﴾ الموت . ﴿٣٨﴾ ﴿فَمَا نَعْنَهُمْ شَفَاعَةُ الْغَالِبِينَ﴾ من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعاة لهم . ﴿٣٩﴾ ﴿فَمَا﴾ مبتدأ ﴿لَهُمْ﴾ خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه ﴿عَنِ التَّذْكَرَةِ مُغْرِبِينَ﴾ حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاعتاظ ؟ ﴿٤٠﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُنْتَفِرَةٌ﴾ وحشية . ﴿٤١﴾ ﴿فَرَزَقْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (١) أسد أي هربت منه أشد الهرب .

﴿٤٢﴾ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ شِئْئًا مِثْلَ الَّذِي أُوتِيَ﴾ أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا : لن نؤمن لك ﴿حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِّنْ سَمَوَاتِكُمْ﴾ [الإسراء : ٩٣] . ﴿٤٣﴾ ﴿كَلَّا﴾ ردع عما أرادوه ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ أي عذابها . ﴿٤٤﴾ ﴿كَلَّا﴾ استفتاح ﴿إِنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة . ﴿٤٥﴾ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكُرْهُ﴾ قرأه فاتعظ به .

﴿٤٦﴾ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بالياء والناء ﴿إِلَّا أَنْ يَسَّاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُرُونِ﴾ بأن يتقنى ﴿وَأَهْلُ الْغَفْوَةِ﴾ بأن يغفروا لمن اتقاه .

## ٧٥ — سورة القيامة

مكية وآياتها ٤٠ أربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿لَا﴾ زائدة في الموضعين ﴿أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . ﴿٢﴾ ﴿وَلَا أُقِيمُ بِالْقَيْسِ الْقَوْمَةَ﴾ التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف ، أي لتبعثن ، دل عليه : ﴿٣﴾ ﴿أَبَحْسُ الْإِنْسَانُ﴾ أي الكافر ﴿أَلَّنْ نَجْعَ عِظَامِهِ﴾ للبعث والإحياء ؟ ﴿٤﴾ ﴿كِبَلَىٰ﴾ نجعها ﴿قَدِيرِينَ﴾ مع جمعها ﴿عَلَّ أَنْ تُسْوَىٰ بَنَاتِهِ﴾ وهو الأصابع ، أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة ؟ ﴿٥﴾ ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ يُنْفِرَ﴾ اللام زائدة ونصبه بأن مقدره ، أي أن يكذب ﴿أَمَانَهُ﴾ أي يوم القيامة ، دل عليه : ﴿٦﴾ ﴿يَسْتَلْ أَبَانَ﴾ متى ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ؟ سؤال استهزاء وتكذيب . ﴿٧﴾ ﴿إِنَّا رَفَقْنَا الْبَصَرَ﴾ بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به . ﴿٨﴾ ﴿وَحَسَبَ الْفُتْرَةَ﴾ أظلم وذهب ضوؤه . ﴿٩﴾ ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ فطلعا من المغرب أو ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة .

(١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ : قسرة : من أسماء الأسد بلغة قريش .

﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُغُ﴾ (١١) ﴿كَلَّا﴾ ردد عن طلب الفرار ﴿لَا وَرَدَّ﴾ (١١) لا ملجأ يتحصن به. ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ لِّلشَّاقِقِ﴾ مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون. ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بأول عمله وآخره. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيْرٌ﴾ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه. ﴿وَلَوْ أَلْفَى مَعَادِيْرُهُ﴾ جمع معذرة على غير قياس، أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه.

﴿قَالَ تَعَالَى لِيئِبْ: ﴿لَا تُحْرِكْ يَدَيْ﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿لِسَانَكَ لِيَتَعَمَّلَ يَدُ﴾ خوف أن ينفلت منك. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ في صدرك ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ قراءة إياه، أي جريانه على لسانك. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ عليك بقراءة جبريل ﴿فَأَنبَغُ قُرْآنَهُ﴾ استمع قراءته فكان ﴿يَسْمَعُ﴾ ثم يقرأ. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا نَبَآئَهُ﴾ بالتفهيم لك، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها. ﴿كَلَّا﴾ استفتاح بمعنى ألا ﴿بَلِ حُسْرُونَ الْعَالِمَةُ﴾ الدنيا بالناء والياء في الفعلين.

﴿وَيَذُرُونَ الْأَجْرَةَ﴾ فلا تعملون لها. ﴿وَيُؤْمَرُ يَوْمَئِذٍ﴾ أي في يوم القيامة ﴿بِأَمْرَةٍ﴾ حسنة مضية. ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة. ﴿وَيُؤْمَرُ يَوْمَئِذٍ بِأَمْرَةٍ﴾ كالحة شديدة العبوس. ﴿تَنْظُرُ﴾ توقن ﴿أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. ﴿كَلَّا﴾ بمعنى ألا ﴿إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ الْقُرْآنُ﴾ عظام الحلق. ﴿وَقِيلَ﴾ قال من حوله ﴿مَنْ رَأَى يَرْفِقْ لِيَشْفَى﴾ ﴿وَلَوْ﴾ أيقن من بلغت نفسه ذلك ﴿أَنَّ الْقُرْآنُ﴾ فراق الدنيا.

﴿وَاللَّفِي السَّاقِ يَأْتِي﴾ (٢١) أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت، أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة. ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ لِّلشَّاقِقِ﴾ أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا، والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها. ﴿فَلَا سَدَقَ﴾ الإنسان ﴿وَلَا سَلَى﴾ أي لم يصدق ولم يوصل. ﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ﴾ بالقرآن ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان. ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ آفُلِهِ يَنْتَقِرُ﴾ يتبختر في مشيته إعجاباً. ﴿أَوَّلَ لَكَ﴾ فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين، أي وليلتك ما تكره ﴿فَأَوْلَىٰ﴾ أي فهو أولى بك من غيرك.

﴿ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ تأكيد. ﴿أَبْحَسُّ﴾ يظن ﴿الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ هملاً لا يكلف بالشرائع؟ أي لا يحسب ذلك. ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾ أي كان ﴿نَفْلَةً مِّن مَّنْ بَيْنَ يَدَيْنِ﴾ بالياء والتاء تصب في الرحم؟ ﴿نُفْرَ كَانِ﴾ المنني ﴿نَفْلَةً مَخْلُقِ﴾ الله منها الإنسان ﴿فَسَوَّىٰ﴾ عدل أعضائه؟ ﴿مَخْلَبٌ بِنَهْ﴾ من المنني الذي صار علقه أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم ﴿الْأَرْوَابِيْنَ﴾ النوعين ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾؟ يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة. ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾ الفعال لهذه الأشياء ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُخَيَّرَ الْمَوْتَىٰ﴾؟ قال ﴿بَلَىٰ﴾.

لها فلا يكون فيها خير معكوفاً فالعجبوس لا يسير

العالمين هم جميع الخلق أو الإنس والجن بآية تلوا

حرف لعل لعل للفتوح أي بمخوف ورجاء مطمع

قلت ويعمهمون الاسم العمه تحبير تردد يشئبه

اعتنكم اهلككم وقيل بل كلفكم مشقة لا تحتمل

العنت الهلاك فالعشفة اصل له انفسكم لا تعنتوا

فمن عذيري من عنيد بالخلاف عارض عائد عنود لا يخاف

اعتانهم قيل جماعاتهم او رؤسائهم وكبرائهم

قل عنت اي خضعت عهدنا اوله اوحينا واول عهدنا

مصيوغ صوف عوجاء معوجا ديناً وفتح العين في الارحام جا

معنى معاذ مرجع وعوده معنى معاذ الله الاستجاره

اعوذ اي الجنا نعم العده بيوتنا عورة اي معوره

اعورت البيوت اي قد ذهبها منها فامكنت عدواً نهبا

معنى تعولوا اي تجوروا ثم من فسره بكثرة العيال لن

يعرف لكن جاء فيما رويها ان الكسائي وعلياً حكيا

إن من العرب من يقول عمال لكثرة لها يعول

(١) ﴿كَلَّا لَا وَرَدَّ﴾: يعني لا حيل ولا ملجأ بلغة توافق النبطية وقيل الوزر: ولد الولد بلغة هذيل، ولا حيل بلغة أهل

اليمن.

(٢) ﴿وَاللَّفِي السَّاقِ يَأْتِي﴾: يعني: الشدة بالشدة بلغة قريش.

## ٧٦ — سورة الإنسان

مكية أو مدنية وآياتها ٢١ إحدى وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ هَذِهِ قَدْ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴿١﴾ آدَمَ ﴿٢﴾ مِنْ أَلَدِهِ ﴿٣﴾ أَرْبَعُونَ سَنَةً ﴿٤﴾ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ﴿٥﴾ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿٦﴾ كَانَ فِيهِ مَصُورًا مِنْ طِينٍ لَا يَذُكَّرُ أَوْ الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ الْجِنْسُ وَبِالْحِينِ مَدَّةَ الْحَمْلِ .  
 ﴿٧﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴿٨﴾ أَحْلَاطٍ ، أَي مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ الْمُخْتَلِطِينَ الْمَمْتَزَجِينَ ﴿٩﴾ نَبْتِيهِ ﴿١٠﴾ نَخْتَبِرُهُ بِالتَّكْلِيفِ وَالْجَمْلَةِ مُسْتَأْنَفَةً أَوْ حَالَ مَقْدَرَةٍ ، أَي مَرِيدِينَ ابْتِلَاءً حِينَ تَأَهَّلَهُ ﴿١١﴾ فَجَعَلْتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ ﴿١٢﴾ سَيِّمًا بَصِيرًا ﴿١٣﴾ . ﴿١٤﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴿١٥﴾ بَيْنَا لَهُ طَرِيقٌ الْهُدَى بِيَعِثِ الرَّسُلِ ﴿١٦﴾ إِمَّا شَاكِرًا ﴿١٧﴾ أَي مُؤْمِنًا ﴿١٨﴾ وَإِمَّا كَفُورًا ﴿١٩﴾ حَالَانَ مِنَ الْمَفْعُولِ ، أَي بِنَاءِ لَهُ فِي حَالِ شُكْرِهِ أَوْ كُفْرِهِ الْمَقْدَرَةُ وَإِمَّا لِتَفْصِيلِ الْأَحْوَالِ . ﴿٢٠﴾ إِنَّا أَعَدَدْنَا ﴿٢١﴾ هِيَئًا ﴿٢٢﴾ لِلْكَافِرِينَ سَلِيلًا ﴿٢٣﴾ يَسْحَبُونَ بِهَا فِي النَّارِ ﴿٢٤﴾ وَأَغْلَقْنَا ﴿٢٥﴾ فِي أَعْنَاقِهِمْ تَشَدُّدًا فِيهَا السَّلَاسِلُ ﴿٢٦﴾ وَسَعِيرًا ﴿٢٧﴾ نَارًا مُسْعِرَةً ، أَي مَهِيجَةً يَعَذِّبُونَ بِهَا . ﴿٢٨﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ ﴿٢٩﴾ جَمَعَ بَرٌّ أَوْ بَارٌ وَهَمَّ الْمُطِيعُونَ ﴿٣٠﴾ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴿٣١﴾ هُوَ إِنَاءٌ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهِيَ فِيهِ وَالْمُرَادُ مِنْ خَمْرٍ تَسْمِيَةً لِلْحَالِ بِاسْمِ الْمَحَلِّ وَمِنْ اللَّتَبِيعِضِ ﴿٣٢﴾ كَانَ مِرْأَجُهَا ﴿٣٣﴾ مَا تَمَزَّجَ بِهِ ﴿٣٤﴾ كَأْفُورًا ﴿٣٥﴾ .

﴿٣٦﴾ عَيْنًا ﴿٣٧﴾ بَدَلَ مِنْ كَأْفُورًا فِيهَا رَائِحَتُهُ ﴿٣٨﴾ يَشْرَبُ بِهَا ﴿٣٩﴾ مِنْهَا ﴿٤٠﴾ عِبَادُ اللَّهِ ﴿٤١﴾ أَوْلِيَاؤُهُ ﴿٤٢﴾ يَمْجُرُونَهَا تَجْبِيرًا يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاؤُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ . ﴿٤٣﴾ يُؤْفُونَ بِالذَّرِّ ﴿٤٤﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﴿٤٥﴾ وَيَحْمَلُونَ يَوْمًا كَأَنَّ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٤٦﴾ مُنْتَشِرًا . ﴿٤٧﴾ وَيَطْمَئِنُّونَ عَلَى طَعَامٍ عَلَى حَيْوَةٍ ﴿٤٨﴾ أَي الطَّعَامِ وَشَهْوَتِهِمْ لَهُ ﴿٤٩﴾ وَسَيِّئًا ﴿٥٠﴾ فَقِيرًا ﴿٥١﴾ وَبَيْمًا ﴿٥٢﴾ لَا أَبَ لَهٗ ﴿٥٣﴾ وَأَبِيرًا ﴿٥٤﴾ بِعَنَى الْمَحْبُوسِ بِحَقِّ . ﴿٥٥﴾ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوْتِيهِ اللَّهِ ﴿٥٦﴾ لَطَلَبُ ثَوَابِهِ ﴿٥٧﴾ لَا رُبُّدٌ بِسُكْرٍ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرًا ﴿٥٨﴾ شُكْرًا فِيهِ عِلَّةُ الْإِطْعَامِ ، وَهَلْ تَكَلَّمُوا بِذَلِكَ أَوْ عَلِمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَتَى عَلَيْهِمْ بِهِ ؟ قَوْلَانِ . ﴿٥٩﴾ إِنَّا نَحْنُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَيْشًا ﴿٦٠﴾ تَكَلَّحَ الْوُجُوهَ فِيهِ أَي كَرِيهِ الْمَنْظَرِ لَشِدَّتِهِ ﴿٦١﴾ فَطَوَّيْرًا ﴿٦٢﴾ شَدِيدًا فِي ذَلِكَ . ﴿٦٣﴾ فَوَدَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ ﴿٦٤﴾ أَعْطَاهُمْ ﴿٦٥﴾ نَفْسَةً ﴿٦٦﴾ خُسْنًا وَإِضَاءَةً فِي وَجُوهِهِمْ ﴿٦٧﴾ وَسُرُورًا ﴿٦٨﴾ . ﴿٦٩﴾ وَجَزَّعَهُمْ بِمَا صَبَرُوا ﴿٧٠﴾ بِصَبْرِهِمْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ﴿٧١﴾ جَنَّةً ﴿٧٢﴾ أَدْخَلُوهَا ﴿٧٣﴾ وَخَرِيرًا ﴿٧٤﴾ الْبِسُوهَ . ﴿٧٥﴾ مُتَّكِيِينَ ﴿٧٦﴾ حَالَ مِنْ مَرْفُوعٍ أَدْخَلُوهَا الْمَقْدَرُ ﴿٧٧﴾ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ ﴿٧٨﴾ السَّرْرُ فِي الْحِجَالِ ﴿٧٩﴾ لَا يَرُونَ ﴿٨٠﴾ لَا يَجِدُونَ حَالَ ثَانِيَةً ﴿٨١﴾ فِيهَا سَمًا وَلَا دَمَهْرًا ﴿٨٢﴾ أَي لَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا وَقَبِيلَ الزَّمْهَرِيرِ الْقَمَرِ فِيهِ مَضِيئَةٌ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ . ﴿٨٣﴾ وَدَائِيَةً ﴿٨٤﴾ قَرِيبَةً عَطْفَ عَلَى مَحَلِّ لَا يَرُونَ ، أَي غَيْرِ رَائِيِنٍ ﴿٨٥﴾ عَلَيْهِمْ ﴿٨٦﴾ مِنْهُمْ ﴿٨٧﴾ طَلْنَهَا ﴿٨٨﴾ شَجْرَهَا ﴿٨٩﴾ وَذَلَّلْتَ فُطُوفَهَا تَذَلِيلًا ﴿٩٠﴾ أَدْنَيْتَ ثَمَارَهَا فَيُنَالُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمَضْطَجِعُ . ﴿٩١﴾ وَطَطَّأَ عَلَيْهِمْ ﴿٩٢﴾ فِيهَا ﴿٩٣﴾ بَيْنَ بَيْنٍ فَضْرًا وَأَكْوَابًا ﴿٩٤﴾ أَقْدَاحَ بِلَا عَرَى ﴿٩٥﴾ كَانَتْ قَوَائِرًا ﴿٩٦﴾ . ﴿٩٧﴾ قَوَائِرًا مِنْ بَيْضَةٍ ﴿٩٨﴾ أَي إِنَّهَا فَضَّةٌ يَرَى بَاطِنَهَا وَظَاهِرَهَا كَالزَّرْجَاجِ ﴿٩٩﴾ تَذَرُّعًا ﴿١٠٠﴾ أَي الطَّائِفُونَ ﴿١٠١﴾ تَقْدِيرًا ﴿١٠٢﴾ عَلَى قَدْرِ رِيِّ الشَّارِبِينَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ وَذَلِكَ أَلَذُّ الشَّرَابِ . ﴿١٠٣﴾ وَتَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴿١٠٤﴾ أَي خَمْرًا ﴿١٠٥﴾ كَانَ مِرْأَجُهَا ﴿١٠٦﴾ مَا تَمَزَّجَ بِهِ ﴿١٠٧﴾ زَنْجَبِيلًا ﴿١٠٨﴾ . ﴿١٠٩﴾ عَيْنًا ﴿١١٠﴾ بَدَلَ مِنْ زَنْجَبِيلًا ﴿١١١﴾ فِيهَا تَسْمَى سَلِيلًا ﴿١١٢﴾ .

معنى عوان نصف بين الصفر  
وبين ما قد بلغت سن الكبيرما تحمل الميرة أي من إبل  
الغير عيلة بفقر أولعين عنى أعينها واسعه  
واحدتها عيناه نعم الزوج

## حرف الغين

الغابرين من مضي ومن بقي  
مشترك غشاه أي ما يرتقي

من زيد السيل وأما قوله  
غشاه أحوى فهو ما تحمله

من يبس النبت مياه الأودية  
غشاه أي هلكى لعاد الخالية

ومعنى أحوى في غشاه أحوى  
أخضر أو أسود كل يروى

فجعل المرعى غشاه بعدما  
قد كان أحوى أخضر يحكى النما

أو شبه الغشاه في سواده  
يبسأ بأحوى الزرع لاسواده

غدقاً الكثير فادعوا تدركوا  
يقادير الممراد منه يتدرك

معنى الغرابيب الشديدة السواد  
وغرفة مله يد بسلا ازدياد

قلت وغرقاً قبل نزع الجبره  
إغراق نزع القوس روح الكفرة

غراماً الهلاك أو فالملجأ  
أو فعذاب لازم لا يهنا

ومنه مغرم بالنساء حيا  
ملازماً لهن أيضاً قريبا

من ذلك الغريم يطلقوننا  
لمغرمون أي معذبوننا

ومغرمأ غرم إذ المره التزم  
والزم الغير بما لا يلتزم

تاويل أغريئنا بهم هيئنا  
وقيل بل تاويله الصقنا

واحد غزا غاز أما الغسق  
فإنه الظلمة قيل الغاسق

الليل أو فهو كما قيل القمر  
قلت رواه الترمذي في الخير

يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساع في الحلق. ﴿١٩﴾ ﴿رَطُوفٌ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ بصفة ولدان لا يشبون ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ كَبَحْتُمْ﴾ لحسنهم وانتشارهم في الخدمة ﴿لَوْلَوْ أَنشَأُوا مِن بَيْنِكَ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ. ﴿٢٠﴾ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمْرًا﴾ أي وجدت الرؤية منك في الجنة ﴿رَأَيْتَ﴾ جواب إذا ﴿نَمْرًا﴾ لا يوصف ﴿وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ واسعاً لا غاية له. ﴿٢١﴾ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خير لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ﴿ثِيَابٌ سُندُسٌ﴾ حرير ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر، وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما، وفي أخرى برفعهما وفي أخرى بجرهما ﴿وَمَلُوءًا أَنسَابَ بَيْنِ فَضْوَةٍ﴾ وفي موضع آخر «من ذهب» للإيدان بأنهم يحلون من النوعين معاً ومفرقاً ﴿وَمَقَنَّهُمْ رَبُّهُمْ سَرَابًا مُّهِوْرًا﴾ مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا. ﴿٢٢﴾ ﴿إِنَّ هَذَا﴾ النعيم ﴿كَانَ لَكُمُ جَزَاءً وَكَانَ سَعِيرًا مُّشْكُورًا﴾. ﴿٢٣﴾ ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ تأكيد لاسم إن أو فصل ﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة. ﴿٢٤﴾ ﴿فَأَنْزِلْ لِكُلِّ رَبِّكَ﴾ عليك بتبليغ رسالته ﴿وَلَا تَطْعَمْهُمُ﴾ أي الكفار ﴿إِنَّمَا أَوْكُرُوا﴾ أي عتبه بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالوا للنبي ﷺ ارجع عن هذا الأمر، ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أياً كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر. ﴿٢٥﴾ ﴿وَأَذْكُرِ أُمَّتَ رَبِّكَ﴾ في الصلاة ﴿بُكْرَةً وَأَمِيرًا﴾ يعني الفجر والظهر والعصر. ﴿٢٦﴾ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ﴾ يعني المغرب والعشاء ﴿وَمَسِيحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه. ﴿٢٧﴾ ﴿إِنَّ هَذِهِ لَأَيُّ يَوْمٍ عَاجِلَةٍ﴾ الدنيا ﴿وَيَذَرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا نَّيْلًا﴾ شديداً أي يوم القيامة لا يعملون له. ﴿٢٨﴾ ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا قُوَّةَهُمْ﴾ أشرهم أعضاءهم ومفاصلهم ﴿وَإِذَا يَشَاءُ بَدَلْنَا﴾ جعلنا ﴿أُمَّتَهُمْ﴾ في الخلقة بدلاً منهم بأن نهلكهم ﴿بَدِيلًا﴾ تأكيد ووقعت إذا موقع إن، نحو ﴿إِنْ يَشَأْ يُدْهِمِكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٩] لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لم يقع. ﴿٢٩﴾ ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ السورة ﴿تَذَكُّرَةٌ﴾ عظة للخلق ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً بالطاعة. ﴿٣٠﴾ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بخلقهم ﴿بِحِكْمًا﴾ في فعله. ﴿٣١﴾ ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ جنته وهم المؤمنون ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ ناصبه فعل مقدر، أي أوعد يفسره ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلماً وهم الكافرون.

## ٧٧ — سورة المرسلات

## مكية وآياتها ٥٠ خمسون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالرَّسْمَاتِ غَرَا﴾ أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً ونصبه على الحال.  
﴿٢﴾ ﴿وَالْقَصْفِ عَصَا﴾ الرياح الشديدة. ﴿٣﴾ ﴿وَالشَّيْرِ نَفْرًا﴾ الرياح تنشر المطر. ﴿٤﴾ ﴿وَالْفَرْقَتِ فَرَقًا﴾ أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام. ﴿٥﴾ ﴿وَالْمُلَيَّتِ ذِكْرًا﴾ أي

الفية الإمام اب زرة العواهي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

غساقاً السائل من صديد  
جهنم أو هو في التبريد

بحرق كالنار وغسلين هوا  
غسالة الاجواف ممن قد موسى

في النار والخارج مما يغسل  
من دبر او جرح ايضاً مغسل

غسول الماء الذي يغتسل  
به كذا المكان فالمغتسل

غشاة غطاء اغشيناها  
اول غشاة جعلناكم

اغطش اظم غلباً اي غليظه  
اعناقها اقلب فرد غلظه

اي شدة غلف فجمع اغلفا  
له غلاف غل خان ما وفس

غمل عداوة ولا تغفلوا غلا  
معناه زاد غميرات اول

شدايد ان تغعضوا تسامحوا  
وغمة اي ظلمة او يشرح

فما غام اي سحب يغبوا  
عني يقيموا العار نقب وراوا

تاويل غوراً غابراً مغارات  
فيها يغيبون كذا مغارات

العاظ الارض التي تحط الخارجا  
بها وغول هو اذغاب الحجا

والحلم بالخمر وبش السلب  
من قولهم غول النفوس الحرب

غياية الجب فما قد غيبا  
شيئاً وغيض غاض إما راكبا

لذاك او هذا فنقض شيث  
تغيظاً صوت له همهمة

الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسول يلقون الوحي إلى الأمم . ﴿٦﴾ ﴿عَذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرئ بضم ذال «عذراً» . ﴿٧﴾ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ أي يا كفار مكة من البعث والعذاب ﴿لَوْفِعَ﴾ كائن لا محالة . ﴿٨﴾ ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُيَسَتْ﴾ محي نورها . ﴿٩﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّتْ﴾ شقت . ﴿١٠﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ﴾ فتت وسيرت . ﴿١١﴾ ﴿وَإِذَا أُرْسِلُ الْأَنْتَ﴾ <sup>(١)</sup> بالواو «أنت» وبالهزمة بدلاً منها، أي جمعت لوقت . ﴿١٢﴾ ﴿لَا يَوْمَ﴾ ليوم عظيم ﴿أُنِجْتِ﴾ للشهادة على أمهم بالتبليغ . ﴿١٣﴾ ﴿لِيَوْمِ الْقَاصِلِ﴾ بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا، أي وقع الفصل بين الخلائق . ﴿١٤﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْقَاصِلِ﴾ تهويل لشأنه .

﴿١٥﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ هذا وعيد لهم . ﴿١٦﴾ ﴿أَلَمْ تَهَيَّجِ الْأَوَّلِينَ﴾ بتكذيبهم ، أي أهلكتناهم . ﴿١٧﴾ ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم . ﴿١٨﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ مثل ما فعلنا بالمكذبين ﴿فَعَلَّ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم . ﴿١٩﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ تأكيد .

﴿٢٠﴾ ﴿أَلَمْ تَخْشَ فَمِنْ تَوَّابِينَ﴾ ضعيف؟ وهو المنى . ﴿٢١﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُّكِينٍ﴾ حريز وهو الرحم . ﴿٢٢﴾ ﴿إِن كَادَ لَيَمَسُّونَ﴾ وهو وقت الولادة . ﴿٢٣﴾ ﴿فَقَدَرْنَا﴾ على ذلك ﴿فَوَعَدَ الَّذِينَ﴾ نحن . ﴿٢٤﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

﴿٢٥﴾ ﴿أَلَمْ يَحْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ مصدر كفت بمعنى ضم ، أي ضامة . ﴿٢٦﴾ ﴿أَحْيَاهُ﴾ على ظهرها ﴿وَأَمُوتَانَا﴾ في بطنها . ﴿٢٧﴾ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْضًا مَّشْجُونًا﴾ جبلاً مرتفعات ﴿وَأَنْزَلْنَا مَاءً فَرَاتًا﴾ عذبا . ﴿٢٨﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ويقال للمكذبين يوم القيامة ﴿أَطْلِقُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ بِرَدِّهِ﴾ من العذاب ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ . ﴿٢٩﴾ ﴿أَطْلِقُوا إِلَيَّ طَلِيَّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته . ﴿٣٠﴾ ﴿لَا طَلِيلَ﴾ كنين يظلمهم من حر ذلك اليوم ﴿وَلَا يَغْنَى﴾ لا يرد عنهم شيئاً ﴿بِئْنَ اللَّهِ﴾ النار . ﴿٣١﴾ ﴿إِنهَا﴾ أي النار ﴿تَرَىٰ بِشَكْرٍ﴾ هو ما تطاير منها ﴿كَالْقَصْرِ﴾ من البناء في عظمه وارتفاعه .

﴿٣٢﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَمِئْتُونَ﴾ جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة ﴿صُفْرًا﴾ في هيشها ولونها وفي الحديث «شرار النار أسود كالقير» ، والعرب تسمى سود الإبل صفراً لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا ، والشرر : جمع شررة والشرار جمع شرارة ، والقير : القار . ﴿٣٣﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ . ﴿٣٤﴾ ﴿هَذَا﴾ أي يوم القيامة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُونَ﴾ فيه بشيء . ﴿٣٥﴾ ﴿وَلَا يُؤَدُّنَهُمْ﴾ في العذر ﴿فَيَمْتَدُّونَ﴾ عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي ، أي لا إذن فلا اعتذار . ﴿٣٦﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

﴿٣٧﴾ ﴿هَذَا يَوْمَ الْقَاصِلِ جَعَلْنَا﴾ أيها المكذبون من هذه الأمة ﴿وَالأَوَّلِينَ﴾ من المكذبين من قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعاً . ﴿٣٨﴾ ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ حيلة في دفع العذاب عنكم ﴿فَكِيدُونِ﴾ فافعلوها . ﴿٣٩﴾ ﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ . ﴿٤٠﴾ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّهِ﴾ أي تكاثف

(١) ﴿وَإِذَا أُرْسِلُ الْأَنْتَ﴾ : جمعت بلغة كناية .

أشجار إذ لا شمس يُظَلُّ من حرها ﴿وَعْيُونٌ﴾ نابعة من الماء. ﴿٤٢﴾ ﴿وَفَوْكَةً مِمَّا يَشْتَبُونَ﴾ فيه إعلام بأن المأكَل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب، ﴿٤٣﴾ ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ حال، أي متهنئين ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الطاعة.

﴿٤٤﴾ ﴿إِنَّا كَذَلِكُمْ﴾ كما جزينا المتقين ﴿تَجْرَى الْمَخْسِرِينَ﴾. ﴿٤٥﴾ ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. ﴿٤٦﴾ ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ خطاب للكفار في الدنيا ﴿قَلِيلًا﴾ من الزمان وغايته إلى الموت، وفي هذا تهديد لهم ﴿إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ﴾. ﴿٤٧﴾ ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. ﴿٤٨﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا﴾ صلوا ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ لا يصلون. ﴿٤٩﴾ ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿٥٠﴾ ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ رَدَّدُمْ﴾ أي القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾؟ أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره.

## ٧٨ — سورة النبا

مكية وآياتها ٤٠ أو ٤١ إحدى وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿عَمَّ﴾ عن أي شيء ﴿يَسَاءَلُونَ﴾ يسأل بعض قريش بعضاً. ﴿٢﴾ ﴿عَنِ النَّوَى الْعَظِيمِ﴾ بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي ﷺ من القرآن المشتمل على البعث وغيره. ﴿٣﴾ ﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخَلِّفُونَ﴾ فالمؤمنون يشتمونه والكافرون ينكرونه. ﴿٤﴾ ﴿كَلَّا﴾ ردع ﴿سَيِّئُونَ﴾ ما يحل بهم على إنكارهم له. ﴿٥﴾ ﴿كَلَّا سَيِّئُونَ﴾ تأكيد وجيء فيه بـ"ثم" للإيدان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول، ثم أوماً تعالى إلى القدرة على البعث فقال: ﴿٦﴾ ﴿أَنْزَجَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فراشاً كالمهد. ﴿٧﴾ ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير. ﴿٨﴾ ﴿وَخَلَقْتُمْكُمْ أَرْوَاحًا﴾ ذكوراً وإناثاً. ﴿٩﴾ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ راحة لأبدانكم. ﴿١٠﴾ ﴿وَجَعَلْنَا أَلْبَانًا لِإِيسَى﴾ سائراً بسواده. ﴿١١﴾ ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ وقتاً للمعيش. ﴿١٢﴾ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَمَا﴾ سبع سموات ﴿شِدَادًا﴾ جمع شديدة، أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان. ﴿١٣﴾ ﴿وَجَعَلْنَا يَوْمًا مَنِيرًا﴾ منيراً ﴿وَقَادًا﴾ وقاداً: يعني الشمس. ﴿١٤﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحابات التي حان لها أن تمطر، كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ﴿مَاءً نَّجْمًا﴾ صباباً. ﴿١٥﴾ ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا﴾ كالحنطة ﴿وَبَنَاتًا﴾ كالتين. ﴿١٦﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَسَاتِينَ﴾ بساتين ﴿أَلْفَافًا﴾ ملتفة، جمع لفيف كشريف وأشرف. ﴿١٧﴾ ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ بين الخلائق ﴿كَانَ مِيقَاتًا﴾ وقتاً للشواب والعقاب. ﴿١٨﴾ ﴿يَوْمَ يُفْعَلُ فِي السَّوْرِ﴾ القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافع إسرائيل

## حرف الفاء

من فئة جماعة تفتحا لا  
تزال من يستفتحون أو لا

يستنصر الفتح أي الحكم بيننا  
والحاكم الفتح جل ربنا

فتحة السكون أو فتحة  
في نفتقنا أي أنزلنا الرثقا

قلت وقيل فتق الأرض بالنبات  
والفتق بالمطر في السموات

فتحياً القشرة في بطن النواه  
وتفتحنون تؤثمون في الله

من فتحاتكم فملك الإيمان  
وفتحات أي هما مملوكان

وذاك عند أهله يائي  
ولا يمدل أنسه واري

وروده على فتوى يروى  
فاستفتهم سلمه ببذل الفتوى

فتح فجاجاً مسلك وهي الطرق  
وفاجراً أي مائلاً عن الحق

قلت ليفجر امامه يكشر  
ذنوبه وتوبه يؤخر

أو يتمنى الذنب أو يسوف  
بتوبة منه خلاف يعرف

في فجوة متمسع وقبلا  
ما لا تصيب الشمس بل ظليلا

وسم بالفحشاء ما يقبح  
من قول أو فعل فكل يقبح

كل إناء قد شوته النار  
وكان من طين هو الفخار

(١) ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾: السحاب الواحدة معصرة بلغة قريش.

(٢) ﴿نَجْمًا﴾: يعني رشاشاً بلغة الأشعرين.

فترأت العذب مع التعمكين  
فرث فعا في الكرش من سرجين

﴿فَأَنزَلْنَا﴾ من قبوركم إلى الموقف ﴿أَقْوَامًا﴾ جماعات مختلفة. ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ذات أبواب.

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾ ذهب بها عن أماكنها ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ هباء، أي مثله في خفة سيرها. ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ راصدة أو مرصدة. ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين فلا يتجاوزونها ﴿مَتَابًا﴾ مرجعاً لهم فيدخلونها. ﴿أَلَيْسَ﴾ حال مقدره، أي مقدراً لبيهم ﴿فِيهَا أَخْقَابًا﴾ دهوراً لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله.

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ نوماً فإنهم لا يذوقونه ﴿وَلَا شَرَابًا﴾<sup>(١)</sup> ما يشرب تلذذاً. ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿حَمِيمًا﴾ ماء حاراً غاية الحرارة ﴿وَعَسَافًا﴾ بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك.

﴿جَزَاءً وَفَاءً﴾ موافقاً لِعَمَلِهِمْ فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ﴾ يخافون ﴿حِسَابًا﴾ لإنكارهم البعث. ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿كِذَابًا﴾ تكديباً. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من الأعمال ﴿أَخْصَيْنَاهُ﴾ ضبطناه ﴿كِتَابًا﴾ كُتِبَ في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن. ﴿فَذُوقُوا﴾ أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم ﴿فَلَنْ نَرِيَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فوق عذابكم. ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ مكان فوز في الجنة.

﴿حَدَائِقَ﴾ بسايتين بدل من «مفازاً» أو بيان له ﴿وَأَعْنَابًا﴾ عطف على مفازاً. ﴿وَكُلَّيْبًا﴾ جوارى تكعبت نديهن جمع كاعب ﴿أَزْجَابًا﴾ على سن واحد، جمع توب بكسر التاء وسكون الراء. ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾<sup>(٢)</sup> خمراً مألثة محالها، وفي سورة القتال ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ حَمْرٍ﴾ [محمد: ١٥]. ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال ﴿لِقَوْلٍ﴾ باطلاً من القول ﴿وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف، أي: كذباً، وبالتشديد أي تكديباً، من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر. ﴿جَزَاءً مِمَّنْ رَبَّكَ﴾ أي جزاهم الله بذلك جزاء ﴿عَطَاءً﴾ بدل من جزاء ﴿حِسَابًا﴾ أي كثيراً، من قولهم أعطاني فأحسبني، أي أكثر علي حتى قلت: حسبي. ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالجَزْرِ والرفع ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الرَّحْمَنُ﴾ كذلك ويرفعه مع جر رب ﴿لَا يَلِيكُونَ﴾ أي الخلق ﴿مِنَهُ﴾ تعالى ﴿حِطَابًا﴾ أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه. ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لـ «لا يملكون» ﴿بِقَوْمِ الرَّوحِ﴾ جبريل أو جند الله ﴿وَأَلَمَلَيْكَةَ صَفًّا﴾ حال، أي مصطفين ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ أي الخلق ﴿إِلَّا مَنْ أُوذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ في الكلام ﴿وَقَالَ﴾ قولاً ﴿صَوَابًا﴾ من المؤمنين والملائكة كأن يشفَعوا لمن ارتضى.

﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ﴾ الثابت وقوعه وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ شَاءَ انْخَبِثْ إِلَى رَبِّهِ﴾ مرجعاً، أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي كفار مكة ﴿عَذَابًا

(١) ﴿بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾: يعني نوماً بلغة هذيل.

(٢) ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾: يعني ملأى بلغة هذيل.

فروج الفتوق والشقوق  
لا تفرح أي تاشرف ولا يلبق

جمع فرادى الفرد منه فرد  
وفرد كذا فريد بعد

فردوس فالبيستان بالرومية  
قلت لذي نخيلة في اللغة

فراشا المعهاد أي ذلها  
وكالغراش بالبعوض شيها

معنى فرضناها هي النزلة  
فرائضاً لا فارش مسألة

وفرط أي سرف افرغ عسى  
اصيب فريق طائفة فرقنا

عسى شققنا فرهين اشرون  
كذاك فارهين أو فحاذقون

في هذه فقط فرياً المعجب  
أو العظيم والترى المعنى كذب

واستفرز استخف فرع خلي  
امزع القلوب هذا الفعل

تفسحوا توسعوا وفسقا  
خرج أي من الطاعة فماتقى

فشلتم جيئتمو فصيلته  
فسر بالادنين من عشيرته

فصل الخطاب قيل أما بعد  
أو فعلى من كان منه الجحد

بيئته ومن يكون طالبا  
بيئته عليه حقاً واجبا

فصاله قد اول الفطاما  
اول بلا انقطاع لا انفصاما

تفرقوا انفصوا وللكسر عزي  
افضى انتهى له بغير حاجز

فطره اول خلقنا وانفطرت  
منفطر منا يريد انشقت



قَرِيبًا ﴿١﴾ أي عذاب يوم القيامة الآتي، وكل آت قريب ﴿يَوْمٌ﴾ ظرف لـ «عذاباً» بصفته ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ كل امرئ ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من خير وشر ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا﴾ حرف تنبيه ﴿لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض: كوني تراباً.

٧٩ — سورة النازعات

مكية وآياتها ست وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ الملائكة تنزع أرواح الكفار ﴿غَرَقًا﴾ نزعاً بشدة. ﴿٢﴾ ﴿وَالنَّشِيطَاتِ﴾ الملائكة تنشط أرواح المؤمنين، أي تسلبها برفق. ﴿٣﴾ ﴿وَالنَّحِيحَاتِ﴾ الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى، أي تنزل. ﴿٤﴾ ﴿وَالنَّاقِعَاتِ﴾ الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة. ﴿٥﴾ ﴿وَالْمُدَبِّرَاتِ أَسْرًا﴾ الملائكة تدبر أمر الدنيا، أي تنزل بتدبيره، وجواب هذه الأقسام محذوف، أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في. ﴿٦﴾ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِيفَةُ﴾ النفخة الأولى بها يرجف كل شيء، أي يتزلزل فوصف بما يحدث بها. ﴿٧﴾ ﴿تَبْمُهَآ الرَّآدَةُ﴾ النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة، والجملة حال من الراجعة، فالיום واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية. ﴿٨﴾ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِعَةٌ﴾ خائفة قلقة. ﴿٩﴾ ﴿أَبْصَارُهُمْ خَائِعَةٌ﴾ ذليلة لهول ما ترى. ﴿١٠﴾ ﴿يَقُولُونَ﴾ أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكاراً للبعث ﴿أَهْنَا﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضوعين ﴿لَمَرَدُّوهُنَّ فِي الْمَقَابِرِ﴾ أي أنرد بعد الموت إلى الحياة؟، والحافرة: اسم لأول الأمر، ومنه رجع فلان في حافرته: إذا رجع من حيث جاء. ﴿١١﴾ ﴿أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا نَّجْرَةً﴾ وفي قراءة «ناخرة» بالية متفتتة نُحْيَا؟ ﴿١٢﴾ ﴿قَالُوا يَا رَبَّنَا﴾ أي رجعتنا إلى الحياة ﴿إِذَا﴾ إن صحت ﴿كُرَّةٌ﴾ رجعة ﴿خَآئِرَةٌ﴾ ذات خسران. ﴿١٣﴾ قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ﴾ أي الرادفة التي يعقبها البعث ﴿زَجْرَةٌ﴾ نفخة ﴿وَجِدَةٌ﴾ فإذا نفخت. ﴿١٤﴾ ﴿إِذَا هُمْ﴾ أي كل الخلائق ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ بوجه الأرض أحياء بعدما كانوا يبطنها أمواتاً. ﴿١٥﴾ ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثٌ مُّؤْتَى﴾ عامل في.

﴿١٦﴾ ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ اسم الوادي بالتثنية وتركه، فقال: ﴿١٧﴾ ﴿أَذْهَبَ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ﴾ إنه طغى ﴿تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ﴾. ﴿١٨﴾ ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ﴾ أَدْعُوكَ ﴿إِنَّ أَنْ تَرَى﴾ وفي قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله. ﴿١٩﴾ ﴿وَأَعْرَبِكَ﴾ إِلَيَّ رَبِّكَ ﴿أَدْلِكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِالْبُرْهَانِ﴾ فَتَخَافَهُ. ﴿٢٠﴾ ﴿فَأَرْسَلْنَا آيَاتِنَا الْكُذَّبِ﴾ من آياته التسع وهي اليد والعصا. ﴿٢١﴾ ﴿فَكَذَّبَ﴾ فرعون موسى ﴿وَوَعَى﴾ الله تعالى. ﴿٢٢﴾ ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿يَسْعَى﴾ في الأرض بالفساد. ﴿٢٣﴾ ﴿فَنَحَّسْرَ﴾ جمع السحرة وجنده ﴿فَكَادَى﴾. ﴿٢٤﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا﴾

نظور الصدوع والفاقره  
تاويلها عنده الداميه

ونافع اي ناصح ان يفقهوه  
كيفقهون يفهمون يفهموه

ونك اي اعشق منفكيينا  
اي زابلون عنه فاكهونا

اي عندهم فاكهة كثيره  
امانا الفه محذوفه

فذاك من تفكه بالفاكهة  
او بالطعام او فذاك من جهة

تفكهة بالمعرض ذاك الهالك  
ونكه طيب نفس ضاحك

وقيل بل تاويل فاكهينا  
ونكهين الكل معجبونا

افلح اول بالبقاء والظفر  
ثم جرى لكل من فيه ظهر

عقل وحزم وتكاملت له  
في خلال الخير نعم الفلح

فالفق فاعمل لسق والفلق  
الصباح او واد بنار يحرق

في الفلك اي سفينة والفلك  
تطب به نجومه تحتك

معنى تفندون اي تجهلون  
وقيل بل في الراي كي تعجزون

افنن الاغصان فردها فنن  
فوج جماعه وفار اولن

ذاك بهاج وعلا من نورهم  
من وجههم وقيل من غضبهم

فانتر لا فار اذا يغضب فواق  
بالفتح راحة وبالضم فواق

مقدار بين الحلبتين او هما  
كل بمعنى واحد خلف نما

وفومها قمح او خبز او فتوم  
او الحبوب كله خلف يقوم

(١) ﴿وَجِدَةٌ﴾: خائفة بلغة همدان.

تفسيه ترجع كذا تفسيه  
من جانب آخر التفسير

انضمتم دفعتم بكثرة  
تفيض اي تسيل منها العبارة

رَبِّكُمْ الْأَخْلَى ﴿٢٥﴾ لا رب فوقه . ﴿وَالْعَبْدُ اللَّهُ﴾ أهلكه بالغرق ﴿تَكَلَّفَ﴾ عقوبة ﴿الْآخِرَةَ﴾ أي هذه الكلمة ﴿وَالْأُولَى﴾ أي قوله قبلها ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [لقصص : ٢٨] وكان بينهما أربعون سنة . ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَتَّقِي﴾ الله تعالى . ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ، أي منكرو البعث ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَرِ الْأَنْبِيَاءُ﴾ أشد خلقاً؟ ﴿بَنِيهَا﴾ بيان لكيفية خلقها . ﴿رَفَعَ سَكَنَهَا﴾ تفسير لكيفية البناء ، أي جعل سمتها في جهة العلو رفيعاً ، وقيل سمكها سققها ﴿فَوَسَّوْنَهَا﴾ جعلها مستوية بلا عيب . ﴿وَأَنْطَلَقَ لَيْلَهَا﴾ <sup>(١)</sup> أظلمه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها سراجها . ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو . ﴿أَخْرَجَ﴾ حال بإضمار قد أي مخرجاً ﴿بَيْنَهَا مَاءَهَا﴾ بتفجير عيونها ﴿وَمَرَعَتَهَا﴾ ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار ، وإطلاق المرعى عليه استعارة . ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أنبتها على وجه الأرض لتسكن . ﴿مَتَنَّا﴾ مفعول له لمقدر ، أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتيعاً ﴿لِكُلِّ وِلَايَةٍ كُفْرًا﴾ جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم . ﴿فَإِذَا جَاءَتْ السَّاعَةُ الْكُبْرَى﴾ النفخة الثانية . ﴿يَوْمَ يَذُكَّرُ الْأُنسَ﴾ بدل من إذا ﴿مَا سَعَى﴾ في الدنيا من خير وشر . ﴿وَوُزِّيَتْ﴾ أظهرت ﴿الْجَحِيمُ﴾ النار المحرقة ﴿لِسِنَّ بَرِّئٍ﴾ لكل راء ، وجواب إذا : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ كفر . ﴿وَوَارَى الْكِبْرِيَّةَ الدُّنْيَا﴾ باتباع الشهوات . ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ مأواه . ﴿وَأَمَّا مَنْ حَفَّ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ قيامه بين يديه ﴿وَنَهَى النَّفْسَ الْأَمَارَةَ﴾ الأماره ﴿عَنِ الْفُرْقَانِ﴾ المردي باتباع الشهوات . ﴿فَإِنَّ الْبَلْعَةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ وحاصل الجواب : فالعاصي في النار والمطيع في الجنة . ﴿يَسْتَأْذِنُكَ﴾ أي كفار مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ أَبَانَ مُرْسَتَهَا﴾ متى وقوعها وقيامها؟ ﴿فِيمَ﴾ في أي شيء . ﴿أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا﴾ أي ليس عندك علمها حتى تذكرها . ﴿إِلَى رَبِّكَ سُنَّتِنَا﴾ منتهى علمها لا يعلمه غيره . ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ إنما ينفع إنذارك ﴿مَنْ يَتَّقِنَا﴾ يخافنا . ﴿كُلَّمَّ يَوْمٌ بَرَزْنَا لَوْ بَلَّغْنَا﴾ في قبورهم ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ أي عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملازمة إذ هما طرفا النهار ، وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة .

### ٨٠ - سورة عبس

مكية وآياتها ٤٢ اثنتان وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ النبي ﷺ : كلع وجهه ﴿وَوَوَّلَ﴾ أعرض لاجل . ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ عبد الله ابن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذين هو حريص

(١) ﴿وَأَنْطَلَقَ لَيْلَهَا﴾ : أظلم بلغة أنمار وهمدان .

على إسلامهم ، ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناده ، علمني مما علمك الله ، فانصرف النبي ﷺ إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة ، فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء : «مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويسط له رداءه» .

## حرف القاف

تاويل مقبولين أي مشومين  
أقبره اجعل له قبراً يصون

يقبس أي شعلة من النار  
ويقبضون يمسكون الاقتار

قتيلاً الضميين أو ما قاتلا  
قبيلة وقبيلة وقبلا

أي قبيلة ووجه جمع قبيل  
قبل إنصاف فتورا أي بخيل

قترة وقتري السغيار  
والمقتر العقل خوف الافتقار

مقتحم أي داخل بشدة  
محاول لما اقتحم بالشدة

وقوله جل طرائق قندا  
اختلفت أهواؤها تعددا

قلن نضيق ولن إن نقدر  
نقدس القدوس أي نطهر

منه انحلوا الأرض المقدسة عوده  
قدم صدق صالحاً قد قدموه

معنى قدمت من تقدمنا انتزع  
ومقتدون المقتدي من اتباع

قرآن أي يجمع فيه السورا  
بضمها وقد يكون مصدرها

قراء الواحد قرء مشترك  
للحيض والطهر وبعضهم ملك

بأنه الوقت وما قد قربه  
تقريباً قربان معنى مقربه

قرب وفرح ضم والمتح مرح  
وقيل بالضم الألم لا النجرح

قرة عين اشتقاق وارد  
من القورور وهو ماء بارد

ويارد دمع السرور لا حار  
وقرن بالفتح أتى من القرار

﴿٤﴾ ﴿وَمَا يَذُرُّكَ﴾ يعلمك ﴿لَعَلَّكَ بَرَكٌ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي ، أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك .

﴿٥﴾ ﴿أَوْ يَذُكَّرُ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ ﴿فَتَشْفَعُ الْذِكْرَى﴾ العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب «تشفعه» جواب الترجي .

﴿٦﴾ ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَعْتَقَ﴾ بالمال . ﴿فَأَن تَلَّهَ صَدَنًا﴾ وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها : تقبل وتعرض .

﴿٧﴾ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُرُّكَ﴾ يؤمن . ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعًا﴾ حال من فاعل جاء .

﴿٩﴾ ﴿وَهُوَ يَخْتَرُ﴾ الله حال من فاعل «يسعى» وهو الأعمى . ﴿فَأَن تَلَّهَ نَلْعَنُ﴾ فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل . ﴿كَلَّا﴾ لا نفعل مثل ذلك ﴿إِنَّهَا﴾ أي السورة أو الآيات ﴿تَذَكَّرُ﴾ عظة للخلق .

﴿١٢﴾ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ حفظ ذلك فاتعظ به ﴿١٣﴾ ﴿فِي صُحُفٍ﴾ خبر ثان لأنها وما قبله اعتراض ﴿تَكْرِمَةٍ﴾ عند الله . ﴿تَرْفُوعَةٍ﴾ في السماء ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ منزهة عن مس الشياطين . ﴿بِأَيْدِي مَفْرَرٍ﴾<sup>(١)</sup> كتبه ينسخونها من اللوح المحفوظ .

﴿١٦﴾ ﴿كَرِيمٍ بَرُّوهُ﴾ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة .

﴿١٧﴾ ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ﴾ لعن الكافر ﴿مَا أَكْفَرُوا﴾ ؟ استفهام توبيخ ، أي ما حمله على الكفر . ﴿١٨﴾ ﴿مِنْ أَي قَوْمٍ خَلَقْتُمْ﴾ ؟ استفهام تقرير ، ﴿١٩﴾ ثم بينه فقال : ﴿مِنْ قَوْمٍ خَلَقَهُ فَقَدَرْتُمْ﴾ علقه ثم مضى إلى آخر خلقه . ﴿٢٠﴾ ﴿ثُمَّ الْكَيْبَلُ﴾ أي طريق خروجه من بطن أمه ﴿يَسْرُرُ﴾ .

﴿٢١﴾ ﴿ثُمَّ أَنَا أَنَا فَاكْفُرُوا﴾ جعله في قبر يستره . ﴿٢٢﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّا سَاءَ أَنشَرْتُمْ﴾ للبعث . ﴿٢٣﴾ ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿لَسْنَا بِقِيصٍ﴾ لم يفعل ﴿مَا أَرَادُوا﴾ به ربه . ﴿٢٤﴾ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ نظر اعتبار ﴿إِلَّ طَعَابِهِ﴾ كيف قَدَّرَ وَدَبَّرَ لَهُ .

﴿٢٥﴾ ﴿أَنَا صَيِّبًا آلَاءَةً﴾ من السحاب ﴿صَيِّبًا﴾ . ﴿٢٦﴾ ﴿ثُمَّ تَفَقَّأْنَا الْأَرْضَ﴾ بالنسبات ﴿تَفَقَّأَ﴾ . ﴿٢٧﴾ ﴿فَأَلْبَسْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ كالحنطة والشعير . ﴿٢٨﴾ ﴿وَعَبًا وَقَصَبًا﴾ هو القُتُّ الرطب . ﴿٢٩﴾ ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ .

﴿٣٠﴾ ﴿وَحَدَائِقَ غُلًّا﴾<sup>(٢)</sup> بساتين كثيرة الأشجار . ﴿٣١﴾ ﴿وَفَلَكِهَةً وَأَنَا﴾ ما ترعاه البهائم وقيل التين . ﴿٣٢﴾ ﴿فَتَنَعَّا﴾ متعة أو تمتعاً كما تقدم في السورة [التازعات : ٣٣] قبلها ﴿لَكُرًّا وَلَا مُخَمَّكَرًا﴾

(٣) ﴿حَدَائِقَ﴾ : بساتين بلغة قريش .

(١) ﴿بِأَيْدِي مَفْرَرٍ﴾ : كتبه بلغة كنانة .

(٢) ﴿غُلًّا﴾ : الملائقة بلغة قيس عيلان .

نقدم فيها أيضاً.

﴿٣٢﴾ ﴿وَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ النسخة الثانية. ﴿٣١﴾ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾. ﴿٣٥﴾ ﴿وَأَخِيهِ وَأَبِيهِ﴾.

﴿٣٦﴾ ﴿وَصَنَجَيْنِيهِ﴾ زوجته ﴿وَوَيْبِهِ﴾ يوم بدل من إذا، وجوابها دل عليه. ﴿٣٧﴾ ﴿لِكُلِّ أُمَّرِي يَنْتَهِمُ يَوْمَهُ يَوْمَئِذٍ شَأْنَهُ بِئِيهِ﴾ حال يشغله عن شأن غيره، أي اشتغل كل واحد بنفسه.

﴿٣٨﴾ ﴿وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَفِيزَةٌ﴾ مضيئة. ﴿٣٩﴾ ﴿مَاجِكَةً مُّسْتَشِيرَةٌ﴾ فرحة وهم المؤمنون. ﴿٤٠﴾ ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيَا عَنَاءٍ﴾ غبار. ﴿٤١﴾ ﴿رُفَعَهَا﴾ تغشاها ﴿فَقَرَّةٌ﴾ ظلمة وسواد. ﴿٤٢﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الحالة ﴿فَمَنْ الْكَاذِبُ الْفَجُورُ﴾ أي الجامعون بين الكفر والفجور.

## ٨١ - سورة التكوير

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿إِذَا انشَرَّتْ كُوْرَتْ﴾ لففت وذهب بنورها. ﴿٢﴾ ﴿وَإِذَا انجُمٌ انكدرت﴾ انقضت وتساقت على الأرض. ﴿٣﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ذهب بها عن وجه الأرض فصارت ﴿هَبَاءً مُّنبَثًا﴾ [الواقعة: ٦]. ﴿٤﴾ ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ النوق الحوامل ﴿عُطِّلَتْ﴾ تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر، ولم يكن مال أعجب إليهم منها. ﴿٥﴾ ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير تراباً. ﴿٦﴾ ﴿وَإِذَا الْعِجَالُ سُيِّرَتْ﴾<sup>(١)</sup> بالتخفيف والتشديد: أوقدت فصارت ناراً. ﴿٧﴾ ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ رُويَتْ﴾ قرنت بأجسادها. ﴿٨﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُوْرَتْ﴾ الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة ﴿سُيِّرَتْ﴾ تبكيها لقاتلها. ﴿٩﴾ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُوتِلَتْ﴾؟ وقرىء بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول: قتلت بلا ذنب. ﴿١٠﴾ ﴿وَإِذَا الْأَشْهُفُ﴾ صحف الأعمال ﴿فُتِّرَتْ﴾ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت. ﴿١١﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُوْرَتْ﴾ نزع عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة. ﴿١٢﴾ ﴿وَإِذَا الْجَبَابِغُ﴾ النار ﴿سُيِّرَتْ﴾ بالتخفيف والتشديد أجمت.

﴿١٣﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَةُ أَرْلَفَتْ﴾ قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها. ﴿١٤﴾ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ﴿مَا أَحْضَرَتْ﴾ من خير وشر. ﴿١٥﴾ ﴿فَلَا أُنْفِيسُ﴾ لا زائدة ﴿بِالْحَقِيقِ﴾. ﴿١٦﴾ ﴿الْجَوَارِ الْكُنُيُوسُ﴾ هي النجوم الخمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، تخنس بضم النون، أي ترجع في مجراها وراءها، بينما ترى النجم في آخر البرج إذ كُرَّ راجعاً إلى أوله، وتكنس بكسر النون: تدخل في كناسها، أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها. ﴿١٧﴾ ﴿وَأَلْبِئِلٌ إِذَا عَمَّسَتْ﴾<sup>(٢)</sup> أقبل بظلامه أو أدبر.

(١) ﴿سُيِّرَتْ﴾: حميت بلغة حشم.

(٢) ﴿عَمَّسَتْ﴾: أدبر بلغة قرين.

وحدثت راه كطلت مست

من قولهم طلت مع مست

تقرضهم تتركهم وتعدل

قرطاس أي صحيفة تؤول

فارعة داهية يقتربون

يكتسبون ذا وقيل يدعون

والقربة الهمة مقرنيننا

عزوا مطيقين له مقرنيننا

الثنين واثنين هما من قرن

ناس جماعة وقريتين

مكة والطائف من قسوره

أفسداً ورماسة أو فسولة

وهي من القسر وقسيسينا

هم رؤساء للخصاري دينا

واحدة القسيس من قسست

بالسين أو بالصاد من قصصت

القاسطون الجاثرون المقسطين

العادلون واتى في العادلين

تصطاس فالميزان في المعربات

قلت العلائق هي المقسمات

تستقصوا أي من قسعت أمرى

مقتسمين حالهون فاسر

قاسم أي حلف قسست أي صلبت

وتقسعر تنقبض قد اولت

والصد أي لعل قاسماً أي غير شاق

وقاصرات أي قصرن الأماق

الأعلى الأزواج بل مقصورات

ضمن المقاصير الحجل مخدرات

تاويل قصبه اتبعي اثره

وقاصفاً يقصفه يكسره

ريح شديدة فنقصف الشجر

لؤل باهلكتنا فصعنا أي كسر

فالمقصم كسر وقصدياً أي بعيد

قصوى في البعدى كذا الأقصى البعيد

﴿١٨﴾ ﴿وَالضُّحَىٰ إِذَا نَفَسَ﴾ امتد حتى يصير نهاراً بيناً. ﴿١٩﴾ ﴿إِنَّمَا﴾ أي القرآن ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لتزوله به.

﴿٢٠﴾ ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ أي شديد القوى ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ أي عند الله تعالى ﴿تَكِينٍ﴾ ذو مكانة متعلق به عند. ﴿٢١﴾ ﴿مُطَاعٍ نَمًّا﴾ أي تطيعه الملائكة في السموات والأرض ﴿أَمِينٍ﴾ على الوحي.

﴿٢٢﴾ ﴿وَمَا سَاجِدٌ﴾ محمد ﷺ عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه ﴿يَسْجُدُونَ﴾ كما زعمتم.

﴿٢٣﴾ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ رأى محمد ﷺ جبريل على صورته التي خلق عليها ﴿بِالْأُفُقِ الْأَيْمَنِ﴾ البين وهو الأعلى بناحية المشرق. ﴿٢٤﴾ ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي محمد ﷺ ﴿عَلَى الْقَيْبِ﴾ ما غاب من الوحي وخبر السماء ﴿بِظُنِينٍ﴾<sup>(١)</sup> أي بمتهم، وفي قراءة «بضنين» بالضاد، أي ببخيل فيُنقص شيئاً منه.

﴿٢٥﴾ ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ﴾ مسترق السمع ﴿رَجِيمٍ﴾ مرجوم. ﴿٢٦﴾ ﴿مَّا يَنْتَهِبُونَ؟﴾ فأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه؟ ﴿٢٧﴾ ﴿إِن﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة باتباع الحق. ﴿٢٨﴾ ﴿وَمَا نَشَاءُونَ﴾ الاستقامة على الحق ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ﴾ الخلاق، استقامتكم عليه.

وقضياً أي قس ومعنى ينقض سقط وانهدم بناؤه انقض

ينفاس الانشقاق والتقطع قاضية الموت إذا ما يضيع

وقوله فاقض كذا فاقضوا ما كان في انفسكم فاقضوا

انقراط أي جوانب والقطر والقطر فردها النحاس قطر

من قطران أي طلاء الإبل وقطناً كتب الجوائز أول

وقطعة قد جمعت على قطع اقطاع جمع قطع أي ما يقطع

تقطعوا اختلفوا قطوفها ثمارها الواحد منها قطفها

تفسير قطمير لفاقة النواه يقطع أي ما على ساق تراه

كالقرع والبطيخ والقواعد مجازاً فردت من قاعد

تعدن عن زوج وحيض للإياس وكبير قواعد البيت الأساس

لا تغف لا تتبع وفي فغيها تعدية بالحرف أي اتبعنا

قلب كغيب يقلب صلقاً واحدة باختها تحرقاً

ويصرفه بقلبه عني وتقليبون ترجعون أي لنا

معنى مقاليد مفاتيح اختلف في واحد منها كلام من سلف

مقليد أو مقلاد أو فجمع ليس له من واحد في الوضع

معنى اقلت حملت اقلامهم هي التي تجال في استقسامهم

من القداح حين يعزموها في شيء القالين مبعوضونا

## ٨٢ — سورة الانفطار

مكية وآياتها ١٩ تسعة عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ انشقت. ﴿٢﴾ ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انَّتَرَتْ﴾ انقضت وتساقت. ﴿٣﴾ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ فتح بعضها في بعض فصارت بحراً واحداً واختلط العذب بالملح. ﴿٤﴾ ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾ قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها. ﴿٥﴾ ﴿وَعِلَّتْ نَفْسٌ﴾ أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ من الأعمال ﴿و﴾ ما ﴿أَخَّرَتْ﴾ منها فلم تعمله. ﴿٦﴾ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ﴾ الكافر ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ حتى عصيته. ﴿٧﴾ ﴿الَّذِي خَلَقَكَ﴾ بعد أن لم تكن ﴿فَسَوَّكَ﴾ جعلك مستوي الخلقة، سالم الأعضاء ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتخفيف والتشديد، جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى.

﴿٨﴾ ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا﴾ زائدة ﴿شَاءَ رَكَّبَكَ﴾. ﴿٩﴾ ﴿كَلَّا﴾ ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى ﴿بَلْ تُكذِّبُونَ﴾ أي كفار مكة ﴿بِالَّذِينَ﴾ بالجزاء على الأعمال. ﴿١٠﴾ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ من الملائكة لأعمالكم. ﴿١١﴾ ﴿كِرَامًا﴾ على الله ﴿كَبِيرِينَ﴾ لها. ﴿١٢﴾ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ﴾ جميعه. ﴿١٣﴾ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ المؤمنين الصادقين في إيمانهم ﴿لَنُؤْتِيَنَّهُمْ﴾ جنة. ﴿١٤﴾ ﴿وَإِنَّ الْفَاجِرَ﴾ الكفار ﴿لَنُؤْتِيَنَّهُمْ﴾ نار محرقة. ﴿١٥﴾ ﴿يَصَلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ويقاسون حرها ﴿يَوْمَ الْيَوْمِ﴾ الجزاء. ﴿١٦﴾ ﴿وَمَا

(١) ﴿ضنين﴾: بخيل بلغة قريش. (وضنين) منهم بلغة هذيل.

الغية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

ومفحمون واقعي رؤوسهم  
مع غض الابصار وقيل فيه هم

من هو مجذوب الذقن لصدرة  
فرافع الراب لسفوق فادره

وقطعمير كقطاطر اولا  
ناباً لشديد معنى القملا

قيل الدبا او فكبار القردان  
او دون قمل قانتون من كان

مطبيع ربه والسقنوت  
وجوه اخرى صنعت في بيوت

القانتون البانسون القنطار  
فرد القناطر اختلف في المقدار

له فقيل مله مسك ثور  
ذهب او فخصة او كفسدر

اللف مثقال وبعض فسرده  
بغير ذا وقوله مقتنطه

مكبلة وقيل بل مضغفة  
كوصفك الالف بالمؤلفه

القانع السائل فعله قنع  
قنوعاً اما مقنعي فمن رفع

قنوان اول بعدوق النخل  
اقنى اي اعطى قنية في قول

وقيل ارضي قاب قدر فسر  
اقوات اذواق مقبقة مقند

تاويل قيم مستقيم دائم  
اما اسمه القديوم فهو الدائم

ولا يزال اصله قيسوم  
زنة فيعمل كما قيسوم

اجمعت ياه وواو سبقت  
إحداهما ساكنة فقلبت

الواو ياه ثم فيها ادغمت  
فقيل قيسوم كما قد تليت

معنى قاموا بعدها ذكر الصلاة  
اتوا بها في وقتها بلا اناة

مُ عَنْهَا بِمَائِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ ﴿١٨﴾ أَعْلَمَكَ ﴿١٩﴾ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢١﴾ تَعْظِيمَ لِسَانِهِ ﴿٢٢﴾ يَوْمَ ﴿٢٣﴾ بِالرَّفْعِ ، أَي هُوَ يَوْمٌ ﴿٢٤﴾ لَا تَطَّلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴿٢٥﴾ مِنَ الْمَنْفَعَةِ ﴿٢٦﴾ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿٢٧﴾ أَي لَا أَمْرَ لغيره فيه ، أَي لَمْ يُمَكِّنْ أَحَدًا مِنَ التُّوسِطِ فِيهِ بِخِلَافِ الدُّنْيَا .

## ٨٢ — سورة المطففين

مكية أو مدنية، وآياتها ٢٦ ست وثلاثون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ وَيْلٌ ﴿٢﴾ كَلِمَةٌ عَذَابٍ أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ﴿٣﴾ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا مِنْ عَيْلٍ ﴿٦﴾ أَيْ مِنْ ﴿٧﴾ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٨﴾ السَّكِيلِ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ ﴿١١﴾ أَيْ كَالُوا لَهُمْ ﴿١٢﴾ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ ﴿١٣﴾ يُخْسِرُونَ ﴿١٤﴾ يَنْقُصُونَ الْكَيْلَ أَوْ الْوِزْنَ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ أَلَا ﴿١٧﴾ اسْتَفْهَامٌ تَوْبِيخٌ ﴿١٨﴾ بِظَنٍّ ﴿١٩﴾ يَتَّقِنُ ﴿٢٠﴾ أَوْلِيَّكَ أَنتُمْ ﴿٢١﴾ تَبَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٤﴾ أَي فِيهِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ يَوْمٌ مِمَّنْ لِيَوْمٍ فَنَاصِبِهِ ﴿٢٧﴾ مَبْعُوثُونَ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ النَّاسُ ﴿٢٩﴾ مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿٣٠﴾ رِزْبِ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ الْخِلَاقُ لِأَجْلِ أَمْرِهِ وَحِسَابِهِ وَجَزَائِهِ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ حَقًّا ﴿٣٤﴾ إِنْ كُنَّ النَّجَارُ ﴿٣٥﴾ أَي كِتَابُ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ ﴿٣٦﴾ لَيْفِي سَبِيحِينَ ﴿٣٧﴾ قِيلَ هُوَ كِتَابٌ جَامِعٌ لِأَعْمَالِ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ أَسْفَلَ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ وَهُوَ مَحَلٌّ يُبْلِسُ وَجَنُودُهُ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَهْوُونَ ﴿٤٠﴾ مَا كِتَابُ سَجِينِ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ كِتَابٌ مَرْهُومٌ ﴿٤٣﴾ مَخْتُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٨﴾ الْجِزَاءُ بِدَلٍّ أَوْ بَيَانٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُتَعَدٍّ ﴿٥١﴾ مَتَجَاوِزِ الْحُدُودِ ﴿٥٢﴾ صَيْغَةُ مَبَالِغَةٍ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِ السَّلْطَنُ ﴿٥٥﴾ الْقُرْآنُ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَسْطُورٌ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٧﴾ الْحِكَايَاتُ الَّتِي سَطُرَتْ قَدِيمًا جَمَعَ أَسْطُورَةٌ بِالضَّمِّ أَوْ إِسْطَارَةٌ بِالكَسْرِ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ كَلَّا ﴿٦٠﴾ رَدَعٌ وَزَجْرٌ لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ ﴿٦١﴾ بَلٌّ رَانَ ﴿٦٢﴾ غَلَبَ ﴿٦٣﴾ عَنَّا قُلُوبُهُمْ ﴿٦٤﴾ فغَشِيَهَا ﴿٦٥﴾ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٦﴾ مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ كَالصِّدَأِ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ كَلَّا ﴿٦٩﴾ حَقًّا ﴿٧٠﴾ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٧١﴾ لَمُخْسِرُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا يَرُونَهُ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٧٥﴾ لِذَاخِلُوا النَّارَ الْمَحْرَقَةَ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ ﴿٧٨﴾ هَذَا ﴿٧٩﴾ أَي الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ كَلَّا ﴿٨٢﴾ حَقًّا ﴿٨٣﴾ إِنْ كُنَّ النَّجَارُ ﴿٨٤﴾ أَي كِتَابُ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ ﴿٨٥﴾ لَيْفِي عِلِّيِّينَ ﴿٨٦﴾ قِيلَ هُوَ كِتَابٌ جَامِعٌ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمُؤْمِنِي الثَّقَلَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةَ تَحْتَ الْعَرْشِ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ ﴿٨٩﴾ أَعْلَمَكَ ﴿٩٠﴾ مَا عِلِّيُّونَ ﴿٩١﴾ مَا كِتَابُ عَلِيِّينَ ؟ ﴿٩٢﴾ هُوَ ﴿٩٣﴾ كِتَابٌ مَرْهُومٌ ﴿٩٤﴾ مَخْتُومٌ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ يَشْهَدُهُ الْمَلَكُوتُ ﴿٩٧﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ إِنْ الْأَبْرَارُ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٠٠﴾ جَنَّةٍ ﴿١٠١﴾ عَنَّا ﴿١٠٢﴾ الْأَرْبَابِ ﴿١٠٣﴾ السَّرْرُ فِي الْحِجَالِ ﴿١٠٤﴾ يَنْظُرُونَ ﴿١٠٥﴾ مَا أُعْطُوا مِنَ النَّعِيمِ ﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾ فَمَرَوْا فِي وُجُوهِهِمْ نَقَرَةً ﴿١٠٨﴾ النَّعِيمِ ﴿١٠٩﴾ بِهَجَةِ النَّعِيمِ وَحُسْنِهِ .

﴿١١٠﴾ يَسْتَفُونَ مِنْ رَجِيحٍ ﴿١١١﴾ خَمْرٌ خَالِصَةٌ مِنَ الدَّنَسِ ﴿١١٢﴾ مَخْتُومٌ ﴿١١٣﴾ عَلَى إِيْنَاتِهَا لَا يَفُكُ خَتْمُهُ إِلَّا هُمْ .

(١) ﴿١١٤﴾ كِتَابٌ مَرْهُومٌ ﴿١١٥﴾ : مَخْتُومٌ بِلُغَةِ حَمِيرٍ .

﴿جَنَّتُمْ مَيْتَكُمْ﴾ أي آخر شربه تفوح منه رائحة المسك ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ﴾  
فليريحوا بالمبادرة إلى طاعة الله. ﴿وَمَرَامُهُ﴾ أي ما يمزج به ﴿مِنْ تَنْبِيهِ﴾ فُتَسَّرَ بقوله :  
﴿عَيْتًا﴾ فنصبه بأمده مقدراً ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُفْرُوتُونَ﴾ أي منها، أو ضَمَّنْ «يشرب» معنى يلتذ.  
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ كآبي جهل ونحوه ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كعمار وبلال ونحوهما  
﴿يَضْحَكُونَ﴾ استهزاء بهم. ﴿وَإِذَا سُؤِا﴾ أي المؤمنون ﴿بِهِمْ يَنْفَرُونَ﴾ أي يشير المجرمون  
إلى المؤمنين بالحنف والحاجب استهزاء. ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾ فاكهين  
وفي قراءة «فكهين» معجبين بذكرهم المؤمنين. ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ رأوا المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ  
هَؤُلَاءِ لَصَّالُونَ﴾ لإيمانهم بمحمد ﷺ. ﴿قَالَ تَعَالَىٰ﴾ قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ أي الكفار ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على  
المؤمنين ﴿حَفِظِينَ﴾ لهم ولأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحتهم. ﴿فَالْيَوْمَ﴾ أي يوم  
القيامة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾. ﴿عَلَىٰ الْأَرْبَابِ﴾ في الجنة ﴿يَنْظُرُونَ﴾ من منازلهم  
إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا. ﴿هَلْ تُؤْتَبُ﴾  
جوزي ﴿الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ نعم.

قيام اجمع قائم ومصدر  
ومابه يقوم امر يذكر

نحو القوام منه في المحجورين  
لكم قياماً قوله للمفويين

يعني المسافرين من قد نزل  
أرض القوا الفقراو الذين لا

زاد ولا مال لهم والمقوي  
كثير مال فهو ضد مروي

تاويل قيضنا عني سبينا  
منه نقيض قبيحة قاعاً عنا

بذاك مستوي من أرض قائلون  
تاويله نصف النهار نائمون

### ٨٤ — سورة الانشقاق

مكية وآياتها ٢٥ ثلاث أو خمس وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾. ﴿وَأَذَانٌ﴾ سمعت وأطاعت في الانشقاق ﴿لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ﴾ أي وحن  
لها أن تسمع وتطيع. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء  
ولا جبل. ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ من الموتى إلى ظاهرها ﴿وَوَحَلَّتْ﴾ عنه. ﴿وَأَذَانٌ﴾ سمعت  
وأطاعت في ذلك ﴿لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ﴾ وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها  
محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان عمله. ﴿بِأَنَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ جاهد في  
عملك ﴿إِلَىٰ﴾ لقاء ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الموت ﴿كَدَمًا فَمَلَقِيهِ﴾ أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر  
يوم القيامة. ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتَمٌ﴾ كتاب عمله ﴿بِئْسَ بِهِ﴾ هو المؤمن. ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ﴾  
حساباً يبيها ﴿هُوَ عَرَضٌ عَلَيْهِ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ وَفِيهِ «مَنْ نَوَّسَ الْحِسَابَ هَلَكَ»  
وبعد العرض يتجاوز عنه. ﴿وَرَبَّلَتْ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ في الجنة ﴿مَسْرُورًا﴾ بذلك. ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ﴾  
كَيْتَمٌ وَرَدَّ ظَهْرَهُ﴾ هو الكافر تغل يمشاه إلى عنقه وتخلع يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه.  
﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا﴾ عند رؤيته ما فيه ﴿تُسُورًا﴾ ينادي هلاكه بقوله : يا سُوراه. ﴿وَيَصَلَّىٰ﴾  
سعيراً ﴿يَدْخُلُ النَّارَ الشَّدِيدَةَ وَفِي قِرَاءَةِ﴾ بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة. ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي﴾  
أَقْلَامٍ ﴿عَشِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا﴾ مسروراً ﴿بَاتِبَاعِهِ لِهَوَاهُ﴾. ﴿إِنَّهُ طَرَّنَ أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها  
محذوف، أي أنه ﴿لَنْ يَجُوزَ﴾ يرجع إلى ربه. ﴿يَلُحُّ﴾ يرجع إليه ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ عالماً  
برجوعه إليه. ﴿فَلَا أَفْسِسُ﴾ لا زائدة ﴿بِالْشَّقِيِّ﴾ هو الحمرة في الأفق بعد غروب

## حرف الكاف

وكتبوا غيظوا فاحزوا أو هم  
قد صرّفوا الوجه خلف العلم  
في كيد في شدة وكبره  
أي عظمه وأولن كبره  
معظمه أكبره اعظمه  
كباراً أي كبيراً أولنه  
والكبرياء العظمة اكابر  
أي عظماه كبر أي تكبير  
فككبوا على الرؤوس الفوا  
كتب أي فرض وهو الحق  
كوشر بوزن فوعل من كثرة  
والكوشر اسم نهر في الجنة  
وكادح أي عامد وانكدرت  
تاويله انصبت كذاك انكدرت  
معنى واكدي أي قطع عطيته  
ينس من خير له أمله  
كروها أي إكراه ومعنى كسفا  
أي قطع وكسفاة اعرقا  
بمعرفه أو فيجمع كسفه  
كسدر استعمل جمع سدرة  
وكشطت أي نزعته وطويت  
وبالحاسبين الكاطمين اولت  
كواعب قد كعبت نهودها  
سارت ككعب كاعب مفردا  
وكغزاً مثل كفاتاً أو عيه  
واحداه كفت وقيل بل فيه  
تضم أي تضمهم حياتهم  
في ظهرها وبطنها معاتهم  
كفران يعني الجحد والإنكارا  
زرعاً أول اعجب الكفارا  
وكسافة أي عمامة وفيها  
شدهما تاويل اكفانيها

الشمس ﴿١٧﴾ ﴿وَالْبَلَّاءَ وَمَا وَسَقَ﴾ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها. ﴿١٨﴾ ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا  
أَسْقَى﴾ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض. ﴿١٩﴾ ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أيها الناس أصله تركبون  
حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين ﴿طَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حال، بعد حال  
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة. ﴿٢٠﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ أي الكفار ﴿لَا  
يُؤْمِنُونَ﴾ أي أي مانع لهم من الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه؟  
﴿٢١﴾ ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ إذا قرئ عليهم القرآن ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه؟  
﴿٢٢﴾ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ بالبعث وغيره. ﴿٢٣﴾ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ يجمعون في  
صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء. ﴿٢٤﴾ ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ أخبرهم ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾  
مؤلم. ﴿٢٥﴾ ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع ولا  
مقنوص ولا يَمَنَّ به عليهم.

## ٨٥ — سورة البروج

مكية وآياتها ٢٢ اثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ للكواكب اثنا عشر برجاً تقدمت في الفرقان [٦١]. ﴿٢﴾ ﴿وَالْيَوْمِ  
الَّذِي يُنْفَخُونَ﴾ يوم القيامة. ﴿٣﴾ ﴿وَالسَّابِقِ﴾ يوم الجمعة ﴿وَالشَّاهِدِ﴾ يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في  
الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهدته الناس والملائكة، وجواب  
القسم محذوف صدره، تقديره لقد. ﴿٤﴾ ﴿قُلْ﴾ لعن ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ الشق في الأرض.  
﴿٥﴾ ﴿النَّارِ﴾ بدل اشتغال منه ﴿ذَاتِ الْأَقْوَدِ﴾ ما توقد به. ﴿٦﴾ ﴿إِذَا هُمْ عَلَيْهَا﴾ أي حولها على جانب  
الأخدود على الكراسي ﴿تُعْمَدُونَ﴾. ﴿٧﴾ ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالله من تعذيبهم بالإلقاء في  
النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم ﴿شُهُودًا﴾ حضور، روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار  
يقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم. ﴿٨﴾ ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا  
أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْحَمِيدِ﴾ المحمود. ﴿٩﴾ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ  
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٠﴾ أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم. ﴿١١﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ <sup>(١)</sup> بالإحراق ﴿ثُمَّ لَوْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ بكفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ أي عذاب  
إحراقهم المؤمنين في الآخرة، وقيل في الدنيا بأن أخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم. ﴿١٢﴾ ﴿إِنَّ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْتِهَا أَلْتَنْهَرُ﴾ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١٣﴾ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾  
بالكفار ﴿لَشَدِيدٌ﴾ بحسب إرادته. ﴿١٤﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ يُدْعَى﴾ الخلق ﴿وَيُجِيبُ﴾ فلا يعجزه ما يريد.  
﴿١٥﴾ ﴿وَهُوَ أَعْفُوٌّ﴾ للمذنبين من المؤمنين ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المتوَدِّدِ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِهِ بِالْكَرَامَةِ. ﴿١٥﴾ ﴿دُوَّ

(١) ﴿قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: أحرقوا بلغة فريش.



أَلْعَرِشِ ﴿ خالقه ومالكه ﴾ ﴿الْمَجِيدِ﴾ بالرفع : المستحق لكمال صفات العلو . ﴿١١﴾ ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ لا يعجزه شيء . ﴿١٧﴾ ﴿هَلْ أَنتَكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ الْجَنُودِ﴾ . ﴿١٨﴾ ﴿فَرَمَقُونَ وَتَمُودُ﴾ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه ، وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي ﷺ والقرآن ليتعظوا . ﴿١٩﴾ ﴿بِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ﴾ بما ذكر . ﴿٢٠﴾ ﴿وَأَنَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ حَبِيطٌ﴾ لا عاصم لهم منه . ﴿٢١﴾ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ عظيم . ﴿٢٢﴾ ﴿فِي لَوَجٍ﴾ هو في الهواء فوق السماء السابعة ﴿تَحْفُوظُ﴾ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ، وهو من درة بيضاء ، قاله ابن عباس رضي الله عنهما .

### ٨٦ — سورة الطارق

مكية وآياتها ١٧ سبع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالنَّوْمِ وَالطَّارِقِ﴾ أصله كل آت ليلاً ومنه النجوم لطلوعها ليلاً . ﴿٢﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك ﴿مَا الطَّارِقُ﴾ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدري و«ما» بعد «ما» الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو : ﴿٣﴾ ﴿النَّجْمِ﴾ أي الثريا أو كل نجم ﴿النَّجْمِ﴾<sup>(١)</sup> المضيء لقبه الظلام بضوئه وجواب القسم . ﴿٤﴾ ﴿إِنْ كَلَّمْتَهُ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾ بتخفيف «ما» فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، أي إنه واللام فارقة ويتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر . ﴿٥﴾ ﴿فَيَنْظُرُ الْإِنْسَانُ﴾ نظر اعتبار ﴿مِمَّ يَخْلُقُ﴾ من أي شيء ؟ . ﴿٦﴾ جوابه ﴿خَلَقَ مِنْ نَفْسِهِ ذَاقِي﴾ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها . ﴿٧﴾ ﴿يَخْرُجُ رِيًّا بَيْنَ الْعُتْبِ﴾ للرجال ﴿وَالرَّأْيِ﴾ للمرأة وهي عظام الصدر . ﴿٨﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿عَنْ رَبِّهِ﴾ بعث الإنسان بعد موته ﴿لَقَائِرٍ﴾ فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه . ﴿٩﴾ ﴿يَوْمَ تَكْتُمُ﴾ تختبر وتكشف ﴿النَّفْسُ لِرَبِّهَا﴾ ضمائر القلوب في العقائد والنيات . ﴿١٠﴾ ﴿فَقَالَ﴾ لمنكر البعث ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ يمتنع بها من العذاب ﴿وَلَا تَأْمُرُ﴾ يدفعه عنه . ﴿١١﴾ ﴿وَالنَّوْمِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ المطر لعوده كل حين . ﴿١٢﴾ ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ الشق عن النبات . ﴿١٣﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿لَقَوْلٍ فَصَلِّ﴾ يفصل بين الحق والباطل . ﴿١٤﴾ ﴿وَمَا هُوَ بِالْمُرْسَلِ﴾ باللعب والباطل ﴿١٥﴾ ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي الكفار ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعملون المكائد للنبي ﷺ . ﴿١٦﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ أستدرجهم من حيث لا يعلمون . ﴿١٧﴾ ﴿فَهَلْ﴾ يا محمد ﴿الْكُفْرِينَ أَتَيْتَهُمْ﴾ تأكيد حسنة مخالفة اللفظ ، أي أنظرهم ﴿رُؤْيَا﴾ قليلاً وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر «رود» أو «إرواد» على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيدك ونسخ الإمهال بآية السيف [التوبة : ٥] أي الأمر بالقتال والجهاد [محمد : ٤] .

كافلها اجعلني ويكفلونه  
إليه المكفول يسمونه

يكلؤهم يحفظكم مكلبين  
اصحاب اكلب لها معلمين

كلالة الميت حيث لا ولد  
له ولا والده على الأسد

أو مصدر لقولهم تكلفه  
نسب أي به احاط نقله

بعضهم تاويل كل نقل  
وواحد الاكمام كم كل

ما كان قبل ان تفتقر الثمار  
أوعية لها بها عنى استتار

الاكمه المولود اعنى الكنود  
أي لكفور يكنزون المقسود

أي لا يؤدون الزكاة الكنس  
أي انجم بالاستتار تكنس

اكباد أي جمع لكن ما ستر  
صحبته وقاه من برد وحر

مكون المستور كهف غار  
بجبل لاهله اخبار

اكواب الواحد كواب عربيت  
من العرى ومن خراطيم بدت

وهي الاباريق ومعنى كورت  
انهب ضؤوها وقيل لفظت

ومنه تكوير عمامة الرجل  
كاساً إناء وبه الشراب حل

معنى استكانوا خضعوا وزان  
استفعلوا قيل بل استكانوا

من السكون افتعلوا للإشعاع  
الفه كما يأتي من ينباع

كيدون أي يحيلوا في أمري  
كيل يعبر جملة في الظهر

(١) ﴿النَّجْمِ النَّجْمِ﴾ : يعني المضيء بلغة كنانة .

## ٨٧ — سورة الأعلى

## حرف اللام

تاويل الابواب العقول لبدا  
كشبير اي نا فوق نا تسلبدا  
ولبدا جماعة والواحد  
لبدا اما لبدا فلا بد  
لبوس الدرود والدرع معا  
يجي واحدا ويأتي جمعا  
معنى لبسنا اي خلطنا ملجا  
اي مفرغ بقصد من يلجا  
وقوله جل بحر لحي  
لمعظم البحر انسيبه اللج  
ويلحدون يعدلون ميلا  
عن الهوى ملتحداً مميلا  
الحافاً للحاماً ولحن نحوى  
الداي خصم شديد يروى  
ولسنة لسذيذة ولاذب  
الملتصق ملتزج التلاذب  
معنى تلظى اي تلهب وتلظى  
اسم جهنم شقت تفيظا  
اللجنة الطرد لغوب اميا  
والغوا من اللغو وبئس سعيها  
باللغو ما لم يعتقد يمينها  
تلغفتنا تصرفنا يعنوننا  
الغافاً أي ملتفة واحدها  
لف لقيف اي جميعاً وفدها  
والثقت التقت والغوا وجدوا  
لواتح اي تلتح نخلاً تجد  
كذا سحاباً قيل بل حوامل  
جمع للاقح نقل تحمل  
سحاباً ان تصرفه فالتقطه  
أخذه من غير قصد لقطه  
معنى تلغف تبتلع وتلقا  
تجاه او من عندها تلقى

مكية وآياتها ١٩ تسع عشرة آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ أي نزهه ربك عما لا يليق به «واسم» زائدة ﴿الْأَعْلَى﴾ صفة لربك .  
﴿الَّذِي خَلَقَ سَمَوَاتٍ﴾ مخلوقه، جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت . ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ ما شاء  
﴿فَهَدَى﴾ إلى ما قدره من خير وشر . ﴿وَالَّذِي أُنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ أنبت العشب . ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد  
الخصرة ﴿عُشْبًا﴾ جافاً هشياً ﴿أَخْوَى﴾ أسود باسماً . ﴿سَتَقَرُّكَ﴾ القرآن ﴿فَلَا تَسْخَى﴾ ما  
تقرؤه . ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه، وكان بِسْمِ اللَّهِ يجهر بالقراءة مع قراءة  
جبريل خوف النسيان فكانه قيل له : لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تعجب نفسك بالجهر بها ﴿إِنَّهُ﴾  
تعالى ﴿يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ من القول والفعل ﴿وَمَا يَخْفَى﴾ منهما . ﴿وَيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ للمشيئة  
السهلة وهي الإسلام . ﴿فَذَكِّرْ﴾ عظم بالقرآن ﴿إِنْ نَقَعَتِ الذُّرَى﴾ من تذكره المذكور في  
﴿سَيِّدُكَ﴾ بها ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ يخاف الله تعالى كآية ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدِ﴾ [ق : ٤٥] .  
﴿وَيَنْجِنِهَا﴾ أي الذكري، أي يتركها جانباً لا يلتفت إليها ﴿الْأَشْفَى﴾ بمعنى الشقي أي  
الكافر . ﴿الَّذِي بَصَلَّ النَّارَ الْكَبِيرَى﴾ هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا . ﴿ثُمَّ لَا يَبُوءُ﴾  
فيها ﴿فِي سِتْرِيحٍ﴾ وَلَا يَخْشَى حياة هنيئة . ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ تطهر بالإيمان .  
﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ مكبراً ﴿فَصَلِّ﴾ الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة  
معرضون عنها .

﴿بَلْ تُؤْمِنُونَ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ على الآخرة . ﴿وَالْآخِرَةَ﴾  
المشتملة على الجنة ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ . ﴿إِنْ هَذَا﴾ أي إفلاخ من تركى وكون الآخرة خيراً ﴿لِي﴾  
أَلْفُحَيْفٍ أَلْوَنٍ﴾ أي المنزلة قبل القرآن . ﴿صُفِّى بِرَبِّهِمْ وَمُوسَى﴾ وهي عشر صحف لإبراهيم  
والتوراة لموسى .

## ٨٨ — سورة الغاشية

مكية وآياتها ٢٦ ست وعشرون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ﴾ قد ﴿أَنْتَكَ حَديثُ النَّفْسِ﴾ القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها . ﴿وَيُؤَيِّدُ﴾  
يؤيِّدُ عبر بها عن الذوات في الموضوعين ﴿خَشِيعَةً﴾ ذليلة . ﴿عَائِلَةً نَّاسِيَةً﴾ ذات نصب  
وتعب بالسلاسل والأغلال . ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء وضمها ﴿نَارًا حَاطِيَةً﴾ . ﴿تَشْفَى مِنْ عَيْنٍ﴾

﴿وَأَيُّهَا﴾ (١) شديدة الحرارة. ﴿لَيْسَ لَمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ﴾ (٢) هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه. ﴿لَا يَسْتِينُ وَلَا يَبْقَى مِنْ جُوعٍ﴾ (٣) ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ حسنة. ﴿لَيْسَ بِهَا﴾ (٤) في الدنيا بالطاعة ﴿رَاضِيَةٌ﴾ في الآخرة لما رأت ثوابه. ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ حَسَبًا وَمَعْنَى﴾ (٥) ﴿لَا تَسْعَ﴾ بالتاء والياء ﴿فِيهَا لَوِيَّةٌ﴾ أي نفس ذات لغو: أي هذيان من الكلام. ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ بالماء بمعنى عيون. ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْوُوعَةٌ﴾ ذاتاً وقدرأً ومحللاً. ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ (٦) أقبح لا عرى لها ﴿مَوْشُوَعَةٌ﴾ على حافات العيون معدة لشربهم. ﴿وَمَنَارِقٌ﴾ (٧) وسائد ﴿مَصْفُوعَةٌ﴾ (٨) بعضها بجانب بعض يستند إليها. ﴿وَزَرَائِبٌ﴾ بسط طنافس لها خمل ﴿مَبْنُوتَةٌ﴾ (٩) مبسوطة. ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ أي كفار مكة نظر اعتبار ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خَلَقَتْ﴾ (١٠) ﴿وَأِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ (١١) ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ (١٢) ﴿وَأِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي بسطت، فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملاسة لها من غيرها، وقوله «سطحت» ظاهر في أن الأرض سطح، وعليه علماء الشرع، لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركناً من أركان الشرع. ﴿فَذَكِّرْ﴾ هم نعم الله ودلائل توحيده ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (١٣) ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ وفي قراءة «بمسيطر» بالسين بدل الصاد، أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد [محمد: ٤]. ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ قَوْلٍ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿وَكَفَرَ﴾ بالقرآن. ﴿يَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر. ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم بعد الموت. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ جزاءهم ولا تتركه أبداً.

## ٨٩ — سورة الفجر

## مكية وآياتها ٣٠ ثلاثون آية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِأَيُّهَا﴾ (١) أي فجر كل يوم. ﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾ أي عشر ذي الحجة. ﴿وَالسَّعْيِ﴾ (٢) الزوج ﴿وَالْوَتْرِ﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان: الفرد. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ مقبلاً ومدبراً. ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ القسم ﴿قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ عقل؟ وجواب القسم محذوف أي: لتعذبين يا كفار مكة. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم يا محمد ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾؟ ﴿إِرمَ﴾ هي عاد الأولى، فارم عطف بيان أو بدل، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ﴿ذَاتِ الْأَعْمَادِ﴾ أي الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع. ﴿أَلَمْ يَلْقَ يَتْلُهَا فِي آلِ لَيْدٍ﴾ في بطشهم وقوتهم. ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا﴾

أدم أي أخذها وقبيلها  
بذا تعلقونه أيضاً أولاً

لمزة عيباب أو غماز  
في الوجه بالنطق الخفي مازوا

يلمز أي يعيب بنس الاختراع  
لمستم كناية عن الجماع

اللحم الصفار قيل من الم  
ولم يعد لماً شديداً من لم

هلم أقبل وكذا احضر  
يلهث عني يخرج لسانه من حر

أو عطش للأدمي استعملوا  
وطائر لهو الحديث الباطل

اللات كان صنماً من حجر  
في كعبة لواحاة للبخير

لواحاة الشيء إذا يغيره  
لونا أي بعض لبعض يستره

لواحة الشيء لها تلوم  
في فعلها وتركها ملوم

قيل أتى بما يلام الخلق  
من العباد فيه نعم المخلص

يلوون يقبلون لا يلتكم  
ينفخكم وقد مضى بالمكم

من لينة أي نخلة واللبن  
جمع لها وهي التي تكون

الوان نخل ليس منها العجوة  
كلا ولا البرني نعم الثمرة

(١) ﴿بِأَيُّهَا﴾: بمعنى حارة بلغة مدين.

(٢) ﴿الضريح﴾: بييس الشريق بلغة فريش، وهو نبت له شوك يكون بالبادية.

(٣) ﴿وَمَنَارِقٌ مَصْفُوعَةٌ﴾: يعني الوسائد الواحدة نمرقة بلغة فريش.

(٤) ﴿وَزَرَائِبٌ مَبْنُوتَةٌ﴾: الطنافس بلغة هذيل.

## حرف الميم

مشكاً قد شد فيه متكاً  
وذلك الأترج فيما يحكى

معنى العتقين فالشديد المثلات  
مثله واحدها العقوبات

معنى اسما المجيد فالشريف  
يريد فوق كل من شريف

يمحص المعنى يخلص يمحق  
ينذهب والمحال ما يتفق

من العقوبات وقيل المكسر  
يسعى به لمن إليه الامر

مواخر المفرد منه ماخره  
للعاء بالصدر تشق سائره

اجاءها المفاض اي تخض  
الحمل في البطن لوضع يعرض

معنى يمدونتهم يزينون  
لهم ومدون اسم أرض موزون

بغميل وان يكن من دانا  
فالوزن مقبل ولكن كانا

قياسه مدان والنصب  
لبابه عندهم مرجوح

ومرج البحري يعني خلا  
بينهما كذا مرجت الفحلا

خليته يرعى مريخ من ذا  
مغرد معلق قد أخذنا

من ذاك الامر كذاك المررد  
شجرة ايضاً تكون جردا

ومستعمر اي شديدة مره  
قوة المسرودة طود مكة

للمسعي في مربة اي شك فلا  
شمار فيهم لا تجادل اولاً

كذا تمارون ومعنى تمارون  
غضبة تستخرجون تجعدون

﴿قَطَعُوا﴾ ﴿أَصْحَرَ﴾ جمع صحرة واتخذوها بيوتاً ﴿بِالْوَادِ﴾ وادي القرى . ﴿وَقَرَعُونَ ذِي الْأَرْبَادِ﴾ كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه . ﴿الَّذِينَ طَعَوْا﴾ تجبروا ﴿فِي الْيَلْدِ﴾ . ﴿فَأَكْرَمُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ القتل وغيره . ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا﴾ نوع ﴿عَذَابٍ﴾ . ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِكَلِيمٌ﴾ يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها . ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ الكافر ﴿إِذَا مَا أُنذِرَهُ﴾ اختبره ﴿رَبَّهُ فَأَكْرَمَهُ﴾ بالمال وغيره ﴿وَوَعَمَّهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ . ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا أُنذِرَهُ﴾ ربه ﴿فَقَدَرَ﴾ ضيق ﴿عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ . ﴿كَلَّا﴾ ردع، أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية، وكفار مكة لا يتبهون لذلك ﴿بَلْ لَا يُكْرَمُونَ الْكَيْدَ﴾ لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث . ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ أنفسهم ولا غيرهم ﴿عَلَى طَعَامٍ﴾ أي إطعام ﴿الْيَتِيمِينَ﴾ .

﴿وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ﴾ الميراث ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾ أي شديداً، لئلمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم . ﴿وَيُجْبُونَ الثَّمَالَ حُمًا جَمًّا﴾ أي كثيراً فلا ينفقونه، وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة . ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن ذلك ﴿إِذَا ذُكِّتِ الْأَرْضُ ذُكَّا﴾ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم . ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمره ﴿وَالْمَلَكُ﴾ أي الملائكة ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ حال، أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة .

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ تقاد بسبعين ألف زمام، كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل من إذا وجوابها ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ أي الكافر وما فرط فيه ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ ؟ استفهام بمعنى النفي، أي لا ينفعه تذكره ذلك . ﴿يَقُولُ﴾ مع تذكره ﴿يَا﴾ للتنبية ﴿لَيْتَنِي قَدَّمْتُ﴾ الخير والإيمان ﴿لِحَبَاتِي﴾ الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا . ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ﴾ بكسر الذال ﴿عَذَابُهُ﴾ أي الله ﴿أَحَدٌ﴾ أي لا يكله إلى غيره . ﴿وَرُو﴾ كذلك ﴿لَا يُوقِنُ﴾ بكسر الشاء ﴿وَنَاقَهُ أَحَدٌ﴾ وفي قراءة بفتح الذال والشاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل إثاقه . ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآمنة وهي المؤمنة . ﴿أَرْجُونَ إِنْ رَبُّكَ﴾ يقال لها ذلك عند الموت، أي ارجعي إلى أمره وإرادته ﴿رَاقِبَةً﴾ بالثواب ﴿مَرْيُتَةً﴾ عند الله بعملك، أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة : ﴿فَأَدْخِلْ فِي﴾ جملة ﴿يَعَاوَى﴾ الصالحين . ﴿وَأَدْخِلْ جَنِّي﴾ معهم .

## ٩٠ — سورة البلد

مكية وآياتها ٢٠ عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا﴾ زائدة ﴿أَقِيمُ﴾ بهذا الابدل مكة . ﴿وَأَنْتَ﴾ يا محمد ﴿حَلَّالٌ﴾ بهذا الابدل بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح، فالجملة اعتراض بين

المقسم به وما عطف عليه. ﴿وَوَالِدٍ﴾ أي آدم ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾ أي ذريته وما بمعنى من. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أي الجنس ﴿فِي كَبِيرٍ﴾<sup>(١)</sup> نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة. ﴿أَيَحْسَبُ﴾ أيظن الإنسان، قريش، وهو أبو الأشدئين [أو: الأشد، أسيد بن كعدة الجُمحي، وأمثاله] بقوته ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي أنه ﴿لَنْ يَفْزَرَ عَتِيدَ أَحَدٍ﴾ والله قادر عليه. ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ﴾ على عداوة محمد ﴿مَا لَأُبَدَأُ﴾ كثيراً بعضه على بعض. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ﴾ أي أنه ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فيما أنفقه فيعلم قدره؟ والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكبر به ومجازيه على فعله السيء. ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ﴾ استفهام تقرير، أي جعلنا ﴿لَهُمَّ عَيْنَيْنِ﴾؟ ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾؟ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾؟ بينا له طريق الخير والشر. ﴿فَلَا﴾ فهلا ﴿أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ جازها؟ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾ التي يقتحمها تعظيماً لسانها، والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله: ﴿فَكَرِهِي﴾ من الرق بأن يعتقها. ﴿أَوْ يُطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَرٍ﴾<sup>(٢)</sup> مجاعة. ﴿يَسْمَا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ قرابة. ﴿أَوْ سَكِينًا ذَا مَمْرٍ﴾ أي لصوق بالتراب لفرقه، وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة افتتاح، والقراءة المذكورة بيانه. ﴿ثُمَّ كَانُ﴾ عطف على افتحم، وثم للترتيب الذكري، المعنى كان وقت الافتحام ﴿مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَّسَّوْا﴾ أوصى بعضهم بعضاً ﴿بِالصَّبْرِ﴾ على الطاعة وعن المعصية ﴿وَتَوَّسَّوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ الرحمة على الخلق. ﴿أُولَئِكَ﴾ الموصوفون بهذه الصفات ﴿أَمْضَىٰ أَلْيَتِهِ﴾ اليمين. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ الشمال. ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّصَةٌ﴾ بالهمزة والواو بدله، مطبقة.

## ٩١ - سورة الشمس

مكية وآياتها ١٥ خمس عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّهْيِ وَنَهْنَهَا﴾ ضونها. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ تبعها طالعاً عند غروبها. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ بارتفاعه. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْهَا﴾ يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم. ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهَا﴾. ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا حُتَّهَا﴾ بسطها. ﴿وَنَفْسٍ﴾ بمعنى نفوس ﴿وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ في الخلقة و«ما» في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من. ﴿فَالْمُهَيَّجَاتُ جُؤْرَهَا وَتَقْوُنَهَا﴾ بين لها طريقي الخير والشر وآخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ حذفت منه اللام لطول الكلام ﴿مَنْ رَزَقْنَاهَا﴾ طهرها من الذنوب. ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ دَسَّنَاهَا﴾ أخفاها بالمعصية وأصله دسها أبدلت السين الثانية ألفاً

والمزمن فالسحاب والمسيح  
أي يمسح المريض فهو الروحوالخلف في اشتقاقه قد ذكره  
سنة اقوال مستخفا صيرهخنزيراً أو قرناً وتفسير مسد  
سلسلة أو ليف مقل المسدولا مساس أي هو المماسه  
إن يتماسا شدة كنايةمن الجماع ومن أمشاج هيا  
أخلاق الواحد مشج حكيامشج مشج مضغة أي لحمه  
يقدر ما يعضخ أي صغيرهأمطر في العذاب أما الرحمة  
مطر معنى يتمطى مشيهتبخرت تسمى المطيطاه روي  
ملقيا اليبدين مع تكفروأصل ماضي فعله تعططا  
أو من يعد الظهر والظهر المطامعيين أي جار وظاهر معا  
ما عون ما يعطي وما قد نغعافي جاهلية وفي ذي العله  
فسر بالنزكاة أو بالطعامهومقتاً أي بغض ومعنى العكر  
خديعة مكين أي في القدرحضيض أي منزلة مكنا  
له ومكنامه ثبتتنامكانه مكان المكا الصغير  
الملا الاشراف معلق فقيرإملاق المصدر ملة فدين  
نملي وأملي لهم في التحينمن الملاوة يريد حينها  
أطيل في مددهم والمنا

(١) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِيرٍ: أي في شدة بلغة قريش.

(٢) ذِي مَسْجَرٍ: مجاعة هذيل.

شيء له حلاوة على الشجر  
ينزل من السماء في وقت السحر

الفية الإمام أبي زرععة المرادي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

وقيل ذاك اسم التورنجيين  
مقطوع الشاويل للمنون  
مناة أي صنم من الحجارة  
كان مكانه بجوف الكعبة  
معنى أماني هو التلاوة  
أو الأكاسيب أو الأمتيب

ما يتمنى المرء معنى تمنون  
من المعنى في النساء تنزلون

يعنى يخلق كذا يقدر  
مهات الغراش فأروا واشكروا

ويمهدون أي يوطشوننا  
كالمهل دردي الزيت إن يسقونا

المرج أي مضطرب تمور  
موراً بما هو بها تدور

تميد أي تحركاً تميل  
وقوله امتازوا بمعنى اغتزلوا

تميز المعنى به تشفق  
بميز أي يخلص ويفرق

تخفيفاً . ﴿ ١١ ﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴿١١﴾ رسولها صالحاً ﴿١٢﴾ بِطَغْوَيْهَا ﴿١٢﴾ بسبب طغيانها . ﴿ ١٢ ﴾ إِذْ أُنْعِتْ ﴿١٣﴾ أسرع ﴿١٣﴾ أَشْقَيْنَا ﴿١٣﴾ واسمه «قدار» إلى عقر الناقة برضاهم . ﴿ ١٣ ﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١٤﴾ صَالِحٌ ﴿١٤﴾ نَاقَةٌ ﴿١٤﴾ أي ذروها ﴿١٥﴾ وَسُقَيْنَهَا ﴿١٥﴾ شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم . ﴿ ١٤ ﴾ فَكَذَّبُوهُ ﴿١٥﴾ في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه ﴿١٦﴾ فَمَقَرُّوْهَا ﴿١٦﴾ قتلوها ليسلم لهم ماء شربها ﴿١٧﴾ قَدَمْدَمٌ ﴿١٧﴾ أطبق ﴿١٨﴾ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴿١٨﴾ العذاب ﴿١٩﴾ يَدْيُهُمْ فَسَوَّيْنَاهَا ﴿١٩﴾ أي الدمعة عليهم ، أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد . ﴿ ١٥ ﴾ وَلَا ﴿٢٠﴾ بِالرَّوَا وَالْفَاءِ ﴿٢٠﴾ يَخَافُ ﴿٢١﴾ تَعَالَى ﴿٢١﴾ عَقَبَهَا ﴿٢٢﴾ تبعها .

## ٩٢ - سورة الليل

مكية وآياتها ٢١ إحدى وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ١ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ بظلمته كل ما بين السماء والأرض . ﴿ ٢ ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ تكشف وظهره و«إذا» في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم . ﴿ ٣ ﴾ وَمَا ﴿٣﴾ بمعنى من أو مصدرية ﴿٤﴾ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤﴾ آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى ، والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى ، فيحدث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا أنثى . ﴿ ٥ ﴾ إِنْ سَبَّكَ ﴿٥﴾ عملكم ﴿٦﴾ لَسْتُمْ ﴿٦﴾ مختلف فعال للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية . ﴿ ٧ ﴾ فَمَا مِنْ أَقْلِنَ ﴿٧﴾ حق الله ﴿٨﴾ وَأَقْنَقَ ﴿٨﴾ الله . ﴿ ٩ ﴾ وَمَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴿٩﴾ أي بلا إله إلا الله في الموضعين . ﴿ ١٠ ﴾ فَسَيَّبِرُوا لِيُنزِلَنَّ ﴿١٠﴾ للجنة . ﴿ ١١ ﴾ وَأَنَا ﴿١١﴾ مِنَ الْجَنَّةِ ﴿١٢﴾ بحق الله ﴿١٣﴾ وَأَسْتَعِزُّ ﴿١٣﴾ عن ثوابه . ﴿ ١٤ ﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ ﴿١٤﴾ . ﴿ ١٥ ﴾ فَسَيَّبِرُوا ﴿١٥﴾ نهيته ﴿١٦﴾ لِلْمَسْرِيِّ ﴿١٦﴾ للنار . ﴿ ١٧ ﴾ وَمَا ﴿١٧﴾ نَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ بِئِنَّ عَنَّا مِثْلُهَا إِذَا تَرَدَّدَا ﴿١٨﴾ في النار . ﴿ ١٩ ﴾ إِنْ عَلَيْنَا لِلْهُدَى ﴿١٩﴾ لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني . ﴿ ٢٠ ﴾ وَإِنَّا لَنَآخِرَةٌ ﴿٢٠﴾ وَالْأُولَى ﴿٢١﴾ أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ .

﴿ ١١ ﴾ فَأَنْذَرْتَكُمْ ﴿١١﴾ خوفتكم يا أهل مكة ﴿١٢﴾ نَارًا تَلْفَلْخُنَّ ﴿١٢﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء «تتلظى» بشبوتها ، أي تنوقد . ﴿ ١٣ ﴾ لَا يَسْلَتْنَاهَا ﴿١٣﴾ يدخلها ﴿١٤﴾ إِلَّا الْآتِقُونَ ﴿١٤﴾ بمعنى الشقي . ﴿ ١٥ ﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴿١٥﴾ النبي ﴿١٦﴾ وَوَوَّلُوا ﴿١٦﴾ عن الإيمان وهذا الحصر موزول لقوله تعالى ﴿١٧﴾ وَيَتَقَرَّرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿١٧﴾ [النساء : ٤٨] فيكون المراد الصلي المؤيد . ﴿ ١٨ ﴾ وَسَيَجْزِيَنَّهَا ﴿١٨﴾ يبعد عنها ﴿١٩﴾ الْآتِقُونَ ﴿١٩﴾ بمعنى اتقي . ﴿ ٢٠ ﴾ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ يُرْجَوْنَ ﴿٢٠﴾ متزكياً به عند الله تعالى بأن يخرجهم الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكياً عند الله تعالى ، وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالاً المعذب على إيمانه وأعتقه ، فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت . ﴿ ٢١ ﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ جُزْءٍ مِنْ رَحْمَتِهِ إِلَّا أَنْ يُرْسِلْ ﴿٢١﴾ لكن فعل ذلك ﴿٢٢﴾ آيَةً وَمِنْ رِزْقِ رَبِّهِمْ ﴿٢٢﴾ أي طلب ثواب الله . ﴿ ٢٣ ﴾ وَكَسُوفٍ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴿٢٣﴾ بما يُعْطَاهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْجَنَّةِ ، والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله

الفية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

بمجلس نأديه من يحضر  
مجلسه نذير أي محذر

أذرتهم أعلمتهم وإنما  
تكون مع حذر كما قد علما

ينزغ أي يفسد ينزغتكما  
أي يستخف أو يحرككنا

وينزفون يذهب الحقول  
ومنزل نزييف أي تفول

ذاك لسكران وانزف الرجل  
شرايه فرغ تفسيره نزل

أي ما يقام لقدم العسكر  
والضيف ننسأها تؤخر فسر

منسأه عصاته النسبي ما  
يفعله الناسء معا حرما

يؤخر التحريم للمحرم  
لصفر استباحة المحرم

ننسخ بنقل الشيء من موضعه  
لتغيره وقيل نا بفعله

من صحف وقلب من يحفظه  
وقيل يل إبطال حكم لفظه

قد صار متروكاً ونستنسخ ما  
نشهبه بالحافظين الكرما

لننسخنه نظيرنه  
في اليم في البحر نذرينه

ينسأها من ذاك أو يقلعها  
ونسك ذبائح واحدها

نسيكة وأولو مناسكا  
بمتهديد وعيد منسكا

وينسلون يسرعون مع قرب  
الخطو في المشي كمشية الذئب

ونسياً التحقير أما لبقيا  
لم يلتفت له وتركنا نسيا

وانشأ ابتداء فالنشأه  
البعث والساعات فالناشئه

﴿٦﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ والنبي ﷺ قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم .  
﴿٧﴾ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الصلاة ﴿فَأَنْصَبْ﴾ اتعب في الدعاء . ﴿وَلِيَّكَ فَاَرْعَبْ﴾ تضرع .

## ٩٥ — سورة التين

مكية أو مدنية وآياتها ٨ ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ أي المأكولين أو جبلين بالشام بينتان المأكولين . ﴿وَأُولُو سِينِينَ﴾  
الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى «سينين» المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة .

﴿٢﴾ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاماً .

﴿٣﴾ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ تعديل لصورته .

﴿٤﴾ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾ في بعض أفراده ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل  
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى : ﴿إِلَّا﴾ أي لكن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ مقطوع وفي الحديث «إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل  
كتب له ما كان يعمل» .

﴿٥﴾ ﴿فَمَا يَكْفُرُكَ﴾ أيها الكافر ﴿بِمَدِّ﴾ أي بعدما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده  
إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث ﴿وَالَّذِينَ﴾ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب؟ أي  
ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له؟ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ أَفْكَرَ﴾ أي هو أفضى القاضين  
وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث «من قرأ والتين إلى آخرها فليقل : بلى وأنا على ذلك من  
الشاهدين» .

## ٩٦ — سورة «العلق» أو اقرأ

مكية وآياتها ١٩ تسع عشرة آية

صدرها إلى «ما لم يعلم» أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ﴿اقْرَأْ﴾ أوجد القراءة مبتدئاً ﴿وَأَسْمُرُ رَبِّكَ الَّذِي عَلَّمَ﴾ الخلائق .

﴿٢﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ جمع علقه وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ .

﴿٣﴾ ﴿اقْرَأْ﴾ تأكيد للاول ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ . ﴿الَّذِي

عَلَّمَ ﴿١﴾ الخَطَّ ﴿٢﴾ بِالْقَلَمِ ﴿٣﴾ وَأَوَّلَ مِنْ خَطِّ بِهِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

- ٥ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ الجنس ﴿مَا لَمْ يَلْمَ﴾ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها .
- ٦ ﴿كَلَّمَ﴾ حقاً ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلِيمٌ﴾ . ﴿أَنْ رَأَاهُ﴾ أي نفسه ﴿اسْتَفْتَى﴾ بالمال ، نزل في أبي جهل و«رأى» علمية «واستغنى» مفعول ثان و«أن رآه» مفعول له . ﴿إِنَّ إِنْ رَبِّي﴾ يا إنسان ﴿الرَّحِيمَ﴾ أي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغى بما يستحقه . ﴿أَرْهَبَتْ﴾ في مواضعها الثلاثة للتعجب ﴿الَّذِي يَتَّقِي﴾ هو أبو جهل . ﴿عَبَدًا﴾ هو النبي ﷺ ﴿إِنَّا صَلَّيْنَا﴾ .
- ١١ ﴿أَرْهَبَتْ إِنْ كَانَتْ﴾ أي المنهي ﴿عَلَى الْهُدَى﴾ . ﴿أَوْ﴾ للتقسيم ﴿أَمْرٌ بِالْقَوَى﴾ .
- ١٢ ﴿أَرْهَبَتْ إِنْ كَذَّبَتْ﴾ أي الناهي النبي ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان . ﴿أَلَمْ يَلَمْ أَنْ اللَّهُ رَبِّي﴾ ما صدر منه ، أي يعلمه فيجازه عليه ، أي أعجب منه يا مخاطب من حيث نهيته عن الصلاة ومن حيث إن المنهي عن الهدى أمر بالتقوى ، ومن حيث إن الناهي مكذب متول عن الإيمان . ﴿كَلَّمَ﴾ ردع له ﴿لَيْتَنِي﴾ لام قسم ﴿لَوْ بَدَأْتُ﴾ عما هو عليه من الكفر ﴿لَتَنَفَّسْتُ بِالْغَابِطَةِ﴾ لتجربته بناصيته إلى النار . ﴿نَاصِيَةٍ﴾ بدل نكرة من معرفة ﴿كَذِبَتْ غَابِطَةٌ﴾ وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها .
- ١٧ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي أهل ناديه وهو مجلس يتخذ ليتحدث فيه القوم ، وكان قال للنبي ﷺ - لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة :- لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جُزْداً ورجالاً مُرداً . ﴿سَنَنْعُ أَرْبَابَهُ﴾ الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه ، في الحديث «لو دعا ناديه لأخذته الملائكة عياناً» . ﴿كَلَّمَ﴾ ردع له ﴿لَا تَطْعَمُهُ﴾ يا محمد في ترك الصلاة ﴿وَأَسْحَبُ﴾ صلَّ الله ﴿وَأَقْرَبُ﴾ منه بطاعته .

## ٩٧ — سورة القدر

مكية أو مدنية وأياتها ٥ خمس أو ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي الشرف والعظم . ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك يا محمد ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ تعظيم لشأنها وتعجب منه . ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في (١٠٠٠) ألف شهر ليست فيها . ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل ﴿وَالرُّوحُ﴾ أي جبريل ﴿فِيهَا﴾ في الليلة ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بأمره ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل و«من» سببية بمعنى الباء . ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ خير مقدم ومبتدأ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ بفتح اللام وكسرهما إلى وقت طلوعه ، جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن

- النشر فالحياة والنشور  
حياة بعد الموت إذ يشور  
ينشركم أول يفرق انشروا  
ارتفعوا وأصل ذلك النشز  
لنشزها ترفعها نشوزا  
البغض لمزوج فكأن عزيزا  
ناصبية تعبية والنصب  
منهم أو حجر أيضاً ينصب  
لذبحهم عليه قلت الانصاب  
جمعه أما ينصب وعذاب  
لتعجب أو شر انصب اتعجب  
أي في الدعاء أو ينقل القرب  
نصب علم من ذلك انصاب الحرم  
نصوحاً أي بالغة ممن عزم  
تأويل انصاري عنى اعوانيه  
مقدم الرأس عنى بالناصيه  
نضاختان أي هما فوارتان  
ناضرة نضرت فيها لغتان  
خف وشد والمراد حسنا  
قلت وبالنضرة بهجة عنا  
وأولوا النطيحة المنطوحه  
ينعق أي يصيح فيما فيه صمحه  
انعام جمع لا يفرد فسرا  
ذا إيلاً وغنماً ويقسوا  
ويغضون أي يحركوننا  
رؤوسهم إليك هازئيننا  
سواحرا ارباباً بالنشفات  
ينفثن يتغلن به العقبات  
ونفخة أي دفعة من شيء  
من دون معظم لذلك الشيء  
ما نفدت أي فنيت قلت انقدوا  
أي اخرجوا فخرجوا ان ينقدوا  
نغيباً أي نغركذا النغير  
مجتمع القوم لكي يسيروا



عَلَّمَ ﴿٥﴾ الْخَطَّ ﴿٦﴾ بِالْقَلَمِ ﴿٧﴾ وَأَوَّلَ مِنْ خَطِّ بِهِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

﴿٥﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ﴿٦﴾ الْجِنْسَ ﴿٧﴾ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْكِتَابَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا .  
﴿٨﴾ كَلَّمَ ﴿٩﴾ حَقّاً ﴿١٠﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿١١﴾ . ﴿١٢﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٤﴾ . ﴿١٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿١٦﴾ . ﴿١٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٨﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٩﴾ . ﴿٢٠﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٢١﴾ . ﴿٢٢﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢٣﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٢٤﴾ .  
﴿٢٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٢٧﴾ . ﴿٢٨﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٣٠﴾ .  
﴿٣١﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٣٣﴾ . ﴿٣٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٣٦﴾ .  
﴿٣٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٣٩﴾ . ﴿٤٠﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٤١﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٤٢﴾ .  
﴿٤٣﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٤٥﴾ . ﴿٤٦﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٤٨﴾ .  
﴿٤٩﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٥١﴾ . ﴿٥٢﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٥٣﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٥٤﴾ .  
﴿٥٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٥٧﴾ . ﴿٥٨﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٦٠﴾ .  
﴿٦١﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٦٢﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٦٣﴾ . ﴿٦٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٦٦﴾ .  
﴿٦٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٦٨﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٦٩﴾ . ﴿٧٠﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٧١﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٧٢﴾ .  
﴿٧٣﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٧٥﴾ . ﴿٧٦﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٧٨﴾ .  
﴿٧٩﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٨٠﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٨١﴾ . ﴿٨٢﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٨٣﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٨٤﴾ .  
﴿٨٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٨٦﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٨٧﴾ . ﴿٨٨﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٨٩﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٩٠﴾ .  
﴿٩١﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٩٢﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٩٣﴾ . ﴿٩٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٩٥﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٩٦﴾ .  
﴿٩٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٩٨﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿٩٩﴾ . ﴿١٠٠﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٠١﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٠٢﴾ .  
﴿١٠٣﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٠٤﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٠٥﴾ . ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٠٧﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٠٨﴾ .  
﴿١٠٩﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١١١﴾ . ﴿١١٢﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١١٣﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١١٤﴾ .  
﴿١١٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١١٦﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١١٧﴾ . ﴿١١٨﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١١٩﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٢٠﴾ .  
﴿١٢١﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٢٣﴾ . ﴿١٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٢٥﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٢٦﴾ .  
﴿١٢٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٢٨﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٢٩﴾ . ﴿١٣٠﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٣١﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٣٢﴾ .  
﴿١٣٣﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٣٤﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٣٥﴾ . ﴿١٣٦﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٣٨﴾ .  
﴿١٣٩﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٤٠﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٤١﴾ . ﴿١٤٢﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٤٣﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٤٤﴾ .  
﴿١٤٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٤٦﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٤٧﴾ . ﴿١٤٨﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١٤٩﴾ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي خُسُوفٍ ﴿١٥٠﴾ .

النشر فالحياة والنشور  
حياة بعد الموت إذ يشور  
ينشركم أول يفرق انشروا  
ارتفعوا وأصل ذاك النشرز  
ننشزها نرفعها نشوزا  
البغض الممزوج فكأن عزيزا  
ناصبية تعبية والنصب  
صنم أو حجر أيضاً ينصب  
لذبحهم عليه قلت الأناصب  
جمعه أما ينصب وعذاب  
فتعجب أو ضح انصب اتعجب  
أي في الدعاء أو ينقل القرب  
نصب علم من ذاك أنصاب الحرم  
نصوحاً أي بالغة ممن عزم  
تاويل انصاري عنى اعوانيه  
مقدم الرأس عنى بالناصيه  
نضاضتان أي هما فوارتان  
ناضرة نضرت فيها لغتان  
خف وشد والمراد حسناً  
قلت وبالنضرة بهجة عنا  
وأولوا النطيجة المنطوجه  
ينفق أي يصيح فيما فيه صحه  
انعام جمع لا يفرد فسرا  
ذا إيلاً وغنماً ويقرأ  
ويغضون أي يحركوننا  
رؤوسهم إليك هازئيننا  
سواحراً أرباباً بالنشفاثات  
ينفثن يتفلن به العقداث  
ونفحة أي دفعة من شيء  
من دون معظم لذاك الشيء  
ما نفدت أي فنيت قلت انغدوا  
أي اخرجوا فخرجوا أن ينغدوا  
نغيراً أي نغير كذا النغير  
مجتمع القوم لكي يسيروا

## ٩٧ — سورة القدر

مكية أو مدنية وآياتها ٥ خمس أو ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ وَأَنْزَلْنَاهُ فِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ ﴿٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا فِي قَدْرٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ وَمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِلَّا لَيْلَةٌ قَدَرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةٌ الْقَدْرِ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ فِي (١٠٠٠) أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَتْ فِيهَا . ﴿٦﴾ نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ ﴿٧﴾ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءِ مِنَ الْأَصْلِ ﴿٨﴾ وَالرُّوحِ ﴿٩﴾ أَي جبريل ﴿١٠﴾ فِيهَا فِي اللَّيْلِ ﴿١١﴾ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴿١٢﴾ بِأَمْرِهِ ﴿١٣﴾ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ لِنَّا فِيهَا لَتَلَسْنَا السَّنَةَ إِلَى قَابِلٍ وَمِنْ «مَنْ» سَبِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبَاءِ . ﴿١٤﴾ سَلَّمْنَا مِنْ خَيْرٍ مُقَدِّمٍ وَمَبْتَدَأٍ ﴿١٥﴾ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿١٦﴾ بَفَتْحِ اللَّامِ وَكسرها إلى وقت طلوعه ، جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن

(١) ﴿لَتَلَسْنَا﴾ : لَتَأْخُذَنَّ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ .

ولا مؤمنة إلا سلمت عليه .

## ٩٨ — سورة البينة

مكية أو مدنية وآياتها ٨ أو تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ لَرَبِّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ ﴿١﴾ للبيان ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ أي عبدة الأصنام عطف على أهل ﴿مُنْفِكِينَ﴾ خبر يكن، أي زائلين عما هم عليه ﴿حَقَّقْ تَأْيِيَهُمْ﴾ أي أنتهم ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ أي الحجة الواضحة وهي محمد ﷺ . ﴿٢﴾ رَسُوْلٌ مِّنْ أَلِهٍ بدل من البينة وهو النبي محمد ﷺ ﴿يَتْلُو مَقْصُفًا مَّطَهَّرَةً﴾ من الباطل . ﴿٣﴾ فِيهَا كُتُبٌ أَحْكَامٌ مَكْتُوبَةٌ ﴿فَيْتَمَّةٌ﴾ مستقيمة، أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن، فمنهم من آمن به ومنهم من كفر . ﴿٤﴾ وَمَا فَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ ﷺ ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أي هو ﷺ أو القرآن الجاني به معجزة له وقبل مجيئه ﷺ كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم . ﴿٥﴾ وَمَا أُمِرُوا فِي كِتَابِهِمُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ من الشرك ﴿حُفَّاءَ﴾ مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به؟ ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينٌ﴾ الملة ﴿الْقَيِّمَةُ﴾ المستقيمة . ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حال مقدره، أي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ . ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ الخليفة . ﴿٨﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَسَتْ عَذَابٌ إِقَامَةٌ ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بطاعته ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بشوابه ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ﴾ خاف عقابه فاتته عن معصيته تعالى .

## ٩٩ — سورة الزلزلة

مكية أو مدنية وآياتها ٨ أو تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴿١﴾ حركت لقيام الساعة ﴿زَلْزَالًا﴾ تحريكها الشديد المناسب لعظمتها .  
﴿٢﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا ﴿٢﴾ كنوزها وموتاهها فألقفتها على ظهرها . ﴿٣﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ ﴿٣﴾ الكافر بالبعث ﴿مَا لَهَا﴾؟ إنكاراً لتلك الحالة . ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ ﴿٤﴾ بدل من إذا وجوابها ﴿تُحْدِثُ

(١) لَرَبِّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا: يعني لم يزل بلغة فريش.

إلى عذابهم فيحاربوهم

كذلك النفر جمع عدم

ثلاثة لعشر وفسرا

إذا تنفس بمعنى تنشروا

وضوؤه تتابع أيضاً نفشت

رعت بليل سرحت وهملت

لذا النهار وكذا سربت

ونفقا أي سرباً واشتفت

منه المنافقون معنى ينفقون

أي يتصدقون مع يذكرون

واحد الانفال الغنائم ونفل

نقيباً أي ضميناً العريف قل

فنقبوا أي بحثوا تعرفوا

انفذ خلص نقيباً عرفا

بنقرة ظهر النواة الناكور

ينفخ فيه ملك وهو الصور

انفض أي انقل حتى سمعا

نقبضه أي صوته ونقما

يعني غباراً نفقوا أي انكروا

وبجوانب مناكب فمسروا

انكاشاً الواحد نكت ينكت

للعزل والنقض فمعنى نكثوا

انكر أي اقبل نكراً منكروا

نكبيراً نكاري نكرا وانكرا

ونكسوا أي الرؤوس استنفلت

وارتفعت أرجلهم أي وعلت

ونكس المريض أي من العرض

خرج ثم عاد أي إلى العرض

ينكس أي يرجع لن يستنكفا

تاويله أي عندهم لن يانفا

نكسلاً أي عقوبة انكسالا

فسره قيوداً أو اغلالاً

نمارق الواحد منها نمرق

وساند منهاجا المستطرق

أَخْبَارَهَا ﴿٥﴾ تخبر بما عمل عليها من خير وشر. ﴿يَأْنُ﴾ بسبب أن ﴿رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أي أمرها بذلك، وفي الحديث «تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها». ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ﴾ ينصرفون من موقف الحساب ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار ﴿لِيُرَوَّا أَعْمَلَهُمْ﴾ أي جزاءها من الجنة أو النار. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ يرى ثوابه. ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ يرى جزاءه.

وهو طريق واضح معنى النهي  
أي العقول نهية فردتها

تنويع تنهض آتاه ثابا  
إنابة رجوع من قد آبا

معنى التناوش هو التناحر  
نون بحوت أو دواة فسروا

## ١٠٠ — سورة العاديات

مكية أو مدنية وآياتها ١١ إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ الخيل تعدو في الغزو وتضبح ﴿صَبَا﴾ هو صوت أجوافها إذا عدت. ﴿وَالْمُورِيَاتِ﴾ الخيل توري النار ﴿فَدَا﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل. ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبَا﴾ الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها. ﴿فَأَنْزَنَ﴾ هيجن ﴿به﴾ بمكان عدوهم أو بذلك الوقت ﴿نَقَا﴾ غباراً بشدة حركتهم. ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾ بالنقع ﴿جماعاً﴾ من العدو، أي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون فأورين فأعرن. ﴿إِنَّكَ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر ﴿لِرَبِّهِ لَكُونٌ﴾ (١) لكفور يجحد نعمته تعالى. ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ أي كنوده ﴿لَشَهِيدٌ﴾ يشهد على نفسه بصنعه. ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ أي المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ أي لشديد الحب له فيبخل به. ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ﴾ أنير وأخرج ﴿مَا فِي الصُّبُورِ﴾ من الموتى، أي بعثوا. ﴿وَحُصِّلَ﴾ بين وأفرز ﴿مَا فِي أَنْصُورٍ﴾ القلوب من الكفر والإيمان. ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ لعالم فيجازيهم على كفرهم، أعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم، أي إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خير بيومئذ وهو تعالى خير دائماً لأنه يوم المجازاة.

## ١٠١ — سورة القارعة

مكية وآياتها ١١ أو ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ﴾ أي القيامة التي تفرع القلوب بأهوالها. ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ تهويل لسانها

## حرف الهاء

هيا الداخل كالغبار  
من كوة البيت لدى النهار

إذ طلعت عليه شمس لا ترى  
ظلاً ولا مس له إذا برى

هباء منبثاً هو المنتشر  
ما نار من سفابك تغبر

من اثر الخيل وذاك اشتقا  
من هويه وهو الغبار حقا

معنى هبطوا هو اتحدار من علو  
للسفل اما مع مصر فانزلوا

معنى تهجد بالقرآن اسهر به  
هجد نام ليس بالمعشبه

وتهجرون قيل ذا من هجر  
الهديان او قترك هجر

كهاجروا اي تركوا بلادهم  
ويهجعون النوم ذاك عندهم

هذا سقوطاً ما هدى اي ما رشد  
والهدى ما اهداه للبيت احد

واحدما هدية او هديه  
ويهرعون او قعت ذي البنيه

بهم وتلك لهم كاولعا  
به وفي معناه خلف وقعا

فقيل الاستحاثك او فالإسراع  
أو مع ذعرا ويرعدة يزاع

هزو السفري في يستهزي  
بهم يقابل جزاماً أستهزؤوا

الهزه معناه اللعب معنى اهش  
أضرب بها الاغصان والمصدر فاش

يسقط الورق مرعى للغمم  
هشياً اي يابس ثبت انهشم

وهشعاً اي نقص ومهطعينا  
تأويله لطفاً مسرعونا

وهما مبتداً وخبر خير القارعة . ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ أعلمك ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ زيادة تهويل لها و « ما » الأولى مبتداً وما بعدها خبره و « ما » الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري . ﴿ يَوْمَ ﴾ ناصبة دل عليه القارعة ، أي تقرع ﴿ بَكُونُ النَّاسِ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُورِ ﴾ كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يُدعوا للحساب . ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض .

﴿ فَأَمَّا مَنْ نُفِيتْ مَوْزِينُهُ ﴾ بأن رجحت حسناته على سيئاته . ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ في الجنة ، أي ذات رضا بأن يرضاهها ، أي مرضية له . ﴿ وَأَمَّا مَنْ حَفَّتْ مَوْزِينُهُ ﴾ بأن رجحت سيئاته على حسناته . ﴿ فَأَمَّهُ ﴾ فمسكنه ﴿ هَاوِيَةٍ ﴾ . ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ أي ما هاوية . ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ شديدة الحرارة وهاء « هِيَ » للسكت تثبت وصلاً ووقفاً وفي قراءة تحذف وصلاً .

## ١٠٢ — سورة التكاثر

## مكية وآياتها ٨ ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَكْمُمْ ﴾ شغلكم عن طاعة الله ﴿ التَّكَاثُرَ ﴾ التفاخر بالأموال والأولاد والرجال . ﴿ حَتَّىٰ زُذْتُمُ الْعُقَابِ ﴾ بأن متم فدفنتم فيها ، أو عددتم الموتى تكاثراً . ﴿ كَلَّا ﴾ ردع ﴿ سَوَّاهُ تَعْلَمُونَ ﴾ . ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوَّاهُ تَعْلَمُونَ ﴾ سوء عاقبة تفاخركم عند النزاع ثم في القبر . ﴿ كَلَّا ﴾ حقاً ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ أي علماً يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به . ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء . ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا ﴾ تأكيد ﴿ عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ مصدر لأن رأى وعاین بمعنى واحد . ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلْنَنَّ ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿ يَوْمَ يُؤْمَذُ ﴾ يوم رؤيتها ﴿ عَنِ النَّيْبِ ﴾ ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفرغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك .

## ١٠٣ — سورة والعصر

## مكية أو مدنية وآياتها ٣ ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر . ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ ﴾

الجنس ﴿لَيْ خَيْرٍ﴾ في تجارته. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فليسوا في خسران ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أوصى بعضهم بعضاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي الإيمان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على الطاعة وعن المعصية.

### ١٠٤ — سورة الهمزة

مكية أو مدنية وآياتها ٩ تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَبَلَّ﴾ كلمة عذاب أو واد في جهنم ﴿يَكَلِّ هُمْرَ لَمْرُؤٍ﴾ أي كثير الهمز واللمز، أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي ﷺ والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما.  
﴿أَلَّذِي جَمَعَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿مَالًا وَعَدَدُمُ﴾ أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر.  
﴿يَحْسَبُ﴾ لجهله ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُمُ﴾ جعله خالداً لا يموت.  
﴿كَلَّا﴾ ردع ﴿لِيُبَدَّنَ﴾ جواب قسم محذوف، أي ليطرحن ﴿فِي الْأَطْمَئَةِ﴾ التي تحطم كل ما ألقى فيها.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك ﴿مَا الْأَطْمَئَةُ﴾.

﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ﴾ المسعرة.

﴿أَلَيْ تَطَّلِعُ﴾ تشرف ﴿عَلَى الْأَفْقِدَةِ﴾ القلوب فحرقها وألها أشد من ألم غيرها للطفها.

﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ﴾ جمع الضمير رعاية لمعنى كل ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمزة وبالواو بدلها، مطبقة.

﴿فِي عَمْرٍ﴾ بضم الحرفين وفتحهما ﴿مُتَدَدَةٌ﴾ صفة لما قبله فتكون النار داخل العمدة.

### ١٠٥ — سورة الذيل

مكية وآياتها ٥ خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ استفهام تعجب أي أعجب ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ هو «محمود» وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه، بنى بصنعا كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعدرة احتقاراً لها، فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها «محمود» فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله تعالى عليهم ما قضه في قوله: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ أي جعل ﴿كَيْدَهُمْ﴾ في هدم الكعبة ﴿فِي تَضَلِيلٍ﴾ خسار وهلاك؟

ملوعاً أي ضجور الهلاك  
أي أسوأ الجزع وارتضاع

الصوت أصل قولهم أهل به  
ذكر غير الله ذبح لغيره

وولمدا الأهلة الهلال  
إلى ثلاث ذاكه يقال

وقمر في الشهر بعد ينعت  
هامة مينة بابنة

منهمر سريع الانصباب  
مع كثرة همزة عيباب

أو في اللفظ معاً بمعنى الأصوات  
وهمزات نخسبات نزغات

مهيمناً شاهداً أو مؤتمناً  
أو فرقيباً والمهيمن عنى

أي قاتماً وهو أي يهودا  
هدنا بتبيننا حنقوا ما زينا

وهار الساقط الأصل هاشر  
استقطت اليا واثت في الآخر

وهوناً أي: رويداً الهون الهوان  
اهون هين ليس للتفضيل كان

ما بين الأرض والسماء الهواه  
أما واقنسدتسهم هواه

فقبيل جوف عمدت عقولا  
وقبيل منحرفة نعولا

ليست تعي استهوته أي هوت به  
تهوي أي تقصدهم من حينه

مهيلاً السائل شرب الهيم أي  
أصابها الهيام لا يحصل ري

مع شربها أي يبل يهيمون  
تأويله لغير قصد يذهبون

هيهات يكونون به عن بعد  
وهو اسم فعل حصرت بالعد

الضحية الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

### حرف الواو

يوبق عنى يهلك وبال امرهم  
عاقبة الويال اجل كفرهم  
وسيلأى ذي وخم شديد  
يتركم ينقص بل يزيد  
والوتر فالفرد الوتين أي نياط  
القلب ميثاقاً هو العهد يحاط  
أوشاناً الوثن ما هو معد  
من غير صور له أن يعبد  
ووجبت أي سقطت من وجدكم  
بضم واوه عنى من وسعكم  
أوجس أضمر اجس شرا  
أوجفتم اسرعتم أي سيراً  
ووجلت خانت ووجه أول  
بقبله وجه النهار أول  
أوحيت القيت كذا أوحى لها  
كذا إلى النحل عنى الهمها  
ود تمنى وأحب والودود  
أي المحب وبأى ذا المعدود  
في خمسة أصنامهم منها سواع  
ودع أي ترك من ذلك الوداع  
الودق فالمطر تراث ميراث  
النساء من واو وأصله وراث  
واردهم من قد والاستسقا  
وردة أي كلون ورد أشرفنا  
ورداً عطاش ورقمكم فضتكم  
تورون أن تستخرجوا بقدحكم  
من زبد الشورة فالضياء  
والنور عند بصرة والنساء  
من واوأ بدلت ووزراً إشعا  
وأصله الحمل الثقيل أما  
أوزارها فهي السلاح لا وزر  
لا ملجأ أوزعني الهمتي قبر

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ جماعات جماعات، قيل لا واحد له كأساطير، وقيل واحد: أبول أو إبال أو إبيل كمجول ومفتاح وسكين.

﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ طين مطبوخ.

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَلْعُوبِ﴾ كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفته، أي أهلكتهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه، وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض، وكان هذا عام مولد النبي ﷺ.

## ١٠٦ — سورة قريش

مكية أو مدنية وآياتها ٤ أربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ﴾

﴿إِلَّا فِيهِمْ﴾ تأكيد وهو مصدر ألف بالمد ﴿رِجْلَهُ الْيَمِينِ﴾ إلى اليمين ﴿و﴾ رحلة الضيف إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة.

﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ تعلق به لإيلاف والفاء زائدة ﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾.

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ أي من أجله ﴿وَمَا أَمَنَهُم مِّن حَوْبٍ﴾ أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل.

## ١٠٧ — سورة الماعون

مكية أو مدنية وآياتها ست أو سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ بالجزاء والحساب، أي هل عرفته؟ إن لم تعرفه:

﴿فَذَلِكَ﴾ بتقدير هو بعد الفاء ﴿الَّذِي يَدْعُ آلِيَّيْنَهُ﴾ أي يدفعه بعنف عن حقه.

﴿وَلَا يَمَسُّ﴾ نفسه ولا غيره ﴿عَن طَعَامِ الْيَتِيمِ﴾ أي إطعامه، نزلت في العاصي بن وائل أو الوليد بن المغيرة. ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾.

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها. ﴿الَّذِينَ هُمْ بِرُءُوسِهِمْ﴾

في الصلاة وغيرها . ﴿وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ كالإبرة والفأس والقدر والقضعة .

### ١٠٨ — سورة الكوثر

مكية أو مدنية وآياتها ٢ ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿الْكَوْثَرَ﴾ هو نهر في الجنة وهو حوضه تَرُدُّ عليه أمته، أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاة ونحوها . ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ صلاة عيد النحر ﴿وَأَنْحَرْ﴾ نسكك . ﴿إِنَّ شَأْنِكَ﴾ أي مُبْغُضُكُ ﴿هُوَ الْأَبَدُ﴾ المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العقب، نزلت في العاصي بن وائل سمي النبي ﷺ أتر عند موت ابنه القاسم .

### ١٠٩ — سورة الكافرون

مكية أو مدنية وآياتها ٦ ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله ﷺ

تعبد آلهتنا سنة وتعبد آلهتك سنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ . ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ في الحال ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ من الأصنام .

﴿وَلَا أَنْتَ عَابِدُونَ﴾ في الحال ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ وهو الله تعالى وحده .

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ في الاستقبال ﴿مَا عَبَدْتُمْ﴾ . ﴿وَلَا أَنْتَ عَابِدُونَ﴾ في الاستقبال ﴿مَا عَابَدْتُمْ﴾ علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق «ما» على الله على وجه المقابلة . ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشرك ﴿وَلِي دِينِ﴾ الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وفقاً ووصلاً وأثبتها يعقوب في الحاليين .

### ١١٠ — سورة النصر

مدنية وآياتها ٢ ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ نبيه ﷺ على أعدائه ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة .

ويوزعون ويحبسون كفا  
موزون أي قدر وزناً عرفاً

وسطاً المعنى خياراً عدلاً  
ووسعها طاقاتها أي حملاً

وسق أي جمع وقيل بل علا  
واتسق السمراد ثم كعلاً

وامتلا الليل به أو استوى  
وسيلة أي قرينة لذي القوى

للمتوسمين من تفرسا  
القي له سرأ عنى يوسوسا

تأويل لا شية فيها أنها  
لا لون فيها غير أصل لونها

واصب الدائم بالوصيد أي  
قناه كهفهم لدى الباب أخي

مؤسدة مطبقة عليهم  
معنى وصيلة كما قد زعموا

شاة لسبعة بطون ولدت  
فإن يك السابع أنثى تركت

أو ذكراً ذبح ثم أكلت  
منه النساء والرجال أو أنت

بذا وذي معاً فتلكت وصلت  
ذاك فلم تذبح كما قد نزلت

وجرموا الأنثى على النساء  
ومن يمت حل لكم جناني

تأويل وصلنا لهم أتبعنا  
البعض بعضاً ليعوه معنا

لا وضعوا لاسرعوا موضونه  
بعض على بعض لها منسوجه

وطأ هو المصدر منه الوطأة  
وطأ أي موافقة والحاجة

أول بها وطراً الموعظة  
تخويف ما تأتي به العاقبة

تعيها تحفظها ما يوعون  
في الصدر من تكذيبهم هم يجمعون

الغبة الإمام أبي زرعة العراقي  
في تفسير غريب الفاظ القرآن

وفداهم الركبان فوق الإبل  
والسواحد السواحد ثم أول  
فيسرعون ويوقضون وأقص  
بيستوفاكم توفي العدد  
اجمع واستيفأزه معنى وقب  
دخل موقوتاً موقت الطلب  
ميقات وقتت من الوقت هما  
وقرن من الوقار وقرأ صمما

وقوله الواقعة القيام  
متكناً قبيل هو الضمركه  
أو مجلس أو الطعام خلف  
وكزبه ضربيه والكف  
يجمعها أصابه في صدره  
وكيلاً الكفيل في أموره

ولبجة ما في سواه تدخل  
وليس منه منه تولج تدخل  
ولسان الغلامان من قد قرما  
إذ تلتقونه من الولق رأى  
وذلك استمراره بالكذب  
ولاية أمارة فاجتنب  
ولاية نصرة مولانا الولي  
ومعق أو صهر المولى أخي  
أولس لهم تهديد وعيد  
لا تنبيا لا تغتورا يريد

وهاجأ الوقاد وهنا ضعف  
واemie انخراتها والضعف  
وبل لهم هلكة أو وادي  
في النار أو قبح خلاف بادي

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَيُاسِلَامٍ﴾ جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد، وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من أقطار الأرض طائعين.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي متلبساً بحمده ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ تَوَّابٌ﴾ وكان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثّر من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر.

### ١١١ — سورة المسد أو تبت

مكية وآياتها ٥ خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لما دعا النبي ﷺ قومه وقال: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال عمه أبو لهب: تبا لك ألهذا دعوتنا؟ نزلت.

﴿تَبَّتْ﴾ خسرت ﴿يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ أي جملته وعبر عنها باليدين مجازاً لأن أكثر الأفعال تزاوّل بهما، وهذه الجملة دعاء ﴿وَتَبَّ﴾ خسر هو، وهذه خير كقولهم: أهلكه الله وقد هلك، ولما خوفه النبي بالعذاب، فقال: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفندي منه بمالي وولدي نزل: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أي كسبه أي ولده وأغنى بمعنى يغني. ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقاً وحمرة. ﴿وَأَمْرًا تَهُّبُ﴾ عطف على ضمير «يصلن» سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل ﴿حَمَالَةً﴾ بالرفع والنصب ﴿الْحَطَبِ﴾ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي ﷺ.

﴿فِي جِيدِهَا﴾ عنقها ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خير مبتدأ مقدر.

### ١١٢ — سورة الإخلاص

مكية أو مدنية وآياتها ٤ أربع أو خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل النبي عن ربه فنزل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قاله خير «هو» و«أحد» بدل منه أو خير ثان. ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام. ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي مكافئاً ومماثلاً، و«له» متعلق ب«كفوا» وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وآخر



«أحد» وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة .

### ١١٣ — سورة الفلق

مكية أو مدنية وآياتها ٥ خمس آيات

نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي ﷺ في وَتَرٍ به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله فأخضِرَ بين يديه ﷺ وأمر بالتعوذ بالسورتين، فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة، حتى انحلت العقد كلها، وقام كأنما نُشِطَ من عقال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ الصبح . ﴿٢﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك . ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب . ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ﴿٤﴾ السواحر تنفث ﴿٥﴾ فِي الْعُقَدِ ﴿٥﴾ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق، وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور . ﴿٦﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٦﴾ أظهر حسده وعمل بمقتضاه، كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ، وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها .

### ١١٤ — سورة الناس

مكية أو مدنية وآياتها ٦ ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ خالقهم ومالكهم خُصُوا بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم . ﴿٢﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ . ﴿٣﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ بدلان أو صفتان أو عطفًا بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان . ﴿٤﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴿٤﴾ أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له ﴿٥﴾ النَّفَّاثَاتِ ﴿٥﴾ لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما دُكِرَ الله . ﴿٦﴾ الَّذِي يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٦﴾ قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله . ﴿٧﴾ مِنَ الْجِنَّةِ ﴿٧﴾ وَالنَّاسِ ﴿٧﴾ بيان للشيطان الموسوس أنه جني أو إنسي، كقوله تعالى: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] أو «من الجنة» بيان له «والناس» عطف على «الوسواس» وعلى كل شمل شر لبيد وبناته المذكورين، واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن، وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم .

#### حرف الياء

لا تياسوا لا تقنطوا وأقلّم  
يباس فمعناه لديهم يعلم

ويستبين لغة للسنخ  
وييسأ أي يابساً فاستمع

يسير السهل اليسير فالقليل  
والميسر القمار إثمه ثقيل

اليوم فالبحر تيمموا اقتصدوا  
وبالييمين قيل فيه المقصد

يبانه القوة والقدرة أو  
تفسيره تصرفاً خلقاً حكوا

وينعه مدركه كتاجر  
وتاجر يانع الفردار

يقال في فاكهة قد اتجلت  
ينعت واينعت إذا ما أدركت

نظمتها في سفري لمكة  
بدا وعوداً مع شغل الفكرة

وكملت عند السويس عائدا  
من سفري لفضل ربي حامدا

مصلحياً على نبي الرحمة  
فهو شفيعي وهو لي وسيلتي

## فهرس المحتويات

٢٤٠ .....	٢٣ - سورة المؤمنون	٥ .....	١ - سورة الفاتحة
٢٤٥ .....	٢٤ - سورة النور	٦ .....	٢ - سورة البقرة
٢٥٢ .....	٢٥ - سورة الفرقان	٤٣ .....	٣ - سورة آل عمران
٢٥٨ .....	٢٦ - سورة الشعراء	٦٢ .....	٤ - سورة النساء
٢٦٥ .....	٢٧ - سورة النمل	٨٢ .....	٥ - سورة المائدة
٢٧٢ .....	٢٨ - سورة القصص	٩٧ .....	٦ - سورة الأنعام
٢٧٩ .....	٢٩ - سورة العنكبوت	١١٢ .....	٧ - سورة الأعراف
٢٨٣ .....	٣٠ - سورة الروم	١٢٧ .....	٨ - سورة الأنفال
٢٨٧ .....	٣١ - سورة لقمان	١٣٤ .....	٩ - سورة التوبة
٢٩٠ .....	٣٢ - سورة السجدة	١٤٦ .....	١٠ - سورة يونس عليه السلام
٢٩٢ .....	٣٣ - سورة الأحزاب	١٥٤ .....	١١ - سورة هود عليه السلام
٢٩٨ .....	٣٤ - سورة سبأ	١٦٣ .....	١٢ - سورة يوسف عليه السلام
٣٠٣ .....	٣٥ - سورة فاطر	١٧٢ .....	١٣ - سورة الرعد
٣٠٦ .....	٣٦ - سورة يس	١٧٦ .....	١٤ - سورة إبراهيم عليه السلام
٣١١ .....	٣٧ - سورة الصافات	١٨٠ .....	١٥ - سورة الحجر
٣١٧ .....	٣٨ - سورة ص	١٨٤ .....	١٦ - سورة النحل
٣٢٢ .....	٣٩ - سورة الزمر	١٩٣ .....	١٧ - سورة الإسراء
٣٢٧ .....	٤٠ - سورة غافر	٢٠٣ .....	١٨ - سورة الكهف
٣٣٢ .....	٤١ - سورة فصلت أو «حم السجدة»	٢١٢ .....	١٩ - سورة مريم
٣٣٦ .....	٤٢ - سورة الشورى	٢١٨ .....	٢٠ - سورة طه
٣٤٠ .....	٤٣ - سورة الزخرف	٢٢٦ .....	٢١ - سورة الأنبياء عليهم السلام
٣٤٤ .....	٤٤ - سورة الدخان	٢٣٣ .....	٢٢ - سورة الحج

٤٠٦ .....	٧٢ - سورة الجن	٣٤٧ .....	٤٥ - سورة الجاثية
٤٠٨ .....	٧٣ - سورة المزمل	٣٤٩ .....	٤٦ - سورة الأحقاف
٤٠٩ .....	٧٤ - سورة المدثر	٣٥٢ .....	٤٧ - سورة محمد أو القتال
٤١١ .....	٧٥ - سورة القيامة	٣٥٦ .....	٤٨ - سورة الفتح
٤١٣ .....	٧٦ - سورة الإنسان	٣٥٩ .....	٤٩ - سورة الحجرات
٤١٤ .....	٧٧ - سورة المرسلات	٣٦١ .....	٥٠ - سورة ق
٤١٦ .....	٧٨ - سورة النبأ	٣٦٤ .....	٥١ - سورة الذاريات
٤١٨ .....	٧٩ - سورة النازعات	٣٦٦ .....	٥٢ - سورة الطور
٤١٩ .....	٨٠ - سورة عبس	٣٦٩ .....	٥٣ - سورة النجم
٤٢١ .....	٨١ - سورة التكويد	٣٧٢ .....	٥٤ - سورة القمر
٤٢٢ .....	٨٢ - سورة الانفطار	٣٧٥ .....	٥٥ - سورة الرحمن
٤٢٣ .....	٨٣ - سورة المطففين	٣٧٧ .....	٥٦ - سورة الواقعة
٤٢٤ .....	٨٤ - سورة الانشقاق	٣٨٠ .....	٥٧ - سورة الحديد
٤٢٥ .....	٨٥ - سورة البروج	٣٨٣ .....	٥٨ - سورة المجادلة
٤٢٦ .....	٨٦ - سورة الطارق	٣٨٥ .....	٥٩ - سورة الحشر
٤٢٧ .....	٨٧ - سورة الأعلى	٣٨٧ .....	٦٠ - سورة الممتحنة
٤٢٧ .....	٨٨ - سورة الغاشية	٣٨٩ .....	٦١ - سورة الصف
٤٢٨ .....	٨٩ - سورة الفجر	٣٩١ .....	٦٢ - سورة الجمعة
٤٢٩ .....	٩٠ - سورة البلد	٣٩٢ .....	٦٣ - سورة المنافقون
٤٣٠ .....	٩١ - سورة الشمس	٣٩٣ .....	٦٤ - سورة التغابن
٤٣١ .....	٩٢ - سورة الليل	٣٩٤ .....	٦٥ - سورة الطلاق
٤٣٢ .....	٩٣ - سورة الضحى	٣٩٥ .....	٦٦ - سورة التحريم
٤٣٢ .....	٩٤ - سورة ألم نشرح	٣٩٧ .....	٦٧ - سورة الملك
٤٣٣ .....	٩٥ - سورة التين	٣٩٩ .....	٦٨ - سورة «ن» القلم
٤٣٣ .....	٩٦ - سورة «العلق» أو اقرأ	٤٠١ .....	٦٩ - سورة الحاقة
٤٣٤ .....	٩٧ - سورة القدر	٤٠٣ .....	٧٠ - سورة المعارج
٤٣٥ .....	٩٨ - سورة البينة	٤٠٥ .....	٧١ - سورة نوح

١٦٦ ..... سورة يوسف	٤٣٥ .....	٩٩ - سورة الزلزلة
١٦٦ ..... سورة الرعد	٤٣٦ .....	١٠٠ - سورة العاديات
١٦٧ ..... سورة إبراهيم	٤٣٦ .....	١٠١ - سورة القارعة
١٦٨ ..... سورة الحجر	٤٣٧ .....	١٠٢ - سورة التكاثر
١٧٠ ..... سورة النحل	٤٣٧ .....	١٠٣ - سورة والعصر
١٧٣ ..... سورة الإسراء أو بني إسرائيل	٤٣٨ .....	١٠٤ - سورة الهمزة
١٨٣ ..... سورة الكهف	٤٣٨ .....	١٠٥ - سورة الفيل
١٨٦ ..... سورة مريم	٤٣٩ .....	١٠٦ - سورة قريش
١٨٧ ..... سورة طه	٤٣٩ .....	١٠٧ - سورة الماعون
١٨٨ ..... سورة الأنبياء	٤٤٠ .....	١٠٨ - سورة الكوثر
١٩٠ ..... سورة الحج	٤٤٠ .....	١٠٩ - سورة الكافرون
١٩٣ ..... سورة المؤمنون	٤٤٠ .....	١١٠ - سورة النصر
١٩٤ ..... سورة النور	٤٤١ .....	١١١ - سورة المسد أو تبت
٢٠٨ ..... سورة الفرقان	٤٤١ .....	١١٢ - سورة الإخلاص
٢١٠ ..... سورة الشعراء	٤٤٢ .....	١١٣ - سورة الفلق
٢١١ ..... سورة القصص	٤٤٢ .....	١١٤ - سورة الناس
٢١٢ ..... سورة العنكبوت	<b>لباب النقول في أسباب النزول</b>	
٢١٥ ..... سورة الروم	٥ .....	مقدمة
٢١٦ ..... سورة لقمان	٥٩ .....	سورة آل عمران
٢١٧ ..... سورة السجدة	٧٨ .....	سورة النساء
٢١٨ ..... سورة الأحزاب	١٠٨ .....	سورة المائدة
٢٣٠ ..... سورة سبأ	١٢٦ .....	سورة الأنعام
٢٣١ ..... سورة فاطر أو الملائكة	١٣٣ .....	سورة الأعراف
٢٣٢ ..... سورة يس	١٣٤ .....	سورة الأنفال
٢٣٤ ..... سورة الصافات	١٤٧ .....	سورة براءة
٢٣٥ ..... سورة ص	١٦٤ .....	سورة يونس
٢٣٥ ..... سورة الزمر	١٦٤ .....	سورة هود

٢٧٧ .....	سورة ن	٢٣٨ .....	سورة غافر أو المؤمن
٢٧٨ .....	سورة الحاقة	٢٣٩ .....	سورة السجدة أو فصلت
٢٧٨ .....	سورة المعارج	٢٤٠ .....	سورة الشورى
٢٧٨ .....	سورة الجن	٢٤١ .....	سورة الزخرف
٢٨٢ .....	سورة المزمل	٢٤٢ .....	سورة الدخان
٢٨٣ .....	سورة المدثر	٢٤٣ .....	سورة الجاثية
٢٨٥ .....	سورة القيامة	٢٤٣ .....	سورة الأحقاف
٢٨٦ .....	سورة الإنسان أو الدهر	٢٤٦ .....	سورة القتال أو محمد
٢٨٦ .....	سورة المرسلات	٢٤٧ .....	سورة الفتح
٢٨٧ .....	سورة النبأ	٢٤٨ .....	سورة الحجرات
٢٨٧ .....	سورة النازعات	٢٥٥ .....	سورة ق
٢٨٧ .....	سورة عبس	٢٥٦ .....	سورة الذاريات
٢٨٨ .....	سورة التكويد	٢٥٦ .....	سورة الطور
٢٨٨ .....	سورة الانفطار	٢٥٧ .....	سورة النجم
٢٨٨ .....	سورة المطففين	٢٥٨ .....	سورة القمر
٢٨٩ .....	سورة الطارق	٢٥٨ .....	سورة الرحمن
٢٨٩ .....	سورة الأعلى	٢٥٩ .....	سورة الواقعة
٢٨٩ .....	سورة الغاشية	٢٦٠ .....	سورة الحديد
٢٨٩ .....	سورة الفجر	٢٦٢ .....	سورة المجادلة
٢٩٠ .....	سورة الليل	٢٦٥ .....	سورة الحشر
٢٩١ .....	سورة الضحى	٢٦٧ .....	سورة الممتحنة
٢٩٣ .....	سورة ألم نشرح	٢٧٠ .....	سورة الصف
٢٩٣ .....	سورة التين	٢٧١ .....	سورة الجمعة
٢٩٤ .....	سورة العلق	٢٧١ .....	سورة المنافقون
٢٩٤ .....	سورة القدر	٢٧٢ .....	سورة التغابن
٢٩٥ .....	سورة الزلزلة	٢٧٣ .....	سورة الطلاق
٢٩٥ .....	سورة العاديات	٢٧٥ .....	سورة التحريم

٢٩٩ .....	سورة المسد .....	٢٩٦ .....	سورة التكاثر .....
٣٠٠ .....	سورة الإخلاص .....	٢٩٦ .....	سورة الهمزة .....
٣٠١ .....	أسباب نزول المعوذتين .....	٢٩٦ .....	سورة قريش .....
٣٠٣ .....	معرفة الناسخ والمنسوخ .....	٢٩٧ .....	سورة الماعون .....
	ألفية الإمام أبي زرعة العراقي في تفسير غريب	٢٩٧ .....	سورة الكوثر: .....
٣٦٧ .....	ألفاظ القرآن .....	٢٩٨ .....	سورة الكافرون .....
		٢٩٩ .....	سورة النصر .....

# TAFSĪR AL-JALĀLAYN

The exegesis of the Holy Qur<sup>ʿ</sup>ān

by

Jalāluddīn Al-Maḥalli

and

Jalāluddīn As-Sayūti

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH  
Beirut-Lebanon